

الدكتورة: فاطمة محجوب

# الموسم الطافسي

للعلوم الإسلامية



الناشر  
دار الفكر العربي  
٣ شارع دانش - العباسية

ت. ٨٢٤٣٢٩ القاهرة















المكتوبة  
قائمة محبوب

الوسيلة العربية للعلوم الإسلامية

الناشر



دار الفكر العربي

٣ شارع دانش - العباسية

ت ٨٢٤٣٢٩ / القاهرة

UNIVERSITY OF ALEXANDRIA



حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفخر العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩



الموسوعة الفقهية للعلامة الشافعية







بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشـر

## هذه الموسوعة ... والأمل المنشود

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار. مُكسّر الليل على النهار ، تذكرة لأولى القلوب والأبصار، وتبصرة  
لذوى الأبواب والاعتبار...

أحمده أبلغ حمد وأزكاه ، وأشمله وأنماه :

وأشهد أن لا إله إلا الله ، البر الكريم ... الرؤوف الرحيم ...

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وحبيبه وخليله ، الهادي إلى الصراط المستقيم . والداعي إلى الدين  
القويم .

صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى سائر النبيين وآل كلٍّ وسائر الصالحين ...

أما بعد :

فقد قال الله تعالى في محكم آياته ... وهو أصدق القائلين : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى  
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما عَزَّمْتَ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ  
السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [ البقرة : ٣١ - ٣٣ ] .

فتذهب بعض التفسيرات الحديثة ، والله أعلم . إلى أن ما علّمه الله لسيدنا آدم هو الـ ٢٨ حرفًا المكونة  
للغة العربية ومن هذه الحروف يستطيع آدم وذريته من بعده أن يستخرجوا ما شاء الله لهم من المسميات من  
هذه الأحرف الثمانية والعشرين .

وتربط الدراسات الحديثة إلى أن كل اللغات الموجودة على ظهر الأرض اشتقت من هذه الحروف الثمانية  
والعشرون التي تكونت منها اللغة العربية ... لغة القرآن الكريم .



وإذا كانت العلوم القديمة - كما أثبتت الدراسات القديمة والحديثة - قد ازدهرت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط عند ملتقى القارات الثلاث أوربا وآسيا وأفريقيا ... عبر آلاف السنين .

فقد كان ظهور الإسلام في الجزيرة العربية وانتقاله منها إلى الأمم المجاورة ... قد دفع العرب إلى أن يتعرفوا إلى تلك العلوم ... فطوروها وعمقوا تجربتها ... واعتنوا بأبحاثهم ، وإبداعاتهم قبل أن تنتقل إلى أوربا في أوائل العصور الوسطى لتشكل بالتالي منطلقاً إلى النهضة الحديثة .

### « العلم كان عربيّاً »

ويحسنى لنا أن نتساءل :

ما هو التراث العلمي عند العرب ، وما هي الإنجازات الحقيقية التي أتوا بها ؟؟ .

العلامة الفرنسي [ روجيه كرايتيني ] أحد كبار موسوعي العالم يقول :

إن العالم الذي حمل العلم إلى أعلى قممه هو العالم العربي ، إن التراث العلمي الذي أبدعه علماء من العرب والمسلمين يؤكد عبقرية هذه الأمة وعراقتها العلمية .

ويقول البروفسير محمد عبد السلام ، الحائز على جائزة نوبل للفيزياء :

إن العلم العربي في ذلك الوقت ، كان هو العلم بلا شك ، ذلك إن العلم الغربي هو إرث يوناني - إسلامي ، بيد أننا نسمع غالباً القول السائد أن العلم الإسلامي كان علماً مشتقاً ... وأن العلماء المسلمين ، تبعوا العرف النظري اليوناني ، وأنهم بالتالي لم يأتوا بشيء جديد إلى المنهج العلمي .

إن هذا الزعم خاطئ ومسيء ويكفي أن تقرأ ( البيروني ) لكي تتبين عكس ذلك .

ويحاول علماء الغرب ... طمس التراث العربي وتفتيت معالمه ، وهو الذي أضاع سبل المعرفة ، ومن هنا كان لا بد من نزع الأتربة المتراكمة فوق معالمه الناطقة ... والإنسان بدون ماضيه لا يستحق إضفاء الصفة الإنسانية والمستقبلية عليه ...

إن الذاكرة الجماعية المتقدمة في الزمن ، هي الحافز لتطوير الحاضر وإنارته بتجارب الماضي ، وإغنائها بشمار هذه التجارب .

★ ★ ★



ولكن حتى الآن، لم يصبح العالم العربى جزءاً من تاريخ العلوم، ولن تتغير النظرة القائلة بأن العلم غربى الأصل والمنشأ والتاريخ إلا عندما يتحقق للتراث دعاء مثقفون، ويأخذون منهجيون، يعيدون كتابة تاريخ العلوم بما يستلزمه من أعمال التنقيب والدراسة والبحث والاكتشاف والصياغة... ولا نجد حتى الآن فى هذا الصدد، سوى محاولات واجتهادات فردية تتم عادة خارج الوطن العربى... والمفارقة هنا أن مفكرى الشرق العربى والإسلامى لا يعرفون إلا القليل عن العلم العربى.

لقد حاولت الأيدلوجية الغربية عند مطلع هذا القرن أن تصور أن الغرب هو مصدر وأساس الحضارة وكان هذا الغرب كما صُوِّر فى هذا الوقت هو أوربا، وحاولوا إيجاد أصول هذا الغرب فى الفلسفة والعلم اليونانيين، وأبعد العلم العربى أو أخفى... واقتصر البحث فيه على دراسات بعض المستشرقين... فلم يكن له وجود كعلم فى تاريخ العلم ولا كفلسفة فى فلسفة العلم... مع أن العلم العربى فى ذلك الوقت كان هو العلم ولم يكن هناك إلى جانبه علم يضاهيه أو فى مستواه... وكانت اللغة العربية هى لغة العلم والبحث.

إذا دققنا فى واقع هذا التراث نجد أن كثيرين من العلماء العرب عندما كانوا ينقلون علوم الأعاجم وحضاراتهم تمكنوا فى العهود اللاحقة أن يتجوا علومهم... ويؤثروا بالتالى فى الحضارات الأخرى تأثيراً عظيماً تجاوز حدود عالمهم الغربى.

وكثيرون من هؤلاء عملوا فى تصنيف العلوم نذكر منهم: ابن النديم، والفارابى، وابن سينا، وإخوان الصفا، والخوارزمى، والغزالى، وابن خلدون.

وقد تجاوزت هذه العلوم الثلاثمائة عند البعض ووصلت إلى خمسمائة عند البعض الآخر.

المهم لا نريد الإطالة... ولكن نريد أن نقول إن العلم فى الأصل كان عربياً...

وهذه الموسوعة محاولة صادقة لباحثة ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تحاول أن تؤكد بالدراسة والعلم هذه الحقيقة وتقدمها **دار الفكر العربى** إلى المسلمين وشبابهم لتكون نورا يضى لهم الطريق نحو أمل منشود فى تقدم حضارى إسلامى عظيم.

والله ولى التوفيق

جمال جعفر

مدير عام دار الفكر العربى







﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

## المقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾

وبعد...

فقد سبق أن قدمت إلى الأمة الإسلامية - بتوفيق من الله - عددًا من دوائر المعارف لمراحل العمر المختلفة، فقدمت « دائرة معارف الناشئين » في سلسلة الألف كتاب رقم ( ١٤٨ ) ونشرتها دار الهلال عام ١٩٥٧ . ثم قدمت دائرة معارف أخرى موجهة إلى الناشئين أيضًا نشرتها دار الشعب في سلسلة كتاب الشعب في جزءين : الأول بعنوان « عالمنا الذي نعيش فيه » ( رقم ٢١ ، أول يولية ١٩٥٨ ) والثاني بعنوان « كيف نعيش اليوم » ( رقم ٢٣ أول أغسطس ١٩٥٨ ) ثم قدمت دائرة معارف ثالثة موجهة إلى الشباب هي « دائرة معارف الشباب » التي نشرتها دار النهضة العربية عام ١٩٦٣ . وبعدها قدمت معجمًا في علم اللغة ( بالإنجليزية ) نشرته دار النهضة العربية عام ١٩٧٧ وطبع منه جزءان .

وقد كانت دوائر المعارف الثلاث تهدف إلى تقديم قدر من المعلومات العامة في علوم مثل الجغرافيا والتاريخ والرياضيات والفنون والهوايات وغير ذلك ، دون التعرض لعلوم الشريعة . ولكني رأيت أن الوقت قد حان لكي أقدم عملاً جديدًا يكون هدفه تعريف الأمة الإسلامية بتراثها الذي خلفه لها علماءؤها على مدى الدهر ، وبأصول حضارتها وأصالتها ، فكانت هذه الموسوعة التي أقدمها اليوم باسم « موسوعة العلوم الإسلامية » .

ولا تحسبن أن هذه الموسوعة بهذا الاسم تقتصر على إحصاء تلك العلوم التي نبغ فيها العلماء المسلمون وأثروا بها الحضارة الإنسانية ، وعلى التعريف بها ، فهذه العلوم ترتبط كل الارتباط بالعلماء أنفسهم ، فهم صانعو الحضارة الإسلامية بما حققوه في شتى ميادين المعرفة ، وبما خلفوه من مصنفات أفنوا عمرهم في تأليفها وأصبحت الآن جزءًا من تراث غزير ، ما بين مطبوع ومخطوط . ومن ثم كان لزامًا علينا أن نترجم لهؤلاء العلماء ، وأن ننوّه بمؤلفاتهم ، وأن نقدم نماذج منها ، فذلك حقهم علينا ووفاء لهم منا . ولن تقتصر التراجم على العلماء المسلمين الأوائل كما هو في مثل هذه الموسوعات عادة ، وإنما ستشمل التراجم العلماء اللاحقين كشيوخ الأزهر وخريجيهِ وُشيوخِ المستنصرية وعلماء دمشق وغيرها من المدن الإسلامية ممن حملوا الراية ، وكانوا خير خلف لخير سلف .



فأما العلوم الإسلامية التي سميت باسمها الموسوعة فالمقصود منها :

### أولاً: العلوم الشرعية وهي :

١ - علوم القرآن الكريم : نحو أسباب النزول ، وإعجاز القرآن ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وتأويل مُشكِـل القرآن ، والمحكم والمتشابه ، وتاريخ القرآن وجمعه وتجزئته ، وعلم التفسير ، وعلم القراءات ، وعلم الرسم القرآني ، وعلم إعراب القرآن ، وعلم أحكام القرآن ، وعلم ترتيب سور القرآن وغير ذلك . وبالإضافة إلى التعريف بهذه العلوم في مواضعها من الموسوعة فقد عمدت إلى تطبيقها عملياً عند إدراج كل سورة من سور القرآن الكريم . بمعنى أنه عند الكلام على سورة آل عمران مثلاً نورد ما جاء عن أسباب نزول بعض آياتها ، وأنواع القراءات فيها ، ورسم بعض ألفاظها ، وسر ترتيبها في المصحف ، والآيات المتشابهات فيها وغير ذلك ، وما نُظـم في هذا كله من أراجيز .

٢ - علوم الحديث : وتتضمن علم مصطلح الحديث وأنواعه ورجاله الثقات والضعفاء والمتروكين والمدلسين والوضّاعين ، وما نُظـم في هذا العلم كألفية العراقي وألفية السيوطي . وقد حرصت على الاحتفاظ بالأسانيد في معظم الأحيان لأن طبيعة المادة الموسوعية تقتضي ذلك ، كما أن الإسناد يُعرفنا بأسماء الرواة وهو أمر مطلوب .

٣ - علم التوحيد أو علم الكلام أو علم العقيدة : ويشتمل على خصائص العقيدة الدينية وما صُنّف فيه .

٤ - علم الفقه : ويشتمل على ستة أقسام : العبادات ، والمعاملات ، وشؤون الأسرة ، والعقوبات ، والمرافعات ، والمغازي ، كما يشتمل على المذاهب الفقهية المختلفة ، وأهم المؤلفات فيه من مطبوع ومخطوط .

٥ - علم أصول الفقه : ويتناول القواعد والمبادئ التي سار عليها الفقهاء في استنباط الأحكام وبيانها للناس ، وما صُنّف فيه من مؤلفات .

٦ - علم السيرة النبوية : ويتصل بحياة رسول الله ﷺ وخصائصه وطرقه في مغازيه وسير أصحابه رضي الله عنهم وما نقل عنه ﷺ في ذلك ، ويسمى أيضاً علم السير أو علم المغازي ، أو علم المغازي والسير ، ويشتمل على أهم المؤلفات والمنظومات .

٧ - علم الخلاف : ويتناول الأدلة والأصول التي يأخذ منها الأئمة أحكامهم ، وأهم ما صُنّف فيها من مؤلفات .

٨ - علم التصوف : ويتناول حياة ومبادئ الزهاد والعباد ، وأثر التصوف في حياة المسلمين ، وأهم ما صُنّف فيه من كتب .

٩ - علم الفرائض : وهو أحد فروع علم الفقه ، ويبحث في أحوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مُقدّرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة ، والكتب التي ألّفت فيه ، والأراجيز التي نُظمت .



ثانيا : العلوم العقلية التي اشتغل بها المسلمون وهي : علم اللغة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والطب ، والصيدلة والبيطرة والحساب والجبر والرياضة والفلك والهندسة والطبيعة والكيمياء والميقات والتربية الإسلامية ، والعلوم العسكرية ، والعلوم البحرية ، وعلم الوراقة والخطاطة ، وعلم الرحلات ، وعلم الفنون والعمارة الإسلامية وعلم الأنساب .

ونخص بالذكر هنا اللغة العربية لصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم فإنه بها نزل . ومعرفة اللغة العربية لازمة لمعرفة القرآن الكريم والحديث الشريف وإتقانها واجب على كل مسلم . وقد قال أبو منصور الثعالبي في كتابه « سر الأدب في مجارى كلام العرب » : إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ ، ومن أحب الرسول أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ، ومن أحب اللغة العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همه إليها ... « وقد أحب المسلمون اللغة العربية ، وأودعوها صدورهم ، وأنزلوها شغاف قلوبهم ، وكتبوا بها - عربيا وعجمًا - مصنفاتهم ، وحرروا قواعدها وصاغوها نظما ونثرا ، وصانوها عن الفساد واللحن ، حتى تكون قراءتهم للقرآن الكريم قراءة صحيحة .

وحسبك مثالا على عنايتهم بكل دقائق لغتهم ما ورد في مادة « الهمزة » التي تبدأ بها هذه الموسوعة ، فقد استفاضوا في تحديد مواقع همزتى الوصل والقطع على وجه الخصوص لأنها ترتبط بالقراءة الصحيحة للقرآن . وقد رأيت ألا أفسدها بالاختصار حتى يتبين للقارئ الخطأ الفاحش الذي تفشى في نطق مذبذبي ومذيعات التلفزيون وهو نطق همزة الوصل قطعاً على الدوام ، وكيف أن أثر ذلك قد امتدَّ إلى من يقدمون أحاديث من ضيوف البرامج ، ومن ثمَّ امتدَّ أثره إلى سائر الناس .

لذلك كله فإنه ينبغي على طالب العلم المشتغل بالقرآن أو بالحديث أن يكثُر من درس الأدب واللغة حتى يحسن فهم القرآن ، وهو كلام رب العالمين ، ويحسن فهم الحديث وهو كلام أفصح العرب لساناً ، ﷺ . ومن ثمَّ كان حرصى على تقديم كل ما يتصل باللغة العربية ، أصواتها وصرفها ونحوها وبديعها وبيانها ، وذلك بالمعالجة التقليدية ، ودون استخدام مصطلحات علم اللغة الحديث تمشيًا مع طبيعة الموسوعة التي ترتبط أساسًا بالتراث . هذا كله مع ما جاء عن قواعد اللغة من منظومات كألفية ابن مالك ، وألفية السيوطى النحوية ، وألفية الآثارى ، ونظم الشيخ معروف النودهى ، ونظم الأجرومية للعمريطى ، ومُلحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى وغيرها . وقد أفردت لها مادة خاصة بها بعنوان « اللغة العربية » وكذلك الأمر بالنسبة لسائر العلوم التي أحصيناها آنفاً ، فقد أفردت لكل منها مادة خاصة إذ لم أشأ أن أفصل بين العلوم الإسلامية وبين أصحاب تلك العلوم فأقسم الموسوعة إلى جزء يختص بالعلوم وحدها - كما تفعل بعض الموسوعات الأخرى - وجزء يختص بالعلماء ، وجزء يختص بما عدا ذلك ، وإنما آثرت أن أدمج تلك العلوم فى الترتيب الهجائى للموسوعة ، بحيث أن علم الجغرافيا مثلاً يقع فى حرف الجيم ، وعلم الطب فى حرف الطاء ، وعلم الهندسة فى حرف الهاء وهكذا ، فذلك أدعى إلى أن يعثر الباحث على ضالته فى يسرٍ ودون عناء .



وقد عُنيت أيضًا بالفنون والعمارة الإسلامية وما يندرج تحتها من منشآت هي جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية . تلك المنشآت هي المساجد والمدارس والأسبلة والكتائب والبيمارستانات والوكالات والتكايا والحمامات والخانات والربط والخانقاهات والدور والقصور والمشاهد والأضرحة والأسوار والقلاع والبوابات ، ويرجع اهتمامي بها إلى أنها لا تزال قائمة وكأن لسان حال منشئها يقول :

تلك آثارنا تسدل علينا \* فانظروا بتعدنا إلى الآثار

وهي كلها آثار شاهدة على أن الفنان المسلم يستوحى دينه دائما فيما يبدعه من فنون . ومن ثم فقد أفردت مادة بعنوان « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بها بيان شامل لتلك الآثار وأسماء منشئها وتواريخ إنشائها مع خرائط تبين طريقة الوصول إليها لمن يريد زيارتها . ويدخل في هذا الباب نشأة المدن الإسلامية وتخطيطها وعمارتها ، كالقاهرة ودمشق وحلب وبغداد والبصرة والكوفة والنجف وكربلاء وأصفهان وبخارى ومدن المغرب العربي ومدن تركيا والأندلس وغيرها ، وعلاقة تلك المدن بمن وُلد أو عاش فيها أو دفن بها من أعلام المسلمين أو من كان اسمه منسوبا إليها .

أما التراجم فقد جعلت النواة فيها سيرة رسول الله ﷺ ، ثم سير الأنبياء والمرسلين ، وسير الخلفاء الراشدين ، وسير الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فكله مما يندرج تحت « علم السير » ثم تراجم العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم الإسلامية ونبغوا فيها ، وتراجم منشئ الآثار الإسلامية المختلفة التي تحفل بها المدن الإسلامية في شتى أنحاء العالم .

وفي مطالعة التراجم - كما يقول القفطي في أول كتابه الموسوم بإخبار العلماء بإخبار الحكماء - « اعتبار بمن مضى ، وذكر من خلف » وكما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في مقدمة أرجوزته الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام ، يبين السبب الذي من أجله نظم الأرجوزة :

حتى أراد الله أن نظمْتُ \* من سير الرجال ما استعظمتُ  
علما بما تبعْتُ في الأحداث \* جلائل الأعمال والأحداث  
إن الصبي ما تُغذِّيهِ اغتذَى \* فأكثر عليه في المثال المحتذى

وقد راعيت عند تقديم التراجم الاحتفاظ بما جاء فيها من ألقاب التعظيم والتفخيم كالعالم النحرير والفهامة العلامة وغير ذلك ، باعتبار أن هذه الألقاب من مميزات العصر الذي كانوا يعيشون فيه .

وقد جاءت بعض التراجم مستفيضة ، وبخاصة تلك التي أوردها ابن رشيد في رحلته ( ملء العيبة ) وقد أوردتها كاملة دون اختصار لأنها تصلح أن تكون برنامجا دراسيا لأية جامعة دينية أو تكون خطة عمل لإعداد الرسائل



الجامعية، كما جاء في برنامج اللبلى فى المادة بهذا العنوان، وبرنامج ابن الحاج، وبرنامج ابن حبيش، وغيرهم. وما ورد فيها من إحصاء للشيخ وللكتب القيمة المعتمدة فى ذلك الوقت لتخريج أهل الفضل والعلم فى مختلف الفنون.

أما عن المصنفات فقد عنت عناية خاصة بها فأوردت العديد منها سواء المطبوع أو المخطوط، فى مواد مستقلة، مع التعريف بمحتوياتها فى إسهاب أو إيجاز وفقاً للمصادر المتاحة، وبالنسبة للمخطوطات أوردت أرقامها والأماكن المحفوظة بها سواء كانت دور كتب أو متاحف. ويرجع اهتمامى بالمخطوطات إلى أن وصفها فن له أصوله، ويمكن للدارسين الاستفادة منه، كما أن التعريف بهذه المخطوطات يفتح أمام الباحثين مجالاً لتحقيق ما لم يحقق منها بعد، أو يوحى لهم بموضوعات تكون أساساً لمن يقوم بإعداد الرسائل الجامعية.

وجدير بالذكر ونحن بصدد المخطوطات، أننى حين قمت بزيارة دار الكتب الظاهرية بدمشق يوم السبت ٧ صفر سنة ١٤١٢ هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٩١ م، علمت من القائمين على الدار أن معظم المخطوطات التى كانت بها قد نقلت إلى مكتبة الأسد (بدمشق أيضاً) وإننى أسوق هذه الملاحظة لأن القارئ سوف يجد أنه ذكر فى بيان عدد كبير من المخطوطات أنها محفوظة بدار الكتب الظاهرية فلزم التنويه.

وقد حرصت على إدخال تعليقات محققى المصنفات فى ثنايا النص، مع التنويه بذلك اعترافاً بجهودهم وإتماماً للفائدة.

وبالنسبة للمصنفات أيضاً جاءت بعض المدخلات فى إيجاز شديد، وذلك لأنها وردت هكذا فى مصادرنا، وقد حاولت تكملة النقص بمدخلات أخرى كلما أتحت الفرصة لذلك.

ولعل أعجب ما تميز به العلماء المسلمون بالنسبة للمصنفات أيضاً تلك الخاصية التى انفردوا بها عن سائر علماء الدنيا، والتى هى مثار الإعجاب حقاً، وهى أنهم لشدة حرصهم على أن يستوعب الطلاب تلك العلوم وأن يستظفروها دون عناء، صاغوا قواعد وأحكامها نظماً هو ما سمي بالمنظومات التعليمية، أو بالشعر التعليمى، إيماناً منهم بأن الكلام المنظوم ييسر الحفظ على الدارسين، وفى ذلك يقول القفطى فى أول كتابه الموسوم بـ «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» الذى أشرنا إليه آنفاً: وقد قففته ليسهل تناوله، وكذلك إيمانهم بأنها تساعد على تقويم اللسان وتهذيبه، ومن ثم أوردنا لك الكثير منها فى هذه الموسوعة.

ومن أمثلة المنظومات الشعرية نجد فى الفقه «صفوة الزبد» لأحمد بن رسلان الشافعى، و«منظومة القرطبي» فى العبادات، ونجد فى القراءات «طيبة النشر» لابن الجزري، و«حز الأمانى» المعروف بالشاطبية للشاطبي، ونجد فى علوم الحديث ألفية العراقي، وألفية السيوطى، والمنظومة البيقونية للبيقونى، وفى رسم القرآن نجد منظومة «مورد الظمان» فى رسم القرآن للشيخ الشريشى الشهير بالجزار.



وفى اللغة نجد ألفية ابن مالك ، وألفية السيوطى النحوية ، وملحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى صاحب « المقامات » وألفية الأثرارى « كفاية الغلام فى إعراب الكلام » وكذلك الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوذهى ( القسم الثالث ، المجموعة الصرفية والنحوية ، والقسم الرابع ، المجموعة البلاغية ) .

وفى علم السيرة لدينا ألفية السيرة النبوية للحافظ العراقى ، وفى علم التوحيد ( ويسمى أيضا علم أصول الدين ، وعلم العقيدة ، وعلم الكلام ) نجد الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوذهى ( القسم الخامس ، المجموعة الأصولية ) ومنظومة « جوهرة التوحيد » للشيخ إبراهيم اللقانى ، كما أن لدينا منظومة ابن عاشر فى علوم الدين والرحبية للإمام الرحبى فى علم الفرائض .

وفى الطب لدينا أرجوزة ابن سينا فى الطب ، والأرجوزة الشقرونية فى الطب وأصول التغذية ومنافع الأطعمة ومضارها .

وفى الكيمياء لدينا « ديوان فى الكيمياء » جاء ذكره فى فهرس المخطوطات المصورة ( ج ٣ ق ٤ / ٦٤ ) وذكر أن به ثلاث أراجيز هى : أرجوزة للحاتمى الطائى ، وأرجوزة لذى النون المصرى ، وأرجوزة للطغرائى .

وفى الرياضيات نجد مسائل حسابية منظومة لبدر الدين الزركشى ، كما أن ابن الهائم المصرى قد وضع رسالة مؤلفة من ٥٢ بيتا من الشعر فى الجبر ، وقد شرحها فى رسالة أخرى ، وله أيضا « رسالة التحفة القدسية » وهى منظومة أيضا فى حساب الفرائض .

وكذلك وضع « ابن الياسمين » أرجوزة فى الحساب والجبر ، وقد شرح بعض أقسامها « الماردينى » وفى هذه الأرجوزة نجد خلاصة كثير من المبادئ والقوانين والطرق التى تستعمل فى الحساب ، وحل المسائل والمعادلات الجبرية التى تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة .

ولدينا فى علم الفلاحة كتاب « إبداع الملاحة وإنهاء الرجاجة فى أصول صناعة الفلاحة » لأبى عثمان سعيد ابن أبى جعفر أحمد بن ليون التجيبى ، وهو أرجوزة فى ذلك العلم .

ولدينا فى علم التاريخ أرجوزة نشوان بن سعيد الحميرى المعروفة بالقصيدة النشوائية التى تروى تاريخ ملوك حمير وأقيال اليمن ، وقصيدة السيوطى فى تاريخ الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام المستمسك بالله ، وأرجوزة أمير الشعراء أحمد شوقى فى دول العرب وعظماء الإسلام ضمَّنها تراجم وسير الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من الخلفاء كعماوية وأبى جعفر المنصور . ومن حَكَمَ من الدول كالفاطميين والعباسيين ، وما وقع فى ديار الإسلام من أحداث ، مُلقيا بذلك دلوهُ فى الدلاء ، ومحتذيا أثر السلف كما يقول فى مقدمته :

دَعَا التَّحْدَى خَاطِرِي فَلَبَّى \* يَحْذُو مِثَالِ السَّلَفِ الْآلِيَا



وقد نقلنا لك في هذه الموسوعة جُلَّ هذه الأراجيز التي أحصيناها آنفا لما تحققه من هدف نبيل كان يرمى إليه ناظموها وهو تيسير المحفظ على الدارسين .

هذا كله عدا المثات من الألفاظ النحوية والفقهية التي يقدم مؤلفوها الأجوبة عنها نظماً ونثراً نحو ما جاء في «الأجوبة الزكية على الألفاظ السبكية» للإمام السيوطي .

بقي الآن أن نوضح المنهج في تقديم مواد الموسوعة :

١ - عناوين المواد مرتبة وفقاً لحروف الهجاء من الهمزة إلى الياء ، مع إغفال ال التعريف ، ولفظ « ابن » و « ابن أبي » و « أبو » و « أم » بحيث يكون ترتيب المدخلات وفقاً للحرف الذي يبدأ به الاسم الذي يقع بعد أي منها . ومن ثم فإن كلمة « القياس » تقع في حرف القاف ، وابن تيمية تقع في حرف التاء ، وابن أبي أصيبعة تقع في حرف الهمزة ، وأبو بكر تقع في حرف الباء ، وأم سلمة تقع في حرف السين ... وهكذا .

وقد أخذت برسم الكلمة فيما يتعلق بالهمزة المتوسطة فاعتبرتها واوًا في كلمات مثل « المؤيد » فهي تقع في الموسوعة بعد كلمة « المهدي » واعتبرتها ياءً في كلمات مثل « الأئمة » فهي تقع بعد كلمة « الإيمان » .

٢ - أدرجت أسماء الأعلام إما تحت الاسم الحقيقي إذا كان المترجم له معروفاً به نحو « أحمد بن حنبل » وإما تحت اسم الشهرة سواء كان كنية نحو « أبو بكر الصديق » و « أبو هريرة » و « أبو الأسود الدؤلي » أو كان نسبة نحو الأبيشيطة والأشموني والأسواني والبيهقي والدارقطني والخوارزمي .

٣ - اتبعنا في نظام الإحالة استخدام لفظ « انظر » في حالة ورود كلمة كتبت في المصادر بهجائين مختلفين وحينئذ يحال من إحداهما إلى الأخرى الأكثر شيوعاً فقد ورد الأثر ٣٦ في فهرس الآثار الإسلامية في مدينة القاهرة بعنوان : « تاتار الحجازية ( قبة ومدرسة ... ) » بالتاء ، وورد في بعض المصادر بعنوان « ططر الحجازية » بالطاء فأحيل من الثاني إلى الأول .

واللفظ الذي يرد في ثانيا النص مطبوعاً بالبنط الأسود معناه أن هذه المادة قد وردت تحت عنوان مستقل ، وعلى القارئ أن يبحث عنها إن شاء ، ويلاحظ فيما يتعلق بمثل هذا اللفظ أنه قد يرد بعد أداة ( أو سابقة كما تسمى في علم اللغة الحديث ) نحو باء الجر في كلمة « بالاستثناء » فيبحث عنها في حرف الألف تحت عنوان « الاستثناء » ونحو كاف التشبيه في كلمة « كالبغوي » فيبحث عنها في حرف الباء تحت عنوان « البغوي » وهكذا . وهذا كله مما لا يغيب عن فطنة القارئ .

٤ - المواد التي تبدأ بكلمة جامع ، مسجد ، مدرسة ، سبيل ، خانقاه ، غزوة ، موقعة وما شابهها لا ترد تحت عنوان خاص بها فيما عدا « المسجد الحرام » و « المسجد النبوي » و « المسجد الأقصى » فيرد كل منها في



حرف الميم، و « الجامع الأموي » وترد في حرف الجيم. أما ما عدا ذلك فإن اسم الجامع أو السبيل أو المدرسة إلخ يأتي أولاً، يليه لفظ « جامع أو مدرسة أو سبيل »... إلخ. ومن ثم فإن مادة الجامع الأزهر تأتي تحت عنوان « الأزهر (جامع -) » و « غزوة أحد » تأتي تحت عنوان « أحد (غزوة -) »، وكذا الأمر بالنسبة لقصر الأبلق: « الأبلق (قصر -) » موقعة القادسية: القادسية (موقعة -) « قصر الأخيضر: الأخيضر (قصر -) » وموقعة عين جالوت: عين جالوت (موقعة -) وهكذا.

٥ - المصادر التي نقلت عنها مثبتة في نهاية كل مادة، وعند ورود اسم المصدر لأول مرة ذكرت بياناته كاملة من اسم المؤلف واسم المحقق إن وجد، ثم دار النشر، ثم مكان النشر وتاريخه ورقم الطبعة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي نقلت عنها. فإذا ورد المصدر نفسه بعد ذلك في مادة أخرى اكتفي - إلا في حالات نادرة - باسم المؤلف والمحقق إن وجد ورقم الصفحة أو الصفحات. وإذا لم يكتب تاريخ النشر فمعناه أن ذلك المصدر نشر بدون تاريخ. وفي حالة وجود مراجع أخرى لم تستخدم في النص ينوه عنها بعبارة: انظر أيضا.

هذا ونظرا لكثرة ورود المرجعين « كشف الظنون » لحاجي خليفة، و « إيضاح المكنون » للبغدادي فقد اكتفيت اختصاراً بالإشارة إلى الأول بكلمة « كشف » وإلى الثاني بكلمة « إيضاح ».

٦ - وقد درج مصنفو كتب التراث حين يستدركون على صاحب كتاب أو نص ما أن يبدأوا استدراكهم بلفظ « قلت » كاستدراك ابن كثير على ابن الصلاح في « اختصار علوم الحديث » واستدراك علي مبارك على المقرئ في « الخطط التوفيقية » واستدراك ابن الأثير على السمعاني في « اللباب » وقد رأيت أن أتبع هذا المنهج كلما اقتضت الضرورة التعليق على أحد النصوص وذلك بعبارة: قالت المؤلفة.

٧ - راعيت فيما يختص بالعلوم أن تبدأ المادة بمختصر مبسط للقارئ العادي، ثم يعقبه شيء من التفصيل للباحث المتخصص.

٨ - فيما يتعلق بالمدن والقارات راعيت أن تبدأ المادة بوصف موجز لحاضرها، يتلوه وصفها الذي ورد في كتب التراث. ففي مادة « آسيا » مثلاً، بُدئ بنبذة قصيرة عن حاضرها ثم أعقبها وصفها الذي جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي لأن طبيعة الموسوعة تقتضي ذلك باعتبار أنها تعني في المقام الأول بعلوم التراث.

٩ - حرصت على تقديم كل مادة بالأسلوب الذي وردت به في المصدر الذي نقلت عنه دون تبديل أو تغيير، إذ أن مثل ذلك الأسلوب يعدُّ مرآة للعصر وللبلد الذي ينتمي إليه المؤلف. وينطوي تحت هذا المبدأ كل المواد التي تضمنتها الموسوعة، فالتراجم لها أسلوبها الخاص، وما يصحبها من ألقاب ونعوت تُضفي على صاحب الترجمة، والمادة التاريخية لها أسلوبها كاللغة التي تكتب بها الأوقاف والتوقيعات والإجازات، كما أن لغة



فهارس المخطوطات لها أسلوبها، وكثيراً ما نقع على ألفاظ مثل « فوايد » بالياء بدلاً من الهمزة المتوسطة و«دعائم» بدلاً من «دعائم» و «أيمة» بدلاً من «أئمة» كما نجد فيها قصر الممدود، وإهمال رسم همزة القطع، وألف المدّ المتوسطة في الكلمة وغير ذلك .

١٠ - قمت بتخريج معظم الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في المدخلات، كما نقلت أيضاً تخريجات المحققين التي أوردوها في هوامش النصوص .

وبعد، فما كان لهذا العمل أن يخرج إلى حيز الوجود لولا ذخائر التراث الإسلامي التي خلفها لنا العلماء الأوائل، وما أعقبها من فيض من التصانيف والشروح والهامش والتحقيقات والتلخيصات التي قدمها من جاءوا من بعدهم، فكانوا خير خلف لخير سلف . وإن من حقهم علينا حيال ما أسدوه لنا هو نقل آثارهم، ورواية أخبارهم، وإثبات ما صنفوا من كتب ورسائل، وحرروا من فصول ومقالات، وأبدعوا من أراجيز وقصائد، وما تركوا من علوم أثروا بها الحضارة الإنسانية .

ومن نعم الله عليّ أن أتاح لي السفر إلى عديد من الديار الإسلامية فاقتنيت من مكتباتها ذخائر أخرى، وكله مما استوعبته مواد هذه الموسوعة .

وبعد، فإن الوقت الذي عكفت فيه على قراءة المصا در التي اعتمدت عليها الانتقاء والحذف والإضافة والاختصار، والتنسيق بين أكثر من مرجع، للموضوع الواحد كان وقتاً بارك الله فيه .

ولا يحسبن أحد أن هذا الجهد الفردي كان عبئاً مضمناً، فالبحث عن المعرفة ونقلها للناس متعة ذهنية وروحية لا تدانيها متعة . ولقد كان الجزاء العاجل لذلك الجهد هو أني عرفت من أمور ديني ما لم أكن أحلم بمعرفته، وما أرجو أن يكون لي خير زاد .

وبعد، فقد قيل : من صنف كتاباً فقد استهدف ؛ فإن أحسن فقد استعطف ، وإن أساء فقد استقذف ، وإنى لأرجو أن أكون قد أحسنت . وإن كان هناك ثمة تقصير، فعذري أن الزاد من العافية لم يعد بالكثير .

أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، خالياً من الرياء، وأن يؤتيه حسن القبول، وأن يعمّ النفع به بقدر ما بُذل فيه من جهد، وأن ينفعني به يوم الدين .

اللهم هذا الجهد وعليك التكلان ...

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

وأسأله تعالى التمام، وحينذاك أقول مع القائل :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى \* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

**د. فاطمة محمد محجوب**

القاهرة في :  
الخميس غرة المحرم ١٤١٣ هـ  
الموافق ٢ يوليو ١٩٩٢ م .







بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلوم الإسلامية

الدكتورة فاطمة محمد محجوب

المؤلفة :

- حاصلة على الماجستير والدكتوراه فى علم اللغة من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية .
- عملت بوزارة التربية والتعليم فترة طويلة إلى أن وصلت إلى وظيفة مفتشة أولى قبل أن تنتقل إلى جامعة الأزهر.
- أوفدتها الوزارة خلال تلك الفترة فى بعثتين : الأولى إلى إنجلترا للدراسة بجامعة درهام وليفربول ، والثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة بجامعة مشجن .
- عملت أستاذًا مساعدًا لعلم اللغة بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر.
- عملت أستاذًا زائرًا لعلم اللغة فى كل من جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكلية البنات بمكة المكرمة .
- تفرغت منذ خمس سنوات لإعداد هذه الموسوعة .
- ١ - أهم مؤلفاتها بالعربية :

- تضم مؤلفاتها ما هو مترجم وما هو تأليف من كتب وأبحاث بيانها كالتالى مرتبة ترتيبًا زمنيًا :
- إنجليزى يتحدث عن مصر ، وهو ترجمة لجزء من كتاب المستشرق الإنجليزى إدوارد ويليام لين :

Manners and Customs of the Modern Egyptians.

دار التحرير والنشر ١٩٥٧ .

- دائرة معارف الناشئين . الألف كتاب ( رقم ١٤٨ ) دار الهلال ١٩٥٧ .

- دائرة معارف للأطفال ، نشرتها دار الشعب ضمن سلسلة كتاب الشعب فى جزئين :

الأول بعنوان « عالمنا الذى نعيش فيه » ( رقم ٢١ ) ١٩٥٨ .

والثانى بعنوان « كيف نعيش اليوم » ( رقم ٢٣ ) ١٩٥٨ .



---

- نحو مدارس أفضل وهو ترجمة لكتاب :

. Supervision For Better Schools

تأليف Cimball Wiles.

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة الأنجلو المصرية نوفمبر ١٩٦٠ .

- الخيط الحق . قصة كفاح معلم وهو ترجمة لكتاب :

The Thread that Runs so True.

تأليف Jesse Stuart

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة النهضة المصرية . إبريل ١٩٦٢ .

- ألوان من المعرفة للناشئة . دار النهضة العربية ١٩٦٢ .

- الأرض الطيبة . دراسة تحليلية . سلسلة اخترنا للطالب العدد ٦٩ . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٢ .

- دراسات فى علم اللغة . دار النهضة العربية ١٩٧٦ .

- قضية الزمن فى الشعر العربى . مكتبة الدراسات الأدبية ( ٨٠ ) . دار المعارف ١٩٨٠ .

ولها مؤلفات أخرى منشورة لم تذكر هنا وترجمات عدة نشرت فى سلسلة كتب للجميع .

**- المؤلفات بالإنجليزية :**

- A Linguistic Study of Cairene Proverbs. Language Science Monographs, Vol.1.

الناشر: جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٨ .

- Studies in Linguistics.

الناشر دار النهضة العربية ١٩٧٦ .

- Dictionary of Linguistics, Vols. 1- 2.

الناشر: دار النهضة العربية ١٩٧٧ .

**- أبحاث نشرت ثم جمعت فى كتاب:**

- علم اللغة وفن الترجمة : نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٨ ، مايو ١٩٧٤ / ١٠ - ١٤ .

- علم اللغة وفن الإصحاح : نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٠ ، يولية ١٩٧٤ / ١٥ - ١٨ .

- علم اللغة وفن الجناس : نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٢ ، سبتمبر ١٩٧٤ / ٤ - ٧ ، ٣٣ .

- علم اللغة من خلال « البيان والتبيين » : نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٩ ، إبريل ١٩٧٥ / ٧١ - ٨٦ .



- اللكنة والحركة الجسمية من خلال « البيان والتبيين » نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٢١ ، يونية ١٩٧٥ / ٢٨ - ٣٤ ، ٤١ .

- علم اللغة ودراسة الأدب . نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٣٢ ، مايو ١٩٧٦ / ٩ - ٢١ .

- القرآن وعلم الحركة الجسمية . نشر بمجلة منبر الإسلام ، العدد ٧ لسنة ٣٢ رجب ١٣٩٤ هـ / يولية ١٩٧٤ م / ٢٥٠ - ٢٥٣ والعدد ٩ لسنة ٣٢ رمضان ١٣٩٤ هـ / سبتمبر ١٩٧٤ / ١٦٣ - ١٦٥ .

#### ٤. الأبحاث المنشورة التي لم تجمع بعد في كتاب:

- « السيد البدوي » ترجمة للملحمة الشعرية التي كتبها س. هـ. سكيف . نشر بمجلة الشعر ، العدد الثاني إبريل ١٩٧٦ ، ص ٦٦ - ٧٤ .

- « الشعر في إطار اللغة » نشر بمجلة الشعر ، العدد الرابع أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٠ - ٢٧ .

- « الدلالة الثقافية للألفاظ في الشعر » . نشر بمجلة الشعر العدد الخامس يناير ١٩٧٧ ، ص ٣٧ - ٤٥ .

- « التكرار في الشعر » . نشر بمجلة الشعر العدد الثامن ١٩٧٧ ، ص ٢٨ - ٤٠ .

- « الدلالة الحركية للألفاظ في الشعر » نشر بمجلة الشعر العدد الثاني عشر أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٣ - ٣٢ .

- « الدلالة الثقافية للإلفاظ في الشعر » - موائد الطعام . نشر بمجلة الشعر يناير ١٩٨٠ ، ص ٢٣ - ٤٨ .

- « المشية في الشعر العربي » نشر بمجلة عالم الفكر الكويتية .

آفاق المعرفة (٣) العدد ١ ، إبريل - مايو - يونية ١٩٨٢ ، ص ١١ - ٥٦ .

#### ٥. مؤلفات مخطوطة لم تنشر بعد:

- علم اللغة والشاعر العربي .

- المزوجة اللفظية في القرآن الكريم .



## ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه / ١١٤)

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ تَعَلَّمَهُ اللَّهُ خَشْيَةً  
وَطَلَبَ عِبَادَةً، وَمُدارَسَةً  
تَسْبِيحًا، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادًا،  
وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةً،  
وَبَذْلَهُ لِأَهْلِيهِ قُرْبَةً. بِهِ يُعَرَفُ اللَّهُ  
وَيُعْبَدُ، وَبِهِ يُوَحَّدُ، وَبِهِ يُعْرَفُ  
الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَتُوصَلُ الْأَرْحَامُ.

**مُعَاذُ بْنُ جَبَل**

(ملء العيبة لابن رشيد ٧٩ / ٢)



## الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

### الهمزة

#### الهمزة

**جاء** في اللسان: الحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع السواو والألف والياء. وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً (لسان العرب ١/ ٢١).

ويأتى ذكر الهمزة في كتب التراث إما تحت اسم «الهمزة» وإما تحت اسم «الألف» ويسمونها «الألف المتحركة» في حين يسمون الألف في ألفاظ مثل صار، ودعا «بالألف اللينة»، فنجد مثلاً الإربلى (جواهر الأدب) يستخدم لفظ همزة، ونجد أن ابن هشام (مغنى اللبيب) والهروى (كتاب الأزهية) وغيرهما يستخدم لفظ «ألف» كما نجد البعض الآخر مثل الصفاقيسى (تنبيه الغافلين) يستخدم لفظ «الألف المتحركة» ونحن في هذه المادة معنيون بالهمزة باعتبارها الألف المتحركة (انظر: الألف).

قال الجوهري: الألف من حروف المد واللين، فاللينة تسمى الألف، والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف.

وقال الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واو. والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مبدية بعد فتحة (لسان العرب ١/ ٢١).

ويفرقون بين الهمزة والألف اللينة على النحو التالي:

الهمزة حرف يقبل الحركات، مثل الهمزة المفتوحة في «أجاب» والمكسورة في «إجابة» والمضمومة في «أجيب».

والهمزة تقع في أول الكلمة، مثل: أخذ - إكرام - أسرة، وفي وسط الكلمة، مثل: سأل - سئم - ضؤل، وفي آخر الكلمة، مثل: بدأ - شاطئ - تكافؤ.

وأما الألف اللينة فهي امتداد صوتي ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها، وهي تقع في وسط الكلمة، مثل: قال - ساعة - باب، وفي آخرها، مثل: دعا - رمى - مصطفى - مستشفى.

وهذه الألف لا تقبل الحركات؛ ولهذا نُقَدِّرُ عليها حركات الإعراب، إذا كانت في آخر الكلمة المعربة (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية / ٣٧).

والهمزة من الأصوات الصامتة، وتعالج في علم اللغة على مستويات ثلاثة:

المستوى الصوتي: أي مخرجها وصفاتها ومواقعها والنطق بها أو حذفها، كأن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

والمستوى الصرفي: أي المعاني التي تؤديها كالاستفهام بأنواعه.

والمستوى الخطي: أي طرق كتابتها. والهمزة على المستويات الثلاثة تلقى عناية كبيرة في مؤلفات علوم القرآن كالتجويد ورسم المصحف.

#### ١- المستوى الصوتي:

(أي باعتبار الهمزة «فونيما» أو أصغر وحدة صوتية تغير المعنى).

توصف الهمزة في كتب علم اللغة الحديث بأنها صوت



## الهمزة

فهمزة الوصل : همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن ، وهي تظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها ، وتختفى من النطق حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام ، مثل الهمزة في « اجتهد » فتظهر في النطق حين نقول : اجتهد محمد ، ولا تظهر حين نقول : محمد اجتهد « بوصل الكلمتين في النطق » .

أما همزة القطع : فتظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها ، وتظهر أيضًا في النطق حين تأتي هذه الكلمة في وسط الكلام المتصل ، مثل همزة « أقبل » فهي تظهر في النطق حين نقول : أقبل الناجح مسرورًا ، وكذلك حين نقول : الناجح أقبل مسرورًا (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية / ٣٧ ، ٣٨) .

ولكل من همزة الوصل ، وهمزة القطع ، مواضع نوضحها فيما يلي :

فقد وصف الهروى كلاً من همزة الوصل وهمزة القطع ، مستخدماً التسمية « ألف » بدلاً من « الهمزة » وذلك تحت عنوان « باب ألف القطع وألف الوصل » ونقله لك فيما يلي ، لما جاء به من شواهد مفيدة .

وقد وضعنا رؤوساً للفقرات زيادة في الإيضاح ، واستخدمنا لفظ « ألف » كما فعل المؤلف :

١- مواضع ألفات الوصل :

(أ) في الأسماء :

اعلم أن جميع الألفات التي في أوائل الأسماء هي

شديد ، مخرجه من الحنجرة ، ولا يوصف بالجهر أو الهمس (المعجم الوسيط ١ / ١) ويصفها د. كمال محمد بشر على النحو التالي :

تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع ، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً ، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً . فالهمزة صوت حنجري انفجاري لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور . والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس (علم الأصوات / ١١٢) .

ويصف الصفاقيسى الهمزة بقوله :

الهمزة حرف حلقى مجهور شديد مُسْتَقِيلٌ منفتح مصمت مهتوف متوسط بين القوة والضعف ، مرقق ثقيل ، ولذا غيرته العرب بأنواع من التخيير كالتسهيل والإبدال والمحذف (تنبيه الغافلين / ٤٧) .

(انظر آراء علماء العربية القدامى والمحدثين في بعض صفات الهمزة وموضع النطق بها في كتاب علم الأصوات للدكتور كمال محمد بشر (١١٢ - ١١٥) دار المعارف .

مواقعها وأنواعها :

وتقع الهمزة - كما سبق القول - في أول ووسط وآخر الكلمة .

فأما التي تقع في أول الكلمة فهي نوعان : همزة وصل ، وهمزة قطع .

ألفات القطع، إلا في عشرة أسماء، فإن ألفاتها ألفات الوصل، وهي:

ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، رائنان، واثنتان، واسم، واست، وألف لام التعريف، وألف المصدر، سوى مصدر الرباعي على «أفعل» كقولك «أكرم إكرامًا» وسوى مصدر الفعل المهموز أوله من الثلاثيات، كقولك: «أخذ أخذًا، وأمر أمرًا، وأذن إذنًا» وما أشبه ذلك.

وقد اختلف النحويون في ألف (أيمن الله) في القسم، فقال سيوريه: هي ألف وصل، واشتقاقه من اليمن والبركة، وإنما فتحت لدخولها على اسم غير متمكن. واستدل على أنها ألف وصل بذهابها في الوصل، قال الشاعر: نصيب بن رباح (أبو محجن، وهو شاعر أموي):

فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم، وفريق: لئمن الله ما ندرى

فحذف الألف في الوصل.

(شرح البيت الشتمري فقال: وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودًا من الإبل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإمامه، ومعنى نشدتهم سألتهم).

وقال الفراء: هي ألف قطع، وهي جمع يمين يقال: «يمين الله وأيمن الله» قال زهير بن أبي سلمى:

فتؤخذ أئمن منّا ومنكم

بمقسمة تمر بها الدماء

(قال: فتجمع منّا أيمان ومنكم أيمان على هذا الحق الذي قبلكم. والمقسمة: موضع القسم، وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمرر بها الدماء أي تسيل، وفي ابن يعيش ٣٦/٨. واللسان يمن).

وقال أبو النجم العجلي:

\* يأتى لها من أئمن وأشمل \*

قال: وإنما حذف في القسم في الوصل لكثرة الاستعمال...

(والى هذا القول ذهب أبو إسحق الزجاج).

(شرح البيت الشتمري حاشية الكتاب ١١٣/١:

وصف ظليماً ونعامة فيقول «كلما أسرع إلى أذحيها وهو مبيضها عرض لها يمينا وشمالاً مزعجاً لها. ويروى: ييري لها، أي يعرض. وفي شرح شواهد ابن عقيل للشطر الأول من البيت. قال أبو النجم يصف به فرساً يعني أن هذا الفرس ضامر البطن عريض الظهر، الشطر الأول في وصف الفرس والشطر الثاني في وصف الظليم والنعامة اللذين يزعجهما هذا الفرس).

ومن العرب من يقول في «ابنة»: «بنت» وهي لغة كثيرة حسنة، قال الأعشى:

تقول بنتى وقد قرئت مرتحلاً

يارب جئب أبى الأوصاب والوجع

وربما زادوا في «ابن» ميماً، وألحقوها الإعراب، وحركوا النون بحركتها، فقالوا: «جاءني ابنم»، ورأيت



## الهمزة

ابْنَمَا، ومررتُ بابْنِمِ « وإنما هو « ابن » والميم زائدة

للتوكيد: كما قالوا للأزرق: « زرقم » ومعناه بزيادة

الميم وطرحها واحد، قال المثلث:

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رَجَالًا، ولا أرى

أَخَا كَرِمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَبَّرَ مَا

فَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا

ويقال في تثنيته: « هذان ابْنَمَانِ » وفي جمعه:

« هؤلاء ابْنُمُونَ » .

قال الكمي:

وَمِنَّا ضِرَارٌ وَابْنَمَةٌ وَحَاجِبٌ

مُؤَجَّجٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا تُخْبِئِي

وفي قولهم: « امرؤ » و « امرأة » لغتان: إحداهما أن

تلتحق في أولهما ألف الوصل، فيقال: « امرؤ »

و « امرأة »، وفي القرآن: ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ﴾

[النساء: ١٧٦] و ﴿وإن امرأة خافت﴾

[النساء: ١٢٨] واللغة الأخرى أن لا تلتحقها ألف

الوصل؛ فيقال: « مرء » و « مرأة » فإذا أدخلوا الألف

واللام أدخلوها على هذه اللغة خاصة دون الأخرى؛

فقالوا: « المرء » و « المرأة » ولم يقولوا:

« الامرؤ » ولا « الامرأة » وفي التنزيل

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] .

واعلم أن حركة ما قبل الهمزة والميم في

قولك: « امرؤ » و « ابنم » تابعة لإعرابهما في الرفع

والنصب والخفض، وليست بإعراب .

(ب) في الأفعال:

وجميع الألفات التي في أوائل الأفعال هي ألفات

الوصل . إلا خمسًا . فإنها ألفات القطع وهي:

٢- مواضع ألفات القطع:

(أ) في الأفعال:

ألف أفعل، والأمر منه، كقولك: « أكرم زيدَ عمرًا »

و « أكرم يا زيد » ونحوه .

وألف المخبر عن نفسه، كقولك: « أنا أذهب،

وأرجع، وأكل، وأكرم، وأنطلق، وأستخير » ونحوها .

وألف الاستفهام كقولك: « أقام زيدٌ ؟ تريد: هل

قام زيد ؟ .

وألف الفعل المهموز أوله من الثلاثيات . كقولك:

« أكلَ ، وأمرَ ، وأذنَ ، وأبقى » وما أشبه ذلك . والفراء

يسمى ألف « أكل » ونحوها، ألف الأصل، لأنها فاء

الفعل .

(ب) في الحروف:

وجميع الألفات التي في أوائل الأدوات هي ألفات

القطع، نحو: « إلى ، وإلا ، وإمّا ، وأمّ ، وإنّ ، وأنّ »

وما أشبه ذلك .

وليس في كلام العرب ألف وصل دخلت على حرف

إلا في موضعين: مع لام التعريف، وفي قولهم: ايم

الله في القسم .

واعلم أن ألف الوصل تثبت في الابتداء، وتسقط

في الوصل .

## الهمزة

وَأَلْفَ الْقَطْعِ ثَبِتَ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَصْلِ جَمِيعًا .

فَإِذَا أَدَخِلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَلْفِ الْوَصْلِ كَسَرْتَ  
الْلامَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ وَحَذَفْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ فِي  
الْمَلْفِظِ ، كَقَوْلِكَ « الْإِسْمُ ، الْإِبْنُ وَالْإِنْطِلَاقُ ،  
وَالْإِكْتِسَابُ ، وَالْإِسْتِخْرَاجُ » وَنَحْوَهَا . فَإِذَا أَدَخِلْتَهَا عَلَى  
أَلْفِ الْقَطْعِ أَثَبْتَ أَلْفَ الْقَطْعِ عَلَى حَرَكَتِهَا ؛ كَقَوْلِكَ :  
« الْأَخُّ ، وَالْأَخْتُ ، وَالْأَبْوَابُ ، وَالْأَيَّاتُ ، وَالْإِكْرَامُ ،  
وَالْإِرْسَالُ ، وَالْأَكْلُ ، وَالْأَخْذُ » وَنَحْوَهَا .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفِ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ بِسُقُوطِهَا فِي  
التَّصْغِيرِ ، كَقَوْلِكَ : « بُنَى ، وَسَمَى ، وَمَرَى ، وَمَرِيئَةُ ،  
وَبَنِيَّانِ تَصْغِيرِ اثْنَيْنِ ، وَسُيَّهَةً - تَصْغِيرِ اسْتِ » ؛  
وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفِ الْقَطْعِ فِي الْأَسْمَاءِ بِثَبُوتِهَا فِي  
التَّصْغِيرِ ، كَقَوْلِكَ : « أَخِي ، وَأَبِي ، وَأُمِي ، وَأُذِينَةُ » .

وَيَسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفِ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ بِانْفِتَاحِ الْيَاءِ  
فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ : « يَذْهَبُ ، وَيَرْجِعُ ، وَيَخْرُجُ ،  
وَيَنْطَلِقُ ، وَيَكْتَسِبُ ، وَيَسْتَخْرِجُ » وَنَحْوَهَا ، فَيَعْلَمُ أَنَّ  
أَلْفَاتِهَا فِي الْمَاضِي وَفِي الْأَمْرِ أَلْفَاتُ الْوَصْلِ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفِ الْقَطْعِ فِي الْأَفْعَالِ بِانْضِمَامِ الْيَاءِ  
فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ : « يُكْرِمُ ، وَيُرْسِلُ ، وَيُعْطَى »  
وَنَحْوَهَا . فَيَعْلَمُ أَنَّ أَلْفَاتِهَا فِي الْمَاضِي وَفِي الْأَمْرِ  
أَلْفَاتُ الْقَطْعِ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفَاتِ الْأَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ بِثَبُوتِهَا فِي  
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ جَمِيعًا . كَقَوْلِكَ : « أَكَلَ بِأَكُلُ ،  
وَأَمَرَ بِأَمُرُ ، وَأَبَقَ بِأَبَقُ ، وَأَذِنَ بِأَذِنُ » وَأَوَّلَ بِأَوَّلُ ، وَأَذَنَ  
بِأُذِّنُ » وَنَحْوَهَا فَيَعْلَمُ أَنَّ أَلْفَاتِهَا فِي الْمَاضِي  
وَالْمُسْتَقْبَلِ أَلْفَاتُ الْأَصْلِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْأَصْلِ وَأَلْفِ الْقَطْعِ أَنَّ أَلْفَ الْأَصْلِ  
فَاءُ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ « أَكَلَ ، وَأَخَذَ » عَلَى وَزْنِ : « فَعَلَ »  
فَالْأَلْفُ فِيهِ بِحَذَاءِ الْفَاءِ ، وَأَلْفُ الْقَطْعِ لَيْسَتْ فَاءُ  
الْفِعْلِ ؛ إِنَّمَا هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى الْبِنَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ  
الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ ، وَإِنَّمَا  
تَدْخُلُ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ وَعَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِيِّ مِنْ  
الْخَمَاسِيِّ وَالسِّدَاسِيِّ خَاصَّةً ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ  
الْمَاضِيِّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الرَّبَاعِيِّ لَا فِي  
الْمَاضِيِّ وَلَا فِي الْأَمْرِ ، وَتَدْخُلُ أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ  
السِّدَاسِيَةِ كُلِّهَا ، وَهِيَ سَبْعَةٌ أَبْنِيَّةٌ : « اسْتَفْعَلَ » نَحْوِ  
اسْتَكْبَرَ - وَافْعَلَلَّ ، نَحْوِ ابْرَنْشَقَ ، وَابْرَنْشَقَ إِذَا فَرَحَ  
بِالشَّيْءِ وَسُرَّ بِهِ ، وَافْعَوَعَلَ نَحْوِ اخْشَوْشَنَ ، وَافْعَالَ  
نَحْوِ احْجَمَارَّ ، وَافْعَوَّلَ نَحْوِ اعْلَوَّطَ الْفَرَسَ ، إِذَا رَكَبَهُ  
عَرِيًّا ، وَافْعَلَّلَّ نَحْوِ اقْشَعَرَ ، وَافْعَالَ نَحْوِ اثَّاقَلَ .

وَتَدْخُلُ فِي خَمْسَةِ أَبْنِيَّةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمَاسِيَةِ  
وَهِيَ : « افْتَعَلَ نَحْوِ اكْتَسَبَ - وَانْفَعَلَ نَحْوِ انْطَلَقَ -  
وَافْعَلَّ نَحْوِ احْمَرَّ - وَافْعَلَ نَحْوِ ازْمَلَ - وَافْعَلَّلَّ نَحْوِ  
ارْعَوَى » .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ الَّتِي فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ تُبْتَدَأُ  
كُلُّهَا بِالْكَسْرِ ، إِلَّا أَلْفُ لَامِ التَّعْرِيفِ وَأَلْفُ « اِيْمَنَ اللَّهُ »  
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، فَإِنَّهُمَا يُبْتَدِئَانِ بِالْفَتْحِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ  
دَخُولِهَا عَلَى الْأَسْمَاءِ وَبَيْنَ دَخُولِهَا عَلَى الْحُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَ  
الْحُرُوفَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ دَاخِلَةٌ عَلَى  
حَرْفٍ ، وَقَوْلِكَ : « اِيْمَنُ اللَّهُ » لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ  
فَقَطْ ، وَهِيَ أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْقِسْمِ فَأَشْبَهَ الْحُرُوفَ وَإِنْ  
كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ ، وَلِزِمَ مَوْضِعًا وَاحِدًا ، وَهُوَ  
الْقِسْمُ ، فَفَتَحَتْ أَلْفُهُ كَمَا فُتِحَتْ أَلْفُ لَامِ التَّعْرِيفِ ،  
وَالزَّمُوا آخِرَهُ الرِّفْعَ ، كَمَا أَلْزَمُوا آخِرَ « لَعَمْرُ اللَّهِ » الرِّفْعَ  
فِي الْقِسْمِ .



واعلم أن الأصل « أيمن » و « أيْمُ » محذوفة اللام، وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر ألف « أيْم » فيقول: « اِيْم الله ». وأما « أيمن الله » بالنون، فبفتح الألف لا غير.

وألغات الوصل التي في أوائل الأفعال الماضية تُبتدأ كلها بالكسر إلا فيما لم يُسمَّ فاعله، فإن ألف ما لم يُسمَّ فاعله مضمومة في الابتداء، ألف وصل كانت أو ألف قطع، كقولك: « أَكَلِ الطعامُ، أَذِنَ لزيد في القيام، أَكْرِمَ زيد، أَنْطَلِقْ بزيد، أَسْتَخْرِج المَالَ، أَخْتَلِفْ في الأمر » (بضم جميع هذه الألفات في الابتداء) وألف ما لم يُسمَّ فاعله تكون في خمسة أمثلة من الفعل: « في فَعِل، وَأَفْعِل، وَأَفْتَعِل، وَأَنْفَعِل، وَأَسْتَفْعِل » وهي التي ذكرناها.

واعلم أن كل فعلٍ ألفه مقطوعةً فكذلك الألف في مصدره. تقول: « يا زيد أكرم إكرامًا، وأحسن إحسانًا » وكل فعل ألفه موصولة فكذلك تكون في مصدره كقولك: « يا زيد انطلق انطلاقًا، واستغفر استغفارًا ».

واعلم أن ألف القطع في المصدر من الرباعي تُبتدأ بالكسر، كقولك: « أكرم إكرامًا، وأخرج إخراجًا » وإنما كسروها في المصدر ليفرقوا بين المصدر والجمع، لأنهم لو قالوا أكرام وأخراج لالتبس بالجمع كقولك: « أبيات، وأحمال، وأعدال ».

فكل ما في كلام العرب « أفعال » بفتح الألف فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفًا. يقال: « ثوب أسمال وأخلاق » قال الشاعر:

\*جاء الشتاء وقميصي أخلاق\*

\*شراذمٌ يضحكُ منه التَّوَّاق\*

ويقال: « بُرمةٌ أعشار وجفنةٌ أكسار » إذا كانتا مشعوبتين « ونعل أسماط » إذا كانت غير مخصوفة « وحبل أخذاق، وأرمام، وأرماث، وأقطاع » إذا كان منقطعاً مُوصلاً بعضه إلى بعض، و « ثوب أكياش » لضرب من الثياب ردىء النسيج و « أرض أحصاب » أي ذات حصي، و « بلد أمحال » أي قحط، و « ماء أسدام » إذا تغير من طول القَدَم.

وكل ما في كلامهم إفعال بكسر الألف فهو مصدر، إلا خمسة أسماء: « إعصار، وإسكاف، وإمخاض » وهو السقاء الذي يمحض فيه اللبن « وإنشاط » يقال: بشر إنشاط، وهي التي تخرج الدلو منها بجذبة واحدة « ورمية إنباء » وهي التي تنبؤ، ولا تدخل إلا شيئاً يسيراً. قال الهذلي:

.....

برميّةٍ غيرِ إنباء ولا شَرَمٍ  
وأما ألف الأمر فكل فعل، ثالث حروفه في المستقبل مكسور أو مفتوح فإن ألف الأمر منه في الابتداء مكسورة، كقولك: « أضرب، أركب، أذهب، أنطلق، أستخير » ونحوها لأنك تقول: « يضرب، يذهب، ويركب، وينطلق ويستخير » فيكون ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً.

وكل فعل، ثالث حروفه في المستقبل مضموم فإن ألف الأمر منه في الابتداء مضمومة، كقولك: « أخرج. أقمّد. أكتب » ونحوها، لأنك تقول: « يخرج ويقعد ويكتب » ونحوها، فيكون ثالثه مضمومًا.

وجملة ذلك أن ألف الوصل التي في الأمر تُبتدأ بالكسر إلا ما كان ثالث حروفه في المستقبل مضمومًا.

## الهمزة

وكل فعل ياءؤه في المستقبل مضمومة فإن ألف الأمر منه في الابتداء وفي الوصل جميعاً مفتوحة، وهي تسمى ألف القطع، كقولك: «أكرم يا زيد وأرسل وأعط» ونحوها، لأنك تقول: «يُكْرِم ويُرسل ويُعطى» فتكون ياءؤه مضمومة فاعرف ذلك وقس عليه. (كتاب الأزهية في علم الحروف / ٢٠ - ٣٢).

ويتناول الإمام الصفاقيسى الهمزة، وقد أسماها «الألف المتحركة» من ناحية كيفية النطق بها بالنسبة لتلاوة القرآن الكريم، وما يمكن أن يقع فيه القراء من أخطاء، وغرضه - كما يقول - التحرز من الخطأ في كتاب الله تعالى (ص ١٢٢) فيقول:

وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسلة سهلة برفق بلا تعسف ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقى ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة، ويقع الخطأ فيها لبعض القراء من أوجه: منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه ولا سيما عند حروف الاستعلاء، وسواء كانت قطعية أم موصولة عند الابتداء بها نحو أقاموا والظالمين وأظلم وأخرتنى والصديقين وأصدق وأضل والضالين وأغويننا وأغير والطلاق والطامة وأطعنا وأخطأنا وكذلك ما شابه حروف الاستعلاء وهو «الرا» نحو أرضيتم وأراكم والرأسخون في العلم والروح وكذلك اللام المفخم في اسم الجلالة نحو الله لا إله إلا هو وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو ءامنوا وءايات وءامنين وبعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش لأن الهمزة مرققة مطلقاً سواء جاورها مفخم أو مرقق.

ومنها شبه تشديدتها وبعضهم يبالغ في ذلك حتى

تصير مشددة حقيقة ويقصد فاعل ذلك تحقيقها فيقع في الخطأ وهو لا يشعر، وأكثر ما يقع ذلك بعد المد نحو أولئك وهؤلاء ويأتيها، ومنها تسهيلها في موضع التحقيق وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف نحو يشاء وجزاء لا سيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو أتبأ والضغفاء والماء فإن كثيراً من الناس يسهلها بين الهمزة والواو وهو لا يشعر وجرى اللسان بهذه السهولة على النطق بالهمز المحقق إذ الهمز أثقل الحروف نطقاً وهذا إن كان حال الوصل وهو خطأ بلا شك إذ لم يقرأ به أحد فيما علمت وأما في حال الوقف فليس بخطأ لكن لا ينبغي أن يُقرأ به إلا لمن قرأ بذلك كحمزة ومنها تحقيقها في موضع التسهيل وهو مفصل مبين في كتاب الخلاف بين القراء.

وإذا سهلت المفتوحة في نحو ءأذرتهم، وجاء أحدكم، والسفهاء أموالكم فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة وحرف المد الذي يجانس حركتها وهو الألف وإذا سهلت المكسورة في نحو أله مع الله وهؤلاء إن كنتم صديقين ومن السماء إلى الأرض فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة والياء المدية.

وإذا سهلت المضمومة في نحو أوتيتكم وألقى وأولياء أولئك فالتسهيل بين الهمزة المحققة والواو المدية.

وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة وهو لحن لا تحل القراءة به، واستدل له بعض الآخذين به بأنه يجوز في كلام العرب إبدال الهمزة ها وهو باطل بدهى البطلان إذ لا يلزم من جواز الشيء في العربية جواز القراءة به، وأيضاً فإن إبدال الها من غير التاء



## الهمزة

لدى الوقف على تفصيل لهما فى ذلك كما هو مبين فى كتب الخلاف فلا بأس بذلك ، وأما من قرأه بتحقيق الهمزة فلا ينبغى له حذفها وإن كان لا يسمى لحناً لموافقته لقراءة أخرى لا سيما إن كان ممن يعلم ذلك فهو فى حقه أقبح .

ومنها إبدالها ياء فى مثل القَلَايدَ والغَايِطِ ولم يقرأ به أحد فيما علمت من المتواتر والشاذ وهو لحن لا تحل القراءة به وأما إبدالها فى أيمَّة فهو صحيح متواتر إلا أنه لا ينبغى أن يقرأ به إلا من طريق ثبت منها فإن قلت قد صرح البيضاوى بأنه لحن قلت تبع فيه الزمخشري وقد أخطأ فيه فلا عبرة به ( تنبيه الغافلين / ٤٧ - ٤٩ ) .

وفى باب « ألفات الوصل » يقول الصفاقيسى عن كيفية النطق بهمزة الوصل :

وهو باب مهم تكلم عليه القراء والنحويون ومرجه إلى أصليين : تمييز همزة الوصل من همزة القطع وكيفية التلفظ بها حالة الابتداء أو الوصل ، أما الأصل الأول وهو تمييزها من همزة القطع فبثلاثة أشياء : ضابط جملي فضابط تفصيلي وبتعداد ما همزته همزة وصل فى كتاب الله تعالى .

أما الضابط الجملي فهو أن نقول كل همز ثبت فى الابتداء وسقط فى الدَّرَج فهو همز وصل ، وكل همز ثبت فى الابتداء وفى الدرج فهو همز قطع .

وأما الضابط التفصيلي فاعلم أن كلام العرب كله نثراً ونظماً محصور فى ثلاثة أنواع : الأسماء والأفعال والحروف . فالذى همزته همزة وصل من الأسماء مصادر الفعل الخماسي والسداسي ولها أحد عشر بناءً وليست كلها فى كتاب الله ولا نتكلم إلا على ما فى كتاب الله ، إذ غرضنا التحرز من الخطأ فى كتاب الله

مقصود فى العربية على السماع من العرب كقولهم هَيَّاكَ فى إِيَّاكَ ولا يجوز القياس عليه وهو فى الكتب المتداولة ( التوضيح وغيره ) ومسألتنا لم يسمع فيها ولنا أدلة كثيرة فى الرد على زاعم هذا بيناًها فى تأليف لنا مستقل فى هذه المسألة بسبب سؤال ورد علينا فيها .

ومنها إخفاؤها إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو رُؤُوفٌ وَيَذْرُؤُونَ وَأَوْحَى وَأَوْتَيْنَا وإِيمَانًا وإِقَامٍ لأن الهمزة حرف ثقیل والضم والكسر كذلك فيصعب على اللسان النطق بثقلين فيخفى القارئ الهمزة وهو لا يشعر لاسيما إن أتى قبلها أو بعدها ضمة أو كسرة نحو سَتِلْتُ وَبَارِكْتُكُمْ وَبِرِّءُوكُمْ وَتَطْمِئِنَّ وَلِيُطْفِئُوا وَيَأْمَامٍ وَأَعِدَّتْ وَمُتَكِنُونَ فلا بد من إظهارها فى هذا ونحوه وكذلك إذا كان قبلها مشدد نحو أُنَبِّئُكُمْ ولا سيما إن كان من حروف العلة وأخرى إن تكرر التشديد نحو وَمَكْرَ السَّيِّئِ إذ التشديد ثقیل والهمزة ثقیلة لمن لم يعتن بإظهارها خفيت وهو لا يجوز .

ومنها حذفها وحذف حرف المد معها فى الوقف على نحو يَبْدَأُ والمَلَأَ وَمِنْ شَاطِئِ ، اللُّؤْلُؤُ وَاقْرَأُ وَنَبَأُ ، ولم يأت فى القرآن ساكن لازم متطرف وقبله ضم ومثاله فى غير القرآن إن لم يَسُرْ فليتحفظ من ذلك ولا سيما إن كان قبلها ساكن نحو أَشْيَاءُ وَالضَّرَاءُ وَاسْتِخْيَاءُ وَعَلَى النَّبِيِّ وَنَبِيٍّ وَجِيٍّ وَالسُّوءُ وَقُرُوءٌ وَلِتُسْوءَ ، أو حرف لين نحو شَيْءٌ وَسُوءٌ أو صحيح فهو دَفٌّ وَبَيِّنَ الْمَرْءِ وَالْخَيَّ فاحرص على إثباتها فى هذا ونحوه لأنها ثقیلة فإن سكنت ازداد ثقلها إذ كل حرف إذا سكن خف إلا الهمزة إذا سكنت ثقلت ، والوقف على محل انقطاع النفس فتحذف الهمزة وحرف المد معها من غير شعور بذلك ، وهو لحن لا يجوز ، وأما حذفها من غير حذف حرف المد فمن يرى ذلك كهشام وحمزة

## الهمزة

فاجتلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وكان حقها السكون لأن الحروف مبنية، وحق البناء السكون إلا أنهم اضطروا إلى تحريكها لأجل الابتداء بها.

هذا إذا كان الفعل صحيح الفاء والعين نحو سمع وجلس وبعُدَ فإن كان معتل الفاء نحو وَعَدَ وَهَبَ أو معتل العين نحو قَالَ وَبَاعَ فلا يحتاج أمره لهمزة الوصل لأن مضارعه يَعِدُ وَيَهَبُ وَيَقُومُ وَيَقُولُ وَيَبِيعُ فما بعد حرف المضارعة متحرك لفظا، فإذا سقط حرف المضارعة وصار أمرا فتقول عِدْ وَهَبْ وَقُلْ وَقُمْ وبيع فلا يحتاج إلى همزة الوصل، وإنما قلنا متحرك لفظا لأن أصل يَعِدُ وَيَهَبُ، يُوْعِدُ وَيُوْهَبُ فنقلت الواو فحذفت.

وأصل يَقُومُ وَيَقُولُ يَقُومُ وَيَقُولُ بسكون القاف وضم الواو فنقلت الضمة على الواو فنقلت إلى القاف وسكنت الواو فتحذف في المضارع المجزوم فرازا من الجمع بين الساكنين فتقول لم يقم ولم يقل، فإذا جعلته أمرا وحذفت حرف المضارعة قلت قُمْ وَقُلْ.

وأصل يبيع يبيح بسكون الباء وكسر الياء فنقلت الكسرة إلى الباء وحذفت الياء وهكذا كل ما مائلهما.

فإن قلت أكل وأخذ وأمر مضارعها يأكل ويأخذ ويأمر والأمر كما تقدم مضارع مجزوم حذف منه حرف المضارعة فقياس الأمر منها أَكُلْ وَأَخِذْ وَأَمُرْ بهمزيين الأولى مضمومة والثانية ساكنة بوزن انصر والموجود في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب كُلْ وَخُذْ وَمُرْ بوزن قُلْ.

قلت: حذفت الهمزة من أوائل أمر هذه الكلمات لكثرة دورها وثقل الهمزة وبقي ما بعد الهمزة على

تعالى. فمثال مصادر الخماسي ائْتِغَاءً وَائْتِغَاءً وَافْتِرَاءً وَلَا انْفِصَامَ، ومثال مصادر السداسي اسْتِكْبَارًا وَاسْتِبْدَالَ فَكَذَا أَسْمَاءٌ مَحْفُوظَةٌ، الموجود منها في كتاب الله اسْمُ وَابْنٍ وَابْنَتٍ وَأَمْرٌ وَأَمْرَةٌ وَائْتِنَانٍ وَائْتِنَا وكل ما عدا هذا من الأسماء فهمزته همزة قطع إذ هو الأصل في الأسماء لتحرك أوائلها غالبا ولا تكون همزة الوصل إلا في كلمة سكن أولها فيؤتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بذلك الساكن ولكونه الأصل في الأسماء قالوا إذا سمى بما همزته همزة وصل من الأفعال نحو انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ تصير همزته همزة قطع إجراء له على نظائره من الأسماء لبعده عن أصله.

وأما ما همزته وصل من الأفعال فمنها الفعل الخماسي والسداسي ولهما تسعة أوزان وليست كلها في كتاب الله تعالى جل ذكره فمثال الأول اسْتَوَى وَافْتَرَى ومثال الثاني اسْتَشَقَى وَاسْتَيْسَرَ وَاسْتَمْسَكَ وكذلك أوامرهما فمثال أمر الخماسي انْتَظِرُوا ومثال أمر السداسي اسْتَغْفِرُوا، فإن دخلت همزة الاستفهام على الفعلين الماضيين ثبتت مفتوحة وسقطت همزة الوصل لأنها إنما جيء بها للتوصل بالنطق بالساكن، وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام ومثال ذلك ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ و﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ و﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ﴾.

ومنها أمر الفعل الثلاثي المجزوم من الزوايد الساكن ثاني مضارعه فإن تحرك ثاني مضارعه لفظا، ولو سكن تقديرا فلا يحتاج إلى همزة الوصل لتحرك أوله، بيان ذلك أن أمر الفعل الثلاثي هو فعل مضارع مجزوم سقط منه حرف المضارعة، فنظر مثلا مضارعه سَعَجَزَ لم ينظر، فإذا أزلت الجازم وحرف المضارعة وجدت كلمة أولها ساكن ولا يمكن الابتداء بالساكن



## الهمزة

الله تعالى ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ﴾ فالجواب أن أصله يُؤرْسِلُ بياء مضمومة بعدها همزة مفتوحة فجاء الأمر على هذا الأصل ومثله أكرم وأخبر.

وأما الحروف فليس فيها ما همزته همزة وصل إلا (ال) وسواء قلنا إن حرف التعريف (ال) والهمزة أصلية وهي همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل أم اللام وحدها ولسكونها اجتلبت لها همزة الوصل وهو قول سيبويه عند جمهور المتأخرين.

فهذا ما همزته همزة وصل من الأنواع الثلاثة ولا تكون في فعل مضارع مجرد أو مزيد لأنه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة أبدا فلا يحتاج لهمزة الوصل ، ولا في ماضى ثلاثى أو رباعي ولا في غير الأسماء المحفوظة ولا في حرف إلا (ال) وسواء كانت حرف تعريف أو موصولة أو زائدة.

وأما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي أولها همزة وصل إلى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة . مثال ذلك (أَنْ اشْكُرْ) فتنطق بنون مضمومة أو مكسورة على اختلاف القراءتين بعدها شين ساكنة ﴿لَهُمْ أَتَّبِعُوا﴾ تأتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ تأتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة ﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾ تلفظ بدال مكسورة بعدها همزة ساكنة و ﴿يَا صَالِحُ اتَّبِنَا﴾ تأتي بحاء مضمومة بعدها همزة ساكنة ، ﴿قَالَ اتَّبُونِي﴾ تأتي بلام مفتوحة بعدها همزة ساكنة ، فإن قرأت بالإبدال لورش والسُّوسى فتبدل الهمزة فى الأول ياء وفى الثانى واو وفى الثالث ألفا وهذه قاعدة إبدال الهمزة فتبدل بعد الفتحة ألفا وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واو ومخالفة هذا لحن فظيع ولا يضرنا مخالفة الرسم كما فى أَوْثَقَ

أصله بالضم ولكثرة دور كُلُّ وتُحَذُّ وكذا مُرَّ كان الحذف فيهما واجبا وفيه جازا ، قال الله تعالى ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وفى الحديث «مُرَّةٌ فَلْيُراجِعْهَا» وسأل مثل أمر فيجوز فى أمره سل بحذف الهمزة الثانية ونقل حركتها إلى السين واستغنى بذلك عن همزة الوصل وأسأل بإثبات الهمزتين على الأصل ، ووقع فى القرآن العظيم على ثلاثة أنواع :

الأول : أمر للمواجه ولم يسبقه واو ولا فاء نحو ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ و ﴿سَلِّهِمْ إِلَهُهُمْ﴾ فهذا لا خلاف بين القراء فى حذف همزة الوصل منه ونقل حركة الهمزة الثانية الى السين استئقالا لاجتماع همزتين ولا سيما مع كثرة دور الكلمة.

الثانى : أمر المواجهة وقبله واو أو فاء وسواء خلا من الضمير البارز او اتصل به نحو ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ و ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ و ﴿فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقرءُونَ﴾ و ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ و ﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا﴾ فهذا اختلف فيه القراء فقرأ ابن كثير والكسائى وخلف وابن محيصن بنقل حركة الهمزة الثانية إلى السين وحذف همزة الوصل وقرأ الباقر ياسكان السين وإثبات الهمزة الثانية ، وتوصل للنطق بالساكن بحركة حرف العطف فأغنت عن همزة الوصل.

الثالث : أمر الغائب نحو ﴿وَلَيْسَئَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ هذا لا خلاف بين القراء فى ترك النقل فيه لقلّة استعمال الأمر للغائب .

فإن قلت أرسل مضارعه يرسل ولو حذفنا حرف المضارعة منه لنصيره أمرا لوجدنا الراء ساكنا وكان الأصل أن نأتى بهمزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن . وقد أجمع القراء والنحويون أن همزته همزة قطع ، قال

## الهمزة

وغيره فإن الكلمة ترسم بصورة لفظها حال الابتداء بها والوقوف عليها.

وأما الابتداء بها فاعلم أن همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها إلى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الأنواع الثلاثة مختلفة ، فتكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من الأسماء المحفوظة أم من المصادر وتفتح في الحرف نحو الرَّحْمَنُ وَالَّذِينَ ، وفي الفعل تفصيل فتكسر في أمر الثلاثي المكسور العين نحو اضْرِبْ وَاهْبِطُوا وَاهْدِنَا وَالْمَفْتُوح نحو اَعْمَلُوا وَاعْلَمُوا او ارْكَبُوا وَاذْهَبُوا ، وإنما لم تفتح في هذا خوفا من الالتباس بالمضارع نحو اَعْلَمُ حالة الوقف وكانت كسرا دون ضم لأنه الأصل في همزة الوصل وهو أخف من الضم ، وكذلك تكسر في أول الفعل الخماسي والسداسي إذا كانا مبنيين للفاعل ، وتضم فيهما إذا بنيا للمفعول . وفي أمر الثلاثي المضموم العين نحو ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ و ﴿اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ و ﴿اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ و ﴿انْقُصْ مِنْهُ﴾ و ﴿اسْجُدُوا﴾ فحركة همزة الوصل في الأفعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم إذا انضم وتكسر إذا انكسر أو انفتح فإن اختلفت القراءة في الكلمة نحو ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ قرئ بضم الشين وكسرها فأجرها على هذا ، فمن قرأ بضم الشين ابتداء بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتداء بالكسر.

فإن قلت ما حركة همزة الوصل من امشوا وابنوا واقضوا حال الابتداء قلت حركتها الكسر.

فإن قلت هذا مناقض للقاعدة التي ذكرت لأن الثالث مضموم قلت لا تناقض لأن الحرف الثالث وإن كان مضموماً بحسب الظاهر فهو مكسور في الحقيقة باعتبار الأصل ، فأصل امشوا امشيوا وكذا ابنوا واقضوا

فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف قبلها بعد سلب حركته فسكنت الياء فحذفت لالتقاء الساكنين .

فإن قلت إذا كانت هذه القواعد المأخوذة من هذا الضابط تكفي ولا تنحرم فمن أين جاء الخلاف الواقع بين القراء في بعض الهمزات فجعلها بعضهم همزة وصل وبعضهم همزة قطع كقوله تعالى بالبقرة ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ﴾ قرئ بوصل الهمزة مع إسكان الميم ويقطعها مع ضم الميم وكقوله تعالى ﴿فَأَسْرِ﴾ بهود والحجر والدخان و ﴿أَنْ أُسْرِ﴾ بطه والشعراء وقوله تعالى ﴿رَدْمًا \* أَتُونِي﴾ و ﴿رَدْمًا أَتُونِي﴾ بالكهف قلت ليس الخلاف الواقع بين القراء في هذا وأمثاله لخلل في تلك القواعد بل لاختلاف مداركهم إلى أي القواعد ترجع ، أما آية البقرة فقراءة الجزم على أنه أمر الثلاثي وهمزته همزة وصل ، وقراءة الرفع على أنه فعل مضارع وهمزته همزة قطع ، وأما ﴿فَأَسْرِ﴾ و ﴿أَنْ أُسْرِ﴾ فهو فعل أمر إمّا مِنْ سَرَى الثلاثي فهمزته همزة وصل أو من أسرى الرباعي فهمزته همزة قطع وأسرى وسرى بمعنى ، وقيل الأول لأول الليل والثاني لآخره ، وسار مختص بالنهار ، وكذلك أَتُونِي أمر إمّا من أتى الثلاثي أو من أتى الرباعي بمعنى أعطى .

ويقع الخطأ في هذا الباب للقراء من أوجه منها قطع ما همزته همزة وصل نحو ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ و ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ و ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ ومنها وصل ما همزته همزة قطع نحو ﴿مِنْهُمَا أَتْبَعُ﴾ و ﴿أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾ و ﴿فَبَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا﴾ و ﴿الرَّحِيمِ أَلْهَاكُمْ﴾ أو ﴿حَامِيَةً \* أَلْهَاكُمْ﴾ ومنها فتح أو ضم ما يجب كسره في الابتداء نحو ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾



## الهمزة

اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللاتي، الله.

مواضع همزة القطع:

(أ) في الأسماء:

جميع الأسماء إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، وذلك مثل: أب، أبوان، أبناء، أسماء، أخ، أخوان، أخوات، أعمال، أحمد، إبراهيم، أفضل، أشرف. ومثلها في الضمائر: أنا، أنت، أنتم، إياي، إيانا، إياكم. وفي الأدوات: إذا الشرطية، أي، إذا الظرفية. وفي مصدر الثلاثي، مثل: أسف، أمل.

وفي مصدر الرباعي، مثل: إسراع، إرادة، الإجابة

(ب) في الأفعال:

١- ماضى الثلاثي المهموز، مثل: أتى، أتى.

٢- ماضى الرباعي، مثل: أبدى، أجرى.

٣- أمر الرباعي، مثل: أسرع، أجب.

٤- همزة المضارعة، سواء أكان الماضى ثلاثيا،

كما في «أكتب» أم رباعيا، كما في «أسافر» أم خماسيا، كما في «أختار» أم سداسيا كما في «أستحسن».

(ج) في الحروف:

كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا ال التعريفية فهمزتها همزة وصل، وذلك مثل: همزة الاستفهام، همزة النداء، همزة التسوية، إذ التعليلية، أم، أو، أن، إن، أن، ألا، إلى، أما، أيا، إلّا، إذما.

لذلك فإن همزة الوصل لا ينطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل في النطق، وإذن فكل كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريفية، وواقعة وسط كلام متصل - لا يصح أن ينطق بهمزة «أل» فيها.

وينعى الأستاذ عبد العظيم إبراهيم على بعض المذيعين والمذيعات نطق همزة الوصل قطعاً، ويبين

﴿اضرب بعصاك﴾ ونحو ﴿قالوا اثبتنا﴾ ومنها كسر أو فتح ما يجب ضمّه. نحو: اعبدوا، أسلك، أدع، ومنها كسر أو ضم ما يجب فتحه نحو: الذين، الخير، الصادقين، ونحو الرحمن، الله.

والخطأ في هذا الباب كثير وكل ما خالف ما تقدم فهو خطأ فاحترز منه وحذر غيرك مع إخلاص نيتك والله الموفق (تنبيه الغافلين / ١٢٢ - ١٢٧).

وإليك ملخصاً مبسطاً لكل ما سبق:

مواضع همزة الوصل:

(أ) في الأسماء:

١- الأسماء السبعة الآتية: اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، واست. وكذلك مثني هذه الأسماء: اسمان، ابنان، ابتان... والمنسوب إلى كلمة اسم، الموصول الاسمي، والجملة الاسمية.

٢- الأسماء الثلاثة الآتية: اثنان، اثنتان. ايمن الله، ومختصرها (ايمن الله).

٣- مصدر الفعل الخماسي، مثل: اجتماع، اتحاد.

٤- مصدر الفعل السداسي، مثل: استخراج، استقلال.

(ب) في الأفعال:

١- ماضى الخماسي، مثل: اجتمع، اتحد.

٢- ماضى السداسي، مثل: استخرج، استقل.

٣- أمر الخماسي، مثل: اجتهد، اجتمع.

٤- أمر السداسي، مثل: استخرج، استقل.

٥- أمر الثلاثي، مثل: اكتب، اجلس.

(ج) في الحروف:

همزة «ال» مثل: التلميذ، الراعي، الذي، التي،

## الهمزة

ما فى ذلك من إفساد للغة وتأثير على الدارسين  
فيقول :

ومن الأخطاء الصارخة التى يقع فيها كثير من  
المذيعين فى هذه الأيام أنهم ينطقون بهمزة ال (وهى  
همزة وصل) حين وصل الكلام، ويكثر ذلك إذا كانت  
الكلمة المعرفة بأل مسبوقه بحرف جر أو مضاف  
وكلاهما لا يتم به المعنى، فلا يوقف عليه، بل يوصل  
فى النطق بما بعده، وإذن يجب أن تسقط همزة «ال»  
من النطق فى هذه الحالة.

ومن أمثلة الخطأ فى نطق هؤلاء المذيعين أنهم  
ينطقون: فى الشرق الأوسط، وفى الجبهة، ويمهدون  
لهذا النطق الفاسد بوقفة خفيفة على كلمة «فى».

وهذا تقليد طارئ فاسد، ابتدعه بعض العاملين فى  
الإذاعة و «التليفزيون» وانتقل - مع الأسف - إلى  
تلاميذ المدارس، وهم فى ذلك معذورون؛ لأنهم إنما  
ينقلون عن أجهزة حكومية لها قوة التأثير.

والأدهى من ذلك أنهم ينطقون هذا النطق الفاسد إذا  
كان قبل الكلمة المعرفة بأل لام الجر، أو باء الجر  
فيقفون على هذه اللام أو هذه الباء، وكلتاها حرف  
ضعيف مسكين، لا يقوى على النهوض إلا مستنداً  
إلى غيره متشبهاً بصدر كلمة أخرى تليه، وهو لهذا لا  
يحتمل أن نقطع عنه هذه العلاقة التى تسنده وتقيمه،  
لنقف عليه - مع ما فى هذا الوقوف من ضغط وإثقال -  
وننطق: لـ الأعمال، أو بـ الطائرات الأمريكية بل أحياناً  
يتعمدون الوقوف على أية كلمة قبل الكلمة التى فيها  
«ال» ليتاح لهم النطق بهمزة «ال» وكأنما يخشون إذا  
وصلوا الكلام ولم يقفوا أن تطغى الكلمة السابقة على  
التي فيها «ال» وتطمسها، فتضيع منهم تلك البهجة

والمتعة التى يجدونها فى النطق بهذه الهمزة، مثل:  
ولكن أمم الشرق الأوسط، وجبهة القناة.

ونحن لا نملك فى هذا المقام إلا أن ندعو الله أن  
يصلح السنة هؤلاء الناس، وأن يعصمنا من هذا  
الوباء، الذى أخذ يستشرى ولا يهبُّ له من المسؤولين  
غيور يكافحه، ويصيح فى وجه دعاة: أن اتبعوا  
الجادة فى النطق أيها الناس، فأنتم فى موضع الأسوة  
والاقتداء وليس الأمر فى اللغة من الحرية والسعة كما  
فى أنماط الأزياء، يستحدث فيها من يشاء ما يشاء  
١. هـ (الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية/ ٣٨ - ٤١).

### ٢ - المستوى الصرفى :

تكون الهمزة من حروف المعانى، فتستعمل فى  
النداء، لنداء القريب، فيقال: أُنْبِئْ؛ وفى الاستفهام،  
فيسأل بها عن أحد الشيئين أو الأشياء، مثل: أأخوك  
سافر أم أبوك؟ ونحو: «وَأِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ يَبْعِدُ مَا  
تُوَعِّدُونَ» ويكون الجواب بالتحسين. ويسأل بها عن  
الإنسان، مثل: أسافر أخوك؟ ويكون الجواب بنعم أو  
بلا... وتقول فى جواب: ألم يسافر أخوك؟ نعم،  
أى لم يسافر؛ وبلى، أى سافر (المعجم الوسيط  
٢/١).

قال ابن هشام وهو يسمي الهمزة ألفاً:

الألف المفردة - تأتى على وجهين:

الأول: أن تكون حرفاً يُنادى به القريب، كقوله:

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسِّط، وأن الذى  
للقرىب «يا» وهذا خرقٌ لإجماعهم.

الثانى: أن تكون للاستفهام، وحقيقته: طلب



## الهمزة

الفهم، نحو « أَرِيدُ قائم » وقد أجزى الوجهان في قراءة الحرمين (أَمِنْ هُوَ قَائِتٌ آناء الليل) وكون الهمزة فيه للنداء هو قولُ الفراء، ويبيحه أنه ليس في التنزيل نداء بغير « يا » ويقربه سلامته من دعوى المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير عند مَنْ جعلها للاستفهام: أَمِنْ هُوَ قَائِتٌ خَيْرٌ أم هذا الكافر، أى المخاطب بقوله تعالى ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾ فحذف شيْتان: معادل الهمزة والخبر، ونظيره في حذف المُعَادِل قولُ أبى ذؤيب الهذلي:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ ؛ إِنِّي لِأَمْرِه

سَمِيعٌ، فَمَا أَذْرِي أَرْشِدُ طَلَابُهَا

تقديره: أم غيٌّ، ونظيره في مجيء الخبر كلمة «خير» واقعة قبل أم ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمِنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ولك أن تقول: لا حاجة إلى تقدير مُعَادِل في البيت؛ لصحة قولك: ما أدرى هل طلابها رُشد، وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل، وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير مُعَادِل؛ لصحة تقدير الخبر بقولك: كمن ليس كذلك.

وقد قالوا في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ إن التقدير: كمن ليس كذلك، أو لم يُوحِّدوه، ويكون ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ معطوفا على الخبر على التقدير الثاني، وقالوا: التقدير في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سِوَةَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أى كمن يُنعم في الجنة، وفي قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ أى كمن هداه الله؛ بدليل ﴿فَإِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو التقدير: ذهب نفسك عليهم حَسْرَةً، بدليل قوله

تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ وجاء في التنزيل موضع صُرِّح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ، على العكس مما نحن فيه، وهو قوله تعالى: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ أى أَمِنْ هُوَ خَالِدٌ فِي الْجَنَّةِ يُسْقَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ، وجاء مصرحاً بهما على الأصل في قوله تعالى ﴿أَوْفَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ و﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾.

والألف أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خصت بأحكام:

الأول: جواز حذفها، سواء تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبى ربيعة:

بَدَأَ لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ حِينَ جَمَرْتُ

وَكَفَّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِنَانِ

فَوَالله مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

بِسَبْعِ رَمِيَتْ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ؟

أراد أبسبع.

أم لم تتقدمها كقول الكميت:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

وَلَا لَعِبًا مَنَى وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

أراد أودو الشيب يلعب؟

واختلف في قول عمر بن أبى ربيعة:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا

عَدَدَ الرُّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

فقيل: أراد أتحبها، وقيل: إنه خبر، أى أنت

تحبها ، ومعنى « قلت بهراً » قلت أحبها حباً بهراً أى غلبنى غلبةً ، وقيل : معناه عجباً ، وقال المتنبي :

أَحْيَا وَأَيْسَرَ مَا قَاسَيْتَ مَا قَاتَلَا

وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

وأحيا : فعل مضارع ، والأصل أحيا فحذفت همزة الاستفهام ، والواو للحال ، والمعنى : التعجب من حياته ، يقول : كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيرى ، والأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى ﴾ وقوله تعالى ﴿ هَذَا رَبِّى ﴾ فى المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر ، وأن مثل ذلك يقوله من يُنصِفُ خصمه مع علمه بأنه مُبطل ؛ فيحكى كلامه ثم يكرّ عليه بالإبطال بالحجة ، وقرأ ابن مُحَيَّصَن (سواء عليهم أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) وقال ﷺ لنجبريل عليه السلام « إِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ » فقال : « إِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ».

الثانى : أنها تَرِدُ لطلب التَّصَوُّر ، نحو « أزيد قائم أم عمرو » ولطلب التصديق ، نحو « أزيد قائم ؟ » وهل مختصة بطلب التصديق ، نحو « هل قام زيد » وبقية الأدوات مختصة بطلب التصوُّر ، نحو « مَنْ جَاءَكَ ؟ وما صَنَعْتَ ؟ وكم مَالِكَ ؟ وأين يَثُك ؟ ومتى سَفَرُكَ ؟ ».

الثالث : أنها تدخل على الإثبات كما تقدم ، وعلى النفى نحو ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ و ﴿ أَوَلَمْ آتِكُمْ مِّنْهُم مَّصِيبَةٌ ﴾ وقوله :

أَلَا اضْطَبَّارٌ لِّسُلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ

إِذَا أَلَا قَى الْإِدَى لِاقْبَاهُ أَمْثَالِى ؟

ذكره بعضهم ، وهو منتقض بأم ؛ فإنها تشاركها فى ذلك ، تقول : أقام زيد أم لم يقم ؟ .

الرابع : تمام التصدير ، بدليلين ، أحدهما : أنها لا تُذكر بعد « أم » التى للإضراب كما يُذكر غيرها ، لا تقول : أقام زيد أم أقعد ، وتقول : أم هل قعد ، والثانى أنها إذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بِشَم قُدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها فى التصدير ، نحو ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا ﴾ و ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ و ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ ﴾ وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة ، نحو ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ و ﴿ فَأَنْتَى تُوَفِّكُونَ ﴾ و ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ و ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ ﴾ و ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً ﴾ هذا مذهب سيويه والجمهور ، وخالفهم جماعة أولهم الزمخشري ، فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الأصلي ، وأن العطف على جملة مُقدِّرة بينها وبين العاطف ، فيقولون : التقدير فى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ و ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ و ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ﴾ و ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ ﴾ أمكنوا فلم يسيروا فى الأرض ، أنهم لم يمتوا فنضرب عنكم الذكر صفحاً ، أتؤمنون به فى حياته فإن مات أو قتل انقلبتم ، نحن مُحلِّدون فما نحن بميتين ، ويضعف قولهم ما فيه من التكلف ، وأنه غير مطرد فى جميع المواضع ، أما الأول فلدغوى حذف الجملة ، فإن قُوبِلَ بتقديم بعض المعطوف فقد يقال : إنه أسهل منه ، لأن المُتَجَوِّزَ فيه على قولهم أقل لفظاً ، مع أن فى هذا التجوز تنبيهاً على أصالة شيء فى شيء ، أى أصالة الهمزة فى التصدير ، وأما الثانى فلا أنه غير ممكن فى نحو ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا



## الهمزة

هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً؛ لأن نفى النفي إثبات، ومنه ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ أى الله كافٍ عَبْدَهُ، ولهذا عطف مدخول الواو من ﴿وَوَضَعْنَا﴾ على ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ لما كان معناه شَرَحْنَا، ومثله ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ \* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى \* و﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ \* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ .

ولهذا أيضاً كان قول جرير في عبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَسِيرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابَا

وَأَلَدَى الْعَالَمِينَ يُطَوْنَ رَاحِ

مَدْحًا، بل قيل : إنه أَمَدَحُ بيتِ قائلته العرب، ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مَدْحًا أَلَبَةً .

الثالث : الإنكار التوبيخى، فيقتضى أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم، نحو ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ و﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ و﴿أَفَنُكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ و ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾ و﴿أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَانَا﴾ .

وقول العجاج :

أَطَرَبَا وَأَنْتَ قِنْسُورِي

وَالسُّدُورُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي

أى أتطرب وأنت شيخ كبير؟ .

الرابع : التقرير، ومعناه حَمْلُكَ المخاطَبَ على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذى تقرره به، تقول فى التقرير بالفعل : أَضْرَبْتَ زَيْدًا؟ وبالفاعل : أَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا، وبالمفعول : أَزِيدَا ضَرَبْتَ، كما يجب ذلك فى المستفهم عنه، وقوله تعالى ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقى، بأن يكونوا

كَسَبَتْ \* وقد جَزَمَ الزمخشري فى مواضع بما يقوله الجماعة، منها قوله فى ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى﴾ إنه عطف على ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ وقوله فى ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ \* أَوْ أَبَاؤُنَا \* فىمن قرأ بفتح الواو: إن ﴿أَبَاؤُنَا﴾ عطف على الضمير فى ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ وإنه اكتفى بالفضل بينهما بهمزة الاستفهام وجَوَزَ الوجهين فى موضع، فقال فى قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ﴾ دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة، ثم توسَّطتِ الهمزة بينهما، ويجوز أن يُعْطَفَ على محذوف تقديره: أَيْتَوَلَّوْنَ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْتَغُونَ .

قد تَخْرُجُ الهمزة عن الاستفهام الحقيقى، فتزدل لثمانية مَعَانٍ :

الأول : التَّسْوِيَةُ، وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة «سواء» بخصوصها، وليس كذلك، بل كما تقع بعدها تقع بعد «ما أبالي» و«ما أدرى» و«ليت شعرى» ونحوهن، والضابط : أَنَّهَا الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ونحو «ما أبالي أقمت أم قعدت» ألا ترى أنه يصح : سواء عليهم الاستغفار وعَدَمُهُ، وما أبالي بقيامك وعَدَمِهِ .

الثانى : الإنكار الإبطالى، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع، وأن مُدَّعِيه كاذب، ونحو ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ و﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ و﴿أَفَسِحْرُ هَذَا﴾ و﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ و﴿أَبِغِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ و﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ ومن جهة إفادة

## الهمزة

لم يعلموا أنه الفاعل، ولإرادة التقرير، بأن يكونوا قد علموا، ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريراً به، لأن الهمزة لم تدخل عليه، ولأنه ﷺ قد أجابهم بالفاعل بقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾.

فإن قلت: ما رَجَحُ حَمَلِ الزمخشري الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ على التقرير؟

قلت: قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي، لا التقرير بالنفي، والأولى أن تُحْمَلَ الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي، أي ألم تعلم أيها المُنْكَر للنسخ.

الخامس: التَّهَكُّمُ، نحو ﴿أَصَلَّوْا نَكَّ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾.

السادس: الأمر، نحو ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ أي أَسْلِمُوا.

السابع: التعجب، نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.

الثامن: الاستبطاء، نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وذكر بعضهم معاني أُخْرَ لا صحة لها (معنى اللبيب ١/ ١٣-١٨).

أما الإمام السيوطي فيقول:

الهمزة تأتي على وجهين:

الأول: الاستفهام، وحقيقته طلب الإفهام، وهي أصل أدواته ومن ثَمَّ اختصت بأمور. أحدها: جواز حذفها. ثانيها: أنها ترد لطلب التصوُّر والتصديق، بخلاف هل، فإنها للتصديق خاصة، وسائر الأدوات للتصوُّر خاصة. ثالثها: أنها تدخل على الإثبات نحو

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ و ﴿إِنَّ الدَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ وعلى النفي نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وتفيد حينئذ معنيين: أحدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور، وكقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ والآخر التعجب من الأمر العظيم كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلَوْفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾. رابعها: تقديمها على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو ﴿أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ و ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلَ الْقُرَى﴾ و ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ وسائر أخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ و ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ و ﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾ و ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾ و ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ و ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾. خامسها: أنه لا يستفهم بها حتى يهجن في النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف (هل) فإنه لما يترجح عنده فيه نفي ولا إثبات، حكاه أبو حيان عن بعضهم. سادسها: أنها تدخل على الشرط نحو ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ و ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ بخلاف غيرها.

وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعانٍ أخرى. وإذا دخلت على «رأيت» امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرني. قبل، وقد تبدل هاء وخرج على ذلك رواية قبل ﴿ها أنتم هؤلاء﴾ بالقصر، وقد تقع في القسم. ومنه مما قرئ ﴿وَلَا نَكُفُّمْ شَهَادَةَ﴾ بالتنوين «الله» بالمد.

الثاني من وجهي الهمزة: أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثُ آثَاءِ اللَّيْلِ﴾ على قراءة تخفيف الميم: أي يا صاحب هذه الصفات. قال ابن هشام: ويبيعه أنه ليس في



وإذا دخلت على « رأيت » امتنع أن تكون من رؤية البصر، أو القلب، وصارت بمعنى « أخبرني » كقولك: « رأيتك زيدا ما صنع؟ » في المعنى تعدى بحرف، وفي اللفظ تعدى بنفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [مريم: ٧٧].

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩، ١٠]

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ﴾ [الماعون: ١].

ثم يذكر الإمام الزركشي أحكام الهمزة التي تدخل على « لم » مما سبق أن أوردناه عن الإمام السيوطي أنفا (البرهان ٤/ ١٧٨ - ١٧٩ والإتقان للإمام السيوطي ١/ ١٩١).

ويفرد الهروي بابا بعنوان « دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف، يقول فيه:

اعلم ان ألف الاستفهام إذا دخلت على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام، وسقطت ألف الوصل، وذلك لأن ألف الوصل إنما أتت بها ليُوصَل بها إلى النطق بالساكن الذي بعدها، فلما دخلت عليها ألف الاستفهام استغنى عنها بألف الاستفهام فأُسقطت نحو قولك في الاستفهام: أبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟ أَمْرَأَةٌ عَمْرٍو أَنْتِ؟ أَسْتَضَعَفْتَ زَيْدًا؟ أَشْتَرَيْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَسْتَخْبَرْتَ فَلَانًا؟ أَفْتَرَيْتَ عَلَى فَلَانٍ؟ ونحوها؛ ومنه قول الله تعالى: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] و﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]

التنزيل نداء بغير يا، ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: أَمَّنْ هو قانت خير أم هذا الكافر: أي المخاطب بقوله ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ فحذف شيان: معادل الهمزة والخبر (الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٩٠، ١٩١).

وعن الفرق بين الهمزة وهل يقول الإمام الزركشي:

الهمزة أصلها الاستفهام، وهو طلب الإفهام: وتأتي لطلب التصور والتصديق، بخلاف « هل » فإنها للتصور خاصة. والهمزة أغلب دورانًا، ولذلك كانت أم الباب.

واختصت بدخولها على الواو، نحو: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠]

وعلى الفاء نحو: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [الأعراف: ٩٧].

وعلى ثَمَّ، نحو: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس: ٥١].

و « هل » أظهر في الاختصاص بالفعل من الهمزة، وأما قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠] و ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] و ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤] فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة: حيث إنَّ الجملة الإسمية أدلُّ على حصول المطلوب وثبوته؛ وهو أدلُّ على طلبه من « فهل تشكرون » « وهل تسلمون » لإفادة التجدد.

وعن دخول الهمزة على « رأيت » يقول الزركشي كما ذكر السيوطي أنفا:

## الهمزة

و ﴿أَسْتَغْفِرُكَ لَهُمْ﴾ [المناققون: ٦] و ﴿أَضْطَفَى  
الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣] و ﴿أَطْلَعَ  
الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨] و ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾  
[سبا: ٨] و ﴿أَتَّخِذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] .

قال الشاعر، وهو ابن قيس الرقيات:

فَقَالَتْ: أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟

وَيَعْفُ الشَّيْبُ يُعْجِبُهَا

فقطح الألف لأنها ألف الاستفهام، وأسقط ألف  
«ابن» ومعنى قوله: يُعْجِبُهَا أَي يَجْعَلُهَا تَعْجَبٌ،  
وليس معناه من الشهوة.

وقال ذو الرمة:

أَسْتَحْدِثُ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَبْرًا

أم راجع القلب من أطرايه طرب؟

وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع  
نظرت، فإن كانت ألف القطع مفتوحة ففيها ثلاث  
لغات:

منهم مَنْ يَهْمِزُهُمَا جَمِيعًا هَمْزَيْنِ مَقْصُورَتَيْنِ،  
كقولك: «أَكْرَمْتَ زَيْدًا؟»، «أَعْطَيْتَ فَلَانًا؟»، «أَبُوكَ  
قَالَ هَذَا؟» .

ومنهم من يدخل ألفًا بين الهمزتين استثقالاً للجمع  
بينهما فيقول: «أَكْرَمْتَ زَيْدًا» بهمزتين ومدة .

ومنهم من يقول: أَكْرَمْتَ زَيْدًا بهمزة واحدة مُطَوَّلَةً،  
وتقدير ذلك أنه يدخل بين الهمزتين ألفًا فتصير الهمزة  
الأولى مع الألف همزة بمد، ثم تُكَلِّفُ الهمزة الثانية  
وَتُتْرَكُ نَبْرَتُهَا وَتُسَمَّى حَرَكَتُهَا بِلَا نَبْرَةٍ .

(المشهور من عبارة النحويين والقُرَّاء عن هذا  
المعنى أن الهمزة تسهل بين بين، أي تجعل بين  
الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وهي تشبه بذلك  
الحركة المختلطة ولهذا ما عبر المؤلف عن ذلك  
بالشمام الحركة، وهو في مصطلح الكوفيين -  
اختلاسها، والبصريون يعبرون عنه بـ «الروم» وأما  
«الإشمام» في مصطلحهم - وهو المأخوذ به اليوم -  
فلا يكون إلا في الضم خاصة، تهيأ الشفتان للنطق  
بالضمة ثم لا ينطق بها ولا بجزء منها ألبتة، ومن ثم  
فإنهم يقولون: إن الإشمام للعين لا للأذن) ومنه قوله  
تعالى ذكره ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [آل  
عمران: ٢٠] ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾ [يوسف: ٣٩]  
﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿أَأَذِيبْتُمْ  
طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾  
[المائدة: ١١٦] ﴿أَلَا أَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ﴾ [هود: ٧٢]  
﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ [يس: ٢٣] فقد قرئ كل ذلك  
على هذه الوجوه كلها .

(قوله: «وقد قرئ على هذه الوجوه كلها» فيه شيء  
من التجوز، قال الداني في التيسير/ ٣١، ٣٢ في بسط  
ذلك «اعلم أنهما (الهمزتين) إذا انفقتا بالفتح نحو  
(ءأنذرتهم) و (ءأنتم أعلم) و (ءأسجد) وشبهه فإن  
الحرمين (يعني نافعًا وابن كثير) وأبا عمرو وهشامًا  
يسهلون الثانية منهما وورش يبدلها ألفًا، والقياس أن  
تكون بين بين، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفًا، وقالون  
وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون (يعني عاصمًا  
وحمزة والكسائي وابن ذكوان) يحققون الهمزتين»



## الهمزة

قال ذو الرمة :

فيا ظبية الوعاء بين جلاجل

وبين النقا أنت أم أم سالم

فأدخل بين الهمزتين ألفا لثلا يجمع بين همزتين ،

والمعنى : أنت أحسن أم أم سالم ؟ .

وقال آخر وهو مزرد أخو الشماخ :

تطاللت فاستشرفته فعرفته

فقلت له أنت زيد الأراقم

وقيل : « الأراب » وقرا أكثر القراء : « أذهبتم

طياتكم » [الأحقاف : ٢٠] بهمزة واحدة بغير مد ،

وقيل : هو تويخ ، وليس باستفهام .

( جاء في التيسير / ١٩٩ - ٢٠٠ الذين قرؤوا بهمزة

واحدة على الخبر هم : نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة

والكسائي ) .

وقرا ابن محيصن « أنذرتهم » [البقرة : ٦] بهمزة

واحدة لأن أم قد تدل على الاستفهام . كما قال

الشاعر : وهو امرؤ القيس :

تروح من الحى أم تبتكر ؟

ومما إذا يضرك أن تنتظر ؟

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات :

منهم من يهمزهما جميعا همزتين مقصورتين ؛

كقولك : « أكرمك ؟ » و « أعطيك ؟ » و « أأذك

سمعت هذا ؟ » .

ومنهم من يدخل ألفا فيقول : « أكرمك ؟ »

بهمزتين ومدّة .

ومنهم من يقلب ألف القطع واوا مضمومة فيقول :

« أوكرمك ؟ » بهمزة مقصورة وواو مضمومة .

ومنهم من يقول « أوكرمك » بهمزة ممدودة وواو

مضمومة .

ومنه قول الله عز وجل : « قل أونبئكم بخير من

ذلكم » [آل عمران : ١٥] « أولقى الذكر عليه من

بيننا » [القمر : ٢٥] « أوُنزل عليه الذكر من بيننا »

[ص : ٨] وقد قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها .

وإن كانت ألف القطع مكسورة ففيها أربع لغات

أيضا :

منهم من يهمزهما جميعا همزتين مقصورتين ،

كقولك : « إنيك ذاهب ؟ » وإذا جئتك أكرمتني ؟ »

ونحوه .

ومنهم من يقول : « إنيك » بهمزتين ومدّة .

ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة ، فيقول :

« إنيك ذاهب ؟ » بهمزة مقصورة وياء مكسورة .

ومنهم من يقول : « إنيك ذاهب ؟ » بهمزة مطولة

وياء مكسورة .

ومنه قوله تعالى ذكره ( أيذا متشا ) [المؤمنون : ٨٢]

( أينا لمبعوثون ) [الإسراء : ٤٩] ( قل إنيكم لتكفرون )

[فصلت : ٩] ( إنيك لأنت يوسف ) [يوسف : ٩٠] ،

( أين ذكركم ) [يس : ١٩] ( أين لنا لأجرا ) [الشعراء :

٤١] ( أيلة مع الله ) [النمل : ٦٠] ( أيفكا آلهة دون

الله ) [الصفاف : ٨٦] قد قرئ كل ذلك على هذه

الوجوه كلها .

وأشدد أبو زيد ( الأنصاري ولد ومات بالبصرة سنة

٢١٥ هـ ) :

حُزِقَ إذا ما القومُ أبدؤا فُكاهةً

يُكْغَرُ آيَاهُ يَعْنُونَ أم قِرْدًا

فأدخل بين الهمزتين ألفًا، والحرُّ الرجل القصير الغليظ.

وأما إذا كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف، وأدخلت عليها ألف الاستفهام همزت همزة واحدة مطولة، ولم تُدخل بين الهمزتين ألفًا ولم تشمّ الفتحة. وذلك قولك في الاستفهام: «أأثرت فلانًا علي»، «أأذنت فلانًا؟»، «أأمنت بفلان؟» ومنه قوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ أَأَمْتُمُ بِهِ) [الأعراف: ١٢٣] «وقالوا أألهتنا خير أم هو» [الزخرف: ٥٨] كل القراء يقرءونها بهمزة واحدة مطولة بغير إشمام الحركة.

والفرق بينهما وبين ما قبلهما نحو «أأسلمتم» [آل عمران: ٢٠] «أأنذرتهم» [البقرة: ٦] وما أشبهه مما فيه ألف القطع المفتوحة أن بعد ألف القطع في «أمن» ونحوه ألفًا أبدلت من همزة فاء الفعل، فلو أدخلوا بين ألف الاستفهام وألف «أفعل» ألفًا كما فعلوا في «أأنذرتهم» ونحوه لاجتمعت أربع ألفات. وذلك خروج عن كلام العرب فأسقطوا الألف من بين الهمزتين اللتين بعد الثانية منهما ألف، كراهية الجمع بين أربع ألفات.

وإذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ومددت الثانية لا غير، وأشملت الفتحة بلا نبرة، كقولك «الرجل قال ذاك؟» و«الساعة جئت؟» و«اليوم خرجت» ونحوه. ومنه قوله تعالى «اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ» [النمل: ٥٩] و«الذَّكْرَيْنِ

حَرَمَ أم الأُنثَيْنِ» [الأنعام: ١٤٣] «الآن وقد عصيت

قَبْلُ» [يونس: ٩١] وقال معن بن أوس:

فوالله ما أدري أأحسبُ شَفَّةً

فَسَلَّ عليه جِسْمُهُ أم تَعَبَّدَا

وإنما أتوا بمدة بعد ألف الاستفهام في هذا، ولم يأتوا بها في قولهم: «أبني زيد أنت؟ أشتريت كذا؟» وكلاهما ألف وصل، لأن ألف لام التعريف مفتوحة، وألف الاستفهام مفتوحة، فلو لم يبدلوا منها مدة في الاستفهام فقالوا: «الرجل قال ذاك؟» لالتبس الاستفهام بالخبر، وكان الأصل «الرجل قال ذاك» بالفين مفتوحتين، فجعلوا الألف الثانية مدة، ليفرقوا بين الاستفهام والخبر. ولا تثبت ألف الوصل مع حرف قبلها في شيء من الكلام إلا مع ألف الاستفهام هاهنا وفي أيمن إذا قال الرجل: «أيمن الله» لأنها مفتوحة، فلو لم يمدوا وقع لبس بين الخبر والاستفهام، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام.

وأما قولهم في الاستفهام «أبني زيد أنت؟ أشتريت كذا؟» في الاستفهام كان الأصل فيها: «أبني زيد أنت؟ وأشتريت كذا» بالفين الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، فأسقطوا الثانية لأنها ألف وصل، ولم يحتاجوا إلى أن يبدلوا منها مدة، لأن الفتح والكسر قد فرق بينهما، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر وكذلك «أيمن الله» إذا أدخلت عليها ألف الاستفهام عوضت من ألفها مدة، فقلت: «أيمن الله لقد كان ذلك؟» والعلة فيها الفرق بين الاستفهام والخبر كما ذكرنا في ألف لام التعريف سواء.

وبعض العرب يقول: «إيم الله» بكسر الألف،



فمن كان هذا من لغته قال إذا استفهم : « أيم الله لقد كان كذا ؟ » كما يقول « ابنُ زيد هذا ؟ » .

وتقول « ابنُ مَنْ أنت ؟ » فتكسر ألف « ابن » ولا يجوز فتحها ، لأنك أضفت « الابن » إلى « مَنْ » وهو استفهام ، ولا يدخل الاستفهام على الاستفهام .

ألا ترى أنك لو قلت : « أغلام مَنْ أنت ؟ أطعام مَنْ أكلت ؟ » كان خطأ عند جميع النحويين ، لأنه لا تدخل ألف الاستفهام على الاستفهام . وإنما الصواب أن تقول « غلام مَنْ أنت ؟ وغلام مَنْ قام ؟ وغلامُ أيهم قام » بغير ألف استفهام . وكذلك إذا جئت بـ « كم » و « أي » قلت : « ابنُ كم سنة أنت ؟ ابنُ أيهم أنت ؟ بكسر الألف ، لأنك أضفته إلى « كم » و « أي » وهما استفهام .

وتقول : « ابن كم الهلال ؟ ابن ليلة أم ليلتين » فتكسر الألف في « ابن » الأول ، لأنك أضفته إلى « كم » وهي استفهام عن العدد ، وفتحت ألف « ابن » الثاني ، لتفرق بين الاستفهام والخبر . ( كتاب الأزهية في علم الحروف / ٣٣ - ٤٤ ) هـ .

قالت المؤلفة : ونستكمل لك هذه المادة في مادة أخرى هي « الهمز » في حرف الهاء حيث نبين لك إن شاء الله تعالى ما جاء عن أحكام الهمز في الكتابة العادية وفي رسم المصحف وعن ضبط المهموز فانظرها هناك .

( لسان العرب لابن منظور . دار المعارف . القاهرة ، ٢١ / ١ ، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية - عبد العليم إبراهيم . مكتبة غريب القاهرة / ٣٧ - ٤٢ وعلم الأصوات ، د . كمال محمد بشر ، دار المعارف . القاهرة ، ١١٢ / ١٩٧٣ ، وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبي الحسن علي بن محمد النوري

الصفافيسي . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م / ٤٧ - ٤٩ ، ١٢٢ - ١٢٧ ، والمعجم الوسيط - د . إبراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالى ، محمد خلف الله أحمد . . مجمع اللغة العربية ، ط إدارة إحياء التراث الإسلامى بدولة قطر ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م ، ٢ / ١ ، ومغنى اللبيب لابن هشام - حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد على صبيح وأولاده القاهرة ١٣ / ١ - ١٨ ، والإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . ط . مصطفى البابى الحلبي وأولاده . القاهرة . الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ، ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وكتاب الأزهية فى علم الحروف لعلى بن محمد النحوى الهروى - تحقيق عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق . ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م / ٣٣ ، ٤٤ . انظر أيضا معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى - حققه وخرج شواهده وعلق عليه وقدم له وترجم للرمانى وأرخ لعصره د . عبد الفتاح إسماعيل شلى . دار نهضة مصر ، القاهرة ٣٢ / ١٩٧٣ - ٣٦ وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى . مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ١٢ - ٣٣ ، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨ / ٦٥ - ٦٨ والمفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى . ط مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م / ٣٤ ، ٣٥ ) .

\* آ (ع۱):

اسم مكان واسم زمان ومصدر ميمى ، وقوله تعالى ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا \* لِلطَّاغِينَ مَابًا﴾ أى مرجعا ، اسم مكان ، وقوله تعالى ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ﴾ أى إليه رجوعى - مصدر ميمى وحذفت ياء المتكلم تخفيفا - وقوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أى رجوعهم .

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح . مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م ١٥ / ٤٢) .

\* الآب كرمى :

(٦٥٠ - ٧٣٢ هـ / ١٢٢٥ - ١٣٣٢ م) .

انظر: رضى الدين الآب كرمى .

\* آبار الأعراب :

آبار الأعراب : جمع بئر . يقال فى جمعها آبار وبئار وأبار : موضع بين الأجر وفيد ، على خمسة أميال من الأجر ... والآبار أيضا غير مضافة : كورة من كور واسط .

(معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى . دار صادر . بيروت ١ / ٤٩) .

\* الآبار (زاوية -) :

انظر: البندقدارية (مدرسة -) .

\* آبار قبائل قريش :

ذكروا أن فصيّا كان يسقى الحجيج فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء إليها من آبار خارجية من مكة ، منها : بئر ميمون الحضرمى ، وكان ينبذ لهم الزبيب .

حرف نداء للبعيد ، وهو مسموع ، لم يذكره سيويو ، وذكره غيره (المعجم الوسيط ١ / ٢ ، ومغنى اللبيب لابن هشام - حققه وفصله وضبط غرابه محمد محيى الدين عبد الحميد ١ / ٢٠) .

يقول الإربلى : هذا الحرف : وهو مركب من الهمزة والألف ومخرجه من أقصى الحلق ، واعلم أنه حرف من أحرف النداء السبعة التى نقل خمسة منها البصريون ، وهى « يا » و « أيا » و « هيا » و « أى » و « الهمزة » ، وقد نقل الكوفيون حرفين آخرين وهما (آ) هذه ووافقهم الأنخفش فى نقلها ، و « أى » فصارت أحرف النداء - بالنقل الصحيح - سبعة .

واتفقوا على أن « الهمزة » للقريب ، وأن « هيا » و « أيا » و « آ » للبعيد ، وأما « آى » و « أى » فأكثرهم جعلها للمتوسط .

وجعلوا المراتب ثلاثة : قريبة ، ومتوسطة ، وبعيدة وبعضهم ذهب إلى أن هذين الحرفين للقريب أيضا ، كأنهم لم يثبتوا توسط .

(جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى - شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل . مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٢١) .

\* آب :

آب : الشهر الحادى عشر من الشهور الشريانية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية (الميلادية) .

(المعجم الوسيط - د . إبراهيم أنيس وزملاؤه ١ / ٢) .

\* آب :

آب يَثُوبُ أَوْبًا وَإِيَابًا : رَجَعَ ، وَالْمَاب : الْمَرْجِعُ ،

## آبار قبائل قريش

تلك الآبار (ويقال إن قُصيًا هو الذي حفرها وقال في ذلك:

\* أنا قُصِي، وحفرت سَجْلَةً \*

\* تروى الحجيج زَغْلَةً فَزَغْلَةً \*

وقيل: بل حفرها هاشم، ووهبها أسد بن هاشم لعدى بن نوفل، وفي ذلك تقول خالدة بنت هاشم:

\* نحنُ وهبنا لعدى سَجْلَةً \*

\* تروى الحجيج زَغْلَةً فَزَغْلَةً \*

٤ - أمية بن عبد شمس يحفر الحفر: وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه.

٥ - بنو أسد تحفر سقية: وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية، وهى بئر بنى أسد.

(وهذه البئر تسمى أيضا شقية بئر بنى أسد، فقال فيها الحويرث بن أسد:

ماء شقية كماء المزن

وليس ماؤها بطرق أجن

٦ - بنو عبد الدار تحفر أم أحراد: وحفرت بنو عبد الدار: أم أحراد.

(أحراد: جمع حرد، وهى قطعة من السنام، فكأنها سميت بهذا، لأنها تنبت الشحم، أو تسمُن الإبل، أو نحو هذا، والحرء: القطاط الواردة للماء، فكأنها تردها القطا والطير، فيكون أحراد جمع حُرء بالضم على هذا. وقالت أمية بنت عُمَيْلَةَ بن السَّبَّاق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد:

\* نحن حفرنا البحر أم أحراد \*

\* ليست كُبُذر البرور الجماد \*

فأجابتها ضررتها: صفية بنت عبد المطلب أم الزبير ابن العوام رضى الله عنه.

ثم احتفر قصي « العجول » فى دار أم هانئ بنت أبى طالب، وهى أول سقاية احتفرت بمكة، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا، فقالوا:

\* نروى على العجول، ثم ننطلق \*

\* إن قُصيًا قد وُقِيَ وقد صَدَق \*

فلم تزل العجول قائمة حياة قصي، وبعد موته، حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بنى جُعَيْل، فعطلوا « العجول » واندفنت (انظر الروض الأنف بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد ١/ ١٧٢).

قال ابن هشام: وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق، قال:

١ - عبد شمس يحفر الطوى: حفر عبد شمس بن مناف الطوى، وهى البئر بأعلى مكة عند البيضاء، دار محمد بن يوسف.

٢ - هاشم يحفر بذر: وحفر هاشم بن عبد مناف بذر (لفظ بذر مأخوذ من التبذير، وهو التفرق، ولعل ماءها كان يخرج متفرقا من غير مكان واحد) وهى البئر التى عند المستنذر، خطم الخندمة على فم شعب أبى طالب، وزعموا أنه قال حين حفرها: لأجعلنها بلاغا للناس.

قال ابن هشام: وقال الشاعر:

سقى الله أمواها عرفت مكانها

جُرأبا ومَلَكوما وبذرًا والغَمرا

٣ - سجلة والاختلاف فيمن حفرها: قال ابن إسحاق:

وحفر سجلة، وهى بئر المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف الذين يسقون عليها (اليوم). ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم، ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم، فاستغنوا بها عن



\* نحن حفرنا بـسـذـر \*

\* نسقى الحجيج الأكبر \*

\* من مقيـل ومـذـير \*

\* وأم أحـرـاد شـر \*

٧- بنو جمع تحفر السنبلة: وحفرت بنو جمع:

السنبلة، وهى بئر خلف بن وهب (قال فيها شاعرهم:

\* نحن حفرنا للحجيج سنبلة \*

\* صوب سحاب ذو الجلال أنزله \*

\* ثم تركناها برأس القنبلة \*

\* تصب ماء مثل ماء المعبلة \*

\* نحن سقينا الناس قبل المسألة \*

٨- بنو سهم تحفر الغمر: وحفرت بنو سهم: الغمر،

وهى بئر بنى سهم (وقال فيها بعضهم:

\* نحن حفرنا الغمر للحجيج \*

\* تشج ماء أيمـا ثـجـج \*

٩- أصحاب رم وخم والحفرة: وكانت آبار حفائر خارجا

من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب، وكلاب بن

مرة، وكبراء قريش الأوائل منها يشربون، وهى رم،

ورم،: بئر مرة بن كعب بن لؤى. وخم: بئر بنى كلاب

ابن مرة، والحفر. قال حذيفة بن غانم أخو بنى عدى

ابن كعب بن لؤى: قال ابن هاشم: وهو أبو أبى جهم

ابن حذيفة:

وقدما غينا قبل ذلك حقة

ولا نستقى إلا بخم أو الحفر

قال ابن هشام: وهذا البيت فى قصيدة له.

(رم بئر بنى كلاب بن مرة، من رمت الشئ إذا

جمعت وأصلحته، ومنه الحديث: كنا أهل ثمة ورمة،

ومنه الرمان فى قول سيويه، لأنه عنده فعلان، وأما

الأنفخس فيقول فيه: فعال، فيجعل فيه النون أصلية،

ويقول: إن سميت به رجلا صرفته، ومنه قول عبد

شمس بن قضى:

حفرت رما، وحفرت خما

حتى ترى المعجد بها قد تما

وأما خم وهى بئر مرة، فهى من خمنت البيت إذا

كنسته، ويقال: فلان مخموم القلب أى: نقيه،

فكانها سميت بذلك لنقاها).

قال ابن إسحاق: فعفت زمزم على المياه التى كانت

قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها

من المسجد الحرام، ولفضلها على ما سواها من

المياه: ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

(السيرة النبوية لابن هشام لأبى محمد عبد الملك

ابن هشام المعافى - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه

عبد الرؤف سعد. مطبوعات مكتبة ومطبعة الحاج

عبد السلام بن محمد بن شقرون ١/ ١٣٦ - ١٣٨،

وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا

النص).

انظر: زمزم.

\* آبار المدينة المنورة:

نقل أهل السير أسماء آبار بالمدينة المنورة شرب

منها النبى ﷺ وبصق فيها إلا أن أكثرها لا يعرف اليوم.

لقد كانت الآبار على عهد رسول الله ﷺ كثيرة وغزيرة

المياه، والآن قل عددها ونضب ماء أغلبها بسبب كثرة

استعمال الآلات الرافعة للمياه لرى المزارع، وأشهر

هذه الآبار المأثورة: بضاعة، حاء، البصة، إريس أو

إيريس وتعرف أيضا ببئر الخاتم لسقوط خاتم الرسول

ﷺ فيه من يد أمير المؤمنين عثمان بن عفان زمن

خلافته، وبئر الغرس، والسقيا، ورومة وتعرف أيضا

ببئر عثمان لأن عثمان رضى الله عنه اشتراها من

## آبار مكة المكرمة

صاحبها اليهودي وأوقفها على المسلمين، وبئر العهن وتعرف أيضًا ببئر اليسيرة. انظر كُلاً تحت عنوانه.

(المدينة المنورة وأول بلدية، في بلاد الإسلام، من مطبوعات بلدية المدينة المنورة ١٤٠١هـ، وفصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٨١ - ١٩٤، وأخبار مدينة الرسول المعروفة بالذرة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ٤٠ - ٤٨).

### \* آبار مكة المكرمة:

ذكر الأزرقى أن الآبار التي حفرت بمكة قبل زمزم هي: كر آدم، رم، خم، العجول، بذر، سجلة، الطوى، الجفر، أم جعلان، العلوق، شفية، السنبلة، أم حردان، رمرم، الغمر، السيرة، الرواء، ميمون، السقيا، الثريا، النقع، أم أحراد.

أما الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية فهي: الأسود، ركايا قدامة، حويطب، خالصة، زهير.

وأما الآبار الإسلامية فهي: الياقوتة، عمرو، الشركاء، عكرمة، الصلا، الطلوب، أبو موسى، شوذب، البرود، بكار، وردان، الصلاصل، السقيا. (انظر كلاً تحت عنوانه).

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملحق، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ٢ / ٢١٤ - ٢١٧).

ويستدرك صاحب شفاء الغرام على الأزرقى فيقول

تحت عنوان « ذكر الآبار التي بمكة وحرمها »:

ذكر الأزرقى شيئاً من خبر الآبار الجاهلية والإسلامية بمكة وحرمها ويعرفه، وليس يعرف ههنا الآن مما ذكره الأزرقى إلا القليل كما سنبينه، ولذلك اقتصرنا هنا على تعريف هذه الآبار بما يعرف به الآن، وجملة الآبار التي يحتوى عليها سور مكة ثمانية وخمسون بئراً.

منها بئر برياط السدرة، وهي سَجَلَة بسين مهملة وجيم، حفرها هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وقيل: حفرها قصي ووهبها عبد المطلب بن هاشم للمطعم بن عدي، وقيل: إن جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم.

ومنها بئر برياط الشرايى.

ومنها بئر بالمدرسة الأفضيلة.

ومنها بئر بالميضأة الصرغتمشية.

ومنها بئر برياط أم الخليفة، وهو العطيفية.

ومنها بئر برياط القاعية.

ومنها بئر بالمدرسة المنصورية.

ومنها بئر عند باب الحزونة، عليها جميزة كبيرة حفرها المهدي العباسي.

ومنها بئر في الدار المعروفة بالملاعنة.

ومنها بئر بالمدرسة المجاهدية.

ومنها بئر برياط كلاله بالمسعى.

ومنها بئر بالمطهرة الناصرية عند باب بنى شيبة.

ومنها بئر بميضأة الملك الأشرف شعبان، عمّرها جده الملك الناصر سنة ست وسبعمائة لأجل رباط العباس فيما أحسب فإن منها إليه قناة ليسكب فيها الماء.

ومنها بئر الحمام الذي بسوق الليل.

ومنها بئر بقرب مولد النبي ﷺ بسوق الليل، تعرف

## آبار مكة المكرمة

يقال لها: أم حجر. ومنها بئر برباط بنت التاج. ومنها بئر عند حمام أجياد.

وبالحزامية بأسفل مكة، بالحاء المهملة وزاى معجمة، عدة آبار:

منها بئر برباط الدمشقية، عمّرتها فيما أحسب زوجة تقي الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ومنها بئر برباط الدورى. ومنها بئر برباط السبتية. ومنها بئر يقال لها بئر النبی ﷺ والناس يستشفون بماء هذه البئر، ولعلها والله أعلم السبلة، بئر خلف بن وهب الجمحي التي ذكرها الأزرقى وقال: يقال: إن النبي ﷺ بصق فيها وإن ماءها جيد (يشفى) من الصداع، والله أعلم.

وبالحجارية من المسفلة عدة آبار:

منها بئر عند بيوت عرفطة، يقال لها أم الحمرة بحاء مهملة مضمومة وميم وراء مفتوحتين. (ما زال ذلك الزقاق يسمى باسم (زقاق الحمرة) ولكن البئر التي هناك، وهى موجودة إلى الآن اسمها «بئر المدعون»).

ومنها بئر عند البيوت المعروفة بالأشراف ذوى على، مما يلي باب الماجن، وهما بقرب الموضع الذي يقال له: بيت أبي بكر الصديق رضى الله عنه.

ومنها بئر فى زقاق ضيق نافذ بقرب أم الحمرة (المعروف الآن عند بيت أبي بكر الصديق «البازان المسمى بازان القبة» وفي أول زقاق القبة ذلك الزقاق الضيق بئر مهجورة اسمها بئر زقاق القبة، ومن الجهة الجنوبية لبرحة الصديق بئر أخرى ما زالت باقية إلى الآن، وإذا شح الماء بمكة يستقى منهما الناس، ولكن ماءهما مالح غير مستساغ. وأغلب هذه الآبار أصلحت وجددت عمارتها على يد إدارة عين زبيدة).

بالسماطية، لعلها بئر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المعروفة بالطّوى التي ذكرها الأزرقى، والله أعلم.

ومنها بئر بقربها تنسب لأبي مغماس، أحد تجار مكة لأنه عمرها وعندها مسجد.

ومنها بقرب ذلك بئر فى دار عطية المطييز (ومعظم هذه الآبار موجودة ومعروفة حتى الآن لاعتماد أهالى مكة فى الشرب والسقاية عليها).

ومنها بئران فى المعلا بالشعب الذى تسميه الناس شعب عامر، وهو شعب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، إحداهما فى بستان فى هذا الشعب، والأخرى بفم الشعب (يوجد بفم الشعب الآن بئر يقال لها «بئر أبو دية» لعلها هى).

ومنها بئر فى البستان الذى عند باب المعلاة، ويقال لها: المنقوس.

ومنها بئر تعرف بأم الفاغية عند سبيل ابن ظهيرة.

ومنها بئر عند مسجد الراية، وهى بئر جبير بن مطعم التي ذكرها الأزرقى، والله أعلم.

وبأجياد عدة آبار:

منها بئر برباط الزيت. ومنها بئر برباط غزى. ومنها بئر برباط ربيع. ومنها بئر مما يلي هذا الرباط فى جانب الوادى. ومنها بئر يقال لها: أم الزين، عند بيت الشريفة فاطمة بنت ثقبه صاحب مكة. ومنها بئر يقال لها الرردية. ومنها بئر يقال لها بئر عكرمة، ذكرها الأزرقى. ومنها بئر يقال لها الواسعة. ومنها بئر فى حوش الرباع. ومنها بئر يقال لها بئر عفراء. ومنها بئر يقال لها بئر مسعود، ويقال لها أيضًا أم الفاغية. ومنها بئر يقال لها بئر المعلم. ومنها بئر عند بيوت الداجوة



## آبار مكة المكرمة

ومنها بئر بقعيقعان عند وقف على بن أبي بكر بن عمر العطار.

فهذه التي حواها سور مكة فيما علمت ، ولم أذكر فيها الآبار التي لا ماء فيها ، وجميعها مُسَبَّلَةٌ إلا البئر التي في بيت المطيبز بأعلى مكة ، والبئر التي في بيت القائد زين الدين شكر ، والبئر التي في بيت أحمد الدوري ، والبئر التي في بيت الينبعي .

وعن الآبار التي بين باب المعلاة ومنى يقول صاحب شفاء الغرام :

بين باب المعلاة ومنى سبع عشرة بئراً : منها بئر قرب باب المعلاة تنسب لأم سليمان المتصوفة عند تربتها ، وتنسب أيضاً للملك المسعود صاحب مكة . ومنها بئر يقال لها : بئر الطواشي عند طرف المقبرة من أعلاها . ومنها بئر بالبستان الذي أنشأه القائد سعد الدين جَبْرَوَّة . ومنها بئر ببستانه الذي أمامه إلى جهة منى . ومنها بئر ببستان له بين البستانين إلى جهة شعب البيضاء . ومنها بئر خلف سبيل ابن شداد السابق ذكره . ومنها بئر في بستان ينسب لابن فطيس أمام هذا السبيل . ومنها بئر في محاذة المعابدة فيها المعابدة . ويقال لها : أم قرنين . ومنها بئر لا ماء فيها في الموضع الذي يقال لها الخرمانية وهو أودان برأس المعابدة على جادة الطريق على يمين الهابط إلى مكة . ومنها بئر آدم على يمين البئر التي يقال لها منى وليست على جادة الطريق ، وممن عمرها الأمير شيخون العمري الناصري في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . ومنها بئر يقال لها البيضاء . ومنها بئر ميمون بن الحضرمي أخى العلاء ابن الحضرمي ، وهي التي الآن بالسبيل المعروف بسبيل الست بطريق منى ، وممن عمرها المظفر صاحب أربل في سنة أربع وستمائة على ما

ومنها بئر في بستان على بن يوسف بن أبي الأصبع عند باب الماجن . ومنها بئر قبالة هذه البئر في الوُدْنَة .

ويمسيل وادي إبراهيم بالمسفلة وما يليه من البيوت عدة آبار :

منها البئر المعروفة بباب إبراهيم (هذه البئر ما زالت موجودة يستقى منها الناس ، وهي في دهليز المدرسة المسماة بالمدرسة الفخرية بباب إبراهيم) .

ومنها بئر برباط الموفق . ومنها بئر ينسب للقائد زين الدين شُكْر مولى الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة . ومنها بئر بجانبها إلى أسفل مكة في البيت المعروف بأحمد بن عبد الله الدوري الفراش بالحرم الشريف . ومنها بئر بقربها في بيت يعرف ببيت الينبعي على يسار الذهاب إلى باب الماجن (لعلها البئر الموجودة حتى الآن بين بيت الشريف العمري ، وبيت السيد الفلالي على ناصية زقاق المسفلة وهي ما زالت موجودة إلى الآن) .

ومنها بئر في جهة الشُّيْكَة يقال لها بئر النَّشور . ومنها بئر في الشُّيْكَة أيضاً بقرب المقبرة عند بيوت رقية ، يقال لها : مجنة ، ولها قرنان . ومنها بئر قرب باب الشُّيْكَة عمرها العفيف الهبي ويُنَى عندها سبيلٌ هو الآن خراب . ومنها بأفـل مكة بئر أيضاً بالموضع الذي يقال لها خرابة قريش التي عمرها الشهاب بركوت ابن عبد الله المكي .

ومنها بئر في وسط السويقة عليها بيت ينسب للبليني ، يقال : إنها من عمارة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، والله أعلم .

ومنها بئر في الموضع المعروف بدار الحفرة بالسويقة .

## آبار مكة المكرمة

وجدت بخط عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي في حجر بهذه البشر يتضمن عمارة صاحب أربل لها وعرفها ببئر ميمون الحضرمي، ورأيت لبعضهم ما يقتضي أن بئر ميمون بطريق وادي مر الظهران وهو وهم، والله أعلم.

ومنها بئر محاذية لبركة السَّلم على يسار الذهاب إلى منى.

ومنها بئر يقال لها: بئر النجار، وتعرف بالمعلم عبد الرحمن بن عقبة المكي على يسار الذهاب إلى منى أيضا، وممن عمرها الأمير شيخون في سنة ثمان وخمسين وسبعمئة، وعمرها بعده الأمير جركتمر المارديني صاحب الحُجَّاب بالقاهرة، ومقدم العساكر بمكة، في سنة إحدى وستين وسبعمئة.

ومنها بئر أمام هذه البئر إلى منى في وجهتها إلى جهة منى عند رأس الشعب الذي يقال له شعب البيعة الذي فيه مسجد البيعة السابق ذكره وتعرف هذه البئر ببركة مسهر.

ومنها البئر المعروفة بصلاصل وهي من الآبار الإسلامية على ما ذكره الأزرقى.

ومنها بئر بقرب هذه البئر يقال لها الجُنيَّة، بجيم مضمومة ونون مفتوحة وياء مثناة من تحت ونون، وهي وصلاصل في الجانب الذي يكون على يمين الذهاب إلى منى، وكلام الأزرقى يقتضي أن البئر المعروفة ببركة مسهر في صلاصل لأنه قال: وبئر الصلاصل بقم شعب البيعة عند العقبة عقبة منى اهـ. والله أعلم.

ولم يبين الأزرقى سبب تسميتها بصلاصل، ولعل ذلك نسبتها إلى صلاصل بن أوس بن مخامس بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم. لأن

الفاكهى روى بسنده عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال: كانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء: منهم من يفعل المنكر، وهم المحلون الذين يُجلون الأشهر الحرم، فيغتالون فيها ويسرقون، ومنهم من كان يكف عن ذلك، ومنهم أهل هوى، شرعه صلاصل بن أوس بن مجاسر بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم في قتال المحلين.

ثم قال بعد أن ذكر المحرمين: وكانوا يسمونهم الصلاصل؛ لأن صلاصل شرع ذلك، وكانوا ينزلون على بئر قريبة من مكة، ثم يفرقون في الناس منها، وكانت البئر تسمى ببئر صلاصل اهـ، ولكن يعكر على نسبة هذه البئر لصلاصل المشار إليه ما ذكره الأزرقى من أن صلاصل البئر التي ذكرها من الآبار الإسلامية، فإن مقتضى ما ذكره الكلبي أن تكون من الآبار الجاهلية، والله أعلم.

وذكر الأزرقى ما يخالف ما ذكره من أن صلاصل من الآبار الإسلامية وهي التي ذكر منها ما سبق ذكره عنه في صلاصل تلو قوله: عقبة منى، وفيها يقول أبو طالب:

وَنُشْلِمُهُ حَتَّى يُصَرِّعَ حَوْلَهُ

وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِ

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ

نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

انتهى.

وإذا كان أبو طالب ذكر هذه البئر فهي جاهلية.

وعن الآبار التي بظاهر مكة من أعلاها يقول صاحب شفاء الغرام:

فيما بين بئر ميمون بن الحضرمي والأعلام التي هي حد الحرم في طريق جادة وادي نخلة ، وفيما بين بئر ميمون والأعلام المشار إليها خمس عشرة بئرا :

منها أربع آبار تعرف بآبار العسيلة ، وفي رأس طى بعضها ما يقتضى أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها ، وفي طى بعضها ما يقتضى أن العجوز والدة المقتدر عمرتها مع سقايات هناك ومسجد لا يعرف الآن منه شيء .

والبئر الرابعة من آبار العسيلة جددتها بعد دئورها بعض الأمراء المصريين في سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة . وبقية الآبار لا ماء فيها إلا بئر لأبى بكر الحصار ، وهي تلى آبار العسيلة .

ثم يقول عن الآبار التي بأسفل مكة في جهة التنعيم :

فيما بين باب مكة المعروف بباب الشبيكة والتنعيم ثلاث وعشرون بئرا بجادة الطريق .

منها : بئر الملك المنصور صاحب اليمن عند سبيله ، وتعرف بالزاكية . وقد ذكرنا هذه الآبار في أول هذا الكتاب أوضح من هذا . ومنها الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير ، وبعض هذه الآبار من عمارة المقتدر العباسي . وبقرب الشبيكة آبار آخر يقال لها : الزاهر الصغير ، وهي ثلاث آبار ، منها واحدة لا ماء فيها ولها قرنان في أحدهما حجر مكتوب فيه تاريخ عمارتها .

وبقرب هذه الآبار بئر بيطن ذى طوى على مقتضى ما ذكره الأزرقي في تعريف ذى طوى . وبأسفل مكة أيضا بئر يقال لها الطنبذانية وبأسفل مكة مما يلي بابها

المعروف بباب الماجن عدة آبار ، منها بئر بقربه من خارجة ، وبئر بالشعب الذي يقال له « خم » بخاء معجمة .

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام أبى الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن على الفاسي - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء . بيروت ، دار الكتب العلمية ١ / ٣٤٠ - ٣٤٦) . خريطة ٣٨ ص ٦٢ أطلس تاريخ الإسلام .

### \* آبج :

قال عنها ياقوت الحموي :

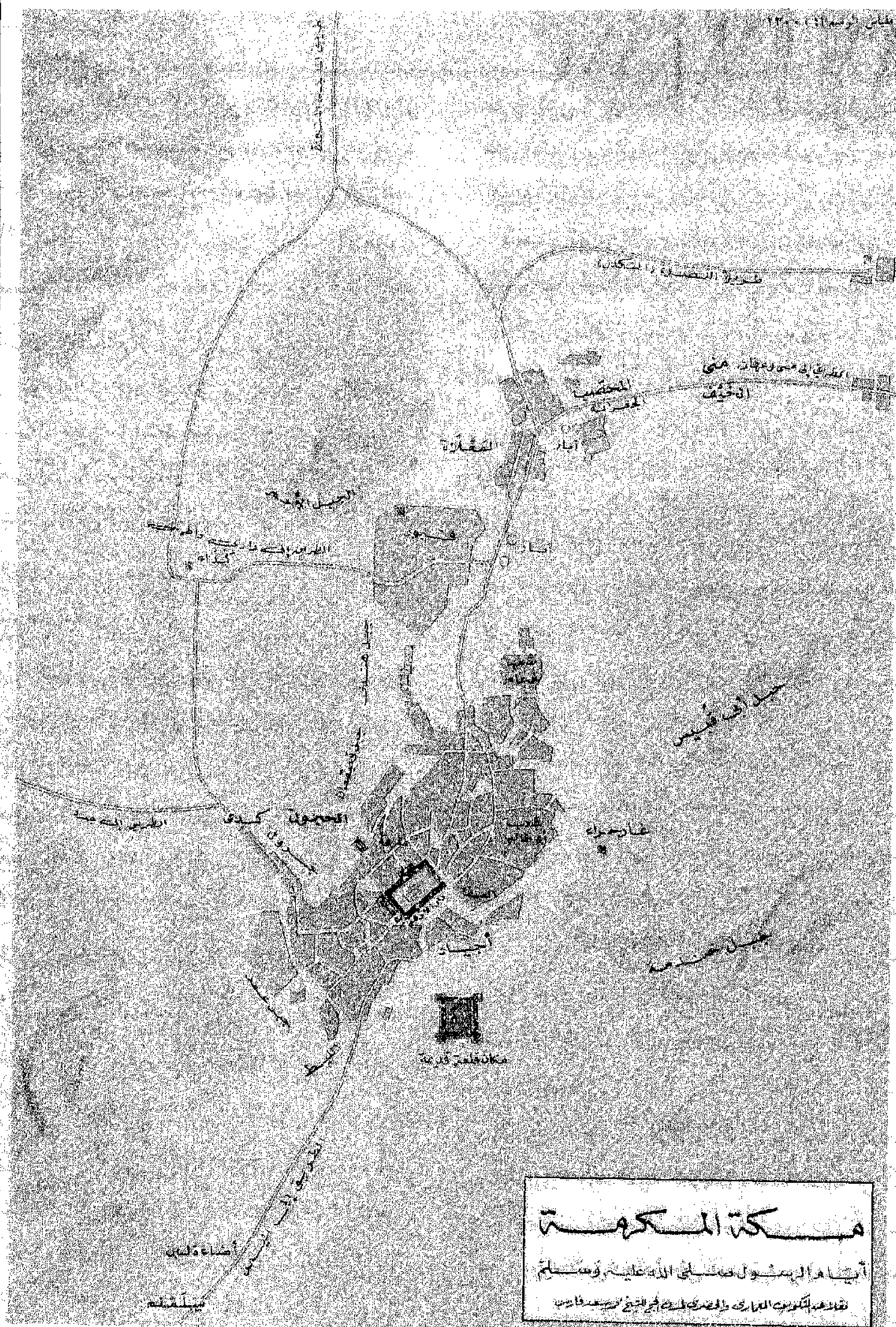
آبج : بفتح الهمزة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة وجيم : موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد بن مَحْمُود بن مسلم الآبجي ، روى عن أبيه وغيره ، وأخرج الحاكم حديثه ، ولا أدري أهو نسبة إلى آبه وزيدت الجيم للنسب ، كما قالوا في النسبة إلى أَرْمِيَّة أَرْمِجِي وإلى خُونَى خُونَجِي ، أم لا ؛ والله أعلم . (معجم البلدان ١ / ٤٩) .

### \* الآبجى :

(الآبجى) بعد الألف الممدودة باء موحدة مفتوحة وجيم هذه النسبة إلى آبج موضع ببلاد العجم ، يُنسب إليه أبو عبد الله بن محمد بن محمويه الآبجي ، روى عن أبيه وغيره ، روى عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، أخرج الحاكم أبو عبد الله حديثه في الأمالي .

(الأنساب للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي . دار الجنان ، بيروت ، الطبعة الأولى





مكة المكرمة  
آية الله العظمى والعلية وسيدنا  
محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٥٦/١، واللباب للإمام عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف (١٩٧١، ١٣/١).

## \* آبـد :

قال فى المصباح المنير: أبـد الشئ من بابى ضرب وقتل نقر وتوحش فهو أبـد على وزن فاعل ... وكذا قال فى لسان العرب: أبـدت البهيمة توحشت ... وهذا المعنى هو ما صرح به ابن الأثير فى الجزء الأول من كتاب النهاية فى غريب الحديث .

والفقههاء يعبرون عن معنى الأبـد بعبارات مختلفة، كالتوحش والناد .

أما حكمه فى التذكية فإنه يكفى عقره عند العجز عن الذبح فيما يذبح أو النحر فيما ينحر على تفصيل فى ذلك .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ، ٣/١).

وجاء فى لسان العرب ما يلى :

الأوبـد : جمع أبـدة، وهى البهيمة التى قد توحشت ونفرت من الإنس، ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها : قد تابـدت .

وفى حديث أم زرع : فأراح على من كل سائمة زوجين، ومن كل أبـدة اثنتين، تريد أنواعا من ضروب الوحش، ومنه قولهم : جاء بأبـدة أى بأمر عظيم يُنفـر منه ويُستوحش .

والأبـدة الداهية يبقى ذكرها أبـدا، والأبـدة : الكلمة أو

الفـعلة الغريبة . وجاء فلان بأبـدة أى بداهية يبقى ذكرها على الأبـد . ويقال للكلمة الوحشية أبـدة، وجمعها الأوبـد .

(لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف ١/٤ والمعجم الوسيط ١/٢).

انظر: أم زرع .

## \* الأبـدة :

انظر أبـد .

## \* آبـر :

(آبـر) بفتح الهمزة وسكون الألف وضم الباء الموحدة وراء : قرية من قرى سجستان، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبـرى، شيخ من أئمة الحديث، له كتاب نفيس كبير فى أخبار الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى، رضى الله عنه، أجاد فيه كل الإجابة، وكان رحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق وخراسان، روى عن أبى بكر بن خزيمة، والربيع بن سليمان الجيزى، وكان يُعَدُّ فى الحُفَظ . روى عنه على بن بُشَـرى السجستانى، وذكر الفراء أنه توفى فى رجب سنة ٣٦٣ .

(معجم البلدان ١/٤٩) انظر: الآبـرى .

## \* الآبـرى :

قال السمعانى :

(الآبـرى) فتح الألف الممدودة وضم الباء المنقوطة بواحدة وفى آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى آبر وهى قرية من قرى سجستان، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبـرى السجستانى، رحل وطوّف فى الحديث إلى خراسان والجبـال والعراق والجزيرة

وأضاف أنه حدث عنه يحيى بن عمّار الواعظ وعلى ابن بشرى الليثي وطائفة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط . هذب أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد . مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ١٨٤/٢ ، ١٨٥) .

### \* آبسكون :

(آبسكون) بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون ، ورواه بعضهم بهمزة بعدها باء ليس بينهما ألف ، وقد ذكر في موضعه : بُليّدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جرجان ثلاثة أيام ، وإليها يُنسب بحر آبسكون ، ويُنسب إليها أبو العلاء أحمد ابن صالح بن محمد بن صالح التميمي الآبسكوني ؛ كان ينزل بصور على ساحل بحر الشام .

(معجم البلدان ١/ ٤٩) .

### \* الآبسكوني :

(الآبسكوني) بفتح الألف الممدودة وضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى قرية أو بُليّدة على ساحل البحر بنواحي طبرستان وإليها ينسب بحر آبسكون ، اشتهر بهذه النسبة أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد التميمي الآبسكوني كان ينزل بصور - بلدة على ساحل بحر الروم مما يلي الشام - وكان بنى بها محرسا ، سمع محمد بن حميد وأبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازيين ، وكان كثير الحديث ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في معجم شيوخه ، وأبو علي الحسين بن محمد الآبسكوني يروي عن أبي

والشام ومصر ، وحدث عن أبي العباس السراج وأبي بكر بن خزيمة النيسابوريين وأبي نعيم بن عدي الأسترابادي وأحمد بن محمد بن الأزهر الأزهرى السجزي ومحمد بن يوسف بن النضر الهروي وأبي عبيد الله محمد بن الربيع ابن سليمان الجيزي ومكحول البيروتي ومحمد بن سهل القهستاني ، وله كتاب كبير مصنف في مناقب الشافعي وأخباره ، روى عنه علي بن بشرى الليثي أبو الحسن ، ولي إجازة عالية بكتاب المناقب عن أبي عبد الله عيسى بن شعيب السجزي إلا جزءا واحداً فاتته ، وهو يرويه عن الليثي عن الآبري . (الأنساب ١/ ٥٦) . قال ابن ناصر الدين : كان الآبري حافظاً مجوّداً ثبّتا مصنفًا .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٥٦ ، واللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١/ ١٣ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٩٨) .

وقد ذكره الإمام السيوطي في الطبقة الثانية عشرة للحفاظ وقال إنه مصنف كتاب « مناقب الشافعي » وإنه مات في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة عن نحو ثمانين سنة هـ .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٩٥٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ٤٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤٧ ، والعبر للذهبي ٢/ ٣٣٠ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٣٧٢ .

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٣٨٣) .

كذلك ذكره شمس الذهبي في الطبقة العشرين



عبد الله بن بندار السباك صاحب أحمد بن أبي طيبة ،  
روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ على  
سبيل الإجازة والكتابة . وموسى بن يوسف بن موسى  
الأسكونى المؤذن المعروف بولى من أهل جرجان ،  
سكن أبسكون فنسب إليها ، يروى عن عمار بن محمد  
الدينورى .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر  
البارودى ١/ ٥٦ ، ٥٧) .

### \* أَبَق :

١ - التعريف بالأبق والفرق بينه وبين الضال :

الأبق فى اللغة من حصل منه الإباق ، والإباق هو  
الهرب سواء أكان الهارب عبداً أم حراً فقد قال تعالى  
﴿وَإِنْ يُسْأَلْ لِمَنِ الْمَرْسَلِينَ \* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ  
الْمَشْحُونِ﴾ [الصفات : ١٣٩ - ١٤٠] .

أما فى الاصطلاح فكما يلى :

الحنفية :

يعرفه الحنفية بأنه انطلاق العبد تمرداً والتمرد هو  
الخروج ، عن الطاعة ، وهذا يشمل ما إذا كان هروب  
العبد من سيده أو مستأجره أو مستعيره أو مودعه أو  
الوصى على من كان صغيراً وآل إليه العبد ، فالأبق إذاً  
هو الذى انطلق تمرداً على من ذكروا .

أما الضال فهو الذى ضل الطريق إلى منزل سيده أو  
غيره ممن ذكروا بلا قصد ... ويتحقق التمرد بأن يكون  
الانطلاق من العبد لغير ظلم ممن هو فى يده كما بين  
ذلك صاحب الجوهرة (شرح القدرى نقلاً عن  
الثعالبى ١/ ٤٦٦) .

المالكية :

يعرف المالكية الأبق بأنه من ذهب مختفياً بلا  
سبب ، وفرقوا بينه وبين الهارب بأن الهارب من ذهب

مختفياً لسبب ، ولكن قد قال الدسوقي فى حاشيته  
على الشرح الكبير للدردير (٤/ ١٢٧ ط . دار إحياء  
الكتب العربية) بعد أن ذكر المعنى السابق : ولعل هذا  
فرق بحسب الأصل وإلا فالعرف الآن أن من ذهب  
مطلقاً أى لسبب أو غيره يقال له أبق وهارب . وقد بين  
الصاوى فى حاشيته على الشرح الصغير للدردير أن  
الأبق غير الضال ، فقد قال به عند تعليقه على عبارة  
الشرح الصغير فيما يتعلق بجعل من عادته رد الأبقين  
وأنه له جعل مثله إن اعتاده أى كان عادته الإتيان بهم  
أو غيرهم ، فقد قال الصاوى هنا « أو غيرها كالإتيان  
بالضوال » فالضال إذن غير الأبق بناء على هذا .

الشافعية :

أما الشافعية فقد بينوا الفرق بين الأبق والضال فعرفوا  
الأبق بأنه من كان ذهابه من غير خوف ولا كد فى  
العمل فقد قال صاحب المغنى شرح المنهاج :  
«الضال لا يقع إلا على الحيوان إنساناً أو غيره ، أما  
الأبق فقال الثعالبى : لا يقال للعبد أبق إلا إذا كان  
ذهابه من غير خوف ولا كد فى العمل وإلا فهو  
هارب ، قال الأزعى : لكن الفقهاء يطلقونه عليهما » .

الحنابلة :

الحنابلة جعلوا الأبق هو الهارب من سيده فقد قال  
فى كشف القناع : يقال أبق العبد إذا هرب من سيده .  
ثم قال : وقال الثعالبى فى سر اللغة لا يقال للعبد أبق  
إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد فى العمل وإلا  
فهو هارب ، ولم يعقب صاحب كشف القناع على  
كلام الثعالبى كما فعل الشافعية على ما تقدم ، ويظهر  
من هذا أن الأبق عنده هو الهارب مطلقاً ولم يبين  
تعريف الضال (كشف القناع ٢/ ٤٢٠ المطبعة  
العامرية الشرقية سنة ١٣١٩) .

## آبق

الظاهرية :

يرى من صنيع ابن حزم الظاهري في كتابه المَحَلَّى ما يدل على أن الآبق غير الضال فقد قال في المحلى كتاب اللقطة والضالة « وهى تشمل العبد الضال والآبق » ثم سرد الحكم فيها وجعل كل هذه الأصناف سواء فى الحكم من حيث أخذها والتعريف بها وإعطائها لصاحبها ... إلخ ما ذكره . ولكنه لم يبين معنى الضال ولا معنى الآبق اعتماداً على اختلافهما فى اللغة على نحو ما روى عن الثعالبي وهو ما ذكرناه فيما تقدم قريباً عند الكلام عن مذهب الشافعية فى ذلك (المحلى ٨ / ٢٥٧ ط إدارة الطباعة المنيرية) .

الشيعة الزيدية

لم نعر على نص صريح فى التفرقة بين الضال والآبق عندهم من حيث التعريف بهما .

الأباضية :

قد ذهب الأباضية إلى أن الآبق هو الهارب دون أن يقيدوا الهرب بأنه من غير خوف ولا كد فى العمل كما ذكر الثعالبي وسار عليه الحنابلة وغيرهم على ما تقدم ، فقد جاء فى النيل « وأبق بهمة مفتوحة تليها باء مكسورة وهو الإنسان المملوك الهارب فى إباقته بكسر الهمزة » (النيل ٤ / ٧٣) .

٢- السن التى يعتبر فيها العبد آبقاً :

الحنفية :

يرى الحنفية أن السن التى يعتبر فيها العبد آبقاً هى السن التى يعقل فيها الإباق ، فقد قال فى الأنقروية نقلاً عن مختصر التتارخانية « قال محمد فى الأصل : والحكم فى رد الصغير كالحكم فى الكبير إن رده من دون مسافة السفر ، فله الرضخ ، وهو عطاء قليل غير مقدر ، وفى الكبير أكثر مما يردخ فى الصغير إن كان

الكبير أشد مؤنة . قالوا : وما ذكر فى الجواب فى الصغير محمول على صغير يعقل الإباق ، أما من لا يعقله فهو ضال ، وراد الضال لا يستحق الجعل » وقد حدد صاحب الكافى وشارحه السرخسى فى المبسوط ذلك بأن يكون قد قارب الحلم ، فقد جاء فى المبسوط : « وإذا أبقت الأمة ولها ضيق رضيع فردها رجل فله جعل واحد ، لأن الإباق من الرضيع لا يتحقق ، ثم قال : وإن كان ابنها غلاماً قد قارب الحلم فله جعلان ثمانون درهما ، لأن الإباق تحقق منهما وقد علل الكمال بن الهمام وجوب الجعل على من قارب الحلم فقال فى فتح القدير : « لأن من لم يراهق لم يعتبر آبقاً » ولكن ابن عابدين قال نقلاً عن النهر أن قوله أى فى المبسوط قد قارب الحلم غير قيد لقول شارح الوهبانية : « اتفق الأصحاب أن الصغير الذى يجب الجعل برده فى قول محمد هو الذى يعقل الإباق وحاصله أنه لا يشترط كونه مراهقاً فى وجوب الجعل برده سواء كان مع أحد أبويه أو وحده بل الشرط أن يعقل الإباق » (رد المحتار ٤ / ٣٥٨ دار الكتب العربية الكبرى) .

المالكية :

يرى المالكية أن الآبق من كان كبيراً ، فقد قال الدسوقي فى حاشيته على الشرح الكبير للدردير عند تعريف الدردير اللقطة بأنها مال معصوم : المال المعصوم يشمل الرقيق الكبير والاصطلاح أنه آبق لا لقطة : « نعم الرقيق الصغير لقطة » ولكنه لم يذكر حد الكبير » (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤ / ١١٧ ط دار إحياء الكتب العربية) .

الشافعية :

لم نعر فيما قرأنا من كتب للشافعية على نص يدل

\* آبِلْ :

قال ياقوت :

آبِلْ بفتح الهمزة وبعد الألف باء مكسورة ولام :  
أربعة مواضع . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ جهز  
جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأمر عليهم أسامة  
ابن زيد ، وأمره أن يوطئ خيله آبِلْ الزيت : بلفظ  
الزيت من الأدهان ، بالأردن من مشارف الشام قال  
النجاشي (وهو قيس بن عمرو بن مالك ، شاعر هجاء  
مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام . توفي نحو  
٤٠هـ / ٦٦٠م) :

وصلت بنو وُدْ صُدودًا عن القنا

إلى آبِلْ ، في ذَلَّةٍ وهَوَانٍ

وآبِلْ القمح : قرية من نواحي بانياس من أعمال  
دمشق بين دمشق والساحل .

وآبِلْ ، أيضًا ، آبِلْ السوق : قرية كبيرة في غوطة  
دمشق من ناحية الوادي ، ينسب إليها أبو طاهر  
الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد ،  
يعرف بابن خُرَاشة الأنصاري الخزرجي المقرئ  
الآبِلِي .

(معجم البلدان ١ / ٥٠)

انظر : الآبِلِي .

\* آبِلْه :

مدينة في الشمال الغربي لمدينة مدريد . ينسب  
إليها الآبِلِي (أبو عبد الله) .

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد  
المغرب والأندلس - د . أحمد مختار العبادي -  
الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٣ /  
١٤٠هـ م ٢) .

على السن التي يعتبر فيها العبد آبقًا ، غير أنه جاء في  
كتاب المنهاج ما قد يؤخذ منه هذا ، فإنه قد جاء فيه  
في باب اللقطة : ويجوز أن يلتقط عبدًا غير مميز وعند  
هذه العبارة قال صاحب المغنى ولا يجوز التقاط  
المميز في الأمن « لا في مفازة ولا غيرها لأنه يستدل  
فيه على سيده فيصل إليه » ومقتضى هذا أن المميز  
الذي يراد التقاطه يكون ضالًا . وإذا اعتبر التمييز أولى  
بتحقق الضلال فإنه يعتبر للإباق من باب أولى .

الحنايلة :

لم نعر فيما لدينا من كتبهم على سن محددة للآبق  
بحيث لو لم يبلغها يكون ضالا ولا يكون آبقا ، ولكن  
يمكن أن يؤخذ من جعلهم الآبق الهارب - أن السن في  
الإباق هي التي يمكن معها الهرب وهي على الأقل  
سن التمييز ، فغير المميز ضال وليس آبق ، وقد ذكرنا  
سابقا ما جاء في كشف القناع ، يقال : آبق العبد إذا  
هرب من سيده . (كشف القناع ٢ / ٤٢٠ المطبعة  
العامرية الشرقية ١٣١٩) .

الزيدية :

يرى الزيدية أن الإباق الذي يعتبر إباقا شرعًا يرد به  
العبد المبيع إما يكون إذا كان كبيرًا ، قال صاحب  
البحر الزخار : « ولو آبق صغيرا ثم آبق عند المشتري  
كبيراً لم يرد » ثم نسب إلى الإمام حد الكبير... فقال :  
« وحده أي حد الكبير البلوغ وقيل المراهقة ، قلنا البلوغ  
أضبط وأقيس وعدم الرد إلا إذا آبق كبيراً عند المشتري  
يدل على أن الإباق في الصغر عند البائع ليس عيباً  
فليس إباقاً شرعاً .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي  
٥٣ / ١) .



\* الأبلى (٤٢٨ هـ) :

أبو طاهر: ذكر ياقوت أنه ينسب إلى آبل السوق وهي قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادى، وقال عنه: أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يعرف بابن خراشة الأنصارى الخزرجى المعزى الأبلى، إمام جامع دمشق، قرأ القرآن على أبى المظفر الفتح بن بزهان الأصبهاني وأقرانه، وروى عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن جابر، يُعرف بابن أبى الزمزم الفرائضى، وأبى بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ذكوان، وأبى همام محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحافظ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبى الحديد، ومحمد بن أحمد بن أبى الصفر الأنبارى، وأبو سعد السَّمَّان، وأبو محمد عبد العزيز الكتّاني، وقال: توفي شيخنا أبو طاهر الأبلى في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلاً مأموناً. ١ هـ.

(معجم البلدان ١ / ٥٠).

\* الأبلى :

أبو عبد الله: من أهل العلم والدين التلمسانيين الذين أخذ عنهم الفقيه القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرغى الزقندرى ووصفه لسان الدين بن الخطيب بالشيخ المحقق نسيج وحده في العقلات

وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلى (٦٨١ - ٧٥٧ هـ) أحد أساتذة ابن خلدون وابن الخطيب. أصله أندلسى من مدينة آبله Avila في الشمال الغربى لمدينة مدريد ثم انتقلت عائلته إلى تلمسان بالمغرب الأوسط. وهناك عكف على تحصيل العلم وتدرسه مخالفاً في ذلك اتجاه أبيه وأعمامه الذين احترفوا الجندية. رحل إلى المشرق وحج، ولقى كثيراً من

العلماء ثم عاد ثانية إلى تلمسان ثم اندمج في طبقة العلماء بمجلس السلطان أبى الحسن المرىنى بفاس وظل هناك إلى أن مات.

له ترجمة في: ابن خلدون: التعريف / ٣٣ - ٣٨، ابن القاضى جذوة الاقتباس / ١١٤ - ١٩١، ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٨٨ ط حيدر آباد بالهند.

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس - د. أحمد مختار العبادى / ١٤٠ وهامش ٢)

\* أبندون :

(أَبندون) الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون: هي قرية من قرى جرجان، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجانى الأبندونى، روى عن أبى نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الفقيه، وعلى بن محمد القومسى البَدْشى، وأبى الحسين محمد بن عبد الكريم الرازى، وغيرهم، وروى عنه أبو طاهر بن سلمة بن العدل، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفى، وأبو مسعود البجلي، وكان صدوقاً، قاله شيرازيه.

(معجم البلدان ١ / ٥٠).

\* الأبندونى :

قال السمعاني:

(الأبندونى) بفتح الألف الممدودة والباء الموحدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أبندون وهي قرية من قرى جرجان، منها أبو بكر أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجانى الأبندونى، قدم بغداد

وحدث بها عن أبى نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الأستراباذى وعبد الله بن محمد بن مسلم الجوربذى ومحمد بن قارن الرازى وإسحاق بن إبراهيم البحرى وغيرهم، روى عنه القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهرى.

وقال الأزهرى: قدم علينا الآبندونى فى سنة ثمانين وثلاثمائة فسمعنا منه وسمع معنا أبو الحسن الدارقطنى. وأبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الآبندونى الجرجانى كان إماماً حافظاً زاهداً ثقة مأموناً ورعاً مكثراً من الحديث وكان من أقران أبى بكر الإسماعيلى وأبى أحمد بن عدى الحافظ ورفيقهما إن شاء الله، سمع بجرجان عمران بن موسى وبغداد أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى وبمصر أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى وبالموصل أبا يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى، روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو نصر الإسماعيلى وأبو بكر الشالنجى القاضى وأبو بكر البرقانى الخوارزمى، وذكره الحاكم فى التاريخ فقال: أبو القاسم الآبندونى نزل نيسابور فى كهولته غير مرة وسكنها وكان مع أبى عبد الله وأبى نصر أيضاً لما أقام بنيسابور وهو كهل، ثم جاءنا فأقام بنيسابور فى سنة سبع أو ثمان وأربعين وثلاثمائة وحدث ثم خرج إلى جرجان وخرج إلى بغداد سنة خمسین وثلاثمائة وسكنها ولم يخرج منها إلى أن مات بها، فإنى دخلت بغداد فى الكرة الثالثة سنة سبع وستين وثلاثمائة وهو بها وقد ضعف وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان أبو الحسن الحافظ الدارقطنى

ينتقى عليه من مسند الحسن بن سفيان ولا يقرأ إلا له وحده، ولغيره بعد الجهد فقرأت عليه شيئاً من كتاب المجروحين لأبى بشر الدولابى وعرضت عليه الباقي بحضرة شيخنا أبى الحسن، وكان أبو القاسم أحد أركان الحديث ورفيق أبى أحمد بن عدى الحافظ بالشام ومصر وكثير السماع، فارقت فى رجب من سنة ثمان وستين وثلاثمائة وجاءنا نعيه فى كتب أصحابنا سنة تسع وستين وثلاثمائة.

وقال غيره. الآبندونى سكن الحربية ببغداد وحدث بجرجان وبغداد عن جماعة من أهل العراق والشام ومصر. وقال أبو بكر البرقانى: كنت أختلف إلى أبى قاسم الآبندونى الجرجانى مع أبى منصور الكرجى وكان لا يحدثنا جميعاً وكان يجلس أحدهما على باب داره ويدخل الآخر ويسمع منه ما أحب ثم إذا خرج دخل الآخر، فكان سماعنا منه على هذا، وقد كان حلف أن لا يحدث إلا واحداً واحداً وكان فى خلقه شىء، ومات ببغداد فى سنة ثمان أو سبع وستين وثلاثمائة.

(قال السيوطى: مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة طبقات الحفاظ / ٣٨١) وكذلك قال الذهبى (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢).

قال حمزة السهمى: وسمعت أبا بكر الإسماعيلى حين بلغه نعيه ترحم عليه وأثنى عليه خيراً. وأبو الحسن على بن إبراهيم بن يوسف الآبندونى يروى عن عمران بن موسى السخيتانى، روى عنه أبو بكر الآبندونى وأبو بكر بن السباك وغيرهما، وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ٥٧/١، ٥٨. انظر أيضاً

## أَبْنُوس، أَبْنُوس

اللباب لابن الأثير ١/١٣، ١٤، وتذكرة الحفاظ للسيوطي / ٣٨١، وتهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧٩/٢).

له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩/٤٠٧، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/٦٦، والعبر ٢/٣٤٧. انظر: آبنودن.

### \* أَبْنُوس، أَبْنُوس:

شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صلب، ويُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. (دخيل) (المعجم الوسيط ١/٢).

قال القزويني: شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر، وخشبه صلب جدًا لا يقف على الماء بل يرسب، وهو أشبه خشب بالحجر. قال الشيخ الرئيس: إذا وضعت على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، ويجلو الغشاوة والبياض إذا حل بماء واكتحل به، وإذا أحرقت نشارته على طابق ثم غسلت واكتحل به ينفع من الرمذ اليابس وجرب العين. وقال غيره: ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن اهـ. أجوده الذي ليس فيه خطوط.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزويني / ١٦٢، والأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا - تحقيق مهندس عبد الأمير الأعسم. دار الأندلس، بيروت / ٣٦).

وقال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة:

أَبْنُوس: خشبه معروف، وفي مذاقته لذع، وهو ملطّف جَلَاء، يجلو الغشاوة من العين، وينفع من الآثار والبياض الحادث فيها، ويلحم الجراحات، وينفع من القروح والجراحات العفنة العتيقة، إذا دُقَّ

وذُرَّ عليها، حار يابس في الشانية. الشربة منه درهم. بدله، عن أمين الدولة في الإسخان والقبض، خشب التين اليابس اهـ والأبنوس: هو شجرة الطُّبَّة في اليمن.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن - صححه وفهرسه مصطفى السقاط - مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٣/١).

وقال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب:

أَبْنُوس: معرب من العجمية بلا واو، وباليونانية سيفيطوس وبالفارسية والعجمية هبقيتم ينبت بالحبشة والهند في الأرض الرملية، والحبشي لا يبيض فيه وأوراقه كأوراق الصنوبر أو هي أعرض لا تسقط ويعم كالجوز، وله ثمر كالعنب لكنه إلى الصفرة والحلاوة، يقطف أوائل الميزان وأجوده الرزين الشديد السواد الشبيه بالقرون الكثيف المكسر الذي حكاكته ياقوتية وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية ملطف محلل بحدّة فيه إذا شرب فتت الحصى وأدر البول ونفع من الطحال بالعسل وسحاقتة كحل جيد للبياض والقروح والدمعة ونبت الأشفار وحفظ صحة العين وكذا محروقه، ويحلل الخنازير إذا طبخ بالخمر طلاء وهو يضر المعدة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وقيل بدله خشب النبق اليابس.

(تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب لداود بن عمر الأنطاكي، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ٣٦/١).

وقال عنه صاحب «نور العيون وجامع الفنون»:

أَبْنُوس: (ديسقوريدس) أقوى ما يكون منه



## أَبْنُوس، أَبْنُوس

القدس . وصنعت منه أحياناً بعض قطع الأثاث ومصاريع الأبواب والنوافذ و « كسوات » الجدران، ونفذت به الصناديق والعلب وحجارة الشطرنج وغالباً ما نُزل بالعاج . وقد حفظت نماذج عديدة من مصنوعات في متاحف العالم وخاصة في متحف الفن العربى فى القاهرة (موسوعة العمارة الإسلامية / ٢٤) .

وقد جاء فى وصف التحف الخشبية فى عصر دولتى المماليك أن « الفنان استخدم أيضاً طريقة الترصيع وذلك بأن يكسو التحفة الخشبية بطبقة دقيقة من الفسيفساء تتألف فى الغالب من قطع صغيرة من الأبنوس والسنّ وتلصق على السطح كله » .

وفيما يلى بيان بعض التحف الخشبية المطعمة بالأبنوس والمعروضة فى متحف الفن الإسلامى :

### ١- القاعة ٦ :

لوحة ١ ، رقم ٩٥١٨ :

لوح من الخشب تكسوه طبقة رقيقة من الفسيفساء الدقيقة تتألف من قطع صغيرة من الأبنوس والسن (مصر القرن ٢هـ / ٨م) .

### لوحة ٥ :

حشوات من خشب الأبنوس ، عليها زخارف نباتية بارزة بالحفر (مصر - القرن ٣هـ / ٩م) .

### ٢- القاعة ٨ :

الخزانة ٢ : حشوات كثيرة الأضلاع من الخشب والأبنوس بها خيوط من السن ... (مصر - القرن ٨هـ / ١٤م) .

الحبشى ، أسود ليس فيه طبقات ، يلذع اللسان ، وإذا وضع على جمر طلّع له رائحة طيبة ، وإذا حُكَّ على مِسْنٍ منه صار لونه لون الياقوت ، ومنه صنف هندي فيه عروق ، لونها أبيض ياقوتى ، والحبشى أجود ، يجلو ظلمة البصر جلاء قوياً ، ويصلح لسيلان الرطوبات إلى العين سيلاناً مزمناً ، ولقرحة العين ، وإن عُمِلَ منه مِسْنٌ وحُكَّتْ عليه الشيفات كان فعلها أقوى وأجود .

وإذا أردنا أن نعالج به العين أخذنا برادته ونشارته ونقعناها فى شراب يوماً وليلة ، ثم سحقناها أولاً سحقاً ناعماً ، منها شيفات ، ومن الناس من يسحقها ثم ينخلها ، ثم يفعل مثل ما وصفنا ، ومن الناس من يستعمل الماء بدل الخمر ، وقد يُحرق فى قدر من طين حتى يصير فحمًا ، ثم يُغسل كما يُغسل الرصاص المحرق ، فيوافق الرمذ اليابس .

(جالينوس) وقوته مسخنة لطيفة تجلو الآثار من قدام الحديقة ، وينفع من القروح العتيقة فى العين من أدوية آخر ، ومن البثور التى بالعين (ابن سينا) المحروق المغسول ينفع من جرب العين .

(نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموى - حققه وعلق عليه علمياً د . محمد ظافر الوفاى ، راجعه وضبطه وزاد فى تعليقاته أ . د . محمد رواس قلجى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٥٣٧) .

والأبنوس أو الأبنوس كان قليل الاستعمال فى صدر الإسلام ولكن أقيم منه درابزون أحاط بالصخرة فى

الخزانة ٤ : صندوق مصحف مكسو من الخارج والداخل بطبقة دقيقة من الفسيفساء مكوّنة من قطع صغيرة من الأبنوس والسن ومفصلاتته من نحاس مكفت بالذهب والفضة (مصر - القرن ٨ هـ / ١٤ م).

(دليل المتحف الإسلامى «دار الآثار العربية سابقاً» . وزارة المعارف العمومية . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢ / ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢).

وقد ذكر المقرئى فيما أحصاه من محتويات خزائن الجواهر والطيب والطرائف بالقصر الكبير (ويسمى القصر المَعْرِى) فقال : « ووجد فى خزائن القصر عدة صناديق كثيرة مملوءة سكاكين مذهبة ومفضضة بنصب مختلفة من سائر الجواهر، وصناديق كثيرة مملوءة من أنواع الدوى المربعة والمدوّرة والصغار والكبار المعمولة من الذهب والفضة والصندل والعود والأبنوس الزنجى والعاج ... ».

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب . جرّوس برس . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٤ ، وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ ، ١ / ٤١٤).

\* الأبنوسى:

الأبنوسى : بحد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها وضم النون وفى آخرها السين المهملة بعد الواو، هذه النسبة إلى أبنوس وهو نوع من الخشب البحرى يعمل منه أشياء ، وانتسبت جماعة إلى تجارتها وتجاريتها، منهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن

محمد بن على بن الأبنوسى الصيرفى من أهل بغداد، سمع أبا الحسن على بن عمر الدارقطنى وأبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبا القاسم عبيد الله بن محمد بن حامد المتولى وأبا حفص عمر بن إبراهيم ابن كثير الكتانى وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، وأبا بكر أحمد بن عبيد بن بىرى الواسطى وأبا الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفى ، سمع منه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ وذكره فى التاريخ فقال : كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، وكانت ولادته فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ومات فى شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب . وأخوه أبو الحسن على بن أحمد بن الأبنوسى ، سمع أبا عبد الله ابن العسكرى وأبا حفص بن الزيات والحسين بن أحمد بن فهد الموصلى وأبا بكر بن شاذان ، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره فى التاريخ وقال : كتبت عنه أحاديث عن الدارقطنى خاصة وكان يتمنع من التحديث ويأباه فألححت عليه حتى حدثنى ولا أحسب سمع منه غيرى ، وكانت ولادته فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وأول سماعه فى سنة أربع وسبعين ، ومات فى شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

(الأنساب للسمعانى ١ / ٥٨ ، ٥٩).

\* ابن الأبنوسى (٤٦٦ - ٥٤٢ هـ):

أبو الحسن أحمد : ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين وقال عنه : الفقيه المفتى العابد ، أبو الحسن ، أحمد ابن الإمام المحدث أبى محمد عبد الله بن على بن الأبنوسى ، البغدادى الشافعى الوكيل .

وُلِدَ سَنَةً سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَع مِائَةَ .

\* ابن الأبنوسى (٤٢٨-٥٠٥هـ) :

سمع أبا القاسم بن البُسرى، وإسماعيل بن مَسْعَدَةَ، وأبا نصر الزَّينبى، وعدة، وتفقه على قاضى القُضاة الحموى، ونظر فى الكلام والاعتزال، ثم لطفَ الله به، وصار من أهلِ السُّنَّةِ والمُتَابِعة، وكان يدرى المذهبَ والفرائض والخلاف والشُّروط، ثقةً زاهداً مُصَنِّفاً ذَكَارًا، مُتَأَلِّهاً مُؤَثِّرًا للانقطاع.

أبو محمد عبد الله . ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين وقال عنه : الإمام المحدث الصادق أبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد الأبنوسى، البغدادى، والد الفقيه أبى الحسن أحمد بن الأبنوسى.

روى عنه السمعانى، وابنُ عساكر، والكندى، وسليمانُ المؤصلى، وآخرُ من روى عنه بنته شرفُ النساء.

كان مولده فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وسمع من أبى محمد الجوهري، وأبى القاسم التَّنُوخى، وأبى بكر بن بشران، وغيرهم.

مات فى ثامن ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

روى عنه محمد بن محمد السنجى، وعبد الله الحلوانى، وأبو طاهر السلفى مات فى سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى ٦/٣).

قال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقة مستورا، له معرفة بالحديث. وقال السلفى: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التى لا يعرفها إلا من طال اشتغاله به، وكان ثقة شافعيًا.

\* ابن الأبنوسى (٤٥٧هـ) :

أبو الحسين محمد بن أحمد: ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والعشرين وقال عنه: الشيخ الثقة، أبو الحسين، محمد بن أحمد بن محمد بن على، ابن الأبنوسى البغدادى. سمع أبا القاسم بن حبابة، والدَّارْقُطْنى، وابن شاهين، وآخرين.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط. هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد ٤٨٣/٢).

\* الأبنوسية :

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحًا. مات فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة. ومات فيها أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحُسَيْنى، وسعيد ابن أبى سعيد العيار، والموحد بن على بن البُررى الدمشقى.

(الأبنوسية) مادة سوداء صُلْبَة، تُتَّخَذُ مِنْ خَلْطِ الكِبْرِيتِ، بِالْمَطَّاطِ النَقِىِّ، غَيْرِ مُوصَّلة للكهربا. (المعجم الوسيط ٢/١).

\* أبـه :

(تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبى ٣٥٦/٢).

(آبه) بالباء الموحدة: قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مِرْدُوْنِه: آبه من قرى



أصبهان، وقال غيره: إن آبه قرية من قرى ساوة، منها جرير بن عبد الحميد الآبى سكن الرى.

قلتُ أنا: أما آبه، بُليَّة، تقابل ساوه تُعرف بين العامة بآوه، فلا شكَّ فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوه سُنيَّة، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب. قال أبو طاهر بن بِلَغَة: أشدنى القاضى أبو نصر أحمد بن العلاء الميمنى بأهر، من مُدن أذربيجان، لنفسه:

وقائلة تُبَغِّضُ أَهْلَ آبِهِ

وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمِ وَالْكَتَابَةِ؟

فقلتُ: إِلَيْكَ عَنِّي إِنْ مَثَلِي

يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةِ

وإليها، فيما أحسب، يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبى، وَلَّى أَعْمَالاً جَلِيلَةً، وصاحب الصاحب بن عباد ثم وَزَرَ لمجد الدولة وَشَمَّ ابن فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بُويه، وكان أديباً شاعراً مصنفًا، وهو مؤلف كتاب: نثر الدرر، وتاريخ الرى، وغير ذلك وأخوه أبو منصور محمد كان من عظماء الكُتَّاب وجَلَّة الوزراء، وَزَرَ لملك طبرستان.

وآبه أيضًا من قرى البهنسا من صعيد مصر. أخبرنى بذلك القاضى المفضل بن أبى الحجاج عارضُ الجيوش بمصر.

(معجم البلدان ١/ ٥٠، ٥١).

انظر: الآبى.

\* الآبى:

(الآبى) بالألف الممدودة بعدها الباء الموحدة،

هذه النسبة إلى آبه وهى قرية من قرى أصبهان. هكذا ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ وسمعت غيره أن آبه قرية من ساوة، خرج منها جماعة من المشاهير، منهم أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الآبى الضبى سكن الرى وكان يقول: ولدت بآبه قرية من قرى أصبهان، وكان أحد أئمة الدنيا، سمع منصور بن المعتمر والأعمش.

(الأنساب للسمعاني تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥٩ واللباب الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ١٤).

انظر: آبه.

\* آبى الخسف

خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، من قريش: والد السيدة «خديجة» أم المؤمنين، جاهلى. كان من الفرسان، يلقب بآبى الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام، وهو من حفدته: أبُّ لى، آبى الخسف، لو تعلمونه.

وفارس «معروف» رئيس الكنائس و«معروف» اسم فرس للزبير.

(الأعلام للزركلى ٢/ ٣٢٥ عن نزهة الألباب لابن حجر، ونسب الخيل فى الجاهلية والإسلام/ ٥٢).

\* آبى اللحم (٨٠ هـ / ٩٣٠ م):

آبى اللحم الغفارى: عبد الله بن عبد ملك بن عبد الله الغفارى، من بنى غفار من كنانة: شريف فى الجاهلية والإسلام، شاعر، من قدماء الصحابة وكبارهم. كان ممن شهد خيبر مع النبى ﷺ وذكر

خليفة عن الواقدي ، أنه كان ينزل بوادي الصفراء على ثلاثة أميال من المدينة وذكره في العبادلة لأن أبي اللحم ليست له كُنية ولكنه صارت له كالكنية . قيل : إنما قيل له أبي اللحم لأنه كان لا يأكل اللحم في الجاهلية ، وقيل : كان لا يأكل ما ذبح للأصنام .

قال الحافظ ابن حجر : روى حديثه الترمذي والنسائي والحاكم ، وروى بسنده عن أبي عبيدة قال : أبي اللحم اسمه عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار وكان شريفاً شاعراً وشهد حنيناً ومعه مولاة عمير . وقال الواقدي كان ينزل الصفراء ، وكذا قال خليفة بن خياط في اسمه ونسبه . وقال الهيثم بن عدي وهشام ابن الكلبي اسمه خلف بن عبد الملك ، وقال غيرهما اسمه عبد الله بن عبد الله بن مالك . وقيل اسمه الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك ، وقال المرزباني اسمه عبد الله بن عبد ملك ، كان شريفاً شاعراً أدرك الجاهلية .

قلت : رأيت بخط الرضی الشاطبي عبد ملك بفتح اللام مجرداً عن الألف واللام . وروى مسلم في صحيحه حديث عمير مولى أبي اللحم قال : أمرني مولاي أن أقدم لحمًا فجاءني مسكين فأطعمته ... الحديث ، وفيه : قلت يا رسول الله أتصدق من مال سيدي بشيء ؟ قال : « نعم والأجر بينكما » . وقال ابن عبد البر : هو من قدماء الصحابة وكبارهم ولا خلاف أنه شهد حنيناً وقُتل بها .

( الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر - تحقيق علي

محمد البجاوي . مكتبة نهضة مصر ، والأعلام لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩ ، ٤ / ١٠٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤ / ٧ .

#### \* آتشكده آذر:

تأليف لطف علي بن آقاخان المتخلص بآذر ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

وهو من كتب الطبقات المشهورة ، ألفه سنة ١١٧٤ هـ ، ورتب الشعراء فيه بترتيب الأقاليم وترجم لثمانماية واثنين وأربعين ، مع ذكر نماذج من أشعارهم ، ثم أثبت في آخر كتابه ترجمه حياته ومنتخباً من منظومته : « مثنوى يوسف وزليخا » [٤٤٤٣ س] .

أوله :

درطوف حرم ديدم دی مغبجه ميکفت اين خانه باين  
خوبی آتشكده بايستی فروغ آتشكده دل وزبانہ  
أخگرزبان ستایش بيقياس قديمست ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، بقلم فارسي عادي ، بخط حسين كوي ، تمت كتابة سنة ١٢٢٠ هـ في ٢٢٠ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطراً ، في ٢٩,٥ × ٢٠ سم .

( فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ . القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٦ ، القسم الأول ١ / ١ ) .

\* آتشكده منطقی:

وهو ترجمة تركية مع التصرف لكتاب « آتشكده آذر »  
في تراجم شعراء الفرس بإيران والهند، تأليف لطف  
على بن آفاخان المتخلص بآذر (١١٣٤ هـ - ١١٩٥ هـ)  
من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ولم يعلم مترجمه.

فرغ المؤلف من التأليف سنة ١١٧٤ هـ وذكر الشعراء  
فيه بترتيب الأقاليم وترجم لثمانماية واثنين وأربعين  
شاعراً وأديباً فارسياً مع ذكر نماذج من أشعارهم،  
وسمى أبواب وفصول كتابه باصطلاحات نارية فاختار  
« آتشكده » اسماً لكتابه، أما المترجم فقد حذف كثيراً  
من النماذج وسمى أبواب وفصول الكتاب  
باصطلاحات مائية ولذلك سماه آتشكده منطقی.

أوله: حمد وسباس جناب كبرياء وصلاة وتحيات  
حضرت شفيع روزجرا... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق جميل،  
تمت كتابتها في الثاني من جمادى الآخرة سنة  
١٢٦٩ هـ، في ١٦٠ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً، في  
٥، ٢٤ × ١٥ سم.

(١٦٤ تاريخ تركي طلعت)

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار  
الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/١ وفهرس المخطوطات  
التركية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠  
حتى نهاية ١٩٨٠. الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
دار الكتب القومية، قسم الفهارس الشرقية ١/١).

\* آتیل:

( آتیل ) قلمة بناحية الزوزان من قلاع الأكراد

البُخْتِية، معروفة عن عز الدين أبي الحسن على بن  
عبد الكريم الجَزْرى.

(معجم البلدان ١/ ٥١).

\* الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة:

تزخر القاهرة بالآثار الإسلامية من مساجد وزوايا  
وخنقاوات وتكايا وقباب ووكالات ومشاهد وأضرحة  
ومدارس وقصور وحمامات وأسبله وأحواض كلها  
متخلفة من عصور إسلامية مختلفة. وجولة في شارع  
المعز توقفنا على ذلك التراث الخالد من العمارة  
الإسلامية، فعلى طول الطريق نجد أبواب القاهرة  
الفاطمية العملاقة:

باب زويلة (أثر رقم ١٩٩) وباب الفتوح (أثر ٦)  
وباب النصر (أثر ٧) وعدداً من المساجد والأسبله  
ذات الطرز المعمارية الرائعة يمكنك التعرف على  
بعضها من الفهرس المصاحب لهذه المادة وأرقامها  
هي:

أثر ٤٢٨: المدرسة الكاملية التي تجاور برقوق  
وقلاوون.

أثر ٣٨: مدرسة وقبة نجم الدين أيوب (الصالح).

أثر ٤٣: مدرسة وبيمارستان وقبة السلطان قلاوون.

أثر ٤٤: قبة الناصر محمد ومدرسته.

أثر ١٧٥: المدرسة الأشرفية (مدرسة الأشرف  
برسباي).

أثر ١٨٧: مسجد السلطان برقوق.

أثر ٦٥، ٦٦، ٦٧: منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب  
قانسوه الغورى.



والآن إليك فهرس هذه الآثار مرتبة حسب تسلسل أرقامها، وحين تقوم بزيارة واحد من هذه الآثار يمكنك التعرف عليه من رقم الأثر الخاص به إذ توجد لوحة معدنية مثبتة على جدار الأثر، وهذه اللوحة عبارة عن دائرة خضراء اللون مكتوب عليها كلمة « أثر » وفي الجزء العلوي منها دائرة بيضاء مكتوب عليها رقم الأثر، ويمكنك الاستعانة بالخرائط التالية التي توضح مواضع تلك الآثار، وهي الخرائط التي استعنت بها في زيارتي المتكررة لها. ومعظم هذه الآثار قد وردت في هذه الموسوعة.

والخرائط مأخوذة من مصدرين هما:

- ١ - مساجد مصر. وزارة الأوقاف، مصلحة المساحة ١٩٤٨.
- ٢ - كتاب:

Parker, R. P. & Sabin, R.,

A Practical Guide to Islamic Monuments in Cairo, AUC Press, 1981.

أثر ١٩٠ : جامع السلطان المؤيد.

أثر ٣٥٨ : سبيل نفيسة البيضاء.

أثر ٣٩٥ : واجهة وكالة نفيسة البيضاء.

وقبل أن نورد لك الفهرس الذي يتضمن آثار القاهرة جميعها نعرفك بتواريخ العصور المختلفة لكي يتسنى لك تحديد العصر الذي يتبعه كل أثر:

١ - الدولتان العباسية والطولونية:

(٢١٢ - ٢٩٢ هـ / ٨٢٧ - ٩٠٤ م).

٢ - العصر الفاطمي:

(٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١١٧١ م).

٣ - العصر الأيوبي:

(٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م).

٤ - عصر المماليك البحرية:

(٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م).

٥ - عصر المماليك الشراكسة:

(٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م).

٦ - العصر التركي ومحمد علي:

(٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م).

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١	جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى	٦٦٥-٦٧	١٢٦٦-٦٩
٢	قبة طومانباى	٩٠٦	١٥٠١
٣	قبة أبو الغضنفر أسد الفائزى	أوائل القرن السابع	القرن الثالث عشر
٥	قبة الفداوية	٨٨٤-٨٦	١٤٧٩-٨١
٦	باب الفتوح	٤٨٠	١٠٨٧
٧	باب النصر	٤٨٠	١٠٨٧
٨	باب المزهرية	٦٩٨	١٢٩٨
٩	وكالة السلطان الأشرف قايتباى	٨٨٥	١٤٨٠-٨١
١٠	قبة القاصد	حوالى ٧٣٥	١٣٣٥
١١	وكالة قوصون	قبل ٧٤٢	١٣٤١
١٢	جامع الدشوطى	٩١٢	١٥٠٦
١٤	سبيل الأمير محمد	١٠١٤	١٦٠٥
١٥	جامع الحاكم بأمر الله	٣٨٠-٤٠٣	٩٩٠-١٠١٣
١٦	سبيل وكتاب وقف قيطاس	١٠٤٠	١٦٣٠
١٧	سبيل وكتاب أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
١٨	المدرسة البقرية	قبل ٧٧٦	١٣٧٤
١٩	واجهة منزل ووكالة أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
٢٠	المسافر خانة	١١٩٣-١٢٠٣	١٧٧٩-٨٨
٢١	سبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا	١١٥٧	١٧٤٤
٢٢	مسجد أيدمر البهلوان	قبل ٧٤٧	١٣٤٦
٢٣	سبيل وكتاب أمين أفندى بن هيرج (السيد على)	١٠٥٦	١٦٤٦
٢٤	مسجد آل ملك الجوكندار	٧١٩	١٣١٩
٢٥	جامع ابن برد بك	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
٢٦	مدرسة مغلطاي الجمالى	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٧	سبيل البازدار	متصف القرن الحادى عشر	متصف القرن السابع عشر
٢٨	باب المشهد الحسينى (باب الأخضر)	٥٤٩	١١٥٤
٢٩	جامع مرزوق الأحمدي	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٠	جامع محمود محرم	١٢٠٧	١٧٩٢
٣١	مدرسة قراستقر	٧٠٠	١-١٣٠٠
٣٢	خانقاه بيبرس الجاشنكير	٧٠٦-٩	١٣٠٦-١٠
٣٣	جامع الأقمر	٥١٩	١١٢٥

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٤	قصر الأمير بشتاك	٧٣٥-٤٠	١٣٣٤-٣٩
٣٥	جامع جمال الدين يوسف الأستادار	٨١١	١٤٠٨
٣٦	قبة ومدرسة تاتار الحجازية	٧٤٨-٦١	١٣٤٨-٦٠
٣٧	مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى	٦٦٠-٦٢	١٢٦٢-٦٣
٣٨	مدرسة وقبة نجم الدين أيوب	٦٤١-٤٨	١٢٤٣-٥٠
٤٠	سبيل وكتّاب الشيخ مطهر (ومسجده)	١١٥٧	١٧٤٤
٤١	ضريح الشيخ سنان	٩٩٤	١٥٨٥
٤٢	جامع تغرى بردى	القرن العاشر	أول القرن السادس عشر
٤٣	مدرسة ويماستان وقبة السلطان قلاوون	٦٨٣-٨٤	١٢٨٤-٨٥
٤٤	قبة الناصر محمد (ومدرسته)	٦٩٥-٧٠٣	١٢٩٥-١٣٠٤
٤٥	مدرسة الأمير مئقال	٧٦٣	١٣٦١-٦٢
٤٦	واجهة جامع عبد اللطيف القرافى	نهاية القرن العاشر	نهاية القرن السادس عشر
٤٨	جامع محب الدين أبى الطيب	أوائل القرن العاشر	أوائل القرن السادس عشر
٤٩	مدرسة أبو بكر مزهر	٨٨٤	١٤٧٩-٨٠
٥٠	قاعة محب الدين	٧٥١	١٣٥٠
٥١	مقعد الأمير مامى	٩٠١	١٤٩٦
٥٢	سبيل وكتّاب خسرو باشا	٩٤٢	١٥٣٥
٥٣	باب الغورى	٩١٧	١٥١١
٥٤	باب خان الخليلى	٩١٧	١٥١١
٥٥	منارة مسجد الرويعى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٦	باب خان الخليلى	٩١٧	١٥١١
٥٧	سبيل إسماعيل مغلوى	١٠٦٨	١٦٥٧
٥٨	زاوية فاطمة أم خوند	الصف الأخير من القرن التاسع	القرن الخامس عشر
٥٩	قبة عبد الوهاب الشعرانى	حوالى ٩٧٥	١٥٦٧
٦٠	مدرسة القاضى عبد الباسط	٨٢٣	١٤٢٠
٦١	رباط زوجة السلطان إينال	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
٦٢	سبيل وحوض محمد بك أبى الذهب	١١٨٨	١٧٧٤
٦٣	منزل وقف الشعرانى	١١٣٨	١٧٢٥
٦٤	وكالة قانصوه الغورى (النخلة)	٩٠٩-١٠	١٥٠٤-٥
٦٥	منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتّاب قانصوه الغورى	٩٠٩-١٠	١٥٠٤-٥
٦٦	منزل ومقعد وسبيل وكتّاب قانصوه الغورى	٩٠٩-١٠	١٥٠٣-٤



الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٦٧	منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب قانصوه الغورى	١٠-٩٠٩	٤-١٥٠٣
٦٨	قبة محمد الأنور	١١٩٥	١٧٨٠
٦٩	سبيل وكتاب زين العابدين	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٧٠	سبيل وكتاب سليمان بك الخربوطلى	١٠٤٧	١٦٣٧
٧١	سبيل وكتاب خليل افندى المقاطعجى	١٠٤٢	١٦٣٢
٧٢	منزل جمال الدين الذهبى	١٠٤٧	١٦٣٧
٧٣	سبيل وكتاب أبى الإقبال (عارفين بك)	١١٢٥	١٧١٣
٧٤	حوض السلطان قايتباى	قبل ٩٠١	قبل ١٤٩٦
٧٥	وكالة السلطان قايتباى	٨٨٢	١٤٧٧
٧٦	سبيل وكتاب السلطان قايتباى	٨٨١	١٤٧٧
٧٧	منزل زينب خاتون	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
٧٧	منزل زينب خاتون	١١٢٥	١٧١٣
٧٨	سور صلاح الدين	٨٩-٥٧٢	٩٣-١١٧٦
٧٨	قناطر المياه (عصر الناصر محمد بن قلاوون)	٧١٢	١٣١٢
٧٨	قناطر المياه (عصر الغورى)	١٤-٩١٢	٨-١٥٠٦
٨٠	معجرى مياه (محمد على باشا)	١٢٢٣	١٨٠٨
٧٩	مقياس النيل	٢٤٧	٨٦١
٨٠	قبة الأميرة طولبية	٧٦٥	٦٤-١٣٦٣
٨١	بقايا خانقاه خوند أم آنوك	قبل ٧٤٩	١٣٤٩
٨٢	جامع سيدى مدين	حوالى ٨٧٠	١٤٦٥
٨٣	منارة سيدى أحمد الزاهد	٨١٨	١٤١٥
٨٤	قبة الوزير	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٨٥	قبة الأمير تنكزبغا	٧٦٤	١٣٦٢
٨٦	قبة السادات الشناهرة	قبل ٨٥٣	١٤٤٩
٨٧	قبة الأمير أزرملك	٩٠٩	١٥٠٤
٨٨	قبة نصر الله	حوالى ٨٤٥	١٤٤١
٨٩	قبة كزل (كركر)	٨٠٥	١٤٠٣
٩٠	قبة أزدمر (الزمر)	نهاية القرن التاسع	أواخر القرن الخامس عشر
٩٢	قبة طشتمر (حمص أخضر)	٧٣٥	١٣٣٤
٩٣	باب قايتباى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
٩٤	قبة ابن غراب	قبل ٨٠٨	قبل ١٤٠٦

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٩٥	واجهة مدفن مراد بك	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
٩٦	قاعة شاكر بن الغنم	٧٧٤	١٣٧٢-٧٣
٩٧	الجامع الأزهر	٦١-٣٥٩	٩٧٠-٧٢
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة الطيرسية)	٧٠٩	١٣٠٩-١٠
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة الأقباقية)	٧٤٠	١٣٤٠
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة الجهرية)	قبل ٨٤٤	١٤٤٠
٩٧	الجامع الأزهر (باب قايتباى والمنارة)	٨٧٣	١٤٦٩
٩٧	الجامع الأزهر (باب وإيوان عبد الرحمن كتحدا)	١١٦٧	١٧٥٣
٩٨	جامع محمد بك أبى الذهب	١١٨٨	١٧٧٤
٩٩	مسجد السلطان قايتباى	٧٩-٨٧٧	١٤٧٢-٧٤
١٠٠	قبة الكلشنى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤-٧٥
١٠١	مقعد السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤
١٠٢	مدرسة العينى	٨١٤	١٤١١
١٠٣	زاوية أحمد بن شعبان	نهاية القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٠٤	ربيع قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤
١٠٥	قبة سودون القصرى	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
١٠٦	قبة خديجة أم الأشرف	حوالى ٨٣٥-٤٥	حوالى ١٤٣٠-٤٠
١٠٧	جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية)	٨٢٩	١٤٢٥
١٠٨	قبة الرفاعى	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٠٩	مصاريع جامع الفكهانى	١١٤٨	١٧٣٥
١١٠	قبة السبع بنات	منتصف القرن التاسع	منتصف القرن الخامس عشر
١١١	تكية أحمد أبى سيف	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
١١٢	مسجد أصلم السلحدار	٤٦-٧٤٥	١٣٤٤-٤٥
١١٣	قبة أزدر	أول القرن العاشر	أول القرن السادس عشر
١١٤	مسجد وحوض قجماس الإسحاقى	٨٦-٨٨٥	١٤٨٠-٨١
١١٥	مسجد أحمد المهندار	٧٢٥	١٣٢٤-٢٥
١١٦	مسجد الصالح طلائع	٥٥٥	١١٦٠
١١٧	مسجد الكردى (المدرسة المحمودية)	٧٩٧	١٣٩٥
١١٨	مدرسة إينال اليوسفى	٩٥-٧٩٤	١٣٩٢-٩٣
١١٩	مسجد جانى بك	٨٣٠	١٤٢٦-٢٧
١٢٠	مسجد انطنبغا الماردانى	٤٠-٧٣٩	١٣٣٩-٤٠

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٢١	خانقاه ومسجد السلطان برسباى	٨٣٥	١٤٣٢
١٢٢	قبة جاني بك الأشرفى	قبل ٨٣١	١٤٢٧
١٢٣	مسجد أقستقر إبراهيم أغا مستحفظان	٤٨-٧٤٧	٤٧-١٣٤٦
١٢٤	قبة برسباى البجاسى والأمير سليمان	حوالى ٩٥١-٨٦٠	١٥٤٤-١٤٥٦
١٢٥	مدرسة أم السلطان شعبان	٧٧٠	٦٩-١٣٦٨
١٢٦	مسجد ألتى برمق	١١٢٣	١٧١١
١٢٧	مدرسة الأمير سودون من زاده	٨٠٤	١٤٠١
١٢٨	قبة القمارى	حوالى ٧٣٠	٣٠-١٣٢٩
١٢٩	مدرسة وقبة جانم البهلوان	٩١٦-٨٨٣	١٥١٠-١٤٧٨
١٣٠	مسجد الأمير ألماس	٧٣٠	٣٠-١٣٢٩
١٣١	مدرسة العجاى اليوسفى	٧٧٤	١٣٧٣
١٣٢	قبة عصفور	حوالى ٩١٢	١٥٠٦
١٣٣	مسجد السلطان حسن	٦٤-٧٥٧	٦٢-١٣٥٦
١٣٤	مسجد جوهر اللالا	٨٣٣	١٤٣٠
١٣٥	مسجد المحمودية	٩٧٥	١٥٦٨
١٣٦	مدرسة قانيباى أمير أخور	٩٠٨	١٥٠٣
١٣٨	مسجد منجك اليوسفى	٧٥٠	١٣٤٩
١٣٩	قبة الأمير يونس الدوادار	قبل ٧٨٣	١٣٨٢
١٤٠	مسجد خانقاه نظام الدين	٧٥٧	١٣٥٦
١٤١	رباط أبى طالب (يحيى زين الدين)	٨٥٦	١٤٥٢
١٤٢	مسجد سليمان باشا (سارية الجبل)	٩٣٥	١٥٢٨
١٤٣	مسجد الناصر محمد بن قلاوون	٧٣٥	١٣٣٥
١٤٤	سبيل الأمير شيخو	٧٥٥	١٣٥٤
١٤٥	مسجد أحمد كتخدا العزب	١١٠٩	١٦٩٧
١٤٦	زاوية وخانقاه إيدكين البندقدارى	٦٨٣	٨٥-١٢٨٤
١٤٧	مسجد الأمير شيخو	٧٥٠	١٣٤٩
١٤٨	مسجد السلطان قانصره الغورى	٩٠٩	١٥٠٤
١٤٩	خانقاه الناصر فرج بن برقوق	١٣-٨٠٣	١١-١٤٠٠
١٥٠	سبيل محمد كتخدا	١١٣١	١٧١٨
١٥١	مسجد قانيباى المحمدى	٨١٦	١٤١٣
١٥٢	خانقاه وقبة الأمير شيخو	٧٥٦	١٣٥٥



الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	الهجرى	الميلادى
١٥٣	مدرسة خشقدم الأحمدي	٧٨-٧٦٨	٧٧-١٣٦٦
١٥٤	منارة قانيباى الحر كسى	٨٤٥	٤٢-١٤٤١
١٥٥	زاوية مصطفى باشا	١٠٣٥	١٦٢٥
١٥٦	مئذنة على البقلى	٦٩٦	١٢٩٧
١٥٧	قبة يونس الدوا دار ( أنس )	٨٤-٧٨٣	١٣٨٢
١٥٨	قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال	٦٠-٨٥٥	٥٦-١٤٥١
١٥٩	منارة وباب مسجد الغورى	٩١٥	١٥٠٩
١٦٠	مسجد نور الدين ( مسيح باشا )	٩٨٣	١٥٧٥
١٦١	مدفن تمرباى الحسينى	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٦٢	مسجد الأمير قرقماس ( أمير كبير )	١٣-٩١١	٧-١٥٠٦
١٦٣	مسجد بدر الدين النوائى	منتصف القرن التاسع	القرن الخامس عشر
١٦٤	قبة السلطان قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
١٦٥	منزل وقف العروسى والعريان	أواخر القرن الثانى عشر	أواخر القرن الثامن عشر
١٦٦	منارة مسجد على الفراء	القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٦٧	سبيل وكتاب سليمان جاويش	١٠٤٢	١٦٣٢
١٦٨	قبة عبد الله المنوفى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
١٦٩	قبة شجرة الدر	٦٤٨	١٢٥٠
١٧٠	قبة قرقماس	٩١٧	١٥١١
١٧١	مدفن جاني بك ( نائب جدة )	٨٦٩	١٤٦٥
١٧٢	زاوية زين الدين يوسف	٦٩٧	١٢٩٨
١٧٣	زاوية نور الدين ( جولاق )	٨٧٠	١٤٦٦
١٧٤	منارة مسجد الزمر ( ازدمر )	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٧٥	المدرسة الأشرفية	٨٢٩	١٤٢٥
١٧٦	جامع شرف الدين	٣٨-٧١٧	٣٧-١٣١٧
١٧٧	مدرسة مقبل الداودى	٧٩٨	١٣٩٥
١٧٨	مسجد الجمالى يوسف	حوالى ٨٥٠	١٤٤٦
١٧٩	وكالة وسبيل الكردانى	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
١٨٠	مدرسة حقمق	٨٥٥	١٤٥١
١٨١	جامع مراد باشا	٩٨٦	١٥٧٨
١٨٢	جامع القاضى يحيى زين الدين	٨٤٨	١٤٤٤
١٨٣	حوض السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٨٤	مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى (مسجد البنات)	٨٢١	١٤١٨
١٨٥	مسجد أسنبغا	٧٧٢	١٣٧٠
١٨٧	مسجد السلطان برقوق	٨٨-٧٨٦	٨٦-١٣٨٤
١٨٨	وكالة تغرى بردى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٨٩	مدرسة السلطان الغورى	٩٠٩-١٠	١٥٠٤-٥
١٩٠	جامع السلطان المؤيد	٨١٨-٢٣	١٤١٥-٢٠
١٩١	قبة بيبرس الخياط	٩٢١	١٥١٥
١٩٢	قبة فيروز الساقى (مسجد)	٨٣٠	١٤٢٦-٢٧
١٩٣	مسجد آق سنقر الفرقانى	١٠٨٠	١٦٦٩
١٩٤	سبيل ومكتب عبد الباقي خير الدين	١٠٨٨	١٦٧٧
١٩٥	مسجد المرأة (فاطمة شقراء)	٨٧٣	١٤٦٨-٦٩
١٩٦	مسجد يوسف أغا الحين	١٠٣٥	١٦٢٥
١٩٧	سبيل وكتّاب على بك الدمياطى	١١٢٢	١٧١٠
١٩٨	سبيل وقف حبش	نهاية القرن الثانى عشر	نهاية القرن الثامن عشر
١٩٩	باب زويلة	٤٨٥	١٠٩٢
٢٠٠	مسجد الملكة صفية	١٠١٩	١٦١٠
٢٠١	مسجد البردينى	١٠٢٥-٣٨	١٦١٦-٢٩
٢٠٢	بقايا جامع قوصون	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٠٣	زاوية وسبيل فرج بن برقوق	٨١١	١٤٠٨
٢٠٤	مسجد يحيى زين الدين	٨٥٦	١٤٥٢
٢٠٥	مسجد الأمير بشتاك (الباب الداخلى والمنارة)	٧٣٦	١٣٣٦
٢٠٦	مسجد قراقجا الحسنى	٨٤٥	١٤٤١-٩٥
٢٠٧	مسجد ومنارة مغلباى طاز	٨٧١	١٤٦٦
٢٠٨	مقعد رضوان بك	١٠٦٠	١٦٥٠
٢٠٩	مدرسة تغرى بردى	٨٤٤	١٤٤٠
٢١٠	مسجد حسن باشا طاهر	١٢٣٤	١٨٠٩
٢١١	مدرسة الأمير أزيك اليوسفى	٩٠٠	١٤٩٤-٩٥
٢١٢	قبة جاهين المخلوتى	٩٤٥	١٥٣٨
٢١٣	سبيل يوسف الكردى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢١٤	واجهة زاوية عبد الرحمن كتحدا	١١٤٢	١٧٢٩
٢١٥	قبة أولاد الأسياذ	متصف القرن الثامن	متصف القرن الرابع عشر

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢١٦	مسجد وسبيل تماراز الأحمدي	٨٧٦	١٤٧٢
٢١٧	مسجد لاجين السيفي	٨٥٣	١٤٤٩
٢١٨	مدرسة عمر غتمش	٧٥٧	١٣٥٦
٢١٩	سبيل يوسف بك	١٠٤٤	١٦٣٤
٢٢٠	مسجد أحمد بن طولون	٦٥ - ٢٦٣	٧٩ - ٨٧٦
٢٢٠	مسجد أحمد بن طولون ( المنارة وقبة الفسقية والمنبر )	٦٩٦	١٢٩٦
٢٢١	مدرسة ومسجد منجر الجاولي	٧٠٣	١٣٠٣ - ٤
٢٢٢	حوض السلطان قايتباي	٨٨٠	١٤٧٥
٢٢٣	مدرسة قايتباي	٨٨٠	١٤٧٥
٢٢٤	باب مسجد قوصون	٧٣٠	١٣٢٩ - ٣٠
٢٢٥	تكية السليمانية	٩٥٠	١٥٤٣
٢٢٦	سبيل إبراهيم خلوصي	١١٥٩	١٧٤٦
٢٢٧	مسجد تميم الرصافي ( تنم رصاص )	قبل ٨٧٦	١٤٧١
٢٢٨	منزل قايتباي	٨٩٠	١٤٨٥
٢٢٩	ضريح يوسف أغا الحبشي	١٠١٣	١٦٠٤
٢٣٠	سبيل محمد كتخدا الحبشي	١٠٨٨	١٦٧٧
٢٣١	السبيل الأحمر	القرن الحادي عشر	القرن السابع عشر
٢٣٢	سبيل موصلى	١١٢٧	١٧١٥
٢٣٣	جامع الأمير حسين	٧١٩	١٣١٩
٢٣٤	قبة أبي اليوسفين	حوالي ٧٣٠	١٣٢٩ - ٣٠
٢٣٥	باب قايتباي بمنزل الرزاز	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
٢٣٥	قاعة ومقعد أحمد كتخدا الرزاز ( بمنزله )	١١٩٢	١٧٧٨
٢٣٦	سبيل طه حسين الورداني	آخر القرن الثاني عشر	آخر القرن الثامن عشر
٢٣٧	منارة زاوية الهنود	حوالي ٦٦٠	١٢٦٠
٢٣٨	سبيل إبراهيم أغا مستحفظان	١٠٤٩ - ٥٠	١٦٣٩ - ٤٠
٢٣٩	مسجد السلطان شاه	قبل ٩٠١	١٤٩٦
٢٤٠	سبيل ومدفن عمر أغا والمنازل بجواره	١٠٦٣	١٦٥٢
٢٤١	زاوية محمد ضرغام	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢٤٢	مدرسة قطلوبغا الذهبي	٧٤٨	١٣٤٧
٢٤٣	سبيل وكتاب حسن أغا كوكليان	١١٠٦	١٦٩٤
٢٤٤	مدخل حمام بشتاك	قبل ٧٤٢	١٣٤١

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	السيلاوى
٢٤٥	رباط أحمد بن سليمان الرفاعى	٦٩٠	١٢٩١
٢٤٦	سبيل مصطفى سنان	١٠٤٠	١٦٣٠
٢٤٧	بوابة منجك الساحدار	٤٨-٧٤٧	٤٧-١٣٤٦
٢٤٨	مسجد خاير بك	٩٠٨	١٥٠٢
٢٤٩	قصر أئين آق (الحسامى)	٦٩٣	١٢٩٣
٢٥٠	مسجد أيتمش البجاسى	٧٨٥	١٣٨٣
٢٥١	حوض أيتمش البجاسى	٧٨٥	١٣٨٣
٢٥٢	مسجد الست مسكة	٧٤٠	٤٠-١٣٣٩
٢٥٣	مسجد أرغون شاه الإسماعيلى	٧٤٨	١٣٤٧
٢٥٤	مسجد قانيباى الرماح	٩١١	١٥٠٦
٢٥٥	قبة وبوابة الأمير طراباى الشريفى	٩٠٩	٤٠-١٥٠٣
٢٥٦	قبة الكوعى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢٥٧	البيمارستان المؤيدى	٢٣-٨٢١	٢٠-١٤١٨
٢٥٨	زاوية حسن الرومى	٩٢٩	١٥٢٢
٢٥٩	مسجد الأمير يوسف جوربجى	١١٧٧	١٧٦٣
٢٦٠	سبيل وحوض عبد الرحمن كتحدا	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٢٦١	قبة سنجر المظفر	٧٢٢	١٣٢٢
٢٦٢	سبيل يوسف بك	١١٨٦	١٧٧٢
٢٦٣	مدرسة وقبة سنقر السعدى (حسن صدوق)	٢١-٧١٥	٢١-١٣١٥
٢٦٤	مسجد عثمان كتحدا (الكخيا)	١١٤٧	١٧٣٤
٢٦٥	سبيل وكتاب القزلار	١٠٢٨	١٦١٨
٢٦٦	قصر الأمير يشبك (قوصون)	حوالى ٧٣٨	١٣٣٧
٢٦٧	قصر الأمير طاز	٧٥٣	١٣٥٣
٢٦٨	سبيل وكتاب على أغا دار السعادة	١٠٨٨	١٦٧٧
٢٦٩	مدرسة بشير أغا الجمدار	٧٦١	٦٠-١٣٥٩
٢٧٠	قبة صفى الدين جوهر	٧١٤	١٣١٥
٢٧١	تربة عثمان بك القازدوغلى	١١٨	١٧٦٦
٢٧٢	سبيل مصطفى طبباى	١٠٤٧	١٦٣٧
٢٧٣	مشهد السيدة رقية	٥٢٧	١١٣٣
٢٧٤	قبة أم الصالح	٨٣-٦٨٢	٨٤-١٢٨٣
٢٧٥	قبة الأشرف خليل	٦٨٧	١٢٨٨



الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٧٦	قبة الخلفاء العباسيين	حوالى ٦٤٠	١٢٤٢-٤٣
٢٧٨	باب قايتباى	٨٩٩	١٤٩٤
٢٧٩	مدفن مصطفى باشا	٦٦٦-٧٢	١٢٦٧-٧٣
٢٨٠	قبة عبد الله الذكورى	حوالى ٨٧١	١٤٦٦
٢٨١	قبة الإمام الشافعى	٦٨٠	١٢١١
٢٨٢	باب وإيوان الشعالية	٦١٣	١٢١٦
٢٨٣	منزل إبراهيم كتحدا السنارى	١٢٠٩	١٧٩٤
٢٨٤	قبة القاسم الطيب	منتصف القرن السادس	القرن الثانى عشر
٢٨٥	قبة يحيى الشيبهى	حوالى ٥٤٥	١١٥٠
٢٨٦	مسجد الإمام الليث	٨١١-٩١١	١٥٠٥
٢٨٧	بقايا رُبع طنج	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٨٨	قبة ومنارة وبقايا التربة السلطانية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٨٩	قبة ومنارة وبقايا التربة السلطانية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٩٠	منارة قوصون	٧٣٦	١٣٣٥-٣٦
٢٩١	قبة قوصون	٧٣٦	١٣٣٥-٣٦
٢٩٢	قبة على بدر الدين القرافى	حوالى ٧٠٠-١٠	١٣٠٠-١٠
٢٩٣	المئذنة القبلىة	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٩٤	قبة الأمير سودون	حوالى ٩١٠	١٥٠٤-٥
٢٩٥	قبة مصطفى أغا جالق	١٠٧٨	١٦٦٧
٢٩٦	قبة الصوابى	حوالى ٦٨٤	١٢٨٥-٨٦
٢٩٧	إيوان ريحان	٩٤١	١٥٣٤
٢٩٨	قبة تنكزبغا	حوالى ٧٦٠	١٣٥٩
٢٩٩	قبة بحرى تنكزبغا	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٣٠٠	قبة وإيوان المنوفى	نهاية القرن السابع	القرن الثالث عشر
٣٠١	مشهد أخوة يوسف ( الأسباط )	أول القرن السادس	القرن الثانى عشر
٣٠٢	سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفى	١٢٠٦	١٧٩٢
٣٠٣	قبة يعقوب شاه المهندار	٩٠١	١٤٩٥-٩٦
٣٠٤	مسجد الجيوشى ( بدر الجمالى )	٤٧٨	١٠٨٥
٣٠٥	بئر صلاح الدين يوسف الحلزون	٨٩-٥٧٢	١١٧٦-٩٣
٣٠٧	برج الظفر	٧٢-٥٦٦	١١٧١-٧٦
٣٠٧	سور صلاح الدين	٧٩-٥٧٢	١١٧٦-٨٣

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٠٧	سور صلاح الدين	٧٩-٥٧٢	٨٣-١١٧٦
٣٠٨	تكية وسبيل السلطان محمود	١١٦٤	١٧٥٠
٣٠٩	سبيل بشير أغا	١١٣١	١٧١٨
٣١٠	قبة آفستقر	٧٧١	١٣٧٠
٣١١	سبيل وقف كلسن	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣١٢	خانقاه سعد الدين بن غراب	٨-٨٠٣	٦-١٤٠٠
٣١٣	سبيل وكتاب الست صالحة	١١٥٤	١٧٤١
٣١٤	سبيل وكتاب السلطان مصطفى	١١٧٣	١٧٥٩
٣١٥	قبة الحصواتى	منتصف القرن السادس	منتصف القرن الثانى عشر
٣١٦	تربة الفخر الفارسى	٦٢٢	١٢٢٥
٣١٨	مسجد السويدي	حوالى ٨٣٤	١٤٣٠
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (مراد بك)	١٢١٢	١٧٩٧
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (تاريخ التأسيس)	٢١	٦٤١
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (المحراب بالواجهة البحرية)	٧٠٣	١٣٠٣
٣٢٠	رباط الآثار	١٢٢٤-١٠٧٣	١٨٠٩-١٦٦٢
٣٢١	منزل وسبيل الكريدلية	١٠٤١	١٦٣١
٣٢٢	بقايا قصر الغورى	٢٢-٩٠٦	١٦-١٥٠١
٣٢٣	حوض شيخو	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٢٤	سبيل السلطان قايتباى	٨٨٤	١٤٧٩
٣٢٥	بوابة درب اللبان	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٣٢٦	باب تكية تقى الدين البسطامى	٨٤٧	١٤٤٣
٣٢٧	قبة صندل الميرغنى	نهاية القرن الثامن	نهاية القرن الرابع عشر
٣٢٨	سبيل ومكتب شاهين أغا أحمد	١٠٨٦	١٦٧٥
٣٢٩	سبيل وكتاب محمد مصطفى المحاسبجى	١١٢٩	١٧١٦
٣٣٠	بوابة الملكة صفية	١٠١٩	١٦١٠
٣٣١	سبيل إبراهيم بك الكبير	١١٦٧	١٧٥٣
٣٣٢	باب وتكية وقبة الكلشنى	٣١-٩٢٦	٢٤-١٥١٩
٣٣٣	قبة السيدة عاتكة والجعفرى	١٩-٥١٤	٢٥-١١٢٠
٣٣٥	سبيل وكتاب عباس أغا	١٠٨٨	١٦٧٧
٣٣٧	سبيل وكتاب رقية دودو	١١٧٤	١٧٦١
٣٣٩	منزل السحيمى	١٢١١-١٠٥٨	١٧٩٦-١٦٤٨

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٤٠	مسجد السلطان أبى العلا	حوالى ٨٩٠	١٤٨٥
٣٤١	مئذنة وبقايا مسجد الخطيرى	٧٣٧	١٣٣٦
٣٤٣	مسجد مصطفى جوريجى ميرزا	١١١٠	١٦٩٨
٣٤٤	مسجد القاضى يحيى	٨٥٢-٥٣	١٤٤٨-٤٩
٣٤٥	منارة صالح أغا	حوالى ١٢٢٠	١٨٠٥
٣٤٦	مئذنة العنصرانى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٤٧	سبيل وقف ميرزا	١١١٠	١٦٩٨
٣٤٨	مئذنة العلأيا	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٤٩	مسجد سنان باشا	٩٧٩	١٥٧١
٣٥١	خان الزراكية	أوائل القرن العاشر	أول القرن السادس عشر
٣٥٢	سور مصر القديم ( صلاح الدين )	٨٩٠-٥٧٢	١١٧٦-٩٣
٣٥٢	حائط القاهرة الشمالى	٤٨٠	١٠٨٧
٣٥٤	قبة المناوى	قبل ١٠٣١	١٦٢١
٣٥٥	منزل وقف الحاج عبد الواحد الفاسى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٣٥٦	بوابة حارة المبيضة	١٠٨٤	١٦٧٣
٣٥٧	ضريح الشرفا	قبل ٩٠١	١٤٩٥
٣٥٨	سبيل نفيسة البيضاء	١٢١١	١٧٩٦
٣٥٩	قبة على نجم	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٦٠	قبة قانصوه أبى سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
٣٦٣	سبيل إبراهيم شوريجى	١١٠٦	١٦٩٤
٣٦٤	مقعد بمنزل نمرة ٤	١٠١٥	١٦٠٦
٣٦٥	زاوية رضوان بك	١٠٦٠	١٦٥٠
٣٦٨	منزلا الألائلى وألقاياتى	نهاية القرن الثانى عشر	نهاية القرن الثامن عشر
٣٦٩	ساقية الناصر محمد	٧١٢	١٣١٢
٣٧٢	تربة الأمير طيغنا الطويل	قبل ٧٦٨	١٣٦٦
٣٧٣	قبة أبى الخير محمد الصوفى	٨٥٣	١٤٤٩
٣٧٦	سبيل الأمير خليل	١١٧٤	١٧٦١
٣٧٧	مسجد الحاج محمد باشا	١١١٣	١٧٠١
٣٧٨	مسجد السيدة خائشة النبوية	١١٧٥	١٧٦٢
٣٨١	مسجد وسبيل جانبلاط	١٢١٢	١٧٩٧
٣٨٢	مسجد وسبيل وكتّاب سليمان أغا الملاحدار	١٢٥٥	١٨٣٩

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

التاريخ		اسم الأثر	رقم الأثر
الميلادى	الهجرى		
١٧٤٩	١١٦٢	تربة رضوان بك	٣٨٣
١٦٨٦	١٠٩٨	قبة أبى جعفر الطحاوى	٣٨٤
١٧٧٣	١١٨٧	تربتا على بك الكبير واسماعيل بك الكبير	٣٨٥
١٧٥٤	١١٦٨	سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز	٣٨٧
١٧٥٧	١١٧١	قبة رقية دودو بنت بدوية جاهين	٣٨٨
١٧٥٣	١٧٦٦	قبة مصطفى بك جاهين	٣٨٩
١٧٥٣	١١٦٦	حوش عثمان بك أبى سيف (السنارى)	٣٩٠
القرن السادس عشر	القرن العاشر	قبة الأمير برهام	٣٩١
١٧٠٥	١١١٧	تربة أمنة قادن	٣٩٣
١٧٥٦	١١٧٠	مدخل السيدة نفيسة وسبيل السلطان مصطفى	٣٩٤
١٧٩٦	١٢١١	واجهة وكالة نفيسة البيضاء	٣٩٥
١٦٩٤	١١٠٦	وكالة وسبيل عباس أغا	٣٩٦
١٦١٨	١٠٢٧	وكالة وسبيل وقف النقادى	٣٩٧
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	وكالة بازرة	٣٩٨
١٨٢٠	١٢٣٦	سبيل محمد على (العقادين)	٤٠١
١٨٢٨	١٢٤٤	سبيل محمد على (النحاسين)	٤٠٢
١٧٠١	١١١٣	سبيل وكتاب حسن أفندى كاتب عزبان	٤٠٥
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	منازل وقف رضوان بك	٤٠٦
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	منازل وقف رضوان بك	٤٠٧
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	تبع منازل وقف رضوان بك	تبع ٤٠٧، ٤٠٦
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	واجهة المنازل أمام مسجد الكردي	٤٠٨
١٤٢٠	٨٢٣	حمام السلطان المؤيد	٤١٠
١٦٣٧	١٠٤٧	سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى	٤١١
١٤٧٤	٨٧٩	سبيل قايتباى	٤١٢
نهاية القرن السادس عشر	نهاية القرن العاشر	قبة الشيخ عبد الله	٤١٣
١٧٥٩	١١٧٣	مسجد الخلوتى	٤١٤
١٦٨٠	١٠٩١	مسجد ذو الفقار بك	٤١٥
القرن الحادى عشر	القرن الخامس	قبة موفى الدين	٤١٨
١٨٣٠	١٢٤٦	سبيل حسن أغا أرزنكان	٤٢٠
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	وكالة الصنادقية	٤٢٣
القرن السادس عشر	أوائل القرن العاشر	وكالة الجلاب	٤٢٥



الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

التاريخ		اسم الأثر	رقم الأثر
الميلادى	الهجرى		
نهاية القرن السادس عشر	نهاية القرن العاشر	منارة على العمرى	٤٢٦
١٢٢٥	٦٦٢	المدرسة الكاملية	٤٢٨
١٧٥٢	١١٦٦	المدرسة الكاملية ( حسن كتحدا الشعراوى )	٤٢٨
القرن العاشر	القرن الرابع	أثر الساقية بقلعة الكيش	٤٣٢
١٨٥٦	١٢٧٢	سبيل وكتاب وقف الحرمين	٤٣٣
١٧٦٢	١١٧٥	بقايا رباط كتحدا ومسجد الشيخ رمضان	٤٣٦
١٧٧٤	١١٨٨	تكية الرفاعية	٤٤٢
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	مدش الست رابية	٤٤٤
١٦٦٤	١٠٧٤	منزل وقف الست وسيلة	٤٤٥
١٧٣١	١١٤٤	منزل وقف عبد الرحمن الهراوى	٤٤٦
١٧٥٤	١١٦٨	مسجد عبد الرحمن كتحدا	٤٤٨
١٧٥٤	١١٦٨	جامع الشواذلية	٤٥٠
١٧٥٩	١١٧٢	واجهة جامع الحفنى	٤٥١
١٧١٩	١١٣٢	سبيل الأمير عبد الله	٤٥٢
١٨١٠	١٢٢٥	قلعة محمد على	٤٥٥
١٦٨٥	١٠٩٧	حوض وقبة القاضى مواهب	٤٥٦
١٧٨٤	١١٩٩	واجهة مسجد العربى ومنزل المحروقى	٤٥٩
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	واجهة وكالة الشرايى	٤٦٠
١٦٩٩	١١١١	سبيل وكتاب أحمد أفندى سليم	٤٦١
٤٨-١٨٤٥	٦٥-١٢٦١	جامع الجوهري	٤٦٢
١٧٥٤-١٦٥٩	١١٦٨-١٠٧٠	منزل وقف السادات	٤٦٣
القرن الثانى عشر	منتصف القرن السادس	قاعة الدردير	٤٦٦
١٧١٣	١١٢٥	منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	٤٧١
١٥٤٨	٩٥٥	مسجد داود باشا	٤٧٢
١٣٧٩	٧٨١	قبة رجب الشيرازى	٤٧٦
٣٦-١٠٢١	٢٧-٤١١	زاوية أبى الخير الكليبأتى ( مدخل زيادة جامع الحاكم )	٤٧٧
١١٣٣	حوالى ٥٢٧	القبة الفاطمية	٤٧٩
آخر القرن الثامن عشر	آخر القرن الثانى عشر	منزل على لبيب	٤٩٧
١٨١٧	١٢٣٣	واجهة حوش عطى	٤٩٩
١٨٤٨	١٢٦٥	مسجد محمد على الكبير	٥٠٣
نهاية القرن الثامن عشر	نهاية القرن الثانى عشر	منزل وقف بنوش	٥٠٤

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٠٥	قصر الجوهرة والعدل	١٢٢٩	١٨١٤
٥٠٧	سبيل كوسة سنان	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٠٨	سبيل إبراهيم بك المنسترلى	١١٢٦	١٧١٤
٥٠٩	حوض كتخدا ( لغى )	.....	.....
٥١٠	قبة الشيخ سعود	٩٤١	١٥٣٤
٥١١	قبة الشيخ يونس ( يحتمل أن تكون لبدر الجمالى )	حوالى ٤٨٧	١٠٩٤
٥١٥	بقايا مسجد اللؤلؤة	٤٠٦	١٠١٦
٥١٦	بقايا مسجد كلثم	٥١٦	١١٢٢
٥١٧	كهف السودان	٤٢١	١٠٣٠
٥١٩	مسجد قايتباى	٩٦-٨٨٦	٩٠-١٤٨١
٥٢١	مسجد أحمد كوهيه ( قاعة )	٧١٠	١٣١٠
٥٢٤	مسجد عابدى بك ( رويش )	١٠٧١	١٦٦٠
٥٢٧	واجهة منزل شحاته أحمد	١٢٠١	١٧٨٦
٥٢٩	مسجد الصغير	حوالى ٨٣٠	٢٧-١٤٢٦
٥٣٢	بقايا المدرسة الخروية	٧٥٠	١٣٤٩
٥٣٥	مسجد سيدى عقبة	١٠٦٦	١٦٥٥
٥٣٨	باب وكالة حسن باشا الوزير ( المشنات )	٩٩١	١٥٨٣
٥٣٩	وكالة سليمان باشا	٩٤٨	١٥٤١
٥٤٠	منزل على كتخدا الربعماية	١١٩٠	١٧٧٦
٥٤١	منزل وقف الملا	١٠٦٥	١٦٥٤
٥٤٥	منزل وقف مصطفى سنان	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٤٨	وكالة وقف التوتنجى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٤٩	بقايا قصر الناصر محمد بن قلاون	٧١٤	١٣١٤
٥٥٠	سقيفة الغورى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٥٥٢	قاشانى بمسجد الخضيرى	١١٨١	١٧٦٧
٥٥٣	سقيفة وسبيل مصطفى جورنجى مستحفظان	١٠٩٤	١٦٨٣
٥٥٤	زاوية جعفر الصادق ( لوح رخام )	.....	.....
٥٥٥	باب العزب	١١٦٨	١٧٥٤
٥٥٦	القلعة ( قلعة الجبل )	٥٧٩	٨٤-١١٨٣
٥٥٧	سبيل الوفائية	٨٤٦	١٤٤٢
٥٥٩	منزل آمنه بنت سالم	٩٤٧	١٥٤٠

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

التاريخ		اسم الأثر	رقم الأثر
الميلادى	الهجرى		
القرن الرابع عشر	القرن الثامن	مدافن السادات المالكية	٥٦٠
١٣٢٦	٧٢٦	سبيل الناصر محمد	٥٦١
١٤٥٦	٨٦١	حمام إينال	٥٦٢
القرن العاشر	النصف الأول من القرن الرابع	مشهد آل طباطبا	٥٦٣
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	حمام الطمبلى	٥٦٤
١٨١٧	قبل ١٢٣٣	مدفن أحمد باشا طاهر	٥٦٥
القرن التاسع عشر	القرن الثالث عشر	حمام العدوى	٥٦٧
١٨٠٢	١٢١٧	منزل حسين كتنخدا شنن	٥٦٨
١٥٩٣	١٠٠١	مدفن إبراهيم خليفة جنديان	٥٨٦
١٦٣١	قبل ١٠٤١	مسجد عابدين بك (الفتح)	٥٨٧
آخر القرن الثامن عشر	آخر القرن الثانى عشر	سبيل حسين الشعيبي	٥٨٨
١٢٩٠	٦٨٩	قبة حسام الدين توران طاي	٥٩٠
١٦٧٣	١٠٨٤	سبيل وكتاب وقف أوده باشى	٥٩١
١٧٨٠	١١٩٤	حمام الملاطيلى	٥٩٢
١٦٥٩	١٠٧٠	حوض إبراهيم أغا مستحفظان	٥٩٣
١٦٥٢	١٠٦٢	منازل وقف إبراهيم أغا	٥٩٥
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	حمام السكرية	٥٩٦
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	وكالة محمد بن	٥٩٧
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	وكالة وقف الحرمين	٥٩٨
١٠٨٥	١٢٢٠	مسجد زين العابدين	٥٩٩
١٧٧٠	١١٨٤	مسجد أحمد العريان	٦٠٠
١٤٦٠	حوالى ٨٦٥	قبة عمر بن الفارض	٦٠١
١٨٠٨	١٢٢٣	سراى محمد على بشبرا	٦٠٢
١٦١١	١٠٢٠	مدش ميرزا	٦٠٣
١٨٣٧	١٢٥٣	وكالة السلحدار	٦٠٤
١٨٢٨	١٢٤٤	دار المحفوظات	٦٠٥
١٨١٢	١٢٢٧	دار الضرب	٦٠٦
١٨٠٢	١٢١٧	قبة القاضى الفاضل (الشاطبى)	٦٠٧
١٧٨٤	١١٩٩	مسجد السادات الوفائية	٦٠٨
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	منزل الشبشيرى	٦٠٩
١٧٣٢	١١٤٥	مسجد الكردي	٦١٠

## الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٦١١	مسجد جوهر المعينى	١٢٢٩	١٨١٤
٦١٢	قصر الحرم	١٢٤٣	١٨٢٧
٦١٣	منزل وقف إبراهيم أغا ( مستحفظان )	١٠٦٢	١٦٥٢
٦١٤	باب البرقية	٧٢-٥٦٦	٧٦-١١٧١
٦١٥	وكالة بدوية بنت شاهين	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٦١٦	باب بيت القاضى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٦١٧	سور الميدان	٧١٢	١٣١٢
٦١٨	باب القرافة	٧٢-٥٦٦	٧٦-١١٧١
٦١٩	منزل وقف إبراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
٦٢٠	منزل وقف السيدة زينب	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٦٢٢	تربة المزنى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر

وكتاب الغورى وجددت قصر الأمير بشتاك وغير ذلك كثير.

والآن إليك الخرائط وعددها ٨ هى :

- ١- من باب زويلة إلى الأزهر.
- ٢- من سيدنا الحسين إلى باب النصر.
- ٣- من ابن طولون إلى السلطان حسن
- ٤- من السلطان حسن إلى باب زويلة .
- ٥- من ابن طولون إلى مقابر الخلفاء العباسيين .
- ٦- القرافة الجنوبية .
- ٧- القرافة الشمالية ( مقابر المماليك ) .
- ٨- القلعة .

(فهرس الآثار الإسلامية بخريطتى مدينة القاهرة مرتبة حسب أرقامها، مصلحة المساحة ١/١٩٥١ - ١٩١٩).

هذا وقد أخذت هيئة الآثار المصرية منذ عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م فى ترميم وتنظيف الكثير من هذه الآثار فقامت بتجديد القلعة ومسجد قايتباى وخانقاه برقوق ومسجد السلطان إينال وقبة الأمير قرقماس ومسجد الأشرف برسباى وغيرها ، وكلها بقرافة المماليك ، ومسجد السلطان حسن والمشهد الحسينى كما قامت بدهان واجهة خان الزراكشة ( أثر ٣٥١ ) وتنظيف واجهة جامع محمد بك أبى الذهب ومدرسة وسبيل

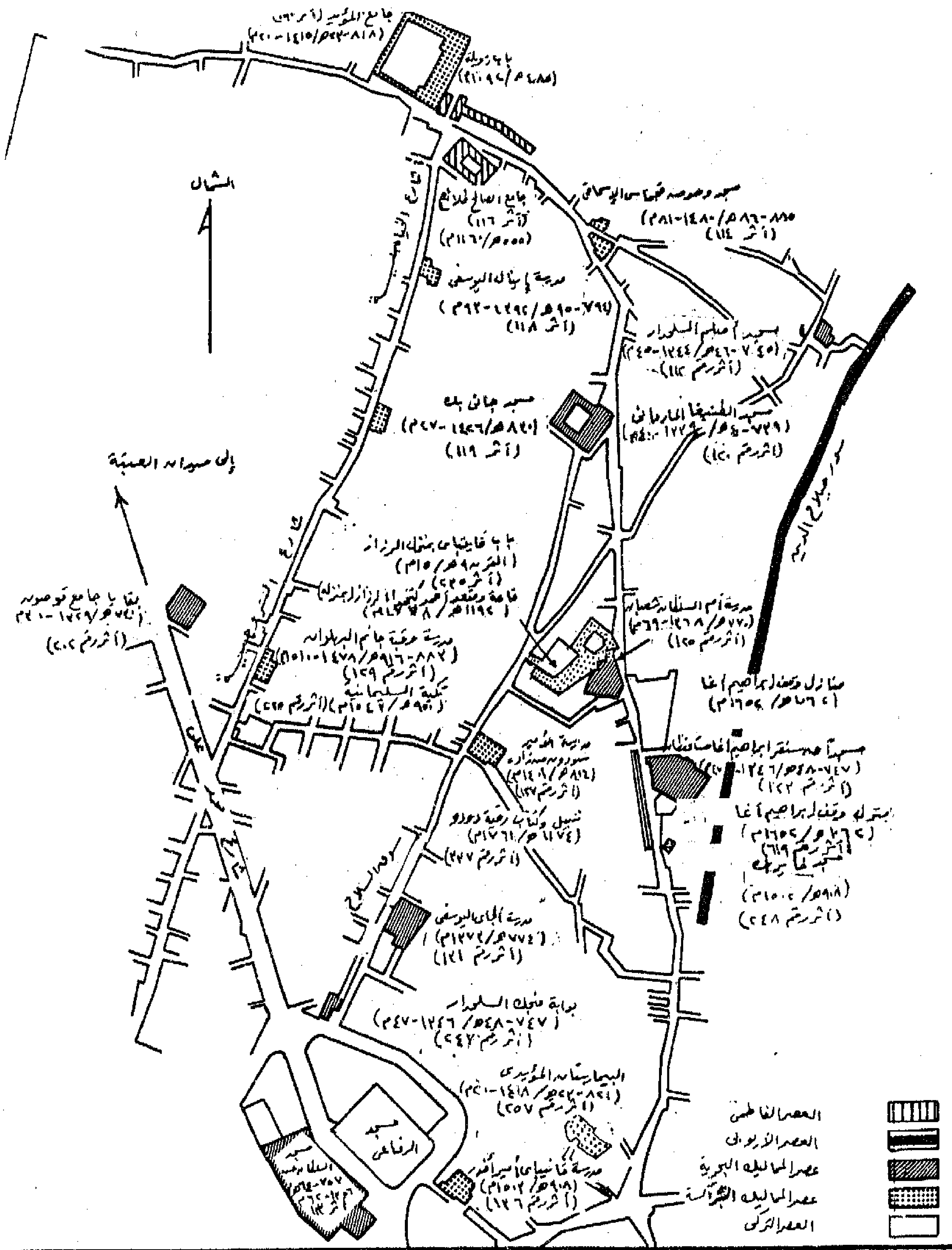
\* \* \*









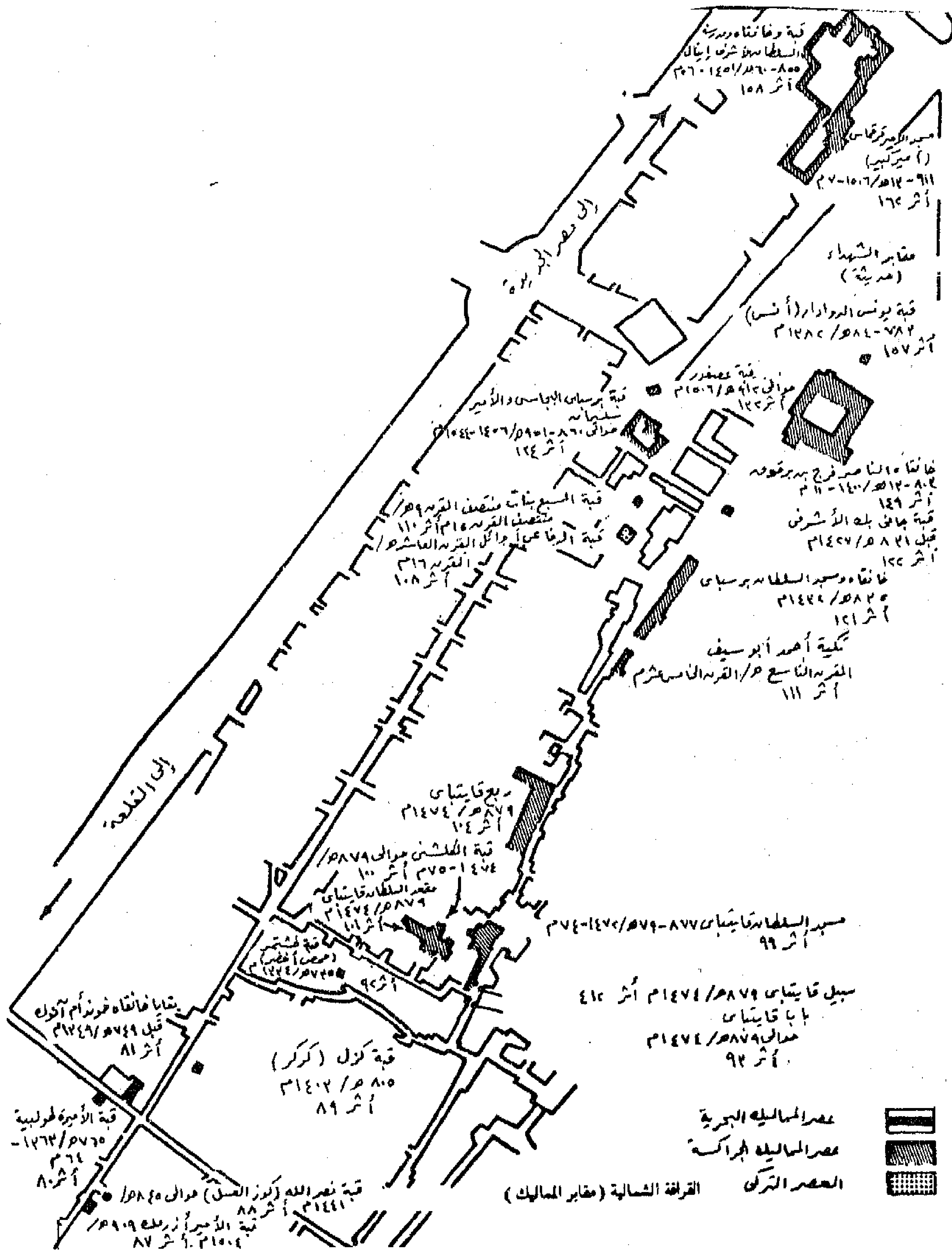


من السلطان حسن إلى باب زويلة









القرافة الشمالية (مقابر المماليك)





\* آثار الأنبياء عليهم السلام ببيت المقدس:

انظر: المسجد الأقصى .

\* الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال :

دراسة تاريخية أثرية لمحمد عبد الله عنان . رسالة لطيفة طبعت في مطبعة مصر سنة ١٩٥٦ م .

( لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد عجاج الخطيب / ٢٩٥ ) .

\* آثار الأول في ترتيب الدول:

آثار الأول في ترتيب الدول - تأليف الأديب الكامل الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر العباسي المصري . فرغ منها سنة ٧٠٨ هـ - ثمان وسبع مائة .

( إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي . دار الفكر بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ١ / ١ ) .

\* الآثار الباقية عن القرون الخالية :

الآثار الباقية عن القرون الخالية في النجوم والتاريخ لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ ، وهو حكيم ، رياضي ، فلكي ، طيب ، أديب ، لغوي ، مؤرخ . ولد بضواحي خوارزم في ذي الحجة سنة ٣٦٢ هـ ، وسافر إلى بلاد الهند ومكث فيها عدة سنين ، وتبحر في الحكمة اليونانية والهندية ، وتخصص بأنواع الرياضيات وتوفي في رجب سنة ٤٤٠ هـ وألفه لشمس المعالي قابوس ويُن في التواريخ التي تستعملها الأمم والاختلاف في

الأصول التي هي مبادئها ، وعليه ذيل لمحمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني ، المقدسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

( التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٨ وكشف الظنون ١ / ٩ ) .

يوجد مخطوط له بمعهد المخطوطات العربية هذا بيبانه :

أوله : « الحمد لله المتعالي عن الأضداد والأشباه ... وبعد ، فقد سألتني أحد الأدباء عن التواريخ التي يستعملها الأمم ... فعلمت أن ذلك أمر صعب المتناول ... وأبتدئ فأقول ... » .

وآخره : « ولنختم آخر الكتاب بالحمد لله الذي نصر وهدى ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي في ١٦٠ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطرًا .

[ طهران ، مجلس شورای ١١٤٧ ] .

نسخة أخرى كتبت بخط نسخي جيد ، سنة ١٠٧٥ هـ كتبها محمد مؤمن الجريادقاني ، وهي مزينة بالصور ، في ١٧٥ ورقة ، ومسطرتها ١٨ سطرًا .

[ طهران ، سبهار ١٥١٧ ] .

قطعة منه تبدأ بقوله : « لخلق ، ناصرًا لدينه وحقه ، ذابًا عن حريم المسلمين ... » .

وآخرها : « ولنختم آخر الكتاب بالحمد لله الذي نصر وهدى ، وأوضح سبيل الرشدين العمى ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي جيد، في ١١٤ ورقة،  
ومسطرتها ١٩ سطراً، وبها آثار رطوبة.

[ جامعة الحكمة ببغداد ١٦٥ ] UNESCO.

( فهرس المخطوطات المصورة. معهد  
المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية ج ٢ ق ٤  
التاريخ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٥).

كما يوجد مخطوط الكتاب بمكتبة المتحف  
العراقي، رقم ٦٣١٧ وهو نسخة جيدة كتبت  
بالمداين الأسود والأحمر تتضمن جداول رسمت بدقة  
كتب فيها أسماء الملوك وسنوات حكمهم.

وهي ناقصة قليلاً من الديباجة وبعض الصفحات  
من الوسط.

معجم المؤلفين ٨ / ٤٢١، كشف ١ / ٩ الخديوية  
٥ / ٢ طبعت في لايزك وأعيد طبعها بالأوفست فهرس  
المطبوعات العراقية ٢ / ٣٨٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة  
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء  
محمد عباس - الجمهورية العراقية. وزارة الثقافة  
والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث / ٩).

#### \* آثار البلاد وأخبار العباد :

كتاب من تأليف زكريا بن محمد القزويني في  
التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما. وقد تحدث  
فيه عن أقطار المعمورة بعد أن قسمها إلى سبعة أقاليم  
حسب التقسيم البطليموسي وقد تناول الحديث عن

جميع الجوانب الطبيعية والاقتصادية والبشرية لتلك  
الأقاليم، مركزاً على الجوانب البشرية ولا سيما الأخبار  
التاريخية ويتميز الكتاب بأخباره عن البلدان الأوربية  
إضافة إلى الأقطار الإسلامية. وقد اعتمد فيه على  
مراجع عديدة للجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين  
السابقين. وقد توفي القزويني عام ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م.

(كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي -  
د. شاهر خصبك، ساعدت جامعة بغداد في نشره -  
مطبعة دار السلام، بغداد ١٩٧٩ / ٢٠٥).

وقال عنه صاحب كشف الظنون: مجلد على مقدمة  
وسبعة أقاليم أوله: العزُّ لك والجلال  
لكبريائك... إلخ للشيخ الفاضل زكريا بن محمد  
القزويني صاحب «عجائب المخلوقات» جمع فيه ما  
عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد، لكن  
فيه الغث والسمين كما في أمثاله. وتاريخ تأليفه: سنة  
أربع وسبعين وستمائة. هـ.

(كشف الظنون للحاجي خليفة ١ / ٩).

#### \* الآثار الجلية في الحوادث الأرضية :

لياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب  
العمري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م. يوجد  
المخطوط بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٦٥١٢.

الأول: لا الحمد لله الذي دبر وحكم وخط في  
لوح... «.

اعتمد المؤلف في وضع كتابه على عدة كتب منها

## الآثار الجلية ...

الشيخ موسى الخطيب العمري الموصلي : إنني لم أزل أطلع كُتُب التواريخ ، إذ هي عبرة للعالمين ، ونزهة للناظرين ، فأحببت أن أجمع كتاباً مستقلاً في الحوادث الظاهرة ، والمواقع الباهرة ، فجمعت هذا الكتاب من كتب عديدة : من تاريخ ابن الأثير ، وابن خلكان ، وابن الوردي ، والغري ، والهميان ، وما سمعته من مشايخ العصر والزمان ، وما شاهدته عياناً ، ليكون عبرة لأولي الأبصار ... ، ورُتبت على اثنتي عشرة مقالة ، كل مقالة في ذكر حوادث مائة سنة ، وابتدأت فيها من سنة الهجرة إلى عام جمعي لهذا التأليف ... ، وسمّيته الآثار الجلية في الحوادث الأرضية ... ، ولما تم جمعه ... أهديته إلى حضرة من ساد وسما ... محمد أمين بك ابن إبراهيم بك ، ابن يونس بك ، ابن ياسين أفندي المفتي ، أطال الله عمره ... » .

« المقالة الأولى في ذكر الحوادث الواقعة في المائة الأولى ... » .

آخره : « سنة سبعين وسبعمائة ... وفيها أحدث الملك الأشرف شعبان بن لاجين ، العلامة الخضراء على عمائم الشرفاء » .

(١/ تاريخ) .

(القسم الثاني ١٣٧ - ٢٧٣ ق) .

أوله : ( تنمة ما ورد من كلام في آخر القسم الأول ) : « في الديار المصرية والشامية ثم سعت في البلاد ، وفيه يقول الشاعر : ... » .

تاريخ ابن الأثير وابن خلكان ونكت الهميان للمصفي أو ما سمعه من مشايخ العصر والزمان ثم قدمه إلى أمين بك بن إبراهيم بك أفندي المفتي .

رتبها المؤلف على اثنتي عشرة مقالة ذكر في كل مقالة حوادث مائة سنة من سنوات الهجرة مبتدئاً بالسنة الأولى للهجرة وينتهي بحوادث سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م .

نسخة جيدة كتبت على نسخة مكتوبة سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م لفتح الله سرسم بالموصل في أولها تعليقات ليعقوب سركيس .

(هدية العارفين ٥١٢/٢ ، معجم المؤلفين ١٣/١٧٧ ، مخطوطات الموصل / ١٤٠ ، ١٤١)

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٠) .

كما يوجد مخطوط بالمجمع العلمي العراقي بيانه كالتالي :

المؤلف : ياسين الخطيب العمري : (ت : بعد ١٢٣٢ هـ / بعد ١٨١٧ م) .

(القسم الأول ١ - ١٣٦ ق) :

أوله : « البسملة ... ، الحمد لله الذي دبر وحكم ، وخط في لوح علمه خط القلم ، أوجد الموجودات ، وصوّر المخلوقات ، ... وبعد : فيقول العبد الفقير إلى لطف ربه المعين ياسين الخطيب العمري بن خير الله الخطيب العمري بن محمود الخطيب العمري بن

آخره : ( سقطت ورقة من آخره - ويتتهى الموجود منه في حوادث (سنة تسع ومائتين وألف) :  
«... وفيها عظمت شوكة الشاه قجر محمد خان، المعروف بالطواشي، وملك جميع بلاد العجم، وقبض على أولاد الشاه السابق وقتلهم وقلع عيون أصغرهم وهرب. وقدم إلى الموصل وهو أعمى، ثم توجه إلى إسلامبول سنة... ».

القسمان الأول والثاني (= ٢٧٣ ق، ١٩ س)، مصوران بالفتحات عن نسخة خطية لدى الدكتور محمود الجليلي - بالموصل ( وصف الدكتور داود الجليلي : مخطوطات الموصل ص ١٤٠ - ١٤١، الرقم ١٩ - هذه النسخة باعتبارها من محتويات خزانة كتب « مدرسة الخياط » بالموصل. وهي بخط المؤلف).

بخط النسخ.

ومقاس النسخة الخطية = ٢٠, ٥ × ١٥ سم.

(٢/ تاريخ).

وفي هامش (١) يقول المحقق عن كتاب الآثار الجليلية في الحوادث الأرضية: هو كتاب في تاريخ العرب والإسلام، مرتب على السنين. بدأ فيه بالهجرة النبوية، وانتهى إلى سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م. والكتاب هذا لا يخلو من أوهام في الصرف والنحو، وأخطاء في بعض الأحداث التاريخية. قال صاحب (منهل الأولياء ١/ ٣٠٨-٣٠٩):

« ومنهم: أخى ياسين العمري بن خير الله، له أدب ومعرفة بالنظم، ويد طولى في سرعة نظم التواريخ وله اطلاع على عدة فوائد من علوم شتى بالمطالعة والمذاكرة والاستماع... وله تاريخ على سبيل الهجرة إلى عامنا هذا، جمعه من تواريخ متعددة، مثل: الكامل: لابن الأثير، و... وصار كتاباً جامعاً يحتاج إلى تنقيح وتهذيب فلا يكون له نظير في فنه... ».

( مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١/ ٢٢٧-٢٢٩).

#### \* آثار الحجون لزيارة الحجون:

لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

الأول: « الحمد لله الذي خلق الإنسان من حمأ مسنون وكلحم معجون... ».

وهي رسالة وضعها المؤلف عندما زار مقبرة الحجون الواقعة على جبل بمحلة مكة، ذكر المؤلف من دفن فيها من الصحابة والتابعين رتبها على فصلين وخاتمة.

ويوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٦٢٨.

وهو نسخة جيدة عليها حواش وشروح كتبها حسين ابن يحيى بن هاشم المدني سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م عليها مقابلة على نسخة الأصل كتبت سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.



(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر  
النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٢، ١٣).

\* آثار حضرت إيشان شاه مشرب :

من المخطوطات التركية العثمانية نظم الشاعر  
المجنتائى الصوفى شاه مشرب النمنكانى المعروف  
بديوانه مشرب بالقرن الثانى عشر الهجرى .  
ولم يعلم اسم جامعها .

أوله - اما راويلار انداغ روايت قيلبدورلاركة ... إلخ .  
نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق عادى ،  
بدون تاريخ ، فى ١٧٥ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطرا ، فى  
١٥×٢٥ سم .

( ١١٦ أدب تركى م )

( فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها  
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية  
١٩٨٠ ، ١ / ١ ) .

\* الآثار الحميدية شرح مجلة الأحكام العدلية :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء  
بيانه كالتالى :

مجلة الأحكام العدلية جمعها : أحمد جودت ناظر  
ديوان الأحكام العدلية ، والسيد خليل ، وسيف  
الدين ، وأحمد خلوصى ، وأحمد حلمى ، ومحمد  
أمين الجندى ، وعلاء الدين بن عابدين .

الشرح : الآثار الحميدية : تأليف : عبد اللطيف بن

حسين الغزى العامرى الحسينى الدمشقى المتوفى بعد  
سنة ١٣٤٠ هـ .

المجلة : هى الأحكام التى يعمل بها فى المحاكم  
فى بلاد الخلافة العثمانية .

أوله : الحمد لله الحاكم بين عباده بعدله وبديع  
حكيمته ، القاضى على مخلوقاته بقديم علمه ، وسابق  
رحمته ، أحمدوه ولا يستحق الحمد سواه وأشكره على  
ما أنعم به وأولاه .

آخره : وهو يروى عن شيخ الإسلام القاضى زكريا  
الأنصارى ، وبقية السند مذكور فى أثباتهم أيضا  
المشهورة عند العلماء ، كما هو مذكور فى إجازتى من  
سيدى والدى وغيرها ، والحمد لله على ذلك ، والله  
أعلم بما هنالك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم .

نسخة جيدة بخط المؤلف الشارح ، انتهى من  
تأليفها سنة ١٣٠٥ هـ وأتم تبويبها فى ١٦ صفر سنة  
١٣٠٦ ، الصفحة الأولى مزينة ومذهبة ، وبعض  
الصفحات الأولى مجدولة بالذهب ، والباقى بالحمرة  
والزرق ، وبآخرها ثبت بمشايع المؤلف وإجازاته .  
الرقم ٦١٣١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه  
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١) .

\* الآثار الراحية فى أسرار الواقعة :

للشيخ تاج الدين على بن محمد بن السديهم  
الموصلى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (كشف ٩ / ١) .

## الآثار (رباط.)

### \* الآثار (رباط.) :

قال المقرئزي : هذا الرباط خارج مصر بالقرب من  
بركة الحبش ، مطل على النيل ومجاور للبستان  
المعروف بالمعشوق .

قال ابن المتوج : هذا الرباط عمره الصاحب تاج  
الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد  
الصاحب بهاء الدين علي بن حنا بجوار بستان  
المعشوق ، ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى : أن  
يكمل من ريع بستان المعشوق ، فإذا كملت عمارته  
يوقف عليه ، ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر  
فيه شيئاً يسيراً وأدركه الموت إلى رحمة الله تعالى ،  
وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج  
الدين في تكملته ، فعمر فيه شيئاً جيداً - انتهى .

وإنما قيل له : رباط الآثار لأن فيه قطعة خشب  
وحديد يقال إن ذلك من آثار رسول الله ﷺ اشتراها  
الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم  
فضة من بني إبراهيم أهل ينبع ، وذكروا : أنها لم تنزل  
عندهم موروثاً من واحد إلى آخر إلى رسول الله ﷺ ،  
وحملها إلى هذا الرباط وهي به إلى اليوم يتبرك الناس  
بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة  
وللناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع ممن يتردد  
إليه أيام كان ماء النيل تحته دائماً . فلما انحسر الماء  
من تجاهه ، حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة  
قلَّ تردد الناس إليه ، وفيه إلى اليوم بقية .

ولما كانت أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن

محمد بن قلاوون قرر فيه درساً للفقهاء الشافعية وجعل  
له مدرساً وعنده عدة من الطلبة . ولهم مرتب في كل  
شهر من وقف وقفه عليهم .

وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض  
لعمل الجسر المتصل بالرباط ، وبهذا الرباط خزانة  
كتب وهو عامر بأهله .

ولله در شيخنا الأديب جلال الدين محمد بن  
خطيب داريما الدمشقي البيساني حيث يقول في  
الآثار :

يا عينُ إن بُعِدَ الحبيبُ ودَارُهُ  
وَنَاسٌ مَرَابُعُهُ وَشَطْطُ مَزَارِهِ

فلقد ظفست من الزمان بطائلي  
إن لم تَرَيْهِ فَهَذِهِ آثَارُهُ  
وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أبيك الصفدي  
فقال :

أَكْرِمَ بِآثَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
مَنْ زَارَهُ أَسْتَوْفَى السُّرُورَ مَزَارُهُ  
يا عينُ دونكِ فانظري وتمتعي  
إن لم تَرَيْهِ فَهَذِهِ آثَارُهُ  
واقتردى بهما في ذلك أبو الحزم المدني فقال :

يا عينُ كم ذا تسفحين مدامعاً  
شوقاً لقرب المصطفى وديارِهِ

## الآثار (رباط -)

إن كان صرفُ الدهر عاقبكِ عنهما

فتمتّعِ يا عـيْنُ في آثارِهِ

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف

بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن

على المقرئى . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة

٤٢٩/٢ ، ٤٣٠ . انظر أيضا الخطط التوفيقية

الجديدة لمصر القاهرة لعلى باشا مبارك ، طبعة مصورة

عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ، ١٥٠/٦ ، وحسن

المحاضرة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

- بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب

العربية ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، الطبعة

الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م ، ٢/٢٧٣ ، ٢٧٤).

ويضيف أحمد باشا تيمور ما يلى :

تقدم فى عبارة المقرئى تسميته برباط الآثار وهو

اسمه المشهور الذى رأيناه مذكورًا به فى كل ما وقفنا

عليه من كتب التاريخ ، وسماه ابن دقماق فى كتابه

الانتصار لواسطة عقد الأمصار بالرباط الصاحبى

التاجى نسبة إلى بانيه الصاحب تاج الدين ونقل عبارة

ابن المتوج التى نقلها المقرئى عنه ثم بين ما به من

الآثار بقوله :

« قلت : وهو مسجد الآثار الشريفة اشتراها

الصاحب تاج الدين من الشريف ... بمبلغ مائتين

وخمسين ألف درهم وجعلها فى خزانة فى هذا الرباط

وهى قطعة من العنزة ( العنزة بفتحيتين الحربة القصيرة )

وقطعة من القصعة ومرود وملقط ومخصف ، ووقف

على هذا المكان بستان المعشوق » ثم قال بعد ما ذكر

ما وقفه الأشرف شعبان على هذا الرباط :

« قلت : ذكرت مرة مسجد الآثار عند الشيخ الإمام

العالم برهان الدين إبراهيم بن زقاعة الغزى فى سنة

ثلاث وتسعين وسبعمائة فقال لى إنى استنبطت من

القرآن آية فى حق الآثار وهى قوله تعالى « فانظر إلى

أثر رحمة الله » وقرئت آثار (قوله « قرئت آثار » هى

القراءة المشهورة التى كتب عليها العلامة الألوسى فى

تفسيره ثم قال : وقرأ الحرمان وأبو عمر وأبو بكر ( أثر )

الإفراد وفتح الهمزة والثاء وقرأ سلام ( إثر ) بكسر الهمزة

وإسكان الثاء ، وقال الكشف : وقرئ أثر وآثار على

الواحدة والجمع .

فأثر رحمة الله هو المطر . ومدد النيل منه ، والمكان

مُطَلٌّ على النيل ، وآثار رحمة الله هى آثار النبى ﷺ

بدليل قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾

ولا يجتمع الأثر والآثار فى سائر الدنيا إلا بمصر

خاصة ، فهذا أعظم فخر لها .

واستطرد ابن كثير فى البداية والنهاية لذكر بعض

هذه الآثار فى كلامه عما ورد فى المكحلة النبوية

فقال : « وبلغنى أن بالديار المصرية مزارًا فيه أشياء

كثيرة من آثار النبى ﷺ اعتنى بجمعها بعض الوزراء

المتأخرين فمن ذلك مكحلة وميل ومشط وغير ذلك -

والله أعلم .

وذكر القلقشندى فى صبح الأعشى الرباط والآثار

## الآثار (رباط.)

غير أنه أفادنا أن زيارة هذه الآثار كانت في تلك  
العصور كل يوم أربعاء .

( ووهم فيه على مبارك باشا وهما آخر في خطه ،  
فنسب بناءه للسلطان الملك الظاهر بيبرس وذلك في  
كلامه على القرية الملاصقة له المسماة الآن ( أثر  
النبي ) ومن العجيب أنه لما تكلم عليه هنا لم يبين أنه  
المسجد الذي كان يسمى برباط الآثار، ولما تكلم  
على الربط ذكر رباط الآثار ونقل عبارة المقرئ  
بنصها ولم يزد عليها شيئا مما حدث فيه بعد ذلك ،  
فأوهم بصنيعه هذا أنهما مكانان لا علاقة لأحدهما  
بالآخر، والحقيقة أنه مكان واحد تغير اسمه ومعالمه  
مع الزمن ) .

وذكره البرهان الحلبي في حاشيته المسماة نور  
النبراس على سيرة ابن سيد الناس ، فقال : « وفي آخر  
مصر مكان على النيل مبنى محكم البنيان وله طاقات  
مطلّة على النيل ومكان ينزل إليه وبركة من ماء النيل  
ومظهرة بماء النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة  
ستور الواحد فوق الآخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من  
جوز فيها من الآثار الشريفة قطعة من قصعة وقطعة  
من العنزة وميل من نحاس أصفر ومخضف صغير  
وملقط صغيرة لإخراج الشوك من الرجل أو غيرها ، وقد  
زرناه غير مرة ، وهو مكان مليح في غاية النظافة وما  
بعده إلا بساتين ، وقد زرناه مرة فرأى الإمام جلال  
الدين ابن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة ،  
فسألني : أين كنتم ؟ قلت : زرنا الآثار وكان معنا

في كلامه على الربط التي بالفسطاط بعبارة مختصرة  
قال فيها : « وأما الخوانق [ انظر : خانقاه ] والربط فلم  
تعهد بالفسطاط ، غير أن الصاحب بهاء الدين بن حنا  
عمر رباط الآثار الشريفة النبوية بظاهر قبلى الفسطاط  
واشترى الآثار الشريفة ، وهي ميل من نحاس وملقط  
من حديد وقطعة من العنزة وقطعة من القصعة بجملة  
مال ، وأثبتها بالاستفاضة وجعلها بهذا الرباط  
للزيارة » . اهـ .

وقد وهم في قوله بهاء الدين لأن باني الرباط  
ومشترى الآثار حفيده تاج الدين كما قدمنا وهو ما  
أجمع عليه المؤرخون . والظاهر أن الذي أوقعه في  
ذلك ما اشتهر من نسبة الرباط إلى أحد بني حنا ،  
فذهب ظنه وقت كتابة هذه الجملة إلى أكبرهم وأولهم  
في الشهرة وهو بهاء الدين سهواً منه ، وجلّ من لا  
يسهو . وقلده في هذا الوهم ابن إياس بقوله في  
حوادث تولى الظاهر بيبرس على مصر سنة ٦٥٨ ما  
نصه :

« واستقر بالصاحب بهاء الدين بن حنا وزيراً بالديار  
المصرية .

أقول : والصاحب بهاء الدين بن حنا هذا هو الذي  
بنى مكان الآثار النبوية المطل على بحر النيل واشترى  
الآثار الشريفة بجملة كبيرة من المال وأودعه في ذلك  
المكان الذي أنشأه على بحر النيل وصار الناس  
يقصدون ذلك المكان بسبب الزيارة في كل يوم  
أربعاء » اهـ .



## الآثار (رباط -)

بعض الأدباء . فقال : هل نظم أحد في ذلك شيئاً ؟  
فقلت : لا ، فقال : أنا زرتُه من أيام وكتبت فيه بيتين ،  
فأنشدني ذلك ، وهما :

يا عين إن بُعد الحبيب وداره

ونأت مرابعه وشطّ مزاره

فلك الهنا فلقد ظفرت بطائل

إن لم ترينه فهذه آثاره

عنها انتهى كلام البرهان الحلبي ونقلناه من حاشيته  
المذكورة ، وقد نقله أيضاً العلامة المقرئ في فتح  
المتعال ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

ولما وصل ابن بطوطة الرحالة الشهير إلى مصر في  
أوائل القرن الثامن وأراد الخروج من القاهرة إلى  
الصعيد للحج مر بهذا الرباط ونزل به ليلة ووصفه في  
رحلته بقوله : « ثم كان سفري من مصر عن طريق  
الصعيد برسم الحجاز الشريف ، فبت ليلة خروجي  
بالرباط الذي بناه صاحب تاج الدين بن حنا بدير  
الطين وهو رباط عظيم بناه على مفاخر عظيمة وآثار  
كريمة أودعها فيه وهي قطعة من قصعة رسول الله ﷺ  
والميل الذي كان يكتحل به والدرفش [ الدرفش :  
بكسر ففتح فسكون : لفظة فارسية معناها الراية  
وعربتها العرب بالسين المهملة ، وقد يقال بالمعجمة  
كأصلها وتطلق باللغتين على العلم الكبير والعظيم من  
الإبل والضخم من الرجال ولم نقف على استعمالها  
بمعنى الإشفى إلا في عبارة ابن بطوطة فلعلها كانت

مستعملة بهذا المعنى في عامية المغرب الأقصى في  
زمنه أو في اللغة المسماة بالشلحة ( بفتح فسكون )  
التي تتكلم بها بعض القبائل . وأهل المغرب لا يعرفون  
هذه اللفظة الآن ، وقد وردت في شعر ابن قيس  
الرقيات بالسين المهملة بمعنى العلم في قوله :

تكنه خرقة الدرفس من الشم

س كليت يفرج الأجم

وكذلك في قول البحتري من قصيدته في وصف  
أيوان كسرى :

فلإذا ما رأيت صورة أنطا

كية ارتعت بين روم وفارس

والمنايا موائل وأنوش

وان يزجي الصفوف تحت الدرفس ]

وهو الإشفى الذي كان يخصف به نعله ، ومصحف  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي بخط يده رضى  
الله عنه ، ويقال إن صاحب اشترى ما ذكرناه من  
الآثار الكريمة النبوية بمائة ألف درهم ، وبنى الرباط  
وجعل فيه الطعام للوارد والصادر والعجارية لخدام تلك  
الآثار الشريفة . نفعه الله تعالى بقصده المبارك « اهـ .  
ولم يزل هذا الرباط عامراً مأهولاً بالمصلين والزوّار ،  
حتى تبدلت الدول واختلت الأحوال ، فنقلت منه الآثار  
الشريفة خوفاً عليها من السراق ، وتغيرت معالمه  
بتجديد بنائه . والذي وقفنا عليه من ذلك ، تجديده  
زمن إبراهيم باشا الدفتردار المتولى على مصر سنة

ستين وتسعمائة « ٩٧٢ » ذكره في ظل العرش وأن  
نسبه من ربيعة (كشف ٩/١).

### \* آثار السراء في تاريخ السلاطين والوزراء :

آثار السراء في تاريخ السلاطين والوزراء — من  
مؤلفات الهند (إيضاح المكنون في الذيل على كشف  
الظنون للبغدادى ١/١).

### \* آثار العجم :

آثار العجم — فارسي في صور الآثار القديمة  
الموجودة في بلاد العجم وتراجم بعض الرجال  
والشعراء . تأليف الأديب ميرزا محمد نصير ابن الميرزا  
جعفر ابن الميرزا كاظم بن الميرزا نصير الحسيني  
الشيرازي الشيعي المتخلص بفرصت . أوله سياسي بي  
بايان وستايشي بي كران شايدان دركاه باك يزداني  
كه ... إلخ . في مجلد كبير مطبوع بالهند . فرغ من  
تأليفه وطبعه سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف  
(إيضاح ١/١).

### \* آثار العشرة :

آثار العشرة — في تخميس قصيدة البردة . لشرف  
الدين أبي سعيد شعبان بن محمد بن داود بن علي  
القرشي الأثاري الموصلية ثم المصري المتوفى سنة  
٨٢٨ — ثمان وعشرين وثمانمائة (إيضاح ١/١).

### \* الآثار (علم —) :

جاء في أبجد العلوم ، وفي الكشف :  
هو فن باحث عن أقوال العلماء الراسخين من

١٠٧١ ، كما في تراجم الصواعق في واقعة الصناجق  
ففيه أنه لما عزل وأنزلوه من القلعة صلى الجمعة يوم  
١٢ شوال سنة ١٠٧٣ في مسجد أثر النبي الذي بمصر  
القديمة وكان وسعه وجدده وبنى تحته رصيفاً لدفع ماء  
النيل عن بنائه ، ورتب له مائة عثمانى ، وأرصد له  
طيناً ، وعيّن به قراء ووظائف وحراساً قاطنين به وشرط  
النظر لمن يلى أغاوية اليكيجرية بمصر.

وذكر الجبرتي في حوادث رجب من سنة ١٢٢٤ ما  
نصه : « وفيه تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا  
بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية ،  
فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى  
الخراب » اهـ .

قلت : والراجح أنه البناء الباقي إلى اليوم ، ولم يزل  
هذا المسجد مقام الشعائر والصلوات مقصوداً بالزيارة  
على قلة ، لحجر فيه يزعمون أن عليه أثر قدمه ﷺ  
وليس بصحيح . وأما القصر الذي ذكره الجبرتي فقد  
زال ، وبجوار المسجد الآن بعض أطلال ماثلة لعلها  
من بقاياها .

( الآثار النبوية — أحمد تيمور باشا . ط عيسى البابي  
الحلبى وشركاه ، القاهرة ، الطبعة الثالثة / ٣٥ - ٤٣ ) .  
انظر الآثار النبوية في مسجد الحسيني بالقاهرة .

### \* الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة :

الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة — لرضى الدين  
محمد بن إبراهيم بن الحنبلي الحلبي المتوفى بعد سنة

( أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي - أعده للطبع  
وضع فهارسه عبد الجبار زكار. الجمهورية العربية  
السورية، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي ( ٧٥ )  
١٩٨٨، ق ١ ج ٢ / ٣١ - ٣٣، وكشف الظنون / ٨،  
(٩).

يقول عنه الدكتور محمود وصفي محمد:

يشمل علم الآثار عدة فروع يندمج بعضها في  
دراسات أخرى كالتاريخ وعلم الإنسان Anthro-  
pology وأقدم ما صنعت يد البشر شظايا الصوان في  
العصر الحجري القديم Palaeolithic age وقد  
تطورت تدريجياً في سبيل الإتقان، ومن ثم كانت لها  
قيمة كبرى في تعيين العصور.

وعن اختصاص علم الآثار يقول:

ليس من السهل مطلقاً تحديد اختصاص علم  
الآثار، فالمؤلفون يستخدمون كلمة أركيولوجيا ( علم  
الآثار القديمة ) للدلالة على معانٍ مختلفة ويقصد بها  
علم الأشياء القديمة.

على أن كل محاولة للتفريق بين هذا العلم وغيره من  
الدراسات يجب أن تقوم على موضوعه وعلى مقاصده  
وأغراضه وعلى أساليب البحث فيه، ولعل أوضح  
طريقة لإدراك ذلك كله إنما هي مقارنة علم الآثار بما  
يشابهه من الدراسات الأخرى كالتاريخ وعلم الإنسان  
وعلم الأجناس البشرية وتاريخ الفن، وكل هذه العلوم  
تتصل به قليلاً أو كثيراً.

الأصحاب والتابعين لهم وسائر السلف وأفعالهم  
وسيرهم في أمر الدين والدنيا. ومبادئه أمور مسموعة  
من الثقات، والغرض منه معرفة تلك الأمور ليقترن  
بهم وينال ما ينالوه.

وهذا الفن أشد ما يحتاج إليه علم الموعظة.

هذا ما قاله لطف الله ( بن حسن التوفاتي ) في  
«موضوعاته» ( هو كتاب موضوعات العلوم ) وقد نقله  
طاشكيري زاده بعبارة في « مفتاح السعادة » ثم قال:  
« ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب ( سير  
الصحابية والتابعين والزهاد ) للاندلسقاني. وكتاب  
( روض الرياحين في رياض الصالحين ) لليافعي وغير  
ذلك انتهى.

وأما ( آثار الطحاوي ) و ( شرح مشكله )  
[للطحاوي كتابان: « شرح معاني الآثار » و « مشكل  
الآثار »] مع ما يتعلق به، فإن معنى آثاره معنى مغاير  
لتعريف هذا العلم. وهو على ما في كتب أصول  
الحديث بمعنى الخبر، قال شيخ الإسلام الحافظ ابن  
حجر العسقلاني في ( نخبه الفكر ) : « إن كان اللفظ  
مستعملاً بقله احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح  
الغريب، وإن كان مستعملاً بكثرة لكن في مدلوله دقة  
احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح معاني الأخبار،  
وبيان المشكل منها. وقد أكثر الأئمة من التصانيف  
في ذلك كالطحاوي، والخطابي، وابن عبد البر،  
 وغيرهم. رحمهم الله تعالى » انتهى.

## الآثار ( علم )

الآثار مجاله فى هذا الميدان أوسع وحريته أكثر أو أن استكشافاته ونظرياته لا يمكن مراجعتها والتأكد من صحتها بواسطة الحقائق المستمدة من العلوم الأخرى اللهم إلا إذا استثنينا علم طبقات الأرض فى بعض الأحيان .

وعلم الآثار فسيح الأرجاء واسع الميدان وإن اختلفت فروعه فى الأغراض والأساليب ومن ثمَّ يتعذر التعميم فى دراسته ويجمل بحث فروعه المختلفة كل على حدة .

والتقسيم الذى وضعته جامعة لندن تحت إشراف الخبراء والأخصائيين قد يفى بالحاجة بالرغم من أنه ليس جامعا شاملا .

والبحث العلمى فى علم الآثار مقسم الى ثمانية فروع :

- ١- آثار ما قبل التاريخ .
- ٢- آثار أوروبا الغربية .
- ٣- الآثار المصرية .
- ٤- الآثار الآشورية .
- ٥- الآثار اليونانية والرومانية .
- ٦- آثار العصر المسيحى القديم والعصور الوسطى .
- ٧- آثار عصر النهضة .
- ٨- الآثار الشرقية ويقصد بها آثار الصين والهند وفارس .

ومراد الدراسة التاريخية أكثر أدبية إذ أنها على الأقل فيما يخص العصور اليونانية والرومانية والعصور الحديثة تعتمد على الوثائق المكتوبة ، فى حين يبحث علم الآثار فى المنظور والملموس من تراث العصور الغابرة .

ويقوم هذا الاختلاف بين بعض فروع التاريخ وعلم الآثار ولا سيما بالنسبة إلى الأمم التى خلفت مستندات مدونة .

وهناك فى بعض الحالات فيما يختص بمصر وبلاد ما بين النهرين واثق تاريخية كثيرة محفورة فى الصخر أو مطبوعة على الطين . وكان ضرورياً تفسير هذه الوثائق وحل رموزها للحصول على معلومات ذات قيمة .

وتفسير هذه النقوش يعتبر فى الغالب فرعاً من علم الآثار . فواجب عالم الآثار فى مثل هذه الحالات أن يعد المادة التى يستطيع المؤرخ أن يؤلف منها سجلات الحوادث وأن يكتب عن حياة الشعوب .

على أن علم الآثار يعمل فى مصر والعراق وبلاد اليونان والرومان على إتمام الحقائق المستمدة من الأدب والتاريخ وذلك بما يضيفه إلى معرفتنا بالعصور الماضية من معلومات خاصة تظهر فى آثار نشاطها أو فيما كان بها من فنون وصناعات .

وهناك ميدان آخر من العلم البشرى يطلق عليه علم آثار ما قبل التاريخ ، وهو الفرع الوحيد الذى تميزه التعاريف الضيقة لعلم الآثار . وعلى كل حال فإن علم



القدم النبوية الشريفة وليس بصحيح ، ووعدنا بمعالجة البحث فيه وفيما يماثله من الأحجار فى هذه التتمة فنقول :

المعروف الآن من هذه الأحجار سبعة : أربعة منها بمصر ، وواحد بقبة الصخرة بيت المقدس ، وواحد بالقسطنطينية ( استانبول ) وواحد بالطائف ، وهى حجارة سوداء إلى الزرقة فى الغالب عليها آثار أقدم متباينة فى الصورة والقدر لا يشبه الواحد منها الآخر . وقد ألفت العلامة أحمد بن محمد الوفاى الشافعى المعروف بابن العجمى المتوفى سنة ١٠٨٦ رسالة سماها : « تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الأخبار » بيّن فيها عدم صحة هذه الأحجار ، وأن لا سند لما ورد فيها . ونقل عن الإمام ابن تيمية أنها من اختراع الجهّال وأن ما يروى من حديث تأثير قدمه ﷺ فى الصخر إذا وطئ عليه من الكذب المختلق .

وفى ج ١ ص ٢٦٠ من مجلة « الهداية الإسلامية » نبذة فى ذلك لأستاذنا العلامة مديرها لخصها من هذه الرسالة فلتراجع . وسنورد فى آخر هذه التتمة خلاصة نذكر فيها من تكلم على هذه الأحجار من العلماء الأعلام نفياً وإثباتاً بعد أن نستوفى البحث فيها من الوجهة التاريخية مبتدئين بما بمصر على ما يأتى :

الأول : حجر أثر النبى :

وهو حجر ضارب إلى الحمرة عليه أثر قدمين ، محفوظ فى حجرة صغيرة مطلة على النيل وملاصقة للحائط الغربى لمسجد أثر النبى . وعلى هذه الحجرة

ويمتد علم الآثار إلى أول ظهور الإنسان على سطح الأرض ويتبع فى أقدم أطواره علم طبقات الأرض وعلم الإنسان .

( دراسات فى الفنون والعمارة العربية الإسلامية - د. محمود وصفى محمد . دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٨٠ / ١٥ - ١٧ ) .

\* آثار علوى :

انظر : رسالة آثار علوى .

\* الآثار العلوية والسفلية ( علم — ) :

هو علم يبحث فيه عن المركبات التى لا مزاج لها ، وتعرف منه أسباب حدوثها . وهو ثلاثة أنواع ، لأن حدوثه إما فوق الأرض : أعنى فى الهواء ، وهو كائنات الجو ، وإما على وجه الأرض كالأحجار والجبال ، وإما فى الأرض كالمعادن ، وفيه كتب للحكماء منها كتاب السماء والعالم .

( أبجد العلوم ق ١ ج ٢ / ٣٣ وكشف ٩ / ١ )

\* آثار القدم الشريفة على الأحجار :

فى كتابه القيم الموسوم بالآثار النبوية يفرد العلامة المحقق أحمد تيمور باشا فصلاً بعنوان « آثار القدم على الأحجار » عن الأحجار التى تزعم العامة أن عليها أثر القدم الشريفة ، ننقله لك فيما يلى . لاحظ تغيير أسماء بعض الأماكن والبلدان :

قلنا فى كلامنا على رباط الآثار المسمى بعد ذلك بجامع أثر النبى إن به حجراً تزعم العامة أن عليه أثر

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

قبة وفي حائطها الجنوبي محرابان : أحدهما لا شيء به ، والذي في غربيّه به صُفّة ألصق الحجر عليها وجعل على وجه هذا المحراب رخام منقوش كتب فيه بالنقر سطران بالتركية يفيدان أن إبراهيم باشا ، مد الله في عمره ، جدد هذا المقام على رسم القدم .

وقد تقدم في كلامنا على رباط الآثار أن إبراهيم باشا الدفتردار المتولى على مصر سنة ١٠٧١ جده ووسعه وبنى تحته رصيفاً وأرصد له أرضاً وعيّن به القراء والحراس ، ثم نقلنا عن الجبرتي خبر تجديد آخر فيه قام به الخواجة محمود حسن بزرجان باشا سنة ١٢٢٤ وقلنا إنه البناء الباقي إلى اليوم على الراجح ، والذي يظهر أن التجديد الأخير لم يشمل قبة الأثر بدليل هذه الكتابة الباقية على المحراب ، إلا أن تكون هذه الرخامة أعيدت إلى مكانها بعد التجديد إبقاءً لاسم إبراهيم باشا ، وتاريخ وضع هذا الحجر بهذا المكان مجهول ، فلا يغترون الناظر في الخطط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك باشا ، بما جاء عنه في كلامه عن قرية ( أثر النبي ) وزعمه أن الظاهر ببيرس هو الباني للمسجد وللقبة على هذا الأثر ، فقد بينا وهمه هذا فيما تقدم . وأن المسجد من بناء الصاحب تاج الدين بن حنّا ، وكان يعرف برباط الآثار ، ثم تغيرت معالمه مع الزمن بما حدث فيه من التجديد ، كما تغير اسمه بجامع أثر النبي .

والراجح في هذا الحجر ، أنه لم يوضع بهذا المسجد إلا في القرون الأخيرة ، إذ لو كان من زمن ابن حنّا أو ما

قرب منه ، ما أغفل ذكره مؤرخو تلك العصور ، كما لم يغفلوا ذكر ما كان هنا من الآثار . ولم نجد له ذكراً فيما اطلعنا عليه من الرّحل إلا في « الحقيقة والمجاز ، في رحلة الشام ومصر والحجاز » للعلامة عبد الغنى النابلسي ، وهي وصف رحلته إلى هذه البقاع الثلاث في أوائل القرن الثاني عشر ، وقد زاره باعتقاد وحسن نية ، كما فعل بحجر قايتباي ، وكانت زيارته له بعد زيارته لمقياس النيل بالروضة ، فقال عنه ما نصه « ثم قمنا من ذلك المكان ، وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسرور والأمان ، إلى أن وصلنا إلى المسجد الذي فيه قدم النبي ﷺ فدخلنا إليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعة ، ورأينا ذلك المسجد فدخلنا إلى قبة لطيفة ، وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفة ، وهناك أثر قدم النبي ﷺ في حجر شريف ، مرتفع في طاق عال منيف ، في الحائط القبلي وعليه المآورد [ أى ماء الورد ] والستر المسبول ، وأنواع القبول ، وقد عقدت على ذلك المكان قبة سامية البناء ، جالبة الهناء ، فتبركنا به وحصل لنا كمال الصفاء ، وغاية الشوق والوفاء » .

ثم أنشد فيه لنفسه :

طّة الرسول به الفؤاد مولع

أكرم بممشاه المؤثر في الحجر

إن فسات عيسى أن تراه فإنها

قنعت هناك بما تراه من الأثر

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

وأنشد فيه أيضًا قوله :

قدم النبي بمصر جثنا نحوه

متبركين بنور الفياض

تسلو عليه من الجلالة قبة

أنوارها كالسرق في الإيماض

وعليه أسرار المهابة والبها

يهدى القلوب لذكر عهد ماض

حصلت به كل السعادة والمنى

للزائرين وسائر الأغراض

أثر شريف قد بدا في صخرة

من مسها يشفى من الأمراض

انتهى .

وبقى هذا المسجد معروفًا بمسجد الآثار بعد نقل الآثار النبوية منه إلى قبة الغورى في أوائل القرن العاشر، ثم عرف بجامع أثر النبي، وهى تسمية لم نرها فى التاريخ قبل القرن الحادى عشر. والغالب أنه سُمي بذلك بعد وضع هذا الحجر فيه، وقد أطلق هذا الاسم أيضًا على القرية الملاصقة له، ثم على الشارع الموصل إليه من مصر القديمة الذى أحدث فى هذا العصر ممتدًا على شاطئ النيل .

الثانى : حجر قايتباى

وهو حجر أسود به أثر قدمين موضوع بجوار قبر السلطان الملك الأشرف أبى النصر قايتباى

المحمودى المتوفى فى ١٧ ذى القعدة سنة ٩٠١هـ، وكان أعد هذا القبر لنفسه فى حجرة واسعة ذات قبة شاهقة ملاصقة لمسجده الذى بناه بالصحراء المعروفة الآن بقرافة المجاورين . ويرى الزائر فى ركن من هذه الحجرة قبر ولده السلطان الملك الناصر أبى السعادات محمد، المتولى بعده على المملكة المصرية، والمتوفى مقتولا فى ١٥ ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ، وبجواره حجر آخر أسود عليه أثر واحد يزعمون أنه أثر قدم الخليل عليه السلام . والشائع فيهما عند السدنة وسكان تلك الجهة أن السلطان استجلبهما من الحجارة ليوضعا بعد موته بجوار قبره تبركا بهما، وهو شىء لم نره مسطورا فى تاريخ ( قال العلامة أحمد بن العجمى فى تنزيه المصطفى المختار » لو كان للحجر الذى قيل إن قايتباى اشتراه مجرد شائبة شهرة أيضا لذكره الجلال السيوطى فى ترجمته وعده فى مناقبه فإنه كان فى زمانه وأثنى عليه ) .

وإنما يذكره بعض أصحاب الرحلات على ما سمعوه من الأفواه، وذكره أيضًا العلامة شهاب الدين الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفا القاضى عياض بما نصه : « قيل إن السلطان قايتباى اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بجعله عند قبره وهو موجود إلى الآن » .

قلنا : وإذا لم يصح شراء السلطان لهذين الحجرين أو أحدهما، فلا يبعد أن يكونا من الأحجار التى قيل

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

إنها أحضرت من خير لشمس الدين بن الزمن التاجر الشهير وجعلها بمدرسته التي كان شرع في إنشائها بشاطيء بولاق ، وكان يقيم أحياناً بمكة للإشراف على أبنية الأشرف قايتباي بها ثم توفي بها سنة ٨٩٧ ، فيحتمل أنه أحضرها معه من الحجاز، ثم اختار السلطان منها هذين الحجرين فنقلهما بعد موته من مدرسته - والله أعلم .

وقد زار المقرئ وأبو سالم العياشي هذا الأثر في القرن الحادى عشر وأبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى فى أوائل القرن الثانى عشر، وأبو العباس أحمد الفاسى فى أوائل الثالث عشر، فذكروا عدم ثبوت صحته ، وأنه يُزَارُّ بحُسن النية فقط ، وزاره فى أوائل القرن الثانى عشر الشيخ عبد الغنى النابلسى ، ولكنه لم يعتمد فيه إلا على ما سمعه من الأفواه ، وقد ذكره مرتين فى رحلته « الحقيقة والمجاز » إحداهما بإسهاب فى زيارته الأولى له ، والثانية باختصار فى زيارته الثانية عند خروجه من القاهرة للحج ، فقال فى الأولى : « ثم سِرنا إلى أن وصلنا إلى جامع السلطان قايتباي ، وهو مكان معمور ، وبأنواع الخير مغمور ، فدخلنا إليه وزرنا قبر السلطان ، وعليه قبة عظيمة ، ذات جدران محكمة جسيمة ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة ، ودعونا الله تعالى ، وعند رأس القبر قدم النبى ﷺ فى صخرة موضوعة على كرسى ، وعلى تلك الصخرة قبة لطيفة من خالص الفضة مطلية بالذهب والكتابة بالذهب حولها بالخط الحسن ، وللقبة باب ففتح لنا

وزرنا القدم الشريفة ، وقبلناها وتبركنا بها ، وعند الجدار الشمالى قبر زوجة السلطان قايتباي ( لم يذكر أحد من المؤرخين فيما نعلم أن زوجته دفنت معه بالقبة ، والمذكور أن الذى دفن معه ولده السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد . وإنما بجوار حجرة القبة حجرة سفلى بها بعض قبور شاع بين الناس أن زوجة السلطان مدفونة فى أحدها ، والذى يؤخذ من تاريخ ابن إياس أن المدفون بهذه الحجرة جانم وأخوه جانى بك ابنا عم الناصر محمد بن قايتباي وأزيك الخاصكى ، والثلاثة ممن قتل مع الناصر المذكور ] ويمضى الشيخ عبد الغنى النابلسى فيقول : وعلى قبرها قدم الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام أيضاً فى صخرة ، وعلى تلك الصخرة قبة من خشب فزرناها وتبركنا بها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى . وذكروا لنا أن السلطان سليم من بنى عثمان عليه الرحمة والرضوان لما دخل مصر المحروسة زار القدم المذكورة قدم النبى ﷺ وتبرك بها [ لا يعرف أنه زار القدم أو دخل هذا المسجد ، وغاية ما ذكره ابن إياس عنه أنه لما خرج من القاهرة يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣ عائداً إلى بلاده سار بين التراب إلى بركة الحاج فلما مر بتربة الأشرف قايتباي وقف هناك وقرأ الفاتحة وأهداها إليه ) .

ثم بعد رجوعه إلى بلاد الروم ، أرسل جماعة من الناس إلى مصر ، وأخذ القدم النبوية المحمدية فحملت الصخرة إليه لأجل التبرك وحصول الخير بها



## آثار القدم الشريفة على الأحجار

فى البلاد الرومية ، فلما وصل ذلك إلى بلاد الروم سلطان بنى عثمان ، رأى فى منامه السلطان قايتباى ، وأمره أن يرد القدم إلى مكانها ، وقال له : أنا أخذتها بإذن النبى ﷺ من المدينة . فلما أفاق من منامه أرسلها إلى مكانها وأرسل معها أربعة أعلام مكتوبة بالذهب ، وهى إلى الآن موجودة فى ذلك المكان اهـ .

قلنا : الذى نسبه إلى السلطان سليم لم نقله أحد من المؤرخين ، وإنما نقله كما ذكره له ، وهو من أوهام السدنة وخلطهم فى المسائل التاريخية . والمعروف أن الذى نقل هذا الحجر إلى القسطنطينية هو السلطان أحمد بن محمد المعروف عند العثمانيين بأحمد الأول المتولى سنة ١٠١٢ والمتوفى سنة ١٠٢٦ . وهو الذى جعل عليه القبة الفضة على ما ذكره العلامة أحمد المقرئ فى فتح المتعال فى مدح النعال ، فقد سرد فى خاتمة هذا الكتاب مسائل تعرض فى إحداها لهذا الحجر ، وأورد أبياتاً سقيمة كثيرة الضرورات رآها مكتوبة على الفضة التى جعلها هذا السلطان على الحجر ، وهذا نص ما قال : « ومنها أن كثيراً من مادحيه ﷺ صرحوا بأنه كان إذا مشى على الصخر غاصت قدماء وإذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى إنه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التى فيها شبهة أثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها ، خصوصاً ما وضع منها فى المواضع المقصودة للزيارة . وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم أبى النصر قايتباى المحمودى رحمه الله بالصحراء حجراً

فيه أثر قدم يقال إنه أثر القدم النبوية ، والناس يزورونه وقد رأوا له بركات ، وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الزوم خدام الحرمين الشريفين مولانا السلطان أحمد ابن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان ( قوله ابن عثمان هى نسبة إلى جدهم الأعلى لأن السلطان مرادا المذكور هو ابن سليم بن سليمان ابن سليم إلى أن ينتهى النسب إلى عثمان ، وكثيراً ما يعبر المؤرخون عن كل سلطان منهم بابن عثمان ) رحم الله سلفه ونصر خلفه ، نقله من هذا المحل إلى حضرته العلية القسطنطينية ، ثم أمر برده إلى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله ولم يعلم قائله :

تشوق حضرة السلطان أحمد

زيارة موطئ القدم المكرم

فحركه بجاذبة اشتياق

على إقدام أقدام فقـدم

وسـيره إلى القسطنطينية

فقال له تقدّم خير مقدم

وأدخل داره باليمن حباً

وتعظيماً لصاحبه المعظم

حبیب الله سيدنا محمد

عليه ربنا صلى وسلم

وأرجعه بإعزاز عظيم

إلى تلقاء موضعه المقدم

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

إلهى عمر السلطان أحمد

وقدّمه على من تقدّم

بحرمة صاحب القدم المعلى

إلى الدرجات فى الأفلاك سلم

( فقله فى البيت الثالث ( وسيره ) هو المنقوش

على القبة كما رأينا والذى فى نسخ فتح المتعال التى

اطلعنا عليها ( وصيره ) بالصاد . وقوله القسطنطينية هو

بحدف الياء التى بعد الطاء الثانية لضرورة الوزن .

والبيت السادس هو المنقوش على القبة والذى فى

نسخ المتعال ( وراجع ) وهو تحريف .

وتشرف بزيارته سنة ١٠٢٤ هـ . ما ألقته

بحروفه .

والذى ذكره من نقل السلطان أحمد للحجر غير

مستبعد ، فقد ذكرت التواريخ التركية أنه كان كثير

التعظيم لآثار النبوية ، حتى إنه نقش مثال القدم

النبوية على صُروج عمامته ونقش معه بيتين بالتركية

من نظمه ، والصروج حلية كانت توضع على القلنسوة

أو العمامة ولم تزل هذه القبة إلى اليوم على هذا

الحجر ، وهى قبة صغيرة قائمة على قاعدة مربعة

مرفوعة على أربعة أعمدة ، والأبيات المذكورة منقوشة

بالحفر فى جوانب القاعدة ، ولم تيسر لنا قراءتها إلا

بعناء بعد جلاء موضعها ومسحه ، وكانت تظهر لنا فى

بعض المواضع عند مسحها آثار الطلاء بالذهب ، وقد

اكتدّ لون القبة وتغير حتى يخيل لرائيها أنها من

نحاس .

وأما الحجر الآخر الذى قيل إن به أثر الخليل فعليه

شبه قبة من خشب مستطيلة دقيقة الأعلى واسعة

الأسفل كالقمع ساذجة لا أثر للصناعة فيها .

ولما زار أبو العباس أحمد الفاسى فى رحلته إلى

الحج سنة ١٢١١ مسجد السلطان قايتباى ، وصف

الحجرين بقوله : « وتبركت بحجرين هنالك شاع على

السنة العوام أنهما أثر فيهما قدما النبى ﷺ أحدهما

بلصق قبر السلطان المذكور فيه أثر قدمين ، والآخر

مقابل له يمنا الداخلى من الباب فيه أثر آخر ، وعليهما

بناء وهما مرفوعان من الأرض على بناء ، وإن لم يصح

ذلك فقد نسبنا إلى النبى ﷺ فى الجملة والله يعاملنا

بنياتنا » ثم نقل عبارة أبى سالم العياشى منهما فى

رحلته ، ونصها :

« عند رأس القبر حجر مبنى عليه بناء حسن فيه أثر

قدمين شاع عند الناس أنهما قدما النبى ﷺ وهناك

حجر آخر فيه أثر قدم أخرى يقال إنها قدم الخليل ،

والناس يزورونها ويذكرون أنها من الذخائر التى ظفر بها

السلطان قايتباى أيام سلطته ، فجعلت عند قبره رجاء

بركتها ، ولا يبعد ذلك ، فقد كان ملكا عظيما عدلا

موقرا محببا إلى الخلق ، ذا سيرة حسنة فى الرعية ،

واجتهاد فى عبادة ربه ، إلا أننا لم نر من نص على أنه

ظفر بشيء من هذه الآثار من المؤرخين ، بل ذكر

جماعة من حفاظ المحدثين أن ما استفاض واشتهر

خصوصا على السنة الشعراء والمداح من أن رجل

النبى ﷺ غاصت فى الحجر لا أصل له ، ولم يذكر

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

أحد أن أثر الخليل عليه السلام موجود في غير حجر المقام.

قلت: وبالمدينة المشرفة ومكة والقدس آثار يقال إنها آثار بعض أعضاء النبي ﷺ من قدم ومرفق وأصابع والله أعلم بصحة ذلك، ولكن لم يزل الناس منذ أعصار يتبركون بها من العلماء والصالحين، ويقتفى الآخر منهم أثر الأول، فلأجل ذلك لما دخلنا إلى مزار السلطان المذكور صبب القيم على الأثرين شيئاً من ماء الورد، فغمسنا فيه أيدينا ومسحنا بها أوجهنا ورؤوسنا وأبداننا رجاء البركة بحسن النية وجميل الاعتقاد... » إلى آخر ما ذكره. (نقلها عنه أيضاً أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي في رحلته إلى الحجاز).

وقال أبو العباس الفاسي عقب نقله لكلامه « وما زال يبعد كل البعد عند علماء القاهرة ثبوت الأثر المذكور، فقد تكلمت مع شيخنا الشيخ داود القلعي في ذلك فلم يسعني بالكلام فيه ». اهـ.

قلنا: وآثار القدم والمرفق التي أشار إليها أبو سالم العياشي رأيناها مذكورة في سؤال رفع إلى الإمام السيوطي، فأجاب بأنه لم يقف في ذلك على أصل ولا سند ولا رأى من خرج في شيء من كتب الحديث. اهـ. والذي يرويه الناس في المرفق أنه ﷺ لما جاء إلى دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق بالحائط في الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق

زقاق المرفق. اهـ. ملخصاً من فتح المتعال للمقري. وذكره أيضاً قطب الدين الحنفي في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام في الخاتمة التي خصها بالأماكن المجاب فيها الدعاء بمكة فقال: إنه صفحة حجر مبني في جدار في وسطه حفرة مثل محل المرفق يزوره العوام ويزعمون أن النبي ﷺ اتكأ عليه فغاص مرفقه الشريف فيه، ثم قال: « وما رأيت في كلام أحد من المؤرخين من حقق شيئاً من ذلك، والله أعلم بحقيقته » ( وذكره الأسدي بعبارة مختصرة في إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، وذكر كذلك الأثر الذي بغار المرسلات).

ورأينا أيضاً في موضعين من هذه الخاتمة أن بالجبل المقابل لثبير الذي بلحفه مسجد الخيف غاراً يقال له غار المرسلات لنزول سورة « والمرسلات » به، تزعم العامة أن سقفه لأن لرأس النبي ﷺ فأثر به تجويفاً بقدره دورة الرأس فيضع الناس رؤوسهم في هذا الموضع تبركاً، ثم ذكر أنه لم يقف على خبر يعتمده في ذلك.

قلنا: ذكره التقى الفاسي في شفاء الغرام، والجلال السيوطي في الخصائص الكبرى عن أبي نُعَيْم ولكن بلا سند، وقد بقي هذان الحجران مقصودين بالزيارة إلى زماننا هذا، وذكرهما العلامة إسماعيل الحامدي المالكي أحد علماء الأزهر المتوفى سنة ١٣١٦ في الرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية وهي في حجة سنة ١٢٩٧هـ، فقال إنه زارهما وإن حجر المرفق كان

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

قريباً من الصاغة، وذكر حجرًا آخر زاره في الطريق التي بين مكة والتنعيم، قيل إن النبي ﷺ أسند ظهره إليه فلانٌ وغاص فيه . ( لعله الذي سماه التقى الفاسي بالمتكأ في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام إن لم يكن مراده بالمتكأ أثر المرفق أو شيئاً آخر غيرهما وقد ذكر أنهما اثنان أحدهما بقرب باب الحرم المعروف بباب العمرة والثاني في طريق التنعيم المعتادة ، وقال لعلهما سميا بذلك للمراحة بالالتكأ عندهما من تعب السير إلى العمرة ولم يذكر أنهما نبيان وذكر متكأ آخر منسوباً إليه ﷺ بأجياد الصغير وهو دكة مرتفعة ملاصقة لدار شيخ الحجة ، ومتكأ رابعاً بجهة أخرى من أجياد الصغير ذكره الأزرقى وقال فيه : « سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف ابن محمد بن إبراهيم يسألان عن المتكأ وهل صح عندهما أن النبي ﷺ اتكأ فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان لم نسمع به من ثبت » .

وذكر حجرًا آخر قيل إن عليه أثر كفه ﷺ بمسجد الغمامة بجهة بدر، وحجرًا بالمدينة في مكان أسفل جبل أحد عليه أثر نبوي ، والراجح أنها قلعت جميعها من أماكنها ومحيت آثارها بعد استيلاء الملك عبد العزيز بن سعود ملك نجد على الحجاز سنة ١٣٤٤ . ومن حجارة الآثار حجر قيل إن عليه أثرًا نبويًا في قرية شهار بالطائف يسمونه بأثر الغزالة النبوية ، ذكره الفاكهي في تاريخه للطائف ، ونقله عنه الشيخ محمد عبد الكريم من علماء القرن الثاني عشر

في رسالة له في فضائل الحبر ابن عباس والطائف ، ثم قال : « ولم أقف على ما يشهد لذلك في كتب الآثار ولا في أجزاء لطيفة صنف في آثار الطائف للمتأخرين ولا على ما ينفيه » . اهـ .

وقد دعانا التعرض لأثر المرفق إلى الاستطراد لذكر هذه الأحجار إتماماً للفائدة ببيانها وبيان أن لا مستند فيها إلا على ما هو شائع بين الناس ، والله أعلم .  
الثالث : حجر المقام الأحمدي :

وهو في ركن من أركان القبة المقامة على ضريح السيد أحمد البدوي رضي الله عنه بطندتا المعروفة الآن عند العامة بطنطا ، ولم أقف فيه إلا على ما ذكره الشيخ عبد الصمد في الجواهر السنية في النسبة والكرامات الأحمدية من أنه حجر أسود مثبت في ركن القبة تجاه وجه الداخل من الجهة اليمنى ، وفيه موضع غوص قدمين شاع بين الناس وذاع واستفاض وملا البقاع والأسباع أنه أثر قدمي رسول الله ﷺ وكل من زار الأستاذ يتبرك به . اهـ . ولم يتعرض لذكر وضعه وتاريخ وضعه بهذا المكان .

الرابع : حجر البرنبل :

وهي قرية شرقي النيل من قسم إطفيح [ البرنبل تحزنبل أي بفتحيتين فسكون ففتح . وإطفيح كإزميل أي بكسر الأول وهو اسم قرية مشهورة على ما في شرح القاموس للزبيدي ] . بولاية الجيزة وفي شرقيها على قارة بسفح الجبل مقام لسيدى أُويس القسري ، والصحيح أنه مدفون بمصر . وفي شرقي هذا المقام



## أشجار القدم الشريفة على الأحجار

حجر صلب في الجبل به أثر قدم تزعم العامة أنه قدم رسول الله ﷺ ويزوره مباح الزائرين كثيرا .

الخامس : حجر بقبة الصخرة :

بييت المقدس وهو قديم ذكره الإمام ابن تيمية وأنكر صحته ، وقال عنه الطبري في « الأنس الجليل » في تاريخ القدس والمخيل : « القدم الشريفة في حجر منفصل عن الصخرة معمار لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمود رخام » . ومثله في « باعث النفوس » لزيارة القدس المحموس « لبرهان المدين إبراهيم ابن قاضي السلطنة » إتحاف الأنصار بفضائل المسجد الأقصى « لشمس الدين محمد المنهاجي السيوطي وذكره أيضا جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري في « تحصيل الأنس » لأثر القدس « بما لا يخرج عن ذلك » منه نسخة حسنة الخط كتبت سنة ٩٠١ بالخراتة البلدية بالإنكليزية معجدة مع فضائل الشام لابن رجب الحنبلي ورقمها ١٣٥١ - د ) وزاره العلامة المقرئ وقال عنه في « فتح المتعال » : « وقد رأيت حجرا فيه أثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس » والناس يظنونه ويتبركون به « وقد زاره العلامة عبد القاسم النابلسي وأشار إليه في رحلته « الحقيقية والوجدان » معجلا على ما ذكره عنه في « الحضرة الأنسية » في الرحلة القدسية « وقد نقل في الحضرة الأنسية ما قلناه نقله في وصفه ، ثم قال : « وجعلوا على هذا المكان من الفضة على شكل الخزانة » قبة صغيرة وباب بمصراعين ، كل مصنوع

من الفضة على شكل الخزانة ، ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس الأصفر لها باب بمصراعين أيضا يفتح للأتارين ، ففتحوه لنا والتسنا من أثر تلك القدم البرقة ، وقد وضعوا فيه ماء الورد ، فوقها ودعونا الله تعالى بها تيسر من الدعاء ، وأخذنا منه ووضعنا على وجوهنا ، ودفنا للخادم ما تيسر من الدراهم كما هو عادتهم ، وقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام :

قام في الصخرة طيه المصطفى

ليلسة المصراع والرسول خدام

وبسدا التأشير من أقدامه

عبرة لما بهيها الصخر اصطكدم

وعجيب كيف في صلد الصفا

يظهر التأشير ومن لحسم ودم

إنسه معجزة لا عجب

وهو للشك وللريب هدم

فاتنسى لشم تسرى أقدامه

فتيسركست بأشجار الققدم

( يضيف أحمد تيمور باشا في الحاشية (١) قوله :

اعتمدنا في نقل ذلك على نسخة مخطوطة من هذه

الرحلة أوفى بكثير من المطبوعة بمطبعة الإخلاص ) .

السادس : حجر الفسطينية ( استانبول ) :

وهو .. على ما في التواريخ التركية — من الآثار التي

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

أثر المرفق لا القدم لعدم وضوح الأثر وضوحًا كافيًا فيما يظهر، ولهذا عدّدناه من أحجار الأقدام الباقية إلى اليوم وليحقق.

أحجار أخرى كانت بمصر: عليها أثر القدم الشريفة فيما زعموا.

أشار إليها السخاوي في ترجمة شمس الدين محمد ابن عمر بن محمد بن الزمن الشافعي المتوفى سنة ٨٩٧، وذكر أنها أحضرت له من خير، وأنها كانت مع آثار أخرى في مدرسته التي شرع في إنشائها بشاطئ بولاق.

قلنا: ولا ندري أين ذهبت، ولعل منها بعض الأحجار المعروفة بمصر الآن، كالحجرين اللذين بترية قايتباي كما قدمنا والله أعلم.

حجران آخران بمكة والمدينة:

ذكرهما العلامة المقرئ في فتح المتعال فقال: ورأيت بمكة المشرفة أيضًا في القبة التي وراء قبة زمزم أثر قدم في حجر يقولون إنه أثر قدم النبي ﷺ وأخبرني بعض الناس أن بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام حجرًا كذلك، ولم أره حين دخلت للتبرك بإيقاد مصابيحها، ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين، فأجابوني: إن الحجرة ليس فيها شيء من ذلك، وإنما هو في بعض أماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام، فذهبت إليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذي

أخذها السلطان سليم من الشريف بركات أمير مكة بعد فتحه مصر ونقلها معه إلى القسطنطينية، وهي محفوظة اليوم بقصر (طوبقبر)، وتسمى عندهم بالأمانات المباركة.

السابع: حجر الطائف:

جاء في اللطائف من قطر الطائف لابن عراق أن من المواقع النبوية بالطائف موقعًا بجبل أبي زبيدة، وآخر عند رَجٍّ وصخرة عليها أثر موقفه الشريف في مسجد العدّاس بجبل أبي الأخيلة. وقد تكلم العلامة جابر الله محمد بن فهد، على هذه المواقع في تحفة الطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، إلا أن النسخة التي عندنا وقع بها سقط في هذا الموضع اختلت بسببه العبارة. وفي «إهداء اللطائف من أخبار الطائف» للعجيمي ما نصه: «ومن المآثر موقف بجبل أبي زبيدة في طريق الذهاب إلى وج من جبل يقال له قرين ثم في سفح جبل يقال له أبو الأخيلة العدّاس وهو في مسجد بالمشاة وأثر الموقف ظاهر في صخرة في ركن المسجد المشهور بمسجد الموقف». اهـ.

قلنا: وقد بلغنا أن رَجٍّ في الجهة المسماة بالمشاة مسجدًا به حجر باق إلى اليوم يزعمون أن عليه أثر موقفه ﷺ ولهذا يسمونه بمسجد الكوع، لأن العامة تطلق الكوع على المرفق وهو من أوهامها، والمظنون أنه المسمى قديمًا بمسجد الموقف، ثم سماه الناس في العصور الأخيرة بمسجد الكوع لتوهمهم أن الذي به

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

عنه تلميذه الإمام ابن القيم ، والإمام السيوطي في فتاواه والعلامة ابن حجر الهيتمي في فتاواه مؤيدًا لفتوى السيوطي وفي شرحه للهمزية ، حيث ذكر أن من روى هذا الخبر من أصحاب الخصائص رواد بلا سند . والحافظ محمد بن يوسف الشامي تلميذ السيوطي في سيرته النبوية « سبل الهدى والرشاد » . وقال في فتوى شيخه : وناهيك باطلاع الشيخ ، وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم أر ذلك ، فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصحح نسبه لرسول الله ﷺ اهـ .

وقال المقرئ في فتح المتعال : وممن أنكره الإمام برهان الدين الناجي الدمشقي وجزم بعدم وروده اهـ . ومنهم الشمس العلقمي ، والعلامة عبد الرؤوف المناوي ، والعلامة محمد الشوبري قدوة الشافعية فيما كتبه على المواهب اللدنية ، والعلامة علي الأجهوري المالكي في شرح ديباجة مختصر المالكية على ما ذكره عنهم ابن العجمي في تنزيه المصطفى المختار ، والعلامة محمد الزرقاني فيما كتبه على المواهب اللدنية ، والعلامة أحمد المقرئ في فتح المتعال ، ومن المتأخرين العلامة داود القلعي على ما حكاه عنه الفاسي في رحلته . ومن أصحاب الرّحل أبو سالم العياشي وأبو العباس أحمد الدرعي وأبو العباس أحمد الفاسي - غير أنهم قالوا بأنه وإن لم يصح فيزار بحسن النية لنسبته في الجملة للمقام النبوي - والعلامة أحمد الشهير بابن العجمي في رسالت تنزيه المصطفى

ذهبت فيه ، وبعد هذا تكرر دخول الحجر الشريفة مرارًا عديدة ، فلم أر فيها ذلك بيقين ، فعلمت أن المخبر لي وهم » . اهـ .

قلنا : أما حجر المدينة فلا نعلم عنه شيئًا ، وأما حجر مكة فإن القبة التي كان بها هدمها الشريف عون الرقيق أمير مكة المتولي عليها سنة ١٢٢٩ هـ ، والمتوفى بها يوم الأربعاء ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ . وبلغنا أن حجرًا أثريًا كان بها ، وهبه الشريف لأحد الهنود بعد هدمها ، فلعله الحجر المذكور الذي رآه المقرئ .

آثار أقدام لبعض الأنبياء :

في بعض البلدان آثار أقدام على أحجار منسوبة إلى بعض الأنبياء كأثر آدم عليه السلام في جزيرة سرنديب المعروفة أيضًا بسيلان بالهند ، وأثر قدم الخليل عليه السلام بالحرم المكي ، وأثر قدم مرسى عليه السلام بظاهر دمشق ، وأثر قدم عيسى عليه السلام بطور زيتا بيت المقدس ، وأثر قدم إدريس عليه السلام ببيت المقدس ، وأثر قدم أيوب عليه السلام بقربة قرب نوى بالبلاد الشامية . ولكون مقالنا هذا خاصًا بالآثار المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، اكتفينا بالإشارة إليها دون التعرض لتحقيقها والكلام عليها انظر : الأقدام (مسجد -) .

آراء العلماء في آثار القدم النبوية الشريفة :

من الذين أنكروا صحة ذلك وذكروا أن لا أصل ولا سند لما ورد فيه الإمام أحمد بن تيمية في فتاواه ، ونقله

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

المختار التي قدمنا ذكرها . وقطب الدين الحنفى فى «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» . غير أن كلامه خاص بأثر المرفق فذكر أنه لم ير فى كلام أحد من المؤرخين من حقق ما يقال عنه . والعلامة محمد الحنفى الكبير فى حاشيته على شرح ابن حجر النهشى على الهمزية فى قول الناظم :

أو يائس التراب من قدم لا

نت حياء من مسها الصفواء

وقول ابن حجر عنه : « هذا الذى ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند » فإنه علق عليه بقوله : « قوله بلا سند فى فتاوى الشارح هل ورد أنه ﷺ لأن له الصخر وأثرت قدماء فيه؟ وأنه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة؟ وأن الأثر الموجود بها الآن أثر قدمه؟ وأنه ﷺ لما جاء إلى بيت أبى بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق فى الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق بمكة زقاق المرفق » ؟ ( فتاوى الشارح هى المعروفة بالفتاوى الحديثية لا فتاواه الفقهية الكبرى وقد حذف العلامة الحنفى من السؤال قول السائل : « وأنه لم يعط نبي معجزة إلا أعطى نبينا ﷺ مثلها أو واحد من أمته » لأنه غير داخل فيما أنكره المسئول ، بل أجاب عنه بقوله : « والتحقيق أنه لم يعط نبي معجزة إلا أعطى نبينا محمداً ﷺ مثلها أو أعظم منها » .

فأجاب بقوله : أجاب الحافظ السيوطى لما سئل عن ذلك كله فقال لم « أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه فى كتب الحديث » ثم قال عقب نقله عبارة ابن حجر المذكور : « وقد ذكر الأئمة أن الحافظ إذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا أعرفه دل على عدم وروده » اهـ .

أما المشتون :

فالإمام تقي الدين السبكي بقوله فى تائيته :

وأثر فى الأحجار مشيك ثم لم

يؤثر برمل أو بيطحاء مكة

والعلامة القسطلانى فى المواهب اللدنية . غير أن شارحها العلامة الزرقانى رد عليه وناقشه فيما أورده . والعلامة شهاب الدين الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفا القاضى عياض فى خاتمة أوردها عقب شرحه لفصل المعجزات الواقعة فى الجمادات من الباب السابع الخاص بالمعجزات النبوية من القسم الأول . والعلامة عبد الغنى النابلسى فى الحضرة الأنسية فى الرحلة القدسية ، وقد أطل فى محاولة إثبات هذه الآثار ، وقال فى رده على من نفى من العلماء وجود سند لها بأن « الراجح إثبات ذلك ميلا إلى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن السلف وإن لم يكن لهم مستند فى ذلك فقد يكون لهم مستند وخفى عنا » اهـ .

## آثار القدم الشريفة على الأحجار

وممن ذهب إلى إثباتها من المتأخرين العلامة أحمد زيني دحلان في سيرته النبوية . قال العلامة ابن العجمي بعد أن لخص أقوال المثبتين من أهل عصره ومن قبلهم ما نصه : « وحاصل جميع ما تقدم الاعتراف بأن ذلك لا سند له وأنه على مجرد الشهرة وهو غير كاف في إثبات نسبتها إليه ﷺ لأن الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات ، لأنها من الأمور السمعية المحضة التي لا مجال للعقل فيها بنفسه ، فما وجدنا فيه نصًا نتحدث به ونعقله . وما لا نص فيه نكل علمه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ولا نتكلم به لعدم استقلال العقل فيه بنفسه دون نص » اهـ .

بقى أن الجلال السيوطي وإن أنكر ذلك في فتاواه فقد ذكره في باب ما اختص به ﷺ عن أمته في أواخر خصائصه الصغرى نقلًا عن رزين العبدري ولكن بلا سند وسكت عنه كالمقرر له حتى نسبته بعضهم إلى الاضطراب والتردد ، وبعضهم إلى السهو والنسيان ، ولم يُعرف أيُّ الكتابين أسبق في التأليف حتى يعول على ما في الأخير منهما ويُعدَّ رجوعًا منه عما في الأول . وقد حاول الشهاب الخفاجي في شرح الشفا التوفيق بين صنيعه بقوله : « قلت : لا سهو ولا نسيان ، فإن السيوطي رحمه الله تعالى لم ينكر هذه المعجزة ، وإنما أنكر ما يؤثر بعينه في الأماكن التي ذكروها » .

قلنا : يصح ذلك لو أن السيوطي اقتصر في فتاواه على إنكاره التأثير في شيء بعينه ، ولكنه مع إنكاره ذلك في بعض أحجار معروفة أنكر أيضًا تلين الصخر وتأثير القدم الشريفة فيه على العموم ، وهذا نص ما جاء في السؤال الذي أجاب عنه « مسألة فيما هو جار

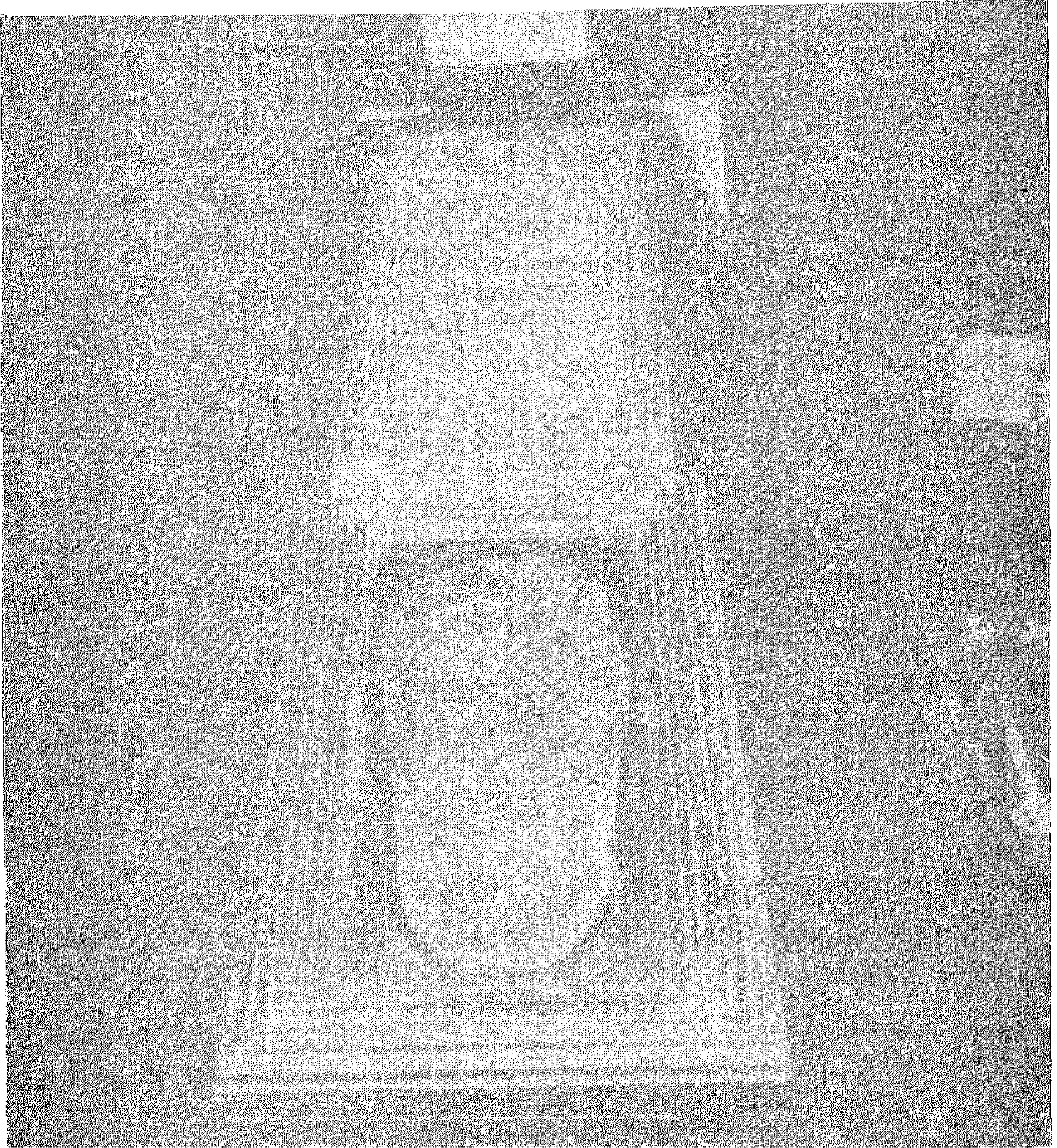
على السنة العامة ، وفي المدائح النبوية ، أن النبي ﷺ لأن له الصخر وأثرت قدمه فيه ، وأنه كان إذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه هل له أصل في كتب الحديث أو لا ؟ وهل إذا ورد فيه شيء فمن خرَّجه ؟ وصحيح هو أو ضعيف ؟ وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدمشقي في معراجة ألفه مسجعًا ولفظه : « ثم توجهنا نحو صخرة بيت المقدس وعلاها ، فصعد من جهة الشرق أعلاها ، فاضطربت تحت قدم نبينا ﷺ ولانت ، فأمسكتها الملائكة لما تحركت ومالت » أهذا أصل في كتب الحديث صحيح أو ضعيف أو لا . إلى آخر ما ذكر من السؤال عن أثر القدم الذي هناك ، وعن أثر المرفق بمكة وغير ذلك ، فأجاب عما ذكر بقوله : « لم أقف له على أصل ولا سند ، ولا رأيت من خرَّجه في شيء من كتب الحديث » اهـ .

وذهب العلامة ابن العجمي في تنزيه المصطفى المختار ، إلى أن المعتمد ما ذكره في الفتاوى لأن العلماء يتحرون في فتاواهم أكثر مما يتحرون في المصنفات . وأما كتابه الخصائص فقد جمع فيه ما قيل إنه من الخصوصيات ولم يعتمد جميع ما فيه ، ولكل مقام مقال . اهـ ملخصًا .

قلنا : وفي قوله هذا نظر ، لأنه لو كان قصد في هذا الكتاب جمع ما قيل بلا اعتماد جميع ما فيه لنبه على ذلك في مقدمته أو خاتمته ، والمرجح عندنا أن عدم تعقبه ما نقله عن رزين بأنه لا أصل له ولا سند على ما قرره في فتاواه لم يكن إلا سهوًا منه وجل من لا يسهر . والله أعلم .

ولنختم هذا البحث بما ختم به هذا الفاضل رسالته « تنزيه المصطفى المختار » فقال : « لا يخفى





أشجار قديم النبي عليه السلام من الحجر الملون

على ذوى البصائر أن ما ذكر آنفاً جميعه من عدم ثبوت هذه الأحجار المعينة بمصر وغيرها، إنما الغرض منه تنزيه الجنب الرفيع الأعلى والمقام الأسنى، عن أن ينسب إلى حمائه الأجل الأحمى، ما لم يثبت عنه أصلاً، ولا ورد لا قولاً ولا فعلاً، فلا يتوهم عاقل البتة من نفى ذلك نقصاً معاذ الله وحاشا وكلاً، بل ذلك يقتضى زيادة رفعة العظيمة، وأنافة منزلته الكريمة، بحيث لا يحام حول ذلك الحمى الأعظم، إلا بما ورد عنه ﷺ ونصّ على ثبوته من يوثق به من الأئمة الحفاظ الأعلام، جهابذة الإسلام».

(الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٥٣ - ٧٢ مع ملاحظة أنا وضعنا الحواشى بين معكوفتين فى سياق النص).

انظر: الآثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة، استانبول الآثار (رباط -).

#### \* الآثار (كتاب -) :

كتاب الآثار هو مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان الكوفى، جمعه صاحبه أبو يوسف ورواه عن أبى يوسف : ولده أبو محمد يوسف بن يعقوب . وفى الحق أن الإمام أبا حنيفة - رضوان الله عليه ترك ثروة فى الحديث الشريف تتمثل فى مصنفات منها : «كتاب الآثار» وهو يحمل نفس عنوان الكتاب الذى صنفه الإمام محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة .

والآثار الأولى عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف بـ «حيدر أباد - الدكن» بالهند، وطبعته بمصر مكتبة الاستقامة ط أولى سنة ١٣٥٥ هـ وهذا الكتاب النادر موجود بمكتبة الأزهر - الحديث رقم ٣٧٦٦ خاص

و ٤٠٢٠٤ عام .

وآثار الشيبانى طبع بمطبعة «أنوار محمدى» الأنوار المحمدية - لكنهو - الهند .

(الإمام ابن ماجه صاحب السنن - أ د . عبد العزيز عزت عبد الجليل . هدية مجلة الأزهر ذى القعدة ١٤١٠ هـ / ٢٥ - ٢٦ هامش للدكتور على أحمد الخطيب) .

#### \* الآثار (كتاب -) :

تأليف محمد بن الحسن الشيبانى ( ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م ) .

أحد مخطوطات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى وجاء بيانه كالتالى :

أوله : بعد البسملة ... باب الوضوء ...

١٢٧ ق (ورقة) ١٥ س (سطر) ١٨ × ٢٦ سم . الجمعة ٥ رجب ٨٧٢ هـ .

خط مشرقى جميل

رقم ٤١٦ .

( فهرس المخطوطات بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى . سلسلة الفهارس (٧) . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ١٩٨٩ . الجزء الأول إعداد إبراهيم سالم الشريف / ١٥٥ ) .

#### \* الآثار المجيدة فى المناقب الخالدية :

قال البغدادى :

آثار [ الآثار ] المجيدة فى مناقب [ المناقب ] الخالدية أعنى أبا أيوب الأنصارى . تأليف محمد أمين بن عبد الله الإمام بجامع أبى أيوب المتوفى سنة ١٢٧٥ (إيضاح ١ / ١) .



\* آثار مشتاق أسرار عشاق :

من المخطوطات التركية العثمانية  
آثار مشتاق أسرار عشاق : تركي تأليف مصطفى،  
مشتاق البتليسي الصوفي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ.

أولها : باسم الله يا ودود ، يا الله ، الحمد لله والصلاة  
على رسول الله ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، بقلم رقعة جميل ، بدون  
تاريخ ، في ٩٩ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرا ، في  
٥ ، ٢٤ × ١٨ . بها نقص .

( ٤٩ تصوف تركي طلعت ) .

( فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي  
اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى  
نهاية ١٩٨٠ ، ١ / ٢ ، وإيضاح المكنون  
للبغدادي ١ / ١ ) .

\* الآثار النبوية :

لأحمد تيمور باشا :

يحدد العلامة أحمد تيمور باشا الآثار النبوية التي  
اشتهرت نسبتها إلى الرسول ﷺ وتداولها الناس بلا  
تمييز من غالبهم بين صحيحها وزائفها بأنها :  
القضييب والبردة والمنبر والسريير والخاتم والعمامة  
والسيف .

ويبدأ أحمد تيمور باشا كما ذكر في مقدمة كتابه -  
بالقضييب والبردة لاشتهارهما في الخلافة العباسية  
فيقول عن هذين الأثرين :

القضييب والبردة أثران نبويان كمانا من شارات  
الخلافة في الدولة العباسية ، كما كان الخاتم من  
الشارات السلطانية في دول المغرب . والمظلة في  
الدولة الفاطمية على ما يقول « ابن خلدون » غير أن

الخاتم والمظلة وغيرهما من الشارات لم تكن لها قيمة  
أثرية كالشارة العباسية ، ولا سيما في شرف النسبة إلى  
المقام النبوي الكريم ، وإنما كانت آلات محدثة في  
تلك الدول ، قيمتها فيما كان بها من التحلية  
والترصيع .

والمراد هنا بالخاتم حلية الأصبع المعروفة ، وكانوا  
يستجيدون صوغه من الذهب ويرصعونه بفصوص  
الجواهر واليواقيت ويلبسه السلطان شارة في عرفهم .  
أما المظلة : فلم ينفرد بها الفاطميون ، وإنما اشتهر  
الفاطميون بمظلتهم لأنها كانت أبداع المظلات  
وأكثرها زخرفاً وترصيعاً .

أما القضييب : فالمرؤ في كتب السيرة أن النبي ﷺ  
كان له قضييب من شَوْحَط يسمى الممشوق ، قيل :  
وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه . قال الإمام الماوردي  
في الأحكام السلطانية : « وأما القضييب فهو من تركة  
رسول الله ﷺ التي هي صدقة ، وقد صار مع البردة  
من شعار الخلافة » . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة  
في المواكب [ فقد كان من آلات المواكب في الخلافة  
الفاطمية بمصر قضييب سماه صاحب صبح الأعشى  
بقضييب الملك وقال إنه « عود طوله شبر ونصف  
ملبس بالذهب المرصع بالدر والجوهر يكون بيد  
الخليفة في المواكب العظام » انتهى . وكأنهم أرادوا  
به محاكاة شارة العباسيين ، وشتان ما بين التكحل  
والكحل ] .

وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم في المواكب  
جلوساً وركوباً . قال ابن كثير في تاريخه البداية  
والنهاية : « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه  
ويأخذ القضييب المنسوب إليه ﷺ في إحدى يديه ،

فيخرج وعليه من السكينة والوقار ما يصدع القلوب ويبهر الأبصار» ١. هـ. وبلغ من عنايتهم بهذين الأثرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام منهم خليفة اهتم بهما اهتمامه بالبيعة، فإذا كان غائباً بعثوا بهما إليه مع بشير الخلافة الذي يُرْدُونَهُ. وما زالت الشعراء تذكرهما في مدائح الخلفاء العباسيين إلى انقراض دولتهم من العراق تنويهاً بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة.

(عن مصير القضيب والبردة انظر: البردة).

أما المنبر: فالثابت المحقق أن منبره ﷺ الذي كان يخطب عليه لم ينتقل من مسجده، وإنما كان معاوية رضى الله عنه أراد نقله إلى الشام، وكتب بذلك إلى مروان بن الحكم عامله بالمدينة، فلما اقتلعه كثر لغط الناس فخشى الفتنة وزاد فيه درجاً وردّه، وقال: إنما اقتلعه لأزيد فيه. فبقى في مكانه حتى احترق باحتراق المسجد سنة ٦٥٤. فالمراد أن بنى العباس ورثوه وهو في مكانه لا أنه نقل إليهم بالعراق كغيره من الآثار التي نقلت إليهم. وقد كان لاحتراق هذا الأثر النبوي وقعٌ أليم في نفوس المسلمين ولا سيما عند ساكني المدينة وزائريها لما فاتهم من لمس رمانته التي كان ﷺ يضع يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفتين.

أما السرير: فلم يكن له ﷺ كالذي للملوك يجلس عليه للحكم فيكون من بعده للخلفاء، وإنما كان له سرير ينام عليه، قوائمه من ساج بعث به إليه أسعد بن زرارة. وفي سيرة ابن سيد الناس أن الناس من بعده كانوا يحملون عليه موتاهم تبركاً به. وقال البرهان الحلبي في حاشيته على هذه السيرة: «قوله: وكان له سرير ينام عليه، قال السهيلي في أول النصف الثاني

من روضه [هو الروض الأنف للإمام العلامة عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ وهو شرح على السيرة النبوية لابن هشام، وقد طبع بمصر سنة ١٣٣٢ في جزئين] و: فيحتمل أن السرير المذكور هنا غير ما ذكره المؤلف قال فيه هنا: فكان الناس يحملون عليه موتاهم تبركاً كان سريره ﷺ خشبات مشدودة بالليف بيعت في زمن بنى أمية فاشتراها رجل بأربعة آلاف درهم. قاله ابن قتيبة. ١. هـ.

فيحتمل أنه هو، وهو الظاهر، والله أعلم. ١. هـ.

قلت: وهو منقطع الخبر بعد ذلك في التاريخ، ولم أقف فيه على غير ما ذكرت، فليحقق أمره.

أما الخاتم: فإن الذي كان يلبسه ﷺ ويختتم به كتبه إلى الملوك ونقش عليه (محمد رسول الله) كان من بعده عند الصديق ثم عند الفاروق رضى الله عنهما، فلما كانت خلافة ذى النورين عثمان رضى الله عنه سقط من يده في بئر أريس بالمدينة والتمسوه، فلم يجدوه، فاغتم لذلك غمّاً شديداً وتطير منه واتخذ له خاتماً على مثاله نقش عليه «محمد رسول الله» فكان يختم أو يتختم به، ثم اتخذ الخلفاء من بعده خواتيم لكل خاتم نقش يخصه إلى انقراض الخلافة من بغداد على ما أجمع عليه المؤرخون. غير أن المحكى في كتب السيرة من اختلاف الروايات في صفة الخاتم حمل ابن سيد الناس على أن يقول في سيرته باحتمال أن تكون خواتم متعددة

قلت: وعلى هذا فيحتمل أن يكون أحدها وصل إلى بنى العباس فحفظوه تبركاً به وتشرفاً، وإن كان لكل خليفة منهم خاتم يختم به، عليه نقش يخصه.

أما العمامة : فهي المسماة بالسحاب ، وكان ﷺ وهبها لعلی علیه السلام ، ثم صارت بعد ذلك لبني العباس ، وصرح باسمها البحتری فی قوله فی المهتدی بالله :

غدا المهتدی بالله والغیث ملحق

بأخلاقه أو داخل فی عدادها

إمام إذا أمضى الأمور تتابعت

على سنن من قصدها وسدادها

متى يتعمم بالسحاب تلت على

كفى لها محتاز إرث اسودادها

قال أبو العلاء المعری فی عبث الولید عن هذا البيت : « المعنى أن بني العباس كان عندهم برد النبی وعمارته وأصحاب الأخبار يروون أن النبی ﷺ كان يسمى عمارته السحاب ، وكذلك روى أسماء لالة التي كان يستعملها ، فزعموا أن مقصده كان يسمى « الجامع » وقضيباً كان له يأخذه فی يده : يسمى الممشوق ، وكان له ، قدح من خشب يسمى النسعة فيما ذكروا ، ونحو هذه الأشياء » . اهـ [عبارة الحافظ مغلطى فی سيرته : « وقعب يسمى النسعة » ] .

أما السيف : فالمراد به ذو الفقار ، وهو سيف كان للعاص بن منبه السهمي الذي قتل كافراً يوم بدر ، فغنمه النبی ﷺ وكان لا يفارقه فی حرب من حروبه ، وسمى بذلك لحزوز مثل فقرات الظهر كانت فی وسطه ، وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته من فضة .

وملخص ما ذكره ابن خلكان وابن الأثير عن وصوله إلى بني العباس أن النبی ﷺ كان وهبه لعلی علیه

السلام ثم صار لبنيه ، وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی بن أبي طالب رضوان الله عليه لما خرج بالمدينة على أبي جعفر المنصور ، فلما رمى بسهم فی قتاله مع جند المنصور وأيقن بالموت أعطاه لرجل من التجار كان له عليه أربعمئة دينار وقال له : خذه فإنك لا تلقى أحداً من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقه . فلما ولي جعفر بن سليمان العباسي على المدينة اشتراه منه بأربعمئة دينار ، ثم أخذه منه المهدي ، ثم صار من بعده للهادي ثم للرشيد ، ورآه الأصمعي وهو متقلد به بطوس فقال : يا أصمعي ألا أريك ذا الفقار ؟ قال : فقلت بلى جعلني الله فداك ، قال : فاستل سيفي هذا . فاستلته فرأيت فيه ثمانى عشرة فقارة . ويروى أن الرشيد أعطاه ليزيد بن مزيد لما خرج لقتال الوليد بن طريف . اهـ .

وإذا صح هذا فلا ريب فی أن الخلفاء استردوه منه أو من ورثه لأنه كان بعد ذلك عند المعتز بن المتوكل ، وذكره البحتری فی قوله من قصيدة يمدحه بها :

وقد ترك العباس عندك وابنه

عُلَى فُتْن مرمى النجم حيث تحيراً

هما ورثاك ذا الفقار وصيراً

إليك القضيب والرداء المحبّراً

ثم صار من بعده للمهتدى بالله ، وفيه يقول البحتری أيضاً من قصيدة :

وإن يتقلد ذا الفقار يُضَفْ إلى

شجاع قريش فی الوغى وجوادها

وفى خبر آخر رواه المقرئ في خطه أن ذا الفقار



## الآثار النبوية

وقد حفلت مدائح الشعراء للخلفاء العباسيين بذكر هذه الآثار النبوية التي كانت في حيازتهم تنويرها بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة .

ومن هذه المدايح ما جاء فيه ذكر البردة كقول البحتري من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة والخطبة يوم عيد الفطر:

أُيِّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِحِكْمَةٍ

تُنْبِئُ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

وَوَقَّفَتْ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مَذْكُورًا

بِاللَّهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ وَأَخْلَصَتْ

نَفْسُ الْمُرَوِّى وَاهْتَدَى الْمُتَحِيرُ

يقول أحمد تيمور باشا:

[ وهذه القصيدة من أجود شعر البحتري ولكن قضى عليها سوء الحظ أن يختارها اليسوعيون لكتابهم مجاني الأدب ( ج ٥ ص ١٦١ طبع سنة ١٨٨٤ م ) فيغيروا فيها ما شاء لهم الهوى أن يغيروه ، فإنهم لما ذكروا قوله في وصف احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة عليهم في ذهابه إلى المصالي :

فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعَى

وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا

وَالْجَوُ مَعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ

وَالشَّمْسُ مَاتَعَةٌ تَوْقَدُ بِالضَّحَى

طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعِجَاجُ الْأَكْدَرُ

وصمصامة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف الإمام الحسين عليه السلام ودرقة حمزة بن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق رضي الله عنهما وسيوفاً أخرى لبعض الخلفاء الفاطميين كانت بخزانة السلاح الفاطمية بمصر، ثم نهبت وقسمت على الأمراء الذين ثاروا على المستنصر الفاطمي كبنى حمدان وشاور وغيرهم . اهـ . فإن صح أن ذا الفقار كان منها كما ذكر فيحتمل أن يكون وصل إلى الفاطميين بالشراء من بعض تجار العراق بعد زمن المهتدي ، كما يحتمل أن يكون عاد إلى العباسيين بعد نهب خزانة السلاح الفاطمية - والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ .

ويضيف أحمد باشا تيمور في هامش (١) عن الصمصامة ما يلي : [ الصمصامة بكسر فسكون ويقال الصمصام أيضًا بلا تاء في آخره : سيف قاطع مشهور له أخبار يطول ذكرها ، وكان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وذكره بعض أصحاب السير فيما صار إلى النبي ﷺ من السيوف ، والأكثر على أن عمرا أهداه إلى خالد بن سعيد بن العاص ثم وصل بعد ذلك إلى المهدي العباسي ثم صار لابنه الهادي ثم الرشيد . وفي الكامل لابن الأثير ما يدل على بقاءه عندهم إلى زمن الواصل . وفي أخبار المتوكل أنه كان عنده فدفعه إلى باغر التركي فقتله باغر به لما غدر به الأتراك . قال ابن نباتة في سرح العيون : ومن عند باغر انقطع خبره .

قلت : ثم انتقل بعد ذلك إلى الفاطميين بمصر حتى نهبت خزانة سلاحهم على ما ذكره المقرئ إن صح أنه كان بهذه الخزانة ] .

## الآثار النبوية

عند الخلفاء وهى السيف والعمامة والخاتم والقضيب  
والسرير:

يتولى النبىُّ ما تتولا  
هُ ويرضى من سيرة ما تسيرُ  
حُزّت ميراثهُ بحقّ ميين  
كل حق سواه إفكٌ وزورُ  
فلك السيف والعمامة والخا  
تم والبرد والعصا والسريرُ

يريد بالعصا: القضيب . وقوله فيه أيضًا:

عليك ثياب المصطفى ووقاره  
وأنت به أولى إذا حصحص الأمر  
عمامته وسيفه ورداؤه

وسيماء والهدى المشاكل والنجر  
وقال من قصيدة يمدح بها المعتز بن المتوكل،  
ويهجو المستعين بعد خلعه:

ولم يكن المغترُّ بالله إذ سرى  
ليُعجزَ والمعتزُّ بالله طالبه  
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر

وعُزِّى من برد النبى مناكبه  
وذكر ابن خلكان فى وفياته عن ميمون بن هرون أنه  
قال: رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود  
البلاذرى المؤرخ وحاله متماسكة فسأله فقال: كنت  
من جلساء المستعين فقصدته الشعراء فقال: لست  
أقبل إلا ممن قال مثل قول البحتري فى المتوكل:

فلو أن مشتاقًا تكلف فوق ما  
فى وشعيه لسعى إليك المنبر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت

تلك الدجى وانجاب ذاك العُثير  
وافتن فىك الناظرون فأصبح

يومى إليك بها وعين تنظرُ  
يجدون رؤيتك التى فازوا بها  
من أنعم الله النسي لا تكفرُ  
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا  
عز عليهم أن يذكر سيد الخلق ﷺ ويذكر معه  
خليفته وابن عمه فجعلوا صدر هذا البيت

\* ذكروا بطلعتك الرشيد فهللوا \*

ولما وصلوا إلى بيت البردة جعلوه:

\* ووقفت فى برد الخطيب مذكرا \*

فليتنبه لذلك .

فإن كثيرين من النشء يثقون بكتبهم فيقعون فيما  
حرفوه وبدلوه .

وقوله من أخرى فيه:

وعليك من سيمما النبى

فى مخايل شهدت برشدك  
تبدو عليك إذا اشتَمَلُ

ست ببردة من فسوق بردك  
وقوله من أخرى فيه أيضًا:

وغدوت فى برد النبى وهديه

تخشى لحكم قاصد وتؤمّل  
وقوله فيه أيضًا: وقد ذكر الآثار الأخرى التى كانت

## الآثار النبوية

فرجعت إلى دارى وأتيت، وقلت له: قد قلت فيك  
أحسن مما قاله البحتري في المتوكل. فقال: هاته !  
فأنشدته:

ولو أن بُرْدَ المصطفى إذ لبسته

يَظُنُّ لَظَنَ البُرْدِ أنك صاحبه

وَقَالَ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَلِبِستَه

نعم هذه أعطافه وَمناكبُه

فقال: ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به، فرجعت

فبعث إليّ بسبعة آلاف دينار وقال: ادخر هذه

للمحادثات من بعدى، ولك على الجراية الكافية ما

دمت حيًّا. اهـ.

ومن ذلك قول الأبيوردى من قصيدة في المقتدى

بالله:

إلى المقتدى بالله والمقتدى به

طوين بنا طيَّ الرِّداءِ الفِياثِيا

وُلدنا بأطراف القوافى وَحسبنا

من الفخر أن نهدي إليه القوافيا

وَلَمْ نَتَكَلَّفْ نَظْمَهُنَّ لِأَنَّنا

وَجَدنا المعالى فاخترعنا المعانيَا

أيا وَارثَ البَرْدِ المعظم رَبَّه

بَلَّغْنَا المُنَى حَتَّى اقْتَسَمْنَا التَّهانيَا

وقوله من قصيدة في المستظهر بن المقتدى:

وَعَلِيه من سيماء آل مُحَمَّد

نُورٌ يَجِيرُ عَلَى الدجى مرموق

والبرد يعلم أن فى أثنائِه

كرمًا يفوق المزن وَهو دُفوق

أفضت إليه خلافة نبوية

من دونها للمشرفى بريق

وقول الأرجاني من قصيدة في المسترشد بن

المستظهر:

وَرِثْتُ الذى قد ضمهُ البرد من تقى

ومن كرم من قبل أن تَرثَ البردا

ووليت من أمر القضيْبِ شبيه ما

تولاه من كان المشير به مجدا

وما هو إلا أمر أمته الذى

إليك انتهى إذ كنت من بينها فردا

وقوله من أخرى فيه:

يا وارثَ البرد المجرَّر ذيلُه

فى ليلة المعراج فوق الفرقَدِ

ومعروِّدًا يده التَّخَضُّرُ بالذى

أَمسى به ظهر البراق وقد حدى

سَلْبًا هدى عبق النبوة فيهما

من كف خير الأنبياء مُحَمَّدِ

وقول سبط ابن التعاوىذى من قصيدة فى

المستضىء ابن المستنجد:

إن يَدَ المستضىءِ أَسْمَحُ بالإع

طَاءِ يَوْمِ النَّدى من الدَّيَمِ

خليفة الله وارثَ البرد والخا

تم والسيف مالِكُ الأُمَمِ

معيد شمل الإسلام ملتئمًا

وكان لولاه غير ملتئم

وقوله من أخرى فيه :

( أى له الخاتم موروثة مع السيف والبردة من النبي المبعوث خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام ) .

آل النبوة بُرْدُها وقضييها

( الآثار النبوية - لأحمد تيمور باشا / ١٨ - ٣٤ )

لكم ومنبرها معاً وحسامها

انظر: الآثار النبوية في المسجد الحسيني بالقاهرة

أبناء عم المصطفى الهادي وخيـ

\* الآثار النبوية:

ر عصابة وطئ الشرى أقدامها

الآثار النبوية - رسالة للشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الوفاي المصري الشافعي المعروف بشهاب العجمي المتوفى سنة ١٠٨٦ ست وثمانين وألف (إيضاح ١ / ١) .

وقوله من أخرى في الناصر ابن المستضيء لما بويـ  
بالخلافة :

ورأينا برد النبي علكى منـ

\* الآثار النبوية في استانبول:

كب طود من الأئمة راسـ

انظر: استانبول .

مالتا هديه المواقف من نـ

\* الآثار النبوية في المسجد الحسيني بالقاهرة:

ر جلال يضىء كالنبراسـ

يقول أحمد تيمور باشا : بمصر آثار نبوية مشهورة محفوظة في حجرة خاصة بالمسجد الحسيني بالقاهرة . ولهذه الآثار الشريفة أخبار تتسلل في التواريخ ، وتنتقل بالباحث من زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ، حتى نصل به إلى مستقرها المحفوظة به الآن . وأول ما عرف عنها أنها كانت عند بنى إبراهيم بينبع ، واستفاض أنها بقيت موروثة عندهم من الواحد إلى الواحد إلى رسول الله ﷺ ثم اشتراها في القرن السابع أحد بنى حنا الوزراء الأمائل ونقلها إلى مصر وبني لها رباطا على النيل عرف برباط الآثار ، وهو المعروف الآن بجامع أثر النبي اهـ .

وقوله من أخرى :

ورث النبوة منبراً وخـلافة

وتقيئة فعليه منها ميسـم

فلمنكب ولعائق ولخنصرـ

منه ثلاث قدرهن معظم

بُرد وسيف لا يقل وخاتمـ

فمجلبب ومقلد ومختـم

وقوله من أخرى فيه :

له خاتم المبعوث أحمد خاتم النـ

نبوة موروثة مع السيف والبُرد

وما برحت طير الخلافة حوْماً

عليه كما حام الظماء على الورد

( الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٣٥ ) .

انظر: الآثار (رباط -) .

## الآثار النبوية في المسجد الحسيني

والقضيبي الموجود بالمسجد الحسيني بالقاهرة من خشب الشوحط، وهو نوع من خشب الأرز الذي كان ينمو على جبال الشام في أوائل العصر الإسلامي.

والقطعة الباقية من القضيبي يبدو عليها التمدد الشديد. أما الغلاف المعدني الذي يغلف معظم القضيبي فهو من الفضة الجيدة، وقد يكون هذا الجزء الباقي من القضيبي لوحدة من العصي التي تركها الرسول ﷺ وقد يكون من العصي التي وصفت بالبيضاء من الشوحط.

### ٣- المكحلة:

يقول ابن سيد الناس (عيون الأثر ٢ / ٣١٩) «وكان له قدح يسمى الريان وآخر مضرب بقدر أكثر من نصف المد، وثلاث ضباب من فضة وحلقة كانت للسفر، وثالث من زجاج ومغسل صفر (أي من نحاس) وربعة إسكندرانية من هدية المقوقس، يجعل فيها مشطاً من عاج، ومكحلة ومقراضاً وسواكاً ومراة».

والمكحلة المحفوظة بمسجد الحسين جزؤها المقعر الذي يشبه الملعقة من النحاس الأصفر وإن كان لونها الآن قد أصبح يميل إلى السواد، وذلك من أثر التقدم، أما باقي اليد فقد كُسيَت بغلاف من الفضة المرجح أن تكون قد أضيفت فيما بعد.

أما المرود أو الميل فإنه من الحديد وقد غلف جزء من نهايته الغليظة بغلاف من الفضة.

ومخلفات الرسول ﷺ في المسجد الحسيني بالقاهرة مجموعة فريدة، محفوظة في حجرة خاصة تقع جنوب القبة وفي الطرف الجنوب الشرقي للمسجد على يمين الداخل إلى المشهد من باب الرجال، وفي مواجهة الداخل من باب النساء.

وتقول الدكتورة سعاد ماهر عن هذه الآثار النبوية:

ومخلفات الرسول الموجودة بمسجد الحسين الآن هي: ثلاث قطع من النسيج، وقطعة من القضيبي، والمكحلة، والميل (المرود)، وقد ضم إليها بعض الشعر من الرأس ومن اللحية النبوية الشريفة. وقد حفظت جميعها في أربعة صناديق من الفضة، ملفوفة في قطع من الحرير الأطلس الأخضر الموشى بخيوط من الذهب والفضة.

### ١- قطع النسيج:

هي ثلاث قطع كبيرة بيضاء اللون، خالية تماماً من الزخارف الملونة، وكذا الزخارف النسجية، إذ أنها جميعاً منسوجة على أنوال بدوية بسيطة. وفي قطعة منها نلاحظ آثار الخياطة، والقطعتان الأخريان خلو منها. أما من حيث المواد الخام، فهناك قطعتان من القطن، قد تكونان أجزاء من ثوب أو قميص. أما القطعة الثالثة فقد تكون جزءاً من قميص من القباطي.

### ٢- القضيبي:

كان عند رسول الله ﷺ مجموعة من العصي أو القضبان، فيقول بعض المؤرخين إن عددها ثلاثة والبعض الآخر يقول خمسة.



٤ - الشعر :

عدد الشعرات المحفوظة مع باقى المخلفات النبوية بالمسجد الحسيني أربع شعرات ، ولونها كستنائى داكن ، وهى من الشعر الرّجل ، وقد كان شعره ﷺ رجلا ، وطولها يتراوح بين ٧ - ١٠ سنتيمترات .

ثم أضيفت لها شعرة كانت عند أحمد طلعت باشا رئيس ديوان الخديو سعيد وإسماعيل وابنه توفيق ، وهى شعرة بيضاء يبلغ طولها ٨ سنتيمترات ، وهى من الشعر الرّجل .

وفى سنة ١٣٤٠ هـ أضيفت إليها ثلاث شعرات كانت بالرباط المعروف بتكية الكلشنى بشارع تحت الريع يتراوح طولها بين ٨ - ١٠ سنتيمترات ، اثنان منها لونهما كستنائى والثالثة لونها كستنائى فاتح .

وفى عام ١٣٤٢ هـ أهدت الحاجة ملكة حاضنة الأمير كمال الدين ابن السلطان حسين قارورة إلى المسجد الحسينى بها خمس شعرات من اللحية النبوية الشريفة أربع منها لونها كستنائى داكن وواحدة بيضاء .

كما توجد زجاجة بها شعرة بيضاء قصيرة طولها ٥ سنتيمترات ويقال إنها لعلّى بن محمد بن الخلاطى المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وأن حفدته أهدوا هذه الشعرة إلى مسجد الحسين لكى تحفظ مع الآثار النبوية ، وهى شعرة كستنائية اللون طولها ١٠ سنتيمترات .

يقول النورى إنه قد ثبت أن النبى ﷺ خلق بمنى وقرّق شعره بين الناس .

( مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى - د . سعاد ماهر محمد . وزارة الأوقاف ، القاهرة ١٩٦٥ / ٦٢ - ٦٤ ، ٧٤ - ٧٧ ، ٨٦ - ٩٥ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١٣٠ - ١٣١ ، ١٣٧ - ١٤٣ ، والصور المصاحبة مأخوذة من هذا المرجع نفسه .

\* الآثار النبوية فى مصر :

انظر : الآثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة .

\* الآثار النبوية ( كتاب - ) :

كتاب من تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور باشا ، وقد كتب هذه الكلمة الموجزة مقدمة لهذا المؤلف النادر النفيس ، قصد منها التحدث عن الآثار التى اشتهرت نسبتها إلى رسول الله ﷺ وتداولها الناس بلا تمييز من غالبهم - بين صحيحها وزائفها - ليبين ما حققه العلماء عنها .

يقول المؤلف : لم أقصد ببحثى هذا سرد ما دُوّن عن الآثار الشريفة التى اختصّ بها محمد ﷺ فى حياته وخلفها بعد انتقاله إلى الرّفق الأعلى من سلاح ومراكب وثياب وآلات وغيرها ، فإن فى كتب السيرة من بيان ذلك ما يغنى عن التحدّث به إلى القراء ، وإنما قصدت أن أحدثهم عن آثار اشتهرت نسبتها إليه ﷺ وتداولها الناس بلا تمييز من غالبهم بين صحيحها وزائفها ، لأبين ما حققه العلماء عنها . والله در العلامة

## الآثار النبوية (كتاب -)

الأديب صلاح الدين الصفدى حيث قال فيما صح من هذه الآثار:

أكرم بأثار النبى محمد

من زاره استوفى السرور مزاره

يا عين دونك فانظري وتمتعى

إن لم تريه فهذه آثاره

واقتردى به جلال الدين ابن خطيب داريا الدمشقى فقال:

يا عين إن بُعد الحبيب وداره

ونأت مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل

إن لم تريه فهذه آثاره

وفيما يلى تقديم هذا الكتاب بقلم الدكتور محمد حسين هيكل:

لما اختار رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى، وباع المسلمون أبا بكر بالخلافة، ذهبت السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول إلى الخليفة، وطلبت إليه أن يرد عليها ما ترك أبوها من أرض « بفدك » و « خيبر ». وأجابها أبو بكر بأن أباهما قال: « نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة » ورد الأرض التى تطالب ابنته بها إلى بيت مال المسلمين. وهذا صريح فى أنه لا واحدة من أمهات المؤمنين، ولا من غيرهن ورثت النبى ﷺ وأن ما تركه رسول الله ﷺ من منقول، قد وزع صدقات على من يستحق الصدقة من المسلمين.

ولا شك فى أنه ﷺ خلف من بعده منقولات قليلة، مما كان يلبس أو يستعمل فى حياته اليومية من ثياب أو أداة، وما كان يستعمل كذلك فى شئون الدولة منذ تولاهما، بعد أن استقر له الأمر فى المدينة، كخاتمه الذى نقش عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وكالعلم الذى كان المسلمون يتخذونه فى حروبهم وغزواتهم فى حياة نبيهم. والمؤرخون يجمعون على أن خاتمه آل إلى خلفائه، فلما كان عند عثمان بن عفان أيام خلافته، سقط منه فى بشر « أريس » بالمدينة، فأمر بنزح البئر بحثاً عن الخاتم، فلم يهتد أحد إليه، ولم يقف أحد له على أثر، ولم ينتقل من بعد عثمان إلى خليفة غيره. وقد نقش عثمان لنفسه خاتماً، مكان هذا الخاتم النبوى وعليه الكلمات عينها: « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فأما خاتم النبى فلم يظهر من بعد قط.

من هم أولئك الذين تصدق عليهم أبو بكر، أو تصدقت عليهم أمهات المؤمنين، بمخلفات النبى الكريم؟ لم تذكر كتب السيرة، ولم يذكر المتقدمون من المؤرخين شيئاً عن ذلك فيما أعلم. ولقد كان حرياً بهم أن يذكروه، لو أنهم كتبوا التاريخ كما يكتبه أهل عصرنا الحاضر، والعصور القريبة منا والتى سبقتنا. لكن سيرة الرسول نفسها لم تدون إلا بعد زمن طويل من وفاته، فلم يكن عجيباً أن لا يتناول الأولون ممن دونوا هذه السيرة، مما خلف رسول الله من آثار، لأن حياته الحافلة، ورسالاته العظيمة، وغزواته، ورسله إلى الملوك، وما إلى ذلك من جلائل أعماله،

## الآثار النبوية (كتاب -)

استغرق بحثهم وتدوينهم فلم يقفوا عند الآثار النبوية، ولم يذكروا إلى من ذهب، وإلى من آلت. فلما جاء المؤرخون المتأخرون بدأوا يذكرون عن هذه الآثار في تضاعيف مصنفاتهم الضخمة ما وقفوا عليه من أنباء هذه الآثار.

وقد عكف العلامة الكبير المرحوم السيد أحمد تيمور (باشا) يجمع ما كتب عن هذه الآثار النبوية في مراجعه المختلفة، ووضعها في النظام الجميل الذي يطالعه القارئ من هذه الرسالة التي أُقَدِّمُ إليها بهذه الكلمة. وقد أحصى رحمة الله عليه هذه الآثار في نبذة من هذه الرسالة جعل عنوانها (عدد هذه الآثار وصفتها) ذكر فيها اختلاف الروايات في عددها لاعتبارات أثبتتها ثم قال: إن هذه الآثار كانت قطعة من الحربة، وقطعة من القضيبي ومروداً وملقطاً، قيده بعضهم بكونه صغيراً، لإخراج الشوك من الرجل أو نحوها، وأن ابن كثير انفرد بذكر مكحلة ومشط، كما انفرد الجبرتي بذكر قطعة عصا، وانفرد ابن إياس والجبرتي بذكر قطعة من القميص. ويضيف السيد أحمد تيمور (باشا) إلى ذلك قوله: « ولم يبق من الآثار النبوية اليوم إلا المكحلة، والمرود، والقطعة من القميص، والقطعة من القضيبي، وهي التي عبر عنها الجبرتي بقطعة عصا، وضم إليها شعرتان من اللحية النبوية الشريفة محفوظتان في زجاجة. وقد حفظت جميعها في أربعة صناديق صغيرة من الفضة ملفوفة في قطع من الديباج الأخضر المطرز ».

وقد أورد المؤلف قبل هذه النبذة حديثاً مستفيضاً

عن آثار كانت من شارات الخلافة، كالقضيبي، والبردة، والخاتم الذي سقط من عثمان في بئر «أريس» وذكر ما قيل عن هذه الآثار من الشعر وأثبت مصايدره. كذلك تحدث عن الآثار التي جمعها سلاطين آل عثمان، وفي مقدمتهم السلطان سليم، والتي حفظت بقصر «طب قيو» بالآستانة. كذلك أفرد باباً للآثار النبوية الموجودة بمصر، وكيف بُني لها رباط خاص عند مصر القديمة في المكان المعروف اليوم بأثر النبي، وكيف نقلت هذه الآثار بعد ذلك إلى قبة الغوري، ثم كيف نقلت أخيراً إلى مسجد الإمام الحسين.

وقد أبدى المؤلف رأيه في هذه الآثار فرجح ما قيل بعضها، وتشكك في البعض ونفى البعض، ومما نفاه ما قيل عن آثار أقدامه عليه السلام في الأحجار.

وليس غرضي من هذا التقديم أن أناقش رأياً للمؤلف، وإنما غرضي منه أن أذكر هذا الجهد الصالح الذي بذله المرحوم السيد أحمد تيمور (باشا) في تحقيق مسألة لم يتعرض غيره لتحقيقها من قبله، وعنايته بهذا التحقيق. وذكره مراجعه ومصادره، وإيقافنا بذلك على مبلغ ما يبذله العالم المحقق من جهد ليصل إلى ما يقتنع بأنه الحق، وليفتح أمام غيره الطريق الذي يسر له أن يخطو خطوة لتمحيص هذا الحق والوصول إلى وجه اليقين في أمره.

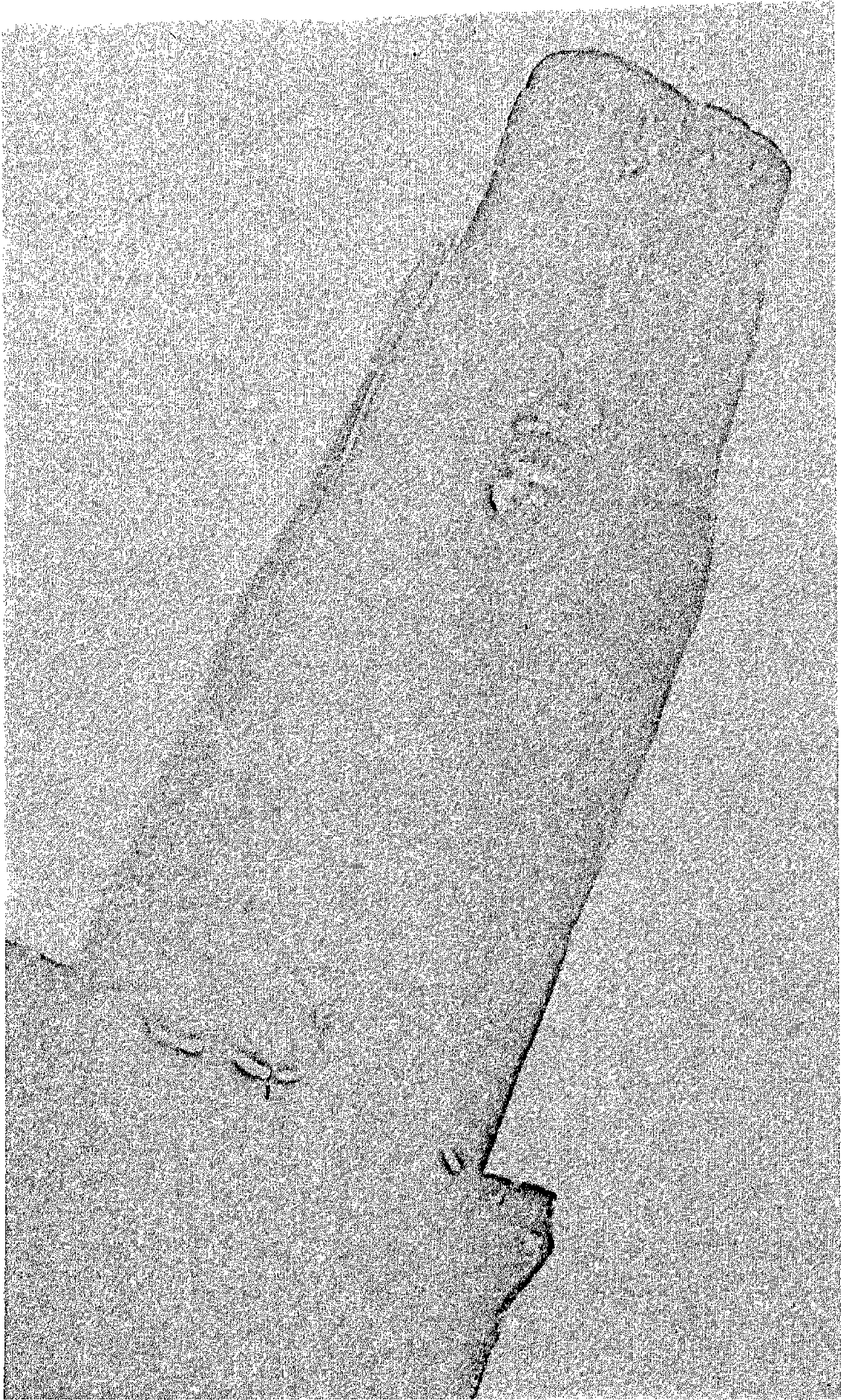
وليس ما بذله المرحوم تيمور (باشا) في هذا التحقيق عجباً. فقد قضى الرجل حياته عالماً فاضلاً جليلاً منقطعاً للعلم ومدارسته في مكتبة اختار لها أنفس المؤلفات وجعلها خير صديق له في حياته، وخير ذخير للذكراء بعد مماته.





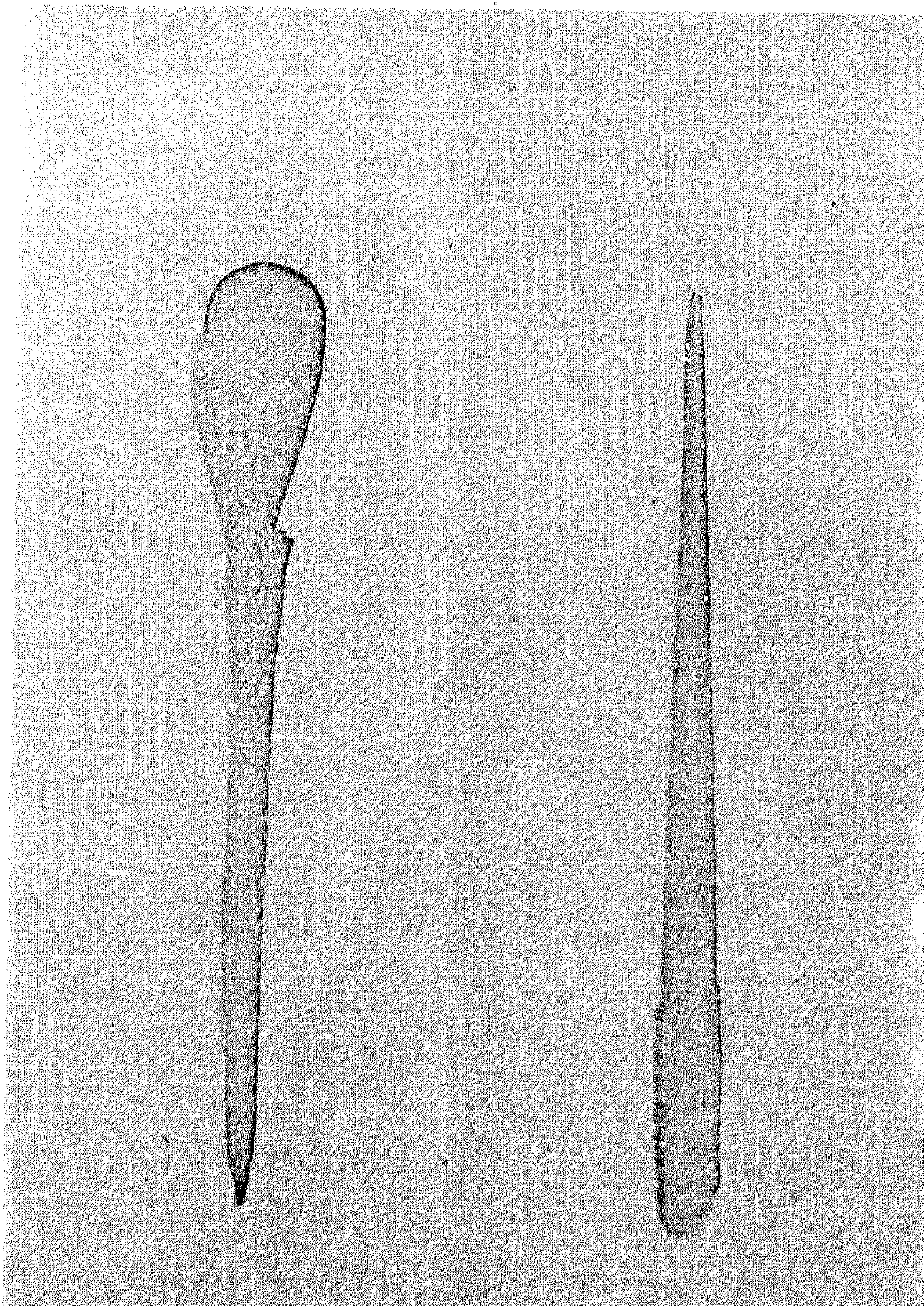
بقجة تحتوى على ثلاث قطع من النسيج يطلقون عليها جميعا ( قميص رسول ﷺ )





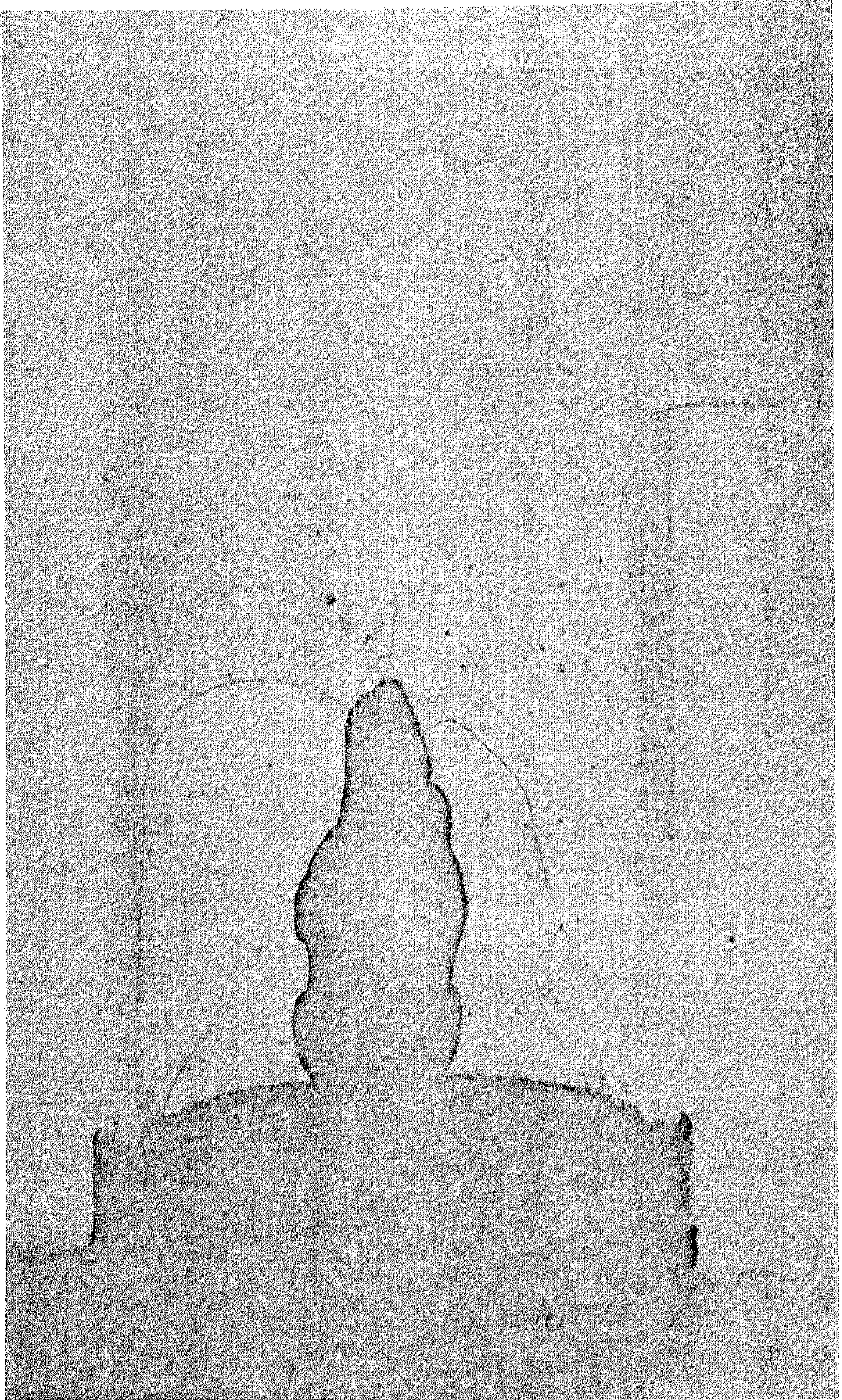
جزء من عصا رمح الرسول ﷺ





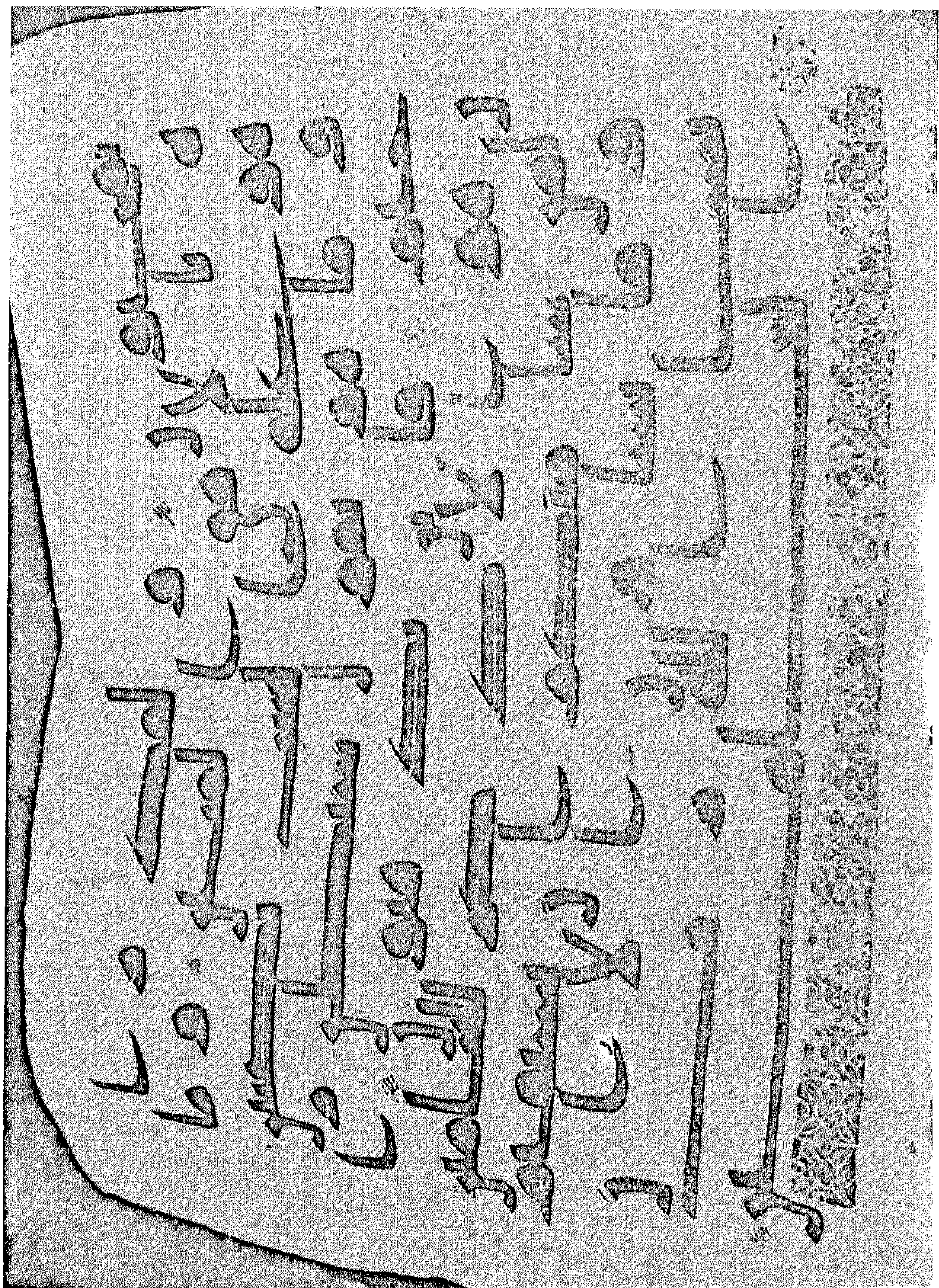
مكحلة الرسول ﷺ ومروده





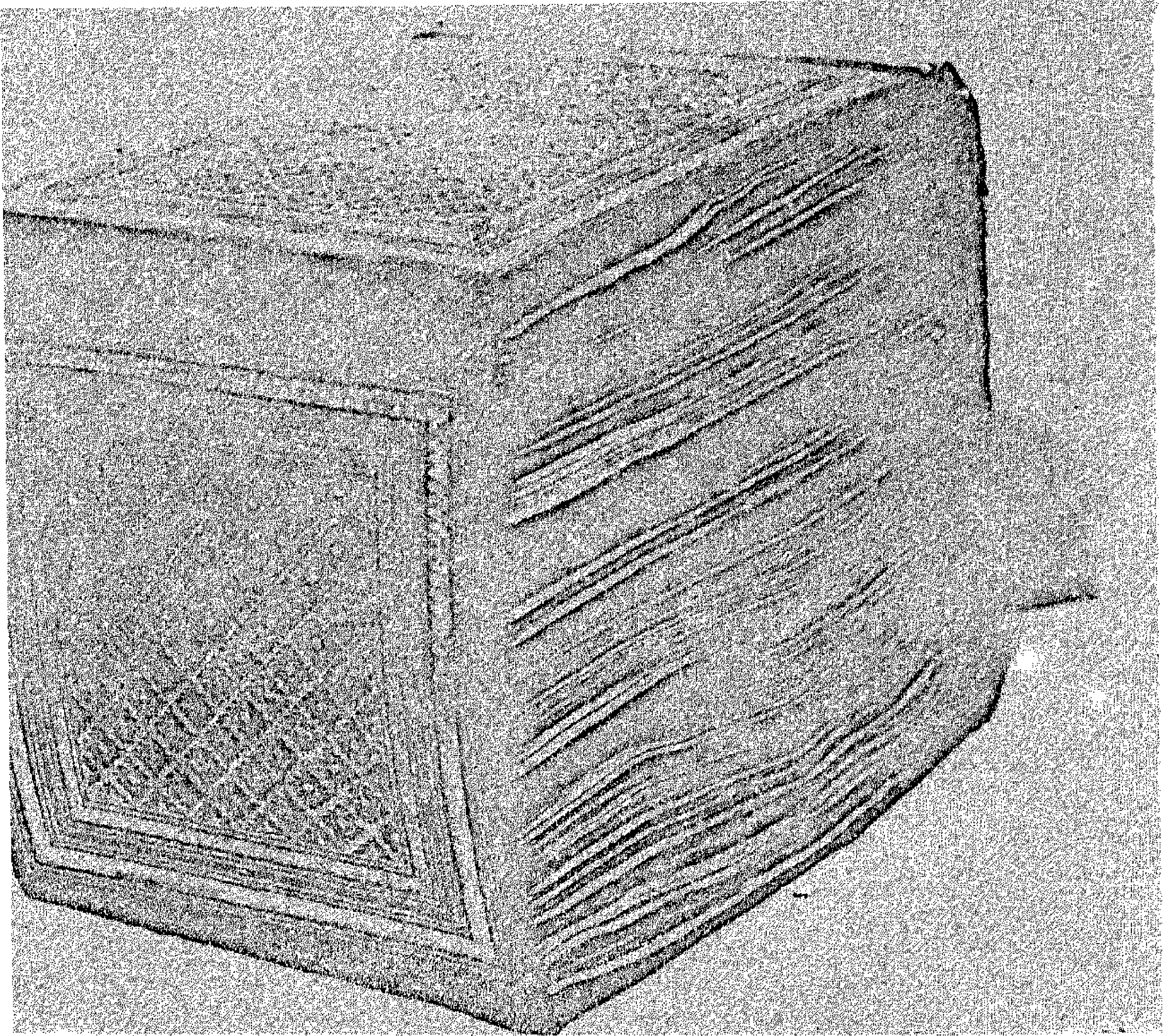
اسطوانة من الزجاج بداخلها أربع شعرات للرسول ﷺ





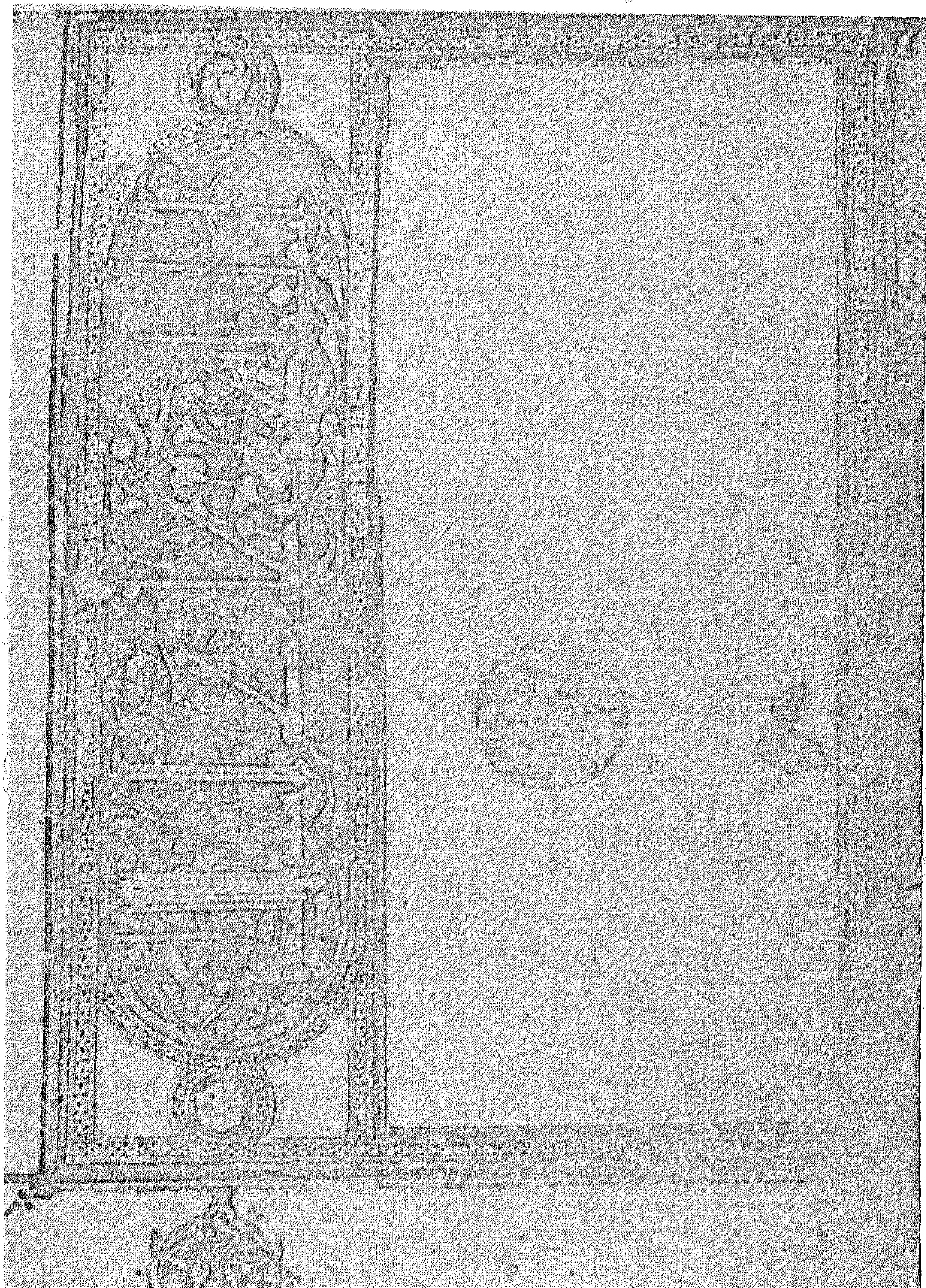
الصفحة الأولى من المصحف المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه





غلاف المصحف المنسوب إلى سيدنا علي رضي الله عنه. وهو من الجلد المنقوش بطريقة الضغط





صفحة من المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه



## الآثار النبوية ( كتاب - )

وقد كان لتيemor (باشا) عليه رحمة الله كل صفات العالم الجليل المحقق المدقق . كان رجلاً ميالاً للعزلة بين كتبه ، إن كان المقام بين الكتب يسمى عزلة ، أما المقيمون بينها فيحسبون أنهم اختاروا خير الأصدقاء ، حين اختاروا خير المؤلفين الذين يوافقون مزاجهم ، ويريحون ذهنهم وأعصابهم . وكان تيemor (باشا) إلى هذه العزلة رجلاً دؤوباً على العمل لا يملّه ، شغوفاً بالنوادير والشوارد ، يريد أن يحقق ويدقق . وقد كانت رسالته عن الآثار النبوية خاتمة بحوثه في ختام حياته ، فكانت بهذه المثابة خير دعاء يتوجه به إلى الله ليكون رسوله شفيعاً عنده .

رحم الله تيemor (باشا) ونفع بأثاره . اهـ .

كذلك كتب العالم الإسلامي الجليل الدكتور على حسن عبد القادر هذه المقدمة للكتاب :

كان آخر ما ألفه العلامة المحقق المغفور له أحمد تيemor باشا كتاب « الآثار النبوية » الذي جمع فيه تقييدات نادرة من شتات الكتب والخزائن عن هذه الذخائر . كما كانت تسمى عند المتقدمين . مما عرف من آثار النبي ﷺ ، وبقيت بعد أن صادفها من انتقال من يد إلى يد في مجرى التاريخ . ... فكان هذا الكتاب القيم الفريد في هذا الباب في المكتبة الإسلامية مرجعاً أصيلاً للباحثين والمستقصين لهذه الآثار المباركة في مظانها المختلفة ، وللمتعرفين لهذه الذخائر في خزائن البلاد الإسلامية وغيرها .

وربما لا نغالي إذا قلنا إن هذا الكتاب نفحة من

نفحات هذا العالم الكبير وصورة كريمة أشرقت فيها نفسه المؤمنة . وصفاء روحه ، فقلما يتصلع أحد بمثل هذا المجهود المضني من أجل جمع التواريخ واستقصاء الحوادث وحدها ، إذا لم يكن له وراء ذلك حافز من الإيمان والتقرب إلى الله وإبتغاء وجهه الكريم . — يختم بها أعماله العلمية ويتوجها بالقربى إلى الله وحب رسوله الكريم ﷺ .

والحق أن هذا الكتاب خاصة يعتبر أول كتاب من نوعه في المكتبة الإسلامية لم يسبقه إليه أحد من قبل . وكانت المكتبة الإسلامية قبله فراغاً من هذه الدراسة المستقصية ، حتى ألهم الله هذا العالم المحقق أن يتفرغ له ويتوج به هذه المكتبة الإسلامية ، ويملاً هذا الفراغ بهذه الدراسة الجديدة ، ويرجع السبب - في ظني إلى عدم معالجة هذا الموضوع بما يستحق - أن السلف الصالح كان يكتفى من آثار النبي ﷺ بجمع الأحاديث والسُّنن ويستقصي حياة الرسول ﷺ من هذه المراجع الشريفة التي أمّدت المسلمين بمادة كاملة عنه ﷺ صادفت قلوبهم وعقولهم وأفئدتهم ، ولم يُعنوا كثيراً بهذه الآثار من برده وخاتمه ومنبره ... إلخ بمثل ما عُنوا بأقواله وأعماله ، فبقى هذا الفراغ حتى تصدى له العالم المحقق بهذه المادة العلمية ، حتى يستقيم هذا الفن ويجد العناية التي يستحقها من درس وتعليق وإضافات جديدة ، فجزاه الله عن العلم والإسلام أوفى الجزاء وأحسنه .

ومن جهة أخرى فإن هذه الذخائر قد بقيت في

## الآثار النبوية ( كتاب - )

المخلفات ودخلت في حوزة الأفراد ، وغير ذلك كثير -  
مما نجده في كتب الرحلات القديمة والحديثة - وذلك  
مجال جديد للمتبعين لهذه الآثار في مظانها وما كُتب  
له البقاء منها .

ومهما يكن من شيء فقد كان اتجاه الإسلام دائماً  
نحو التعقل والبعد عن الأمور التي كانت سائدة عند  
العرب من استعمال السحر والكهانة وعبادة الحجر  
والشجر ، كان هذا الاتجاه له أثره البعيد في نجاح  
الدعوة الإسلامية ، ولكن من غير أن يفقد الإسلام قوة  
الشعور الديني الذي هو أساس الدين ، والذي  
يستجيب له دائماً القلب والوجدان ، وينظمه العقل  
والفكر ، وتعدُّ له الحدود الإنسانية الطبيعية ، وهذا هو  
وحده الذي جعل اهتمام الناس بهذه المخلفات إنما  
هو للتبرُّك المجرد المحدود بالحدود المشروعة ، من  
غير أن يتعدَّى ذلك إلى التعبد والتقديس لأحد أو  
شيء أو مكان ، ولكنها مجرد الذكرى والتفكير والتأمل  
التي يشعر بها المقدِّرون لهذه الآثار المباركة ،  
والزائرون لهذه الأماكن الطاهرة ، وكما قيل : « إِنَّ الدِّينَ  
إِذَا لَمْ يَرْقُ الشُّعُورُ وَلَمْ تَسْتَجِبْ لَهُ النَّفْسُ وَالْقَلْبُ ،  
فَإِنَّهُ يَصْبِحُ جَسَماً مِنَ التَّعَالِيمِ ، وَيَفْقِدُ الرُّوحَ وَالرُّوْيَا  
وَالْإِشْرَاقَ الْإِلَهِيَّ » .

لقد بقي تكريم المسلمين للنبي ﷺ دائماً تكريماً  
إنسانياً من غير مبالغة ، وبقيت آثار شخصيته ثابتة  
عميقة في قلوب الناس وسلوكهم وفي حياتهم الفردية  
والاجتماعية ، تقوم على أساس ديني علمي اجتماعي

حيازات خاصة وفي إطار الأشخاص الذين يدفعون  
أغلى الأثمان في الوصول إليها للتبرُّك والتَّيَمُّن بها ،  
واهتم بها الأتقياء منذ عصر الصحابة إلى العصور  
المتأخرة اهتماماً شخصياً من غير أن تعرض عرضاً  
عاماً لجمهور الناس .

روى البيهقي : أنه كانت شعرات من شعره ﷺ في  
قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد قتالاً إلا رُزق النصر .  
وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت  
جبة كانت عند عائشة أم المؤمنين فلما ماتت بعد  
النبي ﷺ بنحو خمس وأربعين سنة - انتقلت لها ،  
وقالت : كان رسول الله ﷺ يلبسها فنحن نغسلها  
للمرضى فتستشفى بها . وروى صاحب الأغاني : أن  
معاوية بن أبي سفيان خشية ما عمل أن أوصى بأن  
يكفن في ثوب من أثواب النبي التي كان يملكها وأن  
يوضع في أنفه شعرات من شعر النبي ﷺ ، وروى مثل  
ذلك عن عمر بن عبد العزيز وأنس بن مالك .

وفي كتب التاريخ كثير من هذه الأحاديث عن  
الصحابة وعن غيرهم من السلف تبين مدى استعمال  
هذه الذخائر للتبرُّك والتحفُّظ بها بطريق خاص .  
ويقصُّ علينا أصحاب الرحلات في المتأخرين جملة  
مما عرفوه عن هذه الآثار وعلى الأخص ما شاهدوه في  
بلاد الهند من أمثال إسلامية في مسجد باديشاه في  
لاهور ( باكستان ) وكانت هذه المخلفات ممَّا جاء بها  
« تيمور » عند حصار دمشق ( ١٥٤١ ) وممَّا أهدى  
إليه ، وعند سقوط الدولة المغولية تبعثرت هذه

## الأثار النبوية ( كتاب - )

فى إطار القرآن الكريم المحفوظ والسُنن النبوية التى بنى صرحها العلماء بنياناً عتيداً لا يتزعزع ولا تهزُّه حوادث الزمان أو المكان أو تيارات الشكِّ والحيرة، وكان لهذه الشخصية أثرها البعيد فى الأمة الإسلامية .

فلا غرو أن يحرص الناس قديماً وحديثاً على تتبُّع آثاره وذخائره النفيسة فى مظانِّها المختلفة، يبتغون الشُّركَ بها ويرجون التقربُ إلى الله والثِّمَنَ بحفظها . وهكذا أتاح لنا المغفور له العلامة المحقق أحمد تيمور باشا - هذه المجموعة التى سجل فيها هذه الآثار - لتكون عند الناس يمناً وبركة وذخراً مذكوراً، أجزل الله له الثواب موفوراً، ورضى الله عنه ولقاه من لدنه نضرة وسروراً . اهـ .

وقد أصدرت الكتاب لجنة نشر المؤلفات التيمورية فى طبعات ثلاث، الطبعة الثالثة ( ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ) هى التى نقلنا لك منها هذه المادة . وجاءت كلمة اللجنة التى كتبها الأستاذ عبد السلام شهاب عضو اللجنة التيمورية ملخصاً موجزاً لهذه الطبعات، فهو يقول :

كثيرة هى الكتب القيمة التى ألَّفها فقيه الإسلام والعروبة والعلم والأخلاق، المغفور له أحمد تيمور باشا، فى مختلف العلوم والآداب والفنون . وقد لقيت كلها ما هى أهل له من إقبال القراء فى جميع أنحاء الوطن العربى وفى غيره من الأقطار .

وإذا كان كتابه هذا الكتاب « الأثار النبوية » قد اشترك فى كثير من المزايا التى اختصَّ الله بها ذلك

العالم المؤمن المخلص لدينه وعرويته، من حسن استفادة ممَّا أُتيح له اقتناؤه من ألوف مؤلفة من المراجع والكتب والمخطوطات، ومن تحرُّ للدقة فى مراجعتها، والمقارنة بين ما تشابه منها وغير المتشابه، واستخلاص لزبدتها، ثمَّ سوقها إلى القراء مرتبة منسَّقة أروع ترتيب وتنسيق، وفى أسلوب علميٍّ أدبيٍّ غاية فى البلاغة والبيان فهناك مزيةٌ أو مزايا خاصة تفرَّد بها الكتاب من دون بقية مؤلفاته . فهو الكتاب الأول من نوعه فى المكتبة الإسلامية، وهو فى الوقت نفسه آخر ما أنتج من تلك المؤلفات - ثمَّ هو بالإضافة إلى هذا وذاك - كان أكبرها حظاً من الذيوع والانتشار، فقد صدرت منه من قبل هذه الطبعة طبعتان، نفذت كل طبعة منهما خلال أيام معدودة من صدورهما . ومنذ صدور طبعته الأولى من حوالى ست عشرة سنة، ولجنة نشر المؤلفات التيمورية تتلقَّى العديد من رسائل العلماء والأدباء ورجال التصوُّف الإسلامى، معربين فيها عن رغباتهم الملحة فى إعادة طبعه ونشره على نطاق أوسع، ليكون الانتفاع بمحتوياته الميمونة المباركة أعمَّ وأشمل .

وقد صدرت الطبعة الثانية من الكتاب منذ عشر سنين، بعد أن أضافت اللجنة إليها مجموعة من المعلومات، عثر عليها بخط المؤلف بين مخلفاته، فتولَّت تنسيقها ووضعها فى الموضع الأنسب من الكتاب . وصدرت تلك الطبعة المنقحة المزيَّدة بتقديم كتبه الأديب العالم الكبير المرحوم الدكتور

محمد حسين هيكل باشا أشاد فيه بما بذله المؤلف من جهود تستحق التقدير والإعجاب .

وهذه هي الطبعة الثالثة من كتاب الآثار النبوية ، تصدرها اللجنة استجابة لما تلقّت من رغبات مقدورات ، ولا يسعها إلا أن تسدي الشكر خالصاً إلى العالم الإسلامي الجليل الدكتور على حسن عبد القادر ، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، على المقدمة الدينية العلمية العظيمة التي تفضّل بها لهذه الطبعة الجديدة من الكتاب ، وحشد فيها من التحليلات العميقة والتعليقات الدقيقة الوثيقة ، ما يشهد القراء ، وما ندعو الله أن يجزيه عليه أحسن الجزاء . ١ هـ .

ويحتوي الكتاب على الموضوعات الآتية :

- ١ - القضيب والبردة .
- ٢ - المنبر والسرير والخاتم والعمامة والسيف .
- ٣ - الآثار النبوية في مصر .
- ٤ - آثار القدم على الأحجار .
- ٥ - الآثار التي بالقسطنطينية .
- ٦ - الشعرات النبوية .
- ٧ - الشعرات الباقية إلى اليوم .
- ٨ - العلم النبوي .
- ٩ - الركاب النبوي .
- ١٠ - النعال النبوية .

وقد أوردنا لك الموضوع الأول تحت عنوان « البردة »

والموضوع الثاني تحت عنوان « الآثار النبوية » ، والموضع الثامن تحت عنوان « ألوية الرسول وراياته » أما بقية الموضوعات فقد أوردناها تحت عناوينها ، كما أوردنا مصادر ومراجع هذا البحث القيم عقب كل مادة من هذه المواد .

( الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٣ - ١١ ، ١٧ - ١٨ ، ١٤٠ ) .

\* آثار النيرين في أخبار الصحيحين :

انظر : الحديث ( علم - ) .

\* الآثار :

الآثار : نسبة إلى المكان الذي فيه آثار النبي ﷺ بمصر ( الباب ١ / ١٤ ) .

\* الآثار ( ٧٦٥ - ٨٢٨ هـ ، ١٣٦٤ - ١٤٢٥ م ) :

جاءت هذه الترجمة في مقدمة تحقيق كتاب « ألفية الآثار » :

هو أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود ابن علي القرشي ، الشافعي الآثاري ، الموصلي أصلاً ومولداً ، المصري داراً ومدفنًا . وهو صاحب ألفية الآثار الموسومة بـ « كفاية الغلام في إعراب الكلام » . وقد نُسب إلى الآثار النبوية الشريفة لأنه كان خادمها ، وإلى هذا أشار في قوله من البديعية الكبرى :

لأنني خادم الآثار لى نَسَبُ

أرجوه رحمة المخدم للخدم



وُلد الآثارى ليلة النصف من شعبان عام خمسة وستين وسبعمائة ، بمدينة الموصل ، ولا يُعرف تاريخ رحلته إلى مصر، لكن يبدو أنه رحل إليها فى سن مبكرة وأخذ على جلة مشايخها .

يقول محققا ألفية الآثارى :

تبوأ الآثارى مناصب عدة فى مصر، فمنها أنه صار نقيباً للحكم بمصر، ثم استقرَّ فى الحسبة بمالٍ وعد به سنة ٧٩٩هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركب الدين بسبب ذلك، ففرَّ من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه. ثم تغيرت عليه الأيام، فنفاه سلطانها الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين، وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه « القلادة الجوهريّة فى شرح الحلاوة السكرية » حقيقة مهمة، هى أنه نظم مقدمته الصغرى فى النحو وهو فى الهند سنة ست وثمانمائة للسلطان رانا بن هميرانا صاحب تانا من بلاد الهند، وأنه مرَّ فى عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالصالحية من دمشق. وفى آخر مخطوطته « العقد البديع » ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمانمائة.

وتذكر مصادر ترجمته أنه قدم القاهرة سنة عشرين وثمانمائة، ثم توجه إلى دمشق فقطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية، وهى خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين

وثمانمائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٨٢٨هـ، وانطوت بموته صحيفة وضيئة من صحائف الفكر العربى. لقد كان وراء تشرد الآثارى ونفيه عبر الأقطار سبب ذكره مؤرخوه هو هجوه لبعض الأعيان، ونحسب أن جرأته وصراحته كانتا وراء ذلك. وحين توفى خلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادّعى أنه أخوه، وأعاناه على ذلك بعض أهل الدولة فتقاسما المال. وهذا الخبر يكشف لنا حقيقة مهمة وهو أنه لم يعقب. وقد حاول ابن حجر العسقلانى - وهو من معاصريه - الغص من قدره، فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله، لا سيما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل: المعاصرة حجاب سائر.

ومن المؤسف أن المقرئى والسخاوى تابعا ابن حجر فى ذلك، غير أن القلقشندى - وهو من معاصريه - ذكره فى « صبح الأعشى » وأشاد بعلمه، كما أننا ظفرنا بجملة من مخطوطات الآثارى موشحة بتقاريط جلة علماء عصره ممّا ندر مثيله، وربما صلحت هذه التقريظات للكشف عن المكانة الرفيعة التى تبوأها الآثارى فى العقد الأخير من القرن الثامن الهجرى والربع الأول من القرن التاسع.

مصنّفاتُه:

الآثارى شخصية عراقية فذة، كتب ونظم فى شتى فنون المعرفة، حتى جاوزت مصنّفاتة الثلاثين عدداً،

٩ - « منظومة في النحو لامية » عدتها خمسمائة بيت وأولها:

باسم إله العرش أبداً أولاً  
فقيراً على فتح الغنى مُعَوِّلاً  
١٠ - « كفاية الغلام في إعراب الكلام » ألفية في النحو.

١١ - « الفرج القريب في معجزات الحبيب » : وهي قصيدة عارض بها قصيدة البردة تقع في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط على رَوِيِّ الميم المكسورة وأولها:

سَلْ ما عراني عن سلمى بذى سَلَمٍ  
يوم الرحيل من الأحزان والألَمِ  
١٢ - « نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام » : وهي تسعون بيتاً على بحر الكامل وأولها:

أَبْدَاً محبك في مديحك يشرع  
يا من له الجاه العظيم الأزْفَعُ  
١٣ - « مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام » : وهي أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر، وأولها:

إذا شئت أن تحيا حياة طويلة  
وتغنم في الدنيا أماناً وفي الأخرى  
فَصَلِّ على خير الأنام محمداً  
يُصَلِّي عليك الله عن مرة عشرًا

فقد كان نحوياً ولغوياً وعروضياً وشاعراً وبلاغياً وخطاطاً.

فمن مصنفاته التي وصلت إلينا :  
١ - « وسيلة الملهوف عند أهل المعروف » : وقد نشر في مجلة المورد ببغداد سنة ١٩٧٤ .

٢ - « بديعيات الآثار » وتضم بديعياته الصغرى والوسطى والكبرى ، وقد نشرت في بغداد سنة ١٩٧٧ ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم ٣٠ .  
٣ - « المنهج المشهور في قلب الأيام والشهور » : وقد نشرها بمجلة المورد ببغداد ، الأستاذ العدواني .

٤ - « العناية الربانية في الطريقة الشعبانية » : وهي ألفية في الخط وقواعده صنفها سنة ٧٩٠ هـ ، وقد نشرتها مجلة المورد ببغداد سنة ١٩٧٩ - المجلد الثامن - العدد الثاني - ص ٢٢١ - ٢٨٤ .

٥ - « نيل المراد في تخميس بانة سعاد » .  
٦ - « القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكرية » في النحو.

٧ - « الوجه الجميل في علم الخليل » أرجوزة في العروض والقوافي .

٨ - « مجمع الإرب في علوم الأدب » وهي منظومة من الرجز في العلوم العربية . وصلتنا منها نسخة فريدة سقطت بعض أبوابها ، ولعله كتاب « لسان العرب في علوم الأدب » الذي ذكره السخاوي في الضوء اللامع .

## الآثار

- ١٤ - « شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام » :  
وهي أربعون نادرة، منها خمسة وثلاثون في الصلاة،  
ومنها خمسة في السلام.
- ١٥ - « الخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير  
النذير » : وهي أربعون حديثاً في الصلاة والتسليم على  
النبي الكريم.
- ولم تصلنا من آثاره الكتب التالية :
- ١ - « المنهل العذب » : وهو ديوان في النبويات  
ذكره السخاوي في « الضوء اللامع ».
- ٢ - « الرد على من تجاوز الحد » : ذكره السخاوي  
في الضوء اللامع.
- ٣ - « شرح ألفية ابن مالك » في ثلاثة مجلدات ولم  
يتم . ذكر السخاوي ذلك.
- ٤ - « عنان العربية » : أرجوزة في علوم العربية،  
ذكرها السخاوي في « الضوء اللامع ».
- شيوخه :
- تلقى الآثار العلم عن شيوخ كبار تنوعت معارفهم  
وعلت أقدارهم وتعددت اختصاصاتهم فكان فيهم :  
الخطاط والنحوي والمحدث واللغوي ، ولم تحفظ لنا  
مصادر ترجمته غير أسماء ثلاثة من شيوخه هم :  
شمس الدين الزفتاوي إمام الخطاطين في عصره وعنه  
أخذ الخط المنسوب وأجازه فصار يكتب للناس .  
والشيخ نور الدين الطنبدي ، والشيخ شمس الدين  
الغماري وقد أخذ عنه علم النحو.
- لكن حسن الطالع أوقفنا على مخطوطة نادرة أخبر  
فيها الآثار بأسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم  
فمنهم :
- ١ - شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وقد قرأ عليه  
في مدرسته بحارة بهاء الدين بالقاهرة .
- ٢ - شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن وقد قرأ  
عليه في المدرسة السابقة بالقاهرة .
- ٣ - شيخ الإسلام شمس الدين الغماري المار  
الذكر، وقد قرأ عليه في المدرسة الجاولية بين القاهرة  
ومصر المحروستين .
- ٤ - الشيخ شمس الدين بن القطان الشافعي  
المصري السمنودي ، قراءة عليه في الجامع العمري  
وفي جامع القراء وفي المدرسة الخروئية بمصر .
- ٥ - الشيخ صدر الدين الأبهيطي ، وقد قرأ عليه في  
المدرسة الشرفية بالقاهرة .
- ٦ - الشيخ برهان الدين الأبناسي ، وقد قرأ عليه في  
المدرسة المقسية بالقاهرة .
- ٧ - الشيخ عز الدين بن جماعة وقد قرأ عليه بجامع  
الأقمر بالقاهرة . وبالجامع الجديد بمصر .
- ٨ - الشيخ بدر الدين الطنبدي ، وقد قرأ عليه في  
المدرسة الحسامية بالقاهرة . وبالمدرسة المسلمية  
بمصر .
- ٩ - الشيخ برهان الدين الدجوي ، وقد قرأ عليه في  
حانوت الشهود بسوقة الريش بالقاهرة .

١٠ - ومنهم الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفى قاضى القضاة الحنفية، وقد قرأ عليه بالمدرسة السيوفية بالقاهرة.

حتى قال : « ... وغيرهم لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده ، وإنما ذكرت له أعيانهم ليعلم أن العلم بالتعلم ، ولولا المربى لما عرفت ربى :  
ومن لاله شيخ وعاش بعقله

فذاك هباء عقلتُه وجنونُ »

وفى المخطوط ذاته تحدث الآثارى عن سنده فى علم النحو فقال :

« وأما سندی فى هذا العلم فأخذته عن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن على الغمارى المالکى النحوى ، وأخذ هو عن الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان ، وأخذ هو عن أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى بغرناطة ، وأخذ هو عن على بن محمد بن على الكتامى الشهير بابن الصائغ ، وأخذ هو عن الأستاذ الكبير أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشهير بالشلوبين ، وهو الذى انتهت إليه رئاسة هذا الفن النحوى ، أقراه نحوًا من ستين عامًا . وأخذ هو عن الأستاذ أبى إسحاق إبراهيم بن ملكون ، وأخذ هو عن الحافظ المستعجز أبى بكر محمد بن عبد الله الفهرى ، وأخذ هو عن أبى الحسن على بن مهدى التنوخى الشهير بابن الأخضر . وأخذ هو عن أبى الحجاج الأعلم

الشتمرى ، وأخذ هو عن أبى بكر مسلم بن أحمد الأديب ، وأخذ هو عن أبى عمرو بن أبى الحباب ، وأخذ هو عن أبى على القالى ، وأخذ هو عن المبرد ، وأخذ هو عن أبى عمر الجرمى وأبى عثمان المازنى ، وأخذ هو عن أبى الحسن الأنخفش وأخذ هو عن سيويه ، وأخذ هو عن الخليل بن أحمد ، وأخذ هو عن أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ هو عن نصر بن عاصم الليثى ، وأخذ هو عن أبى الأسود الدؤلى ، وأخذ هو عن أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه ورضى عنه - .

وقد نظم الآثارى هذا السند ليسهل حفظه على من يحتاج إليه فقال فى إجازة لتلميذ من تلامذته هو يحيى أبو السعود محبى الدين :

الحمد لله على ما علما

أحمدته مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا

وهذه إجازة لسيدى

وساعدى وعضدى وسندى

الفاضل الشيخ الإمام العالم

الكامل الخير الهمام الحاكم

يحيى أبو السعود محبى الدين

ونجل خير ناصر للدين

قاضى القضاة الشافعى بن صالح

مفتى الأنعام والإمام الصالح

دامت على أفق العلى محاسده

ودام فى أوج المعالى والسده



فليرو علم النحو عن شعبان

عن الغماري عن أبي حيان

عن ثقييهم عن الكتامي

عن الشلوين الرضى الإمام

عن ابن ملكون ابن الفهر

محمد ثم عن ابن الأنحضر

عليهم عن الإمام الأعلم

عن ابن أحمد الرضى مسلم

عن الإمام ابن أبى الحباب عن

أبى على القالى الإمام المؤتمن

عن المبرد عن الجرمى عن

سعيدهم أخفشهم أبى الحسن

عن سيويه المرتضى شيخ الملا

عن الخليل ثم عن نجل العلا

عن نصر بن عاصم والدولى

من قبله يروى الأصول عن على

لأنه هو الذى قد أصلا

وبعده جاء الخليل فصلا

وبعد هذا عمت الإفاده

إذ كل نحوى له زياده

فهذه عشرون شخصا منى

إلى الإمام إن أخذت عنى

وذاك أعلى سند الرواة

فيه تقدمت على النسخة

فاسأل الله وسيع رحمته

لى ولهم وسابغات نعمته

والمسلمين كلهم محمولا

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا مُحْسِنًا

وتحدث الآثارى فى المخطوطة ذاتها عن كتب ابن

مالك النحوى الشهير، فقال إنه يرويه من طرق عديدة

بسند متصل بابن مالك، فمنها عن الغمارى عن أبى

حيان عن الشيخ بهاء الدين بن النحاس عن ابن

مالك، ومنها عن ابن القطان عن صهره الشيخ بهاء

الدين بن عقيل عن الشهاب محمود عن ابن مالك.

ومنها عن ابن الملقن عن المسند أحمد بن كشتغدى

عن ابن مالك، وهذا أعلاها.

( ألفية الآثارى : كفاية الغلام فى إعراب الكلام لزين

الدين شعبان بن محمد القرشى ). آثارى : حققه وقدم

له د. زهير زاهد الأستاذ هلال ناجى / ٥-١٤ (.

ويذكر الزركلى من مؤلفات الآثارى : أرجوزة فى دار

الكتب فى علوم العربية والبلاغة، فرغ من نظمها سنة

٨٠٩، و « ديوان شعر » و « العمدة فى المختار من

تخاميس البردة » فى دار الكتب، وأرجوزة فى النحو

أيضا سماها « الحلاوة السكرية ».

( الأعلام ٣ / ١٦٤ بعنوان زين الدين الآثارى، عن

ديوان الإسلام، مخطوط، والضوء اللامع ٣ / ٣٠١،

وشذرات الذهب ٧ / ١٨٤ وفى تعليقات أحمد عبيد

على الطبعة الأولى أن للآثارى شرحا على « الحلاوة

السكرية » قال فى آخره : إنه « نظمها فى الهند، ثم

جاء إلى الشام المحروس « ودار الكتب ٣ / ٢٥٧ ،  
(١٨٨ / ٦) .

### \* الآجال :

جمع أجَل . والأجل بفتح الألف والجيم لغة هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل ، وأجل الحيوان عند المتكلمين هو الوقت الذي علم الله بموت ذلك الحيوان فيه . فالمقتول عند أهل السنة ميت بأجله وموته بفعله تعالى ولا يتصور تغير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير ، قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ وقال المعتزلة بل تولد موته من فعل القاتل فهو من أفعاله لا من فعل الله وأنه لو لم يُقتل لعاش إلى أمد هو أجله الذي قدره الله له فالقاتل عندهم غيرُ الأجل بالتقديم .

وفى شرح المقاصد : إن قيل إذا كان الأجل زمان بطلان الحياة في علم الله تعالى كان المقتول ميتاً بأجله قطعاً وإن قيد بطلان الحياة بأن لا يترتب على فعل من العبد لم يكن كذلك قطعاً من غير تصور خلاف فكان النزاع لفظياً على ما يراه الأستاذ وكثير من المحققين .

قلنا : المراد بأجله زمان بطلان حياته بحيث لا محيص عنه ، ولا تقدم ولا تأخر ومرجع الخلاف إلى أنه هل يتحقق في حق المقتول مثل ذلك أم المعلوم في حقه أنه إن قتل مات وإن لم يقتل يعيش فالنزاع معنوي . انتهى .

وقيل : مبنى الخلاف هو الاختلاف في أن الموت

وجودي أو عدمي فلما كان الموت وجودياً نسب إلى القاتل إذ أفعال العباد مستندة إليهم عند المعتزلة . وأما عند أهل السنة فجميع الأشياء مستندة إلى الله تعالى ابتداءً ، فسواء كان الموت وجودياً أو عدمياً ينسب موت المقتول إلى الله . وبعض المعتزلة ذهب إلى أن ما لا يخالف العادة واقع بالأجل منسوب إلى القاتل كقتل واحد بخلاف قتل جماعة كثيرة في ساعة فإنه لم تجر العادة بموت جماعة في ساعة . ورد بأن الموت في كلتا صورتين متولد من فعل القاتل عندهم فلماذا كان أحدهما بأجله دون الآخر ثم الأجل واحد عند المتكلمين سوى الكعبي حيث زعم أن للمقتول أجلين : القتل والموت وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو الموت ولا يتقدم الموت على الأجل عند الأشاعرة ويتقدم عند المعتزلة : انتهى .

وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلاً طبيعياً ويسمى بالأجل المسمى والموت الافتراضي وهو وقت موته بتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين وأجلاً اخترامياً ويسمى بالموت الاخترامي أيضاً وهو وقت موته بسبب الآفات والأمراض ، هكذا يستفاد من شرح المواقف وشرح العقائد وحواشيه .

( كشف اصطلاحات الفنون للإمام التهانوي  
١ / ٨٤ ) .

ويرد الإمام الأشعري في كتابه الموسوم بالإبانة عن أصول الديانة على مزاعم المعتزلة بشأن الآجال فيقول في « مسألة في الآجال » :

\* الأجـام :

الأجـام : لغة في الأظام ، وهى القصور بلغة أهل المدينة ، واحدها أطم وأجـم ، وكان بظاهر المدينة كثير منها يُنسب كل واحد منها إلى شيء .

(معجم البلدان ١ / ٥١) .

\* أجـام البريد :

قال ياقوت :

أجـامُ البريد : بالجيم ، والبريد بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وياء آخر الحروف ودال مهملة : ذكر أصحاب السير أنه كان بكشكر قبل خراب البطيحة ، نهر يقال له الجنب ، وكان عليه طريق البريد إلى ميسان ودستميسان ، والأهواز فى جنبه القبلى ، فلما تبطحت البطائح ، كما نذكره فى البطيحة ، إن شاء الله تعالى ، سُمى ما استأجـم من طريق البريد أجـام البريد ، والأجـام : جمع أجـمة ، وهو منبت القصب الملتف . قال عبد الصمد فى ابن المعدل :

رأيت ابن المعدل نال عمراً

بشؤم كان أسرع فى سعيد

فمنه مرث جلية آل سليم

ومنه قبض أجـام البريد

(معجم البلدان ١ / ٥١) .

\* الأجـر :

قال ياقوت :

الأجـر : بضم الجيم وتشديد الراء : وهو فى الأصل

يقال لهم : أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا ﴾ فلا بُد من نعم ، يقال لهم : فخبرونا عن من قتله قاتل ظلمًا ، أتزعمون أنه قتل فى أجله أو بأجله ؟ فإن قالوا نعم وافقوا وقالوا بالحق وتركوا القدر ، وإن قالوا لا قيل لهم : فمتى أجل هذا المقتول ، فإن قالوا الوقت الذى علم الله أنه لو لم يقتل لتزوج امرأة علم أنها امرأته وإن لم يبلغ إلى أن يتزوجها ، وإذا كان فى معلوم الله أنه لو لم يقتل وبقي لكفر أن يكون النار داره . وإذا لم يجز هذا لم يجز أن يكون الوقت الذى لم يبلغ إليه أجلًا له . على أن هذا القول لا يفيد لقول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .

( مسألة أخرى ) : ويقال لكم : إذا كان القاتل عندكم قادرًا على أن لا يقتل هذا المقتول فيعيش فهو قادر على قطع أجله وتقديمه قبل أجله . وهو قادر على تأخيرها إلى أجله ، فالإنسان على قولكم بقدر أن يقدم أجال العباد ويؤخرها ، ويقدر أن يبقى العباد ويبلغهم ويخرج أرواحهم وهذا إلحاد فى الدين .

( شرح الفقه الأكبر ، المتن المنسوب إلى الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى - شرحه الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفى الماتريدى السمرقندى . عنى بطبعه ومراجعته عبد الله ابن إبراهيم الأنصارى . طبع على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر ، بدون تاريخ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ) .

وكان ابن أجروم عالماً في القانون، وأديباً وعالماً في الرياضيات، ولكنه فوق هذا كله كان عالماً مبرزاً في علم النحو، وكان يميل في آرائه إلى مدرسة الكوفة، وكان واسع الدراية، متفوقاً كل التفوق في علمي الخط والقراءات، وقد قام بتدريسهما بجامعة الأندلس بمدينة فاس.

كتب شرحاً لأرجوزة الشاطبي في القراءات وهو «فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى» مخطوط، مجلدان منه، الأول والثاني لعلهما بخطه، وفي خزانة الرباط (١٤٦ أوقاف) ويعرف بشرح الشاطبية. وقد جاء في «تذكرة» تاج الدين مكتوم أن لابن أجروم عدة مؤلفات أخرى وعددًا لا يحصى من الأراجيز في القراءات. أما ما وصل إلينا من مؤلفاته وما اشتهر به فهو «المقدمة الأجرومية في قواعد علم العربية» المعروف بالأجرومية وقد شرحها كثيرون. مولده ووفاته بفاس.

(دائرة المعارف الإسلامية «بالإنجليزية» ٣٥٨/٢، والأعلام ٣٣/٧ عن جذوة الاقتباس/ ١٣٨، وبغية الوعاة/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٦٢/٦).

له أيضًا ترجمة في الضوء اللامع ٥ ج ٩/٨٢، ٨٣.

### \* الأجرومية :

«المقدمة الأجرومية في قواعد علم العربية» من مؤلفات ابن أجروم الشهيرة التي يقال إنه كتبها وهو مؤلّ وجهه شطر البيت الحرام أثناء إقامته بمكة المكرمة،

اسم جنس للأجرة، وهو بلغة أهل مصر الطُّوب، وبلغة أهل الشام القَرْمِيد. دَرَبُ الأَجْر: محلّة كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجانب الغربى، سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب، يُنسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِيّ الفقيه الشافعى، سمع أبا شُعَيْب الحرّانى، وأبا مسلم الكجى، وكان ثقة، صنّف تصانيف كثيرة، حدّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى أن مات بها في محرم سنة ٣٦٠، روى عنه أبو نُعَيْم الأصبهاني الحافظ، وكان سمع منه بمكة، ودَرَبُ الأَجْر ببغداد بنهر المَعْلَى، عامر إلى الآن، أهْل.

(معجم البلدان ١/٥١).

### \* ابن أجروم (٦٧٢ - ٧٢٣ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٢٣ م):

هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى (نسبة إلى صنهاجة قبيلة بالمغرب) المشهور بابن أجروم وهى كلمة بربرية معناها «صوفى» (أى الفقير الصوفى) وكان جده لأبيه أول من حمل هذا الاسم.

وتتنمى أسرته إلى بلد يقع بجوار مدينة صغيرة هى «صفرو» ولكنه ولد فى مدينة فاس عام ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ - ١٢٧٤ م). وبعد أن أكمل دراسته بها ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج. وفى أثناء مروره بالقاهرة درس على يدى عالم النحو المشهور ابن حيان محمد بن يوسف (المتوفى عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م) وقد منحه الإجازة.



## الأجرومية

- وهي وإن كانت مختصرة إلا أن قصرها هو ميزة لها جعلتها تنتشر من المحيط الأطلسي حتى الفرات، ولا تزال كذلك حتى يومنا هذا، وذاع صيتها، وتعددت شروحها، وأصبحت أساسًا لدراسة علم النحو، كما أصبحت أساس الدراسات النحوية للمبتدئين، ومن السهل على الطلاب حفظها عن ظهر قلب لإيجازها. وهذا ما دعانا لنقل متنها هنا مع نظم العمريطي عليها.
- وتتناول «المقدمة» في إيجاز معلومات عن الأسماء المفردة، والجمع، وحالات الرفع والنصب والنجر، وصيغ الأفعال وتصريفها. وقد ظهرت منها طبعات في عدة بلاد أوربية، وقد بلغ عدد الطبعات في بعض هذه البلاد اثنتي عشرة طبعة، كما نشرت لها عدة شروح من أشهرها شرح الشيخ حسن الكفراوي المتوفى سنة ١٢٠٢هـ.
- ومن هذه الشروح ما يأتي:
- ١- خالد بن عبد الله الأزهرى، بولاق سنة ١٢٥٩ و١٢٨٠، وأمستردام ١٧٥٦، وقد نشر معه فهرس لما يأتي:
  - أ- محمد أبو النجا الطنّيتاى، بولاق ١٢٨٤، والقاهرة ١٢٩٩، ١٣٠٣، ١٣٠٤، وتونس ١٢٩٠.
  - ب- عبد الرحمن السيوطي المالكي الجرجاوى، بعنوان «الطارف والتألد على شرح الشيخ خالد» القاهرة ١٣١٨.
  - ج- ابن الحاج: «حاشية» فاس، والقاهرة ١٣١٨.
  - د- محمد الإنباي: «تقريرات على أبي النجا» القاهرة ١٣١٩، وفي الهامش نفس التقريرات على حسن العطار على الأزهري.
  - ٢- أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المقيودي، تونس ١٣٠٩، والقاهرة ١٣٠٩، ١٣٢٠.
  - ٣- زين الدين شيخ جبريل.
  - ٤- حسن الكفراوي، بولاق ١٢٤٩، ١٢٧٨، ١٢٨٢، ١٢٨٩، ١٢٩١، والقاهرة ١٢٧٦. شرح إسماعيل الحامدي، القاهرة ١٣٠٢، ١٣٠٤، ١٣٢٢.
  - ٥- عبد الله بن الفاضل شيخ العشماوى «حاشية» بولاق ١٢٨٧، والقاهرة ١٣٠٢، ١٣٢٢.
  - ٦- أحمد زيني دخلان، وهو شرح موجز للغاية، وبه ملاحظات وتفسيرات، وقد أعدّه للنشر أحد تلاميذه.
  - ٧- أحمد النجارى الديماطى الحفناوى: «منحة الكريم الوهاب وفتح أبواب النجوم للطلاب» مع شروح بقلم الكفراوي. القاهرة ١٢٨٢.
  - ٨- عبد القادر بن أحمد الكهنى: «منية الفقير المتجرّد وسيرة المريد المتفرّد». القسطنطينية ١٣١٩.
  - ٩- أبو العباس أحمد بن أحمد السودانى قاضى «تمبكتو»: «شرح الأجرومية» نشر بمدينة فاس.

## الأجرومية

١٠ - شرف الدين يحيى العمريطى : « الدرة البهية  
نظم الأجرومية » إبراهيم الباجورى : « فتح البرية على  
الدرة البهية » ... إلخ ، القاهرة ١٣٠٩ ، ١٣١٩ .

١١ - شمس الدين محمد بن محمد الرعنانى  
المشهور بالخطاب المكي المالكي : « متممة  
الأجرومية » مع شروح لكل من :

أ - محمد بن أحمد بن عبد البر الأدهل : « الكواكب  
الدرية فى شرح متممة الأجرومية » القاهرة ١٣٠٢ .

ب - عبد الله بن أحمد الفاكهى : « الفواكه الجنية  
على متممة الأجرومية » بولاق ١٣٠٩ والقاهرة  
١٣١٨ .

وكل هذه الأعمال العظيمة تدل على مدى أهمية  
« مقدمة ابن جزم » .

( دائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) ٢ / ٣٥٨ -  
( ٣٥٩ ) .

قال السيوطى فى بغية الوعاة : « وهنا شىء آخر ، هو  
أنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين  
فى النحو ، لأنه عبر بالخفض وهو عبارتهم ، وقال  
الأمر مجزوم وهو ظاهر فى أنه معرب وهو رأيهم وذكر  
فى الجوازم كيفما والعزم بها رأيهم ، وأنكره البصريون  
فتفطن » .

( نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٦٥ ) .

واليسك المستن :

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ، وأقسامه

ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء ليعنى ؛ فالاسم  
يعرف بالخفض والتنوين ، ودخول الألف واللام ؛  
وحروف الخفض وهى : من ، وإلى ، وعن ، وعلى ،  
وفى ، ورب ، والباء ، والكاف ، واللام ؛ وحروف  
القسم وهى : الواو ، والباء ، والتاء ؛ والفعل يعرف  
بـ « قد » و السين ، وسوف ، وتاء التانيث الساكنة ،  
والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل .

### باب الإعراب :

الإعراب : هو تغيير أواخر الكلم ، لاختلاف العوامل  
الداخلية عليها لفظاً أو تقديرًا ، وأقسامه أربعة : رفع ،  
ونصب ، وخفض ، وجزم ، فلأسماء من ذلك الرفع ،  
والنصب ، والخفض ولا جزم فيها ؛ وللفعال من  
ذلك : الرفع ، والنصب ، والجزم ولا خفض فيها .

### باب معرفة علامات الإعراب :

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ : الضَّمَّةُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْأَلِفُ ،  
وَالنُّونُ .

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي  
الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ  
السَّالِمِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ  
شَيْءٌ .

وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ  
الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبُوكَ ،  
وَأَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ .

وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي ثَنِيَةِ الْأَسْمَاءِ  
خَاصَّةً .

## الاجرومية

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذْفُ .

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ ، وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَعْتَلِّ الْآخِرِ ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا يَثْبَاتِ النُّونِ .

**فصل :** الْمُعَرِّبَاتُ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُعَرِّبُ بِالْحَرَكَاتِ ، وَقِسْمٌ يُعَرِّبُ بِالْجُرُوفِ ، فَالَّذِي يُعَرِّبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الْإِسْمُ الْمَفْرَدُ ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ ، وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَتُخَفَّضُ بِالكسرة ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ ، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكسرة ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ بِالْفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَعْتَلُّ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ .

وَالَّذِي يُعَرِّبُ بِالْجُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الثَّنِيَّةُ ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ ، فَأَمَّا الثَّنِيَّةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ ، وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ ، وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا .

### بَابُ الْأَفْعَالِ :

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ . نَحْوُ :

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَنِيَّةٌ ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ .

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ : الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ .

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ نَحْوُ : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ . وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا يَثْبَاتِ النُّونِ .

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ .

## الاجرومية

الِهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ. وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ. وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ. وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ.

وَالْمُضَمَّرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ.

### بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ وَأَكْرَمَ عَمْرُو، وَيُكْرَمُ عَمْرُو.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ.

### بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

ضَرَبَ، وَيُضْرَبُ، وَاضْرَبَ، فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِخْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَتَيْتُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَارِمٌ.

فَالنَّوَصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مَ كَيْ، وَلَا مَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى. وَالْجَوَابُ بِإِلْفَاءِ وَالْوَاوِ وَالْوَ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَالْأَمْرُ، وَلَا مَ الْأَمْرِ، وَاللَّدْعَاءُ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَاللَّدْعَاءُ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذَا مَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَيُّ، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ نَحَاصَةً.

### بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَأَسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

### بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ. وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ. وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ. وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ. وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ. وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ. وَقَامَتِ



## الاجرومية

والمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُنَّ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَالْغَيْرُ الْمُفْرَدُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبَوُهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَكِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا أَتَّفَكَ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرَحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ. وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأُصْبِحُ.

تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ.

تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنَّى، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّيِ وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَكْثَرِ مَفْعُولَاتِنَ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَخَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.

تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

### بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَزْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ، وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ الْمُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةَ، وَالْإِسْمُ الْمُبْتَهَمُ، نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ، وَمَا أَضْيَفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَالنِّكَرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ: وَتَقْرِئُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

### بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنَّ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى

## الاجرومية

مَنْصُوبٍ نَصَبْتُ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتُ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتُ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرٍ، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

### بَابُ التَّوَكِيدِ

التَّوَكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَغْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِالْفَاقِطِ مَعْلُومَةً، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعٌ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ، وَهِيَ: أَكْتَعٌ، وَأَبْتَعٌ، وَأَبْصَعٌ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

### بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أَبْدَلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبَعَهُ فِي جَمِيعِ إِغْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرُّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَتَفَعَّلَ زَيْدٌ عِلْمَهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَعَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

### بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرَ، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمُضَدَّرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَشْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ

مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَنَحْبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالبَدَلُ.

### بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: ضَرَبْتَنِي، وَضَرَبْتَنَا، وَضَرَبْتِكَ، وَضَرَبْتَكُمَا، وَضَرَبْتُكُمْ، وَضَرَبْتُكَنَّ، وَضَرَبْتُهُ، وَضَرَبْتَهُمَا، وَضَرَبْتُهُنَّ، وَضَرَبْتُهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّائِي، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُنَّ، وَإِيَّاهُنَّ.

### بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَلَاثًا فِي تَضْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

## الأجرومية

### بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي،  
نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا،  
وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا  
أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ  
فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ،  
وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَجِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَهُنَا،  
وَلَهُمَّ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

### بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ  
الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ  
الْفَرَسَ مُسْرِجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ،  
وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ  
الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةٌ.

### بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ  
الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَيَّبَ زَيْدٌ عَرَفًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ  
شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَأَشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ  
غُلَامًا، وَمَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا،  
وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا، وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا  
يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

### بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ،  
وَسِوَى، وَشِوَى، وَسِوَاءَ، وَخَلَا، وَغَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِالْأَلِفِ يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا،  
نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا، وَإِنْ  
كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى  
الْإِسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا زَيْدًا، وَإِنْ  
كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا  
قَامَ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا صَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا  
بِزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَشِوَى، وَسِوَاءَ مَجْرُورٌ لَا  
غَيْرَ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَغَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ  
وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدًا، وَغَدَا عَمْرًا  
وَعَمْرًا، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرًا.

### بَابُ لَا

أَعْلَمُ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَسْوِينٍ إِذَا  
بَاشَرَتِ النِّكَرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ: لَا رَجُلٌ فِي  
الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرفعُ وَوَجِبَ تَكَرُّرُ لَا،  
نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا»  
جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي  
الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا  
امْرَأَةٌ.

بَابُ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ  
الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ،  
وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ، فَأَمَّا الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ  
الْمَقْصُودَةُ فَيَبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ:  
يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقْعِ  
الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو،  
وَقَصْدُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ  
الْفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشُ، وَأَسْتَوَى  
الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَأَسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَقَدْ  
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ  
تَقَدَّمَ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ،  
وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ مَا يُخَفِّضُ بِيَمِنْ،  
وَالِإِ، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ،

وَاللَّامِ، وَيُحْرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ،  
وَالتَّاءُ، وَيَوَاوِ رَبِّ، وَيَمُذُ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ  
زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ  
بِيَمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَالَّذِي  
يُقَدَّرُ بِيَمِنْ، نَحْوُ: ثَوْبُ حَزْرٍ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ  
حَدِيدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفيما يلي نظم الاجرومية لشرف الدين يحيى  
العمري:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الَّذِي قَدْ وَقَّعَا

لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَلِلتَّقَى

حَتَّى نَحَثَ قُلُوبُهُمْ (لِنَحْوِهِ)

فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَخْوَهِ

فَأَشْرَبَتْ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّانِ

فَأَعْرَبَتْ فِي الْحَانَ بِالْأَلْحَانِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ لَا يُثْقِي

عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْخَلَائِقِ

(مُحَمَّدٍ) وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ

مَنْ أَتَقَنُوا الْقُرْآنَ بِالْإِعْرَابِ

(وَبَعْدُ) فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا أَقْتَصَرَ

جُلُ الْوَرَى عَلَى الْكَلَامِ الْمُخْتَصَرِ

وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الطَّلَبِ

مِنْ الْوَرَى حِفْظُ اللُّسَانِ الْعَرَبِيِّ



## الأجرومية

وَأَنْ يَكُونُ نَافِعًا يَعْلَمُهُ	كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ
مَنْ أَعْتَنَى بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ	وَالشُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ الْمَعَانِي
بَابُ الْكَلَامِ	وَالنَّخْوِ أَوْلَى أَنْ يُعْلَمَا
كَلَامُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْتَدٌ	إِذَا الْكَلَامُ دُونَهُ لَنْ يَفْهَمَا
وَالْكَلِمَةُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُسَرَّدُ	وَكَانَ خَيْرٌ كُتِبَ الصَّغِيرَةُ
لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقِسِمُ	كَرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَةً
وَهَلِيه ثَلَاثَةٌ هِيَ الْكَلِمُ	فِي عَرَبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّومِ
وَالْقَوْلُ لَفْظٌ قَدْ أَفَادَ مُطْلَقًا	أَلْفَهَا الْحَبْرُ (أَبْنُ أَجْرُومِ)
كَقَمٍ وَقَدْ وَإِنْ زَيْدًا أَرْقَى	وَأَنْتَفَعَتْ أَجَلَّةٌ يَعْلَمُهَا
فَالِاسْمُ بِالتَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ عُرِفَ	مَعَ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حُجْمِهَا
وَحَرْفِ خَفْضٍ وَبِلَامٍ وَالْفِ	نَظْمُهَا نَظْمًا بَدِيعًا مُقْتَدِي
وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينِ	بِالْأَصْلِ فِي تَقْرِيبِهِ لِلْمُبْتَدِي
وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ مَعَ التَّشْكِينِ	وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهُ مَا عَنَّهُ غَنَى
وَتَا فَعَلَتْ مُطْلَقًا كَجِئْتُ لِي	وَزِدْتُهِ فَوَائِدًا بِهَا الْغَنَى
وَالنُّونِ وَالْيَا فِي أَفْعَلْنَ وَأَفْعَلِي	مُتَمِّمًا لِيَا لِي الْأَبْوَابِ
وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ عَلَامَةٌ	فَجَاءَ مِثْلُ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ
إِلَّا اثْنَيْفَا قَبُولِهِ الْعَلَامَةُ	سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ
بَابُ الْأَعْرَابِ	يَفْهَمُ قَوْلِي لِإِعْتِقَادِ وَائِسِي
إِعْرَابُهُمْ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمِ	إِذَا الْفَتَى حَسِبَ أَعْتَقَادِهِ رُفِعَ
تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا لِعَامِلٍ عَلِمَ	وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَلْتَعْتَبِرْ	فَنَسْأَلُ الْمَنَّانَ أَنْ يُجِيرَنَا
رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَذَا جَزْمٌ وَجَرٌ	مِنَ الرَّيَا مُضَاعِفًا أَجْوَرًا

## الأجرومية

وَتَفْعَلِينَ تَرْحَمِينَ خَالِي	وَالْكُلُّ غَيْرَ الْجَزْمِ فِي الْأَسْمَاءِ يَقَعُ
وَأَشْتَهَرَتْ بِالْخَمْسَةِ الْأَفْعَالِ	وَكُلُّهَا فِي الْفِعْلِ وَالْخَفْضِ أَمْتَنُ
بَابُ عِلَامَاتِ النَّصْبِ	وَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ حَيْثُ لَا شَبَهَ
لِلنَّصْبِ خَمْسٌ وَهِيَ فَتْحَةُ الْإِلِفِ	قَرَبَهَا مِنْ الْحُرُوفِ مُعَرَّبَةٍ
كَسْرُ وَيَاءٍ ثُمَّ نُونٌ تُنْحَدِفُ	وَعِزُّ ذِي الْأَسْمَاءِ مَنِيٌّ خَلَا
فَانْصَبَ بِفَتْحٍ مَا يَضُمُّ قَدْ رُفِعَ	مُضَارِعٍ مِنْ كُلِّ نُونٍ قَدْ خَلَا
إِلَّا كَهِنْدَاتٍ فَفَتْحُهَا مُنْعِ	بَابُ عِلَامَاتِ الْأَعْرَابِ
وَأَجْعَلِ لِلنَّصْبِ الْخَمْسَةَ الْأَسْمَاءَ الْإِلِفِ	لِلرَّفْعِ مِنْهَا ضَمَّةٌ وَآوُ الْإِلِفِ
وَانْصَبْ بِكَسْرِ جَمْعٍ تَأْنِيثٍ عُرِفَ	كَذَلِكَ نُونٌ ثَابِتٌ لَا تُنْحَدِفُ
وَالنَّصْبُ فِي الْإِسْمِ الَّذِي قَدْ ثُبِتَا	فَالضَّمُّ فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ كَأَحْمَدٍ
وَجَمْعٍ تَذْكِيرٍ مُصَحَّحٍ بِبَيَا	وَجَمْعٍ تَكْسِيرٍ كَجَاءِ الْأَعْبَادِ
وَالْخَمْسَةُ الْأَفْعَالُ حَيْثُ تُنْصَبُ	وَجَمْعٍ تَأْنِيثٍ كَمُسْلِمَاتٍ
فَحَذَفُ نُونِ الرَّفْعِ مُطْلَقًا يَجِبُ	وَكُلُّ فِعْلٍ مُعَرَّبٍ كَيَاتِي
بَابُ عِلَامَاتِ الْخَفْضِ	وَالْوَاوُ فِي جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِمِ
عِلَامَةُ الْخَفْضِ الَّتِي بِهَا أَنْضَبُ	كَالصَّالِحُونَ هُمْ أَوْلُو الْمَكَارِمِ
كَسْرُ وَيَاءٍ ثُمَّ فَتْحَةُ فَقَطْ	كَمَا أَتَتْ فِي الْخَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ
فَاخْفِضْ بِكَسْرِ مَا مِنْ الْأَسْمَاءِ عُرِفَ	وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي عَلَى الْوَلَاءِ
فِي رَفْعِهِ بِالضَّمِّ حَيْثُ يُنْصَرِفُ	أَبُ أَخٍ حَمٌّ وَقُوكُ ذُو جَرَى
وَاخْفِضْ بِبَيَاءٍ كُلَّ مَا بِهَا تُصِيبُ	كُلُّ مُضَافٍ مُفْرَدًا مُكَبَّرًا
وَالْخَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ بِشَرْطِهَا تُصِيبُ	وَفِي الْمُثْنَى نَحْوُ زَيْدَانِ الْإِلِفِ
وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لَمْ يُنْصَرَفِ	وَالنُّونُ فِي الْمُضَارِعِ الَّذِي عُرِفَ
مِمَّا يَوْصَفُ الْفِعْلُ صَارَ يُنْصَفُ	يَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ أَنْثَا
	وَيَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ مَعَهُمَا

## الأجرومية

وَعِلَّةُ الْأَسْمَاءِ يَاءٌ وَالْف	بِأَنْ يَحُورَ الْأِسْمُ عِلَّتَيْنِ
فَنَحْوُ قَاضٍ وَالْفَتْى بِهَا عُرِفَ	أَوْ عِلَّةٌ تُغْنِي عَنِ اثْنَتَيْنِ
إِغْرَابُ كُلِّ مِنْهُمَا مُقَدَّرُ	فَالِيفُ التَّانِيَةُ أَغْنَتْ وَخَدَهَا
فِيهَا وَلَكِنْ نَضَبُ قَاضٍ يَظْهَرُ	وَصِيغَةُ الْجَمْعِ الَّتِي قَدْ أَنْتَهَى
وَقَدَّرُوا ثَلَاثَةَ الْأَقْسَامِ	وَالْعِلَّتَانِ الْوَصْفُ مَعَ عَدَلٍ عُرِفَ
فِي الْيَمِّ قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ غَلَامِي	أَوْ وَزْنِ فِعْلٍ أَوْ بُنْيَانٍ وَالْف
وَالسَّوَاوُ فِي كَمُسْلِمِي أَضْمِرَتْ	وَهَذِهِ الثَّلَاثُ تَمْنَعُ الْعِلْمَ
وَالثُّونُ فِي لَتَيْلُونٍ قَدَّرَتْ	وَزَادَ تَرْكِيبًا وَأَسْمَاءَ الْعَجَمِ
فَصَلَّ	كَذَلِكَ تَأْلِيثٌ بِمَا عَدَا الْأَلِفَ
الْمُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْ تُغَرَّبُ	فَإِنْ يُضَفُّ أَوْ يَأْتِ بَعْدَ آلٍ صُرِفَ
بِالْحَرَكَاتِ أَوْ حُرُوفٍ تَقْرُبُ	بِبَابِ عِلَلَاتِ الْجَزْمِ
فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهَا أَرْبَعُ	وَالْجَزْمُ فِي الْأَفْعَالِ بِالسُّكُونِ
وَهِيَ الَّتِي مَرَّتْ بِضَمٍّ تُرْفَعُ	أَوْ حَذَفِ حَرْفٍ عِلَّةٍ أَوْ تُونٍ
وَكُلُّ مَا بِضَمٍّ قَدْ أَرْفَعُ	فَحَذَفُ تُونِ الرَّفْعِ قَطْعًا يَلْزَمُ
فَنَضْبُهُ بِالْفَتْحِ مُطْلَقًا يَقَعُ	فِي الْخَمْسَةِ الْأَفْعَالِ حَيْثُ تُجْزَمُ
وَتَخْفُضُ الْأِسْمَ مِنْهُ بِالْكَسْرِ التَّزِمُ	وَبِالسُّكُونِ أَجْزَمُ مُضَارِعًا سَلِمَ
وَالْفِعْلُ مِنْهُ بِالسُّكُونِ مُنْجَزَمُ	مِنْ كَوْنِهِ بِحَرْفٍ عِلَّةٍ تُخْتَمُ
لَكِنْ كَهِنْدَاتٍ لِنَضْبِهِ أَنْكَسَرُ	إِمَّا بِسَوَاوٍ أَوْ بِيَاءٍ أَوْ بِالْف
وَغَيْرُ مَضْرُوفٍ بِفَتْحَةٍ يُجْزَمُ	وَجَزْمُ مُغْتَلٍّ بِهَا أَنْ تَنْحَدِفَ
وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مُغْتَلًّا جُزِمَ	وَنَضَبُ ذِي وَاوٍ وَيَاءٍ يَظْهَرُ
بِحَذَفِ حَرْفٍ عِلَّةٍ كَمَا عَلِمَ	وَمَا سِوَاهُ فِي الثَّلَاثِ قَدَّرُوا
وَالْمُعْرَبَاتُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعُ	فَنَحْوُ يَغْزُو يَهْتَدِي يَخْشَى خْتَمُ
وَهِيَ الْمُشْنَى وَذُكُورُ تَجَمَعُ	بِعِلَّةٍ وَغَيْرِهِ مِنْهَا سَلِمَ

جَمْعًا صَحِيحًا كَالْمِثَالِ الْخَالِي	فَمَا أَتَى مِنْهُ بِأَمٍّ أَوْ يَأْبَ
وَالْخَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ	فَكُنْيَةُ وَغَيْرُهُ أَسْمٌ أَوْ لَقَبٌ
أَمَّا الْمُثَنَّى فَلَرْفَعِهِ الْأَلِفُ	فَمَا يَمْدَحُ أَوْ يَذُمُّ مُشْعِرٌ
وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ عُرِفَ	فَلَقَبٌ وَالْإِسْمُ مَا لَا يُشْعِرُ
وَكَا الْمُثَنَّى الْجَمْعُ فِي نَصْبٍ وَجَرٍّ	ثَالِثُهَا إِشَارَةٌ كَذَا وَذِي
وَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ مَرًّا وَاسْتَقَرَّ	رَابِعُهَا مَوْصُولُ الْإِسْمِ كَالَّذِي
وَالْخَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ كَهَذَا الْجَمْعِ فِي	خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ أَلٍ
رَفْعٍ وَخَفْضٍ وَأَنْصَبِينَ بِالْأَلِفِ	كَمَا تَقُولُ فِي مَحَلِّ الْمَحَلِّ
وَالْخَمْسَةُ الْأَفْعَالُ رَفْعُهَا عُرِفَ	سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَافٍ
بُنْيُونَهَا وَفِي سَوَاءٍ تَنْحَدِفُ	لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ
بَسَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ	كَقَوْلِكَ أَيْنِي وَأَيْنُ زَيْدٍ وَأَيْنُ ذِي
وَأِنْ تُرِيدَ تَعْرِيفَ الْإِسْمِ النَّكِرَةِ	وَأَيْنُ الَّذِي ضَرَبْتَهُ وَأَيْنُ الْبَيْدِ
فَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ أَلٌ مُؤَنَّنَةٌ	بَابُ الْأَفْعَالِ
وَوَاحِدَةٌ مَعَارِفٌ وَتُخَصَّصُ	أَفْعَالُهُمْ ثَلَاثَةٌ فِي الْوَاقِعِ
فِي سِتَّةٍ فَالْأَوَّلُ أَسْمٌ مُضْمَرٌ	مَاضٍ وَفِعْلٌ الْأَمْرُ وَالْمُضَارِعُ
يُكْنَى بِهِ عَنْ ظَاهِرٍ فَيُسَمَّى	فَالْمَاضِي مَفْتُوحٌ الْأَخِيرُ إِنْ قُطِعَ
لِلْغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكْلِيمِ	عَنْ مُضْمَرٍ مُحَرَّكَ بِهِ رُفِعَ
وَقَسْمُوهُ ثَانِيًا لِمُتَّصِلٍ	فَإِنْ أَتَى مَعَهُ ذَا الضَّمِيرِ سُكِّنَا
مُسْتَشِيرٍ أَوْ بَارِزٍ أَوْ مُنْقَصِلٍ	وَضَمُّهُ مَعَهُ وَآوِ جَمْعٍ عَيْنًا
ثَانِي الْمَعَارِفِ الشَّهِيرُ بِالْعَلَمِ	وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ
كَجَعْفَرٍ وَمَكَّةٍ وَكَالْحَرَمِ	أَوْ حَذَفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ نُونٍ
وَأَمَّ عَمَرُو وَأَبَى سَعِيدٌ	وَأَفْتَحُوا مُضَارِعًا بِوَاحِدٍ
وَتَخَوَّ كَهْفِ الظُّلَمِ وَالرَّشِيدِ	مِنْ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعِ الزَّوَائِدِ



## الأجرومية

هَمْزٌ وَنُونٌ وَكَذَا يَاءٌ وَتَاءٌ	بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ
يَجْمَعُهَا قَوْلِي أَنْتَ يَا قَلْبِي	مَرْفُوعُ الْأَسْمَاءِ سَبْعَةٌ نَأْتِي بِهَا
وَحَيْثُ كَانَتْ فِي رُبَاعِي تُضَمُّ	مَعْلُومَةُ الْأَسْمَاءِ مِنْ تَبْوِيحِهَا
وَتَفْتَحُهَا فِي مَا سِوَاهُ مُلْتَزِمٌ	فَالْفَاعِلُ اسْمٌ مُطْلَقًا قَدْ أَرْتَفَعَ
بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ	بِفِعْلِهِ وَالْفِعْلُ قَبْلَهُ وَقَعَّ
رَفْعُ الْمُضَارِعِ الَّذِي تَجَرَّدَا	وَوَاجِبٌ فِي الْفِعْلِ أَنْ يُجَرَّدَا
عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ تَأْتِدَا	إِذَا لَجَمْعِ أَوْ مُثْنِي أُسْنِدَا
فَانْصَبَ بِعَشْرِ وَهِيَ أَنْ وَلَنْ وَكَيَّ	قُلْ أَتَى الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَا
كَذَا إِذَنْ إِنْ صُدِّرَتْ وَلَا مَ كَيَّ	كَجَاءَ زَيْدٌ وَيَجِي أَخُونَا
وَلَا مَ جَحْدٍ وَكَذَا حَتَّى وَأَوْ	وَقَسْمُوهُ ظَاهِرًا وَمُضْمَرًا
وَالْوَاوُ وَالْفَا فِي جَوَابٍ وَعَنْوَا	فَالظَّاهِرُ اللَّفْظُ الَّذِي قَدْ ذَكَرَا
بِهِ جَوَابًا بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ	وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا قُسِّمَا
كَلَّا تَرُمُ عَلِمَا وَتَتَرَكِ التَّعَبِ	كَقِمْتُ قُمْنَا قُمْتَ قُمْتِ قُمْتُمَا
وَجَزُمُهُ يَلَمُ وَلَمَّا قَدْ وَجِبَ	قُمْتُمْ قُمْتُمْ قَامَ قَامَتْ قَامَا
وَلَا وَلَا مَ دَلَّتَا عَلَى الطَّلَبِ	قَامُوا وَقُمْنَ نَحْوُ صُمْتُمْ عَامَا
كَذَاكَ إِنْ وَمَا وَمَنْ وَإِذَا مَا	وَهَذِهِ ضَمَائِرُ مُتَّصِلَةٌ
أَيُّ مَتَى أَيَّانَ أَيَنْ مَهْمَا	وَمِثْلُهَا الضَّمَائِرُ الْمُتَفَصِّلَةُ
وَحَيْثُمَا وَكَيْفُمَا وَأَنْتِي	كَلِمَ يَقُومُ إِلَّا أَنَا أَوْ أَنْتُمْ
كَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ وَعَمَرُو قُمْنَا	وْغَيْرُ ذَيْنِ بِالْقِيَاسِ يُعْلَمُ
وَأَجْزِمُ بِيَانٍ وَمَا بِهَا قَدْ أَلْحَقَا	بَابُ تَأْنِيهِ الْقَاصِلِ
فِعْلَيْنِ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا مُطْلَقًا	أَقِمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ الَّذِي حُذِفَ
وَلِيَقْتَرِنَ بِالْفَا جَوَابٌ لَوْ وَقَعُ	مَفْعُولُهُ فِي كُلِّ مَا لَهُ عُرْفٌ
بَعْدَ الْأَدَاةِ مَوْضِعَ الشَّرْطِ أَمْتَنَعَ	

## الاجرومية

أَوْ مَصْدَرًا أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا	وَلَا يَجُوزُ الْإِتِّدَادُ بِمَا اتَّصَلَ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَفْعُولَهُ الْمَذْكُورًا	مِنْ الضَّمِيرِ بَلْ يَكُلُّ مَا انْفَصَلَ
وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُضَمُّ	أَنَا وَتَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنتُمَا
وَكُسْرُ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ مُلْتَزِمٌ	أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَهِيَ هُمَ هُمَا
فِي كُلِّ مَا ضَمِّنَ وَهُوَ فِي الْمُضَارِعِ	وَمَنْ أَيْضًا فَالْجَمِيعُ اثْنَا عَشَرَ
مُنْفَتِحٌ كَيْدَعِي وَكَادَعِي	وَقَدْ مَضَى مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرٌ
وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي كَبَاعَا	وَمُفْرَدًا وَغَيْرُهُ يَأْتِي الْخَبَرُ
مُنْكَسِرٌ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَاعَا	فَالأَوَّلُ اللَّفْظُ الَّذِي فِي النَّظْمِ مَرٌّ
وَذَلِكَ إِمَّا مُضَمَّرٌ أَوْ مُظْهِرٌ	وَغَيْرُهُ فِي أَرْبَعٍ مَبْخُورٌ
فَانِيهِمَا كَيْكُورُمُ الْمُبَشَّرُ	لَا غَيْرُ وَهِيَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
أَمَّا الضَّمِيرُ فَهُوَ نَحْوُ قَوْلِنَا	وَفَاعِلٌ مَعَ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرَ
دُعَيْتُ أَدْعِي مَا دُعِيَ إِلَّا أَنَا	وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ مَا لَهُ مِنَ الْخَبَرِ
بِبَابِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ	كَأَنْتَ عِنْدِي وَالْفَتَى بِدَارِي
الْمُبْتَدَأُ اسْمٌ رَفَعَهُ مُؤَبَّدٌ	وَأَبْنَسِي قَرَأَ وَذَا أَبْوَهُ قَارِي
عَنْ كُلِّ لَفْظٍ عَامِلٍ مُجَرَّدٌ	كَسَانٍ وَأَخَوَاتِهَا
وَالْخَبَرُ اسْمٌ دُوَّ أَرْتَفَاعِ أُسْنِدَا	أَرْفَعُ بِكَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا وَالْخَبَرُ
مُطَابِقًا فِي لَفْظِهِ لِلْمُبْتَدَأِ	بِهَا أَنْصِبْنِ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرٍ
كَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ	كَذَاكَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ أُمْسَى
وَقَوْلِنَا الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ	وَهَكَذَا أَضْبَحَ صَارَ لَيْسَا
وَمِثْلُهُ الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ	فَتَيَّ وَأَنْفَكَ وَزَالَ مَعَ بَرِيخٍ
وَمِنْهُ أَيْضًا قَائِمٌ أَخُونَا	أَزْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفِي تَنْضِخِ
وَالْمُبْتَدَأُ اسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضَى	كَذَاكَ دَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ
أَوْ مُضَمَّرٌ كَأَنَّ أَهْلَ الْقَضَا	وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً

وَكُلُّ مَا صَرَفْتَهُ مِمَّا سَبَقَ	كَقَوْلِهِمْ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْجِدًا
مِنْ مَضْذَرٍ وَغَيْرِهِ بِهِ التَّحَقُّ	وَأَجْعَلْ لَنَا هَذَا الْمَكَانَ مَسْجِدًا
كَكُنْ صَدِيقًا لَا تَكُنْ مُجَافِيًا	بَابُ النَّفْتِ
وَأَنْظُرْ لِكُونِي مُصْبِحًا مُوَافِيًا	النَّفْتُ إِمَّا رَافِعٌ لِمُضْمَرٍ
إِنْ وَأَخَوَاتُهَا	يَعُودُ لِلْمَنْعُوتِ أَوْ لِمُظْهَرٍ
تَنْصِبُ إِنَّ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرُ	فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَتْبَعِ
تَرْفَعُهُ كَأَنَّ زَيْدًا ذُو نَظَرٍ	مَنْعُوتُهُ مِنْ عَشْرَةِ لِزَيْعٍ
وَمِثْلُ إِنَّ أَنْ لَيْسَ فِي الْعَمَلِ	فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهٍ الْأَعْرَابِ
وَهَكَذَا كَانَ لَكِنْ لَعَلَّ	مِنْ رَفَعٍ أَوْ خَفَضٍ أَوْ أَنْتِصَابِ
وَأَكْثَرُ الْمَعْنَى بِإِنْ أَنَا	كَذَا مِنَ الْإِسْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ
وَلَيْسَتْ مِنَ الْفَاقِطِ مَنْ تَمَنَّى	وَالضَّمُّ وَالتَّعْطِيفُ وَالتَّنْكِيرُ
كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فِي الْمُحَاكِى	كَقَوْلِنَا جَاءَ الْغُلَامُ الْفَاضِلُ
وَأَسْتَعْمَلُوا لَكِنْ فِي اسْتِدْرَاكِي	وَجَاءَ مَعَهُ نِسْوَةٌ خَوَامِلُ
وَلِتَشْرِجْ وَتَوْفِيعَ لَعَلَّ	وَتَانِي الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَفْرِدَ
كَقَوْلِهِمْ لَعَلَّ مَخْبُورِي وَصَلْ	وَإِنْ جَرَى الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ
ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا	وَأَجْعَلُهُ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ
أَنْصِبُ بِظَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَعَ الْخَبَرِ	مُطَابِقًا لِلْمُظْهَرِ الْمَذْكُورِ
وَكُلُّ فِعْلٍ بَعْدَهَا عَلَى الْأَنْزَرِ	مِثَالُهُ قَدْ جَاءَ خُرَّتَانِ
كَخَلَّشُهُ حَسِبْشُهُ زَعَمْشُهُ	مُنْطَلِقُ زَوْجَاهُمَا الْعَبْدَانِ
رَأَيْشُهُ وَجَعْدَتْهُ عَلِمْشُهُ	وَمِثَالُهُ أَتَى غُلَامٌ سَائِلُهُ
جَعَلْشُهُ اتَّخَذَتْهُ وَكُلُّ مَا	زَوْجَيْتُهُ عَنْ دَيْنِهَا الْمُحْتَاجِ لَهُ
مِنْ هَذِهِ صَرَفْتُهُ فَلْيَعْلَمَا	

بَابُ الْعَطْفِ

وَاتَّبَعُوا الْمَغْطُوفَ بِالْمَعْطُوفِ

عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ الْمَغْطُوفِ

وَتَسْتَوِي الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فِي

إِتِّبَاعِ كُلِّ مِثْلُهُ إِنْ يُعْطَفَ

بِالْوَاوِ وَالْسَّافَاوِ وَتُسَمَّا

حَتَّى وَبَلَّ وَلَا وَلَكِنْ أَمَّا

كَجَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمَرُوهُ وَأَكْرِمَ

زَيْدًا وَعَمَرَا بِاللَّيْقَا وَالْمَطْعَمِ

وَفَقَّةً لَمْ يَأْكُلُوا أَوْ يَخْضُرُوا

حَتَّى يَقُوتَ أَوْ يَزُولَ الْمُنْكَرُ

بَابُ التَّوَكُّيدِ

وَجَائِزٌ فِي الْإِسْمِ أَنْ يُؤَكَّدَا

فَيَتَّبَعُ الْمُؤَكَّدُ الْمُؤَكَّدَا

فِي أَوَجِّهِ الْإِعْرَابِ وَالتَّعْزِيفِ لَا

مُنْكَرٍ فَقَدْ مُؤَكَّدٌ خَلَا

وَلَفْظُهُ الْمَشْهُورُ فِيهِ أَرْبَعُ

نَفْسٍ وَعَيْنٌ ثُمَّ كُلُّ أَجْمَعٍ

وَعَيْرُهُمَا تَوَابِعٌ لِأَجْمَعَا

مِنْ أَكْتَبِعَ وَأَبْتَصِعَ وَأَبْصَعَا

كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَقُلْتُ أَرَى

جَيْشَ الْأَمِيرِ كُلَّهُ تَأَخَّرَا

وَطَفِئَتْ حَوْلَ الْقُرْمِ أَجْمَعِينَا

مَثْبُوعَةً بِشَحْوٍ أَكْتَعِينَا

وَإِنْ تُؤَكَّدُ كَلِمَةٌ أَعَدَّتْهَا

بِلَفْظِهَا كَقَوْلِكَ أَنْتَهَى أَنْتَهَى

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أَسْمٌ أَوْ فِعْلٌ لِمِثْلِهِ تَلَا

وَالْحُكْمُ لِلثَّانِي وَعَنْ عَطْفٍ خَلَا

فَأَجْعَلْنَاهُ فِي إِعْرَابِهِ كَالْأَوَّلِ

مُلَقَّبًا لَهُ بِلَفْظِ الْبَدَلِ

كُلُّ وَبَعْضٌ وَأَشْتِمَالٌ وَغَلَطٌ

كَذَاكَ إِضْرَابٌ فَبِالْخَمْسِ أَنْصَبْتُ

كَجَاءَنِي زَيْدٌ أَخْرُوكَ وَأَكَلْتُ

عِنْدِي رَغِيْفًا نِصْفُهُ وَقَدْ وَصَلْتُ

إِلَى زَيْدٍ عِلْمُهُ الَّذِي دَرَسَ

وَقَدْ رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْرًا الْفَرَسَ

إِنْ قُلْتَ بَكْرًا دُونَ قَضْدٍ فَعَلَطُ

أَوْ قُلْتَهُ قَضْدًا فَإِضْرَابٌ فَقَطُ

وَالْفِعْلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَنْ يُؤْمِنُ يُثَبُّ

يَدْخُلُ جَنَانًا لَمْ يَنْلُ فِيهَا تَعَبُ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

ثَلَاثَةٌ مِنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ خَلَّتْ

مَنْصُوبَةٌ وَهَذِهِ عَشْرُ ثَلَاثَ



## الاجرومية

وَكُلُّهَا تَأْتِي عَلَى تَرْتِيبِهِ	فَقَدْ قِيَامًا مِنْ قِيَلِ الْأَوَّلِ
أَوَّلُهَا فِي الذَّكْرِ مَفْعُولٌ بِهِ	وَقَدْ وَقُوفًا مِنْ قِيَلِ مَا يَلِي
وَذَلِكَ أَسْمٌ جَاءَ مَنْصُوبًا وَقَعَ	بَابُ الظَّرْفِ
عَلَيْهِ فِعْلٌ كَاخَذَرُوا أَهْلَ الطَّمَعِ	هُوَ أَسْمٌ وَقِفٌ أَوْ مَكَانٌ انْتَصَبَ
فِي ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ قَدْ انْخَصَرَ	كُلٌّ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي عِنْدَ الْعَرَبِ
وَقَدْ مَضَى التَّعْثِيلُ لِلَّذِي ظَهَرَ	إِذَا أَتَى ظَرْفُ الْمَكَانِ مُبْهَمًا
وَعَبْرُهُ قِسْمَانِ أَيْضًا مُتَّصِلِ	وَمُطْلَقًا فِي غَيْرِهِ فَلْيُغْلَمَا
كَجَاءَنِي وَجَاءَنَا وَمُتَفَصِّلِ	وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ جَرَى
مِثَالُهُ إِيَّايَ أَوْ إِيَّانَا	كَسِرْتُ مِيلًا وَاعْتَكَفْتُ أَشْهُرًا
حَيْثُ أَكْرِمَ بِالَّذِي حَيَّانَا	أَوْ لَيْلَةً أَوْ يَوْمًا أَوْ سِنِينَ
وَقِسْ بِذَيْنِ كُلِّ مُضْمَرٍ فُصِّلِ	أَوْ مُدَّةً أَوْ جُمُعَةً أَوْ حِينًا
وَبِاللَّذَيْنِ قَبْلَ كُلِّ مُتَّصِلِ	أَوْ قِمَ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرًا
فَكُلُّ قِسْمٍ مِنْهُمَا قَدْ انْخَصَرَ	أَوْ غُدْوَةً أَوْ بُكْرَةً إِلَى السَّفَرِ
مَا جَاءَ مِنْ أَنْوَاعِهِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ	أَوْ لَيْلَةً الْاِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ
بَابُ الْمَصْدَرِ	أَوْ صُمَ غَدًا أَوْ سَرْمَدًا أَوْ الْأَبَدِ
وَإِنْ تَرَدَّدَ تَصْرِيفٌ نَحْوُ قَامَا	وَأَسْمُ الْمَكَانِ نَحْوُ سِرَ أَمَامَهُ
فَقُلْ يَقُومُ ثُمَّ قُلْ قِيَامًا	أَوْ خَلْفَهُ وَرَاءَهُ قُدَّامَهُ
فَمَا يَجِيءُ ثَالِثًا فَالْمَصْدَرُ	يَمِينُهُ شِمَالُهُ تَلَقَّاهُ
وَتَضْبُّهُ بِفِعْلِهِ مَقْدَرُ	أَوْ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ إِزَاءَهُ
فَإِنْ يُوَافِقُ فِعْلُهُ الَّذِي جَرَى	أَوْ مَعَهُ أَوْ حِذَاءَهُ أَوْ عِنْدَهُ
فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَلَفْظِيًّا يَرَى	أَوْ دُونَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
أَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رَوَى	هُنَاكَ لَمْ فَرَسَ خَابَرِيْدَا
بِغَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ فَهُوَ مَعْنَوِي	وَهُهُنَا قِفَ مَوْقِفًا سَعِيدَا

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ وَضُفَّ ذُو انْتِصَابٍ آتَى

مُقَسَّرًا لِمُبْتَهَمِ الْهَيْئَاتِ

وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ مُنْكَرًا

وَعَالِبًا يُؤْتَى بِهِ مُؤَخَّرًا

كَجَاءِ زَيْدٍ وَكَسَبٍ مَلْفُوفًا

وَقَدْ ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتُوفًا

وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ أَوَّلًا

وَقَدْ يَجِيءُ جَامِدًا مُؤَوَّلًا

وَصَاحِبُ الْحَالِ الَّذِي تَقَرَّرَا

مُعَرَّفٌ وَقَدْ يَجِيءُ مُنْكَرًا

بَابُ التَّمْيِيزِ

تَعْرِيفُهُ أَنَسَمَ ذُو انْتِصَابٍ فَسَّرَا

لِإِسْبَةِ أَوْ ذَاتِ جِنْسٍ قَدَّرَا

كَانْصَبَ زَيْدٌ عَرَفًا وَقَدْ عَلَا

قَدَّرَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا

وَكَاشْتَرَيْتُ أَرْبَعًا نَعَا جَا

أَوْ اشْتَرَيْتُ أَلْفَ رِطْلٍ سَاجَا

أَوْ بَعَثْتُهُ مَكِيلَةً أَرْزَا

أَوْ قَدَّرَ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ خَرَا

وَوَاجِبُ التَّمْيِيزِ أَنْ يُنْكَرَا

وَأَنْ يَكُونَ مُطْلَقًا مُؤَخَّرًا

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

أَخْرِجْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا أَخْرِجْ

مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ أَنْدَرَجْ

وَلَفْظُ الْإِسْتِثْنَاءِ الَّذِي قَدْ حَوَى

إِلَّا وَغَيْرًا وَسِوَى سِوَى سِوَا

خِلَا عَدَا حَاشَا فَمَنْعٌ إِلَّا أَنْصَبْ

مَا أَخْرَجْتَ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجِبِ

كَقَامَ كُلُّ الْقَوْمِ إِلَّا وَاحِدًا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ إِلَّا خَالِدًا

وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذِي تَمَامٍ أَنْتَهَى

فَأَبْدَلْنِ وَالنَّصْبُ فِيهِ ضَعْفًا

هَذَا إِذَا اسْتَشْنَيْتُهُ مِنْ جِنْسِهِ

وَمَا سِوَاهُ جُكْمُهُ بِعَكْسِهِ

كَلَنْ يَقُومَ الْقَوْمُ إِلَّا جَعْفَرُ

وَالنَّصْبُ فِيهِ إِلَّا بَعِيرًا أَكْثَرُ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْ نَاقِصٍ فَإِلَّا

قَدْ أَلْفَيْتُ وَالْعَامِلُ اسْتَقْلًا

كَلَمْ يَقُمْ إِلَّا أَبُوكَ أَوَّلًا

وَلَا أَرَى إِلَّا أَخَاكَ مُقْبِلًا

وَحَفْضُ مُسْتَشْنَى عَلَى الْإِطْلَاقِ

يَجُوزُ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْبَرَوَاقِي

وَالنَّصْبُ أَيْضًا جَائِزٌ لِمَنْ يَشَا

بِمَا خِلَا وَمَا عَدَا وَمَا حَشَا

## الآجرومية

بابُ لا العاملة عمل إن	من غير تنوين على الإطلاق
وَحُكْمُ لَا كَحُكْمِ إِنَّ فِي الْعَمَلِ	وَالنَّصْبُ فِي الثَّلَاثَةِ الْبُرَاقِي
فَانْصَبَ بِهَا مُنْكَرًا بِهَا اتَّصَلَ	كَيْمَا عَلَى يَا غَلَامِي بِي أَنْطَلِقُ
مُضَافًا أَوْ مُشَابِهَ الْمُضَافِ	يَا غَافِلًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ أَفْقُ
كَلَّا غَلَامٌ حَاضِرٌ مُكَافِي	يَا كَاشِفَ الْبُلُوَى وَيَا أَهْلَ الشَّأْنِ
لَكِنْ إِذَا تَكَرَّرَتْ أَجْرِبَتُهَا	وَيَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ الْطُفُ بِنَا
كَذَلِكَ فِي الْأَعْمَالِ أَوْ الْغَيْثِهَا	بابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ
وَعِنْدَ إِفْرَادِ أَسْمِهَا الزَّمِ الْبِنَا	وَالْمَصْدَرُ أَنْصَبَ إِنْ أَتَى بَيْنَانَا
مُرَكَّبًا أَوْ رَفَعَهُ مُنَوَّنًا	لِعِلَّةِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ كَانََا
كَلَّا أَخْ وَلَا أَبْ وَأَنْصَبَ ابْنَا	وَشَرْطُهُ اتِّحَادُهُ مَعَ عَامِلِهِ
أَيْضًا وَإِنْ تَرَفَّعَ أَخَا لَا تَنْصِبَا	فِيمَا لَهُ مِنْ وَفْتِهِ وَفَاعِلُهُ
وَحَيْثُ عَرُفَتْ أَسْمَاهَا أَوْ فُصِّلَا	كَقَمٍ لَزَيْدٍ اتَّقَاءَ شَرِّهِ
فَارْقَعْ وَتَوَّنْ وَالتَّرِيمُ تَكَرَّرَ لَا	وَأَقْصِدْ عَلَيَا ابْتِغَاءَ بَرِّهِ
كَلَّا عَلَى حَاضِرٍ وَلَا غُيُورٍ	بابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
وَلَا لَنَا عَبْدٌ وَلَا مَا يُدْخِرُ	تَعْرِيفُهُ أَسْمٌ بَعْدَ وَاوٍ فَسَّرَا
بابُ التَّنَادِ	مَنْ كَانَ مَعَهُ فِعْلٌ غَيْرُهُ جَرَى
خَمْسُ تَنَادَى وَهِيَ مُفْرَدٌ عَلِمَ	فَأَنْصَبَهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ أَصْطَحَبَ
وَمُفْرَدٌ مُنْكَرٌ قَضْدًا يُؤْمُ	أَوْ شِبْهِهِ فِعْلٍ كَأَسْتَوَى الْمَا وَالْخَشَبُ
وَمُفْرَدٌ مُنْكَرٌ رِسْوَاهُ	وَكَا لَأَمِيرُ قَادِمٌ وَالْعَشْكَرَا
كَذَا الْمُضَافُ وَالَّذِي ضَامَاهُ	وَتَخَوُّ سِرْتُ وَالْأَمِيرُ لِلْقُرَى
فَالْأَوَّلَانِ فِيهِمَا إِلَيْنَا لَزِمَ	بابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ
عَلَى الَّذِي فِي رَفْعٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ	خَافِضُهَا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ
	الْحَرْفُ وَالْمُضَافُ وَالْإِتْبَاعُ

أَمَّا الْحُرُوفُ هَهُنَا فَمِنْ إِلَى

بَاءٌ وَكَافٌ فِي وَلَاَمٍ عَنْ عَلَى

كَذَاكَ وَأَوْ بَاءً وَتَاءً فِي الْحَلْفِ

مُذْ مُنْذُ رَبِّ وَأَوْ رَبِّ الْمُنْخَذِفِ

كَسِرَتْ مِنْ مِضَرَ إِلَى الْعِرَاقِ

وَجِئْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِأَشْتِيَاقِ

بَابُ الْإِضَافَةِ

مِنْ الْمُضَافِ أَشَقِطِ الشَّوِينَا

أَوْ نُونُهُ كَأَهْلُكُمْ أَهْلُونَا

وَأَخْفِضْ بِهِ الْإِسْمَ الَّذِي لَهُ تَلَا

كَفَاتِ لَا غُلَامَ زَيْدٍ قَتِيلًا

وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ نَفْسٍ أَوْ لَا

أَوْ مِنْ كَمَكَّرِ اللَّيْلِ أَوْ غُلَامِي

أَوْ عَبْدَ زَيْدٍ أَوْ إِنَّا زُجَاجِ

أَوْ نَوْبٍ خَزٍّ أَوْ كِتَابٍ سَاجِ

وَقَدْ مَضَتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابِعِ

مَبْسُوطَةٌ فِي الْأَرْبَعِ التَّوَابِعِ

فَيَا إِلَهِي الطُّفِّ بِنَا فَتَشْبَعِ

سُبُلَ الرِّشَادِ وَالْهُدَى فَتَرْفَعِ

وَفِي جُمَادَى سَادِسِ السَّبْعِينَا

بَعْدَ انْتِهَاءِ تَشْعِ مِنَ الْمِثْنَا

قَدْ تَمَّ نَظْمُ هَذِهِ (الْمُقَدِّمَةِ)

فِي رُبْعِ أَلْفٍ كَافِيَا مِنْ أَحْكَمَةِ

نَظْمِ الْفَقِيرِ الشَّرَفِ الْعَمْرِي طِي

ذِي الْعَجْزِ وَالْتَقْصِيرِ وَالتَّقْرِيطِ

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) مَدَى الدَّوَامِ

عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ

وَأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ

(مُحَمَّدٍ) وَصَحْبِهِ وَالْآلِ

أَهْلِ التَّقَى وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ

(مجموع مهمات المتنون ط مصطفى البابي

الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م / ٢٨٨ -

٣١٧، انظر أيضا المواهب السنية على الدرة البهية

لأبي محمد السالمي. سلطنة عمان، وزارة التراث

القومي والثقافة العدد رقم ٦٦ ج ١ والعدد رقم ٦٧

ج ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

\* الأجرى :

قال السمعاني :

الأجرى : بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء

المهملة، هذه النسبة إلى عمل الأجر وبيعه، ونسبة

إلى درب الأجر أيضًا، والمشهور بهذا الانتساب من

القدماء أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الأجرى،

حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين وسعيد بن داود



الزنبري وسريج بن النعمان وعفان، روى عنه أبو بكر الشافعى وأبو عمرو بن السماك وأبو سهل بن زياد وكان ثقة، وربما سماه أبو بكر الشافعى أحمد بن خالد. وإبراهيم الأجرى، يعد فى الزهاد وله كرامات ماثورة. وأبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ساكن مكة، له مصنفات كثيرة وروايات عن أبى شعيب الحرانى وأحمد بن يحيى الحلىانى وغيرهما، روى عنه أبو الحسن على بن أحمد بن الحمامى المقرئ والأخوان أبو الحسين على وأبو القاسم عبد الملك ابنا محمد بن عبد الله بن بشران السكرى وأبو النعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني، وكان الأجرى ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة، وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها فى المحرم سنة ستين وثلاثمائة. وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون ابن الفرج بن الربيع المقرئ المعروف بابن الأجرى من أهل بغداد، سمع أبا عمر يوسف بن يعقوب القاضى عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى وأبياد بن حمدويه المروزي عبد الله بن المحاملى يرم، روى عنه الأزهر التنوخى وغيرهم، وكان ثقة صالحاً ديناً أميناً، ومات فى رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون بن الأجرى المقرئ، روى عنه عبيد الله بن أحمد بن بكير التميمى وجماعة سواه. وأبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله

الأجرى البصرى، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى وزكريا بن يحيى الساجى ومحمد بن الحسين بن مكرم وأقرانهم ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ وقال: كان سمع معنا من الشيخ، سكن نيسابور سنين ثم خرج على أن ينصرف إلى العراق فجاءنا نعيه من الرى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وأما أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد ابن الروز بهان الأجرى البغدادى كان ينزل درب الأجر ناحية نهر طابق كان صدوقاً، سمع أبا عمر وعثمان بن أحمد بن السماك وأبا بكر أحمد ابن سلمان النجاد وأبا محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى وعلى ابن الفضل السامرى وغيرهم، روى عنه أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت الخطيب الحافظ وكان أبو القاسم اللالكائى يثنى عليه إذا ذكره، ومات فى رجب سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ودفن فى مقبرة باب الدير بالقرب من قبر معروف الكرخى، ومحمد بن خالد الأجرى شيخ يحكى عنه جعفر بن محمد الخلدى كثيراً، وكان عبداً صالحاً متصوفاً، وحكى عنه أنه قال: كنت أعمل الأجر فبينما أنا أمشى بين أشراج الأجر المضروبة إذ سمعت شرجاً يقول لشرح: عليك السلام، الليلة أدخل النار، قال: فنهيت الأجراء أن يطرحوه فى النار وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت يعنى طبخ الأجر بعد ذلك.

(الأنساب ١/ ٥٩ - ٦٠. انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١/ ١٤).

\* الأجرى: (٣٦٠هـ/٩٧٠م):

محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الأجرى: فقيه شافعي محدث. نسبته إلى أجر (أحد أحياء غرب بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل إلى مكة فتسكك، وتوفي فيها. له تصانيف كثيرة، منها «أخبار عمر بن عبد العزيز» و«أخلاق حملة القرآن» و«أخلاق العلماء» و«التفرد والعزلة» و«حسن الخلق» و«الشبهات» و«تغير الأزمنة» و«النصيحة» و«كتاب الأربعين حديثاً» وهي أحاديث مشهورة ذات إسناد عال وكان مختارها «ثقة صدوقاً دينياً» و«كتاب الشريعة» و«الغريباء» و«تحريم الرد والشطرنج والملاهي» و«فرض طلب العلم» و«ما ورد في ليلة النصف من شعبان» و«التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه» في الظاهرية، ذكره عبيد. وفي مخطوطات الرباط (٣٢٣ك) نسخة في خمس ورقات من تأليف له باسم «جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً».

(الأعلام ٩٧/٦ ومراجعته بهامش ٢، والمدارس في بيت المقدس. د. عبد الجليل حسن عبد المهدي. مكتبة الأقصى، عمان، الأردن ١٩٨١، ٣١/١).

قال الشمس الذهبي: سمع أبا مسلم الكجى وهو أكبر شيخ عنده، وأبا القاسم البغوى، وابن أبى داود، وخلقا سواهم. وكان صدوقاً، خيراً، عابداً، صاحب سنة وأتباع. قال الخطيب... كان ديناً ثقة، حدث عنه

عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبو نعيم الحافظ، وخلق من الحجاج والمجاورين.

مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة وكان من أبناء الثمانين هـ.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحنصلى، راجعه عادل مرشد ١٥٨/٢).

له ترجمة أيضاً في: تذكرة الحفاظ / ٩٣٦، طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٥، والوافى بالوفيات ٢/٣٧٣، ٣٧٤، وشذرات الذهب ٣/٣٥، وتاريخ التراث العربى ١/٤٨١.

#### \* الأجلة:

الأجلة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا. والأجل والأجلة: ضد العاجل والعاجلة. وفي حديث قراءة القرآن: يتعجلونه ولا يتأجلونه. وفي حديث آخر: يتعجله ولا يتأجله، التأجل تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أى أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه.

(لسان العرب ١/٣٢).

#### \* أجنقان:

أجنقان: بالجيم المكسورة والنون الساكنة وقاف وألف ونون: وهى قرية من قرى سرخس، يُنسب إليها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الأجنقانى، والعجم يسمونها أجنكان.

(معجم البلدان ١/٥١).

\* الأجتنقاني :

قال السمعاني :

الأجتنقاني : بالألف الممدودة وكسر الجيم وسكون النون وفتح القاف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أجتنقان وهي قرية من قرى سرخس يقال لها آجتنكان ، منها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الأجتنقاني ، كان من المناظرين المبرزين ، تفقه على جماعة من العلماء وتخرجوا عليه .

( الأنساب ٦٠ / ١ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١٤ / ١ ) .

\* الأحاد :

أحد قسمي الخبر وهما المتواتر والأحاد .

أ - تعريف الأخبار الأحاد : ما سوى المتواتر .

ب - أقسامها باعتبار الطرق :

وتنقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام : مشهور وعزيز وغريب .

١ - فالمشهور : ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد التواتر .

مثاله : قوله ﷺ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

٢ - والعزيز : ما رواه اثنان فقط .

مثاله : قوله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » .

٣ - والغريب : ما رواه واحد فقط .

مثاله : قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل

امري ما نوى » ( الحديث ) ...

فإنه لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا عن عمر إلا علقمة بن أبي وقاص ، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي ، ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ، ( وكلهم من التابعين ) ثم رواه عن يحيى خلق كثير .

ج - أقسامها باعتبار الرتبة :

وتنقسم باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام : صحيح لذاته ولغيره ، وحسن لذاته ولغيره ، وضعيف .

١ - فالصحيح لذاته : ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلّة القادحة .

مثاله : قوله ﷺ « من يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » رواه البخاري ومسلم .

وتعرف صحة الحديث بأمر ثلاثة .

الأول : أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح كصحيح البخاري ومسلم .

الثاني : أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح ولم يكن معروفًا بالتساهل فيه .

الثالث : أن ينظر في رواه وطريقة تخريجهم له فإذا تمت فيه شروط الصحة حكم بصحته .

٢ - والصحيح لغيره: الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشًا فنفت الإبل فقال النبي ﷺ ابتع علينا إبلًا بقلائص من الصدقة إلى محلها، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة. فقد رواه أحمد من طريق محمد بن إسحاق وراه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب وكل واحد من الطريقين بانفراده حسن فبمجموعهما يصير الحديث صحيحًا لغيره.

وإنما سمي صحيحًا لغيره لأنه لو نظر إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الصحة فلما نظر إلى مجموعهما قوى حتى بلغها.

٣ - والحسن لذاته: ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

فليس بينه وبين الصحيح لذاته فرق سوى اشتراط تمام الضبط في الصحيح دونه.

مثاله: قوله ﷺ «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم».

ومن مظان الحسن: ما رواه أبو داود متفردًا به قالهما ابن الصلاح.

٤ - والحسن لغيره: الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضًا بحيث لا يكون فيها كذاب ولا متهم بالكذب.

مثاله: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» أخرجه الترمذي، قال في بلوغ المرام: وله شواهد عند أبي داود وغيره ومجموعها يقضى بأنه حديث حسن.

وإنما سمي حسنًا لغيره لأنه لو نظر إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الحسن فلما نظر إلى مجموع طرقه قوى حتى بلغها.

٥ - والضعيف: ما خلا عن شروط الصحيح والحسن.

مثاله: حديث احتسوا من الناس بسوء الظن. ومن مظان الضعيف: ما انفرد به العقيلي أو ابن عدي أو الخطيب البغدادي أو ابن عساكر في تاريخه أو الديلمي في مسند الفردوس أو الترمذي الحكيم في نوادر الأصول وهو غير صاحب السنن أو الحاكم وابن الجارود في تاريخهما.

د - ما تفيد:

وتفيد أخبار الأحاديث سوى الضعيف:

أولاً: الظن، وهو رجحان صحة نسبتها إلى من نقلت عنه ويختلف ذلك بحسب مراتبها السابقة وربما تفيد العلم إذا احتفت بها القرائن وشهدت بها الأصول.

ثانياً: العمل بما دلت عليه بتصديقه إن كان خبراً، وتطبيقه إن كان طلباً.



## الآحاد

كان من مراسيل سعيد بن المسيب فإنها فُتِّشَتْ  
فَوُجِدَتْ مسانيد.

( شرح الورقات في علم أصول الفقه لجلال الدين  
محمد بن أحمد المحلى على « ورقات أبي المعالي  
إمام الحرمين » مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح  
وأولاده : القاهرة ١٩٧٩ / ١٢ ).

ويقسم الحافظ ابن حجر خبر الآحاد إلى مقبول  
ومردود، فالمقبول هو ما يجب العمل به عند  
الجمهور، والمردود هو الذي لم يترجح صدق المخبر  
به ( لتوقف الاستدلال بها على البحث عن أحوال  
رواتها دون الأول ) وهو المتواتر. فكله مقبول لإفادته  
القطع بصدق مخبره بخلاف غيره من أخبار الآحاد.  
لكن إنما وجب العمل بالمقبول منها لأنها إما أن يوجد  
فيها أصل صفة القبول وهو ثبوت صدق الناقل، أو  
أصل صفة الرد وهو ثبوت كذب الناقل أو لا. فالأول  
يغلب الظن ثبوت صدق الخبر لثبوت صدق ناقله  
فيؤخذ به، والثاني يغلب على الظن كذب الخير  
لثبوت كذب ناقله فيطرح. والثالث إن وجدت قرينة  
تلحقه بأحد القسمين التحق وإلا فيتوقف فيه. وإذا  
توقف عن العمل به صار كالمردود لا لثبوت صفة  
الرد، بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول - والله  
أعلم.

( شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ  
ابن حجر العسقلاني ط مصطفى الباي الحلبي

أما الضعيف فلا يفيد الظن ولا العمل ولا يجوز  
اعتباره دليلاً ولا ذكره غير مقرون ببيان ضعفه إلا في  
الترغيب والترهيب فقد سهل في ذكره جماعة بثلاثة  
شروط :

١ - أن لا يكون الضعيف شديداً.

٢ - أن يكون أصل العمل الذي ذكر فيه الترغيب  
والترهيب ثابتاً.

٣ - أن لا يعتقد أن النبي ﷺ قاله.

وعلى هذا فتكون فائدة ذكره في الترغيب حث  
النفس على العمل المرغوب فيه لرجاء حصول ذلك  
الثواب، ثم إن حصل وإلا لم يضره اجتهاده في  
العبادة ولم يفته الثواب الأصلي المرتب على القيام  
بالمأمور.

وفائدة ذكره في الترهيب تنفير النفس عن العمل  
المرهب عنه للخوف من وقوع ذلك العقاب ولا يضره  
إذا اجتنبه ولم يقع العقاب المذكور.

( مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن  
عثيمين / ٩ - ١٢ ).

ويقسم إمام الحرمين الخبر الآحاد إلى قسمين :  
مرسل، ومسند، فيقول : الآحاد هو الذي يوجب  
العمل، ولا يوجب العلم، لاحتمال الخطأ فيه،  
وينقسم إلى قسمين : مُرْسَل، ومُسْنَد، فالمسند : ما  
اتصل إسناده، والمرسل : ما لم يتصل إسناده، فإن

## الأحاد

١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م/٦ ونزهة النظر ، شرح نخبة الفكر  
في مصطلح أهل الأثر ط مكتبة التوعية الإسلامية  
لإحياء التراث الإسلامى / ٢٦).

وننقل لك فيما يلى فتوى للإمام الأكبر الشيخ جاد  
الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يرد فيها على أسئلة  
سألها سائل وأورد بها أحاديث هى من سنن الأحاد،  
أى ليست من المتواتر. قال الإمام الأكبر فى رده:

وأحاديث الأحاد - إذا صحت - ظنية الثبوت عن  
رسول الله ﷺ فتفيد الظن الراجح ، ويجب العمل بها  
فيما دلت عليه من الأحكام الشرعية العملية ، وذلك  
باعتبار ما توافر فى الرواة من العدالة وتمام الضبط  
والإتقان ... أما دلالتها فقد تكون قطعية إذا كان نصها  
لا يحتمل تأويلا ، بل يحمل معنى واحداً فحسب .

وقد تكون دلالتها ظنية إذا كان نصها يحتمل التأويل  
بمعنى : أنه يَحْمِلُ أكثر من معنى .

محل العمل والاحتجاج بخبر الأحاد :

تقتضى أقوال علماء أصول الفقه وجوب العمل بخبر  
الأحاد فى الأحكام الشرعية العملية ، باعتبارها ( فروعا )  
دون العلمية باعتبارها ( أصول الدين ) وهذا متى ثبتت  
صحة خبر الأحاد ، أو المشهور ثبوتاً يترجح معه  
نسبته إلى رسول الله ﷺ دون قطع بالثبوت بمعنى أنه لم  
يصل إلى حد التواتر ...

وهذا ما تفيدته النقول عن جمهور: الصحابة ،

والتابعين - رضوان الله عليهم - وأقوال أعلام الفقه  
وأصوله ، وعامة مذاهب فقه المسلمين ، لم يخالف  
فى هذا سوى بعض فقهاء أهل الظاهر ورواية عن  
الإمام أحمد ( « التحرير للكمال بن الهمام »  
و« شرحه » لابن أمير حاج ج ١ ص ٣٦٨ ، وابن حزم  
فى « الإحكام فى أصول الأحكام » ج ١ ص  
١١٩ ، والأمدى « الإحكام فى أصول الأحكام » ج ٩  
ص ٤٩ ، ٥٠ ، والشوكانى فى « إرشاد الفحول » ص  
٤٨ ، ٤٩ ).

ففى « أصول البزدوى » ملخصه :

« خبر الواحد لما لم يفد اليقين لا يكون حجة فيما  
يرجع إلى الاعتقاد . لأنه [ أى الاعتقاد ] مبنى على  
اليقين ، وإنما كان حجة فيما قصد فيه العمل ( « كشف  
الأسرار عن أصول فجر الإسلام للبزدوى » ٢ / ٣٧٠ ،  
٣٧١ ط دار الكتاب العربى ، بيروت ) .

وفى « شرح الإمام النووى على صحيح مسلم » قال  
ردا على ابن الصلاح . فى قوله بإفادة أحاديث البخارى  
ومسلم للعلم النظرى :

وهذا الذى ذكره الشيخ فى هذه المواضع خلاف ما  
قاله المحققون والأكثرون ، فإنهم قالوا : أحاديث  
الصحيحين التى ليست متواترة إنما تفيد الظن ، فإنها  
آحاد ، والآحاد إنما تفيد الظن على ما تقرر ، ولا فرق  
بين البخارى ومسلم وغيرهما فى ذلك إذا صحت  
أسانيدها ، ولا تفيد إلا الظن فكذا الصحيحان ( ج ١  
ص ٢٠ ، « نيل الأوطار » للشوكانى ١ / ١٢ ، ١٣ ) .

## الآحاد

وقال الغزالي في « المستصفى » : خبر الواحد لا يفيد العلم ، وهو معلوم بالضرورة ، ثم قال : وما حكى عن بعض المحدثين من أن ذلك يوجب العلم فلعله أراد أنه يفيد العلم بوجوب العمل إذا سمى الظن علمًا ( ج ١ ص ١٤٥ وانظر « نهاية السؤل للأسئوى شرح منهاج الوصول فى علم الأصول » لليضاوى ج ٢ ص ١٩٦ . وما بعدها فى الفصل الثالث فيما ظن صدقه وهو خبر العدل الواحد ) .

ومن هذا وغيره يتضح أن كلمة الكثرة من علماء أصول الفقه قد توافقت على أن سنن الآحاد - وإن صحت - لا يعتمد عليها فى الأحكام الاعتقادية ، وإنما يعمل بها فى الأحكام العلمية إذا توافرت الشروط المعبرة فيها ...

ذلك لأنها لا تفيد اليقين ، وإنما تفيد الظن ، والظن فى الاعتقاد لا يغنى عن الحق شيئًا ...

ولأن الأحكام الشرعية - بوجه عام - تتنوع إلى أنواع ثلاثة رئيسية :

أحدها : الأحكام العلمية .

والثانى : الأحكام العقديّة .

والثالث : الأحكام الأخلاقية .

ومجال النوع الأول هو الحس والواقع والعمل .

ومدار النوعين الآخرَين هو السماع من الشارع ،

فالنوع الأول يدخله الاجتهاد ، والنوعان الآخران

سمعيان لا مجال للاجتهاد فيهما ومرد كل منهما إلى الدليل الذى يفيد اليقين لا الظن ، والظنية تلحق السنة من جهتي الدلالة والورود :

فقد يكون فى اتصال الحديث بالرسول ﷺ شبهة ، فيكون - بها - ظنى الورود ، وقد يلابس دلالة ، فيكون بهذا الاحتمال ظنى الدلالة ، وقد يجتمع فيه الأمران : الشبهة فى اتصال سنده ، والاحتمال فى الدلالة ، فيكون ظنيًا فى دلالة وفى وروده .

ومتى لحقت الظنية الحديث على أى نحو من هذه الوجوه ، فلا تثبت به عقيدة يكفر منكرها ، وإنما تثبت العقيدة بالحديث - وينهض حجة عليها - إذا كان قطعياً فى وروده وفى دلالة معا .

معنى التواتر ومعنى الآحاد :

حتى يتضح معنى « القطعية والظنية » فى ورود الحديث نشير - بإيجاز - إلى ما قرره العلماء فى هذا الشأن ، فقد قالوا إن السنة قسمان :

( أ ) ما ورد بطريق التواتر .

( ب ) وما ورد بطريق الآحاد ...

والأول « التواتر » :

أن يبلغ الرواة حدًا من الكثرة تحيل العادة معه تواطؤهم على الكذب ، ولا بد أن يكون هذا متحققًا فى جميع طبقاته : أوله ووسطه ومنتهاه ، بأن يروى جمع عن النبى ﷺ ثم يروى عنهم جمع مثلهم ،

## الأحاديث

وهكذا حتى يصل إلينا، وهذا عند التحقيق رواية الكافة عن الكافة ...

قال البزدوى:

الخبر المتواتر هو الذى اتصل بك من رسول الله ﷺ اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالمعاین المسموع منه، وذلك أن يرويه قوم لا يحصى عددهم، ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتباين أماكنهم، ويدوم هذا فى وسطه وآخره كأوله وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس وأعداد الركعات ومقادير الزكوات ( « كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى » ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ط دار الكتاب العربى - بيروت ومثله فى « إرشاد الفحول » للشوكانى / ٤٦ « وأصول السرخسى » ١ / ٢٨٢ ، وفى « شرح التلويح على التوضيح » للتفتازانى ٢ / ٢ و « الإحكام » للآملى ١ / ٢٠ ، ٢١ و « الإحكام » لابن حزم ١ / ١٠٤ ) .

ومن هذا وغيره من نصوص علماء الأصول يكون التواتر « موجبا لليقين » بثبوت الخبر عن رسول الله ﷺ ...

أما القسم الآخر، وهو الأحاد:

فإنه إذا روى الخبر واحد أو عدد يسير - ولو فى بعض طبقاته - فإنه لا يكون متواترا مقطوعاً بنسبته إلى رسول الله ﷺ وإنما يكون أحاديا فى اتصاله برسول الله ﷺ شبهة فلا يفيد اليقين، دون تفرقة فى هذا بين

الأحاديث الأحادية التى وردت فى الصحيحين أو أحدهما أو فى غيرهما ...

والى هذا ذهب أهل العلم ومنهم الأئمة: أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد فى إحدى الروايتين عنه، وفى رواية أخرى عنه خلاف هذا ...

وفىها يقول شارح ( مسلم الثبوت ) ( « كتاب فواتح الرحموت » لعبد العلى محمد بن نظام الدين الأنصارى بشرح « مسلم الثبوت » للشيخ محب الله جـ ٢ ص ١٢١ ومعه « كتاب المستصفى » للغزالى ط المطبعة الأميرية سنة ١٣٢٤ هـ ) .

وهذا بعيد عن مثله فإنه مكابرة ظاهرة ...

وتأييذا لما قال به هؤلاء الأئمة جرت عبارات علماء أصول الفقه:

ففى أصول البزدوى:

وأما علم اليقين - أى فى أحاديث الأحاد - فباطلة بلا شبهة، لأن العيان يردّه، وهذا لأن خبر الواحد محتمل لا محالة، ولا يقين مع الاحتمال، ومن أنكر هذا فقد سفه نفسه وأضل عقله . « كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى » جـ ٢ ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ دار الكتاب العربى - بيروت ) .

وفى المستصفى للغزالى ( ١ / ١٤٥ ) :

خبر الواحد لا يفيد العلم وهو - أى عدم إفادته العلم - معلوم بالضرورة - وما نقل عن المحدثين من

أنه يوجب العلم، فلعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل، إذا سمى الظن علمًا، ولذا قال بعضهم: خبر الأحاد يورث العلم الظاهر، والعلم ليس له ظاهر وباطن، وإنما هو الظن.

وقال الأسنوي:

وأما السنة فالأحاد منها لا يفيد إلا الظن ... جـ ص ٢٣ من كتاب شرح الأسنوي المسمى «نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول» للبيضاوي.

ومن ثم فإن نصوص العلماء - أصوليين ومتكلمين - قد توافقت على أن خبر الأحاد لا يفيد اليقين، فلا تثبت به العقائد ...

وهذا لا يمنع أن خبر الواحد يثبت علمًا للإنسان ما، فإن من الناس من يحدث العلم في نفسه بما هو أقل من خبر الواحد الذي نتحدث عنه، ولكن لا يكون حجة على أحد، ولا تثبت به عقيدة يكفر جاحدها ... هذا ...

ولقد تحدث العلماء في حجية خبر الواحد في الأحكام الشرعية العملية، وأوردوا العديد من الأدلة، وقالوا: «مقدمة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» لمولانا شبير أحمد العثماني: إن العمل بخبر الواحد واجب في العمليات؛ لأنه تواتر العمل به عن الصحابة - رضي الله عنهم - في وقائع خرجت عن

الإحصاء للمستقرئين، يفيد مجموعها إجماعهم قولاً أو كالقول على إيجاب العمل بها، وكان في مقدمة هؤلاء العلماء الإمام الشافعي في الرسالة (ص ٤٠١ - ٤٧١ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر) وابن حزم في

الإحكام (١/١١٩ - ١٣٨) وأبو الحسن البصري في «كتابه المعتمد» في أصول الفقه (٢/١٢٦ وما بعدها) والآمدى في الإحكام (٢/٤٨) وغيرهم ممن سبقت الإشارة إليهم، ومع هذا الذي توسعوا فيه في الشرح والإيضاح للأدلة: لم يوردوا أي دليل على أن أخبار الأحاد حجة في إثبات العقائد والغيبات مع مناقشتهم للرافضين لحجية هذه الأخبار مطلقاً من «الرافضة» و«جماهير» القدرية» وأبو علي الجبائي، وأبو بكر الأصم، وإبراهيم بن إسماعيل ابن عليه، والقاشاني، وابن أبي داود من أهل الظاهر ...

وهذا الصنيع من العلماء يؤكد: أن أحاديث الأحاد لا تفيد ثبوت عقيدة، ومن ثم فلا يعتمد عليها في شأن الغيبات، وهذا ما قام عليه الإجماع، وثبت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها ...

ومن أجل هذا عد العلماء أن من شروط العمل بخبر الواحد أن يرد في «باب العمل» فأما إذا ورد في «باب الاعتقاد» - وهو مسائل الكلام - فإنه لا يكون حجة لأنه يوجب الظن، وعلم غالب الرأي لا علمًا قطعياً فلا يكون حجة فيما يتنى على العلم القطعي والاعتقاد حقيقة ( «ميزان الأصول» لعلاء الدين السمرقندي ط



## الأحاد

أولى سنة ١٩٨٤م ص ٤٣٤ - تحقيق د. المستشار  
زكى عبد البر).

ولقد أشار إلى هذا أيضًا في « شرح المقاصد »  
للتفتازانى (١٩٥/٤).

حكم جاحد خبر الأحاد:

وإذا اعتبر خبر الأحاد دليلًا على مسألة وقع الخلاف  
فيها فحكم منكر حجته - كما تقدمت الإشارة - أنه لا  
يُكَفِّرُ وَلَا يُفْسِقُ - ولو ثبتت صحته - متى كان رد هذا  
الخبر أو جحوده صحته لمسوغ شرعى.

أما إن كان الخبر الأحادى قد تأيد بالإجماع فقد  
قوى وصار الحكم مجعما عليه، وثابتا بالإجماع لا  
بمجرد خبر الأحاد فإذا جحده أحد يخطأ لاحتمال  
معنى الخفاء ولا يكفر كما لا يفسق وقد حقق  
السرخسى هذا فى أصوله عقب قوله: « ... بالاتفاق  
لا يكفر جاحد المشهور من الأخبار » قال:

إن هذا النوع من الأخبار ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - قسم لا يضل جاحده ولا يكفر، وذلك نحو  
خبر الرجم.

٢ - قسم لا يضل جاحده، ولكن يخطأ، ويخشى  
عليه المأثم، وذلك نحو خبر المسح على الخف ...

٣ - وقسم لا يخشى على جاحده المأثم، ولكن  
يُخْطَأُ وهو الأخبار التى اختلف فيها الفقهاء فى باب  
الأحكام ( « أصول السرخسى » ١/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ )

ومثاله ميراث الجدة حيث ثبت بالإجماع المستند إلى  
خبر الأحاد، الترمذى وصححه ١٢/٢ . باب ما جاء  
فى ميراث الجدة وحكى ابن المنذر على هذا كما جاء  
فى « شرح المقنع » لابن قدامة المقدسى الحنبلى  
٤١/٢ ط قطر).

هذا فى شأن عدم تكفير جاحد خبر الأحاد فيما هو  
موضع خلاف باعتباره ظنى الثبوت، أما إذا كان ذلك  
الخبر الأحادى قد تأيد بالإجماع عليه فقد قوى  
المصير إليه فيفسق بجاحده ...

وقد أكد الكمال بن الهمام هذا فقال:

ولو كان الإجماع على العمل به فلا يكفر لما ذكرنا  
من موضع الخفاء ( التحرير وشرحه ٢/ ٢٣٦ )  
وخلاصة القول:

إن جاحد الأحاد فى الأحكام العملية لا يفسق ولا  
يكفر لاعتقاد خطأ الراوى بمعنى أن يكون الجحود  
بموجب مسوغ بعيدا عن الهوى والتحدى، وإلا لآدى  
الأمر إلى الاستهانة بالسنة، وعدم قيام حجيتها نهائيا،  
ومن أجل هذا قال العلماء بتخطئة جاحد هذا الخبر،  
لأنه أنكر صدق خبر رجح صدقه وهذا غير  
مقبول ... لا سيما وقد قال جمهور الفقهاء والمحدثين  
فى شأن أحاديث الأحاد: إن ما جاء فى الصحيحين أو  
فى أحدهما يجوز الاحتجاج به فى الأحكام العملية  
الشرعية من دون بحث لأنهما التزما الصحة وتلقت  
الأمة ما فيهما بالقبول، ولكنه يفيد الظن ما لم يكن  
متواترا.

وكذلك ما صححه أحد الأئمة المعتبرين مما كان خارجاً عن الصحيحين .

وكذا يجوز الاحتجاج بما كان في المصنفات المختصة بجمع الصحيح .

كذلك يجوز الاحتجاج بما صرح أحد الأئمة المعتبرين بحُسنه باعتبار أن الحسَن يجوز العمل به في الأحكام العملية الشرعية عند الجمهور .

( « نيل الأوطار » للشوكاني في التراجم ١ / ١٢ ، ١٣ قُبيل كتاب الطهارة ، حيث تحدث عن الاحتجاج بما ورد في الصحيحين أو في أحدهما مما سكت عنه أبو داود بمراعاة ما ضعفه المنذري ، وما نبه عليه الشوكاني ، وكذلك ما سكت عنه الإمام أحمد من أحاديث أوردها في ( مسنده ) صالحة للاحتجاج بها ) .

( فتاوى الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . هدية مجلة الأزهر رجب ١٤١٢ / ١٦ - ٢٦ ) .

### \* الآخذة:

انظر الجمود

### \* آخر:

قال صاحب معجم البلدان :

أَخْرُ : بضم الخاء المعجمة والراء : قصبة ناحية دِهْشْتان ، بين جُرْجان وخوارزم ، وقيل : آخر قرية بِدِهْشْتان تُنسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم أبو

الفضل العباس بن أحمد بن الفضل الزاهد ، وكان إمام المسجد العتيق بدهستان ، وذكر أبو سعد في التعبير أبا الفضل خُزَيْمَةُ بن علي بن عبد الرحمن الأخرى الدهستاني ، وقال : كان فقيهاً ، فاضلاً ، معتزلياً ، أديباً ، لغوياً ، سمع بدهستان أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرُّؤاسي ، وبُئْدار بن عبد الواحد الدهستاني ، وغيرهما ، مات بِمَرْو في صفر سنة ٥٤٨ . وإسماعيل ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الأخرى ، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص بربض آمد ، عن الحسن بن الصَّبَّاح الزعفراني ، حديثاً مُنْكَرًا حَمَلَ فيه علي الخواص . روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السَّهْمِي . وآخر قرية بين سِمْنَان ودامغان ، بينها وبين سِمْنَان تسعة فراسخ ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن النَّجَّار نقلته من خطه وأخبرني به من لفظه .

( معجم البلدان ١ / ٥١ ، ٥٢ ) .

### \* آخر وأخر:

قال الشيخ التهانوي :

الآخر بالمد وفتح الخاء المعجمة اسم خاص للمغاير بالشخص وبعبارة أخرى اسم للمغاير بالعدد . وقد يطلق على المغاير في الماهية أيضاً كذا في شرح حكمة العين وحواشيه في بحث الوحدة والكثرة ( كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي ١ / ٦٧ ) .

## آخِرُ وَآخِر

وفى أسماء الله الحسنى الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها، وهو ضدّ المقدم.

( لسان العرب ١/ ٣٨ ).

وقال الراغب الأصفهاني :

آخِرُ: يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ. وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ وَرُبَّمَا تَرِكَ ذِكْرَ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ وَقَدْ تُوصَفُ الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُصَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ: ﴿وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ وَ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَأَخِرُ مَعْدُولٌ عَنْ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكُرَ مَعَهُ «مِنْ» لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، وَإِمَّا أَنْ يُخَدَّفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُشْنَى وَيُجْمَعُ. وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾ وَ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وَ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وَيَعْنِيهِ بِالْآخِرَةِ أَيْ بِتَأخِيرِ أَجَلِ كَقَوْلِهِ: (بِنَظَرَةٍ). وَقَوْلُهُمْ: أَبْعَدَ اللَّهُ

الْآخِرَ أَيْ الْمُتَأَخِّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنْ تَحْدِي الْحَقِّ.

( المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ١٣، ١٤ ).

انظر : الأول والآخر.

وجاء فى القاموس القويم ما يلى :

آخِرُ : معناه أحد الشيئين . وبمعنى مغاير . وبمعنى غير ، ومقابله الواحد ومؤنثه أُخْرَى وجمعها أُخَرُ - قال تعالى : ﴿ وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ جمع آخر بمعنى غير ، أى غير هؤلاء - وقال تعالى : ﴿ فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ أى الثانية من الشاهدين ، وجاء الجمع فى قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ أى غير أيام شهر رمضان - وأخر ممنوعة من الصرف - سماعيًا فلا نظير لها ولا قياس عليها وجمع المؤنث السالم أُخْرِيَّاتٍ لم يرد فى القرآن .

وَالْآخِرُ ( بكسر الخاء ) : مقابل الأول : ومؤنثه آخرة - واليوم الآخر هو يوم القيامة ، والآخرة تقابلها الدنيا - قال تعالى : ﴿ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ .

والآخر : من أسماء الله الحسنى - قال تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ فالمراد بهما شمول جميع الأجيال .

( القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١/ ١١ ).

وقال الزمخشري في مادة « آخر » :

جاءوا عن آخرهم . والنهار يَحِرُّ عن آخرٍ فآخرٍ ،  
والنَّاسُ يَزْدُلُونَ عن آخرٍ فآخرٍ ، والسُّرُّ مثل أخيرة  
الرَّحْلِ . ومضى قَدْماً وتأخَّرَ أُخْراً . وجاءوا في أخريات  
الناس . ولا أكلمه آخر الدهر وأخري المَنُون ، ونظر  
إلى بِمُؤَخِّرٍ عَيْنِهِ . وجئتُ أخيراً وبأخيرة . وبعته بينما  
بأخيرة أى بِنَظَرَةٍ معنًى ووزناً . وهى نَخْلَةٌ مِثْخَارٌ من  
نخلٍ مآخير .

ومن الكناية : أبعد الله الآخر أى من غاب عنا  
وبَعُدَ ، والغرض الدعاء للحضور .

( أساس البلاغة للزمخشري ، كتاب الشعب ١٠٠ /  
٦ ، ٧ وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ /  
٦ ، ٧ ) .

وجاء في تهذيب الأسماء واللغات ما يلي :

ولا يشترط في الآخر ألا يبقى بعده شيء فيقول في  
الثلاثة أما الأول فقام وأما الآخر فصلى وأما الآخر  
فذهب ، ومنه حديث الثلاثة : أما أحدهم فأوى إلى  
الله تعالى وأما الآخر ... إلخ ، روياه في صحيحيهما  
واستعمله في الوسيط في الثانى من الحيز ، والآخر  
من أسماء الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ هو الأول  
والآخر ﴾ ( انظر : الأول والآخر ) قال الإمام أبو بكر  
الباقلانى في كتاب هداية المسترشدين فى علم  
الكلام : المراد بالآخر أنه سبحانه وتعالى عالم قادر

وعلى صفاته التى كان عليها فى الأزل وأنه يكون كذلك  
بعد موت الخلق وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم  
وانتقاض أجسامهم وصورهم ، وتعلقت المعتزلة بهذا  
الاسم واحتجوا به فى فناء الأجسام وذهابها بالكلية  
ومذهب أهل الحق خلاف ذلك ، وحملت المعتزلة  
الآخر على أنه الآخر بعد فناء خلقه وأجاب الباقلانى  
بما سبق أن المراد بالآخر بصفاته بعد موتهم إلى آخر  
ما سبق ، قال ولهذا يقال آخر من بقى من بنى فلان  
فلان يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعدمها  
واستمرار وجود أجزائها فإن هذا مما لا يخطر على بال  
فبطل تعلقهم بالآخر .

( تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى ٥ / ٣ ) .

### \* آخركار :

آخركار - رسالة تركية فى التصوف للشيخ علاء الدين  
عون الله حسن الاشيبى المتخلص بعدلى المتوفى  
سنة ١٠٢٦ . ( إيضاح ٢ / ١ ) .

### \* آخر ما نزل من القرآن الكريم :

النوع الثامن من علوم القرآن كما صنفها الإمام  
السيوطى فى الإتيقان هو معرفة آخر ما نزل ، وفيما يلى  
ننقل إليك ما أورده عن هذا النوع . قال السيوطى :

فيه اختلاف ، فروى الشيخان عن البراء بن عازب  
قال : آخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي  
الْكَلَالَةِ ﴾ وآخر سورة نزلت براءة . وأخرج البخارى عن

## آخر ما نزل من القرآن الكريم

ابن عباس قال : آخر آية نزلت آية الربا . وروى البيهقي عن عمر مثله ، والمراد بها قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ وعند أحمد وابن ماجه عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا . وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : خطبنا عمر فقال : إن من آخر القرآن نزولا آية الربا . وأخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : آخر شيء نزل من القرآن ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ الآية ، وأخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ : آخر آية نزلت . وأخرج ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس . وقال الفريابي في تفسيره : حدثنا سفيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية ، وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوما . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : آخر ما نزل من القرآن كله ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية ، وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليالي ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول . وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج . وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد قال : آخر آية نزلت ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ ﴾ الآية . وأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال : آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا ، وآية الدِّين . وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدِّين . مرسل صحيح الإسناد .

قلت : ولا منافاة عندى بين هذه الروايات فى آية الربا - واتقوا يوما - وآية الدين ، لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف ولأنها فى قصة واحدة ، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح . وقول البراء : آخر ما نزل - يستفتونك - أى فى شأن الفرائض .

وقال ابن حجر فى شرح البخارى ، طريق الجمع بين القولين فى آية الربا - واتقوا يوما - أن هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا إذ هى معطوفة عليهن ، ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الأخيرة فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه . والأول أرجح لما فى آية البقرة من الإشارة إلى معنى الرفاة المستلزمة لخاتمة النزول اهـ .

وفى المستدرک عن أبي بن كعب قال : آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى آخر السورة : وروى عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن فى خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية ، من سورة براءة ﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أبي بن كعب : إن رسول الله ﷺ أقرأنى بعدها آيتين ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ وقال : هذا آخر ما



## آخر ما نزل من القرآن الكريم

تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب اهـ

ومن غريب ما ورد في ذلك : ما أخرجه ابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن . قال ابن كثير : هذا أثر مشكل ، ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها ، بل هي مثبتة محكمة .

قلت : ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هي آخر ما نزل وما نسخها شيء . وعند أحمد والنسائي عنه : لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء .

وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت : آخر آية نزلت هذه الآية ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ ﴾ إلى آخرها .

قلت : وذلك أنها قالت : يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت ﴿ وَلَا تَحْتَمِلُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ونزلت ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ ونزلت هذه الآية ، فهي آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ

نزل من القرآن قال : فختتم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو ، وهو قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب أيضا قال : آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وأخرج ابن الأنباري بلفظ : أقرب القرآن بالسماء عهدا ، وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت : آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من خلال فاستحلوه ... الحديث . وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح .

قلت : يعني ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ .

وفي حديث عثمان المشهور : براءة من آخر القرآن نزولا . قال البيهقي : يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده . وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن . ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو ، ويحتمل أيضا أن نزل هذه الآية التي هي آخر آية

« من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض » قال أنس : وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ الآية . قلت : يعنى في آخر سورة نزلت .

وفى البرهان لإمام الحرمين : إن قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الآية من آخر ما نزل ، وتعقبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ، ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هى فى محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة . اهـ .

[ تنبيه ] من المشكل على ما تقدم قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع ، وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها . وقد صرح بذلك جماعة منهم السدى فقال : لم ينزل بعدها حلال ولا حرام ، مع أنه ورد فى آية الربا والسدئين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك . وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال : الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ، ثم أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً ، فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم فى البيت الحرام أحد من المشركين ، فكان ذلك من تمام النعمة ﴿ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ .

( الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١ / ٣٥ - ٣٨ ) .

\* آخر ملوك الأندلس ( ٩٤٠ هـ / ١٥٢٣ م ) :

انظر : أبو عبد الله .

\* آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ :

قال الإمام أحمد : حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى أبى : إسحاق بن يسار عن مقسم أبى القاسم - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولا عبد الله بن الحارث قال : اعتمدت مع على فى زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانى ابنة أبى طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ! جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ؟ قالوا : أجل ! عن ذلك جئنا نسألك ، قال : أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن عباس . تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقد رواه يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق به مثله سواء ، إلا أنه قال قبله : عن ابن إسحاق ، قال : وكان المغيرة بن شعبة يقول : أخذت خاتمى فألقيته فى قبر رسول الله ﷺ وقلت حين خرج القوم : إن خاتمى قد سقط فى القبر ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله ﷺ فأكون آخر الناس عهداً به . قال ابن إسحاق : فحدثنى والدى إسحاق

عبد العزيز النجار، دار الغد العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، المجلد الثالث ٣٤٢، ٣٤٣).

### \* آخرت نامه :

آخرت نامه تأليف عز الدين عبد الحميد بن فرشته (ابن مالك).

إحدى مخطوطات دار الكتب القومية.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... إلخ.

نسخة مخطوطة مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ، تمت كتابتها سنة ١٢٩٢ هـ، بخط تيمور محمد نائلي سلايكي، الكتاب الثالث ضمن مجموعة من ورقة ٦٣ - ٩١، مسطرتها ١٧ سطرا، في ١٣ × ٢١ سم.

تليها أشعار في التصوف في ورقتين.

(٦٤ مجاميع تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨١، ٢/١).

### \* الآخرة:

الآخرة: دار البقاء. وردت في مائة وأربعة مواضع منها: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾ [البقرة: ٤].

بن يسار عن مفسم عن مولاة عن عبد الله بن الحارث، قال: اعتمرت مع علي، فذكر ما تقدم. وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمله؛ فإنه قد يكون علي رضي الله عنه لم يمكنه من النزول في القبر. بل أمر غيره فناوله إياه، وعلي ما تقدم يكون الذي أمره بمناولته له - فسم بن عباس.

وقد قال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله ﷺ فقال علي: إنما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبي ﷺ فنزل فأعطاه أو أمر رجلا فأعطاه. وقد قال الإمام أحمد: حدثنا بهز وأبو كامل قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني، عن أبي عسيب - أو أبي غنم - قال بهز: إنه شهد الصلاة على النبي ﷺ قالوا: كيف نصلي؟ قال: ادخلوا أرسالا أرسالا، فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر، قال: فلما وضع في لحده قال المغيرة: قد بقي من رجله شيء لم تصلحوه، قالوا: فادخل فأصلحوه، فدخل وأدخل يده فمس قدميه ﷺ، فقال: أهبلوا علي التراب، فأهالوا عليه حتى بلغ إلى أنصاف ساقيه ثم خرج، فكان يقول، أنا أحدثكم عهداً برسول الله ﷺ.

(البداية والنهاية لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد

( لسان العرب ١/ ٣٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم  
٢٩/١ ).

قال الفيروزابادي في بصائره عن الألفاظ : الآخر،  
الآخرة، الآخري :

وذكرت هذه الألفاظ في نص القرآن على ثلاثة عشر  
وجهًا .

الأول : بمعنى أهل المعصية والطاعة : ﴿ وَآخِرُونَ  
اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [ التوبة : ١٠٢ ] .

الثاني : آخر بمعنى العذاب والعقوبة : ﴿ وَآخِرُ مِنْ  
شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [ ص : ٥٨ ] .

الثالث : أخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ  
والتعيير : ﴿ قَالَتْ أَخْرَاهُمْ ﴾ [ الأعراف : ٣٨ ] .

الرابع : أخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة :  
﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [ طه : ٥٥ ] .

الخامس : الآخرة بمعنى يوم القيامة : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا  
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [ المؤمنون : ٧٤ ] .

السادس : بمعنى الجنة خاصة : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ  
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [ البقرة : ١٠٢ ] أي  
في الجنة .

السابع : بمعنى الجحيم خاصة ﴿ سَاجِدًا وَقَائِمًا  
يَخْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾ [ الزمر : ٩٠ ] بمعنى النار .

الثامن : بمعنى الأخير في المدة : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا  
فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ [ ص : ٧ ] أي الآخيرة .

التاسع : بمعنى القبر : ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] أي في القبر .

العاشر : أهل النفاق : ﴿ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ ﴾  
[ المائدة : ٤١ ] .

الحادي عشر : بمعنى المتأخرين عن الغزو :  
﴿ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [ التوبة : ١٠٦ ] .

الثاني عشر : بمعنى طبّاخ مالك بن الرّيان في حال  
الحبس : ﴿ وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرَانِي أَمِيمٌ ... ﴾  
[ يوسف : ٣٦ ] .

الثالث عشر : بمعنى الأزلي الذي لا بداية له ولا  
نهاية : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ [ الحديد : ٣ ] .

( بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز  
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي - تحقيق  
محمد علي النجار ٢/ ٨٩ ، ٩٠ ) .

وقال الشيخ التهانوي :

الآخرة بالمد وكسر الخاء عبارة عن أحوال النفس  
الناطقة في السعادة والشقاوة ويسمى بالمعاد الروحاني  
أيضًا ، كذا في بعض حواشي شرح هداية الحكمة  
والظاهر أن هذا اصطلاح الحكماء النافين للمعاد  
الجسماني وإلا فالمتعارف في كتب الشرع واللغة  
إطلاقها على المعاد مطلقا أي جسمانيًا أو روحانيًا .

( كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٦٧ ،  
٧٨ . انظر أيضا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه  
والنظائر للدامغاني / ٢٣ ، ٢٤ ) .

\* الآخِرَى :

قال السمعاني :

الآخري : بفتح الألف الممدودة وضم الخاء المعجمة

وفى آخرها الرءاء المهملة ، هذه النسبة إلى آخر وهي  
قصة دهستان بين جرجان وبلاد خراسان هكذا ذكره  
أبو بكر الخطيب الحافظ فى كتاب المؤتلف ، وأظن  
أنى قرأت بخط عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق  
الحافظ الأصبهانى أن آخر قرية بدهستان وهو دخل  
تلك البلاد وعرف المواضع ، فحصل من القولين أن  
آخر اسم قصة دهستان أو قرية بها ، والمشهور بهذا  
الانتساب أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن محمد بن  
حفص بن عمر الأخرى ، كانت له رحلة ، حدث عن  
أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص سمع منه  
بآمد ، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى  
وأثنى عليه وقال : كان ثقة ، وقال الأمير ابن ماكولا : أبو  
القاسم الأخرى من أهل آخر وهي قصة دهستان يروى  
عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص بريض آمد  
عن الحسن بن الصباح الزعفرانى حديثاً منكراً حمل  
فيه على الخواص لأن رجاله ثقات ، وروى عن أحمد  
ابن بهزاد السيرافى وأبى الفوارس الصابونى وأبى  
الفضل الدهان المصرى . وأبو الفضل خزيمة بن على  
ابن عبد الرحمن الأخرى أديب فاضل من أهل دهستان  
اسمه محمد وعرف بخزيمة ، سمع من أبى الفتيان  
عمر بن عبد الكريم الرؤاسى بدهستان ، كتبت عنه  
أحاديث يسيرة بمرور ، وكان معتزلياً مصرحاً به ، وتوفى  
بمرور فى صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وصُلِّيَ  
عليه بالمصلى ودفن بباب فيروزى ، ومن القدماء أبو  
الفضل العباس بن أحمد بن الفضل الزاهد الأخرى ،

كان إمام المسجد العتيق برباط دهستان ، يروى عن  
عبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر الشعرانى وموسى  
ابن العباس الأزاوارى وغيرهم ، روى عنه حمزة بن  
يوسف السهمى . وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن حفص بن عمر الأخرى من رباط  
دهستان ، كانت له رحلة إلى مصر ، كان يروى عن  
أحمد بن بهزاد السيرافى وأبى الفوارس الصابونى وأبى  
الفضل الدهان المصرى وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم  
حمزة بن يوسف السهمى .

( الأنساب ١ / ٦٠ ، ٦١ . انظر أيضاً اللهب  
١ / ١٥ ) .

#### \* أَخْصُور :

أخور كلمة فارسية ، معناها المعلق ( الكلاف )  
وامرة أخورية من وظائف أرباب السيوف فى مصر فى  
العصر المماليكى ، وموضوعها التحدث عن اصطبل  
السلطان وخيوله ، ويشترط فيمن يتحدث فيها حديثاً  
عاماً أن يكون أمير مائة ، مقدم ألف ، أى من الطبقة  
الأولى من الأمراء التى بيدها جميع المناصب العليا .

كما أن أخور معناها « اصطبل » .

( « أخور » - د . محمد محمد أمين . تاريخ وأثار  
مصر الإسلامية م ١ ج ٣ / ٦٦٤ ، وتاريخ علماء  
المستنصرية - د . ناجى معروف . دار الشعب .  
القاهرة ، الطبعة الثالثة ٢ / ٤٨٦ ) .

انظر : أمير أخور .



\* آخوند :

آخوند : المولوى أو المعلم . وهو لقب تعظيم يطلق على مشاهير علماء الدين .

( قاموس الإسلام - بالإنجليزية / ١٢ ) .

\* آخوند ( ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م ) :

عناية الله بن عبد الله الوابكى البخارى الحنفى الشهير بآخوند : مدرس ، عارف بالتفسير والحكمة . من كتبه « حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوى » و « حاشية على شرح الكافية للجامى » و « حاشية على شرح الآداب العضدية للدوانى » ( هدية العارفين / ٨٠٤ ) .

( الأعلام / ٩٠ / ٥ ) .

\* آخوند زاده :

أى ابن آخوند ، وهو لقب تعظيم يطلق على أبناء أو ذرية مشاهير علماء الدين .

( قاموس الإسلام - بالإنجليزية / ١٢ ) .

\* آخية :

قال صاحب الفاخر : قولهم لفلان عند فلان آخية أى : شئ يمسكه ويعتمد عليه .

والآخية والآرى واحد وهما : المحابس التى تُربط إليها الخيل ، واحدها آخية ، والجمع أواخى . وهو حبل يدفن فى الأرض ويُخرج طرفه فيها عروة فيشد به

رَسْنُ الفَرَس ، كما قال أبو النجم :

\* يَسْنُ الأَوَاخِيَّ وفيها أُخْبُلُه \*

أى فى كل آخية فيها حبل

( الفاخر لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم - تحقيق عبد العليم الطحاوى ، مراجعة محمد على النجار . التراث للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ / ٢٧٨ ) .

وقال صاحب لسان العرب فى مادة « أخخ » : والأخية ، والأخية ، والأخية بالمد والتشديد ، واحدة الأواخى : عود يُعرض فى الحائط ويُدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تُشدُّ إليه الدابة ، وقال ابن السكيت : هو أن يُدفن طرفاً قطعة من الحبل فى الأرض وفيه عَصِيَّةٌ أو حُجِيزٌ ويظهر منه مثل عروة تُشدُّ إليه الدابة ، وقيل : هو حبل يُدفن فى الأرض ويبرز طرفه فيشدُّ به ، قال أعرابى لآخر : أخ لى آخية أربط إليها مُهْرِي ، وإنما تُؤَخَّى الآخية فى سهولة الأرضين لأنها أرفق بالخيل من الأوتاد الناشرة عن الأرض ، وهى أثبت فى الأرض السهلة من الود . ويقال للأخية : الإذرون ، والجمع الأدارين . وفى الحديث عن أبى سعيد الخدرى : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ » ومعنى الحديث أنه يبعد عن ربه بالذنوب ، وأصل إيمانه ثابت ، والجمع أخايا وأواخى مُشَدَّدَا ، والأخايا على غير قياس مثل خَطِيئة وخطايا ، وعلتها كعلتها .

الطنطاوى . مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى  
١٠٤٨هـ - ١٩٨٧م / ١٢، ١٣).

والآداب جمع أدب وهى اجتماع محاسن الأخلاق  
ومحاسن العادات، ومنه سميت المأدبة مأدبة  
لاجتماع الناس فيها.

والأدب فى الفقه يقع على الأحكام الخمسة : وهى  
واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام، فيقال للواجب  
أدب، وكذلك بقية الأحكام، ولذلك صح تفسير  
الأصحاب بباب آداب قضاء الحاجة ثم عدّهم من  
تلك الآداب محرمات كاستقبال القبلة واستدبارها،  
وكشف الزائد على الحاجة من العورة، وواجبات  
كالاستنجاء ونحوه والاستئذان من البول، ومكروهات  
كالبول فى الماء الراكد والكلام قبل الفراغ من قضاء  
الحاجة، ومستحبات كترك التكلم وتقديم اليمنى فى  
الخروج واليسرى فى الدخول.

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسى - تحقيق د. عبد  
الفغار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن  
بسيونى زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة  
الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١١، وكتاب النزهة الزهية  
فى أحكام الحمام الشرعية والطبية للشيخ الإمام عبد  
الرءوف المناوى - حققه وقدم له د. عبد الحميد  
صالح حمدان. الدار المصرية اللبنانية القاهرة،  
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م / ٢٩).

وتطلق الآداب حديثا على الأدب بالمعنى الخاص،

قال أبو عبيد : الأخيَّة العروة تُشدُّ بها الدابة مُثَبَّةً فى  
الأرض . وفى الحديث : « لا تجعلوا ظهوركم كأخايا  
الدواب » يُعنى فى الصلاة، أى لا تقوِّسوها فى  
الصلاة حتى تصير كهذه العُرى . ولفلان عن الأمير  
أخيَّة ثابتة ، والفعل أَخَيْتُ أَخِيَّةً تَأْخِيَّة . قال : وتأخَّيتُ  
من أخية العود، وهى فى تقدير الفعل فاعُولَة، قال :  
ويقال أَخِيَّةٌ بالتخفيف، ويقال أَخَى فلانٌ فى فلانٍ  
أَخِيَّةً فكفَّرها إذا اضْطَنَعَهُ وأسدى إليه، وقال الكميت :

سَتَلْقَوْنَ مَا أَخَيْتُكُمْ فى عَدُوِّكُمْ

عليكم إذا ما الحربُ نازَ عُكُوبُهَا

ما : صلة، ويجوز أن تكون بمعنى أى، كانه قال :  
ستلقون أى شىء أَخَيْتُكُمْ، فى عدوكم . وقد أَخَيْتُ  
للدَّابة وتأخَّيتُ الأخيَّة .

( لسان العرب لابن منظور ٤٢ / ١ ).

والأخيَّة أو الأخيَّة من العناصر المعمارية فى  
الاصطبلات أو خارج البيوت .

( موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم  
غالب / ٢٩ ).

#### \* الآداب :

تنقسم الشريعة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام : الأحكام  
الاعتقادية (اعتقادات) والأحكام التهذيبية (آداب)  
والأحكام العملية (عبادات، معاملات، عقوبات) .  
( المدخل إلى الفقه الإسلامى - د. محمود محمد

والتاريخ، والجغرافية، وعلوم اللسان، والفلسفة  
(المعجم الوسيط ١/ ١٠).

### \* آداب الأشهرى :

آداب الأشهرى - تأليف عثمان بن حسين بن عمر  
الرومى الحنفى المتوفى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة  
وآلف.

(إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون  
للبيدادي ١/ ٢).

### \* آداب أبى الخير أحمد بن مصطفى المعروف بالتاشكبرى :

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم -).

### \* آداب أحمد بن سليمان كمال باشا :

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم -).

### \* آداب أحوال الإنسان :

عن آداب أحوال الإنسان فى مأكله ومشربه وملبسه  
ونومه ويقظته يقول الإمام الماوردى فى فصل بعنوان  
«آداب مأثورة» :

اعلم أن الآداب مع اختلافها بتتقل الأحوال وتغير  
العادات لا يمكن استيعابها ولا يقدر على حصرها  
وإنما يذكر كل إنسان ما بلغه الوسع من آداب زمانه  
واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك  
لكان الأول قد أغنى الثانى عنها، والمتقدم قد كفى  
المتأخر تكلفها وإنما حظ الأخير أن يتعانى حفظ

الشارد وجمع المفترق ثم يعرض ما تقدم على حكم  
زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقا وينفى ما كان  
مخالفا ثم يستمدُّ خاطره فى استنباط زيادة واستخراج  
فائدة، فإن أسعف بشيء فاز يدركه وحظى بفضيلته  
ثم يعبر عن ذلك كله بما كان مألوفاً من كلام الوقت  
وعرف أهله فإن لأهل كل وقت فى الكلام عادة تؤلف،  
وعبارة تعرف، ليكون أوقع فى النفوس وأسبق إلى  
الأفهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبته على  
أصوله وقواعده حسب ما يقتضيه الجنس، فإن لكل  
نوع من العلوم طريقة هى أوضح مسلكا وأسهل مأخذاً  
فهذه خمسة شروط هى حظ الأخير فيما يعانى به وكذلك  
القول فى كل تصنيف مستحدث، ولولا ذلك لكان  
تعاطى ما تقدم به الأول عناء ضائعاً، وتكلفاً مستهجنًا  
ونرجو الله أن يمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط  
وتنهضنا المعونة بتوفية هذه الحقوق حتى نسلم من ذم  
التكليف ونبرا من عيوب التقصير وإن كان اليسير  
مغفورا والخطأ معذورا فقد قيل من صنف كتابا فقد  
استهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد  
استقذف وقد مضت أبواب تضمنت فصولا رأيت  
اتباعها بما لا أحب الإخلال به فمن ذلك حال الإنسان  
فى مأكله ومشربه فإن الداعى إلى ذلك شيان : حاجة  
ماسة، وشهوة باعثة. فأما الحاجة فتدعو إلى ما سدَّ  
الجوع وسكن الظمأ، وهذا مندوب إليه عقلا وشرعا  
لما فيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد  
الشرع بالنهى عن الوصال بين صوم اليومين لأنه

## آداب أحوال الإنسان

يضعف الجسد ويميت النفس ويعجز عن العبادة وكل ذلك بمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل، وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من بر ولا نصيب من زهد، لأن ما حرمها من فعل الطاعات بالعجز والضعف أكثر ثواباً وأعظم أجراً، إذ ليس في ترك المباح ثواب يقابل فعل الطاعات وإتيان القرب، ومن أخسر نفسه ربخاً موفوراً أو حرمها أجراً مذخوراً كان زهده في الخير أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا التكليف إلا الشهوة برياته وسمعته.

وأما الشهوة فتتنوع نوعين شهوة في الإكثار والزيادة، وشهوة في تناول الألوان اللذيذة.

فأما النوع الأول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة والإكثار على مقدار الكفاية فهو ممنوع منه في العقل والشرع، لأن تناول ما زاد على الكفاية نهمٌ مَقَرٌّ وشَرٌّ مَقْبُورٌ. وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال «إياكم والبطنة فإنها مفسدة للدين موروثة للسقم مكسلة عن العبادة» وقال علي رضي الله عنه: «إن كنت بطناً فعذ نفسك زمناً». وقال بعض البلغاء: «أقلل طعاماً تحمض مناماً». وقال بعض الأدباء الرغب لؤم والنهم شؤم. وقال بعض الحكماء أكبر الدواء تقديرة الغذاء. وقال بعض الشعراء:

فكم من لقمةٍ منعت أخاها

بلذة ساعةٍ أكالاتٍ دهرٍ

وكم من طالب يسعى لأمرٍ

وفيهِ هلاكُهُ لو كان يدري

وقال آخر:

كم دخلت أكلة حشا شره

فأخرجت روحه من الجسد

لا ببارك الله في الطعام إذا

كان هلاك النفس في المعد

ورب أكلة هاضت الأكل وحرمته مأكلاً. روى أبو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال: قال رسول الله ﷺ إن الله لم يخلق وعاء ملى شراً من بطن فإن كان لا بد فاعلا فاجعلوا ثلثاً للطعام وثلثاً للشراب وثلثاً للريح (لفظ الحديث المشهور ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه - رواه أحمد وابن ماجه والترمذي عن المقدم بن معديكرب قال الحاكم صحيح وانظر المناوي على الجامع - كتبه مصححه).

وأما النوع الثاني وهو شهوة الأشياء اللذيذة ومنازعة النفوس إلى طلب الأنواع الشهية فمذاهب الناس في تمكين النفس منها مختلفة فمنهم من يرى أن صرف النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها أخرى لئلا له قيادها ويهون عليه عنادها لأن تمكينها وما نهوى بطر يطفئ وأشر يردى لأن شهواتها غير متناهية فإذا أعطاها المراد من شهوات وقتها تعدتها إلى شهوات قد استحدثتها فيصير الإنسان أسير شهوات لا تنقضي وعبد هوى لا ينتهى، ومن كان بهذه الحال لم يُرَجَّ له

## آداب أحوال الإنسان

صلاح ولم يوجد فيه فضل . وأنشدت لأبي الفتح البستي :

يا خدامَ الجسمِ كم تشقَّى بخدمتيه

لتطلبَ الريحَ ممَّا فيه خسراً

أقبل على النفسِ واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنساناً

وللحذر من هذه الحال ما حكى أن أبا حزم رحمه

الله كان يمرُّ على الفاكهة فيشتبهها فيقول موعذك

الجنة . وقال آخر تمكين النفس من لذاتها أولى ،

وإعطاؤها ما اشتتهت من المباحات أخرى لما فيه من

ارتياح النفس بنيل شهواتها ونشاطها بإدراك لذاتها

فتنحسر عنها ذلة المقهور ، وبلادة المجبور ، ولا

تقصر عن درك ، ولا تعصى في نهضة ، ولا تكُلُّ عن

استعانة . وقال آخرون بل توسط الأمرين أولى ، لأن في

إعطائها كل شهواتها بلادة ، والنفس البليدة عاجزة وفي

منعها عن البعض كفٌّ لها عن السلاطة ، وفي تمكينها

من البعض حسم لها عن البلادة ، وهذا لعمري أشبه

المذاهب بالسلام لأن التوسط في الأمور أحمد .

وإذ قد مضى الكلام في المأكول والمشروب فينبغي

أن يتبع بذكر الملبوس .

اعلم أن الحاجة وإن كانت في المأكول والمشروب

أدعى فهي إلى الملبوس ماسة ، وبها إليه فاقة لما في

الملبوس من حفظ الجسد ، ودفع الأذى ، وستر

العورة ، وحصول الزينة . قال الله تعالى ﴿ يا بني آدم قد

أنزلنا عليكم لباساً يُؤارى سَوَاتِكُمْ وريشاً ولباسُ

التَّقْوَى ذلك خَيْرٌ ﴾ فمعنى قوله ﴿ أنزلنا عليكم لباساً ﴾

أى خلقنا لكم ما تلبسون من الثياب ﴿ يؤارى سَوَاتِكُمْ ﴾

أى يستر عوراتكم ، وسميت العورة سواة

لأنه يسوء صاحبها انكشافها من جسده ، وقوله

﴿ وريشاً ﴾ فيه أربعة تأويلات : أحدها أنه المال ،

وهو قول مجاهد . والثاني أنه اللباس والعيش والنعيم ،

وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما . والثالث أنه

المعاش ، وهو قول معبد الجهنى . والرابع أنه الجمال

وهو قول عبد الرحمن بن زيد . وقوله ﴿ ولباس

التَّقْوَى ﴾ فيه ستة تأويلات . أحدها أن لباس التقوى

هو الإيمان وهو قول قتادة والسدى . والثاني أنه العمل

الصالح ، وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما .

والثالث أنه السميت الحسن ، وهو قول عثمان بن عفان

رضى الله عنه . والرابع هو خشية الله تعالى ، وهو قول

عروة بن الزبير رضى الله عنه . والخامس أنه الحياء

وهذا قول معبد الجهنى . والسادس هو ستر العورة

وهذا قول عبد الرحمن بن زيد .

وقوله ﴿ ذلك خير ﴾ فيه تأويلان . أحدهما أن ذلك

راجع إلى جميع ما تقدم من قوله ﴿ قد أنزلنا عليكم

لباساً يؤارى سَوَاتِكُمْ وريشاً ولباس التقوى ﴾ ثم قال

﴿ ذلك خير ﴾ أى ذلك الذى ذكرته خير كله . والثاني

أن « ذلك » راجع إلى لباس التقوى . ومعنى الكلام أن



## آداب أحوال الإنسان

لباس التقوى خير من الرياش واللباس ، وهذا قول قتادة والسدي ، فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه مخرج الامتنان ، علم أنه معونة منه لشدة الحاجة إليه . وإذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء : أحدها دفع الأذى . والثاني ستر العورة . والثالث الجمال والزينة . فأما دفع الأذى به فواجب بالعقل لأن العقل يوجب دفع المضار واجتلاب المنافع ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ فأخبر بحالها ولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستغناء بما يبعث عليه الطبع . ويعنى بالظلال الشجر ، وبالأكنان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ، ويعنى بقوله ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ ﴾ ثياب القطن والكتان والصوف ، ويقول سَرَابِيلُ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ الدروع التي تقي البأس وهو الحرب .

فإن قيل : كيف قال تَقِيَكُمُ الْحَرَّ ولم يذكر البرد ، وقال ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ ولم يذكر السهل ، فمن ذلك جوابان : أحدهما أن القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حر دون برد فذكر لهم نعمته عليهم فيما هو مختص بهم وهذا قول عطاء . والجواب الثاني أنه اكتفاء بذكر أحدهما عن ذكر الآخر إذ كان معلوماً أن السراويل التي تقي الحر أيضاً تقي البرد ومن اتخذ من

الجبال أكناناً اتخذ من السهل ، وهذا قول الجمهور . وأما ستر العورة فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع ؟ فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح ، وما كان قبيحاً فبالعقل مانع منه ، ألا ترى أن آدم وحواء لما أكلتا من الشجرة التي نهيها عنها بدت لهما سواتهما وطفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة تنبها بعقولهما لستر ما رأياه مستقبحاً من سواتهما لأنهما لم يكونا قد كُلفا ستر ما لم يئد لهما ولا كُلفاه بعد أن بدت لهما وقيل سترها ، وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لأنه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه ، وإنما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكماً شرعياً . وقد كانت قريش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الألباب يطوفون بالبيت عراة ويحرمون على أنفسهم اللحم والودك ويرون ذلك أبلغ في القرية وإنما القرب ما استحسنت في العقل حتى أنزل الله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ يعنى بقوله ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ الثياب التي تستر عوراتكم ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ما حرمتموه على أنفسكم من اللحم والودك . وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ تأويلان : أحدهما لا تسرفوا في التحريم ، وهذا قول السدي . والثاني لا تأكلوا حراماً فإنه إسراف ، وهذا قول ابن زيد ، فأوجب بهذه الآية

## آداب أحوال الإنسان

ستر العورة بعد أن لم يكن العقل موجباً له فدل ذلك على أن سترها وجب بالشرع دون العقل .

وأما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير أن يوجه عقل أو شرع ، وفي هذا النوع قد يقع التجاوز والتقصير ، والتوسط المطلوب فيه معتبر من وجهين : أحدهما في صفة الملبوس وكيفيته ، والثاني في جنسه وقيمته . فأما صفته فمعتبرة بالعرف من وجهين : أحدهما عرف البلاد فإن لأهل المشرق زياً مألوفاً ولأهل المغرب زياً مألوفاً وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة ، والثاني عرف الأجناس فإن للأجناس زياً مألوفاً وللتجار زياً مألوفاً وكذلك لمن سواهما من الأجناس المختلفة عادات في اللباس ، وإنما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها ، وعلامة لا يخفون معها ، فإن عدل أحد عن عرف بلده وجنسه كان ذلك منه خرقاً وحمقاً ولذلك قيل : العري الفادح خير من الزي الفاضح .

وأما جنس الملبوس وقيمته فمعتبر من وجهين أحدهما بالمكينة من اليسار والإعسار فإن للموسر في الزي قدراً وللمعسر دونه ، والثاني بالمنزلة والحال ، فإن لذي المنزلة الرفيعة في الزي قدراً وللمنخفض عنه دونه ليتفاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصيروا به متميزين ، فإن عدل الموسر إلى زي المعسر كان شحاً وبخلًا ، وإن عدل الرفيع إلى زي الدنيء كان

مهانة وذلاً ، وإن عدل المعسر إلى زي الموسر كان تذييراً وسرفاً ، وإن عدل الدنيء إلى زي الرفيع كان جهلاً وحمقاً ، ولزوم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود أدل على العقل وأمنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم لبستين : لبسة مشهورة ولبسة محقورة . وقال بعض الحكماء البس من الثياب ما لا يزدريك فيه العظماء ولا يعيبه عليك الحكماء ، وقال بعض الشعراء :

إن العيونَ رمتك إذ فاجأتها

وعليك من شهر الثياب لباس

أما الطعام فكل لنفك ما تشا

واجعل لباسك ما اشتهاه الناس

واعلم أن المروءة أن يكون الإنسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غير إكثار ولا اطرأح ، فإن اطرأح مراعاتها وترك تفقدها مهانة وذل ، وكثرة مراعاتها وصرف الهمة إلى العناية لها دناءة ونقص . وربما توهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز أن ذلك هو المروءة الكاملة والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك عن الأكثرين ، وخروجه عن جملة العوام المسترذلين ، وخفى عليه أنه إذا تعدى طوره ، وتجاوز قدره ، كان أقبح لذكره ، وأبعث على ذمه ، فكان كما قال المتنبي :

لا يُعجبَن مضيئاً حين يَـزُتُّه

ومل يروُّ دفيناً جودة الكفن

## آداب أحوال الإنسان

وحكى المبرد أن رجلاً من قريش كان إذا اتسع لبس أرت ثيابه وإذا ضاق لبس أحسنها ف قيل له في ذلك فقال : إذا اتسعت تزينت بالجود وإذا ضقت فبالهيبة . وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال :

وما الحلئ إلا زينةٌ لقيصة

يتمُّ من حسنٍ إذا الحسنُ قصَّـرا  
فأما إذا كان الجمالُ مؤثَّـرا

كحسبك لم يَخْتَجِ إلى أن يـزُودا  
ولذلك قالت الحكماء : ليست العزة في حسن البزة . وقال بعض الشعراء :

وترى سفينة القوم يُذِنُّسُ عرضة

سَفَهَا ويمسحُ نعلَهُ ويَـشـراكها

وإذا اشتد كلفه بمراعاة لباسه قطعه ذلك عن مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده أنفـس وهو على مراعاته أحرص . وقد قيل في مشور الحكم : البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك . وقال خالد بن صفوان لإبراس بن معاوية : أراك لا تبالى ما لبست فقال : ألبس ثوباً أقي به نفسي أحب إليّ من ثوب أقيه بنفسى . فكما أنه لا يكون شديد الكلف بها فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها ، فقد حكى عن عائشة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فنظر إليه رث الهيئة فقال : « ما مالك ؟ » قال : من كل المال قد آتاني الله ، فقال : « إن الله تعالى يحب إذا أنعم على امرئ نعمة أن ينظر

إلى أثرها عليه » . وقد قيل : المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة . وهكذا القول في غلمانه وحشمه إن اشتد كلفه بهم صار عليهم قِيَمًا ، ولهم خادِمًا ، وإن اطرحهم قُلَّ رشادهم ، وظهر فسادهم ، فصاروا سببًا لمقتته ، وطريقاً إلى ذمّه ، لكن يكفهم عن سيئ الأخلاق ، ويأخذهم بأحسن الآداب ، ليكونوا كما قال فيهم الشاعر :

سهل الفناء إذا مررت بيابيه

طلّق اليدين مؤدب الخدام

وليكن في تفقد أحوالهم على ما يحفظ تجمله ويصون مبتذله . فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أذهبنوا يذهب البؤس عنكم والبسوا تظهر نعمة الله عليكم وأحسنوا إلى ممالئكم فإنه أكبت لعدوكم » ولينوسط فيهم ما بين حالة اللين والخشونة فإنه إن لان هان عليهم ، وإن خشن مقتوه وكان على خطر منهم . حكى أن المويذ سمع ضحك الخدام في مجلس أنوشروان فقال : أما تمنع هؤلاء الغلمان؟ فقال أنوشروان : إنما بهم يهابنا أعداؤنا . وقال أبو تمام الطائي :

حشم الصديق عيونهم بحائـة

لصديقهِ عن صدقهِ ونفاقهِ

فلينظرنَّ المرءَ من غلمانهِ

فهم خلافتُهُ على أخلاقهِ

## آداب أحوال الإنسان

واعلم أن للنفس حالتين : حالة استراحة إن حرمتها إياها كُلت ، وحالة تصرف إن أرحتها فيها تخلّت ، فالأولى بالإنسان تقدير حاله : حال نومه ودعته ، وحال تصرفه ويقظته ، فإن لهما قدرًا محدودًا ، وزمانًا مخصوصًا يضر بالنفس مجاوزة أحدهما وتغيير زمانهما . فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « نومة الصُّبْحَةِ معجزة متفخمة مكسلة مورمة مفشلة منساة للحاجة » وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : النوم ثلاثة : نوم خرق وهى الصُّبْحَةُ ونوم خلق وهى القائلة ونوم حمق وهى العشى . وقد روى محمد بن يزدان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « نوم الضحى خرق والليلولة خلق ونوم العشى حمق » وقيل فى منشور الحكم من لزوم الرقاد عدم المراد . فإذا أعطى النفس حقها من النوم والدعة ، واستوفى حقه بالتصرف واليقظة خلص بالاستراحة من عجزها وكلالها وسلم بالرياضة من بلادتها وفسادها . وحكى أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده نائمًا فقال يا أبة أتنام والناس بالباب ؟ فقال : يا بنى نفسى مطيتى وأكره أن أتعبها فلا تقوم بى . وينبغى أن يقسم حالة تصرفه ويقظته على المهم من حاجاته ، فإن حاجة الإنسان لازمة ، والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به إن تجاوز إلى ما ليس بهمهم ؟ هل يكون إلا :

كثارة بيضها بالعراء

وملبسة بيض أخرى جناحا

ثم عليه أن يتصفح فى ليله ما صدر من أفعال نهاره ، فإن الليل أخطر للمخاطر ، وأجمع للفكر ، فإن كان محمورًا أمضاه وأتبعه بما شاكلة وضاهاه ، وإن كان مذمومًا استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله فى المستقبل ، فإنه إذا فعل ذلك وجد أفعاله لا تنفك من أربعة أحوال : إما أن يكون قد أصاب فيها الغرض المقصود بها ، أو يكون قد أخطأ فيها فوضعها فى غير موضعها ، أو يكون قصّر فيها فنقصت عن حدودها ، أو يكون قد زاد فيها حتى تجاوزت حدودها ، وهذا التصفح إنما هو استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به مواقع الاصابة ، ويتنزه به استدراك الخطأ وقد قيل : من كثر اعتباره قل عثاره . وكما يتصفح أحوال نفسه فكذا يجب أن يتصفح أحوال غيره فربما كان استدراكه الصواب منها أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو الخاطر من حسن الظن ، فإن ظفر بصواب وجده من غيره أو أعجبه جميل من فعله زين نفسه بالعمل به ، فإن السعيد من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن سيئها . وقد روى زيد بن خالد الجهنى عن رسول الله ﷺ أنه قال « السعيد من وعظ بغيره » . وقال الشاعر :

إن السعيد له من غيره عظة

وفى التجارب تحكيم ومعتبر

## آداب أحوال الإنسان

استصغره من هو أصغر، وحقره من هو أقل وأحقر،

وكان كالمثل المضروب بقول الشاعر:

وكل يئاز يمسسه هــرم

تخسرا على رأسه العصافيرُ

فكن أيها العاقل مقبلا على شأنك، راضيا عن

زمانك، متلما لأهل دهرك، جاريا على عادة عصرك،

منقادا لمن قدمه الناس عليك، متحنا على من

قدمك الناس عليه، ولا تباينهم بالعزلة عنهم

فيمقتوك، ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيعادوك، فإنه

لا عيش للممقوت، ولا راحة لمُعَادَى. وأنشد بعض

أهل الأدب لبعضهم:

إذا اجتمع الناس في واحدٍ

وخالفهم في الرضا واحدٌ

فقد دَلَّ إجماعهم دونك

على عقلك أنه فاسدٌ

واجعل نصيح نفسك غنية عقلك، ولا تدهانها

بإخفاء عيبك وإظهار عذرك فيصير عدوك أحظى منك

في زجر نفسه بإنكارك ومجاهرتك من نفسك التي هي

أخص بك لإغرائك لها بأعذارك ومساءتك، فحسبك

سوءا رجل ينفع عدوه ويضر نفسه. وقال بعض

الحكماء: أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعاً

لك، قال بعض البلغاء: من أصلح نفسه أرغم أنف

أعدائه، ومن أعمل جدّه بلغ كنه أمانيه. وقال بعض

وأنشدني بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين

إذا أعجبتك خصـالٌ أمـري

فكنه يكن منك ما يعجبك

فليس على المجيد والمكرمات

إذا جشها حاجبٌ يحجبك

فأما ما يرومه من أعماله ويؤثر الإقدام عليه من

مطالبه فيجب أن يقدم الفكر فيه قبل دخوله، فإن كان

الرجاء فيه أغلب من الإياس منه وحمدت العقابة فيه

سلكه من أسهل مطالبه، وألطف جهاته، ويقدر شرفه

يكون الإقدام. وإن كان الإياس أغلب عليه من الرجاء

مع شدة التغير ونداء الأمر المطلوب فليحذر أن

يكون له متعرضا. فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال « إذا

هممت بأمر ففكر في عاقبته فإن كان رشدا فأمضه وإن

كان غيا فائته عنه ». وقالت الحكماء طلب ما لا يُدركُ

عجز. وقال بعض الشعراء:

فإياك والأمر السدى إن توسعت

موازده ضاقت عليك المصائدُ

فما حسن أن يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذرُ

وليعلم أن لكل حين من أيام عمره خلقا، وفي كل

وقت من أوقات دهره عملا، فإن تخلق في كبره

بأخلاق الصغر، وتعاطى أفعال الفكاهة والبطر



• آداب الاستماع إلى القرآن الكريم :

١ - ينبغي للسامع تعظيم الكلام بالوقوف منه موقف الأدب والخشوع ، وليذكر موقفه لو قرأ عليه رسول الحاكم رسالة منه إلى رعيته ، إنه سيكون متبهاً حريصاً على الإنصات خوفاً من العقاب لو خالف أمراً فاته الاستماع إليه ، فما بالك بملك الملوك ، منزل الذكر الحكيم ، فهو أجدر أن يُنصت لكلامه ، وأن يتأدب السامعون لذكر مواعظه وأحكامه ، فليحذر السامع كل ما يخلل بالخشوع عند تلاوة القرآن كاللهو والضحك والتدخين واللغو وأحاديث الدنيا ، وكلمات الاستحسان والثناء على القارئ ، فكل ذلك من سوء الأدب في مقام تنزل فيه الرحمة على المستمعين المنصتين . قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] .

٢ - على السامع أن يتدبر معاني الآيات ليتخذ ذلك سبيلاً إلى العمل بما فيها .

٣ - ينبغي مراعاة حق الآيات ، فإذا قرأ القارئ آية سجدة سجد السامع ، وإذا قرأ آية فيها وعد ومغفرة دعا واستغفر ، وإذا قرأ آية فيها وعيد تعوذ .

٤ - أن يقدر السامع أنه المقصود بكل خطاب ، فإذا سمع أمراً قدّر أنه المأمور ، وإذا سمع نهياً قدّر أنه المنهى ، وكذا لو سمع وعداً أو وعيداً .

٥ - عليه أن يذكر تقصيره في العمل بما يتلى عليه ،

الأدباء من عرف معابه فلا يلم من عابه وأنشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء :

ومصروفة عيناه عن عيب نفسه  
ولو بان عيب من أخيه لأبصرا  
ولو كان ذا الإنسان ينصف نفسه

لأمسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيها الإنسان نفسك بافتكار عيوبك ، وانفعها كنفعك لعدوك ، فإن من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ . أعاننا الله وإياك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى .

( كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الماوردي - حققه وعلق عليه ووضع فهرسه محمد فتحى أبو بكر . الدار المصرية اللبنانية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٤١٥ - ٤٢٦ ، وطبعة وزارة المعارف العمومية ، القاهرة . الطبعة السادسة عشرة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م / ٣١٩ - ٣٣٠ ) .

• آداب الإرشاد :

آداب الإرشاد - للشيخ يوسف بن الحسين الشرواني الصوفي الخلوتي الملقب بمخدوم ، مرتب على أربعة وعشرين باباً .

( إيضاح المكنون ١ / ٢ ) .

## آداب الاستماع إلى القرآن الكريم

فيحزن قلبه، ويرجو عفو ربه، ويعزم على التوبة والعمل بما سمع، وليكن حاله حال الخائف الوجل لما فرط في أمره، قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [الحج: ٣٤، ٣٥]. وقال: ﴿تَلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] وقال تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

(الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د. على محمد توفيق النحاس، راجعه الشيخ عامر السيد عثمان/ ٨، ٩).

ويوجز الإمام الزركشى القول في آداب استماع القرآن فيقول: استماع القرآن والتفهم لمعانيه من الآداب المحثوث عليها، ويكره التحدث بحضور القراءة، قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام: والاشتغال عن السماع بالتحدث بما لا يكون أفضل من الاستماع سوء أدب على الشرع، وهو يقتضى أنه لا بأس بالتحدث للمصلحة. اهـ.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ / ١ / ٤٧٥). ويقول الشيخ السيد الشريف في بحث له بعنوان «في مجلس القرآن»:

تعوّد كثير من المستمعين إلى آى الذكر الحكيم فى حفلات المآتم والذكرى وبعض المناسبات - أن يجلس كل منهم إلى زميله يتحدث معه جهره، أو بين السر والجهر، فى شئون متنوعة، وقد يتطرق بهما الحديث إلى تناول آخرين بالقده وتعداد المآتب: وقد يبلغ بهما التعمق فيه إلى أمور أقل ما يقال فى الحديث عنها أن إثارتها عمل يعجافى الذوق، ولا يساوق الطبع، ولا يتفق وما لمجلس القرآن من مهابة وكرامة، وتوقير وتبجيل، ورفعة وسمو.

وقد انتقلت هذه العدوى إلى المساجد، إذ نرى فريقا كبيرا من المصلين، إذا ما سمعوا قارئاً يحزمون أمرهم باتفاق، أو على سبيل المصادفة على أن يوجهوا إليه تحية، ليست طيبة ولا مباركة عند كل وقف أو قبله بأصوات صاخبة مدوية، مدفوعين إلى ذلك بدافع التشجيع له، أو التعصب لفنه، لما بينهم من روابط وصلات، على أن من القراء من يتخذ له بطانة تلازمه فى حائله وترحاله، تشيد بذكره، وتتزعزع الإعجاب والاستحسان من سامعيه، حتى يعلو ذكره، ويطير صيته، وينبه شأنه.

وتلك حالة، كيفما كان الباعث عليها - تدعو إلى الأسى والألم - ولا تتفق مع ما يجب لهذه المجالس من قدسية وجلال، ليتوافر للجالس فيها ما يطلب منه، من تفكير واعتبار، وتدبر وإمعان فى أسلوب القرآن، للوقوف على ما فيه من روعة وجزالة وقوة

## آداب الاستماع إلى القرآن الكريم

ورصانة، وما يفصح عنه، من حكمة وعظة، وترغيب وترهيب، ووعد ووعيد، ودعوة حازمة إلى الطريق القويم، وتوجيه حكيم إلى الصراط المستقيم.

وإن ما تقع عليه نواظرنا الآن في المساجد وغيرها، وتنقله إلينا الإذاعة، ويسمعه العالم الإسلامي والعربي أيام الجمع من تهويش يثقل على السمع، وتبترم به الذاكرة التي تود أن تعي، وتضيق له النفس التي تبغى التدبر والتأمل، هو حرام يآثم مقترفه، والداعى إليه، والمحبذ له، لأنه فضلا عما فيه من مجافاة للذوق، فيه مخالفة للنص الصريح، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وللعلماء في المراد من هذه الآية الكريمة أقوال أصحها قول الحسن وأهل الظاهر:

إن فحوى هذه الآية على العموم في أي وقت وفي أي موضع ومن أي قارئ قرأ القرآن، يجب على كل أحد الاستماع والسكوت، لأن قوله ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ أمر، وظاهر الأمر الوجوب، فمقتضاه أن يكون الاستماع والسكوت واجبين، والمراد من الاستماع الإصغاء، والمقصود من الإنصات السكوت للاستماع، بحيث يحيط السامع بذلك الكلام المسموع على الوجه الكامل، كما قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾.

وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم الاكتفاء من سامع القرآن بالسكوت والإصغاء، بل طلب منه الإجابة

والقبول كما قال الزجاج، ورأى أن هذا أوفق لتأليف النظم الكريم سابقا ولاحقا، وأجمع للمعاني والأقوال، فإنه تعالى لما ذكر قوله: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ تعريضا بأن المشركين إنما استهزءوا بالقرآن ونبذوه وراءهم ظهريا، لأنهم فقدوا البصائر وعدموا الهداية والرحمة وأن حالهم على خلاف المؤمنين، لهذا، أمر المؤمنين بما هو أزيد من مجرد السماع، وهو قبوله، والعمل بما فيه والتمسك به ألا يجاوزوه، فيما يأتون وما يدعون، وفي ذلك يقول تعالى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وصفة ذلك أن يشغل المؤمن قلبه بالتفكير والنظر إلى الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى، اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة، استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو دعاء تضرع وطلب.

على أن رفع الصوت في المساجد بالعلم والذكر وفي غير حضرة القرآن، كرهه مالك وجماعة من العلماء، فكيف بهذه الأصوات ترتفع قوية مجلجلة بغير العلم والذكر وفي حضرة القرآن. إنه - لا شك - ذنب عظيم وإثم كبير. يعيد إلى الذاكرة ما كان يقترفه أولئك الذين استهانوا بحرمة البيت حينما تقربوا إليه بالمكاء والتصدية، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ أي صفيرا وتصفيقا.

وفى كنف هذه الآداب حبيب الدين الحنيف للسامع أن يطلب ذا الصوت الندى الجميل . الذى يرسل إلى الآذان لحنًا عذبًا جميلًا . يلمس الإحساس فيملاً النفس نشوة وارتياحًا والقلب إيمانًا ويقينًا، وقد أخرج البزار وغيره « حسن الصوت زينة القرآن » وأيضًا حمد من القارئ إن لم يكن حسن الصوت أن يحسنه ما استطاع إلى ذلك ، بحيث لا يخرج إلى حد التمثيط الذى يتولد منه عن الفتحة ألف والضممة واو والكسرة ياء . أو يدغم فى غير مواضع الإدغام . فإن وصل به التحسين إلى هذا الحد ، كانت القراءة حرامًا ، يفسق بها القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل بالقرآن عن نهجه القويم - كما رغب إليه أن يضع نصب عينيه ، الحفاظ الشديد ، والعناية التامة بالكتاب العزيز ، فيحافظ على سلامة لفظه ويرعى ترتيب آيه ، وأن يجلس إليه خاشعًا ، يزينه الوقار ، ويحوطه الحياء ، متطهرًا متجملاً ، وأن يحذر قطع القراءة بمكالمة أحد ، لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره ، وقد كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ، وأن يأخذ نفسه على ترك الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهى .

هذه بعض الآداب التى يجب أن تتوافر لمجالس القرآن ، دستور الله القويم ، ومعجزة رسوله الخالدة ، ونهجه المشرق الواضح ، ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وفق الله المسلمين إلى رعاية قدره ، وهداهم إلى

الخير ، وجنبهم مواطن الزلل ، إنه سميع مجيب . اهـ .  
( « فى مجلس القرآن » لفضيلة الأستاذ الشيخ السيد الشريف . مجلة الأزهر ، الجزء الأول ، السنة الرابعة والستون . المحرم ١٤١٢ هـ - يوليو ١٩٩١ م / ٨٦ - ٨٨ ) .

#### \* آداب الاستئذان :

انظر الاستئذان

#### \* آداب الاستيقاظ من النوم :

انظر : الآداب اليومية للمسلم .

#### \* آداب الإسلام :

انظر : الإسلام .

#### \* آداب الإسلام ( كتاب - ) :

كتاب آداب الإسلام للفريابى . ذكره ابن خير فى فهرسته فقال : كتاب آداب الإسلام ، للفريابى : حدثنى به أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه عن أبى أيوب سليمان بن خلف بن غمرون ، قال : محمد ابن معاوية القرشى ، قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابى مؤلفه ، رحمه الله .

( فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ أبو بكر محمد ابن خير بن عمر بن خليفة الأموى الإشبلى - الشيخ فرنشكه قدارة زيدى وتلميذه خليان ريار طرغوه .

## آداب الأكل

المكتب التجارى، بيروت، مكتبة المثنى، بغداد،  
مؤسسة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ -  
١٩٦٣ م / ٢٩١).

### \* آداب الأكل :

أفرد ابن قدامة فى كتابه باب فى آداب الأكل  
والاجتماع عليه يقول فيه :

وآداب الأكل ، منها ما هو قبله ، ومنها ما هو مع  
الأكل ، ومنها ما هو بعد الأكل .

فمن القسم الأول : غسل اليدين قبل الأكل ، كما  
ورد فى الحديث ، لأنها لا تخلو من درن ، ومن ذلك  
أن يوضع الطعام على السفرة الموضوعة على الأرض ،  
فإنه أقرب إلى فعل رسول الله ﷺ من رفعه على  
المائدة ، وهو أدنى إلى التواضع ، ومن ذلك أن يجلس  
الجلسة على السفرة ، فينصب رجله اليمنى ، ويعتمد  
على اليسرى ، وينوى بأكله أن يتقوى على طاعة الله  
تعالى ليكون مطيعاً بالأكل ، ولا يقصد به التمتع فقط ،  
وعلاوة صحة هذه النية أخذ البلغة دون الشبع . قال  
النبي ﷺ « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن ، حسب  
ابن آدم أكالات يقرن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث  
لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .

ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يده إلى الطعام إلا  
وهو جائع ، وأن يرفع يده قبل الشبع ، ومع فعل ذلك  
لم يكفد يحتاج إلى طيب ، ومن ذلك أن يرضى

بالموجود من الرزق ، ولا يحتقر اليسير منه ، وأن  
يجتهد فى تكثير الأيدي على الطعام ولو من أهله  
وولده .

القسم الثانى : فى الآداب حالة الأكل : وهو أن يبدأ  
باسم الله فى أوله ، ويحمد الله تعالى فى آخره .

ومن ذلك أن يأكل باليمنى ويصغر اللقمة ويجود  
مضغها ، وأن لا يمد يده إلى أخرى حتى يبتلع الأولى ،  
ولا يذم مأكولاً ، ومن ذلك أن يأكل مما يليه ، إلا أن  
يكون الطعام متنوعاً كالفاكهة ، وليأكل بثلاث أصابع ،  
وإذا وقعت لقمة أخذها .

ومن ذلك أن لا ينفخ فى الطعام الحار ، ولا يجمع  
بين التمر والنوى فى طبق واحد ، ولا يجمعه فى كفه ،  
بل يضعه من فيه على ظهر كفه ثم يلقيه ، وكذا كل ما  
له عجم وثقل ، ولا يشرب الماء فى أثناء الطعام ، فإنه  
أجود فى باب الطيب .

ومن آداب الشرب أن يتناول الإناء بيمينه ، وينظر فيه  
قبل الشرب ، ويمص مصاً لا عباً ، فقد روى عن على  
رضى الله عنه : مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً ، فإن  
الكباد من العب .

ولا يشرب قائماً ، ويتنفس فى شربه ثلاثاً .

ففى « الصحيحين » أن النبى ﷺ كان يتنفس فى  
الإناء ثلاثاً . والمعنى يتنفس فى شربه فى الإناء ، بأن  
يباعد الإناء عنه ويتنفس ، لا أن يكون النفس فى  
الإناء .



## آداب الأكل

القسم الثالث : من آداب الأكل ، ما يستحب بعد الطعام ، وهو أن يمسك قبل الشبع ويلق أصابعه ، وأن يسلت القصعة ( أى يتبع ما بقى منها من الطعام ويمسحها ) وليحمد الله ، ففي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » ويغسل يديه من الغمر ( الدسم والزهومة من اللحم ) .

فصل فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع والمشاركة فى الأكل .

من ذلك أن لا يتدئ فى الأكل إلا إذا كان معه من يستحق التقدم لكبر سن أو زيادة فضل ، إلا أن يكون هو المتبوع .

ومنها أن لا يسكتوا على الطعام ، بل يتكلمون بالمعروف ، ويتحدثون بحكايات الصالحين فى الأطعمة وغيرها .

ومن ذلك أن يقصد كل منهم الإيثار لرفيقه ، ولا يحوج رفيقه إلى أن يقول له : كُلْ ، بل ينبسط ولا يتصنع بالانقباض .

ومن ذلك أن لا ينظر إلى أصحابه حالة الأكل لئلا يستحيوا .

ومن ذلك أن لا يفعل ما يستقذره من غيره ، فلا ينفض يده فى القصعة ، ولا يقدم إليها رأسه عند وضع اللقمة فى فيه ، وإذا أخرج شيئاً من فيه ليرمى به ،

صرف وجهه عن الطعام وأخذه بيساره ، ولا يغمس اللقمة الدسمة فى الخل ، ولا الخل فى الدسمة ، فقد يكرهه غيره ، ولا يغمس بقية اللقمة التى أكل منها فى المرقة .

فصل فى تقديم الطعام إلى الإخوان

ويستحب تقديم الطعام إلى الإخوان ، روى ذلك عن على رضى الله عنه قال : لأن أجمع إخوانى على صاع من الطعام أحب إليّ من أن أعتق رقبة .

وكان خيشمة رحمه الله يصنع الخبيص والطعام الطيب فيدعو إبراهيم والأعمش ويقول : كلوا ، فما صنعت إلا لكم .

ويقدم ما حضر من غير تكلف ، ولا يستأذنهم فى التقديم ، بل يقدم من غير استئذان ، ومن التكلف أن يقدم جميع ما عنده .

ومن آداب الزائر أن لا يقترح طعاماً بعينه ، وإن خُبر بين طعامين اختار أيسرهما ، إلا أن يعلم أن مضيفه يسر باقتراحه ، ولا يقصر عن تحصيل ذلك ، فقد نزل الشافعى رحمه الله على الزعفرانى ، وكان الزعفرانى يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية ، فأخذ الشافعى الرقعة وألحق فيها لوناً آخر ، فلما علم الزعفرانى اشتد فرحه .

فصل لا تدخل على قوم يأكلون

ولا ينبغى لأحد إذا علم أن قوماً يأكلون أن يدخل

## آداب الأكل

عليهم، فإن صادفهم من غير قصد، فسألوه الأكل،  
نظر، فإن علم أنهم إنما سألوه حياءً منه، فلا يأكل،  
وإن علم أنهم يحبون أكله معهم، جاز له أن يأكل.  
ومن دخل دار صديقه فلم يجده وكان واثقاً به عالمًا  
أنه إذا أكل من طعامه سر بذلك، جاز له أن يأكل.

( مختصر منهاج القاصدين للإمام الشيخ أحمد بن  
عبد الرحمن بن قدامة المقدسى - قدم له الأستاذ  
محمد أحمد دهمان، علق عليه شعيب الأرنؤوط،  
وعبد القادر الأرنؤوط. مكتبة دار البيان، دمشق  
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٧١ - ٧٣ ).

(أ) آداب الأكل في القرآن الكريم:

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ  
رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ  
مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:  
٦٦].

كما قال رب العزة:

﴿ فَكَلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ  
مُؤْمِنِينَ \* وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ  
فُصِّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ  
كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ  
بِالْمَعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٨، ١١٩].

كما قال عز وجل:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا  
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ \* وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ  
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ \* لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ  
أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس: ٣٣ - ٣٥].

كما قال العليُّ العظيم:

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا  
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ \* وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا  
يَأْكُلُونَ \* وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾  
[يس: ٧١ - ٧٣].

كما قال في كتابه المجيد:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا  
تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة:  
١٦٨].

كما قال مالك الملك:

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا  
وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾  
[الأعراف: ٣١].

كما قال الرحمن الرحيم خير الرازقين:

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ  
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ  
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ  
بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴾  
[الحج: ٢٧، ٢٨].

## آداب الأكل

كما قال الله سبحانه وتعالى :

كتاب الطعام فقال :

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالَكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ يَمَنَاتِكُمْ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحْبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

### آلات الطعام

١ - عن أنس رضي الله عنه قال : « مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكْرَجَةٍ قَطُّ ، وَلَا خُبِرَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خَوَانٍ قَطُّ . قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ عَلَى السُّفَرِ » أخرجه البخاري والترمذي .

( السُّكْرَجَةُ ) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده : إناء صغير يجعل فيه القليل من الأدم والكسواميخ وهي فارسية .

٢ - وعن أبي حازم قال : « سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ النَّقْيَ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النَّقْيَ مُنْذُ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ . فَقُلْتُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاجِلُ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ . قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرَيْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ » أخرجه البخاري والترمذي .

( النَّقْيُ ) الطعام الأبيض الحواري .

### التسمية

١ - عن حذيفة قال : « كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الطَّعَامِ لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ . وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ . فَذَهَبَتْ لِتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ .

كما قال سبحانه في قرآنه الكريم :

﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا \* نَمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ [الإنسان : ٨ ، ٩] .

( رسالة آداب السفرة لركن الدين علاء الدولة السمناني - ترجمة وتحقيق ودراسة د . شعبان ربيع طرطور ، راجع الترجمة أ . د طلعت أبو فرحة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ / ١٦ - ١٨ ) .

( ب ) آداب الأكل في الأحاديث النبوية الشريفة :

وردت أحاديث نبوية كثيرة جدًا في آداب الطعام والشراب في كتب الصحاح والمسانيد والسنن ، نسوق لك فيما يلي بعضًا منها :

ذكر ابن الديبع آداب الأكل في الباب الأول من

## آداب الأكل

٥ - وعن أمية بن مخشى رضى الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا نُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . فَضَحِكَ ﷺ ثُمَّ قَالَ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » . أخرجه أبو داود .

٦ - وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَيِّتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ عِنْدَ عَشَائِهِ يَقُولُ : أَذْرَكْتُمُ الْعَشَاءَ وَلَا مَيِّتَ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَا عِنْدَ عَشَائِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَيِّتَ وَالْعَشَاءَ » . أخرجه مسلم وأبو داود .

### هيئة الأكل والأكـل :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

٢ - وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : « أَكَلْتُ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ . فَقَالَ لَهُ : كُلْ بِيَمِينِكَ . فَقَالَ : لَا اسْتَطِيعُ ، مَا مَنَعُهُ إِلَّا الْكِبَرُ . فَقَالَ : ﷺ لَا اسْتَطَعْتَ . فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ » . أخرجه مسلم .

فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَذَهَبَ لِيَضَعَ يَدَهُ . فَأَخَذَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لَيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لَيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ يَدِهِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدَهُ لَمَعَ يَدَاهُمَا فِي يَدَي . ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ » . أخرجه مسلم وأبو داود .

قوله ( كَأَنَّمَا تُدْفَعُ ) أى كأن وراءها من يدفعها إلى قدامها .

٢ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ فِي الْأَوَّلِ فَلْيَقُلْ فِي الْآخِرِ . بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » . أخرجه أبو داود والترمذى .

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلَقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكَفَاكُم » . أخرجه الترمذى .

٤ - وعن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده وحشى ابن حرب الحبشى : « أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ، قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَغْتَرِفُونَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » . أخرجه أبو داود .

## آداب الأكل

٣- وعن عمر بن أبي سلمة قال : كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيئُ فِي الصَّحْفَةِ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِمِمينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِي .

٤- وعن عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال : « بَعَثَنِي قَوْمِي بَنُو مُرَّةَ بْنِ عَبِيدٍ بِصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَأَخَذَ يَدِي فَأَنْطَلَقَ إِلَيَّ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ طَعَامٍ ؟ فَأَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ الثَّرِيدِ وَالْوَدْرِ . فَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا فَخَبِطَتْ بِيَدِي فِي نَوَاحِيهَا ، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ . فَخَبَضَ بِيَدِهِ الْيَسْرَى عَلَى يَدِي الْيَمْنَى ثُمَّ قَالَ : « يَا عَكَرَاشُ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ » . ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانُ التَّمْرِ وَالرُّطْبِ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبَقِ فَقَالَ : « يَا عَكَرَاشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ » . ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِلِيلِ كَفَيْهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عَكَرَاشُ : هَذَا الْوَضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

( الْوَدْرُ ) جَمْعُ وَذْرَةٍ بِسُكُونِ الدَّالِ : وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

٥- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَزَلَ الْبَرَكَةُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٦- ولفظ أبي داود : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلِيَأْكُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا .

٧- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ » . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِي .

٨- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِأَيْدِيكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْأَعَاجِمِ وَانْهَشُوهُ نَهْشًا فَإِنَّهُ أَهْنٌ وَأَمْرٌ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٩- وعن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَا أَكُلُ مُتَكَيِّئًا » . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ .

( الْمُتَكَيِّئُ ) الْمُرَادُ بِهِ هُنَا : الْمَعْتَمِدُ عَلَى الرُّطَاءِ الَّذِي تَحْتَهُ .

١٠- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ . ( الْإِقْعَاءُ ) : فِي الْأَكْلِ أَنْ يَجْلِسَ الْأَكْلُ عَلَى وَرْكَيْهِ مُسْتَوْفًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ .

١١- ولأبي داود في أخرى : أُتِيَ بِتَمْرٍ عَتِيقٍ ، فَجَعَلَ يَفْتَشُهُ يَخْرُجُ مِنْهُ السُّوسُ .

١٢- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ . ( اللَّعَقُ ) : اللَّحْسُ .



## آداب الأكل

١٣ - وعن جابر رضى الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ ، وقال : « إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة ، فإذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ، ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى فى أى طعامه البركة » . أخرجه مسلم والترمذى .

١٤ - وزاد رزين فى رواية عن أنس : « فإن آنية الطعام تستغفر للذى يلعقها ويغسلها وتقول : أعتقك الله من النار كما أعتقتنى من الشيطان » .

### غسل اليد والفم

١ - عن سلمان رضى الله عنه قال : قرأت فى التوراة : إن بركة الطعام الوضوء بعده ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده » . أخرجه أبو داود والترمذى .

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفى يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » . أخرجه أبو داود والترمذى .

( حَسَّاسٌ ) : شديد الحس والإدراك ، ( لَحَّاسٌ ) : كثير اللحم لما يصل إليه ( وَالْغَمْرُ ) بفتح الميم : ريح اللحم وزهومته .

٣ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج

رسول الله ﷺ يوماً من الخلاء فقدم إليه طعام ، فقالوا : ألا تأتلك بوضوء ؟ فقال : إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة » . أخرجه الخمسة إلا البخارى .

### ذم كثرة الأكل

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أضاف النبى ﷺ ضَيْقًا كَافِرًا ، فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم ، فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ، ثم أخرى فلم يستتمه ، فقال ﷺ « إن المؤمن ليس شرب فى مَعَى واحد والكافر يشرب فى سبعة أمعاء » أخرجه الثلاثة والترمذى .

قوله ( فى سبعة أمعاء ) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا ، وحرص الكافر على الكثير منها .

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « طعام الاثنين كافى الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافى الأربعة » . أخرجه الثلاثة والترمذى .

٣ - وفى أخرى لمسلم والترمذى ، عن جابر « طعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » .

٤ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : تجشأ رجل عند النبى ﷺ فقال : « كف عنا جُشاءك ، فإن أكثر الناس شبعًا فى الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة » . أخرجه الترمذى .

٥ - وعن المقدم بن معديكرب رضى الله عنه قال :

## آداب الأكل

( رياض الصالحين للإمام المحدث الحافظ محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ).

وفيما يلي ما قيل من نظم فى آداب الأكل مُستوحى من السنة المشرفة مما أوردناه آنفاً . فقد جاءت الأبيات التالية فى منظومة العراقى الموسومة بألفية السيرة النبوية عن خُلُقِهِ ﷺ فى الطعام والشراب ومتعلقاتهما . وهى التى شرحها الشيخ عبد الرزاق المناوى . يقول الناظم :

ولم يعب قط طعاماً يحضره  
يأكله أن يشتهى أو يذره  
ولم يكن جلوسه متكياً  
فى حالة الأكل ولكن مقعياً  
يعجبه الذراع والدبأء  
والعسل المحبوب والحلواء  
ويكل البطيخ والقثأء  
يسرطب يبغي به الدواء  
يقول يطفى برد ذئب حر ذا  
وكل إرشاد فعنه أخذا  
يأكل بالأصابع الثلاثة  
يلعقها بقصد ذى البركة  
يبدأ باسم الله ثم يهتم  
بالحمد فى شرب وأكل يطعم

قال رسول الله ﷺ « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فاعلاً ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » . أخرجه الترمذى .

( تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن علىّ المعروف بابن الدبيع الشيبانى ٣ / ١١٠ - ١١٥ ) .  
وقال الإمام النووى :

وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته قال : « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مستغنى عنه ربنا » . رواه البخارى .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه » . رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خلٌّ . فدعا به وجعل يأكل ويقول : « نعم الأدم الخل نعم الأدم » . رواه مسلم .

ويتناول الإمام بعد ذلك أبواباً أخرى تتصل بآداب الأكل مما أوردناه فيما نقلناه آنفاً عن ابن قدامة فانظر هناك .

## آداب الأكل

يشرب في ثلاثة أنفاسا	وأحب شيء عنده الحلو كذا العـ
يمص فهو أهنا اختلاسا	سئل الذي قد جاء في الآيات
لم يتنفس في الإنسا إذ يشرب	والتمر بالزبد الشهى كذلك العـ
يبينه عن فيه فهو أطيب	سأدباء فهي كثيرة الخيرات
(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوي . قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري . مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي . القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨٦ م / ١١٤).	وكذاك معظم أكله قد كان في
وجاءت الأبيات التالية في منظومة السيد عبد الحميد الخطيب الموسومة بسيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ . يقول الناظم:	أدب على أرض بلا كلفات
والمصطفى قد كان يأكل ما تـ	ما كان يشغل كل راحته بأخـ
سسر عنده من عامة الأقوات	سأطعامه في ساعة الأكلات
لم يرفض الموجود قط ولم يكلـ	بل كان يختص الثلاث من الأصا
سفف نفسه المفقود للذات	بع دون باقي الخمس عن حكمت
بل كان يأكل من جميع الطيبا	هي أن في استخدامها جمعاً دليـ
ت ولم يحرم كافة الثمرات	سئل نهامة والحريص والخصات
وإذا اشمازت نفسه من أي شى	وإذا أتم طعامه لعق الأصا
ء لم يذق منه ولا لقومات	بع كي يسراعى واجب النعمات
من غير ذم قد ينفر غيره	وكذاك لم يأكل رسول الله ﷺ
منه فيعرض عنه للقدوات	سكنا على جنب ولا راحت
	وكذا يسمى الله عند البدء في
	أكل ويحمد له لدى التبعات
	وبمعظم الأوقات يشرب قاعدا
	ويذم ذاك بحالة الوقفات
	( سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد الحميد الخطيب . مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م / ٣٤).

## آداب الأكل

كما جاءت الآيات التالية في منظومة الشيخ حافظ	وفي جماعة نهى أن يرفعا
ابن أحمد الحكمي الموسومة بالسبل السوية لفقه	قبل انقضا حاجتهم من شبعها
السنن المروية . يقول الناظم :	وإن يك الغير له قد أطعما
في بدئه سم وإن لم تذكر	دعاه من بعد أن قد طعما
فسم عند الذكر لو بالآخر	( مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
وباليمين كل من الحافة لا	نظم حافظ بن أحمد الحكمي ط محمد علي صبيح .
من وسط مما يليك تقلا	القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ٩٣ ) .
إلا إذا الطعام أنواعا فلا	( ج ) آداب الأكل في المصنفات :
مانع من حيث يشا أن يأكلا	من الكتب التي تناولت آداب الأكل :
ومن جلبوس لا من اتكاء	١ - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه :
وأخرا فاحمد مع الدعاء	فصل في تأديب الأحداث والصبيان خاصة . آداب
والقصصة العقها مع الأصابع	المطاعم ( ابن مسكويه هو أبو علي الخازن أحمد بن
وساقط الطعام خذ لا تدع	محمد بن يعقوب المعروف بابن مسكويه . من كبار
والغسل لليدين بعده معا	الكتاب والمؤرخين المسلمين . له آثار كثيرة منها :
مضمضة منه لنص رفعا	تهذيب الأخلاق ، تجارب الأمم ، آداب العرب
ومن دعا وجا بغيره لزم	والفرس ، جاويدان خرد فرهنكك أديبات فارسي دري
إيدان ذي المنزل فافهم ما رسم	( ٢٨ ) .
والاجتماع للطعام أخير	٢ - أخلاق ناصري لنصير الدين الطوسي : المقالة
وذمه يكره والتقذر	الثانية : الفصل الرابع في سياسة الأولاد وتدريب
والتمر قد نهى عن الإقران	أمورهم . آداب تناول الطعام ( محمد بن محمد بن
فيه مع الجمع بلا استئذان	الحسن ، أبو جعفر ، نصير الدين الطوسي ، فيلسوف ،
	كان رأسا في العلوم العقلية ، له مؤلفات جليلة في
	جميع فروع المعرفة ، ولد في سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠١ م ،

## آداب الأكل

١ - قوت القلوب فى معاملة المحبوب ، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد لأبى طالب المكى . الفصل الأربعون فيه كتابات الأطعمة ، وذكر ما يجمع الأكل من السنن والآداب وما يشتمل على الطعام من الكراهة والاستحباب .

وقد عالج أبو طالب المكى موضوع الأطعمة بإفاضة وإسهاب شديدين ... ( هو أبو طالب محمد بن علىّ ابن عطية العجمى المكى صاحب كتاب قوت القلوب فى معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد . جمع فيه أسرار الطريقة ، نشأ بمكة ، ثم دخل البصرة ، وقدم بغداد ، وتوفى فى شهر جمادى الآخرة سنة ٣٨٦هـ - ابريل ٩٩٦م . عبد الرحمن جامى : نفحات الأنس ، بتصحيح ومقدمة يوسف مهدى توحيدى بور ، تهران ١٣٣٧هـ . ص ١٢١ ) .

٢ - عوارف المعارف للسهروردى :

الباب الثالث والأربعون فى آداب الأكل .

( السهروردى ، هو شهاب الدين أبو حفص ، عمر ابن محمد البكرى السهروردى ، يرجع نسبه إلى أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ولد فى شهر رجب سنة ٥٣٩هـ . وتوفى سنة ٦٣٢هـ . من مصنفاته : عوارف المعارف ، ورشف النصائح ، وأعلام الهدى ) .

وكتابة السهروردى تشبه إلى حد كبير ما قاله أبو طالب المكى والغزالي والسمناني ، ولكن السهروردى

وتوفى سنة ٦٧٢هـ - ١٢٧٤م ، خير الدين الزركلى : الأعلام ، بيروت ١٩٨٤م ، ٣٠ / ٧ ، فرهنگك أدبيات فارسى درى ٥٧ ) .

٣ - منتخبات أخلاق ناصرى ، أو تزكية الأرواح عن موانع الفلاح ، لم يعلم مؤلفه . نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٦٠٣٠ ، وص ١٤٩ ، ١٥٠ .

٤ - آداب الأكل لابن عماد الأقفهى ( ٧٥٠ - ٨٠٨هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٥م ) - تحقيق د . عبد الغفار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول . دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٨٨٦م . وقد نشر تحت عنوان « آداب الأكل » .

( انظر : آداب الطعام ( كتاب - ) .

٥ - رسالة فى آداب المؤاكلية للشيخ بدر الدين محمد الغزى ( ٩٠٤ - ٩٨٤هـ ) - حققها د . عمر موسى باشا . مكتبة المعارف ، الرباط ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

( د ) آداب الأكل فى كتابات الصوفية :

اهتم الصوفية بالكتابة عن آداب الأكل خلال مؤلفاتهم وتميزت مؤلفاتهم - ما عدا السمناني - بإيراد آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة فى هذا الصدد . ومن أهم هذه المؤلفات ما يلى :



حرص على ذكر كلمة الصوفية أكثر من مرة، في حين لم يذكرها أى واحد غيره.

٣- زاد المعاد فى هدى خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين لابن قيم الجوزية يقول فى أحد فصوله:

فأما المطعم والمشرب فلم يكن من عاداته ﷺ حبس النفس على نوع واحد من الأغذية لا يتعداه إلى ما سواه، فإن ذلك يضر بالطبيعة جدًا. وكان يأدم الخبز تارة باللحم، ويقول هو سيد طعام أهل الدنيا والآخرة. وتارة بالبطيخ، وتارة بالتمر، وكان يأكل فاكهة بلده عند مجيئها. كما كان النبي ﷺ لا يأكل متكئا، وإنما كان يجلس كما يجلس العبد، ويأكل كما يأكل العبد كما كان يأكل بأصابعه الثلاثة. ومن تدبر أغذيته ﷺ ما كان يأكل وحده. لم يجمع قط بين لبن وسمك، ولا بين لبن وحامض، ولا بين غذاءين حارين، ولا باردتين، ولا مرخين، ولا مستحيلين إلى خلط واحد، ولا بين مختلفين كقالبض ومسهل، وسريع الهضم وبطيئه، ولا بين لبن وبيض، ولا بين لحم ولبن. ولم يكن يأكل طعامًا فى وقت شدة حرارته، ولا طيخًا باثنا يسخن له الغد، ولا شيئًا من الأطعمة العفنة والمالحة كالكوامخ والمخللات والملوحات. وكل هذه الأنواع حار مولد لأنواع من الخروج عن الصحة والاعتدال.

وأما هديه ﷺ فى الشراب، فكان يشرب العسل

الممزوج بالماء البارد. وكان من هديه ﷺ يتنفس فى الشراب ثلاثا، ويقول: انه أروى: وأمرأ وأبرأ (رسالة آداب السفرة/ ٦٥، ٦٦).

٤- إحياء علوم الدين للغزالي:

كتاب آداب الأكل وهو الأول من ربيع العادات من كتاب إحياء علوم الدين.

وقد قسم الغزالي كتابه هذا إلى أربعة أبواب وفصل فى آخرها:

الباب الأول: فيما لا بد للأكل من مراعاته وإن انفرد بالأكل.

الباب الثانى: فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل.

الباب الثالث: فيما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين.

الباب الرابع: فيما يخص الدعوة والضيافة وأشباهها.

(رسالة آداب السفرة لركن الدين علاء الدولة السمنانى - ترجمة وتحقيق ودراسة د. شعبان ربيع طرطور، راجع الترجمة أ. د طلعت أبو فرحة/ ٣١ - ٦٧).

وقد علق المصنفون على هذا الكتاب من إحياء علوم الدين وأضافوا إليه، فمنهم ما جاء فى الذخائر القدسية حيث يسوق المؤلف بعضًا من الفوائد التى

## آداب الأكل

جاءت في الإحياء عن آداب إحضار الطعام وترتيب الأطعمة ثم يضيف من فوائد سيدى على الأجهورى رحمه الله تعالى فى تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها وذلك قوله :

قدم على الطعام تسوًا خوفا

ومشمشًا والتين والبطيخا

وبعده الأجاص كمثرى عنب

كذلك تفاح ومثله الرطب

ومعه الخيار والجميز

قنا ورمسان كذلك الموز

( الذخائر القدسية فى زيارة خير البرية للشيخ عبد الحميد بن محمد على قدس بن الخطيب، دار التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٣٦، ٣٧ ).

وللشيخ بدر الدين الغزى رسالة فى عيوب المؤكلة يبدؤها بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى . هذه جملة من العيوب التى من علمها كان خبيراً بآداب المؤكلة ، وعدتها أحد وثمانون عيباً حسبما نقلناه مفرقاً ، والله الموفق .

ثم يعدد هذه العيوب بإطلاق نعوت على من يرتكبونها وعدتهم واحد وثمانون هم : الأكثع ،

البحاث، البقار، البهات، الجرّاف، الجرديل، الجملى، حاطب ليل، الحامد، الحاك، الدفّاع، الرشّاف، الزاحف، الصامت، الصّعب، الضارب، الطفيلي، العائب، العابث، الغصاص، الفضولى، اللطّاع، اللّفاف، المُبّع، المُبّقى، المُبّع، المتثاقل، المتخلل، المتشكى، المتطاول، المتعدى، المتقيء، المتلفّ، المجوع، المحتال، المحتمى، المحدّث، المختلس، المخرب، المدسّم، المدمّع، المرشش، المُرْنَح، المزفر، المسابق، المستأثر، المستأذن، المستبدّ، المستظهر، المستهلك، المُشغل، المشنّع، المشيّع، المصاص، المصفف، المعرض، المعزّل، المعطاش، المغالى، المغتم، المغثى، المفرق، المفرق، المقزز، المقطع، الملقو، الممتحن، الممتد، المتلّع، المنقّط، السهمل، الموحش، الموزّع، الموفر، الموهم، النائر، النثار، النفاخ، النهيم، الوائب .

انظر كلاً تحت عنوانه .

ويختتم الشيخ بدر الدين محمد الغزى هذه الرسالة انطريقة فى عيوب المؤكلة بقوله :

وهذا آخر ما حضرنا فى ذلك من معايب الأكل ، فالعاقل يجتنب ذلك طاقته .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده .

( رسالة آداب المؤكلة للشيخ بدر الدين محمد

الغزى - حققها د. عمر موسى باشا مكتبة المعارف،

الرباط، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ - يناير ١٩٨٤م / ١٥ -

( ٤٨ ) .

### \* آداب الأكل ( علم ) :

قال عنه القنوجي :

وهي حلُّ الطعام كسبًا بعد حِلِّه في نفسه شرعًا،  
وغسل اليد قبل الطعام وبعده، ووضع الطعام على  
السفرة لأنه أقرب إلى التواضع، والجثو على الركبة عند  
الأكل، وإن كان ينوى عند الأكل أن يقوى على  
الطاعة، وأن يقنع بالحاضر، وأن يجتهد في تكثير  
الأيدي على الطعام وأن يبدأ بآسم الله ويختتم بحمد  
الله، ويلق أصابعه ويلتقط فتات الطعام، ولا يبتدئ  
به قبل من يستحق التقديم لكبر سنه أو فضله، ولا  
يسكت بل يتكلم بالمعروف وحكايات الصالحين في  
الأطعمة وغيرها.

وهذا العلم مدون في كتب علم الحديث، وذكره في  
( مدينة العلوم ) هكذا، وهو من العلوم المتعلقة  
بالعادات.

( أبجد العلوم، السحاب المركوم الممطر بأنواع  
الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي -  
أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار، ج ٢ ق

( ٤٧ / ١ ) .

### \* آداب الله لنبيه ﷺ :

يقول ابن عبد ربه في ذلك :

أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها، فقال له : ﴿ وَلَا  
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ  
فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ فنهاه عن التقير كما نهاه عن  
التبذير، وأمر بتوسط الحاليتين .

كما قال عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ  
يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ .

وقد جمع الله تعالى لنبيه ﷺ جوامع الكلم في كتابه  
المحكم، ونظم له مكارم الأخلاق في ثلاث كلمات،  
فقال : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ  
الْجَاهِلِينَ ﴾ ففي أخذه العفو صلة من قطعه، والصفح  
عمن ظلمه، وفي الأمر بالمعروف تقوى الله، وغض  
الطرف عن المحارم، وصون اللسان عن الكذب، وفي  
الإعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن ممارسة السفه  
ومنازعة اللجوج .

ثم أمر تبارك وتعالى فيما أدبه، باللين في عريكته،  
والرفق بأمرته فقال : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقال : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ  
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِ  
الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي  
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ وما يلقاها إلا الذين  
صَبَرُوا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

فلما وعى عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الآداب،



مادة آداب الأكل

قال الله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَتَمَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿	والله علمه الفضائل إذ له أوحى بما قد جاء فى الآيات بالعفو نخذ وأمر بمعروف وأعو— —رض إن رميت بسىء القولات
( العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد الريان المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م، ٢/٢٤٤، ٢٤٥).	واعدل وأحسن ما استطعت وآت ذا القربى كثير الفضل والخيرات وحذار من فحش ومن نكر ومن بغى ولذ بالصبر فى الكربات
وعن أدب رسول الله ﷺ يقول الناظم:	وادفع بإحسان نل ود العدا واكظم لغيظ تدرك الرفعات ولتعف ولتصفح تكن متفضلاً فتنال غفران العلى الذات
الله أدبه صغيراً أحسن التأ ديب حتى كان كالزهرات وملائك الرحمن شقت صدره واستأصلت ما فيه من شهوات فملائك الرحمن كانت حوله تهديه كيف يوارى العورات	ولتبتعد عن سوء ظن إن بع— —ض الظن إثم واحذر الغيبات وتجسس ونميمة والكذب حية— —ث يعد ذا من أعظم الزلات وحذار من تصغير خدك للورى والزهو والخيلاء فى المشيات واقصد بمشيك دائماً واغضض لصور تك إن رفع الصوت من سبات وتوق شح النفس وائر دائماً عن نفسك المحتاج فى الشدات
حتى غدا بالله مشغول الفؤاد د عن الورى فى أغلب الأوقات والله ألهمه التقى فى عتفوا ن شبابه فتجنب الزلات من نفسه إذ لم يفكر قط فى إرضاء ما للنفس من لذات بل كان يسعى باحثاً عما يو صله إلى المولى من الطاعات	



وحذار لا تقنط ولا تيأس ولا

تنقض عهد الله والذمات

وحذار لا تقف العباد ولا تتأ

بع فما عليه هم من العورات

( سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - نظم السيد عبد

الحميد الخطيب / ٣٩، ٤٠ ) .

### \* آداب الإمامة :

انظر : الإمام

### \* آداب أولى الألباب :

تأليف سليمان سعد الدين بن أمن الله عبد الرحمن

ابن محمد مستقيم الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة

١٢٠٢ هـ .

وهي رواية عن نصائح شيخ الإسلام عبد الله

الأنصاري الهروي في التصوف والأخلاق الدينية .

أولها : الحمد لمستحقه والصلاة لنيه محمد

ومحقه ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق ، بخط المؤلف ،

تمت كتابتها سنة ١١٩٧ هـ ، ضمن مجموعة من ورقة

٢٣٣ — ٢٤٠ ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، في ٢٢ ×

١٣ سم .

( ٨٣٧ مجاميع طلعت ) .

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة ، تمت كتابتها

سنة ١١٦٨ هـ ، في حياة المؤلف ، بقلم إبراهيم

طاهر ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ -

١٢ ، مسطرتها ٢١ سطرًا ، في ٢١ × ١٤ سم .

( ١٥ - م مجاميع تركي ) .

نسخة أخرى أولها كالسابقة بأولها حلية ، مجدولة

ومحلاة بالذهب والمداد الأحمر ، بقلم نسخ عادي ،

تمت كتابتها ( سنة ١٢١٣ هـ - بخط خليل بن حسين

من تلاميذ المؤلف ) ضمن مجموعة من ورقة ٢٦ -

٣٦ ، مسطرتها ٣١ سطرًا ، في ٢٥ × ١٤ سم .

( ٢٢ - م مجاميع تركي ) .

( فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م

( ٢ / ١ ) .

### \* آداب أولى الألباب :

وهي رسالة تركية مترجمة من رسالة فارسية في

التصوف والأخلاق ، تأليف عبد الله بن محمد بن عليّ

- أبي إسماعيل الأنصاري الهروي الشهير ببيهرات

المتوفى سنة ٤٨١ هـ ، ترجمة سليمان سعد الدين بن

أمن الله بن عبد الرحمن بن محمد مستقيم الرومي

الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ .

( البغدادى : هدية العارفين / ١ / ٤٠٥ ) .

أحد المخطوطات الفارسية :

أوله : الحمد لمستحقه والصلاة لنيه محمد

ومحقه ، اثر ذابورسالة فارسية نك ... إلخ .

نسخة مخطوطة، محلاة ومجدولة بالذهب بقلم نسخ، بخط حنفى خليل بن حسين (١٢١٣هـ) ضمن مجموعة، من ورقة ٢٦-٣٢، ومسطرتها ٣١ سطرًا، فى ٢٢ × ١٤ سم.

(٢٢-م مجاميع تركى).  
نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة، بخط إبراهيم طاهر، تمت كتابتها سنة ١١٦٨هـ ضمن مجموعة من ورقة ١-١٢، مسطرتها ٢١ سطرًا، فى ٢١ × ١٤ سم.  
[١٥-م مجاميع تركى]

(حرف م يعنى مكتبة مصطفى فاضل).  
نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة بقلم تعليق، بخط المؤلف، تمت كتابتها سنة ١١٩٧هـ ضمن مجموعة، من ورقة ٢٣٣-٢٤٠، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ٢٢ × ١٣ سم.

(٨٣٧ مجاميع طلعت).  
( فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ٢/١).

### \* آداب البحث :

قال الجرجاني :

آداب البحث : صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان كيفية المناظرة وشرائطها صيانة له عن الخط فى البحث وإلزامًا للخصم وإفحامه، كذا فى قطب الكيلانى.

( التعريفات للسيد الشريف على بن محمد بن على

السيد الزين أبى الحسن الحسينى الجرجانى - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة . عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٣٦).

### \* آداب البحث والمناظرة ( علم ) :

جاء فى المعجم الوسيط ( ١٠ / ١ ) آداب البحث والمناظرة : قواعد تبين وتنظم كيفية المناظرة وشرائطها .

وقال القنوجى : علم آداب البحث، ويقال له : علم المناظرة، قال أبو الخير فى « مفتاح السعادة » :

« هو علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المناظرين .

وموضوعه : الأدلة من حيث إنها يثبت بها المدعى على الغير .

ومبادئه : أمور ينة بنفسها .

والغرض منه : تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخط فى البحث فيتضح الصواب » انتهى .

وقد نقله من ( موضوعات ) لطفى بعبارة ( هو كتاب فى موضوعات العلوم للطف الله بن حسن التوقاى المقتول سنة ٩٠٠هـ . كشف الظنون ٢ / ١٩٠٥ ) ثم أورد بعض ما يذكر ههنا من المؤلفات . قال ابن صدر الدين فى ( الفوائد الخاقانية ) : « وهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها، لأن البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين فى النسبة بين الشئتين إظهارًا

## آداب البحث والمناظرة ( علم - )

الصحائف والقسطاس المتوفى فى حدود سنة ستمائة  
وهى أشهر كتب الفن ألفها لنجم الدين عبد الرحمن  
جعلها على ثلاثة فصول : الأول فى التعريفات والثانى  
فى ترتيب البحث والثالث فى المسائل التى اخترعها .  
وأول هذه الرسالة المنة لواهب العقل ... إلخ .

وعليها شروح .

أشهرها شرح المحقق كمال الدين مسعود الشروانى  
ويقال له الرومى تلميذ شاه فتح الله وهما من رجال  
القرن التاسع وهو شرح لطيف ممزوج بالمتن ممتاز  
عنه بالخط فوقه .

وعلى هذا الشرح حواش وتعليقات :

أجلها حاشية العلامة جلال الدين محمد بن أسعد  
الصدىقى الدوانى المتوفى سنة ثمان وتسعمائة ، وأول  
هذه الحاشية : قال المصنف : المنة لواهب العقل  
عدل عما هو المشهور ... إلخ ، كتب إلى أوائل  
الفصل الثانى .

وأعظمها حاشية الفاضل عماد الدين يحيى بن  
أحمد الكاشى وهو من رجال القرن العاشر كتبها تمامًا  
أولها قوله : المنة علينا ... إلخ سلك طريقة العمل  
بالحديث ... إلخ ... ويقال لها الحاشية الأسود  
(السوداء) لغموض مباحثها ودقة معانيها .

وأفيدها حاشية مولانا أحمد الشهير بديكقور من  
علماء الدولة الفاتحية العثمانية كتبها تمامًا يقال :  
أقول : وأول هذه الحاشية إن أحسن ما يستعان به فى

للصواب ، لا إلزامًا للخصم . والمسائل العلمية تتزايد  
يومًا فيومًا بتلاحق الأفكار والأنظار . فلتفاوت مراتب  
الطبائع والأذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم  
الآراء وتباين الأفكار وإدارة الكلام من الجانبين للجرح  
والتعديل والرد والقبول ، إلا أنه بشرائط معتبرة مشروط ،  
وبرعاية الأصول منوط ، وإلا لكان مكابرة غير  
مسموعة . فلا بد من قانون يعرف به مراتب البحث  
على وجه يتميز به المقبول عما هو المردود ، وتلك  
القوانين هى علم آداب البحث « انتهى .

قوله : « وإلا لكان مكابرة » أى وإن لم يكن البحث  
لإظهار الصواب لكان مكابرة ( انظر أيضًا كشف  
الظنون ١/ ٣٨ ، ٣٩ والثقافة الإسلامية فى الهند  
٢٥١/ ، ٢٥٢ ) .

وفيه مؤلفات أكثرها مختصرات وشروح للمتأخرين  
منها : ( آداب شمس الدين السمرقندى ) وهى أشهر  
كتب الفن ، و ( آداب عضد الدين الإيجى ) و ( آداب  
أحمد بن سليمان كمال باشا ) و ( آداب أبى الخير )  
أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى  
سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، وهو جامع لمهمات هذا  
الفن مفيد جدًا ، إلى غير ذلك .

ويعدد صاحب كشف الظنون المؤلفات فى علم  
البحث والمناظرة على النحو التالى :

١ - آداب الفاضل شمس الدين - محمد بن أشرف  
الحسينى السمرقندى الحكيم المحقق صاحب

## آداب البحث والمناظرة ( علم )

- الأمور الحسان ... إلخ .  
وأدفعها حاشية المحقق عصام الدين إبراهيم بن  
محمد الاسفراينى المتوفى بسمرقند سنة ثلاث وأربعين  
وتسعمائة .  
ومن الحواشى على شرح كمال الدين مسعود  
حاشية عبد الرحيم الشروانى .  
وحاشية محمد النخجوانى  
وحاشية ابن آدم .  
وحاشية أمير حسن الرومى ، أولها : أحسن ما يفتح  
به الأمور الحسان ... إلخ .  
وحاشية علاء الدين على بن محمد المعروف  
بمصنفك المتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة كتبها  
سنة ٨٢٦ .  
وحاشية العالم عبد المؤمن البرزىنى المعروف  
بنهارى زاده المتوفى سنة ٨٦٠ .  
ومن التعليقات المعلقة على الشرح وحاشية  
العماد .  
تعليقة شجاع الدين إلياس الرومى المعروف  
بخرضمه شجاع المتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة  
علقها على العماد  
ولولده لطف الله أيضًا علقها عليه حين قرأ على  
بعض العلماء وتعليقة الشيخ رمضان البهشتى الرومى  
المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة .  
وتعليقة الفاضل شاه حسين علقها عليه أيضًا وناقش
- فيها مع الجلال كثيرا وهى تعليقة لطيفة .  
ومن حواشى شرح المسعود :  
حاشية أبى الفتح السعيدى أولها الآداب طريقة  
المتقربين إليك ... إلخ .  
وحاشية سنان الدين يوسف الرومى المعروف بشاعر  
سنان أولها : حمدا لمن من فضل على من  
يشاء ... إلخ .  
ومن شروح المتن أيضًا :  
شرح الفاضل علاء الدين أبى العلاء محمد بن  
أحمد البهشتى الاسفراينى المعروف بفخر خراسان  
المتوفى سنة ٧٤٩ سماه المآب ، فى شرح الآداب ،  
أوله : الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود ... إلخ ، وهو  
شرح بالقول .  
وشرح العلامة الشاشى وهو شرح ممزوج ، أوله :  
نحمد الله العظيم حمدا يليق بذاته ... إلخ .  
وشرح قطب الدين محمد الكيلانى وهو شرح يقال  
أقول أوله : الحمد لله الذى هدانا إلى سواء  
السيبيل ... إلخ ، كتبه ٨٩١ .  
وشرح أبى حامد وهو شرح مبسوط .  
وشرح عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن إسحاق سماه  
كشف الأبيكار فى علم الأفكار .  
وشرح برهان الدين إبراهيم بن يوسف البلغارى وهو  
شرح يقال أقول به « أوله : الحمد لله ذى الإنعام ...

## آداب البحث والمناظرة (علم)

- إلخ . ومن الكتب المختصرة فيه غاية الاختصار.
- وأما آداب عضد الدين الإيجي فقد أوردتها تحت عنوان : آداب العلامة عضد الدين وقال :
- ٢ - آداب العلامة عضد الدين : لعبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة وقد بيّن قواعدها كلها في عشرة أسطر أولها : لك الحمد والمنة ... إلخ .
- ولها شروح أشهرها :
- شرح مولانا محمد الحنفى التبريزي المتوفى ببخارى في حدود سنة تسعمائة وهو شرح لطيف ممزوج أوله : نحمد الله العظيم ... إلخ .
- وعليه حاشية المحقق مير أبي الفتح محمد المدعو بتاج السعيدى الأردبيلي أولها : الحمد لله على إفهام الخطاب ... إلخ .
- وحاشية محمد الباقر .
- وحاشية مولانا شاه حسين وغير ذلك .
- ومن الشروح أيضا شرح محيى الدين محمد بن محمد البردعى المتوفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو أقل من الحنفية .
- وشرح المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراينى المتوفى سنة ٩٤٣ أوله : نحمدك يا من لا ناقض لما أعطيت ... إلخ .
- وشرح مولانا أحمد الجندى وهو كالحنفية أيضا
- أوله : باسمك اللهم يا واجب الوجود .
- وشرح الفاضل عبد العلى بن محمد البرجندى المتوفى سنة ٩٣٢ وهو شرح ممزوج مبسوط أوله :
- نحمدك يا مجيب دعوى السائلين .
- وشرح العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة وهو تعلية على المتن ، قال الحنفى فى آخر شرحه : اعلم أن الحواشى المنسوبة إلى المحقق الشريف لما لاحظتها فى نسخ متعددة فوجدت بعضها سقيمة ولم يبق اعتماد عليها لم التزم نقلها . انتهى .
- ٣ - آداب المولى شمس الدين : لأحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا سنة أربعين وتسعمائة .
- ٤ - آداب أبى الخير أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٣ ( جاء فى مجموع مهمات المتون أن وفاته سنة ٩٦٨ هـ ) . أوله : نحمدك اللهم ... إلخ وله شرحه أيضا وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جدا .
- ٥ - آداب سنان الدين الكنجى ذكره أبو الخير فى الموضوعات وقال ولم يتفق له شرح إلى الآن .
- ٦ - آداب القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصرى المتوفى سنة عشر [ست وعشرين وتسعمائة] . [٩٢٦] .
- ( أبجد العلوم ، السحاب المركوم الممطر بأنواع



العلوم وأصناف الفنون لصديق بن حسن القنوجي -  
أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج-  
ق ١/ ٤٧ - ٤٩ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٨ -  
٤١ ، والثقافة الإسلامية في الهند / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

وفيما يلي ننتقل إليك آداب عضد الدين الإيجي التي  
ورد ذكرها آنفاً وقال إن عضد الدين بين قواعد كلها  
في عشرة أسطر، ويليه مقتطفات من منظومة  
طاشكبرى زاده .

قال عضد الدين :

لك الحمد والمنة ، وعلى نبيك الصلاة والتحية ، إذا  
قلت بكلام خبري<sup>١</sup> إن كنت ناقلًا فالصحة أو مدعيًا  
فالدليل ، ولا يمنع النقل والمدعي إلا مجازًا ، إذ المنع  
في عرفهم طلب الدليل على مقدمتيه ، فإذا اشتغلت به  
منع مجردًا أو مع السند ولا يدفع السند إلا إذا كان  
مساويًا أو يُقَضُّ بالتخلف أو عورض بدليل الخلاف ،  
ففي الصورتين صرت مانعًا بأن تقول : الله تعالى متكلم  
بكلام أزل ناقلًا عن المقاصد ، أو مدعيًا بدليل أنه  
أسند الكلام حقيقة إلى ذاته تعالى ، ﴿ وكلم الله موسى  
تكليمًا ﴾ فيمنع بجواز المجاز فيدفع بالأصل أو يُنْقَضُ  
بالتخلف ، فقل إنه إضافة القدرة إلى المقدور فيمنع  
مستندًا لأنه حقيقي أو يُعارض بأنه تأدية الحروف  
الحادثة فيمنع أن يقال لا نسلم أن الكلام مركب من  
الحروف .

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا  
وهذه مقتطفات من منظومة المولى أبي الخير أحمد  
ابن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده :

يقول في مطلعها :

يَقُولُ رَاجِي الْعَفْوِ يَوْمَ الْعَرْضِ  
أَبُو الْمَوَاهِبِ الْجَلِيِّ الْعَرِضِ  
أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ فِي الْوَسَائِلِ

وَيَا مُجِيبًا لِذُعَاءِ السَّائِلِ  
ثُمَّ أَصَلَّى بَعْدَ تَحْمِيدِي عَلَى  
نَبِيِّكَ الْمُبْعُوثِ مِنْ خَيْرِ الْمَلَا  
أَرْسَلْتَهُ هُدًى إِلَى الْأَنَامِ  
فَشَيَّدَ الْأَحْكَامَ بِالْأَحْكَامِ  
( مُحَمَّدٍ ) مَنْ جَاءَنَا بِالْإِهْتِدَا

لِدَفْعِ شُبُهَةِ بِهَا الْخَصْمُ اسْتَنْدَ  
وَصَحَّحِهِ الْغُرُّ الَّذِينَ سَلَّمُوا  
دَلِيلَهُ بِغَيْرِ مَنْعٍ سَلَّمُوا

مَا جَرَّتِ الْأَبْحَاثُ فِي الْمَسَائِلِ  
بَيْنَ مُجِيبٍ حَاضِقٍ وَسَائِلِ  
ويقول فيها أيضًا في باب آداب المناظرة :

وَلْيُجْتَنَّبَ فِيهَا عَنِ الْإِطْنَابِ  
ثُمَّ عَنِ الْإِيْجَازِ وَالْخِطَابِ  
إِلَى رَفِيعِ الْقَدْرِ وَالْمَهَابَةِ  
وَعَنْ كَلَامِ شَابَةِ الْغَرَابَةِ

## آداب البحث والمناظرة ( علم )

وَمُجْمَلٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصَلَ

ويختتمها بقوله :

كَذَا تَعَرُّضٌ لِمَا لَا مَذْخَلَ

( وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ) مَعَ السَّلَامِ

كَذَاكَ عَنْ دَخْلِ قُبُلِ الْفَهْمِ

بَعْدَ الصَّلَاةِ ( لِلنَّبِيِّ التَّهَامِي )

لَا بَأْسَ مِنْ إِعَادَةِ الْفَهْمِ

( مُحَمَّدٌ ) وَاللَّهِ وَالصَّحْبِ

مَا رَتَّبَ الْقُمْرِيُّ فَوْقَ الْقُضْبِ

ويختتمها بقوله :

( وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ) عَلَى الْإِتِمَامِ

( مجموع مهمات المتنون ، ط مصطفى البابي

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

الحلبى / ٢٨١ - ٢٨٧ ) .

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَا حَى الرَّدَى

أما مصنفات أهل الهند فى آداب البحث والمناظرة ،

( مُحَمَّدٌ ) مَنْ جَاءَنَا بِالْإِهْتِدَا

فأشهرها الرشيدية للشيخ محمد رشيد بن مصطفى

وَاللَّهِ الْأَطْهَارِ ذِي الْفَخَارِ

العثمانى الجونبورى المتوفى سنة ١٠٨٣ ، وهو شرح

وَصَحْبِهِ أَيْمَنُ الْأَخْيَارِ

الشريفية مقبول متداول فى أيدى الناس تعليقا

وتدريسا ، ومنها الآداب الباقية للشيخ عبد الباقي بن

وإليك أيضا بعضا من منظومة آداب البحث لزين

غوث الإسلام الصديقى الجونبورى صنفه سنة ١٠٦٠

الدين المرصفى :

وهو أيضا شرح الشريفة ، ومنها الأبحاث الباقية ،

يقول فى مطلعها :

شرح آخر على الشريفة للشيخ عبد الباقي المذكور ،

يَقُولُ زَيْنُ الْمَرْصُفِيِّ الْمُرْتَجَى

صنّفه بأمر شيخه العلامة محمود بن محمد الجونبورى

مِنْ رَبِّهِ سُلوْكَ خَيْرٍ مَنَهِجِ

كما صرح به فى خطبته ، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على

وَبَعْدَ حَمْدِ مُفْهِمِ الْخِطَابِ

الرشيدية للشيخ محمد رشيد المذكور ، ومنها نور

وَمُرْسِلِ الرَّسُولِ بِالصَّوَابِ

الأنوار للشيخ نور الدين جعفر بن عزيز الله المدارى

عَلَيْهِ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ

الجونبورى المتوفى سنة ١٠٩٣ وهو فى الرد على

وَاللَّهِ وَصَحْبِهِ الثُّقَاتِ

مباحث الأبحاث الباقية ، ومنها الآداب الرسولية للشيخ

فَهَاكَ نَظْمًا خَالِيًا عَنْ غَثِّ

عبد الرسول ، ومنها حاشية الرشيدية للشيخ أمان الله

صَمْتُهُمْ فَتَنْ الْبَحْثِ

ابن نور الله البنارسى ، ومنها الهدية المختارية للشيخ

الإشراقين وكان غرضهما من ذلك إظهار الحق والصواب، يسمى ذلك التوجه بحسب المصطلح مناظرة ويحثا كما فى الرشيدية أيضا .

( كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولى محمد أعلى بن على التهانوى ٣/ ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ) .

#### \* آداب البركوى :

آداب البركوى - هو تقى الدين محمد بن بير على الرومى الحنفى المتوفى سنة ٩٨١ إحدى وثمانين وتسعمائة . أولها الحمد لله رب العالمين ... إلخ .

شرحها القاضى أحمد بن محمد بن إسحق القاز آبادى الرومى الحنفى المتوفى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف . أوله الحمد لله الذى أدبنا بالمناظرة ومنعنا عن العناد والمكابرة ... إلخ .

وعلى هذا الشرح حاشية للقاضى محمد الكفوى المتوفى سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف . أولها حامدا لمن لا مانع لما أعطاه ... إلخ .

وشرح محمد بن ولى بن رسول القيرشهرى ثم الأزميزى المتوفى سنة ...

وشرح إسماعيل بن السيد مراد العشاقى الرومى المتوفى سنة ... أوله : الحمد لله الذى لا نظير له ... إلخ .

( إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون للبغدادى ١/ ٢ ) .

عبد الحى بن عبد الحليم الأنصارى اللكهنوى ، وهو شرح العضدية صنفه سنة ١٢٨٢ ، ومنها الآداب المعينية للشيخ معين الدين الحسينى الكاظمى الكروى مختصر بالفارسى ، ومنها الآداب الصادقية للشيخ محمد صادق بن أبى البقاء الحسينى الجونبورى ، ومنها حاشية على العضدية فى المناظرة للشيخ محمد صادق المذكور ، ومنها مبادئ المناظرة وأصول المناظرة مختصران بالأردو للمولى تراب على ابن غلام على بن نور الدين الصديقى الخان بورى البلندشهرى .

( الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسينى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٥١ - ٢٥٣ ) .

وأخيرا عن المناظرة يقول الشيخ التهانوى :

المناظرة : هى علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفى دليله مع الخصم كما فى الرشيدية والآداب الطرق ، وموضوع هذا العلم البحث وتطلق المناظرة أيضا فى اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين فى النسبة بين الشئتين إظهارا للصواب ، وقيل توجه الخصمين فى النسبة بين الشئتين إظهارا للصواب أى توجه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذا توجهها فى النسبة وإن كان ذلك توجه فى النفس كما كان للحكماء

\* آداب التالشي :

آداب التالشي : هو حسام الدين حسن بن حسين  
التبريزي نزيل القاهرة ( إيضاح ٢/١ ).

\* آداب التعازي :

آداب التعازي للشيخ أبي عبد الرحمن « محمد بن »  
حسين بن محمد السلمي النيسابوري المتوفى سنة  
اثنتي عشرة وأربعمائة ( كشف ٤٢/١ ).

\* آداب التعلم :

عن آداب التعلم يقول ابن عبد البر: وأحسن ما رأيت  
في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤ  
من الرجز وبعضهم ينسبه إلى المأمون وقد رأيت إيراد  
ما ذكر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن  
طالع كتابي هذا، نفعا الله وإياه به، قال :

واعلم بأن العلم بالتعلم

والحفظ والإتقان والتفهم

والعلم قد يُرزقه الصغيرُ

في سنه ويُحرم الكبيرُ

فإنما المرء بأصغرئيه

ليس برجلئيه ولا يديئيه

لسانُه وقلبه المُرَّكَّبُ

في صدره وذلك خلق عجبُ

والعلم بالفهم وبالمذاكره

والدرس والفكرة والمنظره

فربُّ إنسانٍ ينالُ الحفظا

ويورد النص ويحكي اللفظا

ومالاه في غيره نصيبُ

مما حواه العالم الأديبُ

وربُّ ذي حرص شديد الحُبِّ

للعلم والذكر بليد القلبِ

معجزٌ في الحفظِ والسرِ وإياه

ليست له عما روى حكايه

وأخر يعطى بلا اجتهدِ

حفظا لما قد جاء في الإسنادِ

يهزه بالقلب لا بناظره

ليس بمضطر إلى قماطره

فما التمس العلم وأجمل في الطلبِ

والعلم لا يحسن إلا بـ

والادب النافع حسن السميتِ

وفي كثير القبول بعض المقيتِ

فكن لحسن الصمت ما حييتا

معارفا تُحمد ما بقيتا

## آداب التعلم

وإن بدت بين أناس مسألة	وما بقي عليك منه أكثر
معروفة في العلم أو مفتعلة	مما علمت والجراذ يعثر
فلا تكن إلى الجواب سابقا	فكن لما سمعته مستفهما
حتى ترى غيرك فيها ناطقا	إن أنت لا تفهم منه الكلاما
فكم رأيت من عجول سابق	القول قولان : فقول تعقله
من غير فهم بالخطأ ناطق	وأخر تسمعه فتجهله
أزرى به ذلك في المجالس	وكل قول فله جواب
عند ذوى الأسباب والتنافس	يجمعه الباطل والصواب
والصمت فاعلم بك حقا أزين	وللكلام أول وآخر
إن لم يكن عندك علم متقن	فافهمهما والذهن منك حاضر
وقل إذا أعياك ذاك الأمر	لا تسدفع القول ولا ترد
ما لي بما تسأل عنه خبر	حتى يؤديك إلى ما بعده
فذاك شطر العلم عند العلماء	فربما أعيا ذوى الفضائل
كذاك مازالت تقول الحكماء	جواب ما يلقي من المسائل
إياك والعجب بفضل رأيك	فيسكوا بالصمت عن جوابه
واحذر جواب القول من خطائكا	عند اعتراض الشك في صوابه
كم من جواب أعقب الندامة	ولو يكون القول في القياس
فاغتتم الصمت مع السلامه	من فضة بيضاء عند الناس
العلم بحر متناه يتعد	إذا كان الصمت من خير الذهب
ليس له حد إليه يقصد	فنافهم هداك الله آداب الطلب
وليس كل العلم قد حوينا	
أجل ولا العشر ولو أحصيته	



## آداب تلاوة القرآن الكريم

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبيد يقول قال أكثم بن صيفي : ويل عالم أمر من جاهله ، من جهل شيئاً عاداه ومن أحب شيئاً استعبده ، وقال غيره : علم لا يعبر معك وادى لا تعمر معه نادى . إذا ازدحم الجواب خفى الصواب . اللغظ يكون منه الغلط . لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف وقال الخليل رحمه الله : ما سمعت شيئاً إلا كتبت ولا كتبت إلا حفظته وما حفظته إلا نفعتني . من أكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم . أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفر فقال : لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه ، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره ويؤكد الجهل عليك ولكن افهم عنه فإذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ولا تستحي أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حمق ، وإذا جهلت فاسأل فيبدو لك ، واستفهامك أجمل بك وخير من السكوت على العي .

( جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، دار الفتح ، القاهرة ١/ ١٤٦ - ١٤٨ ) .

### \* آداب تلاوة القرآن الكريم :

أحد أنواع علوم القرآن ، وقد أدرجه الإمام الزركشى فى البرهان تحت النوع التاسع والعشرين بعنوان « فى آداب تلاوته وكيفيةها » فقال :

اعلم أنه ينبغى لمخ موقع النعم على من علّمه الله

تعالى القرآن العظيم أو بعضه ، بكونه أعظم المعجزات ، لبقائه بقاء دعوة الإسلام ، ولكونه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ، فالحجة بالقرآن العظيم قائمة على كل عصر وزمان ، لأنه كلام رب العالمين ، وأشرف كتبه جلّ وعلا ، فليتر من عنده القرآن أن الله أنعم عليه نعمة عظيمة ، وليستحضر من أفعاله أن يكون القرآن حجة له لا عليه ، لأن القرآن مشتمل على طلب أمور ، والكف عن أمور ، وذكر أخبار قوم قامت عليهم الحجة فصاروا عبرة للمعتبرين حين زاغوا فآزاع الله قلوبهم ، وأهلكوا لما عصوا ، وليحذر من علم حالهم أن يعصى ، فيصير مآله مآلهم ، فإذا استحضر صاحب القرآن علوّ شأنه بكونه طريقاً لكتاب الله تعالى ، وصدره مصحفاً له انكفتت نفسه عند التوفيق عن الرذائل ، وأقبلت على العمل الصالح الهائل . وأكبر معين على ذلك حُسن ترتيله وتلاوته ، قال الله تعالى لنبىه ﷺ ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [ المزمل : ٣ ] وقال تعالى ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ﴾ [ الإسراء : ١٠٦ ] فحق على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتله ، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه ، والإفصاح لجميعه بالتدبر حتى يصل بكل ما بعده ، وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه ، وألا يدغم حرفاً فى حرف ، لأن أقل ما فى ذلك أن يسقط من حسناته بعضها وينبغى للناس أن يرغبوا فى تكثير حسناتهم ، فهذا الذى وصفت أقل ما يجب من الترتيل .

## آداب تلاوة القرآن الكريم

وقيل : أقلُّ الترتيل أن يأتي بما يُبين ما يقرأ به ، وإن كان مستعجلاً في قراءته ، وأكملُه أن يتوقف فيها ، ما لم يخرجهُ إلى التمديد والتمطيط ، فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله ، فإن كان يقرأ نهديداً لفظ به لفظ المتهدد ، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم .

وينبغي أن يشغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ بلسانه ، فيعرف من كل آية معناها ، ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها ، فإذا مرَّ به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها ، واستبشر إلى ذلك ، وسأل الله برحمته الجنة . وإن قرأ آية عذاب وقف عندها ، وتأمل معناها ، فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان ، فقال : آمنا بالله وحده ، وعرف موضع التخويف ، ثم سأل الله تعالى أن يعيده من النار .

وإن هو مرَّ بآية فيها نداء الذين آمنوا فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وقف عندها ، وقد كان بعضهم يقول : لبيك ربى وسعديك - ويتأمل ما بعدها ممَّا أمر به ونهى عنه ، فيعتقد قبول ذلك . فإن كان من الأمر الذى قد قصَّر عنه فيما مضى اعتذر عن فعله في ذلك الوقت ، واستغفر ربه في تقصيره ، وذلك مثل قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحریم : ٦] .

وعلى كل أحد أن ينظر في أمر أهله في صلاتهم وصيامهم وأداء ما يلزمهم في طهاراتهم وجناباتهم

وحيض النساء ونفاسهن . وعلى كل أحد أن يتفقد ذلك في أهله ، ويراعيههم بمسألتهن عن ذلك ، فمن كان منهم يحسن ذلك كانت مسألته تذكيراً له وتأكيذاً لما في قلبه ، وإن كان لا يحسن كان ذلك تعليماً له ثم هكذا يراعى صغار ولده ويعلمهم إذا بلغوا سبعاً أو ثمان سنين ، ويضربهم إذا بلغوا العشر على ترك ذلك ، فمن كان من الناس قد قصَّر فيما مضى اعتقد قبوله والأخذ به فيما يستقبل ، وإن كان يفعل ذلك وقد عرفه فإنه إذا مرَّ به تأمله وتفهمه .

وكذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم : ٨] فإذا قرأ هذه الآية تذكر أفعاله في نفسه وذنوبه فيما بينه وبين غيره من الظلمات والغيبية وغيرها ، وردَّ ظلامته ، واستغفر من كل ذنب قصَّر في عمله ، ونوى أن يقوم بذلك ويستحلَّ كلَّ مَنْ بينه وبينه شيء من هذه الظلمات ، مَنْ كان منهم حاضراً ، وأن يكتب إلى مَنْ كان غائباً ، وأن يردَّ ما كان يأخذه على مَنْ أخذه منه ، فيعتقد هذا في وقت قراءة القرآن حتى يعلم الله تعالى منه أنه قد سمع وأطاع ، فإذا فعل الإنسان هذا كان قد قام بكمال ترتيل القرآن ، فإذا وقف على آية لم يعرف معناها يحفظها حتى يسأل عنها من يعرف معناها ، ليكون متعلماً لذلك طالباً للعمل به ، وإن كانت الآية قد اختلف فيها اعتقد من قولهم أقل ما يكون ، وإن احتاط على نفسه بأن يعتقد أوكد ما في ذلك كان أفضل له وأحوط لأمر دينه .

## آداب تلاوة القرآن الكريم

وإن كان ما يقرؤه من الآي فيما قصَّ الله على الناس من خبرٍ من مضي من الأمم فلينظر في ذلك، وإلى ما صرف الله عن هذه الأمة منه، فيجدد الله على ذلك شكرًا.

وإن كان ما يقرؤه من الآي مما أمر الله به أو نهى عنه أضمر قبول الأمر والائتمار، والانتهاز عن المنهى والاجتناب له. فإن كان ما يقرؤه من ذلك وعيدًا وعد الله به المؤمنين فلينظر إلى قلبه، فإن جنح إلى الرجاء فزعه بالخوف، وإن جنح إلى الخوف فسح له في الرجاء، حتى يكون خوفه ورجاؤه معتدلين، فإن ذلك كمال الإيمان.

وإن كان ما يقرؤه من الآي من المشابه الذي تفرَّد الله بتأويله، فليعتقد الإيمان به كما أمر الله تعالى فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ يعني عاقبة الأمر منه، ثم قال تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

وإن كان موعظة أتعظ بها، فإنه إذا فعل هذا فقد نال كمال الترتيل.

وقال بعضهم: الناس في تلاوة القرآن على ثلاثة مقامات:

الأول: من يشهد أوصاف المتكلم في كلامه ومعرفة معاني خطابه، فينظر إليه من كلامه، وتكلمه

بخطابه، وتعلمه بمناجاته، وتعرفه من صفاته، فإن كل كلمة تنبئ عن معنى اسم أو وصف، أو حكم، أو إرادة، أو فعل، لأن الكلام ينبئ عن معاني الأوصاف، ويدل على الموصوف، وهذا مقام العارفين من المؤمنين، لأنه لا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته، ولا إلى تعلق الإنعام به من حيث إنه مُنعم عليه، بل هو مقصور الفهم عن المتكلم موقوف الفكر عليه، مُستغرق بمشاهدة المتكلم، ولهذا قال جعفر بن محمد الصادق: لقد تجلى الله لخلقه بكلامه، ولكن لا يبصرون.

ومن كلام الشيخ أبي عبد الله القرشي: لو طُهرت القلوب لم تشبع من التلاوة للقرآن.

الثاني: من يشهد بقاءه كأنه تعالى يخاطبه ويناجيه بالطفاه، ويتملقه بإنعامه وإحسانه، فمقام هذا الحياء والتعظيم، وحاله الإصغاء والفهم، وهذا للعموم المقربين.

الثالث: من يرى أنه يناجي ربه سبحانه، فمقام هذا السؤال والتمكن وحاله الطلب، وهذا المقام لخصوص أصحاب اليمين، فإذا كان العبد يلقي السمع من بين يدي سميعة، مصغيًا، إلى سر كلامه، شهيد القلب لمعاني صفاته، ناظرًا إلى قدرته، تاركًا لمعقوله ومعهود علمه، متبرئًا من حوله وقوته، معظمًا للمتكلم، متفرغًا إلى الفهم، بحال مستقيم، وقلب سليم، وصفاء يقين، وقوة علم، وتمكين سمع-

## آداب تلاوة القرآن الكريم

فصل الخطاب وشهد غيب الجواب، لأن الترتيل في القرآن، والتدبر لمعاني الكلام، وحسن الاقتصاد إلى المتكلم في الإفهام، والإيقاف على المراد، وصدق الرغبة في الطلب - سبب للاطلاع على المطلع من السر المكنون المستودع. وكل كلمة من الخطاب تتوجه عشر جهات، للعارف من كل جهة مقام ومشاهدات: أولها الإيمان بها، والتسليم لها، والتوبة إليها، والصبر عليها، والرضا بها، والخوف منها، والرجاء إليها، والشكر عليها، والمحبة لها، والتوكل فيها. فهذه المقامات العشر هي مقامات المتقين، وهي منظوية في كل كلمة يشهدها أهل التمكين والمناجاة، ويعرفها أهل العلم والحياة، لأن كلام المحبوب حياة للقلوب، لا يُنذر به إلا حي، ولا يحيا به إلا مُستجيب، كما قال تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] ولا يشهد هذه العشر مشاهدات إلا من يتنقل في العشر المقامات المذكورة في سورة الأحزاب، أولها مقام المسلمين، وآخرها مقام الذاكرين.

(يشير إلى ما ورد في سورة الأحزاب: ٣٥ من قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ

والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات...﴾).

وبعد مقام الذكر هذه المشاهدات العشر، فعندها لا تمل المناجاة، لوجود المصافاة، وعلم كيف تجلّى له تلك الصفات الإلهية في طيّ هذه الأدوات، ولولا استتار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف، لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى، ولا تمكّن لفهم عظيم الكلام إلا على حدّ فهم الخلق، فكل أحد يفهم عنه بفهمه الذي قسّم له، حكمة منه.

قال بعض العلماء: في القرآن ميادين وبساتين، ومقاصير وعرائس، وديابيج ورياض، فالميمات ميادين القرآن، والراءات بساتين القرآن، والحاءات مقاصير القرآن، والمسبّحات عرائس القرآن، والحواميم ديابيج القرآن، والمفصل رياضه، وما سوى ذلك. فإذا دخل المريد في الميادين، وقطف من البساتين، ودخل المقاصير، وشهد العرائس، ولبس الديابيج، وتزّه في الرياض، وسكن غرفات المقامات اقتطعه عما سواه، وأوقفه ما يراه، وشغله المشاهد له عما عداه، ولذلك قال النبي ﷺ «اعرفوا القرآن والتمسوا غرائبه، وغرائبه فروضه وحدوده، فإن القرآن أنزل على خمسة: حلال، وحرام، ومحكم، وأمثال، ومتشابه، فخذوا الحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لا يفقه الرجل حتى

## آداب تلاوة القرآن الكريم

يجعل للقرآن وجوهاً . وقال ابن مسعود رضى الله عنه :  
من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن ( أى لينقر  
عنه ويفكر فى معانيه ) .

قال ابن سبيع فى كتاب « شفاء الصدور » ( هو الإمام  
الخطيب أبو الربيع سليمان البستى ) هذا الذى قال  
أبو الدرداء وابن مسعود لا يحصل بمجرد تفسيره  
الظاهر، وقد قال بعض العلماء : لكل آية ستون ألف  
فهم، وما بقى من فهمه أكثر . وقال آخرون : القرآن  
يحتوى على سبعة وسبعين ألف علم، إذ لكل كلمة  
علم، ثم يتضاعف ذلك أربعاً، إذ لكل كلمة ظاهر  
وباطن، وحدث ومطلع .

وبالجملة فالعلوم كلها داخلية فى أفعال الله  
وصفاته، وفى القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله : اهـ .

ثم يفرد الزركشى فصلاً بعنوان « فى كراهة قراءة  
القرآن بلا تدبر » يقول فيه :

تكره قراءة القرآن بلا تدبر، وعليه حمل حديث عبد  
الله بن عمرو: لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث،  
وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن فى ليله :  
أهذا كهذا الشعر ! .

( الهذ والهذذ : سرعة القراءة، والخبر فى اللسان  
منسوب إلى ابن عباس : « قال له رجل : قرأت  
المفصل الليلة، فقال : أهذا كهذا الشعر ! » . قال :  
أراد أنه هذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع فى الشعر؛

ونصبه على المصدر، وانظر صحيح البخارى ٣  
/ ٢٣٤ ) وكذلك قوله ﷺ فى صفة الخوارج : « يقرءون  
القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم » . ذمهم  
بإحكام ألفاظه، وترك التفهم لمعانيه .

رواه ابن ماجه فى المقدمة ١ / ٦٢ عن أنس قال :  
قال رسول الله ﷺ « يخرج قوم فى آخر الزمان - أو فى  
هذه الأمة - يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو  
حلقهم - إذا رأيتهم - أو إذا لقيتموهم - فاقتلوهم » ( اهـ .

( البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن  
عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم  
١ / ٤٤٩ - ٤٥٥ ) .

ويتوسع الإمام السيوطى فيستفيض فى وصف هذا  
النوع من أنواع علوم القرآن الذى عدّه النوع الخامس  
وأدرجه تحت عنوان « فى آداب تلاوة القرآن وتأليفه »  
وهو ما ننقله لك هنا :

يقول الإمام السيوطى :

أفرده بالتصنيف جماعة منهم النورى فى التبيان،  
وقد ذكر فيه وفى شرح المذهب فى الأذكار جملة من  
الآداب، وإنى أخصها هنا وأزيد عليها أضعافها  
وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها .

١ - يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال  
تعالى مثنيًا على من كان ذلك دأبه ﴿ يتلون آيات الله



## آداب تلاوة القرآن الكريم

آناء الليل ﴿ وفي الصحيحين حديث ابن عمر: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار . وروى الترمذى من حديث ابن مسعود: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . وأخرج من حديث أبى سعيد عن النبى ﷺ: يقول الرب سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه . وأخرج مسلم من حديث أبى أمامة: اقرءوا القرآن، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . وأخرج البيهقى من حديث عائشة: البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تراءى النجوم لأهل الأرض . وأخرج من حديث أنس « ونوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » . وأخرج من حديث النعمان بن بشير: « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » . وأخرج من حديث سمرة بن جندب: « كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبته، ومآدبة الله القرآن فلا تهجروه » . وأخرج من حديث عبيدة المكى مرفوعاً وموقوفاً « يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار، وأفسوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون » .

وقد كان للسلف فى قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد فى كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم واللييلة ثمان ختمات: أربعاً فى الليل وأربعاً فى النهار، ويليه من كان يختم فى اليوم واللييلة أربعاً ويليه ثلاثاً ويليه

ختمتين ويليه ختمة . وقد ذمت عائشة ذلك . فأخرج ابن أبى داود عن مسلم بن مخراق قال « قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن فى ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرءوا أو لم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ . » ويلى ذلك من كان يختم فى ليلتين ويليه من كان يختم فى كل ثلاث، وهو حسن . وكره جماعات الختم فى أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذى وصححه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعاً: « لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث » . وأخرج ابن أبى داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفاً قال: « لا تقرأوا القرآن فى أقل من ثلاث » . وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث، وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال: قلت يا رسول الله أقرأ القرآن فى ثلاث؟ قال: نعم إن استطعت . ويليه من ختم فى أربع ثم فى خمس ثم فى ست ثم فى سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم . أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لى رسول الله ﷺ « اقرأ القرآن فى شهر » . قلت: إنى أجد قوة، قال: اقرأه فى عشر، قلت: إنى أجد قوة قال: اقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك . وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبى صعصعة

## آداب تلاوة القرآن الكريم

وليس له غيره أنه قال « يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ » قال: في خمسة عشر، قلت: إني أجد أقوى من ذلك. قال: اقرأه في جمعة « ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين. أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك. وقال الليث في البستان: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة. وقد روى الحسن ابن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه، لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين، وقال غيره: يكره التأخير عن ختمه أكثر من أربعين يوماً بلا عذر، نص عليه أحمد لأن عبد الله ابن عمر سأل النبي ﷺ: في كم تختم القرآن؟ قال: « في أربعين يوماً » رواه أبو داود. وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصود له ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد السلل أو الهزيمة في القراءة.

٢ - نسيانه كبيرة: صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره « عرضت على ذنوب، أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها ». وروى أيضاً حديث « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجدم » وفي الصحيحين: « تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الإبل في عقلها ».

٣ - يستحب الموضوع لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث. قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث. قال في شرح المذهب: إذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجهما. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة، نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأما متنجس الفم فتكره له القراءة. وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة.

٤ - تُسنُّ القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد. وكره قوم القراءة في الحمام والطريق، قال النووي: ومذهبنا لا تكره فيهما. قال: وكرهها الشعبي في الحش وببيت الرحى وهي تدور. قال: وهو مقتضى مذهبنا.

٥ - يستحب أن يجلس مستقبلاً القبلة متخشعاً بسكينة ووقار مطلقاً رأسه.

## آداب تلاوة القرآن الكريم

٦- يُسَنُّ أَنْ يَسْتَاكَ تَعْظِيمًا وَتَطْهِيرًا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَابْنُ بَرَكَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْهُ مَوْفُوعًا «إِنْ أَقْوَاهُكُمْ طَرُقَ لِلْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ».

قلت: ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التَعَوُّذِ إعادة السواك أيضًا.

٧- يُسَنُّ التَعَوُّذُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أَيْ أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَوَّذُ بَعْدَهَا لِظَاهِرِ الْآيَةِ. وَقَوْمٌ إِلَى وَجوبها لِظَاهِرِ الْأَمْرِ. قَالَ النَّوَوِيُّ: فَلَوْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَعَادَ إِلَى الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ أَعَادَ التَّعَوُّذَ كَانَ حَسَنًا. قَالَ: وَصِفَتُهُ الْمُخْتَارَةُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَزِيدُونَ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ انْتَهَى. وَعَنْ حَمِزَةَ: اسْتَعِذْ وَنَسْتَعِذْ وَاسْتَعِذْتَ وَاخْتَارَهُ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ لِمُطَابَقَتِهِ لَفْظَ الْقُرْآنِ. وَعَنْ حَمِيدِ بْنِ قَيْسٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَادِرِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَادِرِ. وَعَنْ أَبِي السَّمَانَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ. وَعَنْ قَوْمٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَعَنْ آخَرِينَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَفِيهَا أَلْفَاظٌ أُخَرُ. قَالَ الْحُلَوَانِيُّ فِي جَامِعِهِ: لَيْسَ لِلْإِسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يَنْتَهَى إِلَيْهِ، مِنْ شَاءَ زَادَ وَمِنْ شَاءَ نَقَصَ. وَفِي النُّشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ: الْمَخْتَارُ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْجَهْرُ بِهَا، وَقِيلَ يَسْرٌ مُطْلَقًا، وَقِيلَ فِيمَا عدا الْفَاتِحَةَ، قَالَ: وَقَدْ أَطْلَقُوا اخْتِيَارَ الْجَهْرِ بِهَا، وَقِيده أَبُو شَامَةَ بِقِيْدِ

لَا بُدَّ مِنْهُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِحَضْرَةِ مَنْ يَسْمَعُهُ. قَالَ: لِأَنَّ الْجَهْرَ بِالتَّعَوُّذِ إِظْهَارُ شُعَارِ الْقِرَاءَةِ كَالْجَهْرِ بِالتَّلْبِيَةِ وَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ. وَمَنْ فَهَائِدَهُ أَنْ السَّمَاعُ يَنْصَتُ لِلْإِسْرَاءِ مِنْ أَوَّلِهَا لَا يَفُوتُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِذَا أَخْضَى التَّعَوُّذَ لَمْ يَعْلَمْ السَّمَاعُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَاتَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ شَيْءٌ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَخِسَارِجِهَا. قَالَ: وَاخْتَلَفَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِإِخْفَائِهَا، فَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِسْرَارَ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّنَافُظِ وَإِسْمَاعِ نَفْسِهِ. وَقِيلَ الْكُتْمَانُ بِأَنْ يَذْكُرَهَا بِقَلْبِهِ بَلَا تَلْفُظَ. قَالَ: وَإِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ إِعْرَاضًا أَوْ بِكَلَامٍ أَجْنَبِيٍّ، وَلَوْ رَدَّ السَّلَامَ اسْتَأْنَفَهَا أَوْ يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَةِ فَلَا. قَالَ: وَهَلْ هِيَ سُنَّةٌ كَفَايَةٌ أَوْ عَيْنٌ، حَتَّى لَوْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ جُمْلَةً فَهَلْ يَكْفِي اسْتِعَاذَةُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْتَّسْمِيَةِ عَلَى الْأَكْلِ أَوْ لَا؟ لَمْ أَرْ فِيهِ نَصًّا. وَالظَّاهِرُ الثَّانِي لِأَنَّ الْمَقْصُودَ اعْتَصَامَ الْقَارِئِ وَالتَّجَاوُزَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، فَلَا يَكُونُ تَعَوُّذٌ وَاحِدٌ كَافِيًا عَنْ آخَرٍ. انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ.

٨- وَلِيَحَافِظَ عَلَى قِرَاءَةِ الْبِسْمَلَةِ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ، فَإِذَا أُخِلَّ بِهَا كَانَتْ تَارِكًا لِبَعْضِ الْخَتْمَةِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، فَإِنْ قَرَأَ مِنْ أَثْنَاءِ سُورَةٍ اسْتَحَبَّ لَهُ أَيْضًا، نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ الْعَبَادِيُّ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَيَتَأَكَّدُ عِنْدَ قِرَاءَةِ نَحْوِ ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ لِمَا فِي ذِكْرِ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْبَشَاعَةِ وَإِيْهَامِ رَجُوعِ

## آداب تلاوة القرآن الكريم

الضمير إلى الشيطان . قال ابن الجزرى : والابتداء بالآى وسط براءة قل من تعرض له ، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوى وردَّ عليه الجعبرى .

٩ - ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرهما خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان . فلو تركها لم تجز ، نقله القمولى فى الجواهر .

١٠ - ويُسنُّ الترتيل فى قراءة القرآن ، قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبى ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . وفى البخارى عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت مدّاً ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، يمدُّ الله ويمدُّ الرحمن ويمدُّ الرحيم . وفى الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له : إني أقرأ المفصل فى ركعة واحدة ، فقال : هذا كهذا الشعر ، إن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع . وأخرج الأجرى فى جملة القرآن عن ابن مسعود قال : لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكون همُّ أحدكم آخر السورة . وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق فى الدرجات ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها » قال فى شرح المذهب : واتفقوا على كراهة الإفراط فى الإسراع . قالوا : وقراءة

جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين فى قدر ذلك الزمان بلا ترتيل . قالوا : واستحباب الترتيل للتدبر ، لأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشدُّ تأثيراً فى القلب ، ولهذا يستحبُّ للأعجمى الذى لا يفهم معناه . انتهى . وفى النشر : اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها ؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال : إن ثواب قراءة الترتيل أجلُّ قدرًا ، وثواب الكثرة أكثر عدداً ، لأن بكل حرف عشر حسنات .

١١ - وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تشرح الصدور وتستتير القلوب ، قال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر فى معنى ما يلفظ به ، فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مرَّ بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع وطلب . أخرج مسلم عن حذيفة قال « صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، ثم النساء فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرَّ بسؤال سأل ، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ » . وروى أبو داود والنسائى وغيرهما عن عوف بن مالك قال : « قمت مع النبى ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرُّ بآية عذاب

## آداب تلاوة القرآن الكريم

إلا وقف وتعوّذ . وأخرج أبو داود والترمذى حديث «من قرأ ﴿التين والزيتون﴾ فأنتهى إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فأنتهى إلى آخرها ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى﴾ فليقل بلى ، ومن قرأ والمرسلات فبلغ ﴿فبأى حديث بعده يؤمنون﴾ فليقل آمنا بالله . » وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس « أن النبى ﷺ كان إذا قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : سبحان ربى الأعلى . » وأخرج الترمذى والحاكم عن جابر قال «خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا ، فقال : « لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم ، كنت كلما أتيت على قوله ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد . » وأخرج ابن مردويه والديلمى وابن أبى الدنيا فى الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر أن النبى ﷺ قرأ ﴿وإذا سألك عبادى عني فإني قريب﴾ الآية ، فقال : « اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة ، لييك اللهم لييك ، لييك لا شريك لك لييك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد ، وأشهد أن وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من فى القبور . » وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر

سمعت النبى ﷺ قرأ ﴿ولا الضالين﴾ فقال : « آمين » يمدُّ بها صوته » وأخرجه الطبرانى بلفظ « قال : آمين ، ثلاث مرات . » وأخرجه البيهقى بلفظ « قال : رب اغفر لى آمين . » وأخرج أبو عبيد عن أبى ميسرة « أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين . » وأخرج عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين . قال النووى : ومن الآداب إذا قرأ نحو ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾ ، ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ أن يخفض بها صوته ، كذا كان النخعى يفعل .

١٢ - لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، روى النسائى وغيره عن أبى ذرٍّ أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ الآية .

١٣ - ويستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه ، والحزن والخشوع ، قال تعالى : ﴿وَيُخْرِتُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ﴾ وفى الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبى ﷺ وفيه « فإذا عيناه تذرفان » . وفى الشعب للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعاً : « إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا » وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله ﷺ قال : « إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة ، فإن لم تبكوا فتباكوا . » وفى مسند أبى يعلى حديث : « اقرءوا القرآن بالحزن . فإنه نزل بالحزن » وعند الطبرانى : « أحسن



## آداب تلاوة القرآن الكريم

الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يَتَحَزَّنُ « قال في شرح المذهب : وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليكن على فقد ذلك فإنه من المصائب .

١٤ - يُسَنُّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره : « زينوا القرآن بأصواتكم » وفي لفظ عند الدارمي : « حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسْنًا » وأخرج البزار وغيره حديث : « حسن الصوت زينة القرآن » وفيه أحاديث صحيحة كثيرة . فإن لم يكن حسن الصوت حُسْنَه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حدِّ التمليط . وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها . وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة . قال الرافعي : فقال الجمهور : ليست على قولين ، بل المكروه أن يفرط في المدِّ وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الإدغام ، فإن لم ينته إلى هذا الحدِّ فلا كراهة . قال : وفي زوائد الروضة : والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسد به القارئ ويأثم المستمع ، لأنه عدل به عن نهجه القويم . قال : وهذا مراد الشافعي بالكراهة .

قلت : وفيه حديث : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ،

فإنه سيجيء أقوام يُرَجَّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » أخرجه الطبراني والبيهقي .

قال النووي : ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والإصغاء إليها للحديث الصحيح ، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدارتها ، وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها .

١٥ - يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم « نزل القرآن بالتفخيم » قال الحلبي : ومعناه أنه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء . قال : ولا يدخل في هذا كراهة الإمامة التي هي اختيار بعض القراء ، وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في الإمامة ما يحسن إمالته .

١٦ - وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة ، وأحاديث تقتضي الإسرار وتخفيض الصوت . فمن الأول حديث الصحيحين : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ، والمسرُّ بالقرآن كالمسرُّ بالصدقة » . قال النووي : والجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء ، أو تأذى مصلون أو نيام بجهره . والجاهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ، ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ، ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه

## آداب تلاوة القرآن الكريم

إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط، ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر وقال: «ألا إن كلكم مناجٍ لربه، فلا يؤذنين بعضهم بعضًا، ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة». وقال بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها، لأن المسرَّ قد يملأ فيأنس بالجهر، والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار.

١٧ - القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة. وقال النووي: هكذا قال أصحابنا والسلف أيضًا، ولم أر فيه خلافاً. قال: ولو قيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالة القراءة فيه ومن الحفظ، ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولاً حسناً.

قلت: ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعاً: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة».

وأخرج أبو عبيد بسند صحيح «فضل قراءة القرآن نظراً على ما يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة» وأخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف» وقال: إنه

منكر. وأخرج بسند حسن عنه موقوفاً «أديموا النظر في المصحف» وحكى الزركشي في البرهان ما يحسنه النووي قولاً، وحكى معه قولاً ثالثاً: أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً. وأن ابن عبد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف.

١٨ - قال في التبيان: إذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره فينبغي له أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير ابن أبي مسعود قالوا: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت، ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه. انتهى. وقال ابن مجاهد: إذا شك القارئ في حرف هل هو بالثاء أو بالياء فليقرأ بالياء، فإن القرآن مذكر، وإن شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز فليترك الهمز، وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأ بالوصل، وإن شك في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأ بالقصر، وإن شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأ بالفتح. لأن الأول غير لحن في موضع، والثاني لحن في بعض المواضع.

قلت: أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال: إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياءً، ذكروا القرآن. فهم منه ثعلب أن ما احتمل تذكيره وتأنيسه كان تذكيره أجود. ورد بأنه يمتنع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيس لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيس نحو: ﴿النار وعدّها

## آداب تلاوة القرآن الكريم

الله ﴿﴾ ، ﴿التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ ، ﴿قالت لهم  
رُسُلُهُمْ﴾ . وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي  
أولى .

قالوا : ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير  
والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى : ﴿والنخل  
باسقات﴾ ، ﴿أعجازُ نخلٍ خاوية﴾ فأنث مع جواز  
التذكير، قال تعالى : ﴿أعجازُ نخلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ و ﴿من  
الشجر الأخضر﴾ قالوا : فليس المراد ما فهم ، بل  
المراد يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى :  
﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ﴾ إلا أنه حذف الجار، والمقصود :  
ذكروا الناس بالقرآن : أي ابعثوهم على حفظه كيلا  
ينسوه .

قلت : أول الأثر يابى هذا الحمل .

وقال الواحدى : الأمر ما ذهب إليه ثعلب ، والمراد  
أنه إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج فى  
التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر نحو ﴿ولا يقبل  
منها شفاعة﴾ قال : ويدل على إرادة هذا أن أصحاب  
عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائى ذهبوا إلى هذا  
فقرءوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو « يوم يشهد  
عليهم ألسنتهم » وهذا فى غير الحقيقي .

١٩ - يكره قطع القراءة لمكالمة أحد . قال  
الحليمى : لأن كلام الله لا ينبغى أن يؤثر عليه كلام  
غيره ، وأيده البيهقى بما فى الصحيح : كان ابن عمر  
إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه . ويكره أيضا

الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهى .

٢٠ - لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء  
أحسن العربية أم لا ، فى الصلاة أم خارجها . وعن أبى  
حنيفة أنه يجوز مطلقا . وعن أبى يوسف ومحمد :  
لمن لا يحسن العربية . لكن فى شارح البزدوى أن أبا  
حنيفة رجع عن ذلك . ووجه المنع أنه يذهب إعجازه  
المقصود منه . وعن القفال من أصحابنا : إن القراءة  
بالفارسية لا تُتصوّر، قيل له : فإذا لا يقدر أحد أن  
يفسر القرآن؟ قال : ليس كذلك ، لأن هناك يجوز أن  
يأتى ببعض مراد الله ويعجز عن البعض . أما إذ أراد أن  
يقراء بالفارسية فلا يمكن أن يأتى بجميع مراد الله تعالى  
لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها ، وذلك غير  
ممکن بخلاف التفسير .

٢١ - لا تجوز القراءة بالشاذ ، نقل ابن عبد البر  
الإجماع على ذلك ، لكن ذكر موهوب الجزرى جوازها  
فى غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى .

٢٢ - الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف . قال فى  
شرح المذهب : لأن ترتيبه لحكمة فلا يتركها إلا فيما  
ورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بـ ﴿الْم \*  
تنزيل﴾ و ﴿هل أتى﴾ ونظائره ، فلو فرّق السور أو  
عكسها جاز وترك الأفضل . قال : وأما قراءة السورة من  
آخرها إلى أولها فمتفق على منعه ، لأنه يذهب بعض  
نوع الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب .

قلت : وفيه أثر . أخرج الطبرانى بسند جيد عن ابن

## آداب تلاوة القرآن الكريم

مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسًا ؟ قال :  
ذاك منكوس القلب .

وأما خلط سورة بسورة فعند الحلبي تركه من الآداب  
لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب : أن رسول  
الله ﷺ مرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه  
السورة ، فقال : « يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه  
السورة ومن هذه السورة » قال : أخلط الطيب  
بالطيب ، فقال : « اقرأ السورة على وجهها » أو قال :  
« على نحوها » مرسل صحيح ، وهو عند أبي داود  
موصول عن أبي هريرة بدون آخره . وأخرجه أبو عبيد  
من وجه آخر عن عمر مولى عفرة : أن النبي ﷺ قال  
لبلال : « إذا قرأت السورة فانفذهما » وقال : حدثنا معاذ  
عن ابن عوف قال : سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ  
من السورة آيتين ثم يدعها ، يأخذ في غيرها . قال :  
ليتنق أحدكم أن يأثم إثما كبيرا وهو لا يشعر . وأخرج  
عن ابن مسعود قال : إذا ابتدأت في سورة فأردت أن  
تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى ﴿ قل هو الله أحد ﴾  
فإذا ابتدأت فيها فلا تتحول حتى تختتمها . وأخرج عن  
ابن أبي الهذيل قال : كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض  
الآية ويدعوا بعضها . قال أبو عبيد : الأمر عندنا على  
كراهة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله ﷺ  
على بلال ، وكما أنكره ابن سيرين . وأما حديث عبد  
الله فوجهه عندي أن يبتدئ الرجل في السورة يريد  
إتمامها ثم يبدوله في أخرى . فأما من ابتدأ القراءة

وهو يريد التنقل من آية إلى آية وترك التأليف لآي  
القرآن فإنما يفعله من لا علم له ، لأن الله لو شاء لأنزله  
على ذلك . انتهى .

وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز  
قراءة آية آية من كل سورة . قال البيهقي : وأحسن ما  
يحتج به أن يقال إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من  
جهة النبي ﷺ وأخذه عن جبريل ، فالأولى للقارئ أن  
يقرأه على التأليف المنقول . وقد قال ابن سيرين :  
تأليف الله خير من تأليفكم .

٢٣ - قال الحلبي : يُسنُّ استيفاء كل حرف أثبته  
قارئ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن . وقال ابن  
الصلاح والنووي : إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغي  
أن لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فإذا  
انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى ، والأولى دوامه  
على الأولى في هذا المجلس . وقال غيرهما بالمنع  
مطلقا . قال ابن الجزري : والصواب أن يقال : إن  
كانت إحدى القراءتين مرتبطة على الأخرى منع ذلك  
منع تحريم كمن يقرأ ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات ﴾  
برفعهما أو نصبهما ، أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن  
كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز  
في العربية واللغة ، وما لم يكن كذلك فرق فيه بين  
مقام الرواية وغيرها فإن كان على سبيل الرواية حرم  
أيضا لأنه كذب في الرواية وتخليط وإن كان على سبيل  
التلاوة جاز .

٢٤ - يُسنُّ الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغظ

## آداب تلاوة القرآن الكريم

والحديث بحضور القراءة، قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

٢٥ - يُسَنُّ السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشرة : في الأعراف والرعد والنحل والإسراء ومريم وفي الحج سجدتان ، والفرقان والنمل وآلَم تنزيل ( أى سورة السجدة ) وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك ، وأما صَ فمستحبة وليست من عزائم السجود : أى متأكداته . وزاد بعضهم آخر الحجر، نقله ابن الغرس في أحكامه .

٢٦ - قال النووي : الأوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه . وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له . ونختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان ، والأول من ذى الحجة ، ومن الشهور رمضان ونختار لابتدائه ليلة الجمعة ونختمه ليلة الخميس ، فقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك ، والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل ، لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال : إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وإن وافق ختمه أول النهار

صلت عليه الملائكة حتى يمسي . قال في الإحياء : ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب . وعن ابن المبارك : يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار .

٢٧ - يُسَنُّ صوم يوم الختم . أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين ، وأن يُحْضِرَ أهله وأصدقائه . أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا . وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال : أرسل إليَّ مجاهد وعنده ابن أبي أمامة وقالوا : إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وأخرج عن مجاهد قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة .

٢٨ - يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين . أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة : سمعت عكرمة بن سليمان قال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي ، فلما بلغت الضحى قال : كَبِّرْ حتى تختتم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وقال : قرأت على محمد فأمرني بذلك . وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك . وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك . كذا أخرجه موقوفاً . ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً . وأخرجه من هذا الوجه : أعنى المرفوع ،



## آداب تلاوة القرآن الكريم

الحاكم في مستدركه وصححه، وله طرق كثيرة عن  
البرزى. وعن موسى بن هارون قال: قال لى البرزى:  
قال لى محمد بن إدريس الشافعى: إن تركت التكبير  
فقدت سنة من سنن نبيك. قال الحافظ عماد الدين  
ابن كثير: وهذا يقتضى تصحيحه للحديث. وروى أبو  
العلاء الهمداني عن البرزى أن الأصل فى ذلك أن النبى  
ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون، قلا محمدًا  
ربُّه، فنزلت سورة الضحى، فكبر النبى ﷺ قال ابن  
كثير: ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا  
ضعف. وقال الحلیمی: نكتة التكبير التشبيه للقراءة  
بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا  
أكمل عدة السورة. قال: وصفته أن يقف بعد كل  
سورة وقفة ويقول: الله أكبر. وكذا قال سليم الرازى من  
أصحابنا فى تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا  
يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة.  
قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن فى ذلك  
ذريعة إلى الزيادة فى القرآن بأن يداوم عليه فيتروهم أنه  
منه.

وفى النشر اختلف القراء فى ابتدائه، هل هو من أول  
الضحى أو من آخرها، وفى انتهائه هل هو أول الناس  
أو آخرها، وفى وصله بأولها أو آخرها وقطعه،  
والخلاف فى الكل مبنى على أصل وهو أنه هل هو  
لأول السورة أو لآخرها.

وفى لفظه فقيل: الله أكبر، وقيل: لا إله إلا الله والله

أكبر، وسواء فى التكبير فى الصلاة وخارجها، صرح به  
السخاوى وأبو شامة.

٢٩ - وَيُسَنُّ الدُّعَاءُ عَقَبَ الْخَتْمِ، لحديث الطبرانى  
وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعاً « من ختم القرآن  
فله دعوة مستجابة » وفى الشعب من حديث أنس  
مرفوعاً « من قرأ القرآن وحمد الربَّ وصلى على النبىِّ  
ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه ».

٣٠ - يُسَنُّ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْخَتْمَةِ أَنْ يَشْرَعَ فِى أُخْرَى  
عَقَبَ الْخَتْمِ لحديث الترمذى وغيره « أحبُّ الأعمال  
إلى الله الحالُّ المرتحل الذى يضرب من أول القرآن  
إلى آخره، كلما أحلَّ ارتحل » وأخرج الدارمى بسند  
حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب « أن النبى ﷺ  
كان إذا قرأ « قل أعوذ برب الناس » افتتح من الحمد ثم  
قرأ من البقرة إلى ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ثم دعا  
بدعاء الختمة ثم قام ».

٣١ - عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة  
الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه،  
قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث  
القرآن فيحصل بذلك ختمة. فإن قيل: فكان ينبغى أن  
تقرأ أربعاً ليحصل له ختمتان. قلنا: المقصود أن  
يكون على يقين من حصول ختمة. إما التى قرأها،  
وإما التى حصل ثوابها بتكرير السورة. انتهى.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل

في القراءة من خلل ، وكما قاس الحلیمی التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكبير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال .

٣- الباب الثالث : في الأعمال الباطنية عند التلاوة .  
٤- الباب الرابع : في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل .  
فارجع إليه إن شئت المزيد .

٣٢- يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها . وأخرج الأجرى من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً : « من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتى قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به » وروى البخارى في تاريخه الكبير بسند صالح حديث : « من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعنَ بكل حرف عشر لعنات » .

\* آداب تلاوة القرآن وآداب تاليه ( علم - ) :

علم آداب تلاوة القرآن وآداب تاليه : ذكره من فروع علم التفسير وقال أفرد بالتصنيف جماعة منهم النووى في التبيان وتلك نيف وثلاثون أدبا ( كشف ١ / ٤٢ ) .

\* آداب التلاوة ( كتاب - ) :

آداب التلاوة لأبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٥١٨ وبيانه كالتالى :

أوله : قال الشيخ الأجل الإمام العالم شرف الأنام حجة الإسلام أبو حامد الغزالى الطوسى رحمة الله عليه ورضوانه :

الحمد لله الذى امتنَّ على عباده بنبيه المرسل وكتابه المنزل الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، حتى اتسع على أهل الإيمان طرق الاعتبار بما فيه القصص والأخبار واتضح به سلوك المنهج القويم وهدى به إلى الصراط المستقيم .

آخره : وقال أبو بكر : سألت الحسن عن تنقيط

٣٣- يُكْرَهُ أن يقول نسيت آية كذا ، بل أنسيتها لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك .

٣٤- الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للमित ، ومذهبنا خلافه لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

( الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ط مصطفى البابى الحلبي ١ / ١٣٦-١٤٧ ) .

ويتناول حجة الإسلام الإمام الغزالى آداب تلاوة القرآن الكريم فى أربعة أبواب ( إحياء علوم الدين ، ط عثمان خليفة ١ / ٢٢٤-٢٦٤ ) هى :

١- الباب الأول : فى فضل القرآن وأهله .

٢- الباب الثانى : فى آداب التلاوة فى الظاهر .

المصحف بالأحمر فقال: وما تنقيطها؟ قلت يعرفون الكلمة بالعربية، قال: أما إعراب القرآن فلا بأس به، وقال خالد الحذاء دخلت على ابن سيرين فرأيت يقرأ في مصحف منقوط، وقد كان يكره النقط. وقيل: إن الحجاج هو الذي أحدث ذلك، وأحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه وأعشاره وأجزائه وقسموه ثلاثين جزءاً وإلى أقسام آخر.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط نسخي جيد فيه بعض الشكل، الأبواب، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. خرم من المخطوط أكثر من نصفه فقد سقط منه قسم من الباب الثاني والأبواب الثالث والرابع، كما أصيب بالطوبة التي أثرت على أوراقه، وهو بدون غلاف.

ق ٨ م ١٧ × ١٢ س ١٥.

( فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢٣/٢ ).

#### \* آداب التوبة ( علم - ) :

قال عنه القنوجي :

وحقيقتها ترك الذنب في الحال، والعزم على ذلك في الاستقبال والندم على ما مضى بتلافى ما فات. وشرط صحتها في الماضي أن يتأصل في كل طاعة تركها، وفي كل معصية فعلها في ساعات عمره فيتوب

عنها إلى الله تعالى بالندم والتحسر، وبحسب عددها، ويعمل مكان كل سيئة حسنة ليمحوها بها، ولذا يتأمل في مظالم العباد ويفعل مكان كل ظلم منها حسنة لصاحبها.

وآداب التوبة وشروطها وما يليها مشروحة في كتاب (الإحياء) للغزالي وهذا العلم معدود في علوم الأخلاق المنجيات على ما ذكره في « مدينة العلوم ».

انظر: إحياء علوم الدين ( كتاب - ).

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ٤٩/١ ).

#### \* آداب التيمم :

انظر : التيمم.

#### \* آداب الجمعة :

انظر : الجمعة ( صلاة - ).

#### \* آداب الجوارح :

من آداب الصحبة : عند أبي عبد الرحمن السلمي آداب الجوارح فيقول عنها :

على كل جارحة من الجوارح أدب تختص هي به .

أدب البصر :

فأدب البصر: أن ينظر إلى إخوانه نظر مودة ومحبة يعرفها منك هو ومن حضر المجلس، ويكون نظره إلى

## آداب الجوارح

عن حقوق إخوانه معولاً على الثقة بأخوتهم، لأن الفضيل بن عياض قال: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة.

ويقوم لإخوانه إذا أبصرهم مقبلين، ولا يقعد إلا بقعودهم، ويقعد حيث يقعدونه. كذلك أنشدت لمنصور الفقيه أو غيره:

فلما بصرتُ أبا به مقبلاً

حللنا الخبي وأئذرتنا القياما  
فلا تُكرن قيامي له

فإن الكريم يُجلُّ الكراما

صيانة السمع واللسان:

ومن آدابها أن يصون السمع عن سماع القبيح والخنى كما يصون اللسان عن النطق به، لأنه روى عن النبي ﷺ أنه قال:

« يقول الله عز وجل: أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن سماع الخنى، أسمعوهم اليوم حمداً والثناء على ».

وروى عنه ﷺ أنه قال: « المستمع شريك القائل ».

وأنشدني الشيخ أبو سهل محمد بن سليمان قال:

أنشدني بعض إخواني:

تسوخ من الطرقي أوساطها

وعُد عن الجانب المشبه

محاسنه وإلى أحسن شيء يبدو منه، وأن لا يصرف عنه بصره في وقت إقباله عليه وكلامه معه.

آداب السمع:

وآداب السمع: أن يستمع إلى الحديث سماعاً مستمراً لما يسمعه متلذذ به، وإذا كلمته لا تصرف بصره عنه، ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب، فإن اضطررت الوقت إلى شيء من ذلك استعذرت به فيه وأظهرت له عذرك.

آداب اللسان:

وآداب اللسان: أن تكلم إخوانك بما يحبون، ثم في وقت نشاطهم لسماع ما تكلمهم به، وتبذل لهم نصيحتك، وتدلهم على ما فيه صلاحهم، وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرهه من حديث أو لفظ أو غيره، ولا ترفع عليه صوتك، ولا تخاطبه بما لا يفهم، وكلمه بمقدار فهمه وعلمه.

آداب اليدين:

وآداب اليدين: أن تكونا مبسوطتين لإخوانه بالبر والمعونة، لا يقبضهما عنهم، وعن الإفضال عليهم ومعونتهم فيما يستعينون به.

آداب الرجلين:

وآداب الرجلين: أن يمشي إخوانه على حق التبع، ولا يتقدم، فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه بمقدار ما يعلم أنه يحتاج إليه، ثم يرجع إلى موضعه. ولا يقعد

## آداب حامل القرآن

مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون. وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: إن من كان قبلكم وأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار. وعن الفضيل بن عياض قال: ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم، وعنه أيضًا قال: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيمًا لحق القرآن.

(التيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النورى الشافعى. ط دار مروان، القاهرة ١٩٨١/٣٥، ٣٦).

وقال الإمام القرطبي فيما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ولا يغفل عنه:

فأول ذلك: أن يخلص في طلبه لله جل وعز وأن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره، في الصلاة أو غير الصلاة لئلا ينساه. روى مسلم عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت، وإذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقرأ به نسيه» وينبغي له: أن يكون لله حامدًا، ولنعمه شاكرًا، وله ذاكرا، وعليه متوكلا، وبه مستعينًا، وإليه راغبًا، وبه معتمدًا،

فَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ

كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ

فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ

شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبِهْ

وَكَمْ أَزْعَجَ الْحِرْصُ مِنْ طَالِبِ

فَوَافِي الْمَنِيَةِ فِي مَطْلَبِ

(آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق

وتعليق يوسف على بديوى . دار مكتبة التربة ، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ١٣٠، ١٣١-١٤٨، ١٤٩).

### \* آداب حامل القرآن :

قال الإمام النورى :

من آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشماثل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا للقرآن، وأن يكون مصونا عن دنىء الاكتساب شريف النفس، مرتفعا على الجبايرة والجفاء من أهل الدنيا، متواضعا للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يكون متخشعا ذا سكينة ووقار، فقد جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضع لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا عبيلا على الناس، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس



## آداب حامل القرآن

ويصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه.

وينبغي له: أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، فما أقبح لحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب وهو لا يفهم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه. وما أقبح أن يسأل عن فقه ما يتلو، فما مثل من هذه حالته إلا كمثّل الحمار يحمل أسفارا. وينبغي له أن يعرف المكيّ من المدني، ليفرق بذلك بين ما خاطب الله به عباده في أوّل الإسلام، وما ندبهم إليه في آخر الإسلام، وما افترض الله في أول الإسلام، وما زاد عليهم من الفرائض في آخره. فالمدني هو الناسخ للمكيّ في أكثر القرآن، ولا يمكن أن ينسخ المكيّ المدني، لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له.

(انظر الناسخ والمنسوخ).

ومن كماله: أن يعرف الإعراب والغريب، فذلك مما يسهل عليه معرفة ما يقرأ، ويزيل عنه الشك فيما يتلو. وقد قال أبو جعفر الطبري: سمعت الجرمي يقول: أنا منذ ثلاثين سنة أفتى الناس في الفقه من كتاب سيويه، قال محمد بن يزيد: وذلك أن أبا عمر الجرمي كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سيويه تفقه في الحديث، إذ كان كتاب سيويه يتعلم منه النظر والتفسير. ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن رسول الله ﷺ فيها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل

متوكلا، وبه مستعينا، وإليه راغبا، وبه معتصما، وللموت ذاكرا، وله مستعدا. وينبغي له أن يكون خائفا من ذنبه، راجيا عفوَ ربه، ويكون الخوف في صحته أغلب عليه، إذ لا يعلم بما يختم له، ويكون الرجاء عند حضور أجله أقوى في نفسه، لحسن الظن بالله. قال رسول الله ﷺ « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن » أي أنه يرحمه ويغفر له، وينبغي له أن يكون عالما بأهل زمانه، متحفظا من سلطانه، ساعيا في خلاص نفسه، ونجاة مهجته، مقدما بين يديه ما يقدر عليه من عرض دنياه، مجاهدا لنفسه في ذلك ما استطاع.

وينبغي له: أن يكون أهم أموره عنده الورع في دينه، واستعمال تقوى الله ومراقبته فيما أمره به ونهاه عنه. قال عبد الله بن عمرو: لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يغفر ويصفح لحق القرآن لأن في جوفه كلام الله تعالى.

وينبغي له: أن يأخذ نفسه بالتصاوت عن طرق الشبهات، ويقل الضحك والكلام في مجالس القرآن وغيرها بما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار وينبغي له أن يتواضع للفقراء ويتجنب التكبر والإعجاب ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة، ويترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب.

وينبغي له: أن يكون ممن يؤمن شره، ويُرَجى خيره ويُسلم من ضره، وألا يسمع ممن تمّ عنده،

فى كتابه ، وهى تفتح له أحكام القرآن فتحاً ، وقد قال الضحاك فى قوله تعالى ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ﴾ [ آل عمران : ٧٩ ] قال : حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً .

وذكر ابن أبى الحوارى قال : أتينا فضيل بن عياض سنة خمس وثمانين ومائة ونحن جماعة ، فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول ، فقال بعض القوم : إن كان خارجاً لشيء فيسخرج لتلاوة القرآن ، فأمرنا قارئاً فقرأ ، فاطلع علينا من كوة ، فقلنا : السلام عليك ورحمة الله ، فقال : وعليكم السلام ، فقلنا كيف أنت يا أبا على ؟ كيف حالك ؟ فقال : أنا من الله فى عافية ومنكم فى أذى ، وإن ما أنتم فيه حدث فى الإسلام ، فإننا لله وإننا إليه راجعون ، ما هكذا كنا نطلب العلم ، ولكننا كنا نأتى المشيخة فلا نرى أنفسنا أهلاً للجلوس معهم ، فنجلس دونهم ونسترق السمع ، فإذا مرَّ الحديث سألناهم إعادته وقيدناه ، وأنتم تطلبون العلم بالجهل ، وقد ضيعتم كتاب الله ، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون ، قال قلنا قد تعلمنا القرآن ، قال إن فى تعلمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم ، قلنا : كيف يا أبا على ؟ قال : لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ، ومحكمه من متشابهه ، وناسخه من منسوخه ، فإذا عرفت ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة ، ثم قال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ

رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [ يونس : ٥٧ ، ٥٨ ] .

قلت : فإذا حصلت هذه المراتب لقارئ القرآن ، كان ماهراً بالقرآن ، وعالماً بالفرقان ، وهو قريب على من قرَّبه الله عليه ، ولا ينتفع بشيء مما ذكرنا حتى يخلص النية فيه لله جل ذكره عند طلبه أو بعد طلبه . فقد يتدبى الطالب للعلم يريد به المباهاة والشرف فى الدنيا ، فلا يزال به فهم العلم حتى يتبين أنه على خطأ فى اعتقاده فيتوب من ذلك ويخلص النية لله تعالى ، فينتفع بذلك ويحسن حاله . قال الحسن : كنا نطلب العلم للدنيا ، فَجُرْنَا إِلَى الآخرة . وقاله سفيان الثوري . وقال حبيب بن أبى ثابت : طلبنا هذا الأمر وليس لنا فيه نية ، ثم جاءت النية بعدُ .

( فضائل القرآن و آداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د . أحمد حجازى السقا / ٢٧ - ٣٠ ) .

#### \* آداب الحسبة ( علم ) :

قال القنوجى :

هى من جملة السواجبات ، ولا بد وأن يكون المحتسب عالماً بمواقع الحسبة ، وأن يكون ورعاً حسن الخلق ، إذ العلم والورع لا يكفى فى اللطف والرفق ما لم يكن لصاحبه حسن الخلق .

ومن آدابها تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه ، ويقطع الطمع حتى تزول عنه المداينة .

وهذا العلم من العلوم المتعلقة بالعادات ذكره فى  
(مدينة العلوم). وقد تقدم الكلام عليه أيضًا فى علم  
الاحتساب.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده  
للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جـ ٢  
ق ١/٥٠).

### \* آداب الحفنى :

آداب الحفنى - هو جمال الدين يوسف بن سالم  
المصرى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين  
ومائة وألف. وهو حاشية على شرح الملا حنفى  
(إيضاح ٢/١).

### \* آداب الحمام :

انظر: تحفة محمود محتشم.

### \* آداب الحكماء :

آداب الحكماء: للشيخ الأجل أحمد بن عبدون  
الحاتمي. أوله: الحمد لله الذى جعلنا من  
الموحدين... إلخ (كشف ١/٤٢).

### \* آداب الحمام :

من بين ما عنى به المسلمون الحمامات فقد كانت  
تتشر فى جميع المدن، وكان لها شأن خطير فى  
الأقطار الإسلامية ومن ثم كان لها آدابها وأحكامها  
التي صنف فيها الكتب ومن بينها الكتاب الذى نقل  
لك منه هذه المادة.

قال الشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوى :

ينقسم دخول الحمام إلى الأحكام الخمسة : فيكون  
واجبًا، ومندوبًا، ومباحًا، ومكروهًا، وحرامًا.

### آداب دخول الحمام :

اعلم أنه يتدب لمريد دخول الحمام أمور:

أحدها أن يحافظ على التستر من ابتداء الدخول،  
فلا يدخل إلا بمنزلة سابغ مانع لظهور البشرة، فإن ستر  
العورة ممن يحرم نظره إليها واجب إجماعًا، وزيادة  
التستر مندوب. روى الديلمى من حديث ابن عمر  
مرفوعًا وأبو داود فى مراسيله من حديث عمر بن أبى  
عمر مولى المطلب مرسلاً، أن المصطفى قال: «لن  
الله الناظر والمنظور إليه» وروى الحرى عن ابن  
عباس، أول ما أوحى إلى المصطفى أن استتر، فما  
رؤيت عورته بعد. وروى ابن عساكر من حديث بهز بن  
حكيم عن أبيه عن جده، أن المصطفى أبصر رجلاً  
يقتل عرياناً، فقال: «يا أيها الناس، إن الله حلیم  
حيى يحب الحياء والتستر، فأيكُم اغتسل، فليستوار  
بشيء» وفى رواية «فليستتر ولو بحومة حائط». وروى  
البزار عن ابن عباس، أن المصطفى قال: «إن الله  
ينهاكم عن التعرى، فاستحيوا من الملائكة الكرام  
الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث حالات:  
الغائط والجنابة والغسل. فإذا اغتسل أحدكم بالعرى،  
فليستتر بشويه أو بحائط أو بغيره» وفيه جعفر بن  
سليمان لين الحديث. وروى الديلمى عن أبى هريرة  
بسند ضعيف أنه عليه السلام قال: «من نظر إلى عورة أخيه  
المسلم متعمداً لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً».

## آداب الحمام

وروى ابن ماجه (السنن ٢/ ٨٥٠ حديث رقم ٢٥٤٦) عن ابن عباس والطبراني عن أبي كاهل مرفوعاً: «من ستر عورة أخيه ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورته كشف الله عورته يوم القيامة».

وروى الطبراني في الأوسط، بسند لئین، عن ابن عمر مرفوعاً: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمشزر». وروى عبد الرزاق عن سعيد بن جبیر: «حرام عليكم دخول الحمام بغير إزار». وعن عليّ كرم الله وجهه أن الملك لا يزال مُعْرِضاً عن الرجل ما دام كاشفاً عورته. وأخرج أحمد (مسند أحمد ٥/ ٣، ٤) والحاكم وصححه عن ابن عمر مرفوعاً: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك»، قيل: «فإذا كان القوم بعضهم من بعض؟» قال: «إن استطعت ألا تريها أحدًا فافعل». قيل: «فإذا كان أحدنا خاليًا؟» قال: «إن الله أحق أن يُسْتَحْيَا منه من الناس».

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، عن أبي بكر الصديق: «يا معشر الناس استحيوا من الله، فوالذي نفسي بيده إنى لأقبل حتى أذهب إلى الفرائط في الفضاء مغطياً رأسي من ربي عز وجل». والأخبار والآثار في هذا كثيرة. قال السمعاني: «وإذا دخل قرأ عارياً رجع» نقله عنه في المجموع، ولو أدخل الولي صبيّاً لزمه ستر عورته وكذا الصبية إن بلغا حد الشهوة.

الثاني: أن يدخله بنية التطهير وتنظيف رأسه وجسده

من القذر والوسخ والدرن دون التنعيم والترفة كما في المجموع عن ابن السمعاني، وقال إن ذلك مأمور به مندوب إليه. وقد أخرج الشيخان (البخاري: كتاب الجمعة ٣/ ٧ طبعة بولاق، ومسلم: كتاب الجمعة ٣/ ٤ طبعة استانبول) عن أبي هريرة مرفوعاً: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يوماً يغسل فيه رأسه وجسده، والأولى أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإذا دخل بهذه النية أثيب لامتنال أمر الشارع.

الثالث: أن يدخله وقت خلوة أو يتكلف إخلاءه لأنه كما في المجموع عن الغزالي وإن لم يكن فيه إلا أهل الديانة والصيانة، والنظر إلى الأبدان مكشوفة فيه شوب من قلة الحياء، ثم قلماً يخلو الناس في حركاتهم عن انكشافها بانعطاف أطراف الإزار ونحو ذلك، فيقع عليها البصر، ولذلك غطى ابن عمر عينيه لما دخله، ومن ثم ندب جمع من السلف تكلف إخلائه حتى قال بعضهم: «الدرهم الذي أخلى به الحمام أحب إليّ من درهم أتصدق به» وكان ابن عباس لا يدخل إلا وحده. وقال سفيان الثوري: «ما أنفق رجل درهماً أفضل من درهم يدفعه إلى صاحب الحمام».

(انظر المقرئ في الخطط ١/ ٧٩، باب ذكر الحمامات).

قال الغزالي: (١/ ١٢٣) ولذلك صار الحزم ترك دخول الحمام في كثير من الأوقات إذ لا يخلو عن

## آداب الحمام

عورات مكشوفة سيما تحت السرة والناس لا يعدونه عورة مع أنه منها.

فائدة: نقل ابن السمعاني عن المزي أن الشافعي رضي الله عنه قال « لا تقبل شهادة من تكشف في الحمام، لأن الستر فرض مؤكد ».

الرابع: أن يعطى أجرته قبل دخوله لأن فيه استبانة ما عند الحمامي من الرضى أولا والسلامة من التنازع في قدرها آخرًا. لا يقال قضية ذلك وجوب دفعها أولا أو تسمية قدر يتفقان عليه لأننا نقول الغالب المسامحة بقبول ما يُعطى وإن قل، فينزل منزلة تقدير العوض.

الخامس: أن لا يدخلها وهو صائم فإنه مكروه لإضعافه البصر.

السادس: أن يتوقى دخوله قبيل الغروب لأنه وقت انتشار الشياطين.

السابع: أن لا يدخله مع مُبتلى كمجذوم وأبرص، فإنه مكروه كما ذكر بعض الشافعية للحديث الصحيح (البخاري، كتاب الطب، باب الجذام) « فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد ». وحديث « لا يورد ممرض على مصح » وحديث أحمد (المسند ٧٨/١) « لا تطيلوا النظر إلى المجذوم وإذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح ». قال الكمال المقدسي تبعًا لبعضهم: « ولو قيل بمنع دخول الحمام مع المجذوم كما يمتنع الدخول إلى الأرض الويتة لم يبعد، لأن الحمام تنتشر فيه رائحة المرض ».

الثامن: أن يسمى الله عند إرادة الدخول ثم يتعوذ للإتياع. وكيفيته كما في الإحياء (١/١٢٤): « بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أعوذ بك من الرجس والتجسس الخبيث المُنْخِث الشيطان الرجيم ». رواه ابن ماجه (السنن ١/١٠٩، حديث رقم ٢٩٩) وإذا نزع ثيابه استحب له أن يقول: « باسم الله » لما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا: « أَشْتَرُّ ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع الرجل ثوبه أن يقول باسم الله ».

التاسع: أن يقدم رجله اليسرى دخولا واليمنى خروجًا كالخلاء بجامع استقذار كل، ولأنه مجمع الشياطين.

العاشر: أن يتذكر بحرّ حرارة جهنم، ويستعذ بالله منها، ويسأله الجنة لقوله ﷺ « نعم البيت الحمام، يدخله الرجل المسلم، إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار » رواه ابن السني عن أبي هريرة بإسناد ضعيف.

الحادي عشر: أن يُسَلِّم على من فيه على وجه ضعيف، اغتر به بعضهم، فجزم به، والأصح أنه لا يستحب لأنه محل الشياطين وموطن لا يراد للعبادة، فإن سلّم عليه لم يردّ كما في الإحياء بل يسكت ويقول عافاك الله. قال « ولا بأس أن يصافح غيره فيه ».

الثاني عشر: أن لا يكثر فيه من الكلام.

الثالث عشر: أن لا يدخل البيت الحار حتى يمكث



## آداب الحمام

فى الأول قليلا كما فى الإحياء وغيره ( كتاب الزهدة الزكية / ٣٠ - ٣٣ ) .

ويقول الإمام الغزالى فى آداب الحمام :

ولا يعجل بدخول البيت الحار حتى يعرق فى الأول وأن لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فإنه المأذون فيه بقريئة الحال والزيادة عليه لو علمه الحمامى لكرهه لا سيما الماء الحار فله مؤنة وفيه تعب وأن يتذكر حر النار بحرارة الحمام ويقدر نفسه محبوسا فى البيت الحار ساعة ويقيسه إلى جهنم فإنه أشبه بيت بجهنم ، النار من تحت والظلام من فوق نعوذ بالله من ذلك ، بل العاقل لا يغفل عن ذكر الآخرة فى لحظة فإنها مصيره ومستقره فيكون له فى كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرهما عبرة وموعظة فإن المرء ينظر بحسب همته ، فإذا دخل بزاز ونجار وبنّاء وحائك دارا معمورة مفروشة ، فإذا تفقدتهم رأيت البزاز ينظر إلى الفرش يتأمل قيمتها والحائك ينظر إلى الثياب يتأمل نسجها ، والنجار ينظر إلى السقف يتأمل كيفية تركيبها ، والبنّاء ينظر إلى الحيطان يتأمل كيفية إحكامها واستقامتها فكذلك سالك طريق الآخرة لا يرى من الأشياء شيئا إلا ويكون له موعظة وذكرى للآخرة ، بل لا ينظر إلى شيء إلا ويفتح الله عز وجل له طريق غيره ، فإن نظر إلى سواد تذكر ظلمة اللحد وإن نظر إلى حية تذكر أفاعى جهنم ، وإن نظر إلى صورة قبيحة شنيعة تذكر منكرا ونكيرا والزبانية ، وإن سمع صوتا هائلا تذكر نفخة الصور ، وإن رأى شيئا

حسنا تذكر نعيم الجنة ، وإن سمع كلمة ردا أو قبول فى سوق أو دار تذكر ما ينكشف من آخر أمره بعد الحساب من الرد والقبول ، وما أجدر أن يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل إذ لا يصرفه عنه إلا مهمات الدنيا ، فإذا نسب مدة المقام فى الدنيا إلى مدة المقام فى الآخرة استحققرها إن لم يكن ممن أغفل قلبه وأعميت بصيرته .

ومن السنن أن لا يسلم عند الدخول وإن سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت إن أجاب غيره وإن أحب قال عافاك الله ولا بأس بأن يصافح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام ثم لا يكثر الكلام فى الحمام ولا يقرأ القرآن إلا سرا ، ولا بأس بإظهار الاستعاذة من الشيطان ، ويكره دخول الحمام بين العشاءين وقريبا من الغروب فإن ذلك وقت انتشار الشياطين ، ولا بأس بأن يدلّكه غيره ، فقد نقل ذلك عن يوسف بن أسباط أوصى بأن يُغسله إنسان لم يكن من أصحابه وقال : إنه دلّكنى فى الحمام مرة فأردت أن أكافئه بما يفرح به ، وإنه ليفرح بذلك ، ويدل على جوازه ما روى بعض الصحابة أن رسول الله ﷺ « نزل منزلا فى بعض أسفاره فنام على بطنه وعبد أسود يغمز ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال إن الناقة تقحمت بى » ( الطبرانى فى الأوسط من حديث عمر بسند ضعيف ) .

ثم إذا فرغ من الحمام شكر الله عز وجل على هذه النعمة فقد قيل الماء الحار فى الشتاء من النعيم الذى

## آداب الحمام

أما عن آداب الخروج من الحمام فيقول الإمام  
المناوي :

إذا أراد الإنسان الخروج من الحمام فلا بأس أن  
يصب عليه ماء، فإنه نوع من التداوي، فيجوز ما جرت  
به العادة من غير إسراف. وينبغي أن لا يزيد على سبع  
طاسات لأنها مظنة الشفاء، ولأن للسبعة حكمًا  
معتبرًا. وقد نص جمع من الأطباء منهم الرازي على أن  
من كان به نزلة يصب على رأسه سبع طاسات ماء حارًا  
معتدلًا، فإنه يرجى له الشفاء، وليحذر من كشف  
العورة عند ذلك، فإن كان في خلوة فذاك، وإلا  
فليمسك البلان المثزر ويولي ظهره، لما في الصحيح  
أن المصطفى اغتسل يوم الفتح وفاضمة ابنته تستره  
بشوب، وسترته ميمونة زوجته في غسل الجنابة كما رواه  
الإسماعيلي وغيره.

وإذا خرج يُسَنُّ له الاستغفار ويشكر الله تعالى على  
نعمة النظافة وتيسر الحمام. فقد قيل الماء الحار من  
النعيم الذي أحدثوه. وصلاة ركعتين عقب خروجه  
بحيث ينسبان إليه عرفًا، لكن لا يصليهما بالمسح  
لكراهة الصلاة فيه بل يذهب لمسجد قريب أو بيت  
(المسح: موضع في الحمام للاضطجاع فيه بعد  
الانتهاء من الاستحمام) ويكره أن يصب الماء البارد  
على رأسه أو يشربه عقب خروجه، ولا بأس بصبه على  
القدمين لما أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي عن أبي  
هريرة مرفوعًا: « غسل القدمين بالماء بعد الخروج من  
الحمام أمان من الصداع ». ولا بأس بقوله لغيره عقب

يُسأل عنه وقال ابن عمر رضي الله عنهما الحمام من  
النعيم الذي أحدثوه، هذا من جهة الشرع أما من جهة  
الطب فقد قيل الحمام بعد النورة أمان من الجذام وقيل  
النورة في كل شهر مرة تطفئ المرة الصفراء وتنقي  
اللون، وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة  
دواء، وغسل القدمين بماء بارد بعد الخروج من  
الحمام أمان من النقرس، ويكره صب الماء البارد  
على الرأس عند الخروج وكذا شربه هذا حكم الرجال

وأما النساء فقد قال ﷺ « لا يحل للرجل أن يدخل  
حليته الحمام وفي البيت المستحم » والمشهور أنه  
حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمثزر، وحرام على  
المرأة دخول الحمام إلا بنفساء أو مريضة ودخلت  
عائشة رضي الله عنها حمامًا من سقم بها، فإن دخلت  
لضرورة فلا تدخل إلا بمثزر سابغ ويكره للرجل أن  
يعطيها أجرة الحمام فيكون معينًا لها على المكروه.  
(حديث لا يحل لرجل أن يدخل حليته الحمام،  
الحديث يأتي في الذي يليه مع اختلاف حديث  
« حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمثزر ... »  
الحديث النسائي والحاكم وصححه من حديث جابر  
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا  
بمثزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل  
حليته الحمام ».

( إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي  
١/ ١٢٤، ١٢٥ وقد وضعنا تخريج الزين العراقي  
للأحاديث بين أقواس في ثانيا النص ).

\* آداب الحمام :

آداب الحمام : مجلد للحافظ شمس الدين محمد  
ابن عليّ الدمشقي الحسيني المتوفى سنة خمس  
وستين وسبعمائة ( كشف ١ / ٤٢ ) .

\* آداب حملة القرآن ( كتاب - ) :

آداب حملة القرآن لأبي بكر محمد بن الحسين بن  
عبد الله الأجرى الشافعي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم  
٣٨٠٢ وبيانه كالتالى :

أوله : أما بعد : فإننى قائل وبالله التوفيق ... أنزل الله  
عز وجل القرآن على نبيه ﷺ ، وأعلمه فضل ما أنزل  
عليه ، وأعلم خلقه فى كتبه وعلى لسان رسوله ﷺ أن  
القرآن عصمة لمن اعتصم وهدى لمن اهتدى ، وغنى  
لمن استغنى به ، وحرز من النار لمن اتبعه ، ونور لمن  
استنار به ، وشفاء لما فى الصدور ، وهدى ورحمة  
للمؤمنين ثم أمر الله الكريم خلقه أن يؤمنوا به ،  
ويعملوا بمحكمه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه  
ويؤمنوا بمتشابهه ، ويعتبروا بأمثاله .

آخره : قد تأدبوا بأداب القرآن والسنة فهم أعلام  
يُقتدى بفعالهم لأنهم خاصة الله وأهله وأولئك حزب  
الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلى ، حدثنا  
الفضل بن زياد ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال :  
سمعت الفضل بن عياض يقول : ينبغى لحامل القرآن

الخروج من الحمام عافاك الله . وفى أوائل المجموع  
عن ابن النحاس وغيره اتفاق العلماء على كراهة قوله :  
أطال الله بقاءك ، بل قال بعضهم هى تحية الزنادقة .  
وفى الأذكار عن المتولى ، التحية عند الخروج من  
الحمام بنحو طاب حمامك لا أصل لها .

( الأذكار للنووى ويسمى « بحلية الأبرار وشعار  
الأخيار فى تلخيص الدعوات والأذكار » ) .

وما روى عن عليّ أنه قال لرجل خرج من الحمام  
طُهرت فلا نجست ، لم يصح . ولو أن إنساناً قال  
لصاحبه على وجه المودة : أدام الله لك النعيم ، ونحوه  
فلا بأس به . وفى مسلم من حديث أم حبيب إشارة  
إلى أن الأولى ترك نحو هذا من الدعاء بطول البقاء وما  
أشبهه .

خاتمة : فى جمع الجوامع ( لتاج الدين السبكي )  
عن الشافعي أنه استحب الغسل من الحمام ، وكل أمر  
غير الجسد ، واختلف صحبه فى معناه ، فقال  
ابن الصلاح « المراد أن يدخل الحمام فيعرق ،  
فيستحب له عند إرادة خروجه من الحمام الغسل » .  
وقال فى الروضة « المختار الجزم باستحباب الغسل  
من الحمام » . وأشار الشافعي إلى حكمته أنه يغير  
الجسد ويضعفه ، والغسل يشده وينعشه ، ولهذا قالوا  
إن الحمام يغير البدن من ثلاثة أوجه .

( كتاب النزهة فى أحكام الحمام الشرعية والطبية  
للشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوى - حققه وقدم له  
د. عبد الحميد صالح حمدان ٣٠ - ٣٣ ... ٤٢ ،  
٤٣ ) .

ألا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق إلى الخليفة فمن دون، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه، قال: وسمعت الفضل يقول: حامل القرآن حامل راية الإسلام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن السادس الهجري مخرومة من أولها مقدار ورقة واحدة وتنتهي قبل نهاية الفصل الأول. عليها قيد سماع بقراءة عبد الرحمن بن محمد بن رسلان بن عبد الله الشافعي على أبي محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسي بتاريخ سنة ٥٤٩ هـ. كتبت بخط نسخي معتاد فيه بعض الشكل، على الهوامش بعض التصويبات. توجد هذه النسخة في مجموع يضم مجموعة كبيرة من الرسائل أغلبها في علم الحديث من القرون الخامس والسادس والسابع المجموع مفروط الأوراق وهي جافة متكسرة تحتاج إلى صيانة.

ق ١٥ (١٣١-١٤٥) م ١٧ × ١٢ س ١٦

( فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه محمد صلاح الخيمي ٢٤/٢ ، ٢٥ ) .

انظر: آداب حامل القرآن .

#### \* الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة :

الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة : للإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلثمائة ( كشف ٤٢/١ ) .

\* آداب خردة طريقت ( طريقتنامة شيخ همت ) :

تأليف همت بن عبد الله البولوى المتوفى سنة ١٠٩٥ هـ .

إحدى المخطوطات التركية العثمانية :

أولها - الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فقير الحقيير ... امدى بنم او تمللرم هريريكوز... إلخ .

نسخة مخطوطة مجدولة بالمداد الأزرق، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٣١٥ هـ بخط السيد محمد نوري ابن الشيخ حسن حسنى، الكتاب الخامس ضمن مجموعة من ورقة ١٥٩ (ظهر) - ١٨٥، مسطرتها ٢١ سطرًا، في ٢٥ × ١٨ سم .

( ١٣ مجاميع تركي طلعت ) .

( فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، ٣/١ ) .

#### \* آداب خط تعليق :

انظر: رسالة آداب خط تعليق .

#### \* آداب الخلوة :

للشيخ ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني المتوفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ( كشف ٤٢/١ ) .

#### \* آداب الداعي إلى طعام :

انظر: الضيافة .

\* آداب داود بن محمد القارصى :

آداب داود بن محمد القارصى - الحنفى نزيل مصر  
المتوفى سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف . أولها  
الحمد لله الذى جعلنا من العلماء ... إلخ .

ثم شرحها . أول الشرح : الحمد لله الذى أدبنا  
بآدابه ... إلخ . (إيضاح ١/٣) .

\* آداب دخول الحرم :

انظر : المسجد الحرام .

\* آداب دخول المسجد :

انظر : المسجد .

\* آداب الدرس ( علم ) :

علم آداب الدرس : وهو العلم المتعلق بآداب تتعلق  
بالتلميذ مع الأستاذ وعكسه ، ومنفعته وغايته وغرضه  
ظاهر جدًا . وقد استوفى هذا العلم فى كتاب تعليم  
المتعلم مؤلفه رحمه الله وهو الإمام برهان الدين  
الزرنوجى .

( كشف الظنون ١/٤٢ وأبجد العلوم لصديق بن  
حسن القنوجى ج ٢ ق ١/٥٠ ) .

قالت المؤلفة : وقد استوفى هذا العلم أيضًا الإمام  
النووى فى « التبيان فى آداب حملة القرآن » والشيخ  
زين الدين بن على المليبارى فى منظومته الموسومة  
بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء ، وابن جماعة فى  
« تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم » وابن

عبد ربه فى « جامع بيان العلم وفضله » والإمام الغزالى  
فى الإحياء ، والإمام الشعرانى فى « آداب العبودية »  
وغيرهم .

\* آداب الدعاء :

من آداب الدعاء أن يفعل المأمورات ، ويجتنب  
المنهيات ، ويجتنب الحرام فى المأكل والمشرب ،  
لقوله ﷺ « إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا » . إلى أن  
قال : « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد  
يديه إلى السماء : يا رب . يا رب . ومطعمه حرام ،  
ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُدَّى بالحرام فأنى  
يُستجاب له » رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وأن يخلص لله تعالى فى الدعاء ، وأن يُظهر الفاقة له  
تعالى ، ويقدم لله عملا صالحًا ، ويستقبل القبلة ،  
ويثنى على الله تعالى ، وأن يصلى على رسول الله ﷺ  
أولًا وآخرًا ، وأن لا يخص نفسه بالدعاء ، إن كان  
إمامًا ، وأن يسأل الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته  
العليا ، ويتوسل بأنبياء الله ورسله والصالحين من  
عباده ، فإن ذلك مندوب ، وجائز ، ويختار الجوامع  
من الدعاء ، لا سيما ما جاء فى كتاب الله ، وسنة رسول  
الله ﷺ وأن لا يدعوا بأمر فرغ منه ، ولا بمستحيل أو  
محرم ، وأن يوقن بالإجابة ، لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ  
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [خافر: ٦٠] .

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لنا بالإجابة ، وأن  
يتخير الأوقات للدعاء ، خصوصًا أوقات الإجابة ، كيوم



## آداب الدعاء

عرفة ورمضان وساعة الجمعة بين الأذان والخطبة، وأن يقول آمين. بعد انتهاء الدعاء في آخره، ويختار الأدعية الصحيحة الواردة في كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ.

وأحوال الإجابة تكون: عند الأذان للصلاة، وبين الأذان والإقامة، وبين الحيعلتين (أى قول المؤذن: حي على الصلاة، حي على الفلاح) ودبر الصلوات، وفى السجود، وعند ختم القرآن الكريم، وبعد الفراغ من درس العلم، وعند قبور الأنبياء والصالحين من عباد الله، وعند رؤية الكعبة المشرفة، وعند السحر، وبين الجلايتين فى سورة الأنعام، وفى الطواف بالكعبة، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفى البيت الحرام، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفى السعى، وعند المقام، وعند قبر النبی ﷺ وغير ذلك من المشاعر.

والذين يستجاب لهم دعاؤهم: المظطر، والمظلوم ولو كافراً، والإمام العادل، والولد البار بالديه، والمسافر سفر طاعة، والصائم، والمسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب، للحديث الوارد فى ذلك «يقول الملك، ولك بمثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يقول: دعوت فلم يستجب لى، بل يوقن بالإجابة» كما تقدم فى الآية.

روى الحاكم فى المستدرک عن أبى هريرة رضى الله عنه: «ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة إلا

أعطاه الله إياها، إما أن يعجلها له أو يدخرها له» رواه الحاكم والإمام أحمد بسند لا بأس به.

ويختتم دعاءه بالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

ويرفع يديه فى الدعاء، ويمسح بهما وجهه. رواه الترمذى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وكان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه لم يحطهما، حتى يمسح بهما وجهه.

(محاسن الإسلام - محمد سعد بن عبد الله الرباطى العباسى / ١٩٨، ١٩٩).

وقد أفرد الأقفهسى جزءاً لآداب الدعاء فى منظومته الموسومة بآداب الطعام ننقله لك فيما يلى مشفوعاً بشرحه، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى الأصل، كما وضعنا تعليقات محققى الكتاب بين أقواس فى سياق النص. يقول الناظم مبتدئاً بعبارة: وهذه آداب تتعلق بالدعاء:

٣٠٣ - واجلس إلى قبة بالحمد مبتدئاً

وبالصلاة على المختار والرسول

٣٠٤ - وامد يدك وسل فالله ذو كرم

واطلب كثيراً وقل يا منجح الأمل

٣٠٥ - يسط كف خذ الأقوال ثالثها

عند البلاء بظهر الكف فابتهل

## آداب الدعاء

٣٠٦ - برفع كفٍّ أم الأطراف قد ذكروا

قولين أقواهما رفع فلا تحل

٣٠٧ - إن السماء قبله الداعين فادع لها

كما دعى سادة فاختره وانتحل

هذه آداب الدعاء: منها أن يكون متطهرًا جالسًا إلى

القبلة وإن صلى على النبي ﷺ والأنبياء والمرسلين

ويختتم دعاءه بالصلاة عليهم فإن الله يقبل الصلاتين

ومن كرمه أن يقبل ما بينهما من الدعاء ويستحب أن

يمد يديه لأن الله تعالى ذم أقوامًا يقبضون أيديهم

فقال: ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾

[التوبة: ٦٧] قيل لا يمدونها في الدعاء وقال ﷺ

« ادعوا الله يبطون أكفكم فإذا فرغتم فامسحوا بها

وجوهكم » (رواه أبو داود في كتاب الدعاء بلفظ « لا

تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما

ينظر في النار، سلوا الله يبطون أكفكم ولا تسألوه

بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » وقال:

روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب

كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا)

وإذا دعى الله استحب له أن يعظم الرغبة لقوله ﷺ « إذا

دعا أحدكم فليعظم الطلب فإنه لا يعظم على الله

شيء ».

( الحديث أخرجه البخاري ، كتاب الدعوات ، باب

يعزم المسألة فإنه لا مكره له ، ومسلم كذلك والترمذي

ومالك في موطأه وأحمد في مسنده ولفظ البخاري

« إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقول اللهم إن

سألت فأعطى فإنه لا مستكره له »).

واختلفوا في كيفية مد اليدين عند السؤال فقليل يدع

الله يبطون كفيه وقيل بظهورهما وقيل إن كان في سؤاله

دفع البلاء دعا بظهورهما وإن كان في طلب حاجة سأل

بيطنهما ، واختلفوا في استحباب رفع بصره إلى السماء

هل هو أفضل من جعل وجهه إلى الأرض كما يفعل

المصلي أم لا ؟ قولين الراجح الأول لأن السماء قبله

الداعين ولأن النبي ﷺ هكذا دعا يوم بدر. قوله:

وانتحل أى اختر هذا المذهب قال الغزالي يستحب أن

يقول قبل الدعاء سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب ،

ثلاثًا ، ثم يدعو ، وروى سلمة بن الأكوع « أن النبي

ﷺ كان يستفتح دعاءه بقوله سبحان ربى العلى الأعلى

الوهاب ، ثلاثًا » ( أخرجه الحاكم فى المستدرک

٤٩٨/١ - كتاب الدعاء ، وصححه ) .

٣٠٨ - وأبدأ بنفسك ثم الآل فادع لهم

وخص صاحب رسول الله وامثل

٣٠٩ - سُبَّ الروافضِ واذكر فضل سابقنا

واطلب لهم رحمة تسلم من السدغل

٣١٠ - وأخصض أباك وبرَّ الأم وادع كما

قد ريباك صغيرًا بارح العلل

يستحب للداعى إذا دعا أن يبدأ بنفسه لقوله تعالى:

﴿ فَاسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ولقوله

ﷺ: « أفضل الدعاء دعاء المرأة لنفسه » .

## آداب الدعاء

( رواه الحاكم وصححه غير أن الذهبي ضعفه قال :  
فيه مبارك وهو واه - وقد نقله السيوطي عن الحاكم -  
ورواه الطبراني بإسناد جيد وقد أخرجه أيضا ابن  
ماجه ) . ولقول الأعرابي في الصحيح : اللهم اغفر لي  
ومحمد ولا تشرك معنا أحدا ، فبدأ بنفسه . ويستحب  
الدعاء والترضى عن الصحابة رضى الله عنهم بالرحمة  
والرضوان لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾  
[الحشر: ١٠] ويستحب الدعاء للأبوين لقوله  
تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾  
[الإسراء: ٢٤] وترك الدعاء للأبوين ذكروا أنه يورث  
الفقر ويستحب برهما بالصدقة عنهما فإن الله تعالى  
يجعل أجرهما لأبويه ويكتب له مثل ذلك . قال  
الشافعي رضى الله عنه : يستحب لمن تصدق بصدقة  
أن يجعلها عن أبويه فإن الله تعالى يكتب أجرهما لأبويه  
ويكتب له مثل ذلك .

٣١١ - وَعُمْ كُلَّ أَخٍ وَالْمُسْلِمِينَ تُحِبُّ

فَاللَّهُ ذُو سَعَةٍ يُعْطِي بِلَا مَلَلٍ

يستحب للإنسان بعدما يدعو لنفسه أن يدعو  
لجميع المسلمين لما روى أن النبي ﷺ قال : « والله  
في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » .

( هذا جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الذكر  
والدعاء ، باب ١١ رقم ٣٨ ، والترمذي : كتاب  
الحدود ، و كتاب البر والصلة ، وأبو داود : الأدب ،  
وابن ماجه في المقدمة .

ولفظ مسلم « من نفس عن مؤمن كربة من كرب  
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ...  
الحديث » ) ولما روى أن النبي ﷺ رأى رجلاً يدعو  
لنفسه فقال له : « اعمم فإن بين العموم والخصوص  
كما بين السماء والأرض » والبر بفتح الباء الموحدة من  
أسماء الله تعالى ومعناه الكثير العطاء مأخوذ من البر  
وهو العطاء الواسع وهو الذي يعطى بلا ملل أى لا  
يسأم من العطاء لأنه إنما يمتنع من العطاء من يخشى  
الفقر وذلك محال على البارئ جل وعلا ، وفي  
الحديث « لا يملُ الله حتى تملوا » . ( أخرجه البخاري  
١٧/١ شعب باب أحب الدين أدومه وإن قل ، وقد  
أخرجه من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ  
دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه قالت فلانة تذكر  
من صلاتها وفيه : « عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل  
الله حتى تملوا » وكذا أخرجه مسلم : صلاة المسافرين  
باب ٣١ رقم ٣٢١ ) .

٣١٢ - وَلَا تَكُنْ ذَا عِتْدَاءٍ فِي الدُّعَاءِ تَتَلَّ

بَغْضِ الْإِلَهِ وَرَاعِ الْعَدْلَ إِذْ تَسَلِّ

٣١٣ - الْمُعْتَدِي فِي الدُّعَاءِ شَخْصٌ يَصْحُ بِهِ  
وَطَالِبٌ مَنْزِلًا كَالْمُرْسَلِينَ عَلَى

٣١٤ - أَوْ طَالِبٌ فَوْقَ حَقِّ فِي ظِلَامَتِهِ

الْجَوْرُ ظَلَمٌ فَلَا تَطْلُبُ سِوَى الْمَثَلِ

قال الله تعالى ﴿ اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا  
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] فسر بعضهم

## آداب الدعاء

الاعتداء برفع الصوت ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] قيل نزلت في الدعاء وقال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] وفسر الاعتداء أيضًا بأن يطلب في دعائه ما لا يتأتى الوصول إليه كمن يطلب منازل كمنازل الأنبياء، وفسر أيضًا بالمظلوم إذا دعا على من ظلمه لا يجوز أن يطلب زيادة على قدر الظلامة، فليس لمن شتم أو ضرب أو غصب منه مال أن يدعو على ظالمه بأخذ روحه أو بهلاك جميع أمواله بل طريقه أن يقول اللهم كافه أو قابله اللهم عليك به، وهذا التفسير الأخير ذكره القرافي في القواعد وهو موافق لظاهر قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنًا له يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها عن يميني فقال يا بني أسأل الله وتعوذه من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدى قوم من هذه الأمة يعتدون في الدعاء والطهور». (رواه أحمد في مسنده ١/١٧٢، ١٨٤، وكذا رواه أبو داود وابن ماجه).

٣١٥- وما سألت تمهل في طلابك هو

ولا تعجل وكُنْ في النجح ذا مهل  
ينبغي للداعي أن لا يستبطئ الإجابة فيترك الدعاء لقوله ﷺ «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي» (البخاري ٨/٩٢ شعب، ومسلم: الذكر والدعاء باب ٢٥، رقم ٩٠، ٩١) ويستحب له

تكرير دعائه وهو معنى قوله:

٣١٦- كَرَّرْ دُعَاكَ لَا تَتْرُكْهُ مِنْ ضَجَرٍ

قد يفتح القَرْعُ بابًا سَدَّ بالقفل  
قالت رابعة العدوية لصالح المزني وكان يقول كثيرًا:  
من أَدَمَنْ قَرَعَ باب يوشك أن يفتح له، فقالت رابعة:  
إلى متى تقول من أغلق هذا الباب حتى يستفتح: فقال  
صالح: شيخ جهل وامرأة علمت. وقد أشرت إلى قول  
رابعة في هذا البيت:

٣١٧- هذا وباب السدى تدعوه مُنْفَتِحٌ

على السدوام فطب يا واسع الأمل

٣١٨- الاسم الأعظم قيل الله قد نسبوا

لقطب جيلانهم فاطلب به تكل

٣١٩- أو اسمه الحي والقيوم سلّه تجب

بـالله والحي والقيوم وامثل

٣٢٠- وقيل أخفاه رب العرش خالقنا

بكل أسمائه فاطلب بها وسل

اختلفوا في الاسم الأعظم على أقوال: قال الشيخ  
عبد القادر الجيلاني قطب وقته إنه الله، قال وإنما  
يستجاب لمن أكل الحلال وطهر قلبه من الغش  
والأدناس، وقيل إنه الحي القيوم لأنه قد كرر في آية  
الكرسى وفي سورة آل عمران وفي طه في قوله تعالى:  
﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] وقيل  
أخفاه الله تعالى في أسمائه كما أخفى ليلة القدر في  
رمضان حتى تجتهد الناس في العبادة، وكما أخفى

## آداب الدعاء

الرجل الصالح في الخلق حتى يظن الناس ببعضهم خيراً وكما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة حتى يكثّر الطالب وكما أخفى رضاه في الطاعة حتى لا يشغل بطاعة وإن قلت ، وكما أخفى سخطه في المعصية حتى لا يستهان بمعصية . وينبغي للإنسان أن يقول في دعائه : اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا فإنها تشمل الاسم الأعظم وغيره . وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو يقول في دعائه : اللهم إني أسألك إنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال ﷺ « هذا سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب » وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل توكلًا منه على الله تعالى قال فينما هو آت من الشام يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف التاجر فقال أنظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعوربي عز وجل . قال افعل ما بدا لك . فتوضأ والتاجر وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال : يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذي مלא أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مغيث أغثنى ، ثلاث مرات ، فلما فرغ من

دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر ويده حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أرداه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فاقتله ، فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحداً قط ولا تطيب نفسى بقتله ، قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال له : اعلم أنى ملك من السماء الثالثة . حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقة فقلنا أمر حدث ، ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار ، ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل السماء وهو ينادى من لهذا المكروب ، فدعوت ربي أن يوليى قتله . واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه وأغاثه . قال وجاء التاجر سالمًا غانمًا حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي ﷺ فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي ﷺ « لقد لقنك الله أسماء الحسنى التي إذا دُعِيَ بها أجاب وإذا سئل بها أعطى » .

وعن محمد بن خزيمة قال لما مات أحمد بن حنبل كنت بالإسكندرية فأغممت فرأيت في المنام أحمد ابن حنبل وهو يتبختر فقلت يا أبا عبد الله أى مشية هذه : قال مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لى وتوَجَّنى وألبسنى نعلين من ذهب وقال يا أحمد هذا يقولك القرآن كلامى . ثم قال يا أحمد : أدعنى بتلك الدعوات بلغتك عن سفيان

## آداب الدعاء

٣٢٥ - وعند بعض بلا شرط ويعضده

إجابة الله سر الخلق في الأزل

٣٢٦ - لما دعا ربه إبليس أنظره

بش القرين منه من على وجل

ذهب الجمهور إلى أن شرط قبول الدعاء أكل

الحلال لقوله ﷺ لسعد: «أطب كسبك تستجب

دعوتك» وذكر النبي ﷺ الرجل يقول يا رب يا رب

ومطعمه حرام وملبسه حرام وقد غذى بالحرام فأنى

يستجاب له. قال القشيري وقد قيل «الدعاء مخ

العبادة» (رواه الترمذي وصححه وكذا رواه السيوطي

وقال: حديث صحيح) وسنامها لقم الحلال، وذهب

بعضهم على أن هذا لا يدل على منع القبول وإنما يدل

على استبعاد القبول، قالوا ذلك أن الله تعالى أعطى

إبليس مسأله حين قال ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

[الأعراف: ١٤] وإذا استجيب لإبليس وهو شر

الخلق فغيره أولى، وما أحسن ما قال بعضهم في

دعائه: إلهي إن كنت غير مستأهل لمعروفك فأنت

أهل الفضل عليّ، والكريم ليس يقع كرمه على

مستحقه. وقال بعضهم: إلهي كيف أفرح وقد

عصيتك، وكيف أحزن وقد عرفتك. وكيف أدعوك وأنا

عاص وكيف لا أدعوك وأنت كريم.

٣٢٧ - دعاء مضطربا تترجى إجابته

بلا شروط كذا المظلوم في الدول

٣٢٨ - كذا اليتيم وقد قالوا ودعوتهم

تسرى إلى الله في ليل على عجل

الثوري وكنت تدعوبها في دار الدنيا. فقلت يا رب

كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا

تسألني عن شيء، فقال يا أحمد قد غفرت لك كل

شيء ولا أسألك عن شيء، هذه الجنة فادخلها

فدخلتها.

٣٢١ - كل الدعاء به قد نال فاعله

إحدى ثلاث أتت عن سيد الرسل

في الحديث «ما من مسلم يدعو الله تعالى إلا

أعطاه إحدى ثلاث إما أن يعجل ما سأل أو يدخر له

الثواب في الآخرة أو يدفع عنه من البلاء بقدره».

(أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله

عنهما والترمذي (كتاب الدعوات) والحاكم ١/٤٩٣

وصححه ووافقه الذهبي).

والله أشار بقوله:

٣٢٢ - ودعوة عجلت ما رام طالبها

ودعوة أخرت دخر إلى أجل

٣٢٣ - ودعوة حرزت دفع البلاء فكن

بسيط كف ورا الأزمان في شغل

في الحديث إن الله حيي كريم يستحي إذا مد العبد

إليه يديه أن يردها من غير أن يجعل منها ما سأل.

٣٢٤ - في رأى جمهورهم أكل الحلال أتى

شرط القبول فطب في الشرب والأكل



دعاء المضطر ترجى إجابته ويسمى دعاء الحال أيضًا وهو أن يكون صاحبه مضطرًا لا بد له أن يدعو مما يدعو لأجله وذلك كمن أشرف على الغرق ومن ابتلى ببلاء ونحوه، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] وكذا دعوة المظلوم مستجابة ينتصر بها ممن ظلمه وقد ورد أن دعوة المظلوم تحمل على الغمام ويقول الله تعالى: (لأنصرك ولو بعد حين) قال النبي ﷺ لمعاذ: «وَأَتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» قال بعضهم في هذا الحديث إشارة إلى أن دعوة المظلوم تصعد إلى الله تعالى بنفسها وغيرها من الأعمال ترفعه الملائكة. قال: قال الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ يعني قول لا إله إلا الله ثم قال تعالى ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] وحكى في مختصر الحلية عن بعضهم أن دعوة اليتيم مستجابة وأنها تسرى إلى الله تعالى والناس نيام. وللدعاء أوقات يستجاب فيها الدعاء يتكرر بتكرر السنة، وأوقات تتكرر كل يوم وليلة، وأوقات مختصة بالأحوال. فأما الأوقات التي تتكرر كل سنة فخمس ليال: قال الشافعي رضي الله عنه يستجاب الدعاء ليلة الجمعة وليلتى العيدين وليلة النصف من شعبان. قالت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيُعْتَقُ مِنَ النَّارِ عَدَدُ مَعْزَى أَوْ قَالَ عَدَدُ شَعْرِ مَعْزَى كَلْبٍ وَتَنْزِلُ أَرْزَاقُ السَّنَةِ وَيَكْتُبُ الْحَاجُّ وَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا إِلَّا غَفَرَ لَهُ إِلَّا قَاطِعَ رَحِمٍ أَوْ مُشَارِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» ذكره الإسماعيلي (أخرجه

أحمد في المسند وابن ماجه والترمذي وحسنه) في معجمه، وأول ليلة من رجب. والذي يتكرر كل يوم وليلة الدعاء بعد الأذان وكذا عند قيام الناس إلى الصلاة واستواء الصفوف، وبعد نصف الليل في كل ليلة، وعند فطر الصائم. قال ﷺ «لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ» والذي يختص ببعض الأحوال الدعاء عند التقاء صفوف الحرب وعند نزول المطر وقد جمعنا هذه الأبيات:

٣٢٩- بعد الأذان ونصف الليل فَادْعُ تُجَبِّ

وعند غيث وصف الحرب والعمل

(المراد بالعمل الصلاة).

٣٣٠- وليل خمس من الأيام فادع به

تري القبول وعنه قط لا تحل

٣٣١- خذ نصف شعبان والعيدين رابعها

يوم العروبة لا تترك من المَلِ

٣٣٢- وليل أول يوم هل من رجب

وفيه نص أتى للشافعي جلي

يوم العروبة يوم الجمعة كانت العرب تسميه بذلك

لأنهم كانوا يجتمعون فيه وفي يوم الجمعة ساعة لا

يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا

أعطاه (رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة

التي في يوم الجمعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: فيه ساعة لا

يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى

شيئًا إلا أعطاه إياه وأشار بيده، يقللها» كما جاء في

الحديث واختلفوا فيها على أقوال، قيل: أخفاها الله في اليوم وقيل أول النهار وقيل بل آخر النهار لأن الله تعالى خلق آدم بعد العصر (رواه مسلم ولفظه «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد... وفيه: وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة» وكذا رواه أحمد في مسنده). ولأن اليمين يغلظ بعد عصر الجمعة. قال ابن الحاج في المدخل: وهذا قول الأكثرين. قال وكانت فاطمة رضى الله عنها ترويها عن أبيها محمد ﷺ قال النووي رضى الله عنه: والصواب ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هى ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة» قال شيخنا الإمام جمال الدين رحمه الله: قال القاضي عياض: ساعة الإجابة ساعة مختطفة أى لحظة يسيرة منحصرة فيما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى سلامه من الصلاة وكلام النووي يقتضى أنها تمتد من حين الجلوس إلى السلام وليس كذلك قال النووي فى الروضة صارت عادة الخطباء الجهال الوقوف على المنبر والدعاء قبل الجلوس ظناً منهم أن ساعة الإجابة دخلت وهو خطأ فإنها تدخل بالجلوس.

٣٣٣ - وقت الإجابة فى صبح العروبة أو

وقت الغروب وذا عن أكثر نقل

٣٣٤ - قال النواوى والتصويب قد حصرت

من الجلوس إلى التسليم فابتهل

٣٣٥ - وعن عياض فقل فى لحظة خطفت

تقليلها قد أتى عن سيد الرسل

وقد تقدم شرح هذه الآيات.

٣٣٦ - فطر الصيام كلاًهم دعوة شيعت

فاطلب بها جنة الفردوس لا تحل

٣٣٧ - وقال قوم وهت فى العلم رتبهم

ترك الدعاء له الترجيح فى العمل

٣٣٨ - قالوا وفى تركه التسليم ثم له

فضل الرضى بالقضى بالترك لا تقل

٣٣٩ - وفى الذى ذكروا حرمان تابعهم

وما رشاد السورى فى رأى معتزل

الدعاء مطلوب وهو سلاح المؤمن، قال الله تعالى:

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لَهُمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون:

٧٦] وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

[النمل: ٦٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال

تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال ﷺ

الدعاء مخ العبادة (رواه الترمذى وصححه وأخرجه

السيوطى وصححه) فالإتيان به عبادة أولى من تركها،

وفى الدعاء إظهار الفاقة وذل العبودية، وقد قال أبو

جازم الأعرج: لأن أحرَم الدعاء أشد على من أن أحرَم

الإجابة. وفى الحديث «من لم يدع الله غضب عليه»

وأنشدوا فى هذا المعنى:

الله يغضب أن تركت سؤاله

وبني آدم حين يسأل يغضب

وقوم قالوا السكون والخمود تحت جريان الحكم إثم والرضى بما سبق من اختيار الحق أولى . قال الواسطي : اختيار ما جرى لك في الأزل أولى وخير من معارضة الوقت وقد قال ﷺ خبراً عن الله سبحانه وتعالى ( من شغلته ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ) وقال قوم : يختلف الدعاء بحسب الأوقات والأحوال والمشهور الأول ، وقال قوم : يدعو في الضراء ولا يدعو في السراء ، وقال قوم لا يدعو أصلاً .

٣٤٠ — لزغب إلى الله وأطلب فضل رحمته

لمن أساء ومن راعاك بالنحل

يستحب الدعاء لكل أحد والدعاء مستحب للإنسان لنفسه ولإخوانه والدعاء لمن أساء إليك أولى لأن فيه مقابلة بالحسنة السيئة .

( آداب الأكل لابن عماد الأفهسي - تحقيق د . عبد

الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة

الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٦٩ - ٧٨ ) .

وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري رضى الله عنه

قال : يختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكون

والرضى ؟ فمنهم من قال : الدعاء عبادة لحديث

النعمان بن بشير : الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ وقال

رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِي سِدِّخُولَن جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [ غافر : ٦٠ ]

أخرجه الأربعة وصححه الترمذى والحاكم .

ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى .

وقالت طائفة : السكوت تحت جريان الحكم إثم والرضى بما جرى به القدر أولى .

وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتى بالأمرين جميعاً .

قال القشيري : والأولى أن يقال : الأوقات مختلفة ،

ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو

الأدب ، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من

الدعاء ، وهو الأدب ، وإنما يعرف ذلك بالوقت ، فإذا

وجد في قلبه إشارة إلى السكوت فالسكوت أتم . قال :

ويصح أن يقال : ما كان للمسلمين فيه نصيب ، أو الله

فيه حق فالدعاء أولى ؛ لكونه عبادة ، وإن كان لنفسك

فيه حظ فالسكوت أتم .

قال : ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالاً .

وكان يحيى بن معاذ يقول : كيف أدعوك وأنا عاصٍ ؟

وكيف لا أدعوك وأنت كريم ؟ .

ومن آداب الدعاء : حضور القلب ، لحديث أبي

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ادعوا الله وأنتم موقنون

بالإجابة ، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من

قلب غافل لاه » أخرجه الترمذى بإسناد فيه ضعف .

ولكن له شواهد عند أحمد في المسند من حديث

عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : أن

رسول الله ﷺ قال : « القلوب أوعية وبعضها أوعى من

بعض ، فإذا سألت الله عز وجل فاسألوه وأنتم موقنون

\* آداب الدعوة إلى طعام :

انظر: الضيافة.

\* آداب الذاكرين ونجاة السالكين :

تأليف عبد الحميد قره ملا زاده العيتابي المتوفى  
سنة ١٢٧٨ هـ.

في التصوف وآداب الذكر والطرق الصوفية، أتم  
تأليفها سنة ١٢٦٨ هـ.

من المخطوطات التركية العثمانية.

أولها: الحمد لله الذي فتح على أوليائه أبواب  
التوفيق... إلخ.

نسخة مخطوطة، بأولها حلية ذهبية، مجدولة  
بالذهب والمداد الأحمر، بقلم نسخ عادي، تمت  
كتابتها في ربيع الآخر سنة ١٢٨٨ هـ، بخط الحاج  
أحمد الأنقره وى، الكتاب الخامس عشر ضمن  
مجموعة من ورقة ١٧٧ (ظهر) - ١٨٤ (وجه)  
مسطرتها ٣٥ سطراً، في ٣٣ × ٢١,٥ سم.

(٦٥ مجاميع تركي طلعت)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها  
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية  
١٩٨٠ م، ١/٣).

\* آداب الذاكرين ونجاة السالكين :

بالإجابة؛ فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب  
غافل « وهو حديث حسن. وقال بعضهم: المراد  
بالدعاء: إظهار الذل والفاقة وإلا فالله يفعل ما يشاء.  
قال الغزالي رحمه الله: فإن قيل: فما فائدة الدعاء  
مع أن القضاء لا مرد له؟

فاعلم أن من جملة القضاء: رد البلاء بالدعاء.  
فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس  
سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من  
الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان،  
فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف  
بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى:  
﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]  
فقدر الله تعالى الأمر وقدر سببه.

وفيه من الفوائد ما ذكرناه، وهو حضور القلب  
والافتقار، وهما نهاية العبادة والمعرفة.

حول التفاصيل في ذلك. انظر الأذكار للنووي من  
ص ٣٣٣ بتعليق عبد القادر الأرناؤط والإحياء  
للغزالي.

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن  
الأشعث السجستاني - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق  
وترقيم أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر -

ذى القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٠/١٨٨ - ١٩٩).

\* آداب الدعوة إلى زيارة :

انظر: الضيافة.



\* آداب زيارة قبر رسول الله ﷺ :

انظر: زيارة قبر رسول الله ﷺ.

\* آداب زيارة قبور الصحابة وأولياء الله الصالحين:

انظر: زيارة قبور الصحابة وأولياء الله الصالحين.

\* آداب زيارة المسجد النبوي الشريف :

انظر: زيارة المسجد النبوي الشريف.

\* آداب السفر :

انظر: السفر.

\* آداب السفر (علم) :

قال القنوجي :

وهو نوعان : ظاهر وباطن ، ولكل منهما آداب :

أما الظاهر: فهو أن ينوى به طلب العلم ، أو العبادة ، أو يكون للهرب من مشوئ في الدين أو في البدن كالمرض ، أو في المال كالغلاء . فإذا أراد بدأ برد المظالم والديون والودائع ، وأعد النفقة له ولعياله من الحلال ، ثم يختار رفيقاً يعينه على الدين ، وأن يستودع الله أهله وعياله ، ويصلي قبل السفر صلاة الاستخارة ، ثم يصلي في بيته أربع ركعات إذا شد عليه ثياب سفره ، ويخرج يوم الخميس ، ولا ينزل حتى يخمي النهار ، ولا يمشي متفرداً عن القافلة ، ويرفق بالدابة راكباً ، ولا يحملها ما لا تطيق ، ولا يضرب في وجهها ، ويستصحب ستة أشياء : السجندل ( أى

المرآة ) والسواك ، والمكحلة ، والمشط ، والركوة ، والمقراض ، ويزيد ما شاء مما يحتاج إليه ويقدر عليه . وإذا قدم لا يطرق أهله ليلاً ، بل يخبرهم قبل دخول البيت ، ويدخل أولاً المسجد فيصلي ثم يدخل البيت ، ويحمل لأهل بيته وأقاربه تحفاً من مطعم أو ملبوس أو غير ذلك ، بذلك وردت السنة المطهرة .

وأما الباطن فهو أن لا يسافر إلا لزيادة أمر ديني ، ويستفيد في كل بلدة من مشائخها أدباً بقدر الحاجة لا أكثر من ذلك ، ولا يجالس فيها إلا العلماء أو الصالحاء الصادقين المتبعين للكتاب والسنة ، ويلزم في الطريق الذكر وقراءة القرآن وشغل العلم والكتابة والعمل الصالح . وإذا تيسر خدمة قوم صالحين فيها ونعمت ، وإن لم يحصل في السفر زيادة في الدين فليرجع ، إذ لو كان بحق لظهر أثره .

( أبجد العلوم : السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥١ ، ٥٢ ) .

\* آداب السفرة :

انظر: رسالة آداب السفرة.

\* آداب سكنى المدارس :

انظر: المدارس.

\* آداب السلام :

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ وقال



تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أى الإسلام خير قال: «تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (متفق عليه).

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلَيْكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيَوْنَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادَوْهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» (متفق عليه).

وروى مسلم عن أبى هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَؤْمِنُوا وَلَا تَؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَّلًا أَدَلَّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا. قال الإمام النووى وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيراً.

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». (متفق عليه، وفى رواية البخارى والصغير على الكبير).

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت: مر علينا النبى فى نسوة فسَلَّمَ علينا. رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وهذا لفظ أبى داود ولفظ الترمذى أن رسول الله ﷺ مرَّ فى المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده وسلم.

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: كانت فىنا امرأة، وفى رواية كانت لنا عجوز، تأخذ من أصول السلق فتطرحه فى القدر وتكركر حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة وانصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا. رواه البخارى (قوله: تكركر: أى تطحن).

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مِنْ بَدَأِهِمْ بِالسَّلَامِ» رواه أبو داود بإسناد جيد ورواه الترمذى.

وعن أبى جرى الهجيمى رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: عليك السلام يا رسول الله فقال: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَإِنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى». رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح.

عن أنس رضى الله عنه أنه مرَّ على صبيان فسَلَّمَ عليهم وقال كان رسول الله ﷺ يفعلُهُ.

وروى الشيخان عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

وروى الشيخان عن أسامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ مرَّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسَلَّمَ عليهم النبى ﷺ، وصح

## آداب السلام

عنه أنه كتب إلى هرقل وغيره بـ « السلام على من اتبع الهدى ».

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَبْدُءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ » قال الإمام النووي يَسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِئُ بِالسَّلَامِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا وَيَقُولُ الْمَجِيبُ ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَيَأْتِي بِوَائِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ وَعَلَيْكُمْ ، وَذَكَرَ اسْتِحْبَابَ السَّلَامِ إِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَفَارَقَ جَلَسَاءَهُ أَوْ جَلِيسَهُ وَذَكَرَ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا حَسَنًا مِنْ رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

( رياض الصالحين من كتاب سيد المرسلين للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / ٢٤٩ - ٢٥٤ ، ومختصر كتاب رياض الصالحين - اختصره ورثه الشيخ النبهاني / ١٢٥ - ١٢٨ ) .

وعن هدى رسول الله ﷺ في السلام يقول الإمام ابن قيم الجوزية : وكان من هديه ﷺ عند المجيء إلى القوم والسلام عند الانصراف عنهم ، وثبت عنه أنه قال : إذا قعد أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم ، وليست الأولى أحق من الآخرة .

وذكر أبو داود عنه : إذا لقي أحدكم صاحبه فليسلم عليه ، فإن حال بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا . وقال أنس : كان أصحاب رسول الله ﷺ

يتماشون فإذا لقيهم شجرة أو أكمة تفرقوا يمينا وشمالا ، وإذا التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض .

ومن هديه ﷺ أن الداخل إلى المسجد يتدئ بركعتين تحية المسجد ثم يجيء فيسلم على القوم فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله فإن تلك حق الله تعالى والسلام على الخلق هو حق لهم ، وحق الله في مثل هذا أحق بالتقديم .

وكان ﷺ إذا دخل على أهله بالليل يسلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان ، ذكره مسلم . وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « السلام قبل السؤال ، فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه » ، ويذكر عنه أنه كان لا يأذن لمن لم يبدأ بالسلام ، ويذكر عنه : « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . وكان يسلم بنفسه على من يواجهه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه ، ويتحمل السلام لمن يبلغه إليه .

وكان هديه ﷺ انتهاء السلام إلى « وبركاته » وكان يبدأ من لقيه بالسلام ، وإذا سلم عليه أحد رد عليه مثل تحيته أو أفضل منها على الفور من غير تأخير إلا لعذر مثل حالة الصلاة ، وكان يسمع المسلم رده عليه . ولم يكن يرد بيده ولا رأسه ولا أصبعه إلا في الصلاة فإنه كان يرد على من سلم عليه إشارة ، ثبت ذلك عنه في عدة أحاديث ولم يجئ عنه ما يعارضها . وكان هديه في ابتداء السلام أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله ، وكان يكره أن يقول المبتدئ : عليك السلام .

## آداب السلام

قال العلماء : وإذا سلم على أحد من هؤلاء فلا  
يجب عليه رد السلام، وألا يرد، قال الشاعر:

رد السلام واجب إلا على

من في صلاة أو يأكل شُغْلا

أو شرب أو قراءة أو أدعيه

أو ذكر أو بخطبة أو تلييه

أو قضاء حاجة الإنسان

أو في إقامة أو أذان

أو سلم الطفل أو السكران

أو شابة يخشى بها افتتان

أو فاسق أو ناعس أو نائم

أو حالة الجماع أو تحاكم

أو كان في الحمام أو مجنونا

فواحد من بعدها عشرونا

( محاسن الإسلام وآدابه وثقافته بين الأنام - محمد

سعد بن عبد الله الرباطي العباسي / ١٦٨ ، ١٦٩ ).

وجاء في العقد الفريد ما يلي :

قال النبي ﷺ : « أطيبوا الكلام ، وأنشوا السلام ،  
وأطعموا الأيتام ، وصلُّوا بالليل والناس نيام » .

وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز : خرج عمر  
في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة  
لاطئة ، فقامت إليه وسلمت عليه ، فقال : مه ! أنا  
واحد وأنتم جماعة ؛ السلام عليَّ والردُّ عليكم . ثم

( زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم  
الجزوية المطبعة المصرية ومكتبتها ٢ / ٢٣ - ٢٦ ) .

ويضيف الشيخ الرباطي :

وجاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال :  
(خيركم من أطعم الطعام ، ورد السلام ) رواه الحاكم  
وغيره عن صهيب بسند صحيح .

ورد السلام واجب ، وابتدأه سنة ، وأفضلهم من بدأ  
بالسلام ، وهو مرغ فيه ، وإذا سلم واحد من  
الجماعة أجزأ عنهم ، وإذا رد السلام واحد من  
الجماعة أجزأ عنهم .

ومن حق المؤمن على المؤمن : أن يسلم عليه إذا  
لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويشمته إذا عطس ، ويشهد  
جنازته إذا مات ، ويحفظه إذا غاب في السر  
والعلانية ، ولا يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، والسلام  
عليه يخرج من الهجران المنهى عنه ، ولا ينهى له أن  
يترك كلامه بعد السلام . والهجران الجائر هجران ذي  
البدعة المحرمة .

ولا يسلم على الشابة خشية الفتنة ، ولا على  
أصحاب الملاهي والمحرمات ، ولا يسلم على  
مصلٍّ ، أو آكلٍ ، أو من يشرب ، أو عند قراءة ، أو  
أدعية ، أو ذكر ، أو خطبة ، أو تلبية ، أو قضاء حاجة  
الإنسان ، أو في إقامة ، أو أذان ، أو سلم الطفل ، أو  
السكران ، أو شابة يخشى بها افتتان ، أو فاسق ، أو  
ناعس ، أو نائم ، أو في حالة التحاكم .

السلوك، رسالة في السلوك، رسالة في السلوك والطريقة، رسالة سلوكية، سلك السلوك.

\* آداب السماع والوجد ( علم - ) :

قال القنوجي :

حرّمه الإمام أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من المشائخ المعتبر بهم في أمور الدين، والآثار فيه كثيرة، ومن الصوفية من أباحه، ولا بأس به فقد دلت السنة الصحيحة على ذلك بشرط أن لا يؤدي إلى المنكر في الشرع، وقد حقق المقام الإمام الهمام شيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني في كتابه ( نيل الأوطار شرح المنتقى في الأخبار ) وهو المعتمد ( انظر إيضاح المكنون ١ / ٦٩٧ ).

وأما الصوفية فقالوا: إن له مراتب: سماع صوت طيب، وهو إما موزون أو غيره، ثم الموزون إما مفهوم أو غيره، فهذه درجات. والصوت الطيب لا حرمة فيه، بل هو حلال كصوت البلبل ونغمة العنادل، ولا يتفاوت ذلك بصدوره عن حيوان أو عن حنجرة إنسان. والموزون من حيث إنه موزون غير محرم، إذ قد أنشد الشعر بين يدي النبي ﷺ فلا يكون الحرمة فيه إلا بحسب مفهومه. وإن كان محرماً فيحرم سواء كان موزوناً أو غير موزون، وإلا فلا يحرم، ولذا ورد «والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح» وإذا عرفت كون الشعر الحسن مباحاً فاعلم أن الكلام الموزون والصوت الطيب يحرك القلب سروراً وانقباضاً ونشاطاً وغماً، وذلك مركز في طبع الإنسان حتى الصبيان في

سَلَّمَ وَرَكَدْنَا عَلَيْهِ، ومشى فمشينا معه إلى المسجد.

وقال النبي ﷺ « يُسَلِّمُ الماشي على القاعد، والراكب على الراجل، والكبير على الصغير ».

ودخل رجل على النبي ﷺ فقال له: أبي يقرئك السلام. فقال: عليك وعلى أبيك السلام.

إبراهيم بن الأسود قال: قال عبد الله بن مسعود: إذا لقيت عمرَ فاقراً عليه السلام قال: فلقينه فأقرأته السلام، فقال: عليك وعليه السلام.

دخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والي الجزيرة، فقال: السلام عليكم. فقال له سليمان: ما منعك أن تسلم بالإمرة؟ فقال: إنما يسلم على والي بالإمرة إذا كان عنده الناس.

أبو بكر بن أبي شيبة قال: كان الحسن وإبراهيم وميمون بن مهران يكرهون أن يقول الرجل، حياك الله: حتى يقول السلام.

وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد أو البيت ليس فيه أحد، قال: يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

( العقد الفريد للفقير أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العريان. مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م، ٢ / ٢٥٨، ٢٥٩ ).

\* آداب السلوك :

انظر: رسالة في آداب السلوك، رسالة في أحوال

\* آداب الشاعر :

يفرد صاحب « العمدة » باباً في آداب الشاعر ننقله لك فيما يلي :

الصفات التي يجب أن يتحلى بها الشاعر :

من حكم الشاعر أن يكون خُلُوَ الشمائل ، حسن الأخلاق ، طَلَقَ الوجه ، بعيد الغور ، مأمون الجانب ، سهل الناحية ، وطىء الأكناف ، فإن ذلك مما يحببه إلى الناس ، ويُزيّنه في عيونهم ، ويقربه من قلوبهم ، وليكن مع ذلك شريف النفس ، لطيف الحس ، عَزُوفَ الهمة ، نظيف البزة ، أنفأ ؛ لتهابه العامة ، ويدخل في جملة الخاصة ، فلا تمجّه أبصارهم ، سَمَحَ اليدين ، وإلا فهو كما قال ابن أبي فتن واسمه أحمد :

وإنَّ أحقَّ الناس باللُّوم شاعرٌ

يلوم على البخلِ الرجالَ ويَتَحَلُّ

وإلى هذا المعنى ذهب الطائي بقوله :

أَلومٌ مَنْ بخلت يده وأغتدى

للبلخِ تَرْباً؟ ساء ذاك صنيعاً !!

حاجة الشعر إلى مواد الثقافة :

والشاعر مأخوذ بكل علم ، مطلوب بكل مكرمة ، لاتساع الشعر واحتماله كل ما حمل : من نحو ، ولغة ، وفقه ، وخبر ، وحساب ، وفريضة ، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته ، وهو مُكْتَفٍ بذاته ، مستغن عما سواه ، ولأنه قيد للأخبار ، وتجديد للآثار .

المهد ، بل في طبع الحيوان أيضاً ، كما يحكى من ميل الجمال إلى الأصوات الطيبة والحُداء ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمة ، بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب . قال أبو سليمان : « السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه بل يحرك ما هو فيه » . وذكر في ( مدينة العلوم ) سبعة مواضع للغناء ليس ذكرها مراداً لنا في هذا الموضع .

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٣ ، ٥٢ ) .

\* آداب سنان الدين الكننجي :

انظر : آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

\* الآداب السنية لمريد سلوك طريق الخلوتية :

الآداب السنية لمريد سلوك طريق الخلوتية - للشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الشهير بالحنير الشافعي المتوفى سنة ١٩١٩ تسع وتسعين ومائة وألف ( إيضاح ٢ / ١ ) .

\* آداب السياسة :

آداب السياسة لبعض المتقدمين « وهو عز الدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ » وملتخصه المسمى بمصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة لإبراهيم بن يوسف المعروف بابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة تسع وخمسين وتسعمائة ( كشف ٤٢ / ١ ) .

## آداب الشاعر

وصاحبه الذى يذم ويحمد، ويهجو ويمدح، ويعرف ما يأتى الناس من محاسن الأشياء وما يذرونه، فهو على نفسه شاهد، وبحجته مأخوذ.

الرواية أوثق آلات الشاعر:

ولياخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب، وأيام العرب، ليستعمل بعض ذلك فيما يريد من ذكر الآثار، وضرب الأمثال، وليعلق بنفسه بعض أنفاسهم ويقوى بقوة طباعهم، فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين يفضل أصحابه برواية الشعر، ومعرفة الأخبار، والتلمذة بمن فوقه من الشعراء فيقولون: فلان شاعر راوية، يريدون أنه إذا كان راوية عرف المقاصد، وسهل عليه مأخذ الكلام، ولم يضق به المذهب، وإذا كان مطبوعاً لا علم له ولا رواية ضلّ واهتدى من حيث لا يعلم، وربما طلب المعنى فلم يصل إليه وهو مائل بين يديه، لضعف آله: كالمُقْعَد يجد في نفسه القوة على النهوض فلا تعينه الآلة.

وقد سئل رؤبة بن العجاج عن الفحل من الشعراء، فقال: هو الراوية، يريد أنه إذا روى استفحل.

قال يونس بن حبيب: وإنما ذلك لأنه يجمع إلى جيد شعره معرفة جيد غيره، فلا يحمل نفسه إلا على بصيرة، وقال رؤبة في صفة شاعر:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ سَاحِرًا

رَاوِيَةً مَرًّا وَمَرًّا شَاعِرًا

فاستعظم حاله حتى قرنها بالسحر.

وقال الأصمعي: لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروى أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ. وأول ذلك أن يعلم العروض، ليكون ميزاناً له على قوله؛ والنحو؛ ليصلح له لسانه وليقيم به إعرابه، والنسب وأيام الناس، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم.

رواية بعض الشعراء عن بعض:

وقد كان الفرزدق - على فضله في هذه الصناعة - يروى للحطيئة كثيراً، وكان الحطيئة راوية زهير، وكان زهير راوية أوس بن حَجَر وطُفَيْل الغنوي جميعاً، وكان امرؤ القيس راوية أبي دؤاد الإيادي: مع فضل نَحِيْزَة، وقوة غريزة، ولا بد بعد ذلك أن يلوذ به في شعره، ويتوكأ عليه كثيراً، وقد نزل أعشى بنى قيس بن ثعلبة بين يدي النابغة الذبياني بسوق عكاظ وأنشده فقدمه، وأنشده حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة، فما عابهم ذلك، ولا غصّ منهم، وكان كثير راوية جميل ومفضلاً له: إذا استنشد لنفسه بدأ بجميل، ثم أنشد ما يراه منه، ولم يكن بدون جرير والفرزدق، بل يقدم عليهما عند جميع أهل الحجاز، وكان أبو حية النميري - واسمه الهيثم بن الربيع، وهو من أحسن الناس شعراً، وأنظفهم كلاماً - مؤتماً بالفرزدق، أخذاً عنه، كثير التعصب له والرواية عنه.

حاجة الشاعر إلى شعر المولدين:

ولا يستغنى المولد عن تصفح أشعار المولدين، لما



## آداب الشاعر

كان، ليدخل إليه من بابه، ويدخله في ثيابه، فذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا.

لكل مقام مقال :

وقد قيل: لكل مقام مقال، وشعرُ الشاعر لنفسه وفي مراده وأمر ذاته - من مزح، وغزل، ومكاتبه، ومجون، وخمرية، وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين: يُقبل منه في تلك الطرائق عَفْوُ كلامه، وما لم يتكلف له بالا، ولا ألقى به، ولا يقبل منه في هذه إلا ما كان محكما، معاودا فيه النظر، جيذا، لا غث فيه، ولا ساقط، ولا قَلَق، وشعره للأمير والقائد غير شعره للوزير والكاتب، ومخاطبته للقضاة والفقهاء بخلاف ما تقدم من هذه الأنواع...

يجب أن يتفقد الشاعر شعره:

والمتاخر من الشعراء في الزمان لا يضره تأخره إذا أجاد، كما لا ينفع المتقدم تقدمه إذا قصر، وإن كان له فضل السبق فعليه درك التقصير، كما أن للمتأخر فضل الإجابة أو الزيادة، ولا يكون الشاعر حاذقا مجودا حتى يتفقد شعره، ويعيد فيه نظره، فيسقط رديه، ويثبت جيده، ويكون سَمَحًا بالركيك منه، مطرَحًا له، راغبًا عنه، فإن بيتًا جيدًا يقاوم ألفي رديء. وقال امرؤ القيس وهو أول من زعموا أنه اختبر له وعلم به أنه يكون أفضل الشعراء والمقدم عليهم:

فيها من حلاوة اللفظ، وقرب المأخذ، وإشارات الملح، ووجوه البديع الذي مثله في شعر المتقدمين قليل، وإن كانوا هم فتحوا بابه، وفتقوا جليابه، وللمتعقب زيادات وافتنان، لا على أن تكون عمدة الشاعر مطالعة ما ذكرته آخر كلامي هذا دون ما قدمته، فإنه متى فعل ذلك لم يكن فيه من المتانة وفضل القوة ما يبلغ به طاقة من تبع جادته، وإذا أعانته فصاحة المتقدم وحلاوة المتأخر اشتد ساعده، وتعد مرماه، فلم يقع دون الغرض، وعسى أن يكون أرشَق سَهَامًا، وأحسن موقعًا، ممن لو عَوَّل عليه من المحدثين لقصر عنه، ووقع دونه، وليجعل طلبه أولاً للسلامة، فإذا صحت له طلب التجويد حينئذ، وليرغب في الحلاوة والطلاوة رَغْبَةً في الجزالة والفخامة، وليجتنب السوقى القريب، والحوشى الغريب، حتى يكون شعره حالاً بين حالين، كما قال بعض الشعراء:

عليك بأوساط الأمور، فإنها

نجاة، ولا تركب ذلولا ولا صعبا

أول ما يحتاجه معرفة مقاصد الكلام:

فأول ما يحتاج إليه الشاعر - بعد الجد الذي هو الغاية، وفيه وحده الكفاية - حُسْنُ التأتى والسياسة، وعلم مقاصد القول؛ فإن نَسَبَ ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، وإن هجا أخل وأوجع، وإن فخر خَبَّ ووَضَعَ، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حَنَّ ورجع، ولكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائناً من

## آداب الشاعر

أذود القوافي عني ذبادا

لا يجوز أن يكون الشاعر معجبا بنفسه :

ذباد غلام جرى جرادا

ولا يجوز للشاعر - كما يجوز لغيره - أن يكون

فلما كثرن وعنيته

معجبا بنفسه، مثنيا على شعره، وإن كان جيدا في

تخيّر منهن شتى جيادا

ذاته، حسنا عند سامعه، فكيف إن كان دون ما يظن؟

فاعزل مرجانها جانبيا

كقوم أفردوا لذلك أنفسهم، وأفتوا فيه أعمارهم وما

وأخذ من دُرّها المستجادا

يحصلون على طائل، وقد قال الله عز وجل: ﴿فلا

تزكوا أنفسكم﴾ اللهم إلا أن يريد الشاعر ترغيب

هكذا في أكثر النسخ، وفي بعضها «جراد» بالحاء

الممدوح أو ترهييه فيثنى على نفسه، ويذكر فضل

متسورة غير معجمة، و« شتى جيادا » بالشين

قصيدته؛ فقد جعلوه مجازا مسامحا فيه، كالذي

معجمة مفتوحة غير متونة التاء.

يعرض لكثير من الشعراء في أشعارهم من مدح

قصائدهم، على أن أبا تمام يقول:

فإذا كان أشعر الشعراء يصنع هذا ويحكيه عن

نفسه، فكيف ينبغي لغيره أن يصنع؟

ويُسيء بالإحسان ظنا لا كمن

يأتيك وهو بشعره مفتون

وزعم ابن الكلبي أنه امرؤ القيس بن بكر بن امرئ

القيس بن الحارث بن معاوية الكندي، وروى «سفي»

وإن كان أوصف الناس لقصيده، وأكثرهم ولوعا

في موضع «جرى» والسفي: السفيه والخفيف

بذلك، وهذا ما دام شعرا كان محمولا على ما قدمناه،

أيضا، وإليه يرجع اشتقاقه وزعم غير ابن الكلبي أن

وإنما المكروه المعيب أن يكون ذلك منشورا أو تأليفا

الآيات لامرئ القيس بن عابس الكندي.

مسطورا: كالذي فعل الناشئ أبو العباس في أشياء من

ويقال: إن أبا نواس كان يفعل هذا الفعل، فينفي

شعره ذكرها في كتابه الموسوم بتفضيل الشعر؛

الدني ويبقى الجيد.

فشكرها، ونوه بها، ونبه عليها، وفضلها على أشعار

الفحول: مثل جرير وغيره، منها قول جرير:

وليلتمس له من الكلام ما سهل، ومن المقصد ما

عدل، ومن المعنى ما كان واضحا جليا يعرف بديا،

إن العيون التي في طرفها مرض

فقد قال بعض المتقدمين: شر الشعر ما سئل عن

قتلنا ثم لم يُخين قتلانا

معناه، وكان الخطيئة يقول: خير الشعر الحولي

ويروي

المحكك، وأخذ في ذلك بمذهب زهير، وأوس،

\* إن العيون التي في طرفها حور \*

وطفيل.

يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ

يروى

وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا

\* كَأَن هَزِيْزَهُ بِوَرَاءِ غَيْثٍ \*

وزعم - بعد إقامة ما حسبه برهاناً - أن قوله :

فقال التوأم :

عِشَارٌ وَالْهَلْ لَأَقْتِ عِشَارًا

لا شيء أعجب من عينك ، إنهما

لا يُضْعِفَانِ الْقُوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا

فقال امرؤ القيس :

فلما أن علا كَنَفَيَّ أَضَاخَ

خير منه ، وأسلم من الاعتراض ، وأكثر اختصاراً .

بين امرئ القيس وشاعر يشكركى :

( أضاخ - بالضم وآخره خاء معجمة - من قرى

اليمامة لبنى نمير ، ذكره ياقوت ، ويروى :

\* فلما أن علا شرحى أضاخ \*

ويجب على الشاعر أن يتواضع لمن دونه - ويعرف

حق من فوقه من الشعراء ، فإن امرأ القيس - وكان

شديد الظنة فى شعره ، كثير المنازعة لأهله ، مُدِلًّا فيه

بنفسه ، واثقاً بقدرته - لقي التوأم اليشكرى ، واسمه

الحارث بن قتادة ، فقال له : إن كنت شاعراً كما تقول

فملط لى أنصاف ما أقول فأجزها ، قال : نعم ، فقال

امرؤ القيس :

أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنَا

وقال التوأم :

ولم يترك بَجَلَهَتَهَا حِمَارًا

فقال التوأم :

كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارًا

فلما رآه امرؤ القيس قد ماتته ، ولم يكن فى ذلك

الحرس - أى : العُصْر - من يماتته - أى : يقاومه

ويطاوله - ألى ألا ينزع الشعر أحدًا آخر الدهر ، روى

ذلك أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء ، ولو نظر بين

الكلامين لوجد التوأم أشعر فى شعرهما هذا ؛ لأن امرأ

القيس مبتدئ ما شاء ، وهو فى فسحة مما أراد ، والتوأم

محكوم عليه بأول البيت ، مضطر فى القافية التى عليها

مدارهما جميعاً ، ومن ههنا - والله أعلم - عَرَفَ له امرؤ

فقال امرؤ القيس :

أرقت له ونَامَ أبُو شَرِيحٍ

فقال التوأم :

إذا ما قلتُ قد هداً استطارا

فقال امرؤ القيس :

كَأَن هَزِيْمَهُ بِوَرَاءِ غَيْثٍ

## آداب الشاعر

القيس من حق المماننة ما عرف، ونازع أيضًا علقمة  
بن عبدة فكان من غلبة علقمة عليه ما كان.

( جعل ياقوت اسمه الحارث بن التوأم اليشكري،  
وجعل قتادة وأبا شريح أخوين للحارث. وذكر هذه  
القصة وأنها وقعت لامرئ القيس مع الإخوة الثلاثة وأن  
امراً القيس قال \* أحرار ترى ... \* فقال الحارث \* كنار  
مجنوس ... \* فقال قتادة \* أرقى له ... استطارا \* فقال  
أبو شريح \* كأن هزيمه ... عشارا \* فقال الحارث \*  
فلما أن علا ... فحاراً \* فقال قتادة \* فلم يترك بيطن  
السرى ... حماراً \* فقال امرؤ القيس بعد هذا: إني  
لأعجب من يبتكم هذا كيف لا يحترق من جودة  
شعركم !! فسموا بنى النار يومئذ ).

بين جرير وشاعر :

وأما جرير فهجاه شاعر يقال له : البردخت، فقال :  
ما اسمه؟ قيل له : البردخت، فقال : وما معنى  
البردخت؟ قالوا له : الفارغ، فقال : إذا والله لا أشغله  
بنفسى أبداً، وسالمه، هذا وهو جرير الذى غلب  
شياطين الشعراء، وسكن شقاشق الفحول ...

بين عقبة بن ربيعة وشاعر :

وأما عقبة بن ربيعة بن العجاج فإنه أنشد عقبة بن  
سلم بحضرة بشار أرجوزة، فقال : كيف ترى يا أبا  
معاذ؟ فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل، وأظهر  
الاستحسان، فلم يعرف له عقبة حق، ولا شكر له  
فعله، بل قال له : هذا طراز لا تحسنه، فقال له بشار :

المثلى يقال هذا الكلام؟ أنا والله أرجز منك ومن أيك  
ومن جدك، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التى  
أولها :

يا طلل الحى بذات الصمد

بإله خبز كيف كنت بعدى

فصح بها ابن ربيعة فضيحة ظاهرة كان غنياً عنها ...

( فى معجم ما استعجم : الصمد : موضع فى ديار  
بنى يربوع. وفى معجم ياقوت : الصمد : ماء  
للضباب ).

إعجاب البحرى بنفسه :

وكان فى البحرى إعجاب شديد، إذا أنشد يقول :  
ما لكم لا تعجبون؟ أما حسن ما تسمعون؟ فأنشد  
المتوكل يوماً قصيدته التى أولها :

عن أى نغسر تبتسم؟

وبأى طرّف تحتكم؟

وأبو العباس الصيمرى حاضر، فلما رأى إعجابه قام  
خذاه فقال :

من أى سلع تلتئم؟

وبأى كيف تلتئم؟

ذق الوليد البحرى

أبى عبادة فى السرحم

فولّى البحرى وهو غضبان، فقال :

\* وعلمت أنك تنهزم \*

فضحك المتوكل حتى فحص برجليه، وأعطى

الصيمرى جائزة سنية.

## آداب الشرب

رضى الله عنه فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . متفق عليه ، قوله شيب أى خلط .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام : « أتأذن لى أن أعطى هؤلاء ، فقال الغلام لا وأنه لا والله أوثر بنصيبى منك أحدًا فتله رسول الله ﷺ فى يده . متفق عليه ، ( قوله تله ) أى وضعه ، وهذا الغلام هو ابن عباس رضى الله عنهما .

باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا كراهة تحريم .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية ، يعنى أن تكسر أفواهها ويشرب منها متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من فى السقاء أو القربة . متفق عليه .

وعن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضى الله عنهما قالت دخل على رسول الله ﷺ فشرب من فى قربة معلقة قائما فقامت إلى فيها فقطعته . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وإنما قطعتهما لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ وتبترك به وتصونه عن الابتذال ، وهذا الحديث محمول على بيان الجواز ، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل ، والله أعلم .

( العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبى على الحسن بن رشيق القيروانى الأزدي - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٢ ، ١ / ١٩٦ - ٢٠٤ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص ) .

### \* آداب الشرب :

يفرد الإمام النووي ستة أبواب فى آداب الشرب نقلها لك فيما يلى :

باب آداب الشرب واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء وكراهة التنفس فى الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدىء .

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتنفس فى الشراب ثلاثا متفق عليه ، يعنى يتنفس خارج الإناء .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن أبى قتادة رضى الله عنه أن النبى ﷺ نهى أن يتنفس فى الإناء . متفق عليه ، يعنى يتنفس فى نفس الإناء .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن يساره أبو بكر

باب كراهة النفخ في الشراب

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل: القذاة أراها في الإناء فقال: «أهرقها» قال إني لا أروى من نفس واحد قال: «فأين القذح إذا عن فيك» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

باب بيان جواز الشرب قائماً والأكل والأفضل الشرب قاعداً.

فيه حديث كبشة السابق.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم. متفق عليه.

وعن النزال بن سبرة رضي الله عنه قال أتى علي رضي الله عنه فشرب قائماً وقال إني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت. رواه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا على عهد رسول الله ﷺ نأكل وننحن نمشي ونشرب وننحن قيام. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهى أن

يشرب الرجل قائماً، قال قتادة فقلنا لأنس فالأكل: قال ذلك أشراً أو أخبث. رواه مسلم، وفي رواية له أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسي فليستقي» رواه مسلم.

باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً.

عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ساقى القوم آخرهم» يعني آخرهم شرباً. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

باب جواز الشرب من جميع الأواني طاهرة غير الذهب والفضة، وجواز الكرع وهو الشرب بالقم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال.

عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قوم فأتى رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة فصغر المخضب أن يسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قالوا كم كنتم قال ثمانين وزيادة. متفق عليه هذه رواية البخاري وفي رواية له ولمسلم أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء فأتى بقدر حراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه، قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه فحضرت من توضأ ما بين السبعين والثمانين.



## آداب الشرب

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال أتنا النبي ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ، رواه البخارى.

(الصفر) بضم الصاد ويجوز كسرهما وهو النحاس، والتور كالقدح وهو بالتاء المثناة من فوق.

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال رسول الله ﷺ «إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا» رواه البخارى. الشن القربة.

وعن حذيفة رضى الله عنه قال إن النبي ﷺ نهانا عن الحرير والدياج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال: «هى لهم فى الدنيا وهى لكم فى الآخرة» متفق عليه.

وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» متفق عليه، وفى رواية لمسلم «إن الذى يأكل أو يشرب فى آنية الفضة والذهب» وفى رواية له «من شرب فى إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر فى بطنه ناراً من جهنم».

(رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٢٣١ - ٢٣٥ ومختصر كتاب رياض الصالحين - اختصره ورثه الشيخ النبهانى / ٢٩٦ - ٢٩٨).

ويذكر الإمام ابن قيم الجوزية هدى رسول الله ﷺ

فى الشرب فيقول:

وقد روى عبد الله بن المبارك والبيهقى وغيرهما عن النبي ﷺ: إذا شرب أحدكم فليمص الماء مصاً ولا يحب عباً فإنه من الكباد.

والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء هو وجع الكبد.

وقد علم بالتجربة أن ورود الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها، وسبب ذلك المضادة التى بين حرارتها وبين ما ورد عليها من كيفية المبرود وكميته، ولو ورد بالتدريج شيئاً فشيئاً لم يضاد حرارتها ولم يضعفها، وهذا مثاله صب الماء البارد على القدر وهى تفور لا يضرها صبه قليلاً قليلاً.

وللتسمية فى أول الطعام والشراب وحمد الله فى آخره تأثير عجيب فى نفعه واستمرائه ودفع مضرته.

قال الإمام أحمد: إذا جمع للطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر اسم الله فى أوله، وحمد الله فى آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حل.

وفى سنن أبى داود من حديث أبى سعيد الخدرى قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ فى الشراب، وهذا من الآداب التى يتم بها مصلحة الشارب، فإن الشرب من ثلثة القدح (الثلثة: كسر الحرف، وثلثة القدح أى موضع الكسر) فيه عدة مفسد:

أحدها: أن ما يكون على وجه الماء من قذى أو غيره يجتمع إلى الثلثة بخلاف الجانب الصحيح.

## آداب الشرب

- الثانى : أنه ربما شوش على الشارب ولم يتمكن من حسن الشرب من الثلثة .
- الثالث : أن الوسخ والزهومة تجتمع فى الثلثة ولا يصل إليها الغسل كما يصل إلى الجانب الصحيح .
- الرابع : أن الثلثة محل العيب فى القدح وهى أردأ مكان فيه ينبغى تجنبه وقصد الجانب الصحيح ، فإن الردىء من كل شىء لا خير فيه .
- ( زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٤٠ ، ١٤١ ) .
- انظر أيضًا : الشمائل المحمدية للترمذى ١ / ٣٦٠ - ٣٦٥ ولسان العرب لابن منظور ٦ / ٥٠٢ ، والدخائر القدسية فى زيارة خير البرية للشيخ عبد الحميد بن محمد على قدس بن الخطيب - دار الرائد العربى ، بيروت ، والطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ / ٣٨ - ٤١ المتتخ من السنة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، المجلد التاسع ، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٠ - ١٨٤ .
- وفيما يلى ما جاء فى بعض المنظومات من أبيات عن آداب الشرب مستوحاة من هدى رسول الله ﷺ مما أوردناه آنفاً .
- فقد جاءت الأبيات التالية فى منظومة الزين العراقى الموسومة بألفية السيرة النبوية ، التى شرحها الشيخ عبد الرزاق المناوى . يقول الناظم :
- يشرب قاعدًا ومن قيام  
لعارض كزميزم الحرام  
وشربه من قربة معلقه  
دل به للرخصة المحققه  
يناول الأيمن قبل الأيسر  
إلا بإذنه لحق الأكبر  
والبارد الحلو يحب شربه  
واللبن استزاد إذ أحبه  
يقول زدنا منه فهو يجزى  
عن الشراب والطعام المجزى  
ويقول الأقفهسى فى منظومته الموسومة بآداب الأكل :
- وفى الصحيح نهى عن شرب قائما  
وباستقاء ناسى النهى فى نهل  
فبعضهم قال عم النهى فاعله  
وبعضهم خصه بالسير للعجل  
قالوا وفى خبر قد صحَّ عن أنس  
لحاق أكلٍ بشربٍ فالقيام زلى  
قال النووى والمختار عندهم  
طلق الإباحة عن أخبارنا الأولى  
أظنهم فهموا الإرشاد ما فهموا  
كراهة الدنى خذوا الفهم من قبلى

ويقول :

فَمَ الْمَزَادَةُ مَكْرُوهٌ فَدَعُهُ فَقَدْ

يَأْتِيكَ مِنْ دَاخِلٍ نَوْعٌ مِنَ الدَّخْلِ

ويقول :

وَقِيلَ شَرِبْ فَكُلْ مَا شِئْتَ مِنْبَسْطًا

وَبَعْدَ شَرْبٍ فَدَعْ لِلْهَضْمِ وَامْتَلِ

ويقول :

وَانْظُرْ فَمَ الْكَوْزِ قَبْلَ الشَّرْبِ وَانْتَحِ فِي

وَقْتُ التَّنَفُّسِ وَاتْرِكْ شَرْبَ ذِي دَعَلٍ

ويقول :

وَثَلَّثِ الشُّرْبَ أَنْفَاسًا وَسَمٌّ عَلَى

كُلِّ الثَّلَاثِ لِيَتَحَوَّى زَاكِيَّ الْعَمَلِ

لَا تَكْثُرِ الشَّرْبُ فِي وَسْطِ الطَّعَامِ سِوَى

إِنْ كُنْتَ فِي غَضَّةٍ فَاشْرِبْهُ لِلْبَلَلِ

وَإِنْ كُنْتَ ظِمْآنَ صَالٍ فَالْتَمِسْهُ فَقَدْ

نَصَّ الْأَطِبَاءُ عَلَى نَفْيِ بِلَا عَلِيٍّ

وَإِنْ كُنْتَ ظِمْآنَ صَالٍ فَالْتَمِسْهُ فَقَدْ

نَصَّ الْأَطِبَاءُ عَلَى نَفْيِ بِلَا عَلِيٍّ

وَشَرِبْكَ الْمَاءَ مَضًّا فَعَلَهُ حَسَنٌ

دَاءُ الْكِبَادِ رَوَا مِنْ عَلَى مُتَهَلٍّ

فِي عَيْكَ اللَّيْنُ الصَّافِي فِي حَصُولِ غَدَا

يَغْنُضُ عَنِ الْمَاءِ وَالْأَقْوَاتِ فَأَكْتَفَلَ

( آداب الأكل لابن عماد الأقفهي - تحقيق د. عبد

الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن

بسيوني زغلول / ( ٤١ - ٤٥ ) .

كذلك جاءت هذه الآيات عن آداب الشرب في

منظومة حافظ بن أحمد الحكيم الموسومة بالسبل

السوية لفقه السنن المروية . يقول الناظم :

وَأَوَّلُ الشَّرَابِ سَمٌّ فِي

آخِرِهِ فَالْحَمْدُ قُلْ لَا يَتَّقِي

سِنِّ بَأْنَفَسٍ ثَلَاثَةَ وَلَا

يَنْفَسُ فِي الْإِنْسَانِ نَهْيٌ نَقْلًا

وَبِالْيَمِينِ مِنْ قَعُودٍ قَدْ نَمَى

وَالْأَيْمَنِ الْإَيْمَنِ فِيهِ قَدْ نَمَى

وَلِيَكُنِ الْآخِرُ شَرْبًا مِنْ سَقَا

وَيَكْرَهُ الشَّرَابُ مِنْ فَمِ السَّقَا

وَالنَّضْحُ فِي الْمَاءِ أَوْ الْإِنْسَاءِ

وَلِلْقَذَاةِ أَهْرَقْ بِلَا امْتِرَاءِ

( مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -

نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ( ٩٤ ) .

انظر : آداب الأكل .

\* الآداب الشرعية :

سبق أن ذكرنا في مادة « الآداب » أن الأدب في الفقه

يقع على الأحكام الخمسة وهي : واجب ومندوب

ومباح ومكروه وحرام . وهذه الأحكام قد أوجزها

الحافظ ابن عبد البر في كتاب « الكافي في فقه أهل

## الآداب الشرعية

المدينة المالكي « أو « الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة » الذي نشر في القاهرة بعنوان « رسالة في الآداب الشرعية والأخلاق الإسلامية » وفيما يلي ما جاء فيه :

يقول المؤلف رحمه الله :

من جامع آداب العلم إفشاء السلام على من لقيت أو دخلت عليه أو مررت به ، ولا ينبغي لأحد أن يدخل منزله حتى يسلم على أهله ومن فيه ، فإن لم يكن فيه أحد قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ويسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد ، والقليل على الكثير ، وإن سلم رجل من القوم أجزاءهم وكذلك إن رد عند مالك واحد من القوم أجزاءهم ، ولا يبدأ أحد من أهل الدمة بالسلام ولا يقصدون بتهته ولا تعزية ، وإذا سلموا رد عليهم : وعليك ، وينتهي في السلام إلى البركة ، ولا بأس أن تسلم المرأة الجالسة على الرجل ويسلم عليها ولا يسلم على الشابة ولا تسلم عليه ، وليستأذن الرجل على أمه وذوات محارمه إذا أراد الدخول عليهن ، وعلى الرجل الاستئذان على كل أحد إلا على زوجته وأمه ، وكل من لا يصح أن يراه عرياناً فالاستئذان عليه من امرأة ورجل ، والاستئذان ثلاث . تقول في كل مرة : السلام عليكم أدخل ؟ فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تزدد إلا أن تعلم أنك لم تُسمع استئذانك فلا بأس أن تزيد على الثلاث .

وقرع الباب اليوم يقوم مقام الاستئذان فيما مضى إذا خرج الإذن ، وليس لمن قرع ثلاثاً أن يدخل ولا أن ينصرف حتى يعلم أنه قد سمع وعلم به ، ومن دخل حانوتاً أو بيتاً فيه له متاع فليس عليه جناح في ترك الاستئذان ، وحسن أن يقول : باسم الله ، والسلام علينا وعلى صالحى عباد الله .

ولا يحل لمسلم أن ينظر إلى عورة أحد إلا من ضرورة وكذلك لا يحل له أن يظهر على عورته أحدًا إلا زوجته ، وأُمَّته عند الحاجة إلى ذلك ، ولا ينبغي أن يترك أحد لبس السراويل إلا من لا يقدر عليها إلا أن يكون مُتَخَرِّجاً فيكفيه منزله ، ولا يحثي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .

ولا يخُلُّ الرجل بامرأة ليست منه بمحرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع زوج أو مع ذي محرم منها إلا سفرها إلى الحج خاصة ، فإنها إذا لم يكن لها ذو محرم من الرجال خرجت مع جماعة النساء . ولا يتصب الرجل عرياناً لا ليلاً ولا نهاراً ، وإذا اغتسل فليتضمم ما استطاع فإن الله أحق أن يستحى منه .

ولا يجوز لأحد دخول الحمام بغير منزر إلا الأطفال ، وكره مالك دخول الحمام للمرأة بمشزر ، وبغير منزر ، مريضة أو صحيحة ، ورخص فيه غيره للنساء إذا كن مرضى أو نفساء بعد أن يسترن أنفسهن بالميازير السابغات ، ولا يجوز لهن أن ينظر بعضهن في عورة بعض .

## الآداب الشرعية

وإذا بلغ الصبيان سبعًا أمروا بالصلاة وإذا بلغوا عشرًا  
ضربوا عليها، والخير كله بالعادة، ولا ينام الأخوان ولا  
الأختان في ثوب واحد متجردين إذا بلغوا عشر سنين،  
والكراهية في مبيت ابن عشر سنين مع أخته وأخيه أشد  
منها في مبيت الأنثى مع الأنثى، ولا يبيت الرجل مع  
ابنه منذ يبلغ هذا السن، ولا الأم مع ابنتها إلا وبينهما  
حائل من الثياب، والكراهية في الأجنيين أشد لأنه  
منكر، ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحُلُم فليستأذِنوا كما  
استأذن السدين من قبلهم﴾ وإن لم يبلغوا فلا جناح  
عليهم في الاستئذان إلا في العورات الثلاث بنين كانوا  
أم ملك يمين. والعورات الثلاث ثلاثة أوقات: قبل  
صلاة الصبح وقبل صلاة الظهر وبعد صلاة العتمة  
وكل وقت يخشى فيه على المرأة التعدي فذلك  
حكمه، ولا بأس أن ينظر إلى وجه أم امرأته وشعرها  
وكفيها وكذلك زوجة أبيه وزوجة ابنه ولا ينظر منهن إلى  
معصم ولا ساق ولا جسد، ولا يجوز تردد النظر  
وإدامته إلى امرأة شابة من ذوات محارمه أو غيرهن إلا  
عند الحاجة إلى ذلك والضرورة في الشهادة ونحوها،  
وإنما يباح النظر إلى النساء القواعد اللاتي لا يرجون  
نكاحًا، والسلامة من ذلك أفضل. وعلى كل مؤمن  
ومؤمنة أن يغمضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم.  
ولتضرب المرأة بخمارها وهو كل ما يغطي رأسها على  
جيبها لتستر صدرها، ولا تبدى زينتها إلا لبعلها أو  
ابنها أو ابن بعلها أو أخيها أو ابن أخيها أو ابن أختها  
أو ما ملكت يمينها، والتحفظ اليوم من ملك اليمين

أولى وأفضل لما حدث في الناس، والوغد وغير الوغد  
عندى في ذلك قريب من السواء، وقد قيل في ملك  
اليمين هنا النساء، وقد وردت الرخصة في أكل المرأة  
مع عبدها الوغد، ومع خادمتها المأمون، وترك ذلك  
أقرب إلى السلامة.

ويكره للرجل أن يتحدث بما يخلو به مع امرأته  
ويكره للمرأة مثل ذلك من حديثها بما تخلو به مع  
بعلها.

من فطرة الإسلام عشر خصال:

الختان وهو سنة للرجال ومكرمة للنساء، وروى عن  
مالك أنه سنة للرجال والنساء ولا حد في وقته إلا أنه  
قبل الاحتلام وإذا أثغر فحسن أن ينظر له في ذلك،  
ولا ينبغي أن يتجاوز عشر سنين إلا وهو مختون،  
وحلق العانة ولاحد في ذلك عند مالك، وحد بعض  
العلماء أن لا يتجاوز بها أربعين يومًا لأثر روه في  
ذلك، وتنف الإبطين أو حلقهما، وقص الشارب حتى  
يبدو الإطار، وتقليم الأظفار. ولا حد في ذلك وينبغي  
تعاهدها.

فهذه خمس من الفطرة.

والخمس الأخرى: المضمضة والاستنشاق  
والاستنجاء وإعفاء اللحية والسواك.

وقد قيل: بل العاشرة فرق الشعر.

وروى في السواك أنه مطهرة للفم، ومرضاة للرب،  
ومن قدر عليه مع كل وضوء فحسن جميل.

## الآداب الشرعية

المجلس، ولا يفرق بين متصافيين أو أب وابن أو أخوين إلا أن يفسح له. والتوسع في المجلس حسن مندوب إليه، والرضى بالدون من المجلس تواضع. ومن سبق إلى مجلس فهو أحق به حتى يقوم منه لغير العودة إليه.

ومن شرب فليناول من عن يمينه وإن كان أحدث القوم سنًا، وساقى القوم آخرهم شربًا. ومن أكل أو شرب فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله إلا من عذر أو ضرورة، ويأكل الرجل مما يليه إذا كان الطعام جنبًا، وإن كان مختلفًا فلا بأس أن تجول يده في الصفحة، فلذلك وضع بين يديه ليأكل ما أحب. ولا يجوز لمن أكل مع غيره أن يقرن بين تمرتين ولا بين تينتين ونحو ذلك، ويكره الأكل من أعلى الثريد. وإنما يؤكل من جوانبه وأسفله، ولا بأس بطعام الفجاءة ما لم يرتصد، وطعام النبهة، إذا أذن فيه صاحبه، وذلك هو ما يشر على رؤوس الصبيان وفي الأعراس والختان. واختلف في كراهيته. والتزهر عنه أولى، وليس بحرام إذا طابت به نفس صاحبه.

ومن رأى قذاة في إناءه فليهرقها ولا ينفخها ولا ينفخ أحد في طعامه ولا شرابه، ولا يتنفس في إناء يشرب منه، فإن غلبه النفس نحي الإناء عن فيه فتنفس ثم عاد إليه، ويكره الطعام الحار جدًا إلا لمن لم يجد لئاره مسًا.

وحق الطعام أن يسمى الله تعالى آكلة عند ابتدائه

وبر الوالدين فرض لازم، وهو أمر يسير على من يسره الله عليه، وبرهما خفض الجناح، ولين الكلام، وأن لا ينظر إليهما إلا بعين المحبة والإجلال، ولا يعلو عليهما في مقال إلا أن يريد إسماعهما، ويسط أيديهما في نعمته، ولا يشأثر عليهما في مطعمه ومشربه، ولا يتقدم أحد أباه إذا مشى معه، ولا يتقدمه في القول في مجلسه فيما يعلم أنه أولى به منه، ويتوقى سخطهما بجهد، ويسعى في مسرتهم بمبلغ طاقته، وإدخال الفرح عليهما من أفضل أعمال البر، وعليه أن يسرع إجابتهما إذا دعواه أو أحدهما؛ فإن كان في الصلاة النافلة خففها وتجاوز فيها وأسرع إجابتهما، ولا يقل لهما إلا قولاً كريماً، وحق عليهما أن يعيناه على برهما بلين جانبهما وإرفاقه بذات أيديهما، فما وصل العباد إلى طاعة الله وأداء فرائضه إلا بعونه لهم على ذلك.

وبر الجار، وإكرامه من أخلاق أهل الدين والمرءة وعلو الهمة، والكذب والنميمة كلاهما خلة ذميمة، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال إلا أن يخاف من مداخلته وملابسته ما يفسد عليه دينه ومرءته فيصارمه على ذلك. ومصارمة جميلة خير من صحبة على دخل، والسلام عليه يخرج من مصارمته.

ولا بأس بهجر أهل البدع ومقاطعتهم وترك السلام عليهم، ومن دخل مجلسًا فليجلس حيث تنهى به



## الآداب الشرعية

وله أن يتناول قائمًا وجالسًا أولى لما جاء فيه ولما فيه من الراحة ، ولا يمشى أحد في نعل واحدة ، ولكن ليحفهما أو لينعلهما جميعا ، ولا بأس أن يأكل قائمًا ويشرب قائمًا ، وذلك في الخفيف من الأكل .

وقال مالك : لا بأس بالشرب من في السقاء . وكرهه غيره لصحة الأثر فيه ، ولما يخاف على الشارب منه .

ولا بأس أن يبول قائمًا في الموضع الدمش مثل التراب المهيل وشبهه مما يأمن فيه أن ينتضح من بوله عليه ، ولا بأس أن يقرب من البائل قائمًا ، ولا يقرب منه إذا بال جالسًا لأن كل بائلة تفيخ ، ومن أراد حاجة الإنسان فليبعد من الناس وليستتر عنهم ، والله يمقت كل من يتحدث على طوفه ، والبسول في المغتسل مكروه ، فإن كان ماءً جارياً فلا بأس . ولا يجوز لأحد أن يبول في الماء الراكد .

ومن تشاء فليكظم ما استطاع ويضع يده على فيه ، ويغض العاطس من صوته إن أمكنه ويعلن حمد الله ويسمع من يليه ، ويقول له من سمعه : يرحمك الله ، ويرد عليه : يغفر الله لنا ولك أو لنا ولكم ، وإن رد عليهم : يهديكم الله ويصلح بالكم فحسن أيضًا ، وإنما يشمت العاطس في أول عطسة وثانية وثالثة ، فإذا جاوز ذلك سقط التشميت عمن سمعه ، وأما هو فيحمد الله أبدًا عند فراغه من كل عطسة إلا أن تكون متصلة فيحمد الله في آخرها . وحسن أن يعتذر إليه جليسه من التشميت بعد الثالثة ، فيقول له : إنك

ويحمده عند فراغه ، وإذا كثرت فيه الأيدي عظمت بركته ولا يقام عن الطعام حتى يرفع . وغسل اليد قبله وبعده حسن وبركته فيه .

قال الفارسي سلمان : قرأت في التوراة : البركة في الطعام الوضوء قبله ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : البركة في الطعام الوضوء قبله وبعده ، ومن بات وفي يده غمر الطعام وسهكه وأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه .

والضيافة من شرف الأخطار ومحاسن الأخلاق ، وستتها المؤكدة يوم وليلة ، وغايتها ثلاثة أيام ، ومن لم يكرم ضيفه ولا جاره فقد استحق الذم ، ومن كان عنده من الطعام أرفع مما يخرج به إلى ضيفه فليس بمكرم له . وقال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة » يريد بذلك بلوغ ما استطاع من إكرامه وفي اليومين بعده لا يتكلف له إلا ما يسر عليه ، ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يخرجه ويؤذيه ، وإنما يأكل الرجل من بيت أبيه وأمه ، وأخيه وأخته ، وعمه وعمته ، وخاله وخالته وصديقه بغير إذنهم ما يعلم أنهم تطيب به أنفسهم مما لا بال له .

ويبدأ باليمين في الانتقال وفي لباس الخفين . وكان رسول الله ﷺ يحب النيام في أمره كله ، وتكون اليمنى من رجلى اللابس والمنتعل أولهما تلبس وآخرهما تنزع ليكون الفضل لها في بقاء زيتتها عليها .

## الآداب الشرعية

مضنوك أو مزكوم .

ومن حسن الأدب أن يخفى المتجشئ صوته .

ويكره أن يتناجى رجلان دون ثالث معهما وكذلك يكره أن يتناجى جماعة فوق ثلاثة دون واحد، وذلك في السفر أوكد، ولا بأس أن يتناجى جماعة دون جماعة، ويكره للمسافرين اتخاذ الأجراس والأوتار في أعناق الخيل .

ولا بأس بالتداوى من كل علة مما يرجى به برؤها ما لم يكن حراماً، ولا بأس بالكي وقطع العرق والحجامة، ولا بأس بالرقية من العين وغيرها . وإذا رقى الذمي المسلم بكلمات الله وأسمائه جاز، ومن عان رجلاً ترويضاً له على ما جاء في غسل العائن . وقد أوضحناه في كتاب التمهيد والحمد لله .

وعيادة المريض سنة مؤكدة . وأفضل العيادة أخفها . ولا يطيل العائد الجلوس عند العليل إلا أن يكون صديقاً يأنس به ويسره ذلك منه، ومن عاد مريضاً أو زار صحيحاً فليجلس حيث يأمره؛ فالمرء أعلم بعورة منزله .

ومن ملكه الله عبداً فلا يكلفه من العمل فوق طاقته، وعليه نفقته وكسوته بالمعروف بمثله غير مضرب به، ولا يضيق عليه وإن كانت له خاصة من مطعمه فليئله منه ما يرد شهوته، ولا يستخدمه ليلاً عند الضرورة والحاجة إلا في اليسير من العمل، والأمة كالعبد في كل ما ذكرنا . ولا يكلف العبد غير ذي الصنعة الكسب فيسرق ولا الأمة فتفجر .

والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب

سنة فإنها عجم لا تشكو وهي من ملك اليمين . وفي كل كبد رطبة أجر، هذا قول رسول الله ﷺ . وإذا كان في الإحسان إليها أجر فكذلك في الإساءة إليها وزر، وقد شكنا إلى رسول الله ﷺ جمل أن صاحبه يجيعه فأمره بالإحسان إليه أو يبيعه، ولا يحمل على الدواب أكثر من طاقتها، ولا تضرب وجوهها، ولا تتخذ ظهورها كراسى، ولا تقلد الأجراس إلا أن تكون بدار الحرب تهيئاً للعدو، ولا تستعمل ليلاً إلا أن يروح عنها نهاراً، ولا يحل حبس بهيمة مربوطة عن السرح .

ولا يجوز للرجل أن يلبس حريراً، ولا ديباجاً، وكل ثوب صغير أو كبير تكون لحمته وسداته حريراً فلا يحل لباسه لرجل بحال، ولا بأس بلباس الخز وما أشبهه مما سداته حرير، ولحمته غير حرير . ولا يتختم الرجل بالذهب، ولا يلبس ابنه الصغير الحرير، ولا يختمه بالذهب، ولا بأس بذلك كله للنساء .

ورخص بعض العلماء في لباس الحرير في الحرب للرجل لحكمة تكون في الإنسان، واختلف في ذلك عن مالك والأشهر عنه أنه لم يره، وكأنه ضعف الأثر في ذلك . ولا بأس بربط الأسنان بالذهب وباتخاذ الأنف من الذهب، ولا يجوز اتخاذ الأواني من الذهب والفضة للرجال ولا للنساء، ولا يجوز الشرب لأحد في إناء ذهب ولا فضة، ولا يجوز اتخاذ المجامير من الذهب والفضة، وتكره حلية المراء، والسكاكين والدواة والمنطقة بالذهب والفضة، ولا

## الآداب الشرعية

ومن السفه تصغير ما عظم الله ، وضرب الأمثال فيما لا يليق بكتاب الله ، وقول أهل الجهل ملأت فمى من الله ونحو هذا كله .

ويتنبهى أن يجنب المساجد الصبيان والمجانين والشراء والبيع ، وأكل ما يلوثها ، وإنشاد الضالة ورفع الصوت فى غير علم ، وإنما بنيت المساجد لتعلم تلاوة القرآن والمذاكرة بالعلم والصلاة المكتوبة ، والكلام بالخير أفضل من السكوت ، والسكوت سلامة ، ولا يسلم من كثر كلامه فى غير ذكر الله والمذاكرة للعلم .

والجلوس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من الجلوس السيئ . والتحريش بين البهائم مكروه ، وبين آدميين حرب كبير .

وأبغض الخلق إلى الله وأبعدهم من رسول الله ﷺ المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأخية الملتمسون لأهل البر العثرات .

وقل ما ينجو المؤمن من الحسد والطيرة والظن ، فمن حسد ولم يبخ لم يضره حسده ، ومن تطير فليمض لوجهه ، فإنه لا تضره طيرته إلا أن يلتزمها ويعتقد صحتها ، وقال رسول الله ﷺ : « إنما الطيرة على من تطير » وقال رسول الله ﷺ فى الطيرة « إنما ذلك شئء يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم ، ومن ظن ولم يحقق لم يكن عليه بأس فى ظنه » وقال رسول الله ﷺ « إذا حسدتم فلا تبغوا ، وإذا ظننتم فلا تحققوا ، وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا » .

بأس بتحلية السيف والمصحف بالذهب والورق ، واختلاف فى السرج واللجام .

والنياحة حرام وكسب النائحة سحت ، ولا يجوز للمرأة أن تحلق رأسها عند المصيبة ، ولا تشق جيبيها ، ولا تلطم ولا تعخذش وجهها ، ولا تحد فوق الثلاث إلا على زوج ، ولا تصل شعرها بشعر غيرها ، فقد لعنت الواصلة والمستوصلة ، كما لعنت الواشمة والواشرة والنامصة ، والوشم أن تشم وجهها خالا ، والوشر تفليج الأسنان ، والنمص صناعة الحاجبين بزيادة أو نقصان وإحالتهم عن حالهما .

وأجاز مالك وأكثر أهل المدينة لباس المعصفر للرجال ، وغيره يكرهه لما روى فيه . ومالك روى الإباحة فى ذلك عن سلفه .

ولا يجوز أن يكون ثوب الرجل ولا سراويله ولا مثزره يتجاوز الكعبين ، وحسن له أن يجعله إلى أنصاف ساقيه ، وتجعل المرأة قميصها أو إزارها خلفها من شبر إلى ذراع لا تزيد على ذلك .

وكره مالك سدل الشعر ، وأمر بالفرق وهو الأصل ، لأنه آخر فعل رسول الله ﷺ . ولا يحتاج له من طال شعره جدًا .

والخضاب بالحناء والكتم واسع وتركه واسع ، وكره الخضاب بالسواد .

ولا يجوز اللعب بالنرد ، ويكره اللعب بالشطرنج والقمار فيهما حرام ، وأكل المال بذلك باطل حرام ، والمراهنة عليهما سفه .

ومن وعظ فليخفف فإنه إذا أسرف كان بالموعظة أولى من الموعوظ ، وستر المؤمن واجب ما استتر بعبية ويوكل إلى ربه ، فإن أعلن وعظ وهجر ، فإن لم يزدجر ، وأبدي صفحته أقيم عليه ما أمر الله تعالى به على وجهه وسنته . وكفى بالمرء جهلاً أن ينكر من غيره ما يعرف من نفسه ، ومن فتح له باب من الخير فليبادر إليه وليثبت عليه ، فإنه لا يدري متى يغلق عنه .

ولقاء الناس بوجه حسن صدقة وكرم نفس ما لم يكن ملقاً ، فإن الملق ، نفاق ولن يهلك من شاور نصيحاً مسلماً . ولا عال من اقتصد ، والقناعة مال لا ينفد . وكل آت قريب ، والموت لا محالة آت ، فمن أكثر ذكره وجعله نصب عينيه صرفه ذلك عن الرغبة في الدنيا وحمله على التقوى . وكان ما كان لم يكن إذا ذهب . والسعيد من وعظ بغيره ، والزهد في الدنيا قصر الأمل . ولا يصطحب المرء إلى قبره ولا ينفعه فيه إلا ما قدم من صالح عمله .

( رسالة في الآداب الشرعية والأخلاق الإسلامية للحافظ أبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي - تقديم وتحقيق وتعليق . د . محمد بن محمد أحمد الماديك . مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩ - ١٩ ) .

#### \* الآداب الشرعية :

الآداب الشرعية - قصيدة دالية للعلامة شمس الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي المتوفى سنة ٦٩٩ تسع وتسعين وستمائة . (إيضاح ٣/١) .

#### \* الآداب الشرعية لمصالح الرعية :

الآداب الشرعية لمصالح الرعية - لبرهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الراميني الصالح الحنبلي المعروف بابن مفلح المتوفى سنة ٨٨٤ أربع وثمانين وثمانمائة . أولها الحمد لله رب العالمين ... إلخ في مجلدين .

وشرحها محمد بن محمد الحلبي الحنفى المتوفى معزولا عن قضاء استانبول سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف .

(إيضاح ٣/١) .

#### \* الآداب الشرعية والطبية :

لعبد الرؤف ابن تاج العارفين المناوى ، أحد مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس .

ق ١٢١ ظ - ١٥٣ ر .

( فهرس المخطوطات . الجمهورية التونسية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية ، مصلحة المخطوطات ، تونس ١٩٨١ ، ٦ / ٥٧ ) .

#### \* الآداب الشرعية والمصالح المرعية :

الآداب الشرعية والمصالح المرعية : للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي الدمشقي

## آداب الشريعة الكبرى

السجستاني صاحب السنن وابن أبي بكر الخلال ...  
وقد اشتمل هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
على ما تضمنته هذه المصنفات من المسائل أو على  
الكثير منها وتضمن مع ذلك أشياء كثيرة نافعة حسنة  
غريبة من أماكن متفرقة ...

اشتمل هذا الكتاب على فصول . وأول فصل فيه  
عقب الديباجة : فصل يسن لكل مسلم مكلف خوف  
السابقة والخاتمة والمكر به والخديعة والفضيحة .  
 وآخر فصل فيه وهو الفصل ٢٣٨ قال - عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من  
كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلتم  
ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » رواه الترمذي  
وقال حسن صحيح غريب .

وهذا آخر فصل في هذا الجزء من الكتاب الأول ،  
وعقبه قال الناسخ ما يلي : آخر الجزء الأول من كتاب  
الآداب يتلوه في الجزء الذي يليه وهو الثاني فصل في  
فضائل القرآن ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
الوكيل . وبهامش ما ذكر : بلغ مقابلة بحسب الطاقة  
على نسخ عديدة فصح في ثاني عشر شوال عام ٨٨١  
على يد العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن سليمان  
المرداوي ... وهناك كتابات أخرى بخط مشرقى أصابها  
المحو . وبالجمله فهو كتاب مملوء وعظا وعلماء وفوائد  
غريبة متنوعة .

المتوفى سنة ٧٦٣ ، مؤلف جليل . أوله : الحمد لله  
رب العالمين ... إلخ أما بعد ، فهذا كتاب يشتمل على  
جملة كثيرة من الآداب الشرعية والمصالح المرعية  
يحتاج إلى معرفتها ... إلخ في مجلدين وله أيضاً أصغر  
في مجلد .

( كشف ١/ ٤٢ ) .

### \* آداب الشريعة الكبرى :

تأليف المقدسى شمس الدين أبي عبد الله محمد  
ابن مفلح شيخ الإسلام المتوفى سنة ٧٠٣ صاحب  
المؤلفات الشهيرة ( انظر ترجمته الواسعة في الشذرات  
١٩٩/٦ ) وتوجد نسخة مخطوطة بخزانة القرويين هذا  
وصفها :

الجزء الأول منه فقط بخط مشرقى واضح في كاغد  
متين مكتوب بالمداد العادي وكل فصل رقم عليه  
عدده بالأحمر . عار عن وثيقة التحجيس .

بطالته بعد البسملة ما صورته : قال الشيخ الإمام  
العالم العلامة أفضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله  
محمد بن مفلح المقدسى الحنبلى ، رحمه الله ورضي  
عنه : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ، أما  
بعد ... فهذا كتاب يشتمل على جملة من الآداب  
الشرعية والمصالح المرعية يحتاج إلى معرفته أو معرفة  
كثير منه كل عالم وعابد بل وكل مسلم ، وقد صنف  
في هذا المعنى كثير من أصحابنا كأبي داود

أوراقه ٢٥٨ مسطرته ٢٣ مقياسه ١٨/٢٧ .

( فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد  
الفاصي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ١٣٧/٢، ١٣٨ ) .

### \* آداب الشعر :

آداب الشعر - لأبي الحسن علي بن زيد بن محمد  
ابن الحسين بن سليمان البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥  
خمس وستين وخمسمائة .

( إيضاح ٣/١ ) .

### \* آداب شمس الدين السمرقندي :

انظر: آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

### \* آداب الشيخ :

عن آداب الشيخ عند الصوفية جاء في كتاب « آداب  
العبودية » للإمام الشعراني ما يلي :

لا بد للمريد من اتخاذ شيخ يكون له قدوة،  
ويسترشد به في طريقه ويتلقن عنه الذكر، ولكثرة  
المدعين في هذا الباب في زمانه وضع لهذا الشيخ  
شروطا صاغها في أسلوب نير. وأيدها بما يتلاءم معها  
من قصص وآثار. ومن هذه الشروط :

ألا يدخل في طريق القوم إلا بعد تضرعه في علوم  
الشريعة والحديث، وإلا فيخاف عليه الزندقة  
والابتداع، وتعليل ذلك أنه كثيرا ما يفتح أمام السالك  
أمور منها: لا فاعل إلا الله، ولا ملك إلا الله، ولا  
موجود إلا الله، وهذا وإن كان حقا إلا أن الميزان  
الشرعي يزن الأمور ويوجه الأحكام ويقر النظم فلا

يخرج السالك عن حدود الشرع رغم شهوده ذلك .

( البحر المورود / ١٢٣ ) .

- وعليه أيضا أن يقرأ شيئا من عقائد أهل السنة قبل  
دخوله الطريق ليصح اعتقاده مما يتوهمه البعض من  
التشبيه والجسمية ( البحر المورود ١ / ١٢٣ ) ولا يطلع  
إلا على كلام الكمل من الأولياء الذين لا ينقض  
ظاهرهم باطنهم ( ص ١٢٤ ) .

- وعليه أن يطالب نفسه بحقوق الخلق ولا يطالب  
الخلق بحقوق نفسه ( ص ١٢٥ ) .

- ومن شأن الشيخ التواضع وعدم التميز عن غيره من  
الخلق بخلق غريب يعرف به إلا أن يكون مغلوبا ( ص  
١٢٧ ) .

- ولا بد للشيخ من أن ينزل الناس منازلهم ولا يتبع  
التقليد في ذلك، بل يكون يقظا، فأعظم الناس حرمة  
وأحقهم بالتعظيم أكثرهم اتباعا للنبي ﷺ ( ص  
١٢٩ ) .

- وعليه أن يتحمل الأذى عنهم ومن جميع الخلق  
ويشهد ذلك من رحمة الله به ونعمته عليه حتى لا يركن  
إلى سواه لا سيما في ابتداء أمر الفقير، ويستشهد  
« الشعراني » في ذلك بقول « الشاذلي » رضي الله عنه  
جرت عادة الحق سبحانه وتعالى مع أنبيائه وأصفياه  
أن يسلط عليهم الأذى في مبتدأ أمرهم ثم تكون الدولة  
لهم آخرًا ( ص ١٣٠ ) .

- ومن شأنه أنه إذا أمر بشيء من الأدب أو نهى عنه



## آداب الشيخ

- ومن آداب الشيخ ألا يظهر تكلفًا زائدًا على حالته التي يكون عليها منفردًا إذا طرّقه زائر، ويستشهد على ذلك بقول «الفضيل بن عياض»: لو دخل على شخص وسوّيت لحيتي بيدي لدخوله لخفت أن أكتب عند الله من المنافقين (ص ١٥٦)

- ومن شروطه أن ينظر في مصالح إخوانه ويأمرهم بالحرفة وعمل اليد ولا يعطلهم بأخذهم معه في الولايم ولو طلبوا منه ذلك لأنهم قاصرون، وكل ساعة تمر على العبد وهو في حرفته التي يعود منها نفع عليه وعلى عياله أفضل من حضور ألف وليمة معه لا يتعين عليه حضورها، فالعارف من يسلك الناس وهم في حرفهم، ولا يزال يبحث على ذلك وعلى الورع عن الأكل من مال الغير ما أمكن (ص ١٦٠).

- ومن شروطه أن يرفع همته عما بأيدي أصحابه من الدنيا ويخفي حاجته عنهم ما أمكن إشارا لتحمل المشقة عنهم، واقتداء بالنبي ﷺ الذي كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، وليحذر التعريض بحاجته إلى بعض الأمور. وخاصة بحضرة الأغنياء. أما إذا كانت الحاجة للإخوان فلا بأس بذلك. و«الشعراني» يمتاز بالطرافة في أسلوبه حين يتحدث عن ذلك، ويستدل بما يجعل التأثير يأخذ طريقه إلى القلوب بواسطة الأمثلة فهو يقول: تناظر كلب السوق وكلب الصيد، فقال كلب السوق لكلب الصيد: ما لك لا تقنع مثلي بكسر المزابل وتستريح من مخالطة

ولم يتمثل المأمور أو المنهى ذلك لا يتكدر عليه اقتداء بالأنبياء الذين ورد في حقهم ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾. وشهود الشعراني في ذلك: قال تعالى ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾ فما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد لا يمكنه أن يتوب، فإذا ترك الحق تعالى خلق المعصية للعبد تاب العبد ضرورة، ولذلك كانت رحمة الله تعالى يوم القيامة إذا استوفى أهل الحق حقوقهم لعلمه تعالى بأنه هو الذي أنطق ألسنتهم بما قالوه، وخلق في نفوسهم ما تخيلوه، فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل (ص ١٣٧).

- ومن شروطه لا يرى لنفسه ضرًا ولا نفعًا لأحد دون الله تعالى، ولا يشهد لنفسه فضلًا في هدايتهم وألا يغتر بالشهرة وبعد الصيت فيترك العمل اتكالا على ذلك كما يحدث من بعض المغترين من الشيوخ (ص ١٤١).

- وعليه أن يعتمد في إرشاده على ما يلقيه الحق في قلبه فيعطى كل شخص من مريديه ما يقبله استعداداه (ص ١٥٠).

- وعليه أن يحذر من الألفاظ التي يفيد ظاهرها الدعوى وتركية النفس مثل: نحن ما بقينا ناسا إلا من حين اجتمعنا بالشيخ الفلاني، أو مثل: الكشف إنما يقع للناقضين، والكاملون لا كشف لهم (ص ١٥٤).

الملوك والأمراء، وإنى أراهم يعزونك ويكرمونك، ويهينوننى ويطردوننى؟ .

فقال كلب الصيد: أنا وإن خالطتهم فإنى معزوز مكروم لأنى إنما اصطاد لغيرى وأنت لما كنت تصطاد لنفسك أهنت وطردت وحقرت .

(آداب العبودية ١٢/٢).

و«الشعرانى» بارع فى ضرب الأمثال التى تعينه على نفاذ مرامى كلامه إلى العقول والقلوب، ومن نماذج ذلك غير ما تقدم قوله عن شيوخ زمانه:

واعلم أن مثال من يفتح باب المشيخة الآن كالفقيه الذى فتح الكتاب قبيل الغروب وقعد ينتظر الأطفال ليحيثوه فيعلمهم، لأننا الآن فى دهليز القيامة، وقد خرج كل شيء عن موضوعه، ووسد كل شيء إلى غير أهله لقرب الساعة، كما يشاهد ذلك من كشف الله تعالى عن بصيرته، وانظر إلى المركب إذا قربت البر بعد السفر كيف تطلق حبالها ورواجعها ويطوى قلعها، وكذلك الحجاج إذا رجعوا من سفرهم وأشرفوا على أوطانهم ومحط رحالهم كيف تشتت جمع قطورهم وينحل جمع نظامهم، فطالب المشيخة الآن كمن يريد أن يجمع شمل الحجاج ويقطر قطرهم كما كانوا فى ابتداء سفرهم، فيستخف الناس عقله ولا يساعده على ذلك أحد ولا يجيبه... (ص ٦٢).

و«الشعرانى» عقد لآداب الشيخ فصولاً طويلاً فى مختلف كتبه، لأنه رأى ما يترتب عليهم من آثار، فهم

القدوة، يصلح بصلاحهم المريدون ويفسدون بفسادهم، ولأنه رأى فى عصره من الشيوخ من لا ينهضون بواجبهم ولم يؤدوا رسالتهم وكان وجودهم مدعاة للإفساد لا للإصلاح، فوجد أن من واجبه أن ينصح هؤلاء حتى ينجو التصوف مما لحق به على أيديهم، وحتى يعود له شبابه ونضرتة، وحتى يسلم الدين من عواديهم.

ولئن كان قد اعتنى بالشيخ فقد اعتنى أيضاً بالمريد ورسم له طريقه الواضحة التى إذا سار عليها صلح أمره وتم رشد، ووضع له آداباً معينة عليه أن يتبعها ويتحلى بها من زهد وورع وخشية وملازمة للطاعة ومحافضة على الورد وخلوة وصمت وسهر وسياحة وعزلة وغير ذلك مما نجده مفصلاً فى مواضعه المتعددة من كتبه الكثيرة.

(عبد الوهاب الشعرانى إمام القرن العاشر - عبد الحفيظ فرغلى على القرنى. أعلام العرب (١١٦) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ / ١٧٥ - ١٨٠).

#### \* آداب الصبيان: - فى علم الإنشاء:

لم يعام مؤلفه، وهو من علماء أكبر آباد بالهند، ألفه لأخيه فى ٢١ محرم من العام الحادى عشر من جلوس محمد أكبر الملك المغولى. (وهو أبو الفضل جلال الدين محمد أكبر شاه ابن همايون شاه ولد سنة ٩٤٩ وجلس على العرش سنة ٩٦٣ وتوفى سنة ١٠١٤).

## آداب الصحبة ( كتاب - )

بلدية الإسكندرية ٣٨٠٠ ج ( ٣٥ ورقة، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٤٢ ) .

لانديج - بريل ٦١٨ ( ٢٥ ورقة، انظر: فورموق ٢٥٣ ) .

لاله لى ١٥١٦ / ٢ ( من ١٨٨ - ١١١ ب القرن الثامن عشر الهجرى جامع الشيخ بالإسكندرية ١٨٦ ( ١٩ ورقة، القرن السابع الهجرى . انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٤٢ ) .

الظاهرية، مجموع ١٠٧ / ٥ ( من ١٢٧ - ١٥٣ ب، القرن السابع الهجرى ) .

باريس ١١٧٦ ( من ١٤٦ - ١٥٢ ) القرن العاشر الهجرى بعنوان « نهاية الرغبة » انظر فايد ( ٥٢٧ ) ومنه نسخة أخرى فى يافا .

طبعت الكتاب :

للكتاب طبعة واحدة طبعت سنة ( ١٩٥٤ ) بتحقيق م . ي قسطنطين وقد بذل المحقق جهداً لا بأس به . وصدر عن « سلسلة المباحث والدراسات الشرقية » فى القدس . لكن تلك الطبعة أصبحت نادرة .

وعن النسخ المعتمدة فى التحقيق يقول المحقق : اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على نسختين أصليتين، الأولى : مخطوطة من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ١٠٧ / ٥ ، والثانية : مطبوعة سنة ١٩٥٤ فى مدينة القدس المباركة .

أما المخطوط الذى طبعت منه نسخة دار التربية

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية .

أوله : زبان را انطق از نام تو پیدا ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، بقلم عادى ، لعلها بخط المؤلف بدون تاريخ ، ضمن مجموعة من ورقة ٦١ - ٨٢ مسطرتها ٩ سطور، فى ٢١ × ١٣ سم .

[ ٥ - م مجاميع فارسى ] .

( فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١/ ٣ ) .

\* آداب الصحبة ( كتاب - ) :

أحد مؤلفات الإمام أبى عبد الرحمن السلمى ، وقد وصف محقق طبعة الكتاب التى أصدرتها مكتبة دار التربية ببيروت سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م مخطوطات الكتاب وطبعاته على النحو التالى :

مخطوطات الكتاب :

« آداب الصحبة وحسن العشرة » :

برلين ٥٥٨٤ ( من ورقة ٧٦ - ٩٠ ) وكذلك ٥٥٨٥ ( ٨٥١ ، من ورقة ٣٧ - ٤٧ ) .

ليننجراد ( بطرسبرج ) ٢٣٨ ( من ورقة ٢٤ - ٣٥ ) .

لينينج ( ١ / ٨٨١ ) من ( ١١ - ١٨ ب ) .

إسكوريال ١٧٨٩ / ٢ ( من ١٦٢ - ٨٩ ) القرن الثامن الهجرى .

فاتح ٤٠٨١ / ٢ ( ٧٧٦ هـ ) .

شهيد على ١١١٤ / ٢ ( من ١٥٣ - ٨٤ ب، القرن

السابع الهجرى ) .

## آداب الصحبة ( كتاب - )

وعليها أيضًا تملُّك : « الفقيه الحاج إبراهيم بن محمد سعيد ياسين الجوخى » .

( آداب الصحبة لأبى عبد الرحمن السُّلمى - تحقيق وتعليق يوسف على بدوي / ٣٥ - ٣٨ ، ٤٣ - ٤٥ ) .  
وقد ذكر ابن خير كتاب آداب الصحبة فى فهرسته فقال :

كتاب آداب الصحبة ، لأبى عبد الرحمن النيسابورى ، حدثنى به الشيخان الفقيهان أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى ، وأبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى رحمهما الله ، قراءة منى عليهما قالا : حدثنا به الشيخ أبو على حسين ابن محمد بن فيرة الصدقى ، أما أبو الحسين فسمعه عليه بمرسية ، وأما أبو جعفر فأجازه له فيما كتب به إليه ، قال : قرأت على الشيخ الإمام أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق الحافظ رضى الله عنه ، فى منزله بمدينة السلام فى جمادى الأولى سنة ٤٨٧ أخبركم الشيخ أبو الفتح عبد الجبار بن إبراهيم بن بزرة الأردستانى الجوهري الواعظ ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى مؤلفه ، رحمه الله ، وحدثنى به أيضًا ، إجازة فيما كتب به إلى ، الشيخ أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان الأنصارى رحمه الله ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الحافظ الدقاق المذكور إجازة ،

المشار إليها أنفا فقد ذكر المحقق مواصفاته على النحو التالى :

المخطوط من القطع الصغير يقع فى ٢٤ ورقة فى كل ورقة صفحتان ، وبالتحديد ٤٦ صفحة بما فى ذلك صفحة العنوان ، قياس كل صفحة ( ١٨ ) طولاً و ( ١٣ ) عرضاً وعدد أسطر الصفحة الواحدة يتراوح بين ( ١٤ ، ١٥ ) سطراً ، وفى السطر الواحد ( ١٠ ) كلمات تقريباً .

ابتدأ المخطوط بقول الناسخ : بسم الله الرحمن الرحيم ، أخبرنا الشيخ الجليل الأصيل المسند شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ...

وابتداً الكتاب بقول المؤلف : الحمد لله الذى أكرم خواص عباده بالإلفة فى الدين ... إلخ .

وآخره : ونحن نسأل الله تعالى أن يوفقنا فى أفعالنا وأحوالنا ... إلخ .

تاريخ النسخ : لم يبين الناسخ تاريخ نسخه المخطوط ، وليس على الكتاب من هوامش أو ملاحظات توحى بتاريخ النسخ ، لكن ورقه ونوع خطه يشيران إلى أنه من مخطوطات القرن السابع الهجرى .

وعلى صفحة المخطوط الأولى تمليكات وملاحظات هى : « فى نوبة أحقر الورى عبد السلام الشطى الحنبلى الأثرى عفى عنه ، ١٢٧٨ هـ » .

من كتب الفقيه عبد الله بن زين الدين البصروى .



اداب  
المحرم

قال من لم تهتم للنسب فليس منهم فاذا تادب في الادب فليكن  
الادب وتادب في الظاهر بما ذكرناه وجوت ان يكون  
من الموقنين . . . وكفى قال الله تعالى الذي يوقتنا للاخلاق  
ابحيله وان يحسبنا الاذلاق السيئة وان يوقتنا في لغتنا  
واحوالنا واقوالنا لما يقرئنا اليه ولا يكلنا في شيء  
من امورنا وابائنا ولا الى انفسنا وان يتولى عناينا  
وكلايتنا حسب لما مول من كرمه ونضله انه ولي  
ذلك والتادب عليه ثم كتاب اداب الصعبة  
بمولى الله حسن توفيقه وامهاله  
ومعه وملى الله على سيدنا  
محمد وآله ومحبيه وسلم

م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ التَّوَكُّلُ وَالْإِيْمَانُ  
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَدِيدُ الْأَصِيلُ الْمُسْتَدِرُّ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ  
 أَحْمَدُ بْنُ هَبِيبَةَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبِيبَةَ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ  
 بِأَبْنِ عَنَّا كَرَامَةُ الدِّقِّ أَنَا بِهِ اللَّهُ الْجَنَّةُ قَرَأَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ  
 فِي مَجْلِسَيْنِ تَابَيْنَاهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشْرٍ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ  
 خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِحَضْرَةِ جَامِعٍ وَشَقِّ قَلِيلٍ لَهُ أَخْبَرَكُمْ  
 الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى الطَّرِيقِ جَائِزٌ كَتَبَهَا  
 الْيَكْبَرُ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْيَكْبَرِ أَحْمَدُ  
 ابْنُ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي هَرِيمٍ الْمُنَاجِدِيُّ وَأَبُو الْأَسْوَدِ هَبِيبَةَ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَشِيرِيِّ سَمَاعُ حُجْرَاتٍ  
 عَلَى الشَّيْخِ الْأَصِيلِ الْمُسْتَدِرِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَطْبُوعِ عَادَ الَّذِي  
 دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَ سِتِّينَ خَطِيبَ بَيْتِ الْأَبَاءِ قُلْتُ  
 لَهُ أَخْبَرَكُمْ الْمُنَاجِيحَ الْأَدْبَعَةَ الْعَلَّيَّ الْحَافِظَ الْعَلَامَةَ تَقَرَّرَ الَّذِي  
 أَبُو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو عَمْرٍو  
 الْمَلَّاحُ وَالْمَقَرِّي الْعَلَامَةُ عَلَمُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلَّيْنِ

عن الشيخ أبي الفتح عبد الجبار المذكور، عن أبي عبد الرحمن النيسابوري مؤلفه . ١ هـ .

( فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي - وقف على تحقيقه وطبع طبعته الأولى الشيخ فرنسكه ، قداره زيودين وتلميذه خليان رباة طرغوه . طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقسطة سنة ١٨٩٣ م ، ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م / (١٥٢) .

#### \* آداب الصحبة والمعاشرة :

انظر: الصحبة والمعاشرة .

#### \* آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق

( علم - ) :

قال القنوجي :

ولا بد أن يكون الغرض من الصحبة النفع الديني ، كاستفادة العلم والعمل ، وكاستفادة العز والجاه تحصنًا به عن أذى من يشوش القلب ، وكاستفادة المال للاكتفاء به عن إضاعة الأوقات في طلب الأقوات ، وكالاستعانة في المهمات فيكون عدة في المصائب ، وقوة في الأهوال والنوائب ، وكالتبرك بمجرد الدعاء ، وكانتظار الشفاعة في الآخرة .

ومن حقوق الصحبة الاشتراك في المال مع عقد

الأخوة ، والإعانة في قضاء الحاجات ، والسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته ، وذكر مناقبه في الغيب ، والعفو عن الزلات والهفوات ، والدعاء للأخ في حياته وبعد مماته ، والوفاء والإخلاص في المعاملة ، وترك التكليف في الصحبة . وهذا العلم من فروع علوم العادات على ما ذكره في ( مدينة العلوم ) .

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٣ ، ٥٤ ) .

#### \* آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق

( كتاب - ) :

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : الغزالي أبو حامد

( ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م ) .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق . الحمد لله الذي غمر صفوة عباده بلطائف التخصيص ... أمّا بعد ...

فإنّ التحابّ في الله تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات ... ونحن نبين مقاصد هذا الكتاب في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في فضيلة الألفة والأخوة في الله وفي شروطها ودرجاتها وفوائدها .

الباب الثاني : فى حقوق الصحبة وآدابها ولوازمها .

\* آداب الصوفية :

الباب الثالث : فى حقّ المسلم والرحم والجوار والمِلْك ، وكيفية المعاشرة مع مَنْ يُدلى بهذه الأسباب .

آداب الصوفية : للشيخ أبى عبد الرحمن حسين بن محمد السلمى النيسابورى المتوفى سنة ٤١٢ .  
( كشف ١ / ٤٢ ) .

آخره : « ... تَمَّ كتاب آداب الصحبة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه » .

\* آداب الصيام :

انظر : الصيام .

نسخة مصوّرة بالفتستات عن نسخة خطيّة فريدة عتيقة فى خزانة كتب الدراسات العليا بكلية الآداب من جامعة بغداد ( برقم ١٢٢٥ ) ترتقى إلى المائة السابعة للهجرة ، بخطّ النسخ ، وعلى بعض حواشيتها تعليقات وإضافات وتصحيحات ١١٨ ص ، ١٧ س .

\* آداب الضيافة :

انظر : الضيافة .

\* آداب طاشكبرى :

انظر : آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

( ١ / تصوّف - أخلاق - مواعظ ) .

\* آداب طالب الحديث :

قال حجة الإسلام الغزالى فى كتاب « الأدب فى الدين » القاهرة ، المطبعة العربية ، ١٣٤٣ هـ / ٥ ) عن آداب طالب الحديث :

انظر « فهرس المخطوطات العربية فى خزانة الدراسات العليا بكلية الآداب من جامعة بغداد ( ص ١٠٩ وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن يدوى فى كتابه « مؤلفات الغزالى » الرقم ٤٠٦ ) كتاباً للغزالى بعنوان « آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق » . وأشار إلى أنه قطعة من « بداية الهداية » تقع بين الصفحة ٧٦ - ٩٢ أما هذه النسخة فإنها كتاب يقع فى ١١٨ صفحة ، قديمة الخط ، يرتقى زمن كتابتها إلى المائة السابعة للهجرة .

« يكتب المشهور ، ولا يكتب الغريب ، ولا يكتب المناكير ، ويكتب عن الثقات ، ولا يغلبه شهرة الحديث على قرينه ، ولا يشغله طلبه عن مروءته وصلاته ، يجتنب الغيبة ، وينصت للسمع ، ويلزم الصمت بين يَدَيَّ محدّثه ، يكثر التلفت عند إصلاح نسخته ، ولا يقول : سمعتُ وهو ما سمع ، ولا ينشره لطلب العلوّ فيكتب من غير ثقة ، ويلزم أهل المعرفة بالحديث من أهل الدين ، ولا يكتب عمّن لا يعرف الحديث من الصالحين » اهـ .

( مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ، ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) .

\* آداب الصلاة :

انظر : الصلاة .

## آداب طالب الحديث

( قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث  
للشيخ محمد جمال الدين القاسمي - تحقيق محمد  
بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا / ٢٤١،  
٢٤٢ ) .

وينبغي لطالب الحديث، بل يجب عليه، إخلاصُ  
النية لله عز وجل فيما يحاوله من ذلك، ولا يكن قصدهُ  
عَرَضًا من الدنيا، فقد ذكر في المهمات: الزجر  
الشديد والتهديد الأكيد على ذلك .

وليبادر إلى سماع العالي في بلده، فإذا استوعب  
ذلك انتقل إلى أقرب البلاد إليه أو إلى أعلى ما يوجد  
من البلدان، وهو الرحلة .

وقد ذكر في المهمات مشروعية ذلك، قال إبراهيم  
ابن أدهم رحمة الله عليه: إن الله ليدع البلاء عن هذه  
الأمة برحلة أصحاب الحديث .

قالوا: وينبغي له أن يستعمل ما يمكنه من فضائل  
الأعمال الواردة في الأحاديث .

كان بشر بن الحارث يقول: يا أصحاب الحديث  
أدوا زكاة الحديث، من كل مائتي حديث خمسة  
أحاديث .

وقال عمرو بن قيس المُلائي: إذا بلغك شيء من  
الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله .

قال وكيع: إذا أردت حفظ الحديث فاعمل به .  
قالوا: ولا يطوّل على الشيخ السماع حتى يُضجره .  
قال الزهري: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه  
نصيب .

وليُفد غيره من الطلبة، ولا يكتُم شيئًا من العلم،  
فقد جاء الزجر عن ذلك قالوا: ولا يستنكف أن يكتب  
عمن هو دونه في الرواية والدراية .

قال وكيع: لا يُنبّل الرجل حتى يكتبَ ممن هو  
فوقه، ومن هو مثله، ومن هو دونه .

قال ابن الصلاح: وليس بموفق من ضَيّع شيئًا من  
وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد الكثرة وصيتها .  
قال: وليس من ذلك قول أبي حاتم الرازي: إذا كتبتَ  
فَقَمِّشْ، وإذا حَدَّثْتَ فَتَقَشَّشْ

قال ابن الصلاح: ثم لا ينبغي لطالب الحديث أن  
يقتصر على مجرد سماعه وكتبه، من غير فهمه  
ومعرفته، فيكون قد أتعب نفسه، ولم يظفر بباطل .  
ثم حث على سماع الكتب المفيدة من المسانيد  
والسنن وغيرها .

( الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث  
للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر مكتبة ومطبعة  
محمد علي صبيح، القاهرة، الطبعة الثالثة / ١٥٧،  
١٥٨ ) .

وإليك بعض ما جاء عن آداب طالب الحديث في  
ألفية العراقي:  
يقول في مطلعها:

وَأَخْلَصُ النَّيَّةَ فِي طَلَبِكَ  
وَجِدَّ وَابْدَأْ بِعَوَالِي مِضْرِكَ  
وَمَا يُهْمُ، ثُمَّ شَدَّ الرَّحْلَ  
لِغَيْرِهِ، وَلَا تَسَاهَلْ حَمَلًا

وَأَعْمَلْ بِمَا تَسْمَعُ فِي الْفَضَائِلِ

وَالشَّيْخَ بِجُلَّةُ وَلَا تُسَاقِلْ

ويختتمها بقوله :

وَجَمْعُهُ مُعَلَّلًا كَمَا فَعَلَ

يَغْقُوبُ أَعْلَى رُتْبَةً وَمَا كَمَلْ

وَجَمَعُوا أَبْوَابًا أَوْ شُيُوخًا أَوْ

تَرَاجِمًا أَوْ طُرُقًا . وَقَدْ رَأَوْا

كِرَامَةَ الْجَمْعِ لِسَى تَقْصِيرِ

كَذَلِكَ الْإِخْرَاجُ بِلا تَخْرِيرِ

( نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى مكتبة السنة

المحمدية ، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين

الدين عبد الرحيم العراقى / ٢١١ ، ٢١٢ ) .

كذلك نظم الإمام السيوطى فى ألفيته أبياتاً عن آداب

طالب الحديث نورد إليك بعضها ، مع ملاحظة أن كل

ما بين القوسين فمن زيادات السيوطى على ألفية

العراقى :

ويقول فى مطلعها :

١ - وَصَحِّحِ الْبَيِّنَاتِ ( ثُمَّ اسْتَعْمِلِ

مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ) ثُمَّ حَصِّلِ

٢ - مِنْ أَهْلِ مِصْرَكَ الْعِلْمِ فَالْعَلَى

ثُمَّ الْبِلَادِ أَرْحَلْ وَلَا تَسْهَلِ

٣ - فِي الْحَمْلِ وَأَعْمَلْ بِالَّذِي تَرْوِيهِ

وَالشَّيْخَ بِجُلٍّ لَا تُطِلْ عَلَيْهِ

ويختتمها بقوله :

٢٠ - ( يَبْدَأُ بِالْأَسْبَقِ أَوْ بِالْأَقْرَبِ

إِلَى النَّبِيِّ أَوْ الْحُرُوفَ يَجْتَنِي )

٢١ - وَخَيْرُهُ مُعَلَّلٌ ، وَقَدْ رَأَوْا

أَنْ يَجْمَعَ ( الْأَطْرَافَ ) أَوْ شُيُوخًا أَوْ

٢٢ - أَبْوَابًا أَوْ تَرَاجِمًا أَوْ طُرُقًا

وَأَخَذَ مِنْ الْإِخْرَاجِ قَبْلَ الْإِنْتِقَا

٢٣ - وَهَلْ يُثَابِقُ قَارِئُ الْأَثَارِ

كَقَارِئِ الْقُرْآنِ : خُلْفُ جَارِي

( ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح

فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر دار المعرفة ،

بيروت / ١٨٧ - ١٩٠ . انظر أيضاً منهج ذوى النظر :

تأليف محمد محفوظ بن عبد الله الترمسى شرح

منظومة علم الأثر للحافظ السيوطى . ط مصطفى

البابى الحلبي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م /

٢٢٦ - ٢٣٩ ) .

\* آداب طالب العلم :

انظر : آداب المتعلم ، طالب العلم .

\* آداب الطبيب :

عن آداب الطبيب فى الإسلام يقول الدكتور أحمد

شوقى الفنجري :

لقد اهتم المسلمون بأخلاق الطبيب وسلوكياته

اهتماماً بالناس... فعلاوة على تعاليم الإسلام التى تأمر

بالرحمة والرفق والأمانة وغير ذلك من المبادئ العامة

فقد اهتم المسلمون بتنظيم تلك العلاقة الإنسانية :

## آداب الطبيب

طرفك ولا تجاوز موضع العلة . واقصد الموضع الذى فيه معنى العلاج واترك إجابة العينين إلى سائر البدن ، وقد رأيت من تجنب ما ذكرت فكبر فى أعين الناس . ورأيت من تعاطى النساء فكثرت فيه قالة الناس فتجنبوه ورفضوه وحُرم الدخول على الخاصة والعامة .

وينهى شيخ الأطباء تلاميذه عن الكبرياء فيقول :

« واعلم يا بنى أن من المتطبين من يتكبر على الناس ... لا سيما إذا اختصه ملك أو رئيس بصحته ... فيتكبر على العامة : ويحرمهم العلاج ويغلظ لهم القول ... فذاك المحروم المنقوص » .

معنى المحروم المنقوص هنا بلغة العصر هو ( قليل الأصل ) .

وينصح تلاميذه بإشاعة جو الأمل والطمأنينة لدى مرضاهم فيقول : على الطبيب أن يوهم مريضه بالصحة ويرجيه إياها وإن لم يثق بذلك لأن مزاج الجسم تابع لأحوال النفس » .

ثم يأمرهم بالرفق بالفقراء وعلاجهم فيقول :

« وينبغى أن يعالج الفقراء كما يعالج الأغنياء » .

ومعروف أن الرازى قد ألف فى هذا الميدان كتاباً مستقلاً باسم « طب الفقراء » يصف لهم الأدوية الرخيصة . ويعينهم على اكتشاف ومداواة الأمراض الخفيفة بالعلاج المنزلى ... وقد ظل تلاميذ الرازى

فأخيراً قَسَم أبقرط بعد إزالة بعض العبارات منه مثل القسم بآلهة الطب وغير ذلك من عبارات التكفير... واعتبر هذا القسم ملزماً للرخصة الطبية ... وكلف الخليفة شيخ الأطباء الرازى بتأليف كتاب بعنوان « أخلاق الطبيب » ليُدْرَس للطلبة ... وقد شرح فيه العلاقة الإنسانية بين الأطباء والمرضى وبينهم وبين بعضهم ... وبينهم وبين الحكام ... كما ضمنه نصائح للمرضى فى تعاملهم مع الطبيب ...

وأول هذه النصائح المداومة على القراءة والاطلاع فى المراجع الطبية مهما بلغ من العمر والمركز فيقول : « فأول ما يجب عليك صيانة النفس عن الاشتغال باللهو والطرب . والمواظبة على تصفح الكتب فعساه أن تُسأل عن شيء بغتة فتعسر عليك الإجابة فيضرك ذلك عند الناس » .

وينصحه بالرفق وحفظ السر فى مهنة الطب فيقول : « واعلم يا بنى أنه ينبغى للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس حافظاً لغيبتهم ، كتوماً لأسرارهم . لا سيما أسرار مخدوميه فإنه ربما يكون ببعض الناس من الممرض ما يكتمه عن أخص الناس منه ، مثل : أبيه وأمه وولده ... وإنما يكتُمونه خواصهم ويفشونه إلى الطبيب ضرورة » .

وعند الكشف على المرأة ينصح بالعفة فيقول :

« وإذا عالجت من النساء إحداهن فيجب أن تحفظ



## آداب الطبيب

رابعًا: اهتمامهم الدائم بإدخال السرور والراحة والطمأنينة على غيرهم.

خامسًا: أن الناس تعطيهم من أسرارهم ما لا تعطيه لأزواجهم وأولادهم.

والرازي حين يذكر هذه الأفضال إنما يقصد بها جسامه المسئولية على الطبيب.

( العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري، إشراف د. صالح عبد الله جاسم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة الثقافة العلمية، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ١/٦٦ - ٧٠ ).

وفي بحث له بعنوان « الآداب الطبية عند العرب » يقول الدكتور فريد سامي حداد:

ينبغي لمن أراد أن يدرس الآداب الطبية عند العرب وتاريخها أن يعتمد ثلاثة مصادر مهمة ترجع جميعها إلى أطباء العرب أنفسهم. وأول هذه المصادر، ما تركه أولئك الأطباء من مقالات وكتب في هذا الموضوع، وثانيها ما تضمنته سيرهم من أخبار وأعمال تدل على مدى آدابهم، وثالثها ما قام به الأطباء يؤازرهم الخلفاء والأمراء والوزراء والحكام وغيرهم، من تأسيس المصحات وإجراء الجرايات الواسعة لها، ووضع قوانين إجازات ممارسة مهنة الطب والفحوصات المؤدية لها، والمباشرة بالأعمال الطبية الصحية الجليلة كافة التي تعكس مدى اهتمام المدنية العربية بالأخلاق عمومًا، وبالآداب الطبية بنوع خاص.

على مر الأجيال يتبعون تعاليمه المستقاة من تعاليم الإسلام في هذا الميدان. وكان أكثرهم يخصص يومًا في الأسبوع للعلاج بالمجان كنوع من الزكاة والصدقة، ومنهم من يقدم للمرضى المال والدواء، ومن أشهر هؤلاء ابن سينا. ثم ابن النفيس طبيب القلب.

وفي التوكل على الله والنهي عن العجب يقول الرازي:

« ويتكل الطبيب على الله تعالى في علاجه ويتوقع البرء منه. ولا يحسب قوته وعمله، ويعتمد في كل أموره على الله. فإذا فعل بضد ذلك ونظر إلى نفسه وقوته في الصناعة وحذقه حرمة الله البرء.

وفي تواضع الطبيب يقول:

« واعلم أن التواضع في هذه الصناعة زينة وجمال... ولكن دون ضعة النفس وقتلها... ولكن تواضع بحسن اللفظ وجيد الكلام وترك الفظاظ والغلظة على الناس. »

« ويبين الرازي للتلاميذ فضل الأطباء على سائر الناس فيقول إنه خمسة أفضال:

أولاً: اتفاق أهل الملل والأديان المختلفة على تفضيل صناعتهم.

ثانيًا: اعتراف الملوك والسوقة على السواء بشدة الحاجة إليهم.

ثالثًا: مجاهدة ما غاب عن أبصارهم ومعناها أن الطبيب يعرف بواطن المرضى الغير ظاهرة للعيان. »

## آداب الطبيب

تأليف الأطباء العرب في الآداب الطبية :

كتب عدد من أطباء العرب في موضوع الآداب الطبية وألفوا فيه رسائل وكتبًا عديدة نذكر منهم :  
«الكندى والقرطبي والرهاوي وموسى بن ميمون وعلى بن سهل الطبري والرازي والزهراني وابن سينا وعلى بن رضوان وعبد اللطيف البغدادي» وغيرهم .

فالرهاوي مثلاً ، وهو من أطباء الرهي في القرن التاسع الميلادي ، ترك لنا كتاباً في أدب الطبيب يقع في ٢٢٣ صفحة ، ويتضمن عشرين فصلاً . كان الكتاب مفقوداً حتى عُثِرَ مؤخراً على نسخة منه في المكتبة السليمانية في « أدنة » في تركيا ، فنشرت منه ترجمة إنكليزية دون النص العربي .

يتطرق « الرهاوي » في كتابه هذا إلى شتى نواحي أدب الطبيب ، فهو يبحث في السرافة التي يجب أن يتحلى بها الطبيب والتفهم العميق لمآسى مرضاه ، وفي أخلاق الطبيب الحميدة والاعتدال ، وكبح الشهوات والارتداد عن ملذات الدنيا .

ويفرد فصلاً كاملاً يبحث في حرمة الطبيب والطب ، وفصلاً ثانياً لشئون بدن الطبيب من طهارة ونظافة وملبس وسلوك أمام عامة الناس ، ثم يتناول ضرورة متابعة قراءة الكتب والاجتماع إلى أهل العلم والاستفادة من أقوال الأطباء القدماء وتعاليم الدين .  
ويفرد فصلاً للبحث في ضرورة تدوين مشاهدات الطبيب السريرية كأعراض المرض وعلامات الأمراض

وتشخيصها وعلاجها . ويكتب عن ضرورة التخصص والاختصاص وجوب الامتناع عن معالجة الأمراض التي لا تدخل في حقل اختصاص الطبيب .

ويذكر « الرهاوي » في أمكنة كثيرة من كتابه أمثالاً عن حوادث رآها أو وقعت له تدل على أنه كان طبيباً ممارساً ممتازاً . وتراه يستشهد بأقوال الكثيرين من قدماء الأطباء كأبقراط ، وأرسطو ، وسقراط ، وجالينوس ، والكندى... وغيرهم . كما أنه كان يأتي على جميع جزئيات الآداب الطبية وتفاصيلها متوخياً في كل ذلك إظهار أهمية الأخلاق باعتبارها أساساً يبنى عليه الطبيب مهنته .

أما على بن سهل الطبري : ( ٧٧٥ - ٨٥٠م ) معلم الرازي ، فيقول في كتابه « فردوس الحكمة » وهو من أول كتب الطب عند العرب :

« قد اجتمعت للأطباء خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم ، أولها الاهتمام الدائم بما يرجون به إدخال الراحة على الناس كلهم ، والثانية معرفتهم أمراضاً وأسقاماً غائبة عن أبصارهم ، والثالثة إقرار الملوك والسوقة بالحاجة إليهم ، والرابعة اتفاق الأمم كلها على تفضيل صناعتهم ، والخامسة الاسم المشتق من اسم الله لهم ( ربما يقصد « الطبري » بذلك اسمه تعالى « الحكيم » ) فَعُلُوُّ قدر الصناعة ورفع مرتبتها وتمام منفعتها ينبغي أن تكون همم أهلها ، فإنه لن يستحق أحد اسم الكمال فيها إلا بأربع خصال هن : الرفق ،

## آداب الطبيب

والقناعة، والرحمة، والعفاف. وأن يكون مع هذا أرق على المريض من أهله، وأخف مؤونة عليه من نفسه. وأن يجعل همته في الفعل دون القول لأن زيادة الفعل على القول مكرمة وزيادة القول على الفعل منقصة، ويكون حرصه على جميل الذكر والأجر لا على الاكتساب والجمع، ويختار في كل شيء أفضله وأعدله ولا يكون قدمًا ولا مكثارًا ولا خفيفًا ولا مستثقلًا ولا منتهكًا ولا سهك البدن ولا مفرط الطيب ولا محقور اللباس ولا مشهورًا ولا معجبًا بنفسه مستطيلًا على غيره محبًا لسقطات أهل صناعته بل يستر زلاتهم ويحوطهم. فإنه إذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله.

وقال الطبري أيضًا: «قد ينبغي للطبيب أن يكون فهمًا فطنًا متأنيًا لتهوين العلة وتقوية المريض، فربما توهم الرجل العلة واعتل ويسمع من الطبيب ما يحب فيقوى، ويسمع ما يكره فيزداد ضعفًا».

ثم يقول عن لسان أطباء الهند: «قالوا إن الذي يصلح من التلامذة للطب من كان حسيًا ذاهنًا، ويجب عليه أن يكون وقورًا رحيماً جوادًا رقيق الأطراف صبورًا على التعب، تاركًا للهوى والعجب والحسد والشره والكذب والغضب والنميمة والكسل، نظيفًا عفيفًا رقيقًا، وأن يلهم نفسه الاقتدار على الأدب، وأن يأتي على آخره ولا يمل ولا يضعف».

وأما الرازي (٨٥٠ - ٩٣٢ م) فكان طبيب العرب

الأول كريمًا متفضلًا، بارًا بالناس، حسن الرأفة بالفقراء والأعلاء، حتى كان يجرى عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم، وكان يجلب الطب إجلالًا كبيرًا كما يظهر من أكثر أقواله المأثورة: «على الطبيب أن يطمع في شفاء مريضه أكثر من رغبته في نيل أجوره، وعليه أن يفضل معالجة الفقراء على معالجة الأغنياء».

وأما علي بن عباس (٩٩٤ م) فقد أفاض في كتابه الشهير «كامل الصناعة الطبية» بضرورة احترام أساتذته وأبناء أساتذته مقدمًا لهم جميع الواجبات مقدراً جهودهم في تهذيبه وتعليمه هذه المهنة الشريفة، كما أوصى الطبيب بضرورة المعالجة بإخلاص، وفي ذلك يقول: «ينبغي لمن أراد أن يكون طبيبًا فاضلاً عالمًا أن يقتدى بوصايا أبقرات الحكيم التي أوصى بها في عهده إلى المتطبيين وأن يجتهد في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم. ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن الأجر والثواب. وأن لا يعطى لأحد دواء قتالاً ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا ينطق به. ولا يدفع إلى النساء دواء لإسقاط الأجنة ولا يذكره لأحد».

وقال: «ينبغي للطبيب أن يكون طاهرًا ذكيًا دينًا مراقبًا لله عز وجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعدًا عن كل نجس ودنس وفجور».

وقال: «... ينبغي أن لا يفشى للمرضى سرًا ولا يطلع عليه قريبًا أو بعيدًا فإن كثيرًا من المرضى يعرض لهم

## آداب الطبيب

- أمراض يكتُمونها عن آبائهم وأهاليهم ويفشونها للطبيب ... ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازمًا للبيمارستان ومواضع المرضى، كثير المداومة لأمرهم وأحوالهم مع الحذاق من الأطباء، كثير التفقد لأحوالهم والأعراض الظاهرة فيهم، متذكرًا لما كان قد قرأه من تلك الأحوال ومما يدل عليه من الخير والشر، فإنه إذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغًا حسنًا ووثق به الناس ومالوا إليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل، ولم يعدم ذلك المنفعة والفائدة من قبلهم».
- وأما علي بن رضوان (٩٩٨ - ١٠٦١ م) وهو من أطباء مصر، فقد ألف كتابًا أسماه «شرف الطبيب»، يقول فيه: «... أجتهد في حال تصرفي في التواضع والمداواة وغيث الملهوف وكشف كربة المكروب وإسعاف المحتاج، واجعل قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالأفعال والانفعالات الجميلة.
- وأنفق من تحصيلي على منزلي، فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل إعطاء الأهل والإخوان والجيران، وألزم الصمت أكف اللسان عن معائب الناس واجتهد أن لا أتكلم إلا بما ينبغي.
- ومن عاملته عاملته يدًا يدي لا أسلف ولا أسلف... إن طلب مني أحد سلفًا وهبت منه ولم أرد منه عوضًا».
- ثم يقول:
- «الطبيب على رأي أبقراط هو الذي اجتمعت فيه سبع خصال: وهي أن يكون:
- ١ - تام الخلق صحيح الأعضاء حسن الذكاء جيد الروية عاقلًا ذكيًا خيّر الطبع.
  - ٢ - حسن الملبس طيب الرائحة، نظيف البدن والثوب.
  - ٣ - كسوفًا لأسرار المرضى لا يسوح بشيء من أمراضهم.
  - ٤ - رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.
  - ٥ - حريصًا على التعليم والمبالغة في منافع الناس.
  - ٦ - سليم القلب عفيف النظر صادق اللهجة لا يخطر بباله شيء من أمور النساء والأموال التي يشاهدها في منازل الأعيان، فضلًا عن أن يتعرض إلى شيء منها.
  - ٧ - مأمونًا ثقة على الأرواح والأموال لا يصف دواء قتالًا ولا يعلمه ولا دواء يسقط الأجنة، يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه.
- ويُعطينا «ابن رضوان» نصًا من «قسم أبقراط» وضعه هو وأدخل عليه بكثير من الحذاق بعض الزيادات المهمة التي لا يتضمنها نص أبقراط الأصلي، منها قوله: «إن على الطبيب أن يكون حسن الملبس وطيب الرائحة نظيف البدن والثوب، وأن

الطبيب وتصوره للطبيب الأمثل فإنه يشدد على وجوب البناء على أسس متينة مستوحاة من الاختبارات السابقة ولكنه كذلك يعلق أهمية بالغة على الاستمرار في الدرس والاستزادة في المعرفة والمطالعة .  
أخبار الأطباء العرب .

تصور لنا بعض أخبار الأطباء العرب التي وصلت إلينا عن طريق الكتب العربية التي تبحث في تاريخ الطب عند العرب وفي سير الأطباء العرب ، تصور لنا هذه الأخبار شخصية الطبيب العربي أجمل تصوير وتقربه إلينا ، جاعلة منه رجلاً فذاً سامى الأخلاق رفيع الشأن حسن السلوك . ونقتصر في هذا البحث على عرض بعض الأمثلة عن هذه الأخبار .

كان رشيد الدين أبو حليقة ( ١١٩٤ - ) وحيد زمانه ، انتقل من قلعة جعبر إلى الرهى ، ومنها إلى دمشق ثم إلى القاهرة وخدم الكامل والصالح وترشاه وبيبرس . ويحكى عنه أنه : « كان رؤوفاً بالمرضى محباً لفعل الخير » ويضيف ابن أبي أصيبعة قائلاً :

« ورأيت من كانت مروءته ما يفوق الوصف ، ولم يزل دائم الاشتغال ملازماً للفقراء ... ومن حكاياته أنه لما طال عليه عمل الترياق الفاروق تعذر حضور أدويته الصحيحة من الآفاق عمل ترياقاً مختصراً توجد أدويته في كل مكان ونوى أنه لا يقصد به طلب مال ولا جاه في الدنيا ولا يقصد به إلا التقرب من الله لنفع خلقه أجمعين والشفقة على سائر العالمين ، وبذله للمرضى » .

تكون رغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء ، وأن يكون حريصاً على التعليم » .

ويسمو ابن رضوان إلى أسمى مرتفعات الأخلاق ، حين يقول : « واجعل قصدي كل ذلك الالتذاذ بالأفعال والانفعالات الجميلة » .

وأما عبد اللطيف البغدادي ( ١١٦٢ - ١٢٣١ م ) « وهو من الأطباء الذين طافوا أقطاراً عديدة وتركوا لنا كتابات مفيدة وممتعة ، فيقول : « ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها ، وترتب في نفسك ما تعمله في غدك من الحسنات وتسأل الله الإعانة على ذلك » .

ويقول أيضاً : « لا تظن أنك إذا حصلت علماً فقد اكتفيت ، بل تحتاج إلى مراعاته لينمو ولا ينقص ، ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكير ، واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحثة الأقران ، واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف » .

وقال : « ينبغي للإنسان أن يقرأ التواريخ وأن يطلع على السير وتجارب الأمم ، فيصير بذلك كأنه في عمره القصير قد أدرك الأمم الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم » .

وهكذا ، نرى عبد اللطيف « عصرياً » في نظره إلى

## آداب الطبيب

عملاً بقول النبي ﷺ « لكم في كل ذات كبد حرى أجر » . وحديث رسول الله ﷺ : « لن تؤمنوا حتى تراحموا » . قالوا : كلنا رحيم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ « ليست الرحمة أن يرحم الرجل قومه إنما يرحم الناس جميعاً » .

(٤) القاعدة الرابعة : أن الطبيب في نظر الإسلام ما هو إلا وسيلة وسبب سخرته الرحمة الإلهية ليخفف الله تعالى به آلام عباده . وهذا واضح من حديث الرسول الكريم عندما قال له أبو رمة : دعني أعالج ما يظهر لك فإنني طبيب ، فقال له الرسول ﷺ « أنت رفيق والله الطبيب » . ومن هذا المنطلق على الطبيب الإسلامي أن يسأل الله سبحانه دائماً التوفيق والسداد في عمله وأن يجنبه الغرور، وأن يجعل عمله خالصاً لوجهه تعالى .

الطب النبوي وآداب مهنة الطب :

يحرص الإسلام على أن يكون الطبيب حاذقاً لمهنته، وعالمًا بها . فالطبيب الجاهل عليه أن يتوقف عن ممارسة الطب حتى لا يؤدي إلى إزهاق أرواح الناس . وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في أحاديثه الشريفة . روى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « من تطيب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك ، فهو ضامن » أي ضمن الدية .

وقد أورد الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية في كتابه « الطب النبوي » الصفات التي ينبغي أن

( « الآداب الطبية عند العرب » - د . فريد سامي الحداد . مجلة تاريخ العرب والعالم ، السنة التاسعة ، العددان ١٠٣ ، ١٠٤ ، رمضان - شوال ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ هـ - أيار ( مايو ) - حزيران ( يونيو ) ١٩٨٧ م / ( ٣١ - ٣٥ ) .

ويفرد الدكتور الفاضل العبيد عمر فصلاً بعنوان « أخلاقيات مهنة الطب » ننقل إليك هنا بعضاً مما جاء به :

وقد أوضح الدكتور إبراهيم الصياد في مقاله « نظرة الإسلام للطب » المنشور بمجلة الفيصل الطبية ( ١٤٠٥ هـ ) أربعة قواعد ينبغي أن ينطلق منها الطبيب الإسلامي لممارسة صناعة الطب :

(١) القاعدة الأولى : دفع الضرر عن المجتمع المسلم بتوفير مقومات الصحة للمجتمع . وفي هذا يقول الرسول ﷺ « اعزل الأذى عن طريق المسلمين » .

(٢) القاعدة الثانية : أداء واجب الأخوة في الله نحو أخيه المسلم المريض . فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عليه كربة من كرب يوم القيامة » . ومن ثم يكون هدف الطبيب تخفيف آلام المريض من أجل رضا الله تعالى بعيداً عن الرغبة في حب المال والشهوة والجاه .

(٣) القاعدة الثالثة : الشعور بالرحمة نحو المسلمين ونحو غير المسلمين ، وهدف الطبيب أن يشمل برحمته كل البشر الذين هم في حاجة إليه .



## آداب الطبيب

يكون عليها الطبيب الإسلامى الماهر. فذكر أن على الطبيب الحاذق أن يتأكد من تشخيص المرض جيداً ويعرف الأسباب التى نتج عنها، ويفهم قدرة المريض على مقاومة هذا الداء، وعليه أن يكون له علم بالجسم البشرى وتكوينه وتركيبه ووظائفه. ثم يضع فى اعتباره عمر المريض وعاداته ومكان نشأته قبل أن ينظر فى الدواء وطبيعة جسم المريض، وفعالية الدواء وقدرته على علاج العلة. وأن يبدأ دائماً بالوسائل السهلة فى العلاج ثم يتدرج إلى الأدوية المركبة الصعبة. وإذا كان الداء لا يعرف له دواء فينبغى ألا يصف دواء لا فائدة منه. وأن يكون الطبيب ملماً بالأمور النفسية والسيكولوجية بالإضافة إلى معرفته فى علاج الأمراض البدنية... وعلى الطبيب أن يتلطف مع مريضه ويتفرق به. وأن يهدف فى العلاج إلى حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة وتخفيف المرض، وأن يحاول جهده لتحقيق الأفضل للمريض.

والرسول ﷺ يعترف بالأطباء ودورهم فى تخفيف المعاناة عن المرضى، فهو يأمر أصحابه بالعلاج فى عدد من أحاديثه الشريفة.

فقد ذكر مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم: أن رجلاً فى زمن الرسول ﷺ جرح فاحتقن الدم. وأن الرجل دعا رجلين من بنى أنمار فنظرا إليه. فزعم أن رسول الله ﷺ قال لهما: «أيكما أطب؟» فقالا: أوفى الطب خير يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «أنزل الدواء الذى أنزل الداء». وروى عمرو بن دينار عن هلال بن

يساف قال: دخل رسول الله ﷺ على مريض يعوده فقال: «أرسلوا إلى طبيب». فقال قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء.

ومن هذا يتضح لنا هدى النبى ﷺ لأصحابه بطلب الشفاء بواسطة الأطباء من الله سبحانه وتعالى. وفى نفس الوقت نهى رسول الله ﷺ عن السحر والشعوذة والدجل واستخدام ذلك كوسيلة لعلاج المريض ومن ذلك ما كان يستخدمه العرب فى جاهليتهم كالتمايم والتطير والعرافة والكهانة. فقال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد وقال ﷺ أيضاً: «لا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة».

وقد عمد الأطباء المسلمون الأوائل إلى تعديل قسَم أبقراط وهذبوه ليلائم المفاهيم الإسلامية التى تدعو إلى السلوك الحسن والأدب الرفيع والخلق النبيل عند ممارسة مهنة الطب. وظهرت فى الحضارة الإسلامية عدة أنواع لقسَم الأطباء. إلا أن كل أنواع القسم التى وضعها أطباء الإسلام كانت تتفق فى مضمونها على الالتزام بالفضيلة والأخلاق والسلوك الحسن عند مزاوله صناعة الطب.

وفى كتاب (المختارات فى الطب) لمؤلفه مهذب الدين على بن أحمد بن هبل البغدادي والذي عاش فى القرن السابع الهجرى، جاء ذكر بعض الوصايا

## آداب الطبيب

التي ينبغي أن يلتزم بها الطبيب الإسلامى أثناء عمله ، ومن ذلك عليه أن يلتزم العفة ويغض الطرف إذا دخل بيوت الناس ، وأن يطلب مهنة الطب تقرباً لله سبحانه وتعالى ، وأن يحفظ أسرار مرضاه ، وأن يكون متواضعاً مع مرضاه ، وألا يصف السموم لأى غرض ، وألا يعين على إسقاط الأجنة ، وألا يطلب الأجر إلا من الذى يستطيع ذلك ، وأن يقابل المرضى بالترحاب والبشاشة والسرور ، وألا يصف إلا الأدوية المعروف أنها مفيدة لعلاج المرضى .

### الأسرار الطبية :

ركز الأطباء المسلمون الأوائل عند صياغة القسم الطبى على ألا يعتمد الطبيب على إفشاء سر مريضه حتى ولو لأقرب الأقربين إليه ، وطالبوا الطبيب أن يقسم بالله تعالى على ذلك ، ومن ثم يكون الله سبحانه رقيباً عليه . فإن مهنة الطب تتطلب من المريض أن يكون صريحاً مع طبيبه يخبره بكل ما فى نفسه من أسرار وأمور خاصة ، حتى يستطيع الطبيب أن يصل إلى تشخيص المرض ، ووصف العلاج الشافى بإذن الله تعالى .

ومن هذا المنطلق جاء القسم الطبى صريحاً فى ذلك : « وسوف أحتفظ بكل ما أراه أو أسمع من أسرار الناس التى ينبغى ألا أكشف ما لا يجب ذكره مما تصل معرفتى إليه فى حدود مهنتى أو خارجها أو فى مخالطتى اليومية مع الناس بل أكنمه سراً » .

وجاء فى القسم الطبى أيضاً :

« وأما الأشياء التى أعانيها فى أوقات علاج المرضى أو أسمعها فى غير أوقات علاجهم فى تصرف الناس من الأشياء التى لا ينطق بها خارجاً فأمسك عنها ، وأرى أن أمثالها لا ينطق به » .

وجرى على هذا المسلك الأخلاقى الفريد كان الطبيب الإسلامى أحمد بن محمد البلدى ( القرن الرابع الهجرى ) يرفض حتى ذكر أسماء مرضاه خاصة أولئك الذين أصيبوا بأمراض مزمنة كالصرع مثلاً .

ويذكر ابن أبى أصيبعة أن الطبيب الإسلامى أبو بكر الرازى قال : « ينبغى للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس حافظاً لغيرهم كتوماً لأسرارهم » .

وهناك موضوع الصراحة الطبية التى يتحدث بها الطبيب إلى مريضه عن العلة التى يعانى منها وإمكانية علاجها . هل من الأفضل أن يصارح الطبيب مريضه بكل الحقائق عن داءه مهما تكن هذه الحقائق؟ رسولنا الكريم ﷺ يطلب منا ألا نكون صريحين مع المرضى إلى هذا الحد ، فعلى أن نبعث فيهم الأمل والتفاؤل . فقد روى ابن ماجه عن الرسول ﷺ قال : « إذا دخلتم على مريض ففسوا له فى الأجل فإن ذلك لا يضر شيئاً » .

ويقول الدكتور محمود الحاج قاسم محمد فى مقال نشره فى مجلة الطب العربية ( ١٩٨٤ م ) عن صفات الطبيب عند الأطباء العرب والمسلمين : « إن ذلك مما

## آداب الطبيب

البطانة الطالحة وأصدقاء السوء . فالرسول ﷺ يقول :  
« المرء على دين خليله ، فليُنظر المرء من يخالل » .  
الأخلاق الفاضلة صفة أساسية لا بد من توفرها في  
الطبيب .

وهذه هي نصيحة الطبيب الإسلامي على بن العباس  
الأهوازي حيث قال : « ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً  
فاضلاً أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة وألا يتهاون فيها .  
وإن فعل ذلك كانت مداواته للمرض مداواة صواب » .  
( الطب الإسلامي عبر القرون - د . الفاضل العبيد  
عمر دار الشواف للطباعة والنشر الرياض ، الطبعة  
الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م / ١٥٦ - ١٥٩ ، ١٦١ -  
١٦٦ ) .

### \* آداب الطريق :

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوس في الطرقات »  
قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نحدث فيها .  
فقال رسول ﷺ « فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق  
حقه » قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « غض  
البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر » .

وقد جمع بعض الأكابر الآداب التي أخذت من  
جملة أحاديث فقال :

جمعت آداب من رام الجلوس على الطرقات

طريق من قول خير الناس إنساناً

يقوى نفس المريض ويحثه على طلب الدواء  
والتفتيش عنه فيعلق قلبه بروح الرجاء ويتفائل بالخير  
وقد يجده . ويضيف مذهب الدين على بن هبل  
البغدادي قائلاً : « ولا يؤيسوا المرضى في أمراضهم  
المعروفة الخطر من العافية فيتعجلوا منهم سقوط القوة  
وضعف الرجاء » .

ويورد نفس المصدر قول السبكي : « من حق  
الطبيب بذل النصيح والرفق بالمريض ، وإذا رأى  
علامات الموت لم يكره أن ينبه الرصية بلطف من  
القول » وهذا قد يجوز أحياناً للأطباء تنبيه المرضى  
ومصارحتهم في الحالات الميؤس منها .

### صفات الطبيب :

استطاع أطباء الإسلام الأوائل تحديد صفات معينة  
وواجبات واضحة لكل من يريد ممارسة مهنة الطب .  
يجب على الطبيب أولاً أن يخاف الله تعالى وأن  
تكون نيته خالصة لا مكر ولا خداع ولا فساد . وأن  
يكون مؤمناً ورعاً يتقى الله سرّاً وعلانية وأن يؤدي  
واجباته الدينية خير أداء . وعليه أن يتحلى بالصدق  
والتجرد والنزاهة . فقد كان الشيخ الرئيس ابن سينا  
يقول عن الطبيب : « وكذلك يهجر الكذب قولاً  
وتخيلاً حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة ، فتصدق  
الأحلام والرؤيا » .

وعلى الطبيب أن يشعر بالمسؤولية وأن يتحمل كاملاً  
كل ما قد يحدث لمريضه إن حدث مكروه لا قدر الله  
تعالى . وعليه أن يختار أصدقاءه بعناية وأن يتعد عن

أَفْشِ السَّلامَ وَأَحْسِنْ فِي الْكَلَامِ وَشَمِّ

سَمِ عَاطِسًا وَسَلَامًا رُدَّ إِحْسَانًا

فِي الْحَمْلِ عَاوِنٌ وَمُظْلَمًا أَعِنَ وَأَعِثْ

لَهْفَانٌ أَزْشِدْ سَيْلًا وَاهِدٌ حِيرَانَا

لِلْعَرْفِ مُرٌّ وَأَنَّهُ عَنْ مُنْكَرٍ وَكُفٍّ أَذَى

وَعُضٌّ طَرْفًا وَأَكْثَرُ ذِكْرَ مَوْلَانَا

( مختصر صحيح البخارى لابن أبى جمرة الأزدي

وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى

الأزهري، مكتبة الآداب ومطبعها، القاهرة ١٩٨٢/

٨٦، ٨٧ وهامش ١٠١ للشارح).

#### \* آداب الطريقة :

انظر: رسالة فى آداب الطريقة.

#### \* آداب الطعام ( كتاب - ) :

آداب الطعام - للأفهمسى شهاب الدين أحمد بن

عماد بن يوسف المصرى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٨

ثمان وثمانمائة.

(إيضاح ٣/١).

قالت المؤلفة: النسخة التى لدينا والتى نقلنا لك

منها بعض المواد بهذه الموسوعة مثل « آداب الدعاء »

و « الضيافة » هى بعنوان « آداب الأكل » نشرتها دار

الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ -

١٩٨٦ م) بتحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى

وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول. وقد ذكر

الكتاب أيضًا تحت عنوان « آداب الأكل » وهو عنوان

نسختين بدار الكتب الظاهرية وذلك فى كتاب

« المستدرک على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد

رياض عبد الحميد مراد. مطبوعات مجمع اللغة

العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٤٥ - ٧٥، كما

ورد ذكر نسخة ( ص ٧٥ ) بعنوان « منظومة ابن العماد

فى الآداب ».

#### \* آداب الظواهر والسرائر :

من آداب الصحبة عند أبى عبد الرحمن السلمى ما

أسماء آداب الظواهر والسرائر فهو يقول:

ويعلم بعد هذا كله أن آداب الظواهر عنوان آداب

السرائر: كذلك روى عن النبى ﷺ أنه رأى رجلاً يمس

لحيته فى الصلاة فقال: « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ

جَوَارِحُهُ ».

( رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول / ٣٥٢،

وانظر فيض القدير ٣١٩/٥).

ولما قال الجنيد لأبى حفص: أدبّت أصحابك آداب

السلطين فقال: لا، يا أبا القاسم، ولكن حُسن أدبِ

الظاهر عنوان حُسن آداب الباطن.

ويعلم أن كل علم وحال وصحبة خرج من قالب

الأدب فهو مردود على صاحبه، فإنه روى عن النبى

ﷺ أنه قال: « إِنَّ اللَّهَ أَدَبَنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي ».

(رواه العسكري عن علي، وسنده ضعيف جداً،  
واقصر ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة، وجزم به  
ابن الأثير في خطبة النهاية، وأخرج ابن السمعاني  
بسند منقطع عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:  
«إن الله أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم  
الأخلاق» وقال في اللآلئ معناه صحيح، ولكن لم  
يأت بطريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الأحاديث  
البواهيّة. فقال: لا يصح، ففي إسناده ضعفاء لا  
مجاهيل. انظر «كشف الخفاء» ١/ ٧٢ و«أسنى  
المطالب» برقم ٨٦).

وكان ﷺ يحب معالي الأخلاق.

(الفتح الكبير ١/ ٣٥٦).

ثم يعلم بعد هذا كله أنه يجب عليه مراعاة ظاهره  
لصُحْبَةِ الْخَلْقِ وعشرتهم، فإن مراعاة باطنه أولى لأنه  
موضع نظر الله.

ومراعاة باطنه وآدابها تكون بملازمة الإخلاص،  
والتوكل والخوف والرجاء والرضا والصبر وسلامة  
الصدر وحسن الظن بهم والاهتمام بأمورهم، فإن النبي  
ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ».

(قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٤٧) رواه  
الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك. وقال  
الحافظ العراقي: «أخرجه المحاكم من حديث حذيفة  
الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر، وكلاهما  
ضعيف». انظر الإحياء ٨/ ٢٠٨).

(آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق  
وتعليق يوسف علي بديوي / ١٤٩، ١٥٠).  
\* آداب العالم:  
انظر: العالم.

\* آداب العالم والمتعلم (آداب العلماء  
والمتعلمين):

(اختصره من جواهر العقدين للسمنودي)  
لشرف الدين الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن  
محمد بن علي الزيدى اليمنى، المتوفى ١٠٥٠ هـ.  
توجد نسخة مخطوطة بدار المخطوطات في  
صنعاء.

نسخة جيدة بقلم نسخي واضح، سنة ١٠٦٠ هـ.  
ضمن مجموعة (من ورقة ١٦٤ - ١٩٢).  
٢٩ ق بلا رقم.

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار  
المخطوطات في صنعاء (الجمهورية العربية اليمنية)  
في الفترة من ٢٨ / ١ - ٤ / ٣ / ١٩٨٥ - إعداد عصام  
محمد الشنطي. منشورات معهد المخطوطات  
العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم /  
٧).

انظر: العالم.  
\* آداب العرب والفرس:  
آداب العرب والفرس للشيخ أبي علي أحمد بن  
مسكويه (كشف ١/ ٤٣).

## آداب العزلة

### \* آداب العزلة :

انظر: العزلة.

### \* آداب العزلة ( علم ) .

قال القنوجي :

ولها فضائل ، وآفات ، وآداب .

أما الفضائل فست :

أولها : الفراغ للعبادات ، والاستئناس بمناجاة رب الأرباب عن مناجاة المخلوقات ، والاستكشاف بأسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكوت السماء والأرض .

ثانيها : التخلص بالعزلة عن المعاصي التي لا يسلم منها إنسان عند الصبح إلا نادراً .

ثالثها : الخلاص من الفتن والخصومات ، وصيانة الدين والنفس .

رابعها : الخلاص من شر الناس من الغيبة له وسوء الظن به والتهمة عليه ، والاقتراحات والأطماع الكاذبة التي يعد الوفاء بها .

خامسها : انقطاع طمع الناس عنه وانقطاع طمعه عنهم .

سادسها : الخلاص من مشاهدة الثقلاء السفهاء ومقاساة أخلاقهم .

وأما الآفات :

فأولها : فوات التعليم والتعلم وهما أعظم

العبادات .

وثانيها : فوات النفع والانتفاع لأن كلاً منهما بالمخالطة .

وثالثها : فوات التأديب والتأديب بكسر النفس وقهر الشهوات بتحمل أذى الناس .

ورابعها : فوات الاستئناس والإيناس بالصلحاء الأتقياء .

وخامسها : فوات نيل الثواب وإنالته .

أما النيل فيحضور الجمعة والجماعات والجنائز وعيادة المرضى وحضور العيدين .

وأما الإنالة فهي سد باب التعزية والتهنئة والعيادة والزيارة إن كان عالماً تقيّاً . ففي هذه الصور ينبغي أن يوازن ثواب هذه بآفاتها ويرجع ما ترجح .

وسادسها : فوات التجارب ، إذ العقل الغريزي غير كافٍ بها .

وأما آدابها : فهي أن ينوي بعزله كف شره عن الناس أولاً ، ثم طلب السلامة من الأشرار ثانياً ، ثم الخلاص من آفات الاختلاط ثالثاً ، ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعاً ، ثم المواظبة في الخلوة على العلم والعمل والفكر والذكر ، والخلاص عن استماع أخبار الناس وأراجيف البلد اللذين يشوشان القلب لا سيما في الصلاة . وهذا العلم ذكره في ( مدينة العلوم ) في العلوم المتعلقة بالعادات .

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده

للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٤ ، ٥٥ ) .



## آداب العشرة

### \* آداب العشرة :

انظر: آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

### \* آداب عضد الدين الإيجي :

انظر: آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

### \* آداب العلم :

إليك ما كتبه ابن عبد البر في هذا الباب مع الإبقاء على الأسانيد :

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدم بن داود قال حدثنا عبد الله ابن الحكم عن أشهب قال سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره قال : لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره ، ولقد أدركت الناس قديماً يعيرون ذلك على من يكون في مجلسه ومن كان يكون ذلك في مجلسه كان يعتذر منه وأنا أكره ذلك ولا أرى فيه خيراً .

قال أبو عمر أجاز ذلك قوم منهم أبو حنيفة .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم فقلت يا أبا حنيفة هذا في المسجد والصوت لا ينبغي أن يرفع فيه فقال دعهم فإنهم لا يفقهون إلا بهذا .

وقيل لأبي حنيفة في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه فقال ألهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون أبداً .

قال أبو عمر احتج بعض من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال لا بأس بذلك لحديث عبد الله بن عمرو « قال تخلف عنا رسول الله ﷺ في سفرة سافرنها فآدركتنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنأدى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثاً » ذكره البخاري وغيره .

وواجب على العالم إذا لم يفهم أن يكرر كلامه ذلك حتى يفهم عنه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث مرات لما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد وهكذا يجب أن يكرر المحدث حديثه حتى يفهم عنه أنه قال ، وأما إذا فهم عنه فلا وجه للتكرير .

وذكر سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر قال ما سمعت قتادة يقول لأحد قط أعد عليّ .

وتكرير الحديث في المجلس يذهب بنوره وقد كان ابن شهاب يقول تكرير الحديث أشد عليّ من نقل الحجارة .

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سفيان قال : قال الزهري : إعادة الحديث أشد عليّ من نقل الصخر . وحدثنا أحمد حدثنا إسحق حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرزاق أخبرني معمر قال سمعت الزهري يقول نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث .

## آداب العلم

قال معمر قال قتادة : إذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره . وقالت جارية لابن السماك الواعظ له : ما أحسن حديثك إلا أنك تكرره . فقال أكرره ليفهمه كل من سمعه . فقالت إلى أن يفهمه كل من سمعه يمله من فهمه .

ولا بأس أن يُسأل العالم قائماً وماشيئاً في الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود « قال بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه مر بنفر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ... » وذكر الحديث .

خرجه البخاري عن بشر بن حفص عن عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله .

وذكر الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه قال : قال العباس لابنه عبد الله : يا بني لا تَعْلَمِ العلمَ لثلاث خصال : لا ترائي به ولا تماري به ولا تباهي به ، ولا تدعه لثلاث خصال : رغبة في الجهل وزيادة في العلم واستحياء من التعلم . وقد روى هذا المعنى أو نحوه عن لقمان الحكيم أنه خاطب ابنه به .

أنشدت لبعض المحدثين :

كن مـوسـراً إن شئت أو معسـراً

لا بد في الدنيا من الهم

وكلمنا ازددت بها ثروة

زاد الــــــذى زادك في الغم

إنى رأيتُ الناسَ في دهرهم

لا يطلبــــون العلم للفهم

إلا مباحاةً لأصحابهم

وعــــــدةً للخصم والظلم

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك ولا بلعب فتمجّه القلوب فإن العالم إذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة .

وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : تعلموا العلم وتزينوا معه بالوقار والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيذهب باطلكم حقكم .

وروي عن معاذ بن جبل أنه كان يقول مثل قول عليّ هذا سواء إلا أن في آخر لفظه : ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . قال أبو عمر : قد روى هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب أيضاً .

( جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ١٣٩ -

١٤١ ) .

\* آداب العلم :

آداب العلم : للشيخ الإمام الحافظ أبو عمر يوسف

## الآداب علوم

والخطوط فروعها، وعددها بعضهم اثني عشر ولم يفرق بينها فقال:

صرف بيان معاني النحو قافية

شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء

محاضرات وثاني عشرها لغة

تلك العلوم لها الآداب أسماء

وأسقط هنا في النظم علم الاشتقاق وذكر البديع

بدله وذكر البعض في النظم المذكور الاشتقاق وأسقط

البديع وهو أولى لأنهم جعلوا البديع ذيلًا لعلم

المعاني والبيان لا سيما برأسه بخلاف علم الاشتقاق

فهو علم على حدة. وقوله علوم آداب ... إلخ. هي

عبارة عما يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظًا

ومعنى وخطأً، وقوله لغة هي الألفاظ الموضوعات لمعان

والتي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ويعرف بها أوضاع

المفردات العربية. وقوله صرف هو علم يبحث فيه عن

أبنية الكلم وأحوالها صحة وإعلالاً، وقوله: ونحو،

هو علم يبحث فيه عن أواخر الكلم إعرابًا وبناءً،

وقوله: المعاني، وهو علم يعرف به أحوال اللفظ

العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال. وقوله

وكذا بيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة الوضوح والخفاء، وقوله: والبديع، هو علم

يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة

لمقتضى الحال، وقوله وقافية قال في التعريفات

القافية هي الحرف الأخير من البيت وقيل هي الكلمة

الأخيرة منه. وقوله وكذا عروض وهو علم يعرف به

أحوال أوزان الشعر سالمة أو متغيرة وقوله وفروعها أي

ابن عبد الله بن عبد البر النمرى القرطبي المتوفى سنة

ثلاث وستين وأربعمائة.

(كشف ٤٣/١).

### \* الآداب (علوم):

علوم الآداب هي المعبر عنها بعلوم العربية. وفي

منظومته الموسومة بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء

يحدد الشيخ زين الدين المعبر علوم الآداب التي

ينبغي على طالب العلم معرفتها ثمانية هي: اللغة

والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والقافية

والعروض، وذلك في أبيات نسوقها لك فيما يلي مع

شرح وتعليق السيد بكري المكي:

يقول الناظم:

( وعلوم آداب ثمانية: لغة

صرف ونحو والمعاني المفضلا

وكذا بيان والبديع وقافيه

وكذا عروض فباطلبنها مجملا

وفروعها إنشاء نشر والتنظام

ومحاضرات والخطوط فأجملا )

يقول الشارح:

هذا بيان لما أجمله في قوله ثم البواقي أي إن البواقي

هي علوم الآداب وهي المعبر عنها بعلوم العربية

وعدها ثمانية وجعل الإنشاء والنظم والمحاضرات

هذه الثمانية وقوله إنشاء نشر وهو الإتيان بكلام مسجع في الخطب والرسائل . وقوله والنظام أى وإنشاء النظام أى النظم وهو الإتيان بكلام مقفى موزون وهذا العلم هو المعبر عنه بقرض الشعر . وقوله ومحاضرات أى وعلم المحاضرات وهو معرفة القصص والحكايات ومنه التاريخ وهو عبارة عن معرفة أخبار الأمم الماضية وتقلبات الزمن بهم . وقوله والخطوط هى تصوير اللفظ بحروف هجائية كذا فى التعريفات .

( كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين المعبرى ثم المليبارى / ٩٦ . ويوجد بهامشه أيضاً شرح للشيخ محمد نووى لا يخرج عن هذا المعنى ) .

#### \* آداب الغرباء :

آداب الغرباء : لأبى الفرج على بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . ( كشف / ١ / ٤٣ ) .

#### \* آداب الغسل :

انظر : الغسل .

#### \* آداب الفاضل شمس الدين :

انظر : آداب البحث والمناظرة ( علم - ) .

#### \* آداب الفتوى :

آداب الفتوى : للشيخ محمد بن محمد المقدسى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة ، ولجلال الدين عبد

الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١ .

( كشف / ١ / ٤٣ ) .

#### \* آداب القارئ والمقري والعالم والمتعلم :

كتاب آداب القارئ والمقري والعالم والمتعلم ؛ تأليف أبى بكر الأذفوى المقري ، رحمه الله . ذكره ابن خير فى فهرسته فقال : حدثنى به أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله ، قال : قرأت على ابنى سعيد الجعفرى ، حدثنى به عنه ، قال أبو محمد بن عتاب رحمه الله : وأخبرنى به أبو محمد مكي بن أبى طالب المقري ، رحمه الله إجازة عن أبى بكر الأذفوى مؤلفه رحمه الله .

( فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المقري أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأمرى الإشبيلي - تحقيق الشيخ فرنسشكه قداره زيدى وتلميذه خليان ربارة طرغوه / ٣٠٢ ) .

#### \* آداب القارئ والمقري :

من أنواع علم التفسير التى عددها الإمام السيوطى نوعان هما آداب القارئ والمقري ، فيقول عنهما :

هذان النوعان من زيادتي ، ويشبههما من علم الحديث : آداب المحدث وآداب طالب الحديث ، وللناس فى ذلك تصانيف أشهرها : التبيان للنووى ، ومختصره له ، وأنا أشير هنا إلى مقاصده حاذفاً معظم الأدلة اختصاراً .

## آداب القارئ والمقرئ

فعلى كل من القارئ والمقرئ: إخلاص النية، وقصد وجه الله، وأن لا يقصد بتعلمه أو بتعليمه غرضاً من الدنيا كرتاسة أو مال. ولا يشين المقرئ إقراءه بطمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه، ولا التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمترددین إليه، ولا يكره قراءة أصحابه على غيره - ويتخلق بآداب القرآن ويقف عند حدوده وأوامره ونواهيه، ويعمل بمكارم الأخلاق المرضية من الزهد فى الدنيا وعدم الالتفات إليها وإلى أهلها، والجود وطلاقة الوجه والسكينة والوقار والخضوع واجتناب الضحك وكثرة المزاح، والتنظف بإزالة الأوساخ والشعر والظفر والريح الكريه وتسريح اللحية ودهنها، والمحافظة على الطهارة واتباع الأحاديث الواردة بالأذكار وفضائل الأعمال والتبرى من أمراض القلوب كالحسد والرياء والعجب والتكبر، وإن كان غيره دونه - وأن لا يرى نفسه خيراً من أحد، ويرفق بطلبته، ويرحب بهم ويحسن إليهم بحسب حاله وحالهم، وينصحهم ما استطاع، ويتواضع لهم ويحرضهم على التعلم ويؤلفهم عليه، ويعتنى بمصالحهم ويصبر على بطيء الفهم ويعذر من قل أدبه فى بعض الأحيان ويعرفه ذلك بلطف، لئلا يعود إلى مثله، ويعودهم بالتدريج بالآداب السنية، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم - ويشئى على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه الإعجاب - ويعتف من قصر تعنيفاً لطيفاً ما لم يخش تنفيره، ويقدم فى تعليمهم السابق فالسابق، ولا يمكنه من إشاره بنوبته إلا لمصلحة شرعية، فإن الإشار فى القرب مكروه - ويتفقد أحوالهم، ويسأل عن غائبهم، ولا يمتنع من

تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، ويصون يديه حال الإقراء عن العبث وعينيه وأذنيه عن النظر والسمع لغير القارئ، ويقعد متطهراً مستقبل القبلة فى ثياب بيض نظيفة، وإذا وصل لموضع جلوسه صلى ركعتين، فإن كان مسجداً تأكد، وليكن مجلسه حسناً واسعاً، ولا يُذل العلم فيذهب إلى موضع يُنسب إلى من يتعلم منه فيعلمه فيه ولو كان خليفة فمن دونه.

وعلى المتعلم أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن العلم إلا ما لا بد منه ويظهر قلبه ويتواضع لمعلمه وإن كان أصغر سناً منه أو أقل شهرة، وينقاد له ويقبل قوله كالمريض مع الطبيب الناصح الحاذق.

ولا يتعلم إلا ممن تأهل وظهر دينه وصيائته - فالعلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم - وينظر إلى معلمه بعين الاحترام والتعظيم - ولا يدخل عليه بلا إذن إلا إن كان بموضع لا يحتاج إلى استئذان، ويسلم على الحاضرين، ويخصه بزيادة تودد، ويسلم عند انصرافه أيضاً، ولا يتخطى الناس، ويجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ فى التقدم، ولا يقيم أحداً ويجلس موضعه، ولا يجلس وسط الحلقة، ولا بين صاحبين بغير إذنهما، ولا يغمز بعينه عند الشيخ، ولا يقول له: قال فلان بخلاف قولك، ولا يغتاب عنده أحداً، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول صحبته، ويرد غيبة شيخه إذا قدر - ولا يفارق ذلك المجلس، ويتأدب مع رفقائه - ولا يحسد أحداً منهم، ولا يعجب بما حصله، ولا يرفع صوته بلا حاجة عند الشيخ، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام، ولا

## آداب القارئ والمقرئ

يعبث بيده، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يتوجه إلى الشيخ، ولا يقرأ على الشيخ في حال ملله، ويحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه، وإذا جفاه ابتداء هو بالاعتذار وإظهار الذنب له، وإذا صدر من الشيخ أفعال ظاهرها منكر أولها ولا ينكرها.

ومما يشترك فيه القارئ والمقرئ: الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها، نعم يجوز عند الشافعي ومالك أخذ الأجرة على تعليمه، وملازمة التلاوة، والإكثار منها، ونسيانه كبيرة، وإذا أراد القراءة استاك وتوضأ، فإن قرأ محدثاً جاز بلا كراهة.

ويحرم مس المصحف والقراءة على الجنب والحائض، ويجوز لهما النظر في المصحف، وإمرار القرآن على قلوبهما، ويسن أن يقرأ في مكان نظيف، ولا يكره في الحمام عندنا، ولا في الطريق، ويستقبل القبلة، ويجلس بخشوع وسكينة وحضور قلب، ولا يكره قائماً ولا مضطجعاً، ويستعيد، وأفضل ألفاظ الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ولو تعوذ بغير ذلك أجزأه، ويتدبر القرآن.

ويبكي عند القراءة، فإن لم يبكي تباكى - وإذا مر بآية رحمة سأل من فضل الله، أو عذاب استعاذ، أو تنزيه نزه، أو تفكر تفكر، ويقرأ على ترتيب المصحف، ويجوز مخالفته إلا أن يقرأ السورة معكوساً فلا، والقراءة في المصحف أفضل، لأن النظر فيه عبادة، والجهرة، إلا إذا خاف الرياء، ويسن تحسين الصوت به ما لم يخرج إلى حد التمطيط والإفراط بزيادة حرف أو إخفائه أو مد ما لا يجوز مده

فحرام، ويراعى الوقف عند تمام الكلام ولا يتقيد بالأحزاب والأعشار، ويقطع القراءة إذا نكس أو مل أو عرض له ريح حتى يتم خروجها، أو تثار حتى ينقضى، وإذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾ [المائدة: ٦٤] و ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨] خفض بها صوته، ويتأكد الاعتناء بسجود التلاوة وهي أربع عشرة عندنا ومحالها معروفة، وإنما اختلف في التي في (حم) والأصح عندنا أنها عند قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَسْمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨] والتي في النمل والأصح أنها عند ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦] وتحرم القراءة بغير العربية مطلقاً للقادر وغيره، ولا يكره النفث معه للرقية ولا أن يقول: قراءة أبي عمرو وقراءة فلان، وكرههما بعض السلف، ويكره أن يقول: نسيت آية بل أنسيت ولبعض مسائل هذا الباب تتمات مبسطة في كتب الفقه.

(التحبير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٤٦ - ١٤٨).

وإليك ما أورده الإمام النووي في التبيان الذي أشار إليه الإمام السيوطي آنفاً وأشار إلى مقاصده. يقول النووي في باب بعنوان «في آداب معلم القرآن ومتعلمه» في عدد من الفصول:

### فصل

أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا



## آداب القارئ والمقرئ

الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُو إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أى الملة المستقيمة ، وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » وهذا الحديث من أصول الإسلام ، وروينا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إنما يعطى الرجل على قدر نيته ، وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم . ...

فصل

وينبغى أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك ، ولا يشوب المقرئ إقراءه بطمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة ، وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه لما أهداها إليه ، قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ وقال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ الآية ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه ... قال : قال رسول الله ﷺ «من تعلم علما ينتغى به وجهه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» . رواه أبو داود بإسناد صحيح ، ومثله أحاديث كثيرة ، وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال «من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكاثر به

العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار » رواه الترمذى من رواية كعب بن مالك ، وقال «أدخله النار» .

فصل

وليحذر كل الحذر من قصده التكثير بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه ، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن يتتفع به ، وهذه مصيبة يتلى بها بعض المعلمين الجاهلين ، وهى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم ، فإنه لو أراد الله بتعليمه لما كره ذلك ، بل قال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه ، وقد حصلت ، وقد قصد بقراءته على غيرى زيادة علم ، فلا عتب عليه ، وقد رويانا فى مسند الإمام المجمع على حفظه وإمامته أبى محمد الدارمى رحمة الله عليه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال «يا حملة القرآن - أو قال - يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم ، وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهى بعضهم بعضا حتى إن الرجل ليغضب على جليسه إن يجلس إلى غيره ويدعه . أولئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك إلى الله تعالى » وقد صح عن الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه قال : وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم يعنى علمه وكتبه أن لا ينسب إلى حرف منه .

فصل

وينبغى للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التى ورد الشرع

## آداب القارئ والمقرئ

والحلم ثم الصبر ثم تنزهه  
عما دنا من مكسب متجملاً  
وملازمات للسكينة والورع  
وخشوعه وتواضع متكماً  
ولقص شاربه وتسريح اللحي  
وإزالة ظفراً وإبطاً فافعلاً  
وإزالة الريح الكريهة والوسخ  
وملابس مكروهة فتكملاً  
وكذا اجتناباً للمضاحك لا زماً  
وكذلك إكثاراً لمزاحاً زليلاً  
وليحذر عجباً رياءاً والحسد  
والاحتقار لغيره بالاعتلا

ويشرح السيد المكي الآيات كلها ونكتفي بشرحه  
لهذا البيت الأخير حيث يقول : يعنى أن ذا أى ما ذكر  
من الآداب هو بعض آداب القارئ وإن أردت معرفة  
الباقى من الآداب فاطلبه من التبيان فى آداب حملة  
القرآن للإمام محيى الدين النووى رحمه الله تعالى ،  
وانح ذلك الكتاب أى اقصد حال كونك مكماً منه  
ما نقص عليك من الآداب أو انح مكماً أى اقصد  
شيخاً مرشداً مكماً اهـ .

( كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري

بها والخصال الحميدة والشيم المرضية التى أرشده الله  
إليها من الزهادة فى الدنيا والتقلل منها ، وعدم المبالاة  
بها وبأهلها ، والسخاء والجود ومكارم الأخلاق ،  
وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلعة ،  
والحلم والصبر والتنزه عن دنىء المكاسب وملازمة  
الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع ،  
 واجتناب الضحك والإكثار من المزاح ، وملازمة  
الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور  
التى ورد الشرع بإزالتها ، كقص الشارب وتقليم الظفر  
وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس  
المكروهة ، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء  
والعجب واحتقار غيره ، وإن كان دونه ، وينبغى أن  
يستعمل الأحاديث الواردة فى التسبيح والتهليل ،  
 ونحوهما من الأذكار والدعوات ، وأن يراقب الله تعالى  
فى سره وعلايته ، ويحافظ على ذلك ، وأن يكون  
نعويله فى جميع أموره على الله تعالى .

وفى هذا الفصل ذكر الإمام النووى آداب المقرئ  
سرداً ، وأخذ الشيخ زين الدين بن على المليبارى  
فنظمه فى أرجوزته الموسومة بهداية الأذكياء إلى طريق  
الأولياء فقال :

ولقارئ ولحافظ يتخلق بمحاً  
سن الشيم المرضية مكماً  
كزهادة الدنيا كذا ترك مباً  
لأهلاً وبأهلها متقللاً  
وكذا السخاء والجود ثم مكارم الـ  
سأخلاق ثم طلاقة لأخاتلاً

## آداب القارئ والمقرئ

المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي على منظومة الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري ثم الملياري / ٥٦ - ٦٠).

ونعود إلى الإمام النووي حيث نستكمل ما أورده عن آداب القارئ والمقرئ - يقول الإمام النووي :

فصل

وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به ويحسن إليه بحسب حاله، فقد روينا عن أبي هرون العبدى قال: كنا نأتى أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ إن النبى ﷺ قال «إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون فى الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا» رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما، وروينا نحوه فى مسند الدارمى عن أبى الدرداء رضى الله عنه.

وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم، ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه وإكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحا بتعليمه فى رفق، متلطفا به ومحرضا له على التعلم، وينبغي أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سببا فى نشاطه وزيادة فى رغبته، ويزهده فى الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها والاغترار بها، ويذكره فضيلة الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية، وهو طريق العارفين وعباد الله الصالحين، وأن ذلك رتبة الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام. وينبغي أن يشفق على الطالب، ويعتنى بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويجرى المتعلم مجرى ولده فى الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره فى قلة أدبه فى بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقا، فقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وعن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: أكرم الناس على جليسى الذى يتخطى الناس حتى يجلس إلى، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت، وفى رواية: إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني. وينبغي أن لا يتعاضم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع معهم فقد جاء فى التواضع لأحاد الناس أشياء كثيرة معروفة، فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة أولاده مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن ومع ما لهم عليه من حق الصحبة وترددهم إليه، وقد جاء عن النبى ﷺ أنه قال: «لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه» وعن أبى أيوب السخيتانى رحمه الله، قال: ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل.

فصل

تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به

بعضهم سقط الحسج عن الباقيين، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يأثم لكن يكره له ذلك إن لم يكن عذر.

فصل

ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضى الأول بتقديم غيره قدمه، وينبغي أن يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، ويسأل عن غاب منهم.

فصل

قال العلماء رضى الله عنهم ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية. فقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية. وقالوا طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله، معناه كانت غايته أن صار لله تعالى.

فصل

ومن آدابه المتأكدة وما يعتنى به أن يصون يديه في حال الإقراء عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضا نظيفة، وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس، سواء كان الموضع مسجداً أو غيره، فإن كان مسجداً كان أكد فإنه يكره الجلوس فيه قبل أن يصلى ركعتين، ويجلس متربعا إن شاء أو غير متربّع، روى أبو بكر بن أبي داود السجستاني بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه.

فصل

ومن آدابه المتأكدة وما يعتنى بحفظه أن لا يذل

العلم فيذهب إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه بل يصون العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف رضى الله عنهم، وحكاياتهم في هذا كثيرة مشهورة.

فصل

وينبغي أن يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه فيه، ففي الحديث عن النبي ﷺ خير المجالس أوسعها، رواه أبو داود في سننه في أوائل كتاب الآداب بإسناد صحيح من رواية أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

( التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النوى / ١٥ - ٢٧ ).

\* آداب القاضي زكريا بن محمد الأنصارى المصرى:

المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦).

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم-).

\* آداب قراءة حزب البحر لأبى الحسن الشاذلى:

أحد المخطوطات التركية العثمانية.

( وهو نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله الشاذلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ).

ولم يعلم المؤلف.

أولها - مشايخات طريقت ويران حقيقت ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ،

\* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبي عمرو كلثوم بن عمرو العتابي  
صاحب فنون الحكم.

(إيضاح ٢ / ٢٦٠).

\* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي  
العلوي صاحب كتاب إبطال مذهب داود الظاهري،  
والمتوفى سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة .

(إيضاح ١ / ١١، ٢ / ٢٦٠).

\* الآداب (كتاب -) :

تأليف ابن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦هـ -  
٩٠٩م).

وهو كتاب يضم مجموعة من الأقوال والحكم،  
والآداب، والرسائل. نقل عنه الكثيرون ممن جاء بعد  
ابن المعتز. عني بتحقيقه المستشرق كراتشكوفسكى،  
على نسخة المتحف البريطاني الفريدة ونشره - مع  
مقدمة ودراسة باللغة الروسية - في أوبسالة سنة ١٩٢٤  
في مجلة :

Le Monde Orientale XVIII, 56-121.

ثم أعيد نشره في المجلد السادس من مجموعة  
مؤلفات كراتشكوفسكى من ص ٥١ - ٨٥ وقد تولى  
إصدارها المنجم العلمى الروسى سنة ١٩٦٠ فى  
لنينجراد .

وعنى بدراسته وتحقيقه ونشره : صبيح رديف والحق

ضمن مجموعة من ص ٥٤٦ - ٥٤٨ ، مسطرتها  
مختلفة، فى ٢٠ × ١٣ سم.

Topkapi : Cilt I, No. (8).

وتليها من ص ٥٤٩ - ٥٥١ نقول عربية وتركية فى  
شتى الموضوعات .

(٢٦١ مجاميع تيمور).

( فهرس المخطوطات العثمانية التى اقتنتها دار  
الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، ١ /  
٤ ، ٣ ) .

\* آداب القراءة :

آداب القراءة : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم النحوى  
المتوفى سنة سبع وستين ومائتين . ( ٢٦٧ ) .

( كشف ١ / ٤٣ ) .

\* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبى طاهر محمد بن سليمان بن  
الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الرازى الشيعى  
المتوفى سنة ٣٠١ إحدى وثلاثمائة .

(إيضاح ٢ / ٢٦٠).

\* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب تأليف عبد الرحمن السلمى .

(كشف ٢ / ١٣٨٧).

\* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لابن عقدة الكوفى أحمد بن محمد .

(إيضاح ٢ / ٢٦٠).

به المصادر والمراجع الخاصة بدراسة عبد الله بن المعتز: أخباره وشعره ونشره ٤ : ( مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٢ ، ٣٠٨ ص ) وأضاف إليه في الأخير طائفة من الأمثال والحكم لابن المعتز أيضا استخرجها من مراجع مختلفة .

ويوجد مخطوطه بالمجمع العلمي العراقي وبيانه كالتالى :

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال أبو العباس عبد الله بن المعتز رحمه الله . الأدب صورة العقل ، فحسن عقلك كيف شئت ... » .

آخره : « نجز بحمد الله ومَنه وحسبنا الله وحده والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلامه تسليمًا كثيرًا . فرغ من تعليقه العبد على بن أحمد بن محمد النوشاباني الكاتب بالوقف ، غفر الله له ذنوبه ، فى عشية ليلة الخميس الحادى عشر من جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة الهلالية ، ( فى المخطوط حادى عشر من جمادى الآخر الهلالي ... ) صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأكرمين » .

نسخة مصورة بالفتحات عن نسخة خطية فريدة فى خزانة كتب المتحف البريطانى ، بخط النسخ ، ضمن مجموع ( برقم ٧٥٨ و Add ٢٥ ) من الورقة ٧١ إلى الورقة ٨١ ، ٢٣ س .

( ١ / أدب - قصة ) .

والمخطوط كثير التصحيف ، قليل التنقيط ، وفيه

سقط كثير وابن المعتز هو عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى ، أبو العباس الشاعر المبدع ، خليفة يوم وليلة ، وقيل نصف يوم .

ترجمته وآثاره فى : الأعلام ٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ومعجم المؤلفين ٦ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٣ / ٤٠٢ ، و « الأدب » مقدمة محققة ص ١ - ٥٢ ، وما ذكروا من مراجع بشأنه .

( فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢ / ١٧١ ، ١٧٢ ) .

#### \* آداب كتابة الحديث :

انظر : كتابة الحديث .

#### \* آداب كتابة المصحف ( علم - ) :

« ذكره أبو الخير من فروع علم التفسير ، وأنت تعلم أنه أشبه منه فى كونه فرعاً لعلم الخط » قال فى ( المدينة ) « هو علم يتعرف منه كيفية كتابة المصحف ، ليكون موافقاً للآداب المعتمدة فى الشرع ، والمستحسنة عند السلف .

وفائدته غير خافية على أرباب البصائر ، منها تحسين كتابته ، وتبيينها ، وإيضاحها ، وتحقيق الخط . ويكره كتابته فى الشيء الصغير ، وكان عمر - رضى الله عنه - إذا رأى مصحفًا قد كتب بقلم دقيق ضرب كاتبه ، وكان إذا رأى مصحفًا عظيمًا سُرَّ به . وكان على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - يكره أن يتخذ المصاحف صغارًا . قالت الشافعية : وتكره



كتابته على الحيطان والجدران ، وعلى السقوف أشد كراهة لأنها توطأ » انتهى .

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/٥٠، ٥١ ) .

### \* آداب الكسب والمعاش :

انظر: الكسب والمعاش .

### \* آداب الكسب والمعاش ( علم ) :

قال القنوجي :

وهي أن لا يغابن صاحبه فيما يتغابن فيه ، وأن يحتمل الغبن إن اشترى من ضعيف ، أو فقير ، وأن يسامح في طلب الثمن ، وأن يحط فيه ، وأن لا يتقاضى المديون ، وأن يحتمل أذى الدائن ، وأن يقبل من يستقبله ، وأن يعلم مراتب الحلال والحرام والشبهات .

أما مراتب الحرام فأربع :

إحداها : ورع العدول ، وهو أن يترك ما يحرمه فتاوى الفقهاء .

وثانيها : ورع الصالحين ، وهو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم .

وثالثها : أن يترك ما لا بأس به مخافة أن يقع فيما فيه بأس .

ورابعها : ورع الصديقين ، وهو ترك ما لا بأس به أصلاً ، ولكن يخاف أن يكون لغير الله أولاً على نية

التقوى وعبادة الله ، أو يتطرق إلى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية .

وأما مراتب الشبهات ، فمعرفة موقوفة على معرفة مراتب الحرام وقد مر ذكرها ، وعلى معرفة مراتب الحلال وهي أن الحلال المطلق ما لا تتطرق إليه أسباب التحريم والكراهة ، ويقابله الحرام المحض ، وهذان العرفان ظاهران ليس فيهما شبهة ، وهو قوله ﷺ « الحلال بين والحرام بين » وإنما مثار الشبهة خمسة .

الأول : الشك في السبب المحلل والمحرم ، فهذه أربعة أقسام : الأول : أن يعلم المحلل قبل ويقع الشك في التحريم . الثاني : أن يعرف الحل من قبل ويشك في التحريم . الثالث : أن يكون الأصل التحريم وطراً عليه سبب التحليل . الرابع : أن يكون الحل معلوماً ، ولكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعاً .

المثار الثاني للشبهة : شك منشؤه الاختلاط بين الحلال والحرام .

المثار الثالث للشبهة : أن يتصل بالسبب المحلل معصية .

المثار الرابع للشبهة : الاختلاط في الأدلة ، وهذا كالاختلاط في السبب .

ثم إنه إذا وقع الحرام في ذمة أحد . فإن وجد مالكه يدفعه إليه وإلا يردّه إلى وارثه ، وإن كان صاحب الحق غائباً ينتظر إليه ، وإن انقطع الرجاء عنه ولم يكن له وارث ، أو كان المال لم يمكن رده لكثرة الملاك

كالغلول فى مال الغنيمة، فحكم هذا المال أن يتصدق به، لأن النبى ﷺ أهدى له شاة مصلية فكلّمته الشاة بأنها حرام قال: «أطعموها الأسارى» وكذلك ورد فى ذلك الأثر عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين إلى يوم الدين.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعدده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/ ٥٥-٥٧).

#### \* آداب الكفوى :

آداب الكفوى - هو محمد ابن الحاج حميد بن مصطفى الأفكرمانى الحنفى القاضى بمكة المتوفى سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف.

شرحه السيد عمر بن حسين القره حصارى المدرس الرومى المتوفى سنة ١٢٠٠ مائتين وألف.

وشرحه أحمد بن مصطفى الرومى المعروف بإمام زاده المدرس الحنفى المتوفى سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف.

وشرحه السيد محمد بن مصطفى العلائى الرومى ثم القونوى الحنفى المتوفى سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف.

(إيضاح ٣/١).

#### \* آداب الكلنبوى :

آداب الكلنبوى - الأديب إسماعيل بن مصطفى الرومى الحنفى المتوفى قاضياً بيكيشهر سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين وألف وهو رسالة فى المناظرة:

أولها: يقول العبد الفقير إلى ربه القدير... إلخ.

شرحه مير محمد سعيد ابن الوزير حسن باشا الرومى المتوفى سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف. أوله الحمد لله فى الجلال والإكرام... إلخ.

(إيضاح ١/٣، ٤).

#### \* آداب اللباس والصحبة :

آداب اللباس والصحبة - فى التصوف - لشمس الدين أبى الفتح محمد بن بدر الدين محمد بن على ابن صالح العوفى السكندرى ثم المدنى الشافعى الصوفى المتوفى بدمشق سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة.

(إيضاح ١/٤).

#### \* آداب اللغوى :

معرفة آداب اللغوى هو النوع الحادى والأربعون من أنواع علوم اللغة التى حاكى بها الإمام السيوطى علوم الحديث فى التقاسيم والأنواع، وإليك ما كتبه عنه مع ملاحظة أن عناوين الفصول هى من وضع شارحى الكتاب: وقد وضعنا الشرح بين أقواس فى ثنايا النص، كما حذفنا بعض الفقرات:

- أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية، لقوله ﷺ «الأعمال بالنيات» ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات، لقوله ﷺ «إن العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم». ولا شك أن علم اللغة من الدين، لأنه من فروض الكفايات، وبه تعرف معانى ألفاظ القرآن والسنة.

أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب السوقف

## آداب الغوى

والابتداء، بسنده عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه  
قال: لا يُقَرَّى القرآن إلا عالم باللغة.

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف من  
طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألت عن شيء  
من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر، فإن الشعر ديوان  
العرب.

وقال الفارابى فى خطبة ديوان الأدب:

القرآن كلام الله وتنزيله، فصل فيه مصالح العباد فى  
معاشهم ومعادهم مما يأتون ويذرون، ولا سبيل إلى  
علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر فى علم هذه اللغة.  
وقال بعض أهل العلم:

حفظ اللغات علينا

فرض كفرض الصلاة  
فليس يُضبط دين

إلا بحفظ اللغات

وقال ثعلب فى أماليه:

الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة.

المدحوب والملازمة

وعليه المدحوب والملازمة، فهما يدرك بغيته.

قال ثعلب فى أماليه: حدثنى الحزامى قال: حدثنى  
أبو ضمرة قال: حدثنى من سمع يحيى بن أبى كثير  
اليمانى يقول: كان يقال: لا يدرك العلم براحة  
الجسم.

قال ثعلب: وقيل للأصمعى: كيف حفظت ونسى  
أصحابك؟ قال: دَرَسْتُ وترَكُوا.

قال ثعلب: وحدثنى الفضل بن سعيد بن سلم  
قال: كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على  
تركه، فمرَّ بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد  
أثر فيها، فقال: الماء على لطافته قد أثر فى صخرة  
على كثافتها، والله لأطلبنَّ! فطلب فأدرك.

قلت: وإلى هذا أشار من قال:

اطلب ولا تضجر من مطلب

فأفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الماء بتكراره

فى الصخرة الصماء قد أثرا

الكتابة والقيد

وليكتب كل ما يراه ويسمعه، فذاك أضبط له. وفى  
الحديث: «قيدوا العلم بالكتابة».

وقال القالى فى أماليه: حدثنا أبو الحسن على بن  
سليمان الأنخفش. حدثنا محمد بن يزيد عن أبى  
المحلم. قال: أنشدت يونس أبيتاً من رجز فكتبها  
على ذراعه، ثم قال لى: إنك لجيئ بالخير.

وقال ابن الأعرابى فى نوادره: كنت إذا أتيت العقيلي  
لم يتكلم بشيء إلا كتبت. فقال: ما ترك عندي قابة إلا  
اقتبها، ولا نقارة إلا انتقرها.

(الاقتباب فى الأصل: كل قطع لا يدع شيئاً،  
والانتقار: الاختيار، وعبرة اللسان: قال ابن الأعرابى:  
كان العقيلي لا يتكلم بشيء إلا كتبت عنه، قال: ما  
ترك عندي قابة إلا اقتبها، ولا نقارة إلا انتقرها.

قال: يعنى ما ترك عندي كلمة مستحسنة مصطفاة

## آداب اللغوى

إلا اقتطعها ، ولا لفظة منتخبة منتقاة إلا أخذها لذاته .  
مادة - قب ) .

وقال القالى فى المقصور والممدود : قال الأصمعى : قال عيسى بن عمر : كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سوائى ( سواء الشئ ) ، وسواء - بضم السين وكسرهما - الوسط ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فى سواء الجحيم ﴾ و قول حسان .

يا ويح أصحاب النبى ورهطه

بعد المغيب فى سواء الملحد )

الرحلة :

وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأئمة ...

قال محمد بن المعلى الأزدي فى كتاب الترقيص : حدثنا أبو رياش عن الأصمعى قال : كنت أغشى بيوت الأعراب ، أكتب عنهم كثيرًا حتى ألفونى ، وعرفوا مرادى ، فأنا يومًا مارٌّ بحدارى البصرة ، قالت لى امرأة : يا أبا سعيد أتت ذلك الشيخ ، فإنَّ عنده حديثًا حسنًا ، فاكتبه إن شئت . قلت : أحسن الله إرشادك ، فأتيت شيخًا هنيئًا فسلمت عليه ، فرد على السلام ، وقال : من أنت ؟ قلت : أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعى ، قال : ذو يتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم ؟ ( ذر هنا بمعنى الذى ، وهى لغة ) قلت : نعم وقد بلغني أن عندك حديثًا حسنًا مُعْجَبًا رائعًا ، وأخبرني باسمك ونسبك ، قال نعم ، أنا حذيفة بن سور العجلاني ، وُلِد لأبى سبع بنات متواليات ، وحملت أمى : فقلق قلقًا كاد يفلق حبة قلبه ، من خوف بنت ثامنة ، فقال له

شيخ من الحى : ألا استغثت بمن خلقهن أن يكفيك مؤنتهن ! قال : لا جرم ! لا أدعوه إلا فى أحب البقاع إليه ، فإنه كريم لا يضيع قصد قاصديه ، ولا يخيب آمال آمليه ، فأتى البيت الحرام وقال :

\* يا رب حسبى من بناتِ حَسْبى \*

\* شَيْبِنَ رَأْسِي وَأَكْلَنَ كَسْبِي \*

\* إن زدتنى أخرى خلعت قلبى \*

\* وزدتنى همًّا يَدُقُّ صلبى \*

فإذا بهاتف يقول :

\* لا تقنطن غشيت يا بن سور \*

\* بدكّر من خيرة الذكّور \*

\* ليس بمشمود ولا منزور \*

\* محمد من فعله مشكور \*

\* موجّه فى قومه مذكور \*

المشمود : من يعطى بعد إلحاح ، وكذلك المنزور .

يقال : رجل موجه ووجهه ، إذا كان ذا جاه وقدر .

فرجع أبى وثاقًا بالله جلّ جلاله ، فوضعتنى أمى ، ذشأت أحسن ما نشأ غلام عفة وكرمًا ، وبلغت مبلغ الرجال ، وقمت بأمر أخواتى وزوجتهن ، وكنّ عوانس ، ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتى ، ثم من الله على أن أعطاني فأوسع وأكثر ، وله الحمد ، وولدت رجالا كثيرًا ونساء ، وإن بين يدى القوم من ظهري ثمانين رجلا وامرأة .

## آداب اللغوى

جفظ الشعر

وليعتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكماً ومواعظ  
وآداباً، وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث.

قال البخارى فى الأدب المفرد :

حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب، أخبرنى جابر  
ابن إسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة  
عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : الشعر منه  
حسنٌ ومنه قبيح، خذ الحسن ودع القبيح، ولقد  
رويت من شعر كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة  
فيها أربعون بيتاً ودون ذلك.

وقال أيضاً :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن  
يعلى سمعت عمرو بن الشريد عن الشريد قال :  
استنشدنى النبى ﷺ شعر أمية بن أبى الصلت  
فأنشدته، فأخذ النبى ﷺ يقول : هيه هيه حتى  
أنشدته مائة قافية.

وقال أيضاً :

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى معن حدثنى عمرو  
ابن سلام أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى  
الشَّعبى يؤدبهم فقال : علِّمهم الشعر يمجّدوا  
وينجدوا.

(المجد : نيل الشرف، أو هو المروءة والسخاء،  
وقد مجد (ككرم) مجادة فهو مجيد، والنجدة :  
القتال والشدة وهى الشجاعة، وقد نجد الرجل (ككرم)  
فهو ونجيد ونجد).

وأطعمهم اللحم تشد قلوبهم، وجز شعورهم تشد  
رقابهم، وجالس بهم على الرجال يناقضوهم الكلام.  
وقال ثعلب فى أماليه :

أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنى ثابت بن عبد  
الرحمن قال : كتب معاوية بن أبى سفيان إلى زياد :  
إذا جاءك كتابى فأوفد إلى ابنك عبيد الله، فأوفده عليه  
فما سألته عن شىء إلا أنفذه له حتى سألته عن الشعر  
فلم يعرف منه شيئاً، قال : فما منعك من روايته؟ قال :  
كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى،  
فقال : اغزب (أى اذهب ! ) والله لقد وضعت رجلى  
فى الركاب يوم صيفين مرارا، ما يمنعنى من الانهزام إلا  
آيات ابن الإطنابة حيث يقول :

أبت لى عفتى وأبى بـلاثى  
وأخذى الحمد بالثمن الرّيح  
وإعطائى على الإعدام مالى  
وإقصادى على البطل المشيح  
وقولى كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستريحى  
لأدفع عن مائر صالحات  
وأحمى بعد عن عرض صحيح  
(المشيع : المجد، ورواية اللسان :  
وإقدامى على المكروه نفسى  
وضربى هامة البطل المشيح

## آداب اللغوى

( الزوامل : جمع زاملة : وهى التى يحمل عليها من الإبل وغيرها .

الأوساق : جمع وسق ، وهو حمل بعير ، أو هو ستون صاعاً ) .

وإذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يتثبت فيه .

الرفق بمن يؤخذ عنده

وليرفق بمن يأخذ عنه ولا يكسر عليه ولا يطول بحيث يضجر . وفى أمالى ثعلب أنه قال حين آذوه بكثرة المسائل : قال أبو عمر : لو أمكنت الناس من نفسى ما تركوا لى طوبة ، أى آجرة .

الحافظ

فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ ، كما أن من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ ، وعلم الحديث واللغة أخوان يعجريان من واد واحد .

قال ثعلب فى أماليه : قال لى سلمة : أصحابك ليس يحفظون ؟ قلت : بلى ، فلان حافظ وفلان حافظ . قال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة ، فأجهد أن أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدري ما يقولون .

وظائف الحافظ

وظائف الحافظ فى اللغة أربعة :

( ١ ) أحدها وهى العليا : الإملاء ، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء ، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى ثعلب

جشأت : تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة ، وجاشت : تحركت من حزن أو فزع ، ورواية اللسان :

وقولى كلما جشأت لنفسى

مكانك تحمى أو تستريحى )

وكتب إلى أبيه : أن رؤه الشعر ، فرواه فما كان يسقط عليه منه شيء .

وقال القالى فى أماليه ( ١١٢ / ٢ ) :

أخبرنى أبو بكر بن الأنبارى ، قال : أتى أعرابى إلى ابن عباس فقال :

تَخَوَّفْنِى مالى أُنْجِ لى ظالمٌ

فلا تَخْذُلْنِى المال يا خير من بقى

فقال : تخوفك تنقصك ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر ! ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ أى على تنقص من خيارهم .

التثبت فى الرواية

ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعانى واللطائف ، فيدخل فى قول مروان بن أبى حفصة يذم قومًا استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون ما هى :

زوامل للأشعار لا علم عندهم

بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا

بأوساقه أو راح ما فى الغرائر !



## آداب اللغوى

حتى قمت، وكان حافظاً صدوقاً فى الحق، وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه.

قلت: فى هذا توفير العالم مَنْ هو أجلُّ منه فلا يُملَى بحضرته.

(٢) الوظيفة الثانية: الإفتاء فى اللغة، وليقصد التحرى والإبانة والإفادة والوقوف عندما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم، وإذا سئل عن غريب وكان مفسراً فى القرآن فليقتصر عليه.

قال ثعلب فى أماليه: قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ فقلت: قد فسر الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير يخل به ومنعه الناس.

ذكر من سئل من علماء العربية

عن شيء فقال لا أدري

قال القاضى أبو على المُحسن بن التُّنوخى فى كتابه، أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة.

حدثنى على بن محمد الفقيه المعروف بالمرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال: حدثنى أبو عبد الله الزعفرانى، قال:

كنت بحضرة أبي العباس ثعلب يوماً فسئل عن شيء فقال: لا أدري، فقليل له: أنقول لا أدري وإليك تضرب أكباد

مجالس عديدة فى مجلد ضخمة، وأملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلداً، وأملى أبو محمد القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأملى أبو على القالى خمسة مجلدات، وغيرهم. وطريقتهم فى الإملاء كطريقة المحدثين سواء، يكتب المستمل أول القائمة: «مجلس أملاء شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا» ويذكر التاريخ، ثم يورد المملى بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره.

وقد كان هذا فى الصدر الأول فاشياً كثيراً، ثم ماتت الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث. ولما شرعت فى إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحفاظ أبو الفضل ابن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره، فأملت مجلساً واحداً فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته.

وآخر من علَّمته أملى على طريقة اللغوين أبو القاسم الزجاجى، له أمال كثيرة فى مجلد ضخمة، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، ولم أقف على أمالٍ لأحد بعده.

قال ثعلب فى أماليه: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمل فقلت: ويحك! أمل، مالك؟ فلم يفعل

## آداب اللغوى

تُضَرَّبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ (كناية عن الرحلة إليه) وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال للسائل: لو كان لأملك بعدد لا أدري بَعْرٍ لاسْتَعْنَتُ.

قال القاضي أبو علي:

ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشعبي: أنه سئل عن مسألة فقال: لا أدري، ف قيل له: فبأي شيء تأخذون رزق السلطان؟ فقال: لأقول فيما لا أدري لا أدري!

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف:

حدثني أبو صالح المروزي قال: سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال: قيل للشعبي: إنا لنستحيى من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدري، فقال: لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

وقال محمد بن حبيب:

سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح يقول في كلها: لا أدري ولم أسمع: أَفَأَخَذْتُ لَكَ بَرَأِي أوردته ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

وقال ابن دريد:

أملى علينا أبو حاتم قال: قال أبو زيد: ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد زدوه إلى ثلاثة وما نقص رفعوه إلى ثلاثة، مثل أب وأخ ودم وفم ويد.

وقال ابن دريد: لا أدري ما معنى قوله فما زاد ردوه إلى ثلاثة. وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أغیره.

وقال ابن دريد:

قال أبو حاتم: لا أدري من الواو هو أم من الياء قولهم: ضَحَى الرجل للشمس يَضْحَى، ومنه قوله تعالى ﴿لَا تَقْظَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ وقال أبو إسحق النَجَّيرِيُّ: تقول العرب: إن في ماله لمتفدًا: أي سعة. ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف.

ذكر من سُئل عن شيء فلم يعرف

فسأل من هو أعلم منه

قال الزجاجي في أماليه:

أخبرنا نبطويه قال: قال ثعلب: سألنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر:

جاءت به مُرْمِدا ما مُلًّا

مـانئٍ أَلْ خَمِّ حين أَلَّى

فلم أدر ما أقول، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه، ففسره لي فقال: هذا يصف قرصًا خبزته امرأة فلم تنضجه.

مرمدا، أي ملوثًا بالرماد، ما مُلٌّ، أي لم يُعمل في الملة، وهي العجم والرماد الحار، و «ما» في «مانئٍ» زائدة، فكانه قال: نئ أَل. والأل وجهه. يعنى وجه القرص. وخم، أي تغير حين أَلَّى، أي حين أبطأ في النضج. يقال أَلَّى الرجل إذا توانى وأبطأ في العمل. عزو العلم إلى قائله:

فصل

ومن بركة العلم وشكره عزؤه إلى قائله

قال الحافظ أبو طاهر السلفى : سمعت أبا الحسن الصيرفى يقول : سمعت أبا عبد الله الصورى يقول : قال لى عبد الغنى بن سعيد : لما وصل كتابى إلى عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس ، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة ، وأنه لا يذكرها إلا عنى ، وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال : حدثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت أبا عبيد يقول : من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم . انتهى .

قلت : ولهذا لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء ، مينا كتابه الذى ذكر فيه .

( قالت المؤلفة : وهذا ما فعلناه فى هذه الموسوعة ) .

وفى فوائد النجىمى بخطه :

قال العباس بن بكار للضبى : ما أحسن اختيارك للأشعار ، فلو زدتنا من اختيارك ! فقال : والله ما هذا الاختيار لى ، ولكن إبراهيم بن عبد الله استر عندى ، فكنيت أطرف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثنى ، ثم

عرض لى خروج إلى ضيعتى أياماً فقال لى : اجعل كتبك عندى لأستريح إلى النظر فيها ، فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته ، وأخرجته فقال الناس : اختيار المفضل .

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه

قال فى الجمهرة :

أحسب أنهم قالوا : أش على غنمه يئش أشا مثل ، هش سواء ، ولا أقف على حقيقته .

وقال ابن دريد :

أحسبى قد سمعت جمل سئأب ، صلب شديد .  
وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال أبو عمرو : أحسبى قد سمعت رماح أزيئة (رماح أزيئة ، لغة فى اليزنية . يعنى الرماح المنسوبة إلى ذى يزن) .

الرجوع إلى الصواب

وإذا اتفق له أنه أخطأ فى شيء ، ثم بان له الصواب فليرجع ، ولا يصبر على غلطه .

قال أبو الحسن الأخفش :

سمعت أبا العباس المبرّد يقول : إن الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه ، وإنما الخطأ البين الذى يصبر على خطائه

## آداب اللغوى

يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التى فيها :

سمين الضواحي لم تُؤرقه ليلة

وأنعم أبكار الهموم وعونها

( الضواحي : ما بدا من الجسد ، وأنعم ؛ أى وزاد

على هذه الصفة ، وأبكار الهموم : ما فاجأك ، وعونها :

ما كان همًّا بعد همٍّ ، وحرب عوان : إذا كانت بعد

حرب كانت قبلها : اللسان مادة - نعم ) .

فقال الأصمعى : من رَوَّك هذا الشعر ؟ قال : مؤدب

لنا يعرف بابن الأعرابي : فقال : أحضره ، فأحضره ،

فقال له : هكذا رَوَّيتهم هذا البيت برفع ليلة ؟ قال :

نعم ، فقال الأصمعى . هذا خطأ ؛ إنما الرواية ليلة

بالنصب ، يريد : لم تُؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة من

الليالى . قال : ولو كانت الرواية ليلة بالرفع كانت ليلة

مرفوعة بتؤرقه ، فبأى شيء يرفع أبكار الهموم وعونها ! .

متى يحسن السكوت عن الجواب ؟

وإذا كان المسئول عنه من الدقائق التى مات أكثر

أهلها ، فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازاً للعلم

وإظهاراً للفضيلة .

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

حكى عن الأصمعى أنه قال : سألت أبا عمرو بن

العلاء عن قوله :

زعموا أن كل من ضرب القين

سرُّ موالٍ لنا وأننا الولاء

(الخطأ والخطاء بمعنى واحد) ولا يرجع عنه فذاك

يعد كذاباً ملعوناً .

ذكر من قال قولاً ورجع عنه

قال فى الجمهرة :

أجاز أبو زيد : رث الثوب وأرث ، وأبى الأصمعى إلا

أرث ، قال أبو حاتم : ثم رجع بعد ذلك ، فأجاز رث

وأرث رثانة ورثوة . ( رث الثوب والحبل وأرث : خلق

وبلى ، قال فى اللسان : ومنه قول دريد بن الصمة :

أرث جديد الحبل من أم معبد

بعاقبة وأخلفت كل موعده

وفى الغريب المصنف :

كان أبو عبيدة مرة يروى : زَبَقْتَهُ فى السجن ، أى

حبسته ( بالزأى ) ثم رجع إلى الراء .

وفى الغريب المصنف أيضاً :

الدَّحْدَاح : القصير . قال أبو عمرو بالدَّال ثم شك

فقال بالدال وبالدال ، ثم رجع ، فقال بالدال ، وهو

الصواب .

الرد على العلماء إذا أخطأوا

وإذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فلا

بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب .

قال الفضل بن العباس الباهلى :

كان أول من أغرى ابن الأعرابي بالأصمعى أن

الأصمعى أتى ولد سعيد بن سلم الباهلى فسألهم عما

## آداب اللغوى

( العير: الوتد. قال التبريزى: المعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس. أى كل من ضرب وتدًا لخيمة الزمونا ذنبه، والبيت من معلقة الحارث بن حلزة البشكري ).

فقال: مات الذين يعرفون هذا.

التثبت فى تفسير غريب القرآن والحديث

فصل

وليثبت كل التثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن أو فى الحديث.

قال المبرّد فى الكامل:

كان الأصمعى لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن، وسئل عن قول الشّماخ:

طَوَى ظَمَامَهَا فِى بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا

جَرَى فِى عَنَانِ الشُّعْرِ بَيْنَ الْأَمَاعِزِ

(الظم: ما بين الشربين، وبيضة القيظ، شدة الحر، والأماعز، جمع أمعز: الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة. والبيت فى اللسان مادة -بيض-).

فأبى أن يفسر فى عنان الشُّعْرَيْنِ.

قال ابن دريد:

وقال أبو حاتم: قلتُ للأصمعى: الرّبة: الجماعة من الناس، فلم يقل فيه شيئاً، وأوهمنى أنه تركه لأن فى القرآن ﴿رَبِّيُونَ﴾ أى جماعة منسوبة إلى الرب، ولم يذكر الأصمعى فى الأساطير شيئاً. ( فى اللسان:

الرييون: منسوبون إلى الرب، أو هو من الربة، وهى الجماعة، وتُكسر راءه وتُضم، وقرأ ابن عباس ربيون بفتح الراء ).

قال فى الجمهرة فى باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة: وكان الأصمعى يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت، وطعن فى الأبيات التى قالتها العرب واستشهد على ذلك.

فمن ذلك: بان لى الأمر وأبان، ونار لى الأمر وأنار، إلى أن قال: وسرى وأسرى. ولم يتكلم فيه الأصمعى لأنه فى القرآن، وقد قرئ ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ و ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾.

قال:

وكذلك لم يتكلم فى عصفت وأعصفت، لأن فى القرآن ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ولم يتكلم فى نشر الله الميت وأنشرة.

ولا فى سَحَتِه وأسحته. لأنه قرئ ﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾. ولا فى رفث وأرفث.

ولا فى جلّوا عن الدار وأجلّوا.

ولا فى سلك الطريق وأسلكه، لأن فى القرآن ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرٍ﴾.

ولا فى يَنَعَتِ الثمرة وأينعت، لأنه قرئ ﴿يَنَعِهِ وَيَانِعِهِ﴾.

ولا فى نَكَرَتِه وأنكرته، لأن فى التنزيل ﴿نَكَرَهُمْ﴾ و ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾.

ولا فى خلد إلى الأرض وأخلد.

ولا فى كُنتَ الحديث وأكنته، لأن فى التنزيل ﴿يَبْضُ مَكْتُونٌ﴾ و ﴿وَمَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾.

ولا فى وعيت العلم وأوعيته، لأن فيه ﴿جَمَعَ قَاوِى﴾.

ولا فى وحى وأوحى.

قال فى الجمهرة:

الذى سمعت: أن معنى الخليل الذى أصفى المودة وأصحَّها. ولا أزيد فيها شيئاً قال: لأنها فى القرآن يعنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

وقال: الإذ من الأمر: الفطيع العظيم، وفى التنزيل ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ والله أعلم بكتابه.

وقال: تَلَّه، إذا صرعه، وكذلك فسر فى التنزيل والله أعلم بكتابه.

وقال: زعم قوم من أهل اللغة أن اللات التى كانت تُعبَد فى الجاهلية صخرة كان عندها رجل يُلْكُ السويق للحاج، فلما مات عُبدَتْ ولا أدري ما صحة ذلك، ولو كان ذلك كذلك لقالوا: اللات يا هذا، وقد قرئ اللات والعزى (بالتخفيف والتشديد) والله أعلم، ولم يجئ فى الشعر إلا بالتخفيف، قال زيد بن عمر بن نفيل:

تركت اللات والعزى جميعاً

كذلك يفعل الجَلْدُ الصُّبُور

وقد سَمَّوا فى الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لا غير، فإن حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتكلّم فيها.

وقال: قد جاء فى التنزيل ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾

قال أبو عبيدة: عذاباً. ولا أدري ما أقول فى هذا.

وقال: الأثام لا أحب أن أتكلّم فيه، لأن المفسرين يقولون فى قوله تعالى ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ هو واد فى جهنم. تخرّج الأصمعى

قال المبرّد فى الكامل: كان الأصمعى لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الأنواء، لقوله ﴿إِذَا ذَكَرْتَ النُّجُومَ فَامْسِكُوا﴾ وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء.

ذكر من عجز لسانه عن الإنابة عن تفسير اللفظ

فعدل إلى الإشارة والتمثيل

قال الأزدي فى كتاب الترقيص: أنشدنى أبو ريش:

\* أم عيال ضنوها غير أمر \*

\* صهصلق الصوت بعينها الصبر \*

\* تغدو على الحى بعود منكسر \*

\* وتقطر تارة وتقا جز \*

\* لَو نُحِرَتْ فى بيتها عشرُ جز \*

\* لأصبحت من لحمهن تعتذر \*

\* بخلف سح ودمع منهن أمر \*

(الضن: النسل، وأمر: كثير، وصهصلق:

شديد، والصبر: عصارة شجرة مرة، تقطر:

تنقبض).

ورواية اللسان للأبيات:

أم حوار ضنوها غير أمر

صهصلق الصوت بعينها الصبر



## آداب اللغوى

على كل ولا ألف ولا واو، وأما القرارة بالألف فهي غير  
القررة بلا ألف في المعنى : انظر الصحاح قاله نصر -  
هامش الأصل).

### التَّحَرُّى فى الفتوى

ويكون تحريه فى الفتوى أبلغ مما يذكر فى  
المذاكرة.

قال أبو حاتم السجستاني فى كتاب الليل والنهار:  
سمعت الأصمعى مرة يتحدث فقال: فى حمرة  
الشتاء، فسألته بعد ذلك هل يقال: حمرة الشتاء؟  
فجبن عن ذلك وقال: حمرة القيظ.

### الرواية والتعليم

الوظيفة الثالثة والرابعة: الرواية والتعليم. ومن  
آدابهما الإخلاص، وأن يقصد بذلك نشر العلم  
وإحياءه، والصدق فى الرواية، والتحري والنصح فى  
التعليم والاقتصار على القدر الذى تحمله طاقة  
المتعلم.

التثبت إذا شك فى اللفظة: هل من

قول الشيخ أو رواها عن شيخه؟

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال القالى فى أماليه (١٤٨/٢):

قرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد هذه  
القصيدة فى شعر كعب الغنوى، وأملاها علينا  
أبو الحسن على بن سليمان الأنخفش وقال لى: قرئ  
على أبى العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن  
يزيد وأحمد بن يحيى قال: وبعضهم يروى هذه

سائلة أصداغها لا تختمر

تعدو على الذئب بعود منكسر

تبادر الذئب بعود مشفتر

يفر من قاتلها ولا تفر

لو نحررت فى بيتها عشر جزر

لأصبحت من لحمهن تعتذر

مادة - صهصلق.

قلت لأبى رياش: مامعنى تقدحرج! فقال: حدثنى  
ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعى  
فسألته عنه فقال: أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته  
عن الاقذخرار فقال: رأيت سنورا بين رواقيد! لم  
يزدنى على هذا شيئا.

وقال فى الصَّحاح: المقذحرج: المتهى للسباب  
والشر؛ تراه الدهر متفخا شبه الغضبان. قال أبو  
عبدة: هو بالذال والذال جميعا. والمقذعر مثله.  
قال الأصمعى: سألت خلفا الأحمر عنه فلم يتهيا له  
أن يُخرج تفسيره بلفظ واحد، فقال: أما رأيت سنورا  
متوحشا فى أصل راقود!.

تنبيه الراوى على ما يخالفه

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه.

قال فى الغريب المصنف:

قال الكسائى: الذى يلتزق فى أسفل القدر القُرارة،  
والقُرورة. وقال الفراء عن الكسائى: هى القُررة،  
فاختلفت أنا والفراء فقال هو قُررة وقلت أنا قُررة:  
(الفراء يفتح الراء، وأبو عبدة يضمها والقاف مضمومة

## آداب اللغوى

القصيدة لكعب بن سعد الغنوى، وبعضهم يروونها بأسرها لسهم الغنوى، وهو من قومه وليس بأخيه، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم.

( يشير إلى قصيدة كعب بن سعد الغنوى، يرثى بها أخاه أبا المغوار ومطلعها:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا

كأنك يحميك الطعام طيب ( قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالقة فى أولها بيتين.

(والبيتان هما:

ألا من لغير لا يزال تهجه

شمال ومسياف العشى جنوب  
به هرم يا ويح نفسى من لنا

إذا طرقت للنائبات خطوب ( قال: وهؤلاء كلهم مختلفون فى تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات وتقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدوره.

قال أبو على: وأنا ذاكر جميع ذلك. قال: والمرثى بهذه القصيدة يُكنى أبا المغوار واسمه هرم، وبعضهم يقول اسمه شبيب، ويحتج بيت روى فى هذه القصيدة:

\* أقام وخلق الظاعنين شبيب \*

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة.

ذكر التليق بين روايتين

قال أبو سعيد السكرى فى شرح شعر هذيل:

يمنت التليق فى رواية الأشعار. قال: كقول أبى ذؤيب:

دعاني إليها القلب إنى لأمره

سميع فما أدري أرشد طلابها

فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ. «دعاني وسميع» ورواه الأصمعى باللفظ «عصاني» بدل «دعاني» ولفظ «مطيع» بدل «سميع» قال: فيمنت فى الإنشاء ذكر دعاني مع مطيع، أو عصاني مع سميع؛ لأنه من باب التليق.

ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه

على غير ما روى الرواة

قال القالى فى المقصور والممدود:

أخبرنى أبو بكر الأنبارى قال: أنشد بعض الناس قول الشاعر:

سيغنى الذى أغناك عنى

فلا فقر يردوم ولا غناء

(بفتح الغين) وقال: الغناء: الاستغناء، ممدود.

وقوله عندنا خطأ من وجهين، وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة (بفتح الغين) والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظنى والحُدس. والحجة الأخرى أن الغناء على معنى الغنى، فهذا يبين لك غلط هذا المقتحم على خلاف الأئمة. انتهى.

قال محمد بن سلام: وجدنا رواية العلم يغلطون فى الشعر ولا يضبط الشعر إلا أهله، وقد روى عن ليلى:

باتت تشكى إلى النفس مجهشة

وقد حملتك سبعا فوق سبعين

## آداب اللغوى

فإن تعيشى ثلاثاً تبلغى أملاً

وفى الثلاث وفاء للثمانين

ولا اختلاف فى هذا أنه مصنوع، تكثر به الأحاديث، ويُستعان به على السمر عند الملوك، والملوك لا تستقصى.

وكان قتادة بن دعامة السدوسي عالماً بالعرب وبأنسابها وأيامها، ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة.

وقال القالى فى أماليه:

حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب ابن أبى وداعة. (قال فى التنبيه: التبس الأمر على أبى على، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة) عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبه، فمر رجل وهو يقول:

يأيها الرجل المحوّل رحله

الأنزلت بآل عبد الدار

هبلتك أمك لو نزلت برحلهم

منعوك من عذم ومن إقرار

قال: فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبى بكر فقال:

«أهكذا قال الشاعر؟ قال: لا والذي بعثك بالحق، لكنه قال:

يأيها الرجل المحوّل رحله

الأنزلت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو نزلت برحلهم

منعوك من عذم ومن إقرار

الخالطين فقيروهم بغنيهم

حتى يعود فقيرهم كالكافى

ويكّلون جفانهم بسديفهم

حتى تغيب الشمس فى الرجاف

(السديف: شحم السنام، والرجاف: البحر).

قال: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «هكذا سمعت الرواة ينشدونه».

الإمساك فى الرواية عند الطعن فى السن.

فهم

ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كبر، ونسى، وخاف التخليط.

قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين (٤٢، ٤٣): كان أبو زيد قارب فى سنه المائة، فاختل حفظه، ولم يختل عقله، فأخبرنا عبد القدوس ابن أحمد، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى، أنبأنا الرياشى قال: رأيت أبا زيد ومعى كتابه فى الشجر والكلا فقلت له: أقرأ عليك هذا؟ فقال: لا تقرأه علىّ، فإني أنسيته.

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه فى شرح الدرديدية:

خرج الأصمعى على أصحابه فقال لهم: ما معنى قول الخنساء:

يذكّرني طلوع الشمس صخرا

وأنذبه لكل غروب شمس

لِمَ خَصَّتْ هَذَيْنِ الرَّقَّتَيْنِ ؟ .

فلم يعرفوا، فقال: أرادت بطلوع الشمس للغارة،  
وبمغيبها للمقري. فقام أصحابه فقبلوا رجله.  
امتحان القادم.

فقر

ولا بأس بامتحان من قدم ليُعرف محلُّه في العلم  
ويُنزَّل منزلته : لا لقصد تعجيزه وتبكيته فإن ذلك  
حرام .

وفي فوائد النجيري بخطه :

قال أبو عبد الله البزدي: قدم أبو الذؤاد محمد بن ناهض على إبراهيم بن المدير فقال: أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلبا - وكان أبو الذؤاد فصيحاً - فمضيت به إليه وعرفته مكانه فقربه وحواره ساعة، ثم قال له ثعلب: ما تُعاني في بلادك؟ قال: الإبل: قال: فما معنى قول العرب للبعير: نعم معلق الشربة هذا؟ فقال أبو الذؤاد: أراد سرعة هذا البعير إذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يُوافي الماء الآخر: قال: أصبت. فما معنى قولهم: بعير كريم، إلا أن فيه شارب خور؟ فقال: الشوراب: عروق تكون في الحلق في مجارى الأكل والشرب، فأراد أنه لا يستوفى ما يأكله ويشربه فهو ضعيف؛ لأن الخور: الضعف، فقال ثعلب: قد جمع أبو الذؤاد علماً وفصاحة، فاكتبوا عنه واحفظوا قوله!

ذکر من سمع من شیخه شیئا فراجعہ فیہ

أوراجم غیرہ لیتثبت امرہ

قال ابن دُرَيْدٍ في الجُمهرة: سألت أبا حاتم عن باع

وأباع، فقال: سألت الأصمعي عن هذا فقال: لا يقال أباع، فقلت قول الشاعر:

\* فلیس جواد بمیہاع \*

فقال : أى غير معرض للبيع .

وقال في الجمهرة :

تقول العرب للرجل في الدعاء عليه : أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ : مَا مَعْنَى هَذَا ؟ فَقَالَ : شُئِلْتُ يَدَهُ . وَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ بِهِمَا ( قَالَ فِي اللِّسَانِ : أَيْ سَقَطَتْ أَرَابِكُ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً ) .

وقال القاضي في أماليه ( ٩٧ / ١ ).

حدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم:  
قال: قلت لأبى بصير: أتقول في التَّهْدِيدِ: أَبْرِقْ  
وَأَزْعِدْ؟ فقال: لا، لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو  
أسمع الرُّعْدَ، قلت: فقد قال الكُمَيْتُ:  
أَبْرِقْ وَأَزْعِدْ يَا يَزِيدُ —

— فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

فقال: الكميت جُرْمُقَانِي ( الجرامقة: قوم من العجم كانوا بالموصل في أوائل الإسلام، واحد هم جرمقاني ) من أهل الموصل، ليس بحجة، والمحجة الذي يقول:

إذا جاوزت من ذات عرق نبيّة

فَقُلْ لَأُبَى قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدْ

فأتيت أبا زيد، فقلت له : كيف تقول من الرعد  
والبرق : فَعَلْتَ السماء ؟ فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ،  
فقلت : من التهديد ؟ فقال : رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَزْعَدَ وأبرق ،  
فأجاز اللغتين جميعاً .

وأقبل أعرابي محرم، فأردت أن أسأله، فقال لى أبو زيد: دَعْنِي فَأَنَا أعرف بسؤاله منك فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت؟ فقال: رعدت وبرقت. فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أمن الجَحِيْف تريد؟ يعنى التهديد؟ فقال: نعم فقال: أقول رَعَدَ وَيَرَقَ وَأَرَعَدَ وَأَبَرَقَ.

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبر الفضل إبراهيم دار الجيل، بيروت ٢/ ٣٠٢ - ٣٤١).

#### \* آداب المترسلين :

آداب المترسلين - فى الإنشاء: تأليف عبد الجليل البكراوى الكاتب الهندى المتوفى سنة ١١٣٧ سيع وثلاثين ومائة وألف.

(إيضاح ١/ ٤).

#### \* آداب المتعلم:

آداب المتعلم كما بيَّنها الإمام النووى هى كما يلى:

من آداب المتعلم أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سببا لا بد منه للمحاجة، وينبغى أن يظهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب » وقد أحسن

القائل بقوله: يطيب القلب للعلم كما تطيب الأرض للزراعة، وينبغى أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك، ويتواضع للعلم فيتواضعه يدركه وقد قالوا نظما:

العلم حرب للفتى المتعالى

كالسيل حرب للمكان العالى

وينبغى أن ينقاد لمعلمه ويشاوره فى أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق. وهذا أولى.

ولا يتعلم إلا ممن تكملت أهليته، وظهرت ديانته وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتة، فقد قال محمد ابن سيرين ومالك بن أنس وغيرهما من السلف: هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبفته فإنه أقرب إلى انتفاعه به، وكان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيب معلمى عنى ولا تذهب بركة علمه منى. وقال الربيع صاحب الشافعى رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر إلى هيبته له، وروينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشير عنده بيدك ولا تغمزن بعينك، ولا تقولن: قال فلان بخلاف ما تقول، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تشاور جليسك فى مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام،

ولا تلح عليه إذا كسل ، ولا تعرض أى تشيع من طول صحبته ، وينبغى أن يتأدب بهذه الخصال التى أرشد إليها على كرم الله وجهه ، وأن يرد غيبة شيخه إن قدر . فإن تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس .

ويدخل على الشيخ كامل الخصال متطهراً مستعملاً للسواك فارغ القلب من الأمور الشاغلة وأن لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ فى مكان يحتاج فيه إلى استئذان ، وأن يسلم على الحاضرين إذا دخل ويخصه دونهم بالتحية ، وأن يسلم عليه وعليهم إذا انصرف ، كما جاء فى الحديث ، فليست الأولى أحق من الثانية ، ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ فى التقدم أو يعلم من حالهم إشار ذلك ، ولا يقيم أحداً من موضعه . فإن آثره غيره لم يقبل اقتداءً بابن عمر رضى الله عنهما إلا أن يكون فى تقديمه مصلحة للحاضرين أو أمره الشيخ بذلك ، ولا يجلس فى وسط الحلقة إلا لضرورة ، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما وإن فسحا له قعد وضم نفسه .

وينبغى أيضاً أن يتأدب مع رفقته وحاضرى مجلس الشيخ . فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه ، ويتعد بين يدى الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين ، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة ، ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ، ولا يعبث بيده ولا بغيرها ، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إلى كلامه . ومما يتأكد الاعتناء به أن لا يقرأ على الشيخ فى حال

شغل قلب الشيخ ومملكه واستيفازه وروعه وغمه وفرحه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط ، وأن يغتنم أوقات نشاطه ، ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصدده ذلك عن ملازمته واعتقاده كماله ، ويتأول لأفعاله وأقواله التى ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة فما يعجز عن ذلك إلا قليل التسوفيق أو عديمه ، وإن جفاه الشيخ ابتداً هو بالاعتذار إلى الشيخ وأظهر أن الذنب له والعتب عليه فذلك أنفع له فى الدنيا والآخرة وأتقى لقلب الشيخ ، وقد قالوا : من لم يصبر على ذل التعليم بقى عمره فى عماسية الجهالة ، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا ، ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما : ذللت طالبا فعززت مطلوباً ، وقد أحسن من قال :

من لم يذق طعم المذلة ساعة

قطع الزمان بأسره مذلولاً

ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع الأوقات التى يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير ، ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياح ما حصل . وهذا يختلف باختلاف الناس والأحوال ، وإذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظر ولازم بابيه ، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء فى وقت بعينه ، وأنه لا يقرئ فى غيره ، وإذا وجد الشيخ نائماً أو مشغولاً بهمهم لم يستأذن عليه



## آداب المتعلم

فينبغي أن لا يعترض عليها ولا يكره حكمة أرادها الله تعالى ولم يكرهها .

( التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي / ٢٧ - ٣٤ ) .

وعن آداب طالب العلم في نفسه ومع شيخه يقول أبو شامة :

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار ، والتأدب ، والتعظيم ، فقد قالوا : « بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه » .

وإن ناظره في علم فبالسكينة والوقار .

وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه .

وقد قالت السادة الصوفية : « من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه : لم ينتفع » .

فيما يتعلق بطالب العلم :

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء ، وقال : « اللهم استر عيب معلّمى عنى ، ولا تذهب بركة علمه منى » .

وقال الشافعى رحمه الله تعالى :

« أول سطر كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك تصفحاً رقيقاً . هيبة له ، لئلا يسمع رقعها .

وقال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعى ينظر إلى : هيبة له .

وعن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلم على المعلم خاصة ،

بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف ، والصبر أولى كما كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يفعلون ، وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد فى التحصيل فى وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغللات قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة ، فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا : معناه اجتهدوا فى كمال : أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة ، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم ، وهذا معنى قول الإمام الشافعى رضى الله عنه : تفقه قبل أن ترأس . فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

— وينبغي أن يكرر بقراءته على الشيخ أول النهار لحديث النبى ﷺ « اللهم بارك لأمتى فى بكورها » وينبغي أن يحافظ على قراءة محفوظه وينبغي أن لا يؤثر بنوبته غيره . فإن الإيثار مكروه فى القرب بخلاف الإيثار بحفظ النفس فإنه محبوب ، فإن رأى الشيخ المصلحة فى الإيثار فى بعض الأوقات لمعنى شرعى فأشار عليه بذلك امتثل أمره . ومما يجب عليه ويتأكد الوصية به أن لا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها ، وأن لا يعجب بنفسه بما خصه الله ، وطريقه فى نفى العجب أن يذكر نفسه أنه لم يحصل ما حصله بحوله وقوته ، وإنما هو فضل من الله ، ولا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه بل أودعه الله تعالى فيه ، وطريقه فى نفى الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة فى هذا ،

## آداب المتعلم

ويخصه بالتحية ، وأن يجلس أمامه ، ولا يشير عنده بيده ، ولا يغمزن بعينه غيره ، ولا يقولن له : قال فلان خلاف قولك ، ولا يفتاب عنده أحدًا ، ولا يساور في مجلسه ، ولا يأخذ بثوب ، ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يشبع من طول صحبته .

وقال بعضهم : كنت عند شريك رحمه الله تعالى ، فأتاه بعض أولاد المهدي ، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث ، فلم يلتفت إليه ، فأقبل إلينا ، ثم عاد فعاد مثل ذلك :

فقال : أتستخف بأولاد الخلفاء ؟

قال : لا ، ولكن العلم أجل عند الله أن أصونه .

فجئني على ركبتيه .

فقال شريك . هكذا يطلب العلم .

وقالوا : من آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم ، وإن خالف رضى نفسه ، ولا يفشى له سرًا ، وأن يرد غيبته إذا سمعها ، فإن عجز فارق ذلك المجلس ، وأن لا يدخل عليه بغير إذن ، وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل ، متطهرًا متنظفًا بسواك ، وقص شارب وظفر ، وإزالة رائحة كريهة ، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعهم إسماعًا محققًا ، ولا يخص الشيخ بزيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف . ففى الحديث الأمر بذلك ، ولا يتخطى رقاب الناس ، ويجلس حيث انتهى به المجلس ، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخطى ، أو يعلم من حالهم إثارة ذلك ، ولا يقيم أحدًا من مجلسه ، فإن

آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون فى ذلك مصلحة للحاضرين ، بأن يقربه من الشيخ ، ويذاكره ، فينتفع الحاضرون بذلك .

ويحترس فى القرب من الشيخ ، ليفهم كلامه بلا مشقة ، وهذا بشرط أن لا يرتفع فى المجلس على أفضل منه ، ويتأدب مع رفيقه وحاضرى المجلس . فإن التأدب معهم تأدب للشيخ ، واحترام لمجلسه ، ويقعد قعدة المتعلمين ، لا قعدة المعلمين ، وذلك بأن يجثو على ركبتيه كالمتشهد ، غير أنه لا يضع يديه على فخذه .

وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدًا عليها ، ففى الحديث : « إنها قعدة المغضوب عليهم » (رواه أبو داود فى سننه) .

ولا يرفع صوته رفعا بليغا ، ولا يكثر الكلام ، ولا يلتفت بلا حاجة ، بل يقبل على الشيخ مصفيا له ، فقد جاءت الرواية : « حَدَّثَ النَّاسَ مَا رَمَوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ أَوْ نَحْوِهِ .

ولا يسبقهم إلى شرح مسألة أو جواب سؤال . إلا إن علم من حال الشيخ إشارة ، ليستدل به على فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ وملة ، ولا يسأل عن شيء فى غير موضعه ، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه ، ولا يلح فى السؤال إلحاحا مضجرا ، وإذا مشى معه كان يمين الشيخ ، ولا يسأله فى الطريق ، فإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه . كراهة أن يصادف خروج من يكرهه الشيخ اطلاعه عليه ، ويغتنم سؤاله عن طيب نفسه

## آداب المتعلم

الحكماء أن يأخذ متاع رجل ، وكتاب رجل فيحبسه عنه . وقال رجل لأبي العتاهية : أعزّنى كتابك ؟ . فقال : إننى أكره ذلك .

فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ، فأعاره .

( إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى - الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى - تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض ، ط مصطفى البابى الحلبي / ٩ - ١١ ) .

وفى منظومة الشيخ زين الدين بن على المليارى الموسومة بهداية الأذكىاء إلى طريق الأولياء جاءت هذه الأبيات عن آداب المتعلم :

وجه كلام القوم غير مخطئ  
ومعلّمنا وقّر ولست مجادلاً  
واستفسر الأستاذ واترك ما بدا  
ليديهِ فهمك من كتابٍ واسألاً  
قابل كتابك قبل وقت مطالعه  
بصحيح كتب واضح قد عوّلا  
طالعٍ مراراً متّنه قبل الشرو  
ح فإنّه أولى وأحسن موثلاً  
ولقهم سطرٍ من مُتُونٍ أحسن  
من عشر أسطر من شروح فاقبلاً  
وابداً بفرض العين ثم اعمل به  
ثم الكتاب فُسّنة مترتلاً

وفراغه ، ويتلطف فى سؤاله ، ويحسن خطابه ، ولا يستحى من السؤال عن ما أشكل عليه . بل يستوضحه أكمل استيضاح ، فقد قيل :

من رقى وجهه عند السؤال : ظهر نقصه عند اجتماع الرجال .

وعن الخليل بن أحمد . منزلة الجهل بين الحياء والأنفة .

وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة ، أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إشاره بأن المتعلم حافظ .

وينبغى أن لا يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف ونحوه ، مما يمكن الجمع بينهما ، ولا يسأل تعتلاً ولا تعجزاً ، فلا يستحق جواباً ، ومن أهم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره ، ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً ، فإن آفته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية عن تحصيل العلم ، وركون النفس لها أكثر من ركونها لتحصيله ، وقد قال بعض أهل الفضل :

« أودّ لو قطعت يد الطالب إذا نسخ » . فأما شئ يسير فلا بأس به ، وكذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا ، وينبغى أن لا يمنع عارية كتاب لأهله ، وقد ذمه السلف والخلف ذمّاً كثيراً .

قال الزهرى ، إياك وغلول الكتب ( وهو حبسها عن أصحابها ) .

وعن الفضيل : ليس من أهل الورع ، ولا من أفعال

واتبع بعلم الفقه ثم أصوله

ثم البواقي راجع تدريجاً بلا

وعلم آداب ثمانية : لغه

صرف ونحو والمعاني المفضلا

وكذا بيان والبديع وقافيه

وكذا عروض فاطلبنها مجملا

وفروعها إنشاء نثر والنظام

ومحاضرات والخطوط فأجملا

( كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري

المكي بن السيد محمد شطا الدمياطي على منظومة

هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين

المعبري ثم المليباري / ٩٠ - ٩٢ ، ٩٤ ، وإذا أردت

معرفة شرح الآيات فارجع إلى الكتاب ص ٩٠ - ٩٦ .

انظر أيضاً إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ١ / ٤٣ - ٤٩

وتذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم

لابن جماعة، المطبوع في كتاب التراث التربوي

الإسلامي في خمس مخطوطات - جمعها وحققها

وقدم لها د . هشام نشابة / ١٣٩ - ١٦٩ ) .

\* آداب المتعلمين :

آداب المتعلمين : لبعض المتقدمين .

( كشف ١ / ٤٣ ) .

\* آداب المجالس :

تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن آداب

المجالس .

أما عن القرآن الكريم فيقول الله تعالى في سورة

المجادلة آية ١١ :

٨٢٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال : « إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو

أحق به » . رواه مسلم .

٨٢٧ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال :

« كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي »

رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

٨٢٨ - وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي رضي الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يغتسل رجل يوم

الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويذّهن من دهنه

أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم

يصلّى ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له

ما بينه وبين الجمعة الأخرى » رواه البخاري .

٨٢٩ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق

بين اثنين إلا بإذنهما » رواه أبو داود والترمذي وقال

حديث حسن ، وفي رواية لأبي داود « لا يجلس بين

رجلين إلا بإذنهما » .

٨٣٠ - وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول

الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة . رواه أبو داود

بإسناد حسن وروى الترمذي عن أبي مجلز أن رجلا

قعد وسط حلقة فقال له حذيفة ملعون على لسان

محمد ﷺ أو لعن الله على لسان محمد ﷺ من جلس

وسط الحلقة قال الترمذي حديث حسن صحيح .

## آداب المجالس

مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا» رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٥- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٨٣٦- وعنه عن النبى ﷺ قال : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٧- وعنه عن رسول الله ﷺ قال : « من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة » رواه أبو داود .

( رياض الصالحين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٢٤٥ - ٢٤٧ ) .

وننقل لك فيما يلى ما كتبه ابن عبد البر فى باب بعنوان « أدب المجالسة وحق المجلس » وقد وضعنا تعليقات المحقق وتخريج الأحاديث بين أقواس فى ثنايا النص :

١- قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« المجالس بالأمانات ، وإنما يتجالس الرجالن بأمانة الله عز وجل ، فإذا افترقا فليستر كل واحد منهما حديث صاحبه » .

( ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ١٨٥ وعزاه

٨٣١- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير المجالس أوسعها » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى .

٨٣٢- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من جلس فى مجلس فيكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٨٣٣- وعن أبى برزة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » فقال رجل : يا رسول الله إنك تقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال : « ذلك كفارة لما يكون فى المجلس » رواه أبو داود ورواه الحاکم أبو عبد الله فى المستدرک من رواية عائشة رضى الله عنها وقال صحيح الإسناد .

٨٣٤- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا

## آداب المجالس

٤ - قال « عمر بن الخطاب » - رضى الله عنه :  
« مما يُصْفَى لك ودَّ أخيك : أن تبدأهُ بالسلام إذا  
لقيته ، وأن تَدْعُوهُ بأحبِّ الأسماء إليه ، وأن تُوسِّعَ له  
فى المجلس » .  
( فى الكامل للمبرد ١ / ٢٩ ، والمختلة للعاملى  
١٣٦ .

قال عمر بن الخطاب :  
« ثلاث يثبتن لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأهُ  
بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب  
الأسماء إليه » . وانظر : بهجة المجالس ١ / ٤٣ .

وجاء فى الحديث : عن شيبة الحنبل عن عمه  
قال :

قال رسول الله ﷺ « ثلاث يصفين لك ود أخيك :  
تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه  
بأحب أسمائه إليه » .

انظر : الترغيب والترهيب ٣ / ٢٦٦ ، ورواه الطبرانى  
فى الأوسط ) .

٥ - قال « أبو أيوب الأنصارى » :  
« من أراد أن يكثُرَ عِلْمُهُ فَلْيَجالسْ غيرَ عشيرته » .

٦ - قال « الحسن » :  
« نهامهم أمير المؤمنين عن الملق » .

٧ - قال « ابن عباس » رحمه الله :  
« أعزُّ النَّاسِ على جليسى الذى يتخطى النَّاسَ إلىَّ ،  
أما والله إنَّ الذُّبَابَ يقعُ عليه فيشق ذلك علىَّ » .

٨ - وعن « ابن عباس » أنه سُئِلَ : من أكرم النَّاسِ  
عليك ؟

للخطيب ورمز له بالحسن ، وكذا المناوى فى كنوز  
الحقائق ٢ / ١٢٥ بلفظ : « المجالس بالأمانة » .  
ورواه أبو داود أدب - ٣٢ عن جابر بن عبد الله ،  
وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ١٨٥ وعزاه له ،  
ورمز له بالحسن ، بلفظ : « المجالس بالأمانة إلا ثلاثة  
مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع  
مال بغير حق » .

٢ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :  
« إذا قام الرَّجُلُ من مجلسه فهو أحقُّ به حتَّى  
ينصرف ، ما لم يؤدِّعْ جُلُساءَهُ بالسلام » .

( رواه ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أدب -  
٢٢ رقم ٣٧١٧ بلفظ : « إذا قام أحدكم من مجلسه ثم  
رجع فهو أحقُّ به » . وذكره السيوطى فى الجامع  
الصغير : ٢ / ٢٦ وعزاه للترمذى عن وهب بن حذيفة  
ورمز له بالصحة ، بلفظ : « الرجل أحقُّ بمجلسه ، وإن  
خرج لحاجته ثم عاد فهو أحقُّ بمجلسه » . وكذا  
المناوى : ١ / ١٣٩ ) .

٣ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :  
« لا يحلُّ لأحد أن يُفرِّقَ بين اثنين مُتجالسين إلَّا  
بإذْنِهما ، ولكن تفسَّحُوا وتوسَّعُوا » .

( رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو أدب - ٢٢  
بلفظ : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما »  
وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، ٢ / ٢٠٤ ورمز له  
بالحسن ، والمناوى فى كنوز الحقائق ، ٢ / ١٧٥  
وعزاه لأحمد ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع :  
رقم ٧٦٥٦ ، والمشكاة ٤٧٠٣ ) .



## آداب المجالس

قال : جليسي .

٩ - قال « معاوية » لـ « عُرَابَةَ الْأَوْسَى » :

- بأيُّ شَيْءٍ اسْتَحَقَّقْتَ أَنْ يَقُولَ فِيكَ « الشَّمَاخ » :

رَأَيْتُ عُرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو

إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِيرَيْنِ

إِذَا مَا رَايَةَ رَفَعْتَ لِمَجْدٍ

فَقَالَ « عُرَابَةَ » تَلَقَّاهَا « عُرَابَةَ » بِالْيَمِينِ

- هَذَا مِنْ غَيْرِي أَوْلَى بِكَ وَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ : - عَزَمْتَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي .

فَقَالَ : - يَا كِرَامِي جَلِيسِي ، وَمُحَامَاتِي عَنْ صَدِيقِي .

فَقَالَ : - إِذَنْ اسْتَحَقَّقْتَ .

١٠ - قَالَ « عَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ » :

« مَا جَلَسَ إِلَيَّ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ لَهُ فَضْلَهُ حَتَّى

يَقُومَ » .

١١ - قَالَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ » :

« وَطُنَّ نَفْسَكَ عَلَى الْجَلِيسِ السُّوءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكْأَدُ

يُخْطِئُكَ » .

وَرَوَى هَذَا مِنْ كَلَامِ « أَبِي خَازِمٍ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٢ - قَالَ « الْأَحْنَفُ » :

« لِأَنْ أَدْعَى مِنْ بَعْدِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْصَى عَنْ

قُرْبٍ » .

١٣ - وَقَالَ « الْبَيْهَقِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ » :

وَأِنْ مَكَانِي بِالْهِنْدِ وَمَوْضَعِي

لِبِالْمَوْضِعِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبَيْتُ يَوْمًا بِيَاثِعِ

خِلَافِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

وَقَدْ عَدَّهُ قَرْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً

وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي

١٤ - جَلَسَ رَجُلٌ إِلَى « الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » فَقَالَ :

« جَلَسْتَ إِلَيْنَا عَلَى حِينِ قِيَامِنَا » .

١٥ - كَانَ يُقَالُ :

إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا تُصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا .

١٦ - وَكَانَ يُقَالُ :

مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَتَعَاطَمَ حَلْمُهُ وَيَنْفَعَهُ عِلْمُهُ ، فَلْيُقِلَّ مِنْ

مُجَالَسَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ .

١٧ - قَالَ « ابْنُ شَبْرَمَةَ » لِابْنِهِ :

« يَا بَنِي إِيَّاكَ وَطَوَّلَ الْمُجَالَسَةَ ، فَإِنَّ الْأَشَدَّ إِنَّمَا

يَجْتَرِي عَلَيْهَا مِنْ أَدْسِ النَّظَرِ إِلَيْهَا » .

١٨ - وَهَذَا مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ « أَرْدَشِيرِ » لِابْنِهِ :

« يَا بَنِي ، إِنَّ أَجْرًا لِلنَّاسِ عَلَى السَّبَّاحِ أَكْثَرُهُمْ لَهَا

مُعَانِيَتُهُ » .

١٩ - وَقَالَ : « مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » :

« إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا يُفِيدُكَ عِلْمًا » .

٢٠ - كَانَ يُقَالُ :

إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَحَدٍ فَسَلِّمْ ، فَقُمْ حَتَّى يُشِيرَ إِلَيْكَ

صَاحِبُ الْمَنْزِلِ أَنْ تَجْلِسَ ، فَالْقَوْمُ أَعْلَمُ بِعَوْرَاتِ

بُيُوتِهِمْ .

٢١ - كَانَ يُقَالُ :

مَجَالِسُ الْكِرَامِ وَمَجَالِسُ الْأَسْوَاقِ تُلْغَى وَتُلْهَى (يُرِيدُ

مَجَالِسُ الْكِرَامِ تُلْغَى وَمَجَالِسُ الْأَسْوَاقِ تُلْهَى . أَيْ أَنَّ

مَجَالِسَ الْكِرَامِ يُؤْلَعُ بِهَا وَيُكْثَرُ مِنْهَا ، وَمَجَالِسُ

الْأَسْوَاقِ تَبْعَثُ عَلَى اللَّهْوِ وَالْعَبَثِ إِذَا لَا خَيْرَ فِيهَا ) .

## آداب المجالس

وحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقوم أحد منكم في وجهي وإن قمت فكما أنتم، وإن جلست فكما أنتم، فإن ذلك خلق من أخلاق المشركين.

وقال ﷺ «الرجل أحق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه، ومن قام عن مجلسه ورجع إليه فهو أحق به».

وقال ﷺ: «إذا جلس إليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه».

وجلس رجل إلى الحسن بن علي عليهما الرضوان، فقال له إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام، أفتأذن؟

وقال سعيد بن العاص: ما مددت رجلي قط بين يدي جليس، ولا قمت حتى يقوم.

وقال إبراهيم النخعي: إذا دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث أجلسه أهله.

وطرح أبو قلابة لرجل جلس إليه وسادة، فرددّها؛ فقال: أما سمعت الحديث: لا تردّ على أخيك كرامته!

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: لا يأبى الكرامة إلا حمار.

وقال سعيد بن العاص: لجليسي على ثلاث: إذا دنا رجبت به وإذا جلس وسعت له، وإذا حدث أقبلت عليه.

وقال: إني لأخاف أن يمر الذباب بجليسي مخافة أن يؤذيه.

قال الهيثم بن عدي: دخل الأحنف بن قيس على

٢٢- لـ «كشاجم»:

جَلِيسٌ لِيْ أَخْـسَوِ ثَقَـةٍ

كَأَنَّ حَـدِيثَهُ خَبَـرُهُ

يَسْـرُوكُ حُسْنَ ظَـاهِرِهِ

وَتَحَدِّثُهُ مِنْهُ مُخْتَبَرُهُ

وَيَسْـتُرُ عَيْبَ صَـاحِبِهِ

وَيَسْـتُرُ أَنْتَهُ سَتَرُهُ

(كشاجم: هو محمود بن الحسين، من شعراء

سيف الدولة، وكان شاعراً متفتناً، توفي سنة ٣٦٠هـ).

(أدب المجالسة وحمد اللسان للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر - تحقيق ودراسة سمير خلبي. دار انصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / ٣٠ - ٣٩).

وفي أدب المجالسة يقول صاحب العقد الفريد:

قال المهلب بن أبي صفرة: العيش كله في الجليس الممتع.

ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال: «لا يقيم الرجل عن مجلسه لقادم ولكن ليوسع له».

وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال: لا يقيم أحد لأحد عن مجلسه؛ ولكن أفسحوا يفسح الله لكم.

أبو أمامة قال: خرج إلينا النبي ﷺ فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما يقوم المعجم لعظمائها» فما قام إليه أحد منا بعد ذلك.

معاوية، فأشار إليه إلى وسادة، فلم يجلس عليها، فقال له: ما منعك يا أحنف أن تجلس على الوسادة؟ فقال يا أمير المؤمنين، إن فيما أوصى به قيس بن عاصم ولده أن قال: لا تَسْعَ للسلطان حتى يَمَلَّكَ، ولا تقطعه حتى ينسأك، ولا تجلس له على فراش ولا وسادة، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين.

وقال الحسن: مجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه، مجالسة النوكى، ولذلك قال شبيب ابن شيبه لأبى جعفر - ولقيه فى الطواف وهو لا يعرفه فأعجبه حسن هيئته وسمته - أصلحك الله، إني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة! فقال: أنا فلان ابن فلان.

قال زياد: ما أتيت مجلساً قط إلا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لى، وترك ما لى أحب إلى من أخذ ما ليس لى.

وقال: إياك وصدور المجالس وإن صدرك صاحبها؛ فإنها مجالس قلعة.

وقال: لأن أدعى من بُعد إلى قريب أحب إلى من أن أقضى من قرب إلى بُعد.

ذكروا أنه كان يوماً أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر، وعنده إسحق بن إبراهيم، فاستدنى عبد الله بن إسحق فناجياه بشيء، وطالت النجوى بينهما... قال: فاعترتنى حيرة فيما بين القعود على ما هما عليه والقيام، حتى انقطع ما بينهما وتنحى إسحق إلى موقفه، ونظر عبد الله إلى فقال:

إذا النجيان سرّا عنك أمرهما

فابرح بسمعك تجهل ما يقولان

ولا تحمّلهما ثقلاً لخوفهما

على تناجيهما بالمجالس الداني

فما رأيت أكرم منه ولا أرفق أدباً، ترك مطالبتي فى

هفوتى بحق الأمراء، وأدبنى أدب النظراء.

وقال النبى ﷺ «إنما أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى

عليه أذى فليمطه عنه، وإذا أخذ أحدكم عن أخيه

شيئاً فليقل: لا يك السوء! وصرف الله عنك

السوء!».

وقالوا: إذا اجتمعت حرمتان أسقطت الصغرى

الكبرى.

وقال المهلب بن أبى صفرة: العيش كله فى

الجلس الممتع.

(العقد الفريد للفقهاء أحمد بن محمد بن عبد ربه

الأندلسى - بتحقيق محمد سعيد العريان ٢ / ٢٥٤ -

(٢٥٦).

\* الآداب (مجلة -):

انظر: على يوسف (الشيخ -):

\* آداب المحبين ونزهة العاشقين:

لم يعلم المؤلف

وهو كتاب يتضمن قصائد ومقطوعات شعرية لعدد

من الشعراء كابن المعتز والتخوى ومحمد بن نصر الله

وابن وكيع والصنوبرى وغيرهم.

## آداب المحدث

رتب الكتاب على فصول، وكل فصل جعل في عدة أبواب.

نسخة معتادة تتضمن قطعة من الكتاب تبدأ بالبَاب الخامس الذي يقع في ثمانية أبواب.

الرقم ١٣٠٥٥

٨٨ ص ١٦,٥ × ١٤ سم ١٥ س.

( مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس . منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ١٦ ).

### \* آداب المحدث :

من آداب المحدث: أن يقصد الصدق، ويتجنب الكذب على رسول الله، لقوله ﷺ « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ويحدث بالحديث الصحيح أو الحسن في عزائم الأمور، ولا يذكر فيها الحديث الضعيف، وإنما يذكره في فضائل الأعمال، إذا كان هناك من الأحاديث الصحيحة ما يعضده، ويتحفظ من الزلل والتصحيف والتحريف، ويشكر الله على النعمة إذ جعله الله من خدام حديث رسول الله ﷺ ويلزم التواضع والوقار في مجلس الحديث، ولا يرفع صوته إلا بقدر الإسماع، لقوله تعالى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآية، وأن يلزم السامعون لحديث رسول الله ﷺ الصمت، كأنما على رؤوسهم الطير، وأن يحدثهم بما ينفعهم في فرائضهم وسننهم وآدابهم، وأن يعظم حديث رسول الله ﷺ ما أمكنه، بحسب الطاقة البشرية.

( محاسن الإسلام لمحمد سعد بن عبد الله الرباطي العباسي / ١٦٣، ١٦٤ ).

قال حجة الإسلام الغزالي في كتاب « الأدب في الدين » ( ص ٥ ) ما مثاله: « آداب المحدث: يقصد الصدق، ويتجنب الكذب، ويحدث بالمشهور، ويروى عن الثقات، ويترك المناكير، ولا يذكر ما جرى بين السلف، ويعرف الزمان، ويتحفظ من الزلل والتصحيف واللحن والتحريف، ويدع المداعبة، ويُقلُّ المشاغبة، ويشكر النعمة إذ جعل في درجة الرسول ﷺ، ويلزم التواضع، ويكون معظم ما يحدث به ما ينتفع المسلمون به من فرائضهم وسننهم وآدابهم في معاني كتاب ربهم عز وجل، ولا يحمل علمه إلى الوزراء، ولا يغشى أبواب الأمراء، فإن ذلك يُزرى بالعلماء، ويذهب بهاء علمهم إذا حملوه إلى ملوكهم ومياسرهم، ولا يحدث بما لا يعلمه في أصله، ولا يُقرأ عليه ما لا يراه في كتابه، ولا يتحدث إذا قرئ عليه، ويحذر أن يدخل حديثاً في حديث ».

( قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي - تحقيق محمد بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا / ٢٤١ ).

وقد ألف الخطيب البغدادي في ذلك كتاباً سماه: «الجامع لأدب الشيخ والسامع».

قال ابن خلاد وغيره: ينبغي للشيخ أن لا يتصدى للحديث إلا بعد استكمال خمسين سنة. وقال غيره: أربعين سنة. وقد أنكر القاضي عياض، بأن أقواماً

## آداب المحدث

حدّثوا قبل الأربعين ، بل قبل الثلاثين ، منهم : مالك ابن أنس . ازدحم الناس عليه وكثير مشايخه أحياء .

قال ابن خلد : فإذا بلغ الثمانين أحببت له أن يُمسك ، خشية أن يكون قد اختلط .

وقد استدرکوا عليه : بأن جماعة من الصحابة وغيرهم حدّثوا بعد هذا السن ، منهم : أنس بن مالك . وسهل بن سعد ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وخلق ممن بعدهم ، وقد حدّث آخرون بعد استكمال مائة سنة ، منهم : الحسن بن عرفة ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو إسحق الهجيمي ، والقاضي أبو الطيب الطبري ، أحد أئمة الشافعية ، وجماعة كثيرون .

لكن إذا كان الاعتماد على حفظ الشيخ الراوي ، فينبغي الاحتراز من اختلاطه إذا طعن في السن . قالوا : وينبغي أن يكون المحدث جميل الأخلاق ، حسن الطريقة ، صحيح النية . فإن عزبت نيته عن الخير فليسمع ، فإن العلم يُرشد إليه ، قال بعض السلف : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله . وقالوا : لا ينبغي أن يحدث بحضرة من هو أولى سنّاً أو سماعاً بل كره بعضهم التحديث ، لمن في البلد أحق منه . وينبغي أن يَدُلَّ عليه ويرشد إليه فإن الدين النصيحة .

قالوا : لا ينبغي عقد مجلس التحديث ، وليكن المسمع على أكمل الهيئات ، كما كان مالك رحمه الله : إذا حضر مجلس التحديث ، توضأ ، وربما اغتسل ، وتطيّب ، ولبس أحسن ثيابه ، وعلاه الوقار والهيبة ، وتمكن في جلوسه ، وزبر من يرفع صوته .

( كان مالك رحمه الله إذا رفع أحد صوته في مجلس الحديث انتهره وزجره ، ويقول : قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ فمن رفع صوته عند حديثه فكأنما رفع صوته . وينبغي افتتاح ذلك بقراءة شيء من القرآن تبركاً وتيمناً بتلاوته ، ثم بعده التحميد الحسن التام ، والصلاة على رسول الله ﷺ :

وليكن القارئ حسن الصوت ، جيد الأداء فصيح العبارة ، وكلما مرّ بذكر النبي صَلَّى عليه وسلم قال الخطيب : ويرفع صوته بذلك ، وإذا مرّ بصحابي ترصّى عنه .

وحسُنَ أن يثنى على شيخه ، كما كان عطاء يقول : حدثني الحبر البحر ابنُ عباس . وكان وكيع يقول : حدثني سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث وينبغي أن لا يذكر أحداً يلقب بكرهه ، فأما لقب يتميز به فلا بأس .

( الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥١ - ١٥٣ ) .

وإليك بعض ما جاء في ألفية العراقي عن آداب المحدث ، ثم تتبعها ببعض ما أورده الحافظ السيوطي في ألفيته :

يقول العراقي في ألفيته :

ثمَّ تـوضّأ وَاغتَسَل واستعمل طيباً وتشرّحاً وزبر المعتلى

## آداب المحدث

صوتنا على الحديث واجلس بأدب  
وهيبة بصدر مجلس ومب  
لم يخلص النية طالب فعم  
ولا تحدث عجلًا أو إن تقم  
ويقول فيها أيضًا:

مَا عِنْدَهُ حَدَّثَ: شَيْخًا أَوْ حَدَّثَ  
وَزِدَّ لِلْأَرْجَحِ نَاصِحًا وَحَثُ  
(ابن دقيق العيد: لا تُرشد إلى  
أَعْلَى فِي الْإِسْنَادِ إِذَا مَا جَهْلًا)  
وشرح البيت الأخير:

واستحسن الإنشاد في الأواخر  
بَعْدَ الْحِكَايَاتِ مَعَ النَّوَادِرِ  
وَأِنْ يُخْرِجُ لِلرُّوَاةِ مُتَقِنُ  
مَجَالِسَ الْإِمْلَاءِ: فَهَوَّ حَسَنُ  
وَلَيْسَ بِالْإِمْلَاءِ حِينَ يُكْمَلُ  
غَنَى عَنِ الْعَرِضِ لِزَيْغِ يَخْضَلُ  
(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى: ألفية  
مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم  
العراقي / ٢٠٩-٢١١).

وفيما يلي نقل إليك بعض الآيات التي جاءت في  
ألفية السيوطي عن آداب المحدث، مع ملاحظة أن  
كل ما كان بين قوسين فمن زيادات السيوطي على  
ألفية العراقي، وتبعتها بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر  
قال الحافظ السيوطي:

وَصَحَّحَ النِّيَّةَ فِي التَّخْدِيثِ  
وَاحْرَضَ عَلَى نَشْرِكِ الْحَدِيثِ  
(وَأَشْرَفَ الْعُلُومِ عِلْمُ الْأَثَرِ)  
فَصَحَّحَ النِّيَّةَ ثُمَّ طَهَّرَ  
قَلْبًا مِنَ الدُّنْيَا، وَزَدَ حِرْصًا عَلَى  
نَشْرِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ مَنْ يُحْتَجَّ إِلَى

وَمَنْ عَلَى الْحَدِيثِ تَخْلِيطًا يَخْفُ  
لِهَرَمٍ أَوْ لِعَمَى وَالضَّعْفِ: كَفُ  
ينبغي للمحدث أن يمسك عن الرواية والتحديث إذا  
دخل في السن وخشى التخليط، أو مرض أو عمى أو  
خرف، أو نحو ذلك مما يؤثر على الثقة بروايته، لئلا  
يأخذ عنه الناس ما لم يطمئن إلى صحته، وقد يكون  
ذلك جرحًا فيه، بل لعله يؤثر على رواياته قبل أن  
يحدث له ما حدث، عند من لم يعرف تاريخ ضعفه.  
وحدد بعضهم السن التي يمتنع فيها عن التحديث  
بالثمانين، والصحيح أنه لا تحديد، وأنه يختلف



## آداب المحدث

للناس . ثم يختتم مجلس الإملاء بشيء من طرف الأشعار والنوادر، كمعادة الأئمة السالفين رضي الله عنهم .

وإذا كان الشيخ المملى غير متمكن من تخريج أحاديثه التي يملئها، إما لضعفه في التخريج، وإما لاشتغاله بأعمال تهمة كالإفتاء أو التأليف: استعان على ذلك بمن يثق به من العلماء الحفاظ .

واعلم أن الإملاء سنة جيدة اتبعها السلف الصالح رضوان الله عليهم، ثم انقطع بعد الحفاظ ابن الصلاح المشوفى سنة ٦٤٣، قال الناظم في التدريب (ص ١٧٦): « وقد كان الإملاء درس بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحفاظ أبي الفضل العراقي، فافتتحه سنة ٧٩٦ فأملى ٤٠٠ مجلس وبضعة عشر مجلسا إلى سنة موته سنة ٨٠٦، ثم أملى ولده إلى أن مات سنة (٨٢٦) ٦٠٠ مجلس وكسرا، ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ٨٥٢ أكثر من ١٠٠٠ مجلس، ثم درس تسعة عشر سنة، فافتتحه أول سنة ٨٧٢ فأملى ٨٠ مجلسا ثم ٥٠ أخرى . »

وقد انقطع الإملاء بعد ذلك إلا فيما ندر، لندرة العلماء الحفاظ، وندرة الطالبين الحريصين على العلم والرواية .

( ألفية السيوطي في علم الحديث بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ١٧٨ - ١٨٢ ) .

قالت المؤلفة: وقد شرح هذه الآيات أيضا الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي في كتابه الذي شرح فيه ألفية السيوطي وهو بعنوان « منهج ذوى النظر

باختلاف الناس . قال الناظم في التدريب (ص ١٧١): « فإن يكن ثابت العقل مجتمع الرأي فلا بأس، فقد حدث بعدها - أى بعد الثمانين - أنس وسهل بن سعد وعبد الله بن أبي أوفى في آخرين، ومن التابعين شريح القاضي ومجاهد والشعبي في آخرين، ومن أتباعهم مالك والليث وابن عينة . وقال مالك: إنما يخرف الكذابون . وحدث بعد المائة من الصحابة حكيم بن حزام، ومن التابعين شريك النمرى، ومن بعدهم الحسن بن عرفة وأبو القاسم البغوى والقاضى أبو الطيب الطبرى والسلفى وغيرهم . »

وَذَكَرَهُ بِالْوَصْفِ أَوْ بِاللَّقَبِ

أَوْ حَرْفَةٍ لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَعْ  
لا بأس أن يذكر الشيخ من يروى عنه بلقب مثل «غندر» أو وصف نحو «الأعمش» أو حرفة مثل «الحناط» أو بنسبته إلى أمه مثل «ابن عُلَيْة» إذا عرف الراوى بذلك، ولم يقصد أن يعييه به، وإن كره الملقب به ذلك .

( أَوْ خَافِظٍ بِمَا يُهْمُ يُشْفَلُ

وَقَابِلِ الْأَمَلَاءِ حِينَ يَكْمُلُ )

يجب على الشيخ في الإملاء أن يختار الأحاديث المناسبة للمجالس العامة - وفيها من لا يفقه كثيرا من العلم - فيحدثهم بأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحوها، وليجتنب أحاديث الصفات، لأنه لا يؤمن عليهم من الخطأ والوهم والوقوع في التشبيه والتجسيم، ويجتنب أيضا الرخص والإسرائيليات وما شجر بين الصحابة من الخلاف، لئلا يكون ذلك فتنة

شرح منظومة علم الأثر « ط مصطفى البابي الحلبي ،  
الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ ، وجاء شرح الآيات  
في ص ٢١٠ - ٢٢٣ .

\* آداب المحدثين :

آداب المحدثين : للإمام الحافظ عبد الغنى بن  
سعيد الأزدى المتوفى سنة ست وتسعين وستمائة .  
كشف ( ١ / ٤٣ ) .

\* آداب المدعو إلى الطعام :

انظر : الضيافة .

\* آداب المرأة المسلمة :

عن آداب المرأة المسلمة وفضائلها كتب السيد  
محمد رشيد رضا يقول :

١ - عموم الأحكام وحكمة ما خص به النساء .

إن الأصل العام في أحكام العبادات والمعاملات  
في الإسلام من واجب ومندوب ومحرم ومكروه ، وفي  
آدابه من فضيلة ورذيلة ، أن تكون موجهة إلى المكلفين  
من الرجال والمكلفات من النساء على السواء ، وخص  
الشرع الرجال ببعض الأحكام ، والنساء ببعض  
الأحكام .

وعلة التخصيص وحكمته طبيعة كل من الزوجين  
الذكر والأنثى ووظائفه المنوطة به التي يكون بها كل  
منهما متممًا ومكملاً للآخر في تناسل النوع وترقية  
شئونه ، فيكون الرجل رجلاً قائماً بشئون الرجال ،  
والمرأة امرأة قائمة بشئون النساء بالتعاون الذي يشعر به  
كل منهما أنهما يكونان حقيقة واحدة يعمل كل منهما

لحفظها كالأعضاء من جسد كل منهما .

ولذلك كان النبي ﷺ ينهى عن تشبه الرجال بالنساء  
والنساء بالرجال ويلعن فاعله فقد قال « لعن الله  
المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال  
بالنساء » ( رواه أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي عن  
ابن عباس ) وقال : « لعن الله المخشئين من الرجال  
والمترجلات من النساء » ( رواه البخاري في الأدب  
المفرد وأبو داود عنه والحاكم من حديث أبي هريرة )  
وقال : « لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة  
تلبس لبسة الرجل » ( رواه أبو داود ) .

ومن الأحكام والآداب الخاصة بالنساء ما شرع لسد  
ذريعة الفساد ولحفظ شرف المرأة وكرامتها من تعدى  
سفهاء الرجال عليها ومحاولتهم إفسادها كدأب  
الفاسقين في كل زمان ، فقلما توجد امرأة خبيثة في  
العالم إلا وقد كان المفسد لها رجل خبيث أو امرأة  
أفسدها الرجال من قبل ، وصارت تتقرب إليهم بإفساد  
أمثالها ، إلا الفساد الأكبر الذي اتخذ صناعة وتجارة  
يشارك فيها الخيثون والخيثات لأجل جمع المال لا  
لأجل الخبث نفسه .

٢ - أمر النساء بالمبالغة بالستر وسببه :

من هذا النوع من الآداب النسوية عنايتهن بالستر  
المدال على الحشمة والصيانة والممانع من الريبة  
والظنة ، وإن ما أمر الله به من ضرب الحجاب على  
أزواج النبي الطاهرات هو من هذا الثقبيل ، ويرى  
القارئ بعد آية الحجاب من سورة الأحزاب أن الله  
تعالى ذكر المؤمنين بعلمه بما يبدون وما يخفون ، وذكر

## آداب المرأة المسلمة

من سورة النور وهي قوله تعالى :

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ \*  
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

أمر المؤمنات بما أمر به المؤمنين من غض و حفظ ، وزاد عليه نهيهن عن إبداء زينتهن للرجال إلا ما ظهر منها لضرورة التعامل والقيام بالأعمال المشروعة من دينية ودنيوية وفسره العلماء المختلفو المذاهب بالوجه والكفين وبالملابس الظاهرة كالقناع والجلباب (الخمار ، فى الآية ، هو غطاء الرأس ، والجيب هو فتحة الصدر فى الثوب) .

فأما غض البصر فهو خفضه وعدم إرساله فيما تأمر به الشهوة ألته كأن يكون الإنسان مطرقاً رأسه لا ينظر رجل إلى امرأة ولا امرأة إلى رجل قط وهذا مما يشق بل لا يستطيع ، ولذلك أمر بالغض منه لا بغضه ، و«من» للتبعية - وهو يحصل بعدم استدامة النظر إلى العورات وما يحرم النظر إليه . وقاعدته : النظرة الأولى لك والثانية عليك .

الأزواج الطاهرات برفع الجناح عنهن فى محارمهن ، وأمر بالصلاة والسلام على نبيه ، وأنذر الذين يؤذون الله ورسوله لعنته لهم فى الدنيا والآخرة وعذابه المهيئ ، وحكم على الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات باحتمال البهتان والإثم المبين . ثم قال :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُفْدَيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْسِيَّتِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِضْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ خَفِيفًا رَحِيمًا ﴾ [ الأحزاب : ٥٩ ] .

علل الله تعالى هذا الأمر بالستر بأن تعرف به المرأة المؤمنة أنها مؤمنة حرة ، فيمتنع المنافقون والفساق من إيذاها ، فالعلة الخوف عليها من أشرار الرجال لا الخوف منها - فهى كعلة آية الحجاب ومن جنسها . وما زال الرجال يسيئون الظن بالمرأة التى تظهر محاسنها وزينتها وما زالوا يؤذونها وما زالوا يطمعون فيها ، وما زال أهل الدين والعفة يتجنبونها ، وناهيك بما يلقاه النساء المتبرجات فى زماننا من إيذاء سفهاء الرجال .

وأنزل الله تعالى بعد هذه الآية قوله تعالى :

﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [ الأحزاب : ٦٠ ] .

والإنذار فيها وفيما بعدها للمنافقين وضعفاء الإيمان ومذيعى الأراجيف بإغراء النبى ﷺ بعقابهم وبنفيهم من مدينته إن لم ينتهوا عن جرائمهم مع عدم ذكرها يدل على العموم الذى يشمل تعرضهم لإيذاء النساء ، وتجد تفصيل هذا موضوع الستر فى الآيتين ٣٠ ، ٣١

## آداب المرأة المسلمة

وأما حفظ الفرج فهو مطلق إلا ما استثناه الله تعالى بقوله ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ لأن إرسال النظر بالشهوة مبدأ كل فتنة كما قال الشاعر:  
كل الحوادث مبداها من النظر  
ومعظم النار من مستصغر الشرر

وقال :

وكنت إذا أرسلت طرفك رائداً  
لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ  
رأيت الذى لا كله أنت قادر  
عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
وأما ضرب النساء خمرهن على جيوبهن، فالمراد أن يدرنهن على جيوب قمصهن يسترن بها نحورهن وصدورهن، لعدم الحاجة إلى إبداء غير وجوههن فى أعمالهن على مرأى من الرجال الأجانب، وكان النساء فى الجاهلية يسدن خمرهن من ورائهن ويوسعن جيوب قمصهن لينكشف ما فى نحورهن وعلى صدورهن من العقود والقلائد يفتخرون بها.

وأما من استثنى الله تعالى من محارم النساء من غير أولى الإربة من الرجال فهم الذين لا حاجة لهم فى النساء كالشيخ الهرم وذى العلة الطبيعية، والإربة والأرب الحاجة المهمة ويطلق على الشهوة... وعطف على هؤلاء الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لاتحاد العلة. والمراد بعدم ظهورهم على العورات عدم فطنتهم لها ورغبتهم فى الإشراف عليها.

وأما النهى عن ضرب النساء بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زيتهن فهو ما كان يفعله بعض النساء فى

الجاهلية لتذكير السامع بما فى أرجلهن من الخلاخيل افتخاراً بها وتشويقاً إليهن.

وجمهور المفسرين والفقهاء على أن النهى للكراهة لا للتحريم إلا إذا كان يتبعه فعل محرم.

٣- النهى عن خلوة المرأة بالرجل

وسفرها بدون محرم

ومما ورد فى سد ذرائع الفساد النهى عن خلوة المرأة بالرجل والسفر بدون صحبة زوجها أو ذى محرم ومنه قول النبى ﷺ «لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم» متفق عليه من حديث ابن عباس رضى الله عنه بهذا اللفظ ومن حديث ابن عمر بلفظ «لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذى محرم» وروى أبو داود والحاكم من حديث أبى هريرة مرفوعاً «لا تسافر المرأة بريداً إلا ومعها محرم يحرم عليها» البريد أربعة فراسخ وهى اثنا عشر ميلاً - وهل المطلق يحمل على المقيد كما يقول بعض علماء الأصول أم الحكم يختلف باختلاف الأحوال والأزمة فى الأمن على النفس؟ ففى صحيح البخارى من حديث عدى بن حاتم أن النبى ﷺ أخبره بما سيكون من أثر انتشار الإسلام وعدله وأمنه أن الظعينة سترنحل وحدها من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله تعالى.

ومن يعلم أخبار الأسفار فى هذا العصر وما يكون دائماً من تأثير اجتماع النساء والرجال فى البواخر والفتادق الكبيرة فإنه يفقه من حكمة هذا النهى أن السفر الطويل والقصير سواءً فى عدم خروج المرأة فيه

## آداب المرأة المسلمة

مع غير ذي محرم . وقد ذكر رجل للنبي ﷺ حين نهى عن ذلك أن امرأته تريد الحج وهو يريد الجهاد فأمره أن يترك الجهاد ويسافر مع امرأته .

وجملة القول أن سفر المرأة واجتماعها بالرجل الأجنبي في الخلوة وستر شعرها ما عدا الوجه والكفين عنه كله يدخل في سد ذرائع تعديه عليها وإفساده لها أو إغوائها إياه . وما يحرم عليها منه يحرم عليه ، وعقابهما في الآخرة سواء ، ولكن سوء عواقب هذا الفساد في الدنيا أشد على المرأة في صحتها وفي شرفها ومكانتها في المجتمع الإنساني .

٤ - مسألة حجب نساء الأمصار وتحريم القول فيها

وكل ما استحدثه الناس في المدن والقرى الكبيرة من المبالغة في حجب النساء فهو من باب سد الذريعة ، لا من أصول الشريعة ، فقد أجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين ، وأجمعوا على إحرام النساء بالحج والعمرة كذلك ، نعم إنهن كن يصلين الجماعة وراء الرجال ولكنهن كن يسافرن مع الرجال محرمات ويطنن بالبيت كذلك ويقفن في عرفات ويرمين الجمار على مشهد من الرجال في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين . وكن يسافرن مع الرجال إلى الجهاد ويخدمن الجرحى ويسقينهم الماء ومنهن نساء النبي ﷺ ، وقد قاتل نساء المهاجرين مع الرجال في واقعة اليرموك . وكن يخدمن الضيوف ، ويقاضين الرجال إلى الخلفاء والحكام .

وكان النبي ﷺ يأمر الرجل الذي يريد خطبة امرأة أن

ينظر إليها ولو بدون علمها مع منع التجسس على النساء والنطلع إلى عوراتهن . وقد اختلف العلماء فيما ينظره الخاطب فاتفقوا على الوجه والكفين ، وقال داود يجوز النظر إلى جميع البدن . والمتبادر من الإذن بالنظر إليها « وإن لم تعلم » أن يراها في حالها العادية في بيتها ، ويؤيده حديث جابر عند أحمد وأبي داود قال سمعت النبي ﷺ يقول : « إذا خطب أحدكم المرأة فقد أن يرى منها ما يدعو به إلى نكاحها فليفعل » .

وأجمع المسلمون على جواز شهادة المرأة للنص عليه في كتاب الله وأمره باستشهادهن - وعلى صحة بيعها وشرائها وسائر تصرفاتها فيما تملك ، وعلى تلقيها العلم عن الرجال وتلقيهم عنها على تفصيل في أحكام فرض العين وفرض الكفاية والمندوب فيه . وروايات الحديث منهن كثيرات من نساء الصحابة والتابعين وخير القرون وقليلات بعد فيما بعدها ، وأسماؤهن مدونة في كتب التاريخ ونقد الرواة . وما كان يكون شيء من ذلك من وراء حجاب إلا ما كان من أزواج النبي ﷺ بعد نزول آية الحجاب الخاصة بهن بالنص الصريح وبتعليل الحكم . وأخطأ من قال إنه يجري فيها قاعدة : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . فإن لفظها خاص لا عام ، دع ما أجاز به بعض الأئمة من تزويج المرأة نفسها وغيرها وتوليها القضاء .

قالت المؤلفة : في الجزء الثاني من بحث للأستاذ محمد محمد عباسي بعنوان « حول موقف القرآن الكريم من حجاب المرأة » : مجلة الأزهر ، الجزء

## آداب المرأة المسلمة

السادس، السنة السابعة والخمسون، جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ - مارس ١٩٨٥ م / ٨٧٦، يعلق الكاتب على هذا القول بشأن آية الحجاب وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُدْعِيَكُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿ [الأحزاب: ٥٣].

بقوله: فقد ورد لفظ الحجاب في قوله ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ والأمر بذلك متعلق بزوجات النبي ﷺ بأن يحتجبن عن الناس وإذا كان لأحد من عامة الناس حاجة لدى بيت النبي ﷺ من فتوى أو غير ذلك فليسأل عن حاجته من وراء حجاب ولا مانع من أن تجيب من في البيت على النحو الذي ذكرته الآية.

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.

حقيقة أن هذه الآية وإن كانت نصًّا في زوجات النبي ﷺ إلا أنها تشمل جميع النساء لأن زوجات النبي ﷺ قدوة لغيرهن، ولأنه إذا كان بيت النبوة يفرض على من فيه الحجاب، وهن زوجات النبي ﷺ وأمّهات المؤمنين المحرمات على الناس جميعًا لأن ذلك أظهر لقلوبهن وقلوب من يريد شيئًا منهن. فكيف

بمن في غيره من البيوت؟؟ وليس لهن من المنزل والمكانة ما لأمهات المؤمنين.

يقول الإمام القرطبي (١٤ / ٢٢٧):

ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة، بدنها وصوتها، فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها أو داء يكون بدنها أو سؤالها عما يعرض وتعين عندها. اهـ.

ونعود إلى مقال السيد محمد رشيد رضا حيث يقول:

ومن دلائل السنة على عدم وجوب ستر الوجه حديث المرأة الخثعمية ونظرها إلى الفضل بن العباس ونظره إليها وهو مروي عن ابن عباس في الصحيحين والسنن وعن علي عند الترمذي وحاصله في جملة الروايات أن الفضل كان رديف رسول الله ﷺ في حجة الوداع فعرضت للنبي ﷺ امرأة من خثعم وضيفة الوجه تسأله هل تحج عن أبيها الذي أدركته الفريضة وهو ضعيف لا يثبت على الرحلة؟ فأفتاها بالجواز - وفيه أن الفضل جعل ينظر إلى المرأة وتنظر إليه فجعل ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. وفي بعض ألفاظه فلوى عنق الفضل فقال العباس: يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك؟ وفي لفظ: وجاءت عنق ابن عمك - فقال ﷺ: رأيت شابًا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما - وفي رواية - فلم آمن عليهما الفتنة.

وقد استنبط ابن القطان وغيره من هذا الحديث جواز النظر عند أمن الفتنة...



وجملة القول : أن أصل الشرع في آداب النساء والرجال معروف ، وأن سد ذرائع الفتنة والفساد مشروع ، وهو يختلف باختلاف الأعصار والأمصار ، وإنما الحرام ما ثبت بنص قطعي الرواية والدلالة ، وما دل على طلب تركه دليل ظني فهو مكروه ، وكل رجل وامرأة أعلم بحال نفسه ونيته ، وحال قومه وبيئته .

والقاعدة العامة في مثل هذا قوله ﷺ « الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو مما عفى عنه » رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله ﷺ « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه - وفي رواية : يواقع - ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » رواه الشيخان وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

( نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف السيد محمد رشيد رضا . دار المنار ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ / ١٢٢-١٢٨ ، ١٣٠ ) .

\* آداب المريـد :

آداب المريـد - في التصوف . للشيخ صدر الدين محمد ابن السيد يوسف الحسيني الدهلوي الهندي

الصوفي الشهير بكيسودراز المتوفى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمانمائة .

( إيضاح ١ / ٤ ) .

\* آداب المريـدين :

آداب المريـدين - للإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السهرندي النقشبندی المتوفى سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف .

( إيضاح ١ / ٤ ) .

\* آداب المريـدين :

آداب المريـدين - لجمال الدين يحيى بن علي بن داود الحضرمي الصوفي .

( إيضاح ١ / ٤ ) .

\* آداب المريـدين :

آداب المريـدين - لأبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي الصوفي المتوفى سنة ٣٧١ إحدى وسبعين وثلاثمائة .

( إيضاح ١ / ٤ ) .

\* آداب المريـدين :

آداب المريـدين - للشيخ أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

( كشف ١ / ٤٣ ) .

وتوجد نسخة مخطوطة بمكتبة مولانا في قونيا بياها كالتالي :

آداب المريدين - لضيء الدين أبي النجيب  
السهوردي (٥٦٣ هـ / ١١٦٧-١١٦٨ م).

أولها: باسم ... اعلم أرشدك الله تعالى أن كل  
طالب لشيء لا بد له (٨٤ ب).

آخرها: ولا يجعل حفظنا من ذلك جمعه وحفظه دون  
استعماله ومتابعته بجوده وسعة رحمته إنه قريب  
مجيب ... سنة ٨٦٦ (١١٩ أ).

(المخطوطات العربية في مكتبة «مولانا» في  
قونيا/ ٣٠٨).

كما توجد نسخة مخطوطة أخرى في فلسطين بيانها  
كالتالي:

المكتبة الخالدية: برنامج المكتبة الخالدية ط ١  
القدس، ط ٢ القدس ١٩٨٠ ص  
٤٣.

الرقم: ٢٦

الأوراق: الجزء الأول

تاريخ كتابتها: ١٠٨٧ هـ، بخط: هاشم بن  
طاهر البخاري.

(مخطوطات التصوف في فلسطين. دراسة  
ببلوغرافية - د. أمين سعيد أبو ليل، مكتبة المنار،  
الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م/  
٢٥).

\* آداب المريض والتمريض:

لأبي محمد الحسن بن عز الدين بن الحسن بن  
المؤيد الحسن المتوفى سنة ٩٢٩ هـ.  
(الأعلام ٢/ ٢١٤).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات  
العربية.

أوله: الحمد لله الذي أحاط بجميع صفات  
الكمال ... ألقت آدابًا تتعلق بالمريض والتمريض ...  
وجعلت ما ذكرته في تلك الآداب في ثلاثة أبواب.

وأخره: قال مؤلفه: وقد تم ما أردناه وفرغ رقم ما  
ألفناه وجمعناه من هذه الوصائف والآداب ... في ثلاثة  
أبواب.

نسخة بقلم معتاد من القرن التاسع تقديرًا.

١٢ ورقة ٢٣ سطرًا.

[ الأمبروزيانا D 532 II ]

(فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ق ٢، الطب،  
الكتاب الثاني، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ١).

\* آداب المساجد:

انظر: المسجد.

\* آداب المسجد الأقصى:

انظر: المسجد الأقصى.

\* آداب المسجد الحرام:

انظر: المسجد الحرام.

\* آداب المسجد النبوي الشريف:

انظر: المسجد النبوي الشريف.

\* آداب المسلم:

انظر: الصحة والمعايشة.

\* آداب المشي إلى الصلاة:

نسخة مخطوطة توجد بمركز الملك فيصل للبحوث  
والدراسات الإسلامية وإليك بيانها:

## آداب المشى إلى الصلاة

## آداب المعلم

( فهرس المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد ٢٢ السنة الثانية ١٤٠٧ هـ / ١٢ ) .

### \* آداب المعاشرة:

انظر: الصحبة والمعاشرة .

### \* آداب المعلم:

عن وظائف المرشد المعلم يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي :

اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال كحاله في اقتناء الأموال إذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسبًا وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنيًا عن السؤال وحال إنفاق على نفسه فيكون متفجعًا وحال بذل لغيره فيكون به سخيًا متفضلًا وهو أشرف أحواله فكذلك العلم يقتنى كما يقتنى المال فله حال طلب واكتساب وحال تحصيل يغنى عن السؤال وحال استبصار وهو التفكير في المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو أشرف الأحوال فمن عِلِمَ وَعَمَلَ وَعَلِمَ فهو الذى يدعى عظيمًا فى ملكوت السموات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهى مضيئة فى نفسها وكالمسك الذى يطيب غيره وهو طيب والذى يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذى يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسن الذى يشحذ غيره ولا يقطع والأبرة التى تكسو غيرها وهى عارية وذبالة المصباح تضيء لغيرها وهى تحترق كما قيل .

ما هو إلا ذبالة وقدت

تضيء للناس وهى تحترق

- رقم تسلسلى: ١٨١  
الفن: عبادات  
عنوان المخطوطة: آداب المشى إلى الصلاة  
اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي  
اسم الشهرة: محمد بن عبد الوهاب  
تاريخ وفاته: ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م  
بداية المخطوطة: باب آداب المشى إلى الصلاة  
يسنُّ الخروج إليها متطهرًا بخشوع لقوله ﷺ ...  
نهاية المخطوطة: ... بإحسان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ولا حول ولا قوة إلا بالله ...  
اسم النسخ: محمد بن عبد العزيز الصقعي  
تاريخ النسخ: ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م القرن ١٣ هـ / ١٩ م  
مكان النسخ:  
تعريف: تحدث المصنف عن الصلاة وبين الفرض والسنة وتناول الحديث كذلك عن الزكاة ثم الصوم وما يفسده ... إلخ .  
عدد الأوراق: ٣١ ب - ٥٠ ب  
عدد الأسطر: ١٩ - ٢٢ س  
ملاحظات عامة: بها آثار ترميم لم يؤثر على النص  
رقم الحفظ: ٢٥٢٧ - ١  
المصادر: الأعلام ٦ / ٢٥٧

## آداب المعلم

ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا فليحفظ آدابه ووظائفه .

الوظيفة الأولى : الشفقة على المتعلمين وأن يجربهم مجرى بنيه ، قال رسول الله ﷺ « إنما أنا لكم مثل الوالد لولده » ( أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة ) بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ، ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم وإنما المعلم هو المفيد للحياة الأخروية الدائمة أعنى معلم علوم الآخرة أو علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا ، فأما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وإهلاك نعوذ بالله منه ، وكما أن حق أبناء الرجل الواحد أن يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد كلها فكذلك حق تلامذة الرجل الواحد التحاب والتوَادد ولا يكون إلا كذلك إن كان مقصدهم الآخرة ، ولا يكون إلا التحاسد والتباغض إن كان مقصدهم الدنيا فإن العلماء وأبناء الآخرة مسافرون إلى الله تعالى وسالكون إليه الطريق من الدنيا وسنوها وشهورها منازل الطريق والترافق في الطريق بين المسافرين إلى الأمصار سبب التوَادد والتحاب فكيف السفر إلى الفردوس الأعلى والترافق في طريقه ، ولا ضيق في سعادة الآخرة ، فلذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادات الدنيا ، فلذلك لا ينفك عن ضيق التراحم والعادلون إلى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن

موجب قوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ وداخلون في مقتضى قوله تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

الوظيفة الثانية : أن يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على إفادة العلم أجرًا ولا يقصد به جزاء ولا شكرًا بل يُعلم لوجه الله تعالى وطلبًا للتقرب إليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وإن كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم إذ هذبوا قلوبهم لأن تقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها كالذى يعيرك الأرض لتزرع فيها لنفسك زراعة فمفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الأرض فكيف تقلده منة وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب ، فلا تطلب الأجر إلا من الله كما قال عز وجل ﴿ ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجريّ إلاّ على الله ﴾ فإن المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن مركب النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم ، إذ به شرف النفس ، فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح أسفل مداسه بوجهه لينظفه فجعل المخدوم خادمًا والخادم مخدومًا وذلك هو الانتكاس على أم الرأس ومثله هو الذى يقوم فى العرض الأكبر مع المجرمين ناكسى رءوسهم عند ربهم ، وعلى الجملة فالفضل والمنة للمعلم فانظر كيف انتهى أمر الدين إلى قوم يزعمون أن مقصودهم التقرب إلى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفي غيرهما فإنهم يبذلون المال والجاه ويتحملون أصناف اللذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف

إليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن يقوم له في كل نائبة وينصر وليه ويعادى عدوه وينتهض جهازاً له في حاجاته ومُسَخَّرًا بين يديه في أوطاره، فإن قصر في حقه ثار عليه وصار من أعدى أعدائه فأخسس بعالم يرضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها ثم لا يستحي من أن يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقريباً إلى الله تعالى ونصرة لدينه فانظر إلى الإمارات حتى ترى ضروب الاغترارات .

الوظيفة الثالثة : أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً وذلك بأن يمنعه من التصدى لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفى قبل الفراغ من الجلى، ثم ينبهه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقدم تقييح ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن، فليس ما يصلحه العالم الفاجر بأكثر مما يفسده، فإن علم من باطنه أنه لا يطلب العلم إلا للدنيا تنظر إلى العلم الذي يطلبه فإن كان هو علم الخلاف في الفقه والجدل في الكلام والفتاوى في الخصومات والأحكام فيمنعه من ذلك فإن هذه العلوم ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فأبى العلم أن يكون إلا لله وإنما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الأولون يشتغلون به من علم الآخرة ومعرفة أخلاق النفس وكيفية تهذيبها فإذا تعلمه الطالب وقصد به الدنيا فلا بأس أن يتركه فإنه يثمر له طمعا في الوعظ والاستباع ولكن قد يتنبه في أثناء الأمر أو آخره، إذ فيه العلوم المخوفة من الله تعالى المحقرة للدنيا المعظمة للآخرة وذلك يوشك أن يؤدي إلى الصواب في الآخرة

حتى يتعظ بما يعظ به غيره ويجرى حُب القبول والجاه مجرى الحُب الذي ينثر حوالى الفخ ليقتنص به الطير، وقد فعل الله ذلك بعباده إذ جعل الشهوة ليصل الخلق بها إلى بقاء النسل وخلق أيضاً حب الجاه ليكون سبباً لإحياء العلوم وهذا متوقع في هذه العلوم، فأما الخلافات المحضة ومجادلات الكلام ومعرفة التفاريع الغريبة فلا يزيد التجرد لها مع الإعراض عن غيرها إلا قسوة في القلب وغفلة عن الله تعالى وتماديا في الضلال وطلباً للجاه إلا من تداركه الله تعالى برحمته أو مزج به غيره من العلوم الدينية، ولا برهان على هذا كالتجربة والمشاهدة فانظر واعتبر واستبصر لتشاهد تحقيق ذلك في العباد والبلاد، والله المستعان. وقد رأى سفيان الثوري رحمه الله حزينا فقيل له ما لك : فقال : صرنا متجراً لأبناء الدنيا يلزمنا أحدهم حتى إذا تعلم جعل قاضياً أو عاملاً أو قهرماناً .

الوظيفة الرابعة : وهي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار إذ قال ﷺ وهو مرشد كل معلم : « لو مُنِعَ الناس عن فَتِّ البعر لَفَتُّوهُ وقالوا ما نُهِنَا عنه إلا وفيه شيء » ( قال الزين العراقي : هذا الحديث لم أجده ) وينبهك على هذا قصة آدم وحواء عليهما السلام وما نهيا عنه فما ذكرت القصة معك لتكون سمرًا بل لتنبه بها على سبيل العبرة ولأن التعريض أيضا يميل النفوس الفاضلة

والأذهان الذكية إلى استنباط معانيه فيفيد فرح التفتنم لمعناه رغبة في العلم به ليعلم أن ذلك مما لا يعزب عن فطنته .

الوظيفة الخامسة : أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يتبحر في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة إذ عاداته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عاداته تقبيح علم الحديث والتفسير وأن ذلك نقل محض وسماع وهو شأن العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيز النسوان فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي أن تجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وإن كان متكفلاً بعلوم فينبغي أن يراعى التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة .

الوظيفة السادسة : أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ حيث قال : « نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم » . ( عند أبي داود من حديث عائشة : « أنزلوا الناس منازلهم » وقال على رضى الله عنه وأشار إلى صدره إن ههنا لعلومًا جمة لو وجدت لها حملة ، وصدق رضى الله عنه ، فقلوب الأبرار قبور الأسرار فلا ينبغي أن يفشى العالم كل ما يعلم إلى كل أحد ، هذا إذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلاً للانتفاع به فكيف فيما لا يفهمه . وقال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في أعناق الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو

شر من الخنازير ولذلك قيل كل لكل عبد بمعيار عقله وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه وينتفع بك وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار . وسئل بعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال السائل أما سمعت رسول الله ﷺ قال : « من كتم علمًا نافعًا جاء يوم القيامة ملجمًا بلجام من نار » فقال أترك اللجام واذهب فإن جاء من يفقه وكتمته فليلجمنى فقد قال الله تعالى ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ تنبيهًا على أن حفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى ، وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق .

( قال الزين العراقى : حديث « من كتم علمًا نافعًا جاء يوم القيامة ملجمًا بلجام من نار » رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف . اهـ )

قالت المؤلفة : وأورده الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر ٣ / ورقة ٣٦ ب ، على وجهين :

(١) « من كتم علمًا مما ينفع الله به الناس فى أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » للطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

(٢) « من كتم علمًا يعلمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » للطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وفيه إبراهيم بن أيوب الفرسانى مجهول .  
شعر :

أثّر درًا بين سارحة النعم

فأصبح مخزونًا براعية الغنم

لأنهم أمسوا بجهل لقدمه

فلا أنا أضحي أن أطوقه بهم



فإن لطف الله اللطيف بلطفه

وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم

نشرت مفيداً واستفدت مودة

والا فمخزون لى ومكتّم

فمن منح الجهال علماً أضاعه

ومن منع المستوجبين فقد ظلم

الوظيفة السابعة : أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى

إليه الجلى اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً

وهو يدخره عنه فإن ذلك يفتر رغبته فى الجلى

ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل به عنه إذ يظن كل

أحد أنه أهل لكل علم دقيق فما من أحد إلا وهو راض

عن الله سبحانه فى كمال عقله وأشدهم حماقة

وأضعفهم عقلاً هو أفرحهم بكمال عقله وبهذا يعلم أن

من تقيد من العوام بقيد الشرع ورسخ فى نفسه العقائد

المأثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تأويل

وحسن مع ذلك سريره ولم يحتمل عقله أكثر من

ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن

يخلى وحرفته فإنه لو ذكر له تأويلات الظاهر انحل عنه

قيد العوام ولم يتيسر قيده بقيد الخواص فيرتفع عنه

السد الذى بينه وبين المعاصى وينقلب شيطاناً مريداً

يهلك نفسه وغيره، بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام

فى حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم

العبادات وتعليم الأمانة فى الصناعات التى هم

بصددها ويملاً قلوبهم من الرغبة والرغبة فى الجنة

والنار كما نطق به القرآن، ولا يحرك عليهم شبهة فإنه

ربما تعلق الشبهة بقلبه وعسر عليه حلها فيشقى

ويهلك ، وبالجمله لا ينبغي أن يفتح للعوام باب

البحث ، فإنه يعطل عليهم صناعاتهم التى بها قوام

الخلق ودوام عيش الخواص .

الوظيفة الثامنة : أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا

يكذب قوله فعلة لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل

يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف

العمل العلم منع الرشيد وكل من تناول شيئاً وقال

لناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس به

واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه فيقولون لولا أنه

أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به ، ومثل المعلم

المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل

من العود فكيف يتنقش الطين بما لا نقش فيه ومتى

استوى الظل والعود أعوج ، ولذلك قيل فى المعنى :

لا تُنْهَ عن خُلُقٍ وتأتى مثله

عبار عليك إذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون

أنفسكم ﴾ ولذلك كان وزر العالم فى معاصيه أكبر من

وزر الجاهل إذ يزل بزلته عالم كثير ويقتدون به ، ومن

سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، ولذلك

قال على رضى الله عنه : قصم ظهري رجلان : عالم

متهتك وجاهل متنسك ، فالجاهل يغر الناس بتنسكه

والعالم يغرهم بتهتكه - والله أعلم .

( إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبى حامد

الطوسى الغزالى ١ / ٤٩ - ٥٢ ) .

\* آداب معلم القرآن ومتعلمه :

انظر: آداب القارئ والمقرئ .

\* آداب المعلمين :

آداب المعلمين : في خمسة أجزاء . لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول الأموي القرطبي المتوفى سنة ٤٢٠ عشرين وأربعمئة . (إيضاح ١ / ٤) .

\* آداب المعلمين :

آداب المعلمين : للفقير محمد بن عبد السلام (سحنون - المشهور بابن سحنون - ٢٠٢ - ٢٥٦ هـ) من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم ، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم . طبعت بتقديم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب - أحد وزراء تونس - سنة ١٣٥٠ هـ . ( لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد عجاج الخطيب . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الحادية عشرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٣٥٦ ) .

\* آداب المفتي والمستفتي :

في مقدمته عن الفتوى والمفتي ذكر الشيخ المرادي آداب المفتي وآداب السائل والمستفتي ونقله لك فيما يلي :

يقول عن آداب المفتي :

ومن آداب المفتي : ألا يُدَلَّ العلم ، ولا يذهب به إلى مكان ينسب إلى من يتعلمه منه ، إن كان المتعلم كبير القدر ، بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف ، وأخبارهم كثيرة في هذا . قال الزهري : هو أن العلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم ، فإن دعت إليه ضرورة أو اقتضته مصلحة دينية راجحة على

مفسدة ابتذاله ، وحسنت فيه نية صالحة رجونا أن لا بأس به ما دامت هذه الحالة .

( انظر المعيد في أدب المفيد / ل ٣٠ ) .

ومن آدابه أن يكون عالماً بعلمه عاملاً به ، فلا يكون فعله مناقضاً لقوله كما قيل : [ من الكامل ] .

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتأتى مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

( البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي ٢٣٣ من قصيدة تقع في ٢٩ بيتاً مطلعها :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالقوم أعداء له وخصوم )

قال جل وعلا : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

واعلم أن الإفتاء عظيم الخطر ، كبير الموقع ، كبير الفضل ، لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ والخطر . ولهذا قالوا : المفتي موقّع ، عن الله تعالى . وقد ورد فيه وفي آدابه والتوقف فيه والتحذير فيه من الآيات والأخبار والآثار أشياء كثيرة . قال الله تعالى :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [ النساء :

١٧٥ ] وقال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ بَنِيكَ أَهْلَ الْحَقِّ هُوَ قُلُّ إِي

وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ [ يونس : ٥٣ ] وقال تعالى :

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾

[ يوسف : ٤٦ ] وقال ﷺ : « أجرؤكم على الفتيا

أجرؤكم على النار » . رواه الدارمي . انتهى .

## آداب المفتى والمستفتى

( سنن السدarmi ٥٧ / ١ ، انظر المعيد في أدب المفتي / ل ٥٦ ) .

ومن آداب المفتي أن تكون عبارة الجواب واضحة صحيحة يفهمها العامة ، ولا يزدريها الخاصة ، ويحترز عن القلاقة والاستهجان فيها ، وإعراب غريب أو ضعيف ، وذكر غريب لغة ونحو ذلك .

ومنها إذا وجد في السؤال كلمة مشبهة سأل المستفتي عنها ونقطها وشكلها .

وكذا إن وجد لحنًا فاحشًا أو غلطًا أو خطأ يحيل المعنى أصلحه .

وإن رأى بياضًا أثناء سطر أو آخره خط عليه أو شغله لأنه ربما قصد المفتي بالإيذاء ، فكُتِبَ في البياض بعد فتواه ما يفسدها ، كما يقال إنه كُتِبَ إلى القاضي أبي حامد رحمه الله تعالى : ما تقول فيمن مات وخلف بنتًا واحدة وابن عم ؟ فأجاب للبنت النصف والباقي لابن العم : فألحق بعضهم بموضع البياض ( وأبًا ) فغلط في الجواب . انتهى .

ومن آداب المفتي أيضًا ألا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب أو سن أو نسب أو شهرة أو دين أو في علم آخر بل غرضه على الفائدة ممن كانت عنده وإن كان دونه في جميع هذا ، ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه فقد كان كثير من السلف يستفيدون من تلاميذهم ما ليس عندهم ، قال الحُمَيدى وهو تلميذ الشافعى رحمه الله تعالى : صحبت الشافعى من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه المسائل وكان يستفيد منى الحديث ، وقد روى في الصحيحين وغيرهما من رواية جماعة من

الصحابة عن التابعين ، وروى جماعات من التابعين عن تابعي التابعين ، وأبلغ من هذا ما ثبت في الصحيحين كان رسول الله ﷺ قرأ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ البينة : ١ ] على أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه وقال : أمرنى الله أن أقرأ عليك ، فاستنبت العلماء من هذا فوائد منها : بيان التواضع ، وأنَّ الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضل ، وقال ﷺ « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها » رواه الترمذى . وقال سعيد بن جبیر : لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم ، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون . وأنشد بعض العرب : [ الطويل ] .

وليس العمى طول السؤال وإنما

تمام العمى طول السكوت على الجهل

ذكروا هذا في آداب المعلم والمستفيد والمدرس والطالب وهو هنا أنسب .

ومن آدابه أن يكون حريصًا على التفهم وتقريب الفائدة إلى الأذهان ، ويفهم كل أحد على حسب فهمه وحفظه ، فلا يعطيه ما لا يتحمله ذهنه ، ولا يبسط الكلام بسطًا لا يضبطه حفظه ، ولا يقصر به عما يتحمله بلا مشقة ، فيكتفى — للمتميز الحاذق الذى يفهم المسألة فهمًا محققًا — بالإشارة ، ويوضح لغيره لاسيما للواقف الذهن العبارة ، ثم يوضحها بالأمثلة ، ويقتصر على ذلك لمن لم يتأهل لفهم المأخذ والدليل ويذكر الأدلة لمحتملها ويبين الدليل المعتمد ليعتمد والضعيف لئلا يفتروا به ، ولا يمتنع من ذكر لفظ

أو عبارة يستحي من ذكرها عادة إذا احتيج إليها ، ولم يكمل البيان إلا بالتصريح بها ، ولا يمنعه الحياء ومراعاة الأدب من ذلك فإن إيضاحها أهم من ذلك ، وإنما تستحب الكناية في مثل هذا إذا علم بها المقصود علمًا جليًا ، وكذلك لو كان بالمجلس من لا يليق ذكرها بحضوره لحياته أو جفائه ونحوهما ، وعلى هذا التفصيل والاختلاف يحمل ما ورد في الأحاديث من التصريح في وقت والكناية في وقت .

واعلم أن آداب المفتي كثيرة تكاد لا يأخذها الإحصاء ولا يأتي عليها الحصر .

فمن مهمات آدابه : أن يقصد بالاشتغال بالعلم وجه الله تعالى لا التوصل إلى غرض دنيوى ليحصل مالا أو جاهًا أو شهرة أو سمعة أو تميزًا عن الأقران والأشباه ، أو تكثرًا بالسائلين والمختلفين ، ولا يشين علمه أو تعليمه بشيء من الطمع في شيء يحصل من خدمة أو مال أو نحوهما ، وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا ذلك لما أهديت إليه .

ومنها أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والخلال الحميدة والشيم المرضية التي أرشد إليها من الزهد في الدنيا والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلافة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة ، وكظم الغيظ وكف الأذى عن الناس واحتماله منهم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب طبعًا كالديباغة ومكروهه شرعًا كالحجامة ، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع وإقضاء السلام وإطعام الطعام ، والإيثار وترك الاستئثار والإنصاف وترك الاستنصاف ، وشكر المتفضل

والسعى في قضاء الحاجات وبذل الجاه والشفاعات ، والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء ، ومجانبة الإكثار من الضحك والمزاح ، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة ، كما قيل : من مزح أَسْتُخِفَّ به ومن أكثر من شيء عُرفَ به .

ومنها أن يطهر نفسه بتجنب مساوئ الأخلاق ومذموم الأوصاف كالحسد والرياء والإعجاب واحتقار الناس وإن كانوا دونه بدرجات ، والغل والبغى والغضب لغير الله تعالى والغش والسمعة والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة وحب المدح بما لم يفعل ، والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الخلق ، والحمية والعصبية لغير الله تعالى ، والرغبة والرغبة لغيره ، والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول فإنها باب كل شر .

ومنها أن يتجنب مواضع التهم وإن بعدت ولا يفعل شيئًا يتضمن نقص مروءة أو ما يستنكر ظاهرًا وإن كان جائزًا باطنًا فإنه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة ، فإن اتفق وقوع شيء من هذا لحاجة أو نحوها أخبر به من شاهده وأصحابه بحقيقة ذلك الفعل ويعذره ومقصوده ، لينتفعوا ولئلا يآثموا بظنهم الباطل ، ولئلا ينفروا عنه ويمتنع الانفعاع به أو نفعه منهم ، ومن هذا الباب الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوكيها : على رسلكما ، إنها صفية ، ثم قال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى

الدم، فخفت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً - وروى -  
فتهلكا .

ومنها وهى من أعظم الأسباب المعينة على  
الاشتغال والفهم وعدم الملائة أكل القدر اليسير من  
الحلال الذى لا شبهة فيه، فإن كثرة الأكل جالبة لكثرة  
الشرب، وهى جالبة للنوم والبلادة وفتور الحواس  
والكسل، هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية والتعرض  
لخطر الأسقام البدنية كما قيل: [ الوافر ] .

فإن الداء أكثر ما تراه

يكون من الطعام أو الشراب  
ومنها أن يقلل استعمال المطاعم التى هى من  
أسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض  
والباقلاء وشرب الخل، والتى من أسباب البلغم  
كالألبان والسمك إلى غير ذلك، وليتجنب ما يولد  
النسيان بالخاصة كأكل سور الفار وقراءة ألواح القبور  
والدخول بين جملين مقطورين، والشق فى الغنم إلى  
غير ذلك مما ذكره الناجي فى مورثات الفقر والنسيان  
وينبغى أن يستعمل ما جعله الله سبباً لجودة الذهن  
كمضغ اللبان والجلاب وغير ذلك، والوطء الحلال  
إذا احتاج إليه، فقد قال الأطباء: إنه يجفف الفضول  
وينشط ويصفى الذهن إذا كان عند الحاجة باعتدال،  
ويحذر كثرتة كل الحذر فإنه يضعف السمع والبصر  
والعصب والحرارة والهضم ويحدث غير ذلك من  
الأمراض كما قيل: [ من الكامل ] .

\* ماء الحياة يُسراق فى الأرحام \*

ومنها أن يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر فى بدنه وذهنه

ولا يزيد فى نومه فى اليوم واللييلة على ثمان ساعات  
وهى ثلث الزمان فإن احتمل حاله أقل منها فعل .

ومنها أن يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره إذا كَلَّ شىء  
من ذلك أو ضعف باستراحته وتنزهه وتفريحه فى  
المتنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه،  
وقد كان جماعة من أكابر العلماء يجمعون أصحابهم  
فى بعض أماكن التنزه فى بعض أيام السنة ويتمازحون  
إذ لا ضرر عليهم فى دين ولا عرض ولا بأس بمعاناة  
المشى ورياضة البدن به، فقد قيل: إنه ينعش الحرارة  
ويذهب فضول الأخلاط وينشط البدن .

ومنها أن يتصور ويتأمل ويهذب ما يريد أن يورده أو  
يكتبه أو يقرره قبل إيرادہ والتفوه به ليأمن من صدور  
هفوة أو زلة أو وهم أو انعكاس فهم لا سيما إذا كان  
هناك من يخشى منه أو حسود يحسده - والله تعالى هو  
اللطيف الحفيظ .

ومنها أن لا يفتى وبه ما يزعجه من مرض أو جوع أو  
عطش أو مدافعة حدث أو شدة فرح أو غم أو غضب  
أو نعاس أو قلق، ولا فى حال برده المؤلم وحره  
المزعج، فربما أجاب أو أفتى بغير الصواب، ولأنه لا  
يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر، فإن أفتى فى بعض  
هذه الأحوال معتقداً أنه لم يمنعه من درك الصواب  
صحت فتواه مع الكراهة لما فيه من المخاطرة فإنه قد  
يعتقد أنه حقق المسألة ويكون بخلاف ذلك .

ومنها أن يلزم الإنصاف فى بحثه وخطابه ويسمع  
السؤال من مورده على وجهه فإذا عجز السائل عن  
تقرير ما أورده أو تحرير العبارة فيه لحياء أو قصور

## آداب المفتي والمستفتي

ووقع هو على المعنى عبّر عن مراد السائل وبيّن وجه إيرادته ثم يجيبه عن ذلك بما عنده فيه .

ومنها أنه إذا سُئِلَ عن أجوبة فلا يستهزئ بالسائل ولا يحتقر أحدًا ظهر منه قلة الفهم .

ومنها أن يتوود لغريب حضر عنده ويتبسّط له لينشرح صدره ، فإن للقادم دهشة ولا يكثّر الالتفات والنظر إليه استغرابًا له فإن ذلك يخجله .

ومنها وهي من أهم الآداب إذا سُئِلَ عن شيء لا يعرفه أو عُرض ما لا يعرفه أن يقول لا أعرفه ولا أنحققه ، أو لا أدري ، ولا يستنكف عن ذلك ، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم : لا أعلم والله أعلم فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : يا أيها الناس ، من علم شيئًا فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، قال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ ص : ٨٦ ] رواه البخاري . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إذا سئلتكم عما لا تعلمون فاهربوا ، قالوا وكيف الهرب ؟ قال تقولون : الله أعلم . رواه الدارمي ( سنن الدارمي - تحقيق محمد أحمد دهمان ١ / ٦٣ ) وعن بعضهم : لا أدري : نصف العلم ، وقال بعضهم : تعلم لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري ، وإن قلت : أدري سألوكم حتى لا تدري ، قال شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى : أعلم أن معتقد المحققين أن قول العالم لا أدري لا يضع منزلته بل هو دليل على عظم محله وتقواه وكمال معرفته ، لأن المتمكن لا يضمره عدم معرفته مسائل معدودة بل يستدل بقوله لا أدري على

تقواه وأنه لا يجازف في فتواه ، وإنما يمتنع من لا أدري من قل علمه وقصرت معرفته وضعفت تقواه لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين ، وهذه جهالة منه ، فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يسوء بالإثم العظيم ولا يصرفه عما عرف له من القصور بل يستدل به على قصوره ورقة دينه ... إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى .

وعن الحسن بن محمد بن شرف الأستراباذي أنه كان مدرسًا بمدرسة بماردين تسمى مدرسة الشهيد فدخلت عليه يومًا امرأة فسألته عن أشياء مشككة في الحيض فعجز عن الجواب ، فقالت له المرأة أنت عذبتك واصلت إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة ، فقال لها : يا خالة لو علمت كل مسألة يُسأل عنها لوصلت عذبتى إلى قرن الثور . انتهى .

وقد ورد عن الأئمة الأربعة أنهم سئلوا عن مسائل فقالوا : لا أدري ، وعن أبي حنيفة ، رحمه الله أنه سئل عن تسع مسائل فقال : لا أدري ، وهي : ما الدهر فيما إذا حلف لا يكلم فلانًا دهرًا؟ ومحل أطفال المشركين؟ ووقت الختان؟ وإذا بال الخثي من الفرجين؟ والملائكة أفضل أم الأنبياء؟ ومتى يصير الكلب مُعَلَّمًا؟ . ومتى يطيب لحم الجلالة؟ وهل يجوز نقش جدار المسجد من غلة الوقف؟ وعن مالك أنه كان ربما يُسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب في واحدة منها ، رحمه الله تعالى . وعلى ذلك درج أئمة السلف الماضين رحمهم الله تعالى أجمعين ، وهذه النبذة من آداب المفتي كافية ، وبالمقصود من ذكر المهمات وافية ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

## آداب المفتى والمستفتى

وعن آداب المستفتى يقول :

ومن آداب السائل أن ينظر للمفتى بعين الاحترام والإجلال والإكرام ، ويعتقد فيه كمال أهليته ورجحانه على كثير من أهل طبقته ، فإن ذلك أقرب إلى انتفاعه ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه ، وكان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه تصدّق بشيء ، وقال : اللهم استر عيب معلّمى عنى ، ولا تذهب بركة علمه منى .

وقال الشافعى : رحمه الله تعالى : كنت أتصفح الورقة بين يدى مالك رحمه الله تعالى تصفحاً رفيقاً هية له لئلا يسمع وقعها ، أو قال رفعها .

وقال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء ، والشافعى ينظر إلى هية له .

وروى أن يحيى بن سعيد القطان كان يصلى العصر ثم يستند إلى أصل المنارة فى مسجده ، فيقف بين يديه على بن المدينى والشاذكونى وعمرو بن على وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ، يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب ، لا يقول لواحد منهم : اجلس ، ولا يجلسون هية له وإعظاماً .

وأخذ ابن عباس رضى الله عنهما مع جلالته ورئاسته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا .

ويقال إن الشافعى رضى الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء فقال : [ من الطويل ] .

أهينُ لهم نفسى فهم يُكرمونها

ولن تُكرم النفسُ التى لا تهينها

( البيت لأعرابى حُجِبَ عن باب السلطان . انظر البيان والتبيين ٢ / ١٨٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٠٥ والصناعتين ٢٤٠ ، وإعجاز القرآن للباقلانى ١٢٤ ) . قال ابن مسعود رضى الله عنه : ليس العلم بكثرة الرواية ، إنما العلم نور يقذف فى القلب . ومن آداب المستفتى ألا يسأل تعتاً وتعجيزاً فإنه لا يستحق جواباً .

ومنها ألا يستحى من السؤال عما لا يعلم . وعن مجاهد : لا يتعلم العلم مستح ولا متكبر مستكبر . وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قال : نِعَم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين . وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تعلموا العلم وعلموه الناس ، وتعلموا الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم ، وتواضعوا لمن علمتموه العلم ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم . رواه البيهقى فى الشعب .

ومنها أن يتحفظ المستفتى من مخاطبة المفتى بما يعتاده بعض الناس فى كلامه ، ولا يليق فى خطابه به مثل : ايش بك ، وفهمت ، وسمعت ، وتدرى ، ويا إنسان ، ويا رجل مبارك ، ونحو ذلك . وكذلك لا يحكى ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب المفتى به وإن كان حاكياً مثل فلان قال لفلان أنت قليل البر ، وما عندك خير ، وشبه ذلك ، بل يقول إذا أراد الحكاية ما جرت به العادة بالكناية به مثل فلان قال لفلان الأبعد قليل البر وما عنده الأبعد خير ، أو يأتى بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب ونحو ذلك .

ويجب على المستفتى وحاضر مجلس المفتى



تعظيم المفتى والإصغاء لما يقول وينظر إليه ويقبل بكليته عليه متعلقاً لقوله بحيث لا يحوجه إلى إعادة الكلام، ولا يلتفت من غير ضرورة، ولا ينظر إلى يمينه أو شماله أو فوقه أو أمامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه والتكلم ومخاطبته إياه.

ولا ينبغي أن يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت إليها، ولا ينفض كمّيه ولا يحسر عن ذراعيه، ولا يرمي يده إلى وجه المفتى أو صدره، ولا يمس بها شيئاً من بدنه أو ثيابه، ولا يعبث بثوبه أو رجله أو غيرهما، ولا يضع يده على لحيته أو فمه، أو يعبث بها في أنفه، ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه، ولا يضرب الأرض براحته أو يخط عليها بأصابعه، ولا يشبك يديه أو يعبث بأزراره، ولا يفرقع أصابعه بل يلزم سكون بدنه، ولا يكثر التنحنح من غير حاجة، ولا يبصق ولا يتمخط، ولا يتنخّع ما أمكنه، ولا يلفظ النخامة من فيه، بل يأخذها بمتديل أو خرقة أو طرف ثوبه، ولا يتجشأ، ولا يتمطى، ولا يكثر التثاؤب، وإذا ثأب ستر وجهه بشيء ونحو ذلك، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة، ولا يسأّر في مجلسه، ولا يغمز أحداً، ولا يكثر كلامه بغير ضرورة، ولا يحكى ما يضحك منه أو ما فيه بذاءة، أو يتضمن سوء مخاطبة، أو سوء أدب، ولا يتكلم ما لم يسأله، ولا يسأل ما لم يستأذنه أولاً، ولا يضحك لغير عجب، ولا يعجب دون المفتى، ولا يظهر التفاخر والتعظيم بمجلسه، ويتوقى ما يوجب اغترار خاطر المفتى عليه، ويلزم طاعته وإن كان هو من العلماء والفضلاء.

روى أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ، فيقال له: ألا توقظه لك؟ فيقول: لا، وربما طال مقامه حتى قرعته الشمس. وكذلك كان السلف يفعلون. انتهى.

(عزف البشام فيمن ولى فتوى دمشق الشام للشيخ محمد خليل بن على بن محمد محمد المرادى - تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد. دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥ - ١٠، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٠ - ٢٦).

#### \* آداب المفسر :

يتناول الإمام السيوطى آداب المفسر فى كتابه «التحبير» باعتباره النوع التسعين من أنواع علوم القرآن وهو وصف موجز يفصله فى كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» ويدرجه تحت النوع الثامن والسبعين. وفيما يلى نبداً بالموجز ثم نتبعه بالتفصيل.

يقول الحافظ السيوطى فى «التحبير» عن النوع التسعين وهو «آداب المفسر» :

هذا النوع من زيادتى - قال العلماء : من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن - فإن ما أجمل فى مكان قد فُسر فى مكان آخر، فإن أعياه ذلك طلبه فى السنة فإنها شارحة القرآن وموضحة له.

وقد قال الإمام الشافعى : كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن - قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ... ﴾ [النساء : ١٠٥] فى آيات أخر، وفى

## آداب المفسر

بجهالته - وتفسير يعلمه العلماء - وتفسير لا يعلمه إلا الله ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ: أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته - وتفسير تفسره العرب - وتفسير تفسره العلماء - ومتشابه لا يعلمه إلا الله - ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب .

وعليه أن لا يكثر من الأقوال المحتملة البعيدة والتفاسير الغريبة، وألا يتكلف في حمل الآية على مذهبه إذا كان ظاهرها يخالفه، ففي الحديث (مراقى القرآن كُفر) وأن يرجع من الأقوال ما وافق قراءة أخرى كقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُنْمِ السَّاء...﴾ [المائدة: ٦] فتفسير الملامسة بالمس باليد أولى من الجماع لموافقته للقراءة الأخرى: (أَوْ لَمْ تُنْمِ) ويحرم تحريماً غليظاً أن يفسر القرآن بما لا يقتضيه جوهر اللفظ .

وكما يحكى عن بعض الملحدة أنه قال في قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إن معناه: من ذل - أى من الذل - «ذى» إشارة للنفس - «يَشْفَعُ» جواب «من» من الشفا - «عُ» فعل أمر من الوعى .

ويحرم أن يخرج القرآن على القواعد المنطقية، وقد اتفق أهل عصرنا ممن يبيع المنطق منهم ومن يحرمه على التغليظ على بعض العجم، وقد خرج بعض آيات القرآن عليه وأفتوا بتعزيه وزجره وأنه أتى باباً من العظام - وإذا أعرب آية أعربها على أظهر احتمالاتها وأرجحها، ولا يذكر كل ما تحتمله وإن كان بعيداً

الحديث: «ألا إننى أوتيت القرآن ومثله معه» يعنى السنة - وفيه: كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن - وأما حديث عائشة الذى رواه البزار وابن جرير: (ما كان رسول الله ﷺ يُفسر شيئاً من القرآن إلا آيات بعدد علمهن إياه جبريل) فهو حديث منكر وإن أوله ابن جرير .

فإن لم يجده فى السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله - ولما اختصاصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، فإن لم يجد عن أحد من الصحابة رجع إلى أقوال التابعين، وربما وقع فى عبارتهم تباين فى الألفاظ فحسبها بعض من لا فطنة له اختلافاً فيحكيها أقوالاً وليس كذلك، فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره، ومنهم من ينص على الشيء بعينه، والكل بمعنى واحد فى كثير من الأماكن فليتفطن اللبيب لذلك .

وأما قول سعيد بن الحجاج: أقوال التابعين فى الفروع غير حجة فكيف تكون حجة فى التفسير؟ فمعناه أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهو صحيح. أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب فى كونه حجة، فإن اختلفوا لم يكن قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع فى ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة .

وعليه أن يستحضر الحديث الذى رواه ابن جرير عن ابن عباس مرفوعاً قال: «التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها - وتفسير لا يعذر أحد

## آداب المفسر

جائزاً إلا لقصد التمرين، ولا يذكر الأفاضل التي لا يدرى صحتها خصوصاً الإسرائيليات، وليقتصر منها على ما تدعو الضرورة إليه إذا كان في الآية إشارة إليه متحريراً أصبح ما ورد.

( التحبير في علم التفسير للشيخ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ١٤٩ - ١٥١ ).

وإليك التفصيل كما جاء في إتيان علوم القرآن تحت عنوان: النوع الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وآدابه. وقد بدأه الإمام السيوطي بما بدأ به الفصل في « التحبير » الذي نقلناه آنفاً، ثم يتكلم عن التفسير والتأويل وعن العلوم التي يحتاج إليها مفسر القرآن وهي خمسة عشر علماً وعن غرائب التفسير فيقول:

وقد روى الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزل له حكم المرفوع. وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره ( القول في آداب المفسر ) اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولاً لزوم سنة الدين، فإن من كان مغموصاً عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين؟ ثم لا يؤمن في الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى؟ ولأنه لا يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد أن يغيى الفتنة ويغر الناس بليته وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة، وإن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه كلما يوافق بدعته كدأب القدرية، فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصدّهم عن اتباع

السلف ولزوم طريق الهدى، ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي ﷺ وعن أصحابه ومن عاصروهم ويتجنب المحدثات، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل، نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم، وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في الجمع، فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء، فطريق السنة وطريق النبي ﷺ وطريق أبي بكر وعمر، فأى هذه الأقوال أفردته كان محسناً. وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع، فإن لم يجد سمعاً وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدهما رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال إنها قسم. وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله تعالى ولا يتهم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه.

ومن شروطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال تعالى ﴿ والذين جاهدوا فينا لنتهدينهم سُبُلَنَا ﴾ وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض يصدّه عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله.

وتمام هذه الشرائط أن يكون ممثلاً من عدة الإعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازاً فتأويله تعطيله، وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾ أنه ملازمة قول الله، ولم يدر الغبي أن هذه

## آداب المفسر

جملة حذف منها الخبر، والتقدير: الله أنزله اهـ كلام  
أبي طالب.

وقال ابن تيمية في كتاب ألفه في هذا النوع: يجب  
أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما  
بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى ﴿لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ  
إِلَيْهِمْ﴾ يتناول هذا وهذا. وقد قال أبو عبد الرحمن  
السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن كعثمان بن  
عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا  
من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما  
فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم  
والعمل جميعاً، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ  
السورة. وقال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل  
عمران جَدَّ في أعيننا. رواه أحمد في مسنده وأقام ابن  
عمر على حفظ البقرة ثمانين سنين. أخرجه في  
الموطأ، وذلك أن الله قال ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ  
لِيُذَكِّرَ الْآيَاتِ﴾ وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وتدبر  
الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن، وأيضاً فالعادة تمنع  
أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب  
ولا يستشرحونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم  
وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم؟ ولهذا  
كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً،  
وهو إن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو  
قليل بالنسبة إلى ما بعدهم، ومن التابعين من تلقى  
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض  
ذلك بالاستنباط والاستدلال، والخلاف بين السلف  
في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف

يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك  
صنفان:

أحدهما: أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير  
عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى  
الآخر مع اتحاد المسمى، كتفسيرهم الصراط  
المستقيم: بعض بالقرآن: أي اتباعه، وبعض  
بالإسلام. فالقولان متفقان لأن دين الإسلام هو اتباع  
القرآن، ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف  
الآخر، كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث.  
وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة، وقول من  
قال هو طريق العبودية، وقول من قال هو طاعة الله  
ورسوله وأمثال ذلك، فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات  
واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها.

الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض  
أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبية المستمع على النوع  
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته  
وخصوصه، مثاله ما نقل في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا  
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ  
وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله﴾  
فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيق للواجبات  
والمتشكك للحرمات. والمقتصد يتناول فاعل  
الواجبات وتارك المحرمات، والسابق يدخل فيه من  
سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات. فالمقتصدون:  
أصحاب اليمين، والسابقون السابقون أولئك هم  
المقربون، ثم إن كلاً منهم يذكر هذا في نوع من أنواع  
الطاعات كقول القائل: السابق الذي يصلي في أول

الوقت . والمقتصد الذي يصلى فى أثنائه ، والظالم لنفسه الذى يؤخر العصر إلى الاصفرار . أو يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة ، والمقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط ، والظالم مانع الزكاة .

قال : وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما فى تنوع التفسير تارة لتنوع الأسماء والصفات ، وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب فى تفسير سلف الأمة الذى يظن أنه مختلف ، ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للأمريين : إما لكونه مشتركاً فى اللغة كلفظ « القسورة » الذى يُراد به الرامى ويُراد به الأسد ، ولفظ « عسعس » الذى يُراد به إقبال الليل وإدباره ، وإما لكونه متواطئاً فى الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضمائر فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَىٰ فَدَنَىٰ ﴾ الآية . وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وأشبه ذلك ، فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كل المعانى التى قالها السلف وقد لا يجوز ذلك ، فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة ، وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه ، وإما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً إذا لم يكن لمخصصه موجب ، فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثانى . ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعانى بألفاظ متقاربة ، كما إذا فسر بعضهم « تُبَسِّل » بتحبس وبعضهم بترتهن ، لأن كلا منهما قريب من الآخر .

ثم قال :

فصل : والاختلاف فى التفسير على نوعين : منه ما مستنده النقل فقط ، ومنه ما يعلم بغير ذلك . والمنقول إما عن المعصوم أو غيره . ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره . ومنه ما لا يمكن ذلك . وهذا القسم الذى لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته ، وذلك كاختلافهم فى لون كلب أصحاب الكهف واسمه ، وفى البعض الذى ضُربَ به القتل من البقرة ، وفى قدر سفينة نوح وخشبها ، وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الأمور طريق العلم بها النقل . فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبى ﷺ قبل ، وما نقل عن أهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله ﷺ « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » وكذا ما نقل عن بعض التابعين . وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب ، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض ، وما نقل فى ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس إليه أسكن مما ينقل عن التابعين ، لأن احتمال أن يكون سمعه من النبى ﷺ أو من بعض من سمعه منه أقوى ، ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين . ومع جزم الصحابى بما يقوله كيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم .

وأما القسم الذى يمكن معرفة الصحيح منه فهذا

موجود كثير والله الحمد - وإن قال الإمام أحمد : ثلاثة ليس لها أصل : التفسير، والملاحم، والمغازي، وذلك لأن الغالب عليها المراسيل . وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين . حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد بن حميد وإسحاق وأمثالهم ...

أحدها : قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها .

والثاني : قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به .

فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما يستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان، والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربى من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام، ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون فى احتمال اللفظ لذلك المعنى فى اللغة كما يغلط فى ذلك الذين قبلهم، كما أن الأولين كثيرا ما يغلطون فى صحة المعنى الذى فسروا به القرآن كما يغلط فى ذلك الآخرون، وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق .

والأولون صنفان : تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به، وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به، وفى كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته

من المعنى باطلا فيكون خطؤهم فى الدليل والمدلول، وقد يكون حقاً فيكون خطؤهم فى الدليل لا فى المدلول، فالذين أخطأوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا فى رأيهم ولا فى تفسيرهم، وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الأصم والعجائى وعبد الجبار والرمانى والزمخشري وأمثالهم، ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون، كصاحب الكشاف ونحوه حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة، وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة وأسلم من البدعة، ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن، فإنه كثيراً ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعنى بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغى أن يعطى كل ذى حق حقه، فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم ففسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار شاركا للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع فى مثل هذا . وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان

مخطئًا في ذلك بل مبتدعًا، لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله. وأما الذين أخطأوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها، مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق، فإن كان فيما ذكره معان باطلة دخل في القسم الأول اهـ كلام ابن تيمية ملخصًا، وهو نفيس جدًا.

وقال الزركشي في البرهان: للنظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة: أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن النبي ﷺ وهذا هو الطراز المعلم، لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير، ولهذا قال أحمد: ثلاث كتب لا أصل لها: المغازي، والملاحم، والتفسير. قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام، والحساب اليسير بالعرض، والقوة بالرمي في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

قلت: الذي صح من ذلك قليل جدًا، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي، فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في مستدركه. وقال أبو الخطاب من الحنابلة: يحتمل أن لا يرجع إليه إذا قلنا أن قوله ليس بحجة. والصواب الأول لأنه من باب الرواية لا الرأي.

قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين، لأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأي فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة. وأما من يقول إن تفسير الصحابة مسند فإنما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الأول، والله أعلم. ثم قال الزركشي: وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة، لكن عمل المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم لأن غالبها تلقوها من الصحابة، وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ فيظن من لا فهم عنده أن ذلك اختلاف محقق فيحكيه أقوالا وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه أظهر عنده أو أليق بحال السائل، وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالبًا، فإن لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم إن استويا في الصحة عنه، وإلا فالصحيح المقدم.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة، فإن القرآن نزل بلسان عربي، وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمد في مواضع، لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال: ما يعجبني، فقيل ظاهره المنع. ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد.



## آداب المفسر

وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها. وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال: لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا.

الرابع: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» والذي عناه على بقوله: «إلا فهما يؤتا» الرجل في القرآن. ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية، فأخذ كل برأيه على منتهى نظره. ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وقال: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ أضاف البيان إليه. وقال ﷺ: «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه أبو داود.

قال البيهقي في الحديث الأول: إن صح أراد والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، وأما الذي يشده برهان فالقول به جائز، وقال في المدخل: في هذا الحديث نظر، وإن صح فإنما من قال به والله أعلم فقد أخطأ الطريق، فسييله أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأدوا إلينا من السنن ما

يكون بيانا لكتاب الله تعالى، قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فما ورد بيانه من صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده، وما لم يرد عنه بيانه ففيه حيثثذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد. قال: وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه، فيكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود.

وقال الماوردي: قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى: ﴿لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئا، وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق وإصابته اتفاق، إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له. وفي الحديث: «القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه» أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس، فقوله «ذلول» يحتمل معنيين: أحدهما أنه مطيع لحامليه تنطق به ألسنتهم. والثاني أنه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه أفهام المجتهدين. وقوله «ذو وجوه» يحتمل معنيين: أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل. والثاني قد جمع وجوها من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحريم. وقوله

«فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين : أحدهما الحمل على أحسن معانيه . والثاني أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام ، وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اهـ .

وقال أبو الليث : النهى إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق ، فلو لم يجب التفسير لم تكن الحجة بالغة ، فإذا كان كذلك لجاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفسره . وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ، ولو أنه يعلم التفسير وأراد أن يستخرج من الآية حكماً أو دليل الحكم فلا بأس . ولو قال المراد كذا ، من غير أن يسمع فيه شيئاً فلا يحل . هو الذي نهى عنه .

وقال ابن الأنباري : في الحديث الأول حملة بعض أهل العلم على أن الرأي معنى به الهوى . فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه . وقال في الحديث الثاني : له معنيان : أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى . والآخر وهو الأصح : من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار .

وقال البغوي والكواشي وغيرهما : التأويل صرف

الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ قيل شباباً وشيوخاً ، وقيل أغنياء وفقراء ، وقيل عزاباً ومتأهلين ، وقيل نشاطاً وغير نشاط ، وقيل أصحاء ومرضى ، وكل ذلك سائغ والآية تحتمله .

وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض ، قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ أنهما على وفاطمة ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ يعنى الحسن والحسين .

وقال بعضهم : اختلف الناس في تفسير القرآن ، هل يجوز لكل أحد الخوض فيه ؟ فقال قوم : لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متسعاً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار ، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روى عن النبي ﷺ في ذلك . ومنهم من قال : يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً .

أحدها : اللغة ، لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع . قال مجاهد : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب . وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ، ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر .

الثاني : النحو ، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره . أخرج أبو عبيد

## آداب المفسر

عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن النطق ويقيم بها قراءته، فقال: حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها.

الثالث: التصريف، لأن به تعرف الأبنية والصيغ. قال ابن فارس: ومن فاته علمه فاته المعظم، لأن «وَجَدَ» مثلاً كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها. وقال الزمخشري: من بدع التفاسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ جمع أم، وإن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجب جهله بالتصريف، فإن أمّا لا تجمع على إمام.

الرابع: الاشتقاق، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالمرسح هل هو من السياحة أو المسح.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبدیع، لأنه يعرف بالأول خواص تراكييب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك بهذه العلوم، وقال السكاكي: اعلم أن شأن الإعجاز عجيب، يُدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا التمرّن على علمي المعاني والبيان. وقال ابن أبي الحديد: اعلم أن معرفة

الفصيح والأفصح والرشيّق والأرشق من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق، ولا يمكن إقامة الدلالة عليه، وهو بمنزلة جاريتين إحداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين أسيلة الخد دقيقة الأنف معتدلة القامة، والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها، ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله، وهكذا الكلام. نعم يبقى الفرق بين الوصفين أن حسن الوجوه وملاحظتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة. وأما الكلام فلا يدرك إلا بالذوق، وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام، وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية ومملكة تامة، فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض. وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليماً من القادح. وقال غيره: معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى، وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة.

الثامن: علم القراءات، لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: أصول الدين بما في القرآن من الآية الدالة

## آداب المفسر

بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى، فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

العاشر: أصول الفقه، إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: أسباب النزول والقصص، إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.

الثاني عشر: النسخ والمنسوخ، ليعلم المحكم من غيره.

الثالث عشر: الفقه.

الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» قال ابن أبي الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبطه منه بحر لا ساحل له. قال: فهذه العلوم التي هي كالألة للمفسر لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسر بدونها كان مفسراً بالرأى المنهى عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأى المنهى عنه. قال: والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكْتساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ.

قلت: ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول: هذا شيء ليس في قدرة الإنسان، وليس كما ظننت من الإشكال، والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد.

قال في البرهان: اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسرار وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مُصِرٌّ على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها أكد من بعض.

قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض غير الحق﴾ قال سفيان بن عيينة: يقول أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبي حاتم.

وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى. ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب».

قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس: هذا تقسيم صحيح.

فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك اللغة والإعراب.

فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ، ثم إن كان ما يتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين. وإن كان يوجب

## آداب المفسر

العلم لم يكف ذلك، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شراذه من الشعر.

وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر إلى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بدونه.

وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وأنه لا شريك له في الإلهية، وإن لم يعلم أن «لا» موضوعة في اللغة للنفي و«إلا» للإثبات، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...، ونحوه، طلب إيجاب المأمور به، وإن لم يعلم أن صيغة أفعل للوجوب، فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد يدعى الجهل بمعاني ألفاظه لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة.

وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساع للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله.

وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل، وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، فإن كان أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفى، إن استويا، والاستعمال فيهما حقيقة لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية، وفي الآخر شرعية، فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى، وإن اتفقا في ذلك أيضاً. فإن تنافى اجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وإن لم يظهر له شيء، فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء ويأخذ بالأغلظ حكماً أو بالأخف؟ أقوال، وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة، إلا أن دل دليل على إرادة أحدهما، إذا عرف ذلك فينزل حديث «من تكلم بالقرآن برأيه» على قسمين من هذه الأربعة: أحدهما: تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب. والثاني: حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللغة. ومن الأصول ما يدرك به حدود الأشياء

## آداب المفسر

المعاني الجلية والخفية وأمره بتعليمها، وهذا ينقسم إلى قسمين :

منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمر الحشر والمعاد .

ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ وهو قسمان :

قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات .

وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية ، لأن مبناها على الأقيسة ، وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإرشادات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية . انتهى ملخصا .

وقال أبو حيان : ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني توكييه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم . وإن فهم الآيات يتوقف على ذلك . قال : وليس كذلك .

وقال الزركشي بعد حكاية ذلك : الحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المعجل ، ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر . قال : وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط .

وصيغ الأمر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية . ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط ، هذا أقل ما يحتاج إليه ، ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجزم إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى اجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه . اهـ .

وقال ابن النقيب : جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال . أحدها : التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير : الثاني : تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله . والثالث : التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً . الرابع : التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل . الخامس : التفسير بالاستسحان والهوى .

ثم قال : واعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام :

الأول : علم لم يُطلع الله عليه أحداً من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها إلا هو ، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً .

الثاني : ما أطلع الله عليه نبيه ﷺ من أسرار الكتاب واختصه به ، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له ﷺ أو لمن أذن له . قال : وأوائل السور من هذا القسم ، وقيل من القسم الأول .

الثالث : علوم علمها الله نبيه ﷺ مما أودع كتابه من

## آداب المفسر

قال: واعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد. والأول إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة أو رؤوس التابعين، فالأول يُبحث فيه عن صحة السند والثاني يُنظر في تفسير الصحابي.

فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده، أو بما شاهدته من الأسباب والقرائن فلا شك فيه، وحيث إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة: فإن أمكن الجمع فذاك، وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي ﷺ بشره بذلك حيث قال: اللهم علمه التأويل. وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث «أفرضكم زيد» وأما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك وإلا وجب الاجتهاد. وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتنى به الراغب كثيرًا في كتاب المفردات فيذكر قيدًا زائدًا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتضاه السياق اهـ.

قلت: وقد جمعت كتابًا مسندًا فيه تفاسير النبي ﷺ والصحابة فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، وقد تم والله الحمد في أربع مجلدات وسميته «ترجمان القرآن» ورأيت وأنا في أثناء تصنيفه النبي ﷺ في المنام... في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة.

تنبيه: من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيُظنُّ اختلافًا

وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك. فأخرج ابن جرير في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ من طرق عن ابن عباس وغيره أن سُكِّرَتْ بمعنى سُدَّتْ، ومن قرأ «سُكِّرَتْ» مخففة فإنه يعنى سُحِرَتْ، وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع، ومثله قوله تعالى: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ أخرج ابن جرير عن الحسن أنه الذي تهنأ به الإبل. وأخرج من طرق عنه وعن غيره أنه النحاس المذاب، وليس بقولين وإنما الثاني تفسير لقراءة «من قطرٍ» بتووين قطر وهو النحاس، وأن شديد الحر، كما أخرجه ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير. وأمثلة هذا النوع كثيرة، والكافل ببيانها كتابنا أسرار التنزيل، وقد خُرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية ﴿أَوْ لَمْ يَسْمَعْ﴾ هل هو الجماع أو الجس باليد. فالأول تفسير لقراءة لاسم. والثاني لقراءة لاسم ولا اختلاف.

فتاوى: قال الشافعي رضى الله عنه في مختصر البويطى: لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله ﷺ أو خبر عن أحد من أصحابه أو إجماع العلماء، هذا نصه.

فصل: وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير. قال ابن الصلاح في فتاويه: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدى المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر. قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئًا من ذلك أنه لم يذكره تفسيرًا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنه



## آداب المفسر

لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، وإنما ذلك منهم لتظير ما ورد به القرآن، فإن التظير يذكر بالتظير، ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس. وقال النسفي في عقائده: النصوص على ظاهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد. قال التفتازاني في شرحه: سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية. قال: وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان. وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أن معناه: من ذل: أي من الذل، ذي إشارة إلى النفس، يشف من الشفاء، جواب من «ع» أمر من الوعي، فأفتى بأنه ملجذ، وقد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يضع الكلام على غير موضعه. أخرجه ابن أبي حاتم. فإن قلت: فقد قال الفريابي: حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ «لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد ولكل حد مطلع» وأخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن ابن عوف مرفوعاً «القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد». وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبزار

وغيرهم عن ابن مسعود موقوفاً: إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد، ولكل حد مطلع. قلت: أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه: أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها. والثاني: أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم. الثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنهما تأويلها. الرابع: قال أبو عبيد، وهو أشبهها بالصواب: إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدث به عن قوم، وباطنهما وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم. وحكى ابن النقيب قولاً خامساً: أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وباطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق. ومعنى قوله: «ولكل حرف حد» أي منتهى فيما أراد الله من معناه. وقيل: لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب. ومعنى قوله «ولكل حد مطلع» لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به. وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة. وقال بعضهم: الظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد أحكام الحلال والحرام، والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد.

قلت: يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن، لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ

## آداب المفسر

إحالة لكلام الله وكلام رسوله ، فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا ، وهم لم يقولوا ذلك بل يقرءون الظواهر على ظواهرها مرادًا بها موضوعاتها ، ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم .

**فصل :** قال العلماء : يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المُفسَّر ، وأن يتحرز في ذلك من نقص لما يحتاج إليه في إيضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالغرض ، ومن كون المُفسَّر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه ، وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام ، وأن يؤاخي بين المفردات ، ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية ، وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ، ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالإعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ، ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الإشارة .

وقال الزركشي في أوائل البرهان : قد جرت عادة المفسرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول ، ووقع البحث في أنه أيما أولى بالبداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة لأنها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول . قال : والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفًا على سبب النزول كآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لأنه حيثئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد ، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى

غايته ، فمن أوغل فيه برفق نجا ، ومن أوغل فيه بعنف هوى : أخبار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومُحكَّم ومُنشأبه وظاهر وبطن ، فظهره التلاوة ، وبطنه التأويل ، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء . وقال ابن سبع في شفاء الصدور : ورد عن أبي الدرداء أنه قال : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهًا . وقال ابن مسعود : من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر .

وقال بعض العلماء : لكل آية ستون ألف فهم ، فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغاء ، وأن المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتنقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ، ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولا ، إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اهـ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن : اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان . وثم أفهام باطنة تُفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه ، وقد جاء في الحديث « لكل آية ظهر وبطن » فلا يصدنك عن تلقى هذه المعاني منهم وأن يقول لك ذو جدل معارضة هذا

## آداب المفسر

تقديم وجه المناسبة . وقال فى موضع آخر: جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها فى أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها، إلا الزمخشري فإنه يذكرها فى أواخرها . قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرساني : سألت الزمخشري عن العلة فى ذلك فقال : لأنها صفات لها ، والصفة تستدعى تقديم الموصوف ، وكثيراً ما يقع فى كتب التفسير: حكى الله كذا فينبغى تجنبه . قال الإمام أبو النصر القشيري فى المرشد: قال معظم أئمتنا: لا يقال : كلام الله ، محكى ولا يقال : حكى الله ، لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، وكثيراً ما يقع فى كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف ، وقد مرّ فى نوع الإعراب ، وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما أمكنه . قال بعضهم : مما يدفع توهم التكرار فى عطف المترادفين نحو ﴿ لا تُبْقَى ولا تَذَر ﴾ و ﴿ صلواتٌ من ربهم ورحمة ﴾ وأشبه ذلك أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما ، فإن التركيب يحدث معنى زائداً ، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ . اهـ .

وقال الزركشى فى البرهان : ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذى سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوى لثبوت التجوز . وقال فى موضع آخر: على المفسر مراعاة مجازى الاستعمالات فى الألفاظ التى يُظنُّ بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما أمكن ، فإن للتركيب معنى غير معنى الأفراد ، ولهذا منع كثير

من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر فى التركيب وإن اتفقوا على جوازه فى الأفراد . اهـ . وقال أبو حيان : كثيراً ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعلى النحو ودلائل مسائل أصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل أصول الدين وكل ذلك مقرر فى تأليف هذه العلوم ، وإنما يؤخذ ذلك مُسَلِّماً فى علم التفسير دون استدلال عليه ، وكذلك أيضاً ذكروا ما لا يصح من أسباب النزول وأحاديث فى الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ إسرائيلية ، ولا ينبغى ذكر هذا فى علم التفسير .

فأئمة ، قال ابن أبى جمرة عن على رضى الله عنه أنه قال : لو شئت أن أوقر سبعين بغيراً من تفسير أم القرآن لفعلت . وبيان ذلك أنه إذا قال ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذى هو الله وما يليق به من التنزيه ، ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهى ألف عالم أربعمئة فى البر وستمئة فى البحر ، فيحتاج لبيان ذلك كله . فإذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ، ثم يحتاج إلى بيان جميع الأسماء والصفات ، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما . فإذا قال ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأحوال وكيفيته مستقره . فإذا قال ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وأدائها على جميع أنواعها والعابد فى صفته والاستعانة

وأدائها وكيفيتها . فإذا قال ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ إلى آخر السورة يحتاج إلى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل .

( الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط مصطفى البابي الحلبي ٢ / ٢٣٨-٢٢٥ ) .

وفي ختام كتابه القيم « الإسرائيليات في التفسير والحديث » يبين الدكتور محمد حسين الذهبي ما يجب أن يلتزم به من يفسر كتاب الله تعالى بالنسبة للروايات الإسرائيلية ، وما يجب أن يقوم به العلماء من تنقية كتب التفسير فيقول :

أما ما يجب أن يلتزم به من يفسر كتاب الله تعالى بالنسبة للروايات الإسرائيلية فأمور نجمها فيما يلي :

١ - على المفسر أن يكون يقظاً إلى أبعد حدود اليقظة ، وناقدًا إلى غاية ما يصل إليه النقد من دقة وروية حتى يستطيع أن يستخلص من هذا الهشيم المركوم من الإسرائيليات ما يناسب روح القرآن الكريم ويتفق مع النقل الصحيح والعقل السليم .

٢ - لا يجوز للمفسر - بحال من الأحوال - أن يرتكب النقل عن أهل الكتاب إذا كان في سنة نبينا ﷺ بيان لمجمل القرآن ، أو تعيين لمبهمه ، فمثلاً حيث وجد لقوله تعالى في الآية ( ٣٤ ) من سورة ص : ﴿ ولقد فتننا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب ﴾

محمل في السنة النبوية وهي قصة ترك « إن شاء الله » والمؤاخذه عليه ، لا يلتفت إلى قصة صخر المارد ولا يقحمها على كتاب الله عز وجل . ومثلاً حيث وجد حديث صحيح عن رسول الله ﷺ يعين أن الذبيح هو إسماعيل فلا يجوز الذهاب إلى ما روى عن مصادر يهودية أو إسلامية دسها اليهود من أنه إسحاق عليه السلام .

٣ - يجب على المفسر أن يراعى أن الضروري يتقدر بقدر الحاجة ، فلا يذكر في تفسيره شيئاً من الإسرائيليات الموثوق بها إلا بقدر ما يقتضيه بيان الإجمال ، وما يكفي أن يكون حجة على من خالف وعاند من أهل الكتاب .

٤ - إذا اختلف المتقدمون في شيء من هذا القبيل وكثرت أقوالهم ونقولهم ، فلا مانع من نقل المفسر لهذه الأقوال كلها على أن ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل ، وليس له أن يحكى الخلاف ويطلقه دون تنبيه على الصحيح من الأقوال وغير الصحيح منها ، لأن مثل هذا العمل يعد ناقصاً لا فائدة فيه ما دام قد خلط الصحيح بالعليل ، ووضع أمام القارئ من الأقوال المختلفة ما يسبب له الحيرة والاضطراب .

وخير للمفسر أن يمسك عما لا طائل تحته مما يعد صارفاً عن القرآن الكريم ، وشاغلاً عن التدبر في حكمه وأحكامه ، وهذا - ولا شك - أحكم وأسلم .

وقد يشير إلى ما قلناه من جواز نقل الخلاف عن المتقدمين على شريطة استيفاء الأقوال وتزييف الزائف منها وتصحيح الصحيح . وأن من الخير أن يمسك

المفسر عن الخوض فيما لا طائل تحته ما جاء في الآية ( ٢٢ ) من سورة الكهف من قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَانِيَهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِثَ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ فقد اشتملت هذه الآية الكريمة - كما يقول ابن تيمية - على الأدب في هذا المقام ، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ، فإنه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال ، ضعف القولين الأولين ، وسكت عن الثالث فدل على صحته ، إذ لو كان باطلا لرده كما ردهما ، ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته ، فيقال في مثل هذا : ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم ﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله عليه ، فلهذا قال : ﴿ فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ﴾ أى لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ، ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب .

( مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير ص ٢٧ ، وانظر التفسير والمفسرون ١ / ١٧٩ - ١٨١ ) .

ولقد وجدنا من بين العلماء المتأخرين من يرى أن من الخير للمفسر أن يعرض كل الإعراض عن رواية ما لا يجزم بصحته من الإسرائيليات ، وأن نجنب كتاب الله تعالى هذا الذى لا نعرف إن كان صدقاً أو كذباً ، ومن أبرز من عرفناه يرى هذا الرأى المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد شاكر ، فقد علق في كتابه « عمدة التفسير » على ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره تبعاً

لشيخه ابن تيمية ، من جواز حكاية ما سكت عنه شرعنا وكان محتملاً للصدق والكذب مستنداً لقوله ﷺ « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » بقوله :

« إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء ، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات ، أو في تعيين ما لم يعين فيها ، أو في تفصيل ما أجمل منها ، شيء آخر ، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذى لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ومفصل لما أجمل فيه ، وحاشا لله ولكتابه من ذلك » .

( عمدة التفسير ١ / ١٥ ) .

وأنا أميل إلى هذا الرأى ، حماية لكتاب الله عز وجل عن لغو الحديث ، وصوناً له عن الفضول والتزديد بما لا طائل تحته ولا خير فيه .

( الإسرائيليات في التفسير والحديث - د . محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٦٦ - ١٦٨ ) .

#### \* آداب الملوك :

كتب الجاحظ عن آداب الملوك يقول ( ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ ) :

حدثني إبراهيم بن السندی عن أبيه قال : دخل شاب من بنى هاشم على المنصور فاستجلسه ذات يوم ودعا بغدائه فقال للفتى : أذن . فقال : قد تغديت يا أمير المؤمنين . فكف عنه الربيع حتى ظننا إنه لم يفتن لخطابه ، فلما نهض للخروج أمهله فلما كان من

## آداب الملوك

اللؤلؤى: نمت أيها الأمير؟ ففتح المأمون عينه وقال: سوقى والله، خذ يا غلام بيده.

قال: وكنا يوماً عند زياد بن محمد بن منصور بن زياد - وقد هيا لنا الفضل بن محمد طعاماً ومعنا فى المجلس خادم وكان لا يتهم - فجاء رسول الفضل إلى زياد فقال: يقول لك أخوك قد أدرك طعامنا، فتحولوا. ومعنا فى المجلس إبراهيم النظام، وأحمد بن يوسف، وقطرب النحوى، فى رجال من أدباء الناس وعلمائهم فما منا أحد فطن لخطأ الرسول، فأقبل عليه مبشر الخادم فقال: يا بن اللخناء، تقف على رأس سيدك فتستفتح الكلام كما يستفتح الرجل من عرض الناس؟ ألا تقول: يا سيدى يقول لك أخوك: ترى أن تصير إلينا بإخوانك فقد تهيأ أمرنا؟.

وابتعت خادماً كان قد خدم أهل الثروة واليسار وأشبهاء الملوك، فمر به خادم من معارفه ممن قد خدم الملوك فقال: إن الأديب، وإن لم يكن ملكاً، فقد يجب على الخادم أن يخدمه خدمة الملوك، فانظر أن تخدمه خدمة تامة. قلت له: وما الخدمة التامة؟ قال: الخدمة التامة أن تقوم فى دارك لبعض الأمر وبينك وبين النعل ممشى خمس خُطى فلا يدعك أن تمشى إليها، ولكن يأخذها ويدنيها منك. ومن كان يضع النعل اليسرى قدام الرجل اليمنى فلا ينبغى لمثل هذا أن يدخل دار ملك ولا أديب. ومن الخدمة التامة أن يكون إذا رأى متكئاً يحتاج إلى مخدة أن لا ينتظر أمرك. ويتعاهد ليقة الدواة قبل أن تأمره أن يصب فيها ماء أو سواداً وينفض عنها الغبار قبل أن يأتيك بها. وإن رأى بين يديك قرطاساً على طية قطع رأسه ووضع بين يدك على كسره، وأشبهاء ذلك.

وراء الستر دفع فى قفاه، فلما رأى ذلك الحجاب منه دفعوا فى قفاه حتى أخرجوه من الدار، فدخل رجل من عمومة الفتى فشكوا الربيع إلى المنصور، فقال المنصور: إن الربيع لا يقدم على مثل هذا إلا وفى يديه حجة فإن شئتم أغضيتكم على ما فيها وإن شئتم سألتكم وأنتم تسمعون. قالوا: فأسأله. ودعا الربيع وقصوا قصته فقال الربيع: هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف. فاستدناه أمير المؤمنين حتى سلم عليه من قريب. ثم أمره بالجلوس. ثم تبذل بين يديه وأكل. ثم دعاه إلى طعام ليأكل معه من مائدته فبلغ به الجهل بفضيلة المرتبة التى صيّر فيها إلى أن قال حين دعاه إلى غدائه: قد تغديت. وإذا ليس عنده لمن تغدى مع أمير المؤمنين إلا سد خلة الجوع. ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل.

حدثنى إبراهيم بن السندى عن أبيه قال: والله إنى لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف فى الأيسر، والحسن اللؤلؤى يسأله ويحدثه عن أمور. وكان آخر ما سأله عن بيع أمهات الأولاد، فلو لا أنى ذكرت أن سلطان ما وراء الستر للحاجب، وسلطان الدار لصاحب الحرس، وأن سلطاني إنما هو على من خرج من حدود الدار لقد كنت أخذت بضبعه وأقمته. فلما إن صرنا وراء الستر قلت له والفضل يسمع: أما والله لو كان هذا منك فى مسامرة أو موقف لعلمت أن للخلافة رجالاً يصونونها عن مجلسك.

وحدثنى إبراهيم بن السندى قال: بينا الحسن اللؤلؤى فى بعض الليالى بالرقعة يحدث المأمون - والمأمون يومئذ أمير - إذ نعس المأمون فقال له

ولما كلم عروة بن مسعود الثقفي رسول الله ﷺ كان في ذلك ربما مس لحية النبي ﷺ فقال له المغيرة بن شعبة: نَحَّ يدك عن لحية رسول الله ﷺ قبل أن لا ترجع إليك يدك. فقال عروة: يا غدر، وهل غسلت رأسك من غدرتك إلا بالأمس؟

ونادى رجال من وفد بني تميم النبي ﷺ باسمه من وراء الحجرات فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال الله عز وجل ذكره: ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ وقال ابن هرمة أو غيره:

لله دُرٌّ سَمِيْعٌ دُعُ فُجِعْتُ بِهِ

يَوْمَ الْبَقِيْعِ حِوَادِثِ الْإِيَامِ

هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الْوَفُودُ بِيَابِهِ

سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ

فَإِذَا رَأَيْتَ شَفِيقَهُ وَصَدِيقَهُ

لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا آخِرَ الْأَرْحَامِ

ويقول الجاحظ في موضع آخر (٣/ ٥٦٠):

ونزل رجل من أهل العسكر فعدا بين يدي المأمون وشكا إليه مظلمته، فأشار بيده، أن حسبك. فقال له بعض من كان يقرب من المأمون: يقول لك أمير المؤمنين: أركب، قال المأمون: لا يقال لمثل هذا أركب، إنما يقال له: أنصرف.

وحدثني إبراهيم بن السندی قال: بيّنا الحسن اللؤلؤي يُحَدِّثُ المأمون ليلاً وهو بالرقّة وهو يومئذ ولي عهد، وأطال الحسن الحديث حتى نعس المأمون.

فقال الحسن: نعست أيها الأمير! ففتح عينيه وقال: سُوْقِيْ رَبِّ الكعبة، يا غلام خذ بيده.

(البيان والتبيين للجاحظ - حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي. مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨، ٢/ ٣٧٥-٣٧٧، ٣/ ٥٦٠).

### \* آداب الملوك ( علم - ) :

قال القنوجي:

هو معرفة الأخلاق والملكات التي يجب أن يتحلّى بها الملوك لتنظيم دولتهم، وسيأتي تفصيله في علم السياسة.

انظر: السياسة (علم -).

وفيه كتاب الشيخ القاضي الفاضل علي بن محمد الشوكاني سماه (الدرر الفاخرة الشاملة على سعادة الدنيا والآخرة) قال في (مدينة العلوم): «علم آداب الملوك هي أحوال رسمها الأمراء والملوك بالتجارب والحذس والرأى الضام مما ينبغي أن يفعله أو يجتنبه. وكتاب (نصيحة الملوك) للإمام الغزالي نافع في هذا الباب. ومن الكتب المصنفة فيه (سراج الملوك) للإمام أبي بكر بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي نسبة إلى طرطوشة - بضم المهملتين - مدينة بالأندلس في آخر بلاد المسلمين، و (سلوان المطاع في عدوان الطباع) لابن ظفر انتهى. وقد طبع هذا الأخير بمصر القاهرة في هذا الزمان وانتشر خبره في «الجوانب».

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/ ٥٨، ٥٩).



\* آداب الملوك ( كتاب - ) :

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

( كشف ١ / ٤٣ ) .

\* آداب المناظرة :

انظر: آداب البحث والمناظرة .

\* آداب المواضعة والاصطلاح:

يفرد العلامة أبو الحسن البصري الماوردي في كتابه النفيس « أدب الدنيا والدين » فصلاً في آداب المواضعة والاصطلاح قسمه إلى ثمانية فصول، ويقول في ذلك :

وأما آداب المواضعة والاصطلاح فضربان : أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجب لأصوله . والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله وذلك متضح في الفصول التي نذكرها إذا سبرت وهي ثمانية :

الكلام والصمت، الصبر والجزع، المشورة، كتمان السر، المزاح والضحك، الطيرة والفأل، المروءة، آداب مشورة .

انظر كلاً تحت عنوانه وانظر آداب مشورة في مادة آداب أحوال الإنسان .

( كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي / ٢٤٧ ) .

\* آداب المؤاكلة ( رسالة - ) :

انظر : آداب الأكل .

\* آداب المولى أبي الخير :

انظر: آداب البحث والمناظرة ( علم - ) :

\* آداب المولى شمس الدين :

انظر: آداب البحث والمناظرة ( علم - ) :

\* آداب الناس كلهم مع القرآن :

قال الإمام النووي في التبيان :

ثبت في صحيح مسلم رضى الله عنه عن تميم الداري رضى الله عنه قال « إن النبي ﷺ قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . قال العلماء رحمهم الله : النصيحة لكتاب الله تعالى هي : الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ، وتحسينها ، والخشوع عندها ، وإقامة حروفه في التلاوة ، والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين ، والتصديق بما فيه ، والوقوف مع أحكامه ، وتفهم علومه وأمثاله ، والاعتناء بمواعظه ، والتفكير في عجائبه والعمل بمُخْكَمِهِ ، والتسليم بمتشابهه ، والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه ، ونشر علومه ، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته .

وأجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيافته ، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر . قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضى عياض رحمه الله : أعلم أن من استخف بالقرآن ، أو المصحف ، أو بشيء منه أو سبَّه أو جحد حرفاً منه ، أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما

## آداب الناس كلهم مع القرآن

أثبتته ، وهو عالم بذلك ، أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين . وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل ، أو كُتِبَ الله المنزل ، أو كفر بها ، أو سبها ، أو استخف بها فهو كافر . قال : وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المنسوخ في الأقطار المكتسوبة في المصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ إلى آخر ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق ، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك ، أو بدّله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الإجماع وأجمع على أنه ليس بقرآن عامداً لكل هذا فهو كافر . قال أبو عثمان بن الحذاء : جميع أهل التوحيد متفقون على أن الجحد بحرف من القرآن كفر ، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقراءه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف ، وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة سجلاً أشهدوا فيه على نفسه في مجلس الوزير ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وأفتى محمد بن أبي زيد فيمن قال لصبي : لعن الله معلمك وما علمك ؛ قال أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن ، قال يؤدب القائل ، قال : وأما من لعن المصحف فإنه يقتل ، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله .

ويحرم تفسيره بغير علم ، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها ، والأحاديث في ذلك كثيرة ، والإجماع منعقد عليه . وأما تفسيره للعلماء فجائز حسن ،

والإجماع منعقد عليه فمن كان أهلاً للتفسير ، جامعاً للأدوات التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسرّه إن كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والأحكام الجلية والحقية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك ، وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمور التي طريقها النقل وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله . وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير ، لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله .

ثم المفسرون بآرائهم من غير دليل صحيح أقسام : منهم من يحتج بأنه على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع أنه لا يغلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالآية ، وإنما يقصد الظهور على خصمه ، ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويحتج بآية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله . ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهي مما لا يؤخذ إلا بالسمع من أهل العربية وأهل التفسير كيان معنى اللفظ وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر ، ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدها ، بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها ، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر ، وكما إذا كان اللفظ مشتركاً في معان ، فعلم

## آداب الناس كلهم مع القرآن

فى موضع أن المراد أحد المعانى ثم فسر كل ما جاء به، فهذا كله تفسير بالرأى، وهو حرام، والله أعلم.

ويحرم المراء فى القرآن والجدال فيه بغير حق، فمن ذلك أن يظهر فيه دلالة الآية على شىء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالاً ضعيفاً موافقة مذهبه فيحملها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها فى خلاف ما يقول. وأما من لا يظهر له ذلك فهو معذور، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال «المراء فى القرآن كفر». قال الخطابى: المراد بالمراء الشك. وقيل: الجدال المشكك فيه. وقيل هو الجدال الذى يفعله أهل الأهواء فى آيات القدر ونحوها.

وينبغى لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية فى المصحف، أو مناسبة هذه الآية فى هذا الموضع ونحو ذلك أن يقول ما الحكمة فى كذا.

ويكره أن يقول نسييت آية كذا، بل يقول أنسيئها أو أسقطتها فقد ثبت فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يقول أحدكم نسييت آية كذا وكذا، بل هو شىء نسي» وفى رواية فى الصحيحين أيضاً «بئسما لأحدكم أن يقول نسييت آية كيت وكيت، بل هو نسي» وثبت فى الصحيحين أيضاً عن عائشة رضى الله عنها «أن النبى ﷺ سمع رجلاً يقرأ فقال: «رحمه الله لقد ذكرنى آية كنت أسقطتها» وفى رواية فى الصحيح «كنت أنسيئها» وأما ما رواه ابن أبى داود عن أبى عبد الرحمن السلمى التابعى الجليل أنه قال: لا تقل أسقطت آية كذا قل أغفلت، فهو خلاف ما ثبت فى الحديث الصحيح، فالاعتماد على الحديث، وهو جواز

أسقطت وعدم الكراهة فيه.

ويجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الأنعام، وكذا الباقي لا كراهة فى ذلك، وكره بعض المتقدمين هذا وقال: يقال السورة التى يذكر فيها آل عمران، والسورة التى يذكر فيها النساء، وكذا البواقي، والصواب الأول، فقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ قوله سورة البقرة وسورة الكهف وغيرهما مما لا يحصى، وكذلك عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم. قال ابن مسعود: هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة، وعنه فى الصحيحين «قرأت على رسول الله ﷺ سورة النساء» والأحاديث وأقوال السلف فى هذا أكثر من أن تحصر، وفى السورة لغتان الهمز وتركه والترك أفصح، وهو الذى جاء به القرآن، ومن ذكر اللغتين ابن قتيبة فى غريب الحديث.

ولا يكره أن يقال هذه قراءة أبى عمرو أو قراءة نافع أو حمزة أو الكسائى أو غيرهم، وهذا هو المختار الذى عليه السلف والخلف من غير إنكار. وزوى ابن أبى داود عن إبراهيم النخعى أنه قال: كانوا يكرهون أن يقال سنة فلان وقراءة فلان، والصحيح ما قدمناه.

ولا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى ﴿وإن أخذ من المشركين اشتبأرك فأجزه حتى يسمع كلام الله﴾.

ويمتنع من مس المصحف، وهل يجوز تعليمه القرآن. قال أصحابنا: إن كان لا يرجى إسلامه لم يجز تعليمه، وإن رجا إسلامه فوجهان: أحدهما يجوز رجاء إسلامه، والثانى لا يجوز، كما لا يجوز بيع

المصحف منه وإن رجي إسلامه ، وأما إذا رأيناه يتعلم فهل يمنع ؟ فيه وجهان .

واختلف العلماء في كتابة القرآن في إناء ثم يغسل ويسقى المريض ، فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي : لا بأس به ، وكرهه النخعي . قال القاضي حسين والبخاري وغيرهما من أصحابنا : ولو كتب القرآن على الحلوى وغيرها من الأطعمة فلا بأس بأكلها . قال القاضي : ولو كان خشبة كره إحراقها .

مذهبنا أنه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن وبأسماء الله تعالى . قال عطاء لا بأس بكتب القرآن في قبلة المسجد . وأما كتابة الحروز من القرآن ، فقال مالك لا بأس به إذا كان في قصبة أو جلد وخرز عليه . وقال بعض أصحابنا : إذا كتب في الخرز قرآنا مع غيره فليس بحرام ، ولكن الأولى تركه ، لكونه يحمل في حال الحدث ، وإذا كتب يصبان بما قاله الإمام مالك رحمه الله ، وبهذا أفتى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله .

فصل : في النفث مع القرآن للرقية

روى ابن أبي داود عن أبي جحيفة الصحابي رضي الله عنه واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك وعن الحسن البصري وإبراهيم النخعي أنهم كرهوا ذلك ، والمختار أن ذلك غير مكروه ، بل هو سنة مستحبة ، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . ثم مسح بهما ما استطاع من جسده

يفعل ذلك ثلاث مرات » رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وفي روايات في الصحيحين زيادة على هذا ، ففي بعضها قالت عائشة رضي الله عنها « فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به » وفي بعضها « كان النبي ﷺ ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها : فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها » وفي بعضها « كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث » قال أهل اللغة : النفث نفخ لطيف بلا ريق ، والله أعلم .

( التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي / ١١٩ - ١٢٩ ) .

\* الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة :

الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة - في الأمثال . لأبي الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضل . ( إيضاح ١ / ٤ ) .

\* آداب النبوة ( علم ) :

قال القنوجي :

ولا بد من معرفتها ليقتدى بها لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وكان النبي ﷺ دائماً يسأل من الله سبحانه وتعالى أن يزين بمكارم الأخلاق والآداب . وكان يقول ﷺ : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » وعن عائشة أنها سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ » وبهذا ظهر أن من أراد أن يتخلق بأخلاق النبي ﷺ فعليه أن يتخلق بما في القرآن من الأخلاق .

## آداب النبي ﷺ لأُمته

الأبواب، وأطفئوا المصباح؛ فإن الشيطان لا يفتح غلقًا ولا وكيئًا ولا يكشف الإناء.

وقال ﷺ: «ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من أكل وحده، ومنع رفقده، وجلد عبده».

ثم قال: «ألا أنبئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من يُغضّ الناس ويغضونه».

وقال: «أحسنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا البلاء بالدعاء».

وقال: «ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى».

وقال: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدّ على من سواهم».

وقال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعمل».

وقال: «لا تَجُنْ يمينك على شمالك. ولا يُلْدَغُ المؤمن من جُحْرِ مرتين».

وقال: «المرء كثير بأخيه».

وقال: «افصلوا بين حديثكم بالاستغفار، واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

وقال: «أفضل الأصحاب من إذا ذكرت أعانك، وإذا نسيت ذكرك».

وقال: «لا يُؤمُّ ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه».

وقال ﷺ: «يقول ابن آدم: مالي مالي! وإنما له من ماله ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو وهب فأمضى».

وأحسن الكتب المؤلفة في ذلك ( زاد المعاد في هدى خير العباد ) للحافظ ابن القيم رحمه الله وكتاب ( سفر السعادة ) للمجد الفيروزآبادي . فإنهما جمعا لكل أدب وعادة وسيرة كانت للنبي ﷺ في كل باب من أبواب الدين والدنيا، وهما عمود الإسلام وقاعدتا الدين، لم يؤلف في الإسلام قبلهما مثلهما ولا يساويهما كتاب في هذا العلم، يعرف ذلك من رسخت قدمه في علم السنة المطهرة.

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/٥٧، ٥٨ ) .

### \* آداب النبي ﷺ لأُمته :

قال النبي ﷺ فيما أدب به أُمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام - فقال: «أوصاني ربي بثسع أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطى من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرًا، ونطقي ذكرًا، ونظري عبرًا».

وقد قال ﷺ: «نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال».

وقد قال ﷺ: «لا تقعدوا على ظهور الطرق، فإن أبيتم فغضوا الأبصارَ وأفشوا السلام وأهدوا الضلالَ وأعينوا الضعيف».

وقال ﷺ: أوَكثروا السَّقاء، وأكفُّوا الإناء، وأغلِقُوا

وقال: « ستحرصون على الإمارة، فتعنت المرضعة ويشتت الفاطمة! ».

وقال: « لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان ».

وقال: « لو تكاشفتكم ما تدافتم، وما هلك امرؤ عرف قذره ».

وقال: « الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة. والناس كلهم سواء كأسنان المشط ».

وقال: « رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم، أو سكت فسلم ».

وقال: « خير المال سكة مأبورة، ومهرة مأبورة، وخير المال عين ساهرة لعين نائمة ».

وقال معاذ في الخيل: بطونها كثر، وظهورها حرز.

وقال: ما أملك تاجر صدوق، وما أفقر بيت فيه نخل!.

وقال: قيّدوا العلم بالكتابة.

وقال: زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا.

وقال: علّق سوطك حيث يراه أهلك!.

( العقد الفريد للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العريان ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٧ )

#### \* آداب النفوس :

ذكره ابن خير في فهرسته فقال: كتاب آداب النفوس، لمحمد بن جرير الطبري، وهو أيضًا كتاب أعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة، وهو كتاب جليل في معناه، حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمهما الله، عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي عن أبي

الطيب أحمد بن عمرو الحريري عن الطبري، قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني أيضًا به أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ عن خلف بن قاسم الحافظ عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي وسليل ابن أحمد بن سليل، جميعًا عن أبي جعفر الطبري، رحمه الله، وحدثني به أيضًا أبو بكر محمد بن أحمد ابن طاهر رحمه الله، عن أبي علي الغساني، قال: قال لي حكم بن محمد: قرأته على الفضل أحمد بن قاسم البزار، وحدثني به عن أحمد بن الفضل الدينوري، عن محمد بن جرير الطبري.

( فهرسة أبي بكر بن خير / ٢٨٨ ) .

#### \* آداب النكاح ( علم ) :

وهي حسن الخلق مع الزوجة، وليس هو كف الأذى، بل احتمال الأذى، وأن لا ينسبط بالدعابة إلى درجة يسقط هيئته، وأن يعتدل في الغيرة وفي النفقة، وأن يعلم زوجته أحكام الطهارة والصلاة، وأن يعدل بين نسوته، ولا يميل إلى بعضهن. ذكره في (مدينة العلوم) من أنواع العلوم المتعلقة بالعبادات. (أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٨).

#### \* آداب النكاح ( كتاب ) :

آداب النكاح - لبدر الدين أبي البركات محمد بن محمد المعروف بابن رضى الدين الغزى الشافعي المتوفى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة.

( إيضاح ١ / ٥ ) .

انظر: النكاح.

## آداب النوم

### \* آداب النوم :

يضمن ابن عماد الأقفهي منظومته الموسومة بآداب الطعام كل ما يتصل بآداب النوم، مبتدئاً بنوم بعد الغداء . وننقل لك فيما يلي بعض الأبيات الواردة في آداب النوم ثم نتبعها بالشرح . وقد وضعنا تخريج الأحاديث للمحققين بين أقواس في ثنايا النص، وأيضاً رقمنا الأبيات كما وردت في النص ليسهل الرجوع إليها عند قراءة الشرح أو الكتاب .

يقول الأقفهي :

٢٦٧ - وإن أكلت فتم بعد الغداء وقم

بعد العشاء تمشي ثم نم وكل

٢٦٨ - وقت الغداء لوقت الفجر أوله

إلى زوال به وقت العشاء يلي

٢٦٩ - ما زاد عن نصف ما يكفي الفتى شبعاً

به الغداء والعشاء به فذره وامتل

٢٧٠ - لنصف ليل به وقت السحور فكل

ونعم تمر رووا عن سيد الرسل

٢٧١ - وقبل نوم تخلل إن فيه شفاء

حبس الخبيثين بالأدواء في شغل

٢٧٢ - أوكى السقا وخمر كل آنية

وغط بثراً واطفى مـورث الشعلي

٢٧٣ - واضمم مواشيك واغلق باب داركمو

وضم صبيـانكم في الحـرز واتكل

٢٧٤ - واغسل يديك تطع آماله غمراً

وغسل قم أتى والأمـر فيه جلي

٢٧٥ - وإن تم جنباً أو حائض طهرت

سن الوضوء توضاً واسع في البدل

وفيما يلي شرح الأبيات :

يستحب من جهة الطب النوم : بعد الغداء والمشي

بعد العشاء ولو مائة خطوة، قالت العرب تعشى

وتمشي وتغد وتمد وأصله وتمدد ولكنه اقتصر على

أحد الداليه كما اقتصر على أحد الطائيه في قوله

تعالى : ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ [ القيامة : ٣٣ ]

وإنما أصله يتمطط، قال بعضهم إذا أراد النوم بعد

الغداء اضطجع على جنبه الأيمن قليلاً ثم اضطجع

على الأيسر فنام . قال الرافعي يدخل وقت الغداء

بطلوع الفجر ويمتد إلى الظهر ويليه وقت العشاء

ويمتد إلى نصف الليل ويليه وقت السحور إلى الفجر

الثاني، فلو حلف لا يتغدى حنث بالأكل قبل الزوال

ولم يحنث بما بعده ولو حلف لا يتعشى حنث بالأكل

بعد الزوال ولو حلف لا يتسحر حنث بالأكل بعد

نصف الليل ويستحب السحور على تمر لقوله ﷺ :

« نعم السحور التمر » ولأن الصائم إذا أفطر على تمر

وسحر به كان في ذلك مستعملاً للحلاوة في أول أكله

وآخره وفيه تفأول بحسن أعماله وقبول صيامه ثم

الحنث بالغداء والعشاء يحصل بأكل زيادة عن نصف

ما يكفيـه عادة، ذكره الرافعي في الأيمان ( أخرجه

أبو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه



## آداب النوم

ثم قال: غريب من حديث عمرو بن دينار تفرد به ومعه ابن صالح ورواه عنه أيضًا الخطيب في تاريخه وابن عدى في الكامل وكذا رواه البزار باللفظ المذكور عن جابر قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح).

ويستحب من جهة الطب أن يعرض نفسه على الخلاء قبل النوم فإن في حبسها داء، ويقال إن البول إذا حبس أفسد ما حوله، قال أفلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دامت له حسن صورته والداء بالبدال المهملة يجمع على أدواء، والدواء الذي يستعمل للأمراض يجمع على أدوية، والدواة التي يكتب منها تجمع على دوا.

ويستحب قبل النوم إيكاء السقاء يعنى القرية وإيكائها ربط فمها، ويستحب تخمير الأواني التي فيها طعام وما في معناها، والبئر يستحب تغطيتها، ويستحب إطفاء النار كالمصباح وغيره، ويستحب ضم المواشى، وهم الدواب، جمع ماشية، ويستحب غلق الباب وضم الصبيان لقوله ﷺ «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر واغلقوا الباب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها» (حديث صحيح: أخرجه البخاري «كتاب الأشربة» / باب تغطية الإناء - الجزء السابع) وكذلك أخرجه في «كتاب بدء الخلق» / باب خير مال المسلم / الجزء الرابع «) وأطفئوا مصابيحكم (وفي رواية) ولا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس» وجنح الليل بكسر الجيم وضمها ظلامه وقوله ﷺ - ولو أن تعرضوا -

(بضم الراء) على المشهور وقيل بكسرها أى تجعلوه عرضًا.

ويستحب غسل الكفين والقدم من أثر الطعام لقوله ﷺ «من نام وفي يديه غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» (أخرجه ابن ماجه بلفظ «إذا نام أحدكم وفي يده ريح غمر فلم يغسل يده فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» في «كتاب الأطعمة» / باب من بات في يده ريح غمر) ورواه أبو داود، والترمذي في (آخر كتاب الأطعمة): بلفظ: «من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه» وقال حديث حسن غريب).

ويقول أيضًا:

٢٨٥ - نوم الغداة للرزق منقصة

بعد العصير يمد العقل بالخبل

٢٨٦ - ولا تنم في سطوح لا حضير له

ولا تنم خاليًا في البيت واكتفل قال الحلبي يكره نوم الغداة وهو أول النهار لقوله ﷺ «الصباحية تذهب الرزق» (أخرجه أحمد في المسند رقم (٥٣٠) وفيه إسماعيل بن عياش، وكذا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. قال أحمد: لا يحل عندى الرواية عنه وكذبه يحيى وتركه البخاري وترك حديثه الفلاس والنسائي وعلي بن الجنيّد والدارقطني وتفرد بالحديث أحمد دون الستة).

قال ويكره بعد العصر لقوله ﷺ «من نام بعد العصر وأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه» (حديث ضعيف) واللمم الجنون وسمي لممًا لأنه يلم بالشخص ويعتريه والخبل الجنون.

## آداب النوم

فلينفذه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه بعده»  
(حديث صحيح أخرجه البخاري (ص ٢٤ كتاب الدعوات) ومسلم / كتاب الذكر والدعاء).

ويستحب للإنسان إذا كان له ورْدٌ من الليل لأن العبادَة فيه أشق على النفس ولأن غالب الناس ينام في ذلك الوقت وذاكر الله بين الغافلين كشجرة خضراء بين أشجار يابسة (هو عن ابن عمر وإسناده ضعيف).

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسي - تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / ٥٨ - ٦٩ وقد وضعنا تخريج الأحاديث للمحققين بين أقواس في ثانيا النص).

وفي منظومته الموسومة بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء يقول الشيخ زين الدين بن علي الملياري :

لا تجلبن نومًا ولا تكُ نائمًا

إلا على ذكْرٍ وطهرٍ كاملا

و يشرحه الشيخ محمد نووي بقوله :

أي لا تطلب النوم فلا تنم ما لم يغلبك النوم إلا إذا قصدت به الاستعانة على القيام في آخر الليل ولا تتنعم ببسط الفرش الناعمة ولا تنم إلا على ذكر، قال رسول الله ﷺ « إذا أويت إلى فراشك فقل باسمك ربي وضعت جنبي، طهر قلبي واغفر ذنبي » رواه ابن السني عن ابن عباس، قال ﷺ « من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم غفر الله

قال الحلبي يكره أن ينام على سطح غير محوط لقوله ﷺ « من نام على ظهر بيت ليس عليه ما يستره فمات فلا ذمة له » (هذا الحديث روى أبو داود والترمذي في معناه بلفظ : « نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه » قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن المنكدر عن جابر إلا من هذا الوجه . وعبد الجبار بن عمر يضعف، ولفظ أبي داود : « من بات على ظهر بيت ليس عليه له حجار فقد برأت منه الذمة » في (كتاب الأدب/ باب النوم على السطح) وسكت عنه).

ويكره أن ينام الرجل وحده في بيت، قال الحلبي نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل وحده أو يسافر وحده وقال لو يعلم الناس ما في الوحدة لم يمش راكب بليل وحده أبدًا » (أخرجه البخاري (٩٦ / ٦) عن ابن عمر، وكذا أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي، والهيثمي في « مجمع الزوائد » وقال : رجاله رجال الصحيح).

وقوله « واكتفل » أي كن في كفالة غيرك عند النوم أي في حراسته .

ويختمها بقوله :

٣٠١ — وانفض فراشك بعد العود

ففعله قد حوى نوعًا من الأصل

٣٠٢ — إذا مضى ثلث خلى الفراش وقم

إلى النـسـوافل والتسييح والعمل

يستحب للإنسان إذا فارق فراشه وعاد إليه أن ينفذه

قبل أن ينام فيه لقوله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه

## آداب النوم

ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر « رواه ابن السنن وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة، وقال عليه السلام » إذا أويت إلى فراشك فقل الحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضل والحمد لله رب العالمين رب كل شيء وإله كل شيء أعوذ بك من النار « رواه البزار عن بريدة . وقال عليه السلام » من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا « رواه أحمد والترمذي عن أبي سعيد، وقال عليه السلام » إذا اضطجعت فقلت باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون « رواه أبو نصر عن ابن عمر وذكر ذلك كله الشيخ مصطفى البكري .

ولا تنم إلا على طهر، قال رسول الله ﷺ » إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن متَّ في ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به « رواه الشيخان وأحمد عن البراء ذكره الشيخ مصطفى البكري . وقال النووي في التبيان : يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين وآخر سورة البقرة فهذا ما يهتم له ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة .

( كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء - شرح السيد البكري المكي على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري ثم الملياري، وسلام الفضلاء شرح الشيخ محمد نووي على المنظومة المذكورة / ١٠٤ ) .

وقد أورد الإمام الغزالي في كتابه « بداية الهداية » ما يلي :

فإذا أردت النوم، فابسط فراشك مستقبلاً القبلة، ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده . واعلم أن النوم مثل الموت، واليقظة مثل البعث، ولعل الله تعالى يقبض روحك في ليلتك، فكن مستعداً للقاءه بأن تنام على طهارة، وتكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك، وتنام نائماً من الذنوب مستغفراً، عازماً على أن لا تعود إلى معصية، واعزم على الخير لجميع المسلمين إن بعثك الله تعالى، وتذكر أنك ستضجع في اللحد كذلك وحيداً فريداً، ليس معك إلا عملك، ولا تجزى إلا بسعيك، ولا تستجلب النوم تكلفاً بتمهيد الفرش الوطيئة، فإن النوم تعطيل الحياة، إلا إذا كانت يقظتك وبالا عليك، فنومك سلامة لدينك . واعلم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، فلا يكون نومك بالليل والنهار أكثر من ثمان ساعات، فيكفيك إن عشت مثلاً ستين سنة أن تضجع منها عشرين سنة، وهو ثلث عمرك، وأعد عند النوم سواك وطهورك، واعزم على قيام الليل أو على القيام قبل الصبح، وركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر، فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك، فلن تغني عنك كنوز الدنيا إذا مت، وقل عند نومك : باسمك ربي

وضعت جنبى ، وباسمك أرفعه ، فاغفر لى ذنبى .  
 اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ، اللهم باسمك  
 أحيا وأموت ، أعوذ بك اللهم من شر كل ذى شر ومن  
 شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها ، إن ربي على صراط  
 مستقيم . اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت  
 الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك  
 شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء . اللهم أنت  
 خلقت نفسى وأنت تتوفاه ، لك مماتها ومحياها ، إن  
 أمتها فاغفر لها ، وإن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به  
 عبادك الصالحين . اللهم إنى أسألك العفو والعافية .  
 اللهم أيقظنى فى أحب الساعات إليك ، واستعملنى  
 بأحب الأعمال إليك ، حتى تقرّبنى إليك زلفى ،  
 وتبعدنى عن سخطك بعداً ، أسألك فتعطينى ،  
 وأستغفرك فتغفر لى ، وأدعوك فتستجيب لى ، ثم اقرأ  
 آية الكرسى ، ولا آمن الرسول « إلى آخر السورة  
 والإخلاص والمعوذتين وسورة تبارك الملك ، وليأخذك  
 النوم وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة ، فمن فعل ذلك  
 عرج بروحه إلى العرش ، وكتب مصلياً إلى أن  
 يستيقظ ، فإذا استيقظت فارجع إلى ما عرّقتك أولاً ،  
 وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك .

فإن شقت عليك المداومة فاصبر صبر المريض  
 على مرارة الدواء انتظاركاً للشفاء ، وتفكر فى قصر  
 عمرك ، وإن عشت مثلاً مائة سنة فهى قليلة بالإضافة  
 إلى مقامك فى الدار الآخرة وهى أبد الآباد . وتأمل أنك  
 كيف تتحمل المشقة والذل فى طلب الدنيا شهراً أو  
 سنة رجاء أن تستريح بها عشرين سنة مثلاً ، فكيف لا  
 تتحمل ذلك أياماً قلائل رجاء الاستراحة أبد الآباد ، ولا

تطوّل أملك فيثقل عليك عملك ، وقدّر قرب الموت ،  
 وقل فى نفسك إنى أحتمل المشقة اليوم فلعللى أموت  
 الليلة ، وأصبر الليلة فلعللى أموت غداً ، فإن الموت لا  
 يهجم فى وقت مخصوص وحال مخصوص وسنٌ  
 مخصوص ، فلا بد من هجومه ، فالاستعداد له أولى  
 من الاستعداد للدنيا ، وأنت تعلم أنك لا تبقى فيها إلا  
 مدة يسيرة ، ولعله لم يبق من أجلك إلا يوم واحد أو  
 نفس واحد ، فقدر هذا فى قلبك كل يوم ، وكلف  
 نفسك الصبر على طاعة الله يوماً يوماً ، فإنك لو قدرت  
 البقاء خمسين سنة ، وألزمته الصبر على طاعة الله  
 تعالى ، نفرت واستصعبت عليك ، فإن فعلت ذلك  
 فرحت عند الموت فرحاً لا آخر له ، وإن سوّفت  
 وتساهلت جئاءك الموت فى وقت لا تحتسبه ،  
 وتحسرت تحسراً لا آخر له . وعند الصباح بحمد القوم  
 السرى ( السرى : السير ليلاً ) وعند الموت يأتيك خبر  
 العقبى ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ ص : ٨٨ ] .

( بداية الهداية للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد  
 الغزالي / ٣٢ - ٣٤ ) .

\* آداب الوزراء ( علم - ) :

قال القنوجى :

ذكره أبو الخير من فروع الحكمة العملية ، وهو  
 مندرج فى علم السياسة ، فلا حاجة إلى إفرازه ، وإن  
 كان فيه تأليف مستقل ( كالإشارة ) وأمثاله .

انظر : السياسة ( علم - ) :

وفى ( مدينة العلوم ) : « هو علم يتعرف منه آداب  
 الوزارة ، من كيفية صحبة السلاطين ، ونصيحة الرعايا ،

\* الآداب اليومية للمسلم :

فيما يلي الآداب اليومية للمسلم من وقت استيقاظه من النوم حتى يأوى إلى فراشه في نهاية يومه :

١ - آداب الاستيقاظ من النوم :

يقول الإمام الغزالي :

إذا استيقظت من النوم ، فاجتهد أن تستيقظ قبل طلوع الفجر ، وليكن أول ما يجرى على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى ، فقل عند ذلك : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة ، والسلطان لله ، والعزة والقدرة لله رب العالمين ، أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين . اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير ، ونعوذ بك أن نجترح فيه سوءاً ، أو نجره إلى مسلم . اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور ، نسألك خير هذا اليوم ، وخير ما فيه ، ونعوذ بك من شر هذا اليوم ، وشر ما فيه .

فإذا لبست ثيابك فأنو به امتثال أوامر الله تعالى في ستر عورتك ، واحذر أن يكون قصدك من لباسك مراعاة الخلق فتخسر .

( بداية الهداية / ٩ ) .

٢ - آداب قضاء الحاجة :

يندب لقاضى الحاجة - إذا أراد دخول بيت الخلاء - أن يدخل برجله اليسرى ، ويخرج برجله اليمنى ، عكس ما يفعله إذا أراد دخول مسجد أو الخروج منه ،

وأن يذكر السلطان ما نسيه ويعينه على أمره بالخير ويردعه عما قصده من الجور . وكتاب ( الإشارة إلى آداب الوزارة ) نافع في هذا الباب وفي كتاب ( نصيحة الملوك ) و ( سراج الملوك ) ما يكفى « انتهى .

قلت : وفي كتاب ( الدرر الفاخرة المشتملة على سعادة الدنيا والآخرة ) للشيخ العلامة العالم الربانى القاضى على بن محمد الشوكانى فصول تتعلق بآداب الوزارة ، أتى فيه بما يقضى حق المقام ، وقد وقفت عليه وانتفعت به فى كتابى ( إكليل الكرامة فى تبيان مقاصد الإمامة ) وبالله التوفيق .

قال المحقق : فى هامش الأصل تعليق :

« ووقع فيه نسبة كتاب الدرر إلى محمد بن على الشوكانى وكذا فى غيره بناء على غلط الناسخ الأول للكتاب المذكور فجاء السهو فى النسخ الثانى فليتنبه له من يقف عليه لأن الكتاب لولد الشوكانى لا للشوكانى نفسه « منه مد ظله العالى .

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعدده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٩ ، ٦٠ ) .

\* آداب وشروط قضاء الفوائت :

انظر : رسالة فى آداب وشروط قضاء الفوائت .

\* آداب الوضوء :

انظر : الوضوء .

\* آداب الوقف والابتداء :

انظر : الوقف والابتداء .

## الآداب اليومية للمسلم

هـ- ومنها أن يطلب مكانًا لِنَاً منخفضًا للاحتراز من الإصابة بالنجاسة .

و- ومنها أن يُتَّقَى جُحْر لاحتتمال أن يكون فيه شيء يؤذيه .

ز- ومنها أن يجتنب طريق الناس ومُتَحَدِّثِهِمْ .

ح- ومنها ألا يبُولَ قائمًا خوفًا من تطاير الرذاذ، ومنافاته الوقار إلا لعذر .

ط- ومنها ألا يبُولَ في مستحمه، ولا في الماء الراكد أو الجارى، ولا على القبر، ولا في المسجد ولو في إناء .

ي- ومنها أن يقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج من الخلاء قائلاً: غفرانك، ويجب على من تغوط أو بال أن يزيل ما على السبيلين من النجاسة . أو رطوباتها بالماء أو بالحجر . ومثل الحجر كل جامد طاهر يقلع النجاسة ليس له حرمة .

ك- ومن آداب الاستنجاء أن يأخذ الحجر بيمينه وأن يستنجى بشماله، وألا يستنجى برجيع أو بعظم (الرجيع هو روث البغال والحمير) وأن يذُلُّك يده بعده بالأرض، أو يغسلها بصابون .

( مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٢٣، ٢٤ ) .

ويتناول الشيخ عثمان بن فودى فى الباب الخامس من كتابه الموسوم بـ « إحياء السنة وإخماد البدعة » (ص ٨١ - ٨٥) طريق السنة فى آداب قضاء الحاجة وبين ما أحدثه الناس من البدع فارجع إليه وإلى

وأن يقول قبل دخوله ما ورد فى الحديث، وهو قوله ﷺ « إذا دخلتم الخلاء فقولوا باسم الله، أعوذ بالله من الخبث والخبائث » ونحو ذلك مما ورد، ويؤخذ منه تقديم التسمية على التعوذ .

فإذا أراد قضاء حاجة فى غير بيت الخلاء - كالصحراء - فإنه يأتى بالتسمية والتعوذ عند تشمير ثيابه قبل كشف عورته . كما يندب له أن يقول عند الانصراف: غفرانك، الحمد لله الذى أذهب عني ما يؤذيني، وأمسك عني ما ينفعني . ويندب له - عند إرادة قضاء الحاجة - أن يعد ما يزيل به النجاسة من ماء أو حجر أو نحوه، وأن يجلس لقضاء حاجته فلا يقضيها قائماً .

( الفقه على المذاهب الأربعة، كتاب الشعب ٩٥ ، ٢٩ / ١ ) .

ويلخص صاحب مختصر الأحكام الفقهية آداب قضاء الحاجة فيقول :

لقاضى الحاجة آداب يتمسك بها :

أ- منها أن يتعل ويستر رأسه، وألا يستصحب ما فيه اسم الله أو آيات من القرآن .

ب- ومنها البعد والاستتار عن الناس ولا سيما عند الغائط .

ج- منها السكوت فلا يتكلم إلا لما لا بد منه، ولا يجيب مؤذناً، ولا يرد سلاماً، ويحمد فى نفسه إذا عطس .

د- ومنها أن يعظم القبلة، فلا يستقبلها ولا يستدبرها إلا إذا كان بينه وبين القبلة حائل لا يبعد عن ثلاثة أذرع .

## الآداب اليومية للمسلم

هوامش محقق الكتاب الأستاذ أحمد عبد الله باجور.	وفضل الجمع وبالعظام
ويصوغ الأستاذ حافظ بن أحمد الحكمي آداب	فامنع وبالسرجس وذى احترام
قضاء الحاجة فى الآيات التالية من منظومته :	( مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
غِبْ ثم قدم اليسار داخلا	نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٥ ) .
ثم استعذ من بعد أن تبسما	٣- آداب الوضوء : انظر: الوضوء .
ومل عن القبلة لا مستقبلا	٤- آداب الغسل : انظر: الغسل .
لها ولا مستدبرا حيث فلا	٥- آداب التيمم : انظر: التيمم
والذكر قدس وامنع التخلي	٦- آداب الخروج إلى المسجد: انظر: المسجد .
فى طرق أو مورد أو ظل	٧- آداب دخول المسجد: انظر: المسجد .
وضفة النهر وباب المسجد	٨- آداب ما بعد طلوع الشمس إلى الزوال :
والجحر مع صلب المكان وارتد	فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصلّ
وراكب الماء ولا يغتسل	ركعتين . وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلاة، فإنها
فيه ووجه الريح لا يستقبل	مكروهة من بعد فريضة الصبح إلى الارتفاع . فإذا
والبول للحاجة جاز فى الانا	أضحى النهار ومضى منه قريب من ربه فصلّ صلاة
كقدح الرسول نصبا يّنا	الضحى أربعاً أو ستاً أو ثمانياً مثنى مثنى، فقد نقلت
واستبر واستنزه من البول ولا	هذه الأعداد كلها عن رسول الله ﷺ والصلاة خير
تحادثن أخاك فى حال الخلا	كلها، فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل - فليس
واستغفرن وأحمد مع الخروج	بين الطلوع والزوال رتبة إلا هذه الصلوات، فما فضل
واعكس لما قدمت من السلوج	منها من أوقاتك فلك فيه أربع حالات :
وعن الاستطابة يقول :	الحالة الأولى: وهى الأفضل، أن تصرفه فى طلب
يجزؤه الماء أو الأحجار	العلم النافع دون الفضول السدى أكب الناس عليه
ثلاثة ويندب الإيتار	وسموه علماً . والعلم النافع ما يزيد فى خوفك من الله
	تعالى، ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك، ويزيد فى
	معرفتك بعبادة ربك، ويقلل من رغبتك فى الدنيا،
	ويزيد فى رغبتك فى الآخرة، ويفتح بصيرتك بآفات



## الآداب اليومية للمسلم

العابدين وسير الصالحين ، وتكون أيضا بذلك من الفائزين .

الحالة الثالثة : أن تشتغل بما يصل منه خير للمسلمين ، ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين ، أو تيسر به الأعمال الصالحة للصالحين : كخدمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين والتردد في أشغالهم ، والسعى في إطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة ، وعلى الجنائز بالتشييع ، فكل ذلك أفضل من النوافل ، فإن هذه عبادات ، وفيها رفق للمسلمين .

الحالة الرابعة : إن لم تقوَ على ذلك ، فاشتغل بحاجاتك اكتسابًا على نفسك أو على عيالك ، وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسانك ويدك ، وسلم لك دينك ، إذا لم ترتكب معصية ، فتنال به درجة أصحاب اليمين ، إن لم تكن من أهل الترقى إلى مقامات السابقين ، فهذه أقل الدرجات في مقامات الدين ، وما بعد هذا فهو من مراتع الشياطين ، وذلك بأن تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك ، أو تؤذى عبدًا من عباد الله ، فهذه رتبة الهالكين ، فإياك أن تكون في هذه الطبقة .

واعلم أن العبد في حق دينه على ثلاث درجات : إما سالم ، وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي ، أو رابع : وهو المتطوع بالقربات والنوافل ، أو خاسر ، وهو المقصر عن اللوازم ، فإن لم تقدر أن تكون رابعًا ، فاجتهد أن تكون سالمًا ، وإياك أن تكون خاسرًا . والعبد في حق سائر العباد له ثلاث درجات :

أعمالك حتى تحترز منها ، ويطلعك على مكاييد الشيطان وغروره .

وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب إحياء علوم الدين ، فإن كنت من أهله فحصله واعمل به ، ثم علّمه وأدّع إليه ، فمن علم ذلك ثم عمل به ثم دعا إليه ، فذلك يدعى عظيمًا في ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام ، فإذا فرغت من ذلك وفرغت من إصلاح نفسك ظاهريًا وباطنيًا وفضل شيء من أوقاتك ، فلا بأس أن تشتغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات ، وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند انكبابهم على الشهوات ، فذلك أيضًا عند الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات ، فإن دعيت نفسك إلى ترك ما ذكرناه من الأوراد والأذكار اشتغالا بذلك ، فاعلم أن الشيطان اللعين قد دس في قلبك الداء الدفين ، وهو حب الجاه والمال ، فإياك أن تغتر به فتكون ضحكة للشيطان فيهلكك ، ثم يسخر بك ، فإن جربت نفسك مدة في الأوراد والعبادات ، فكانت لا تستقلها كسلا عنها ، لكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد إلا وجه الله تعالى والدار الآخرة ، فذلك أفضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ، ولكن الشأن في صحة النية ، فإن لم تصحَّ النية فهي معدن غرور الجهال ، ومزلة أقدام الرجال .

الحالة الثانية : أن لا تقدر على تحصيل العلم النافع ، لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقرآن والتسبيحات والصلاة ، فذلك من درجة

## الآداب اليومية للمسلم

الأولى : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة ، وهو أن يسعى في أغراضهم رفقا بهم ، وإدخال السرور على قلوبهم . الثانية : أن ينزل في حقهم منزلة البهائم والجمادات ، فلا ينالهم خيره ، ولكن يكف عنهم شره . الثالثة : أن ينزل في حقهم منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات ، لا يرجى خيره ويتقى شره ، فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة ، فاحذر أن تنزل عن درجة البهائم والجمادات إلى مراتب العقارب والحيات والسباع الضاريات . فإن رضيت لنفسك النزول من أعلى عليين ، فلا ترض لها بالهوى إلى أسفل السافلين ، تنجو كفافا لا لك ولا عليك . فعليك في بياض نهارك أن لا تشتغل إلا بما ينفعك في معادك أو معاشك الذي لا تستغنى عنه وعن الاستعانة به على معادك أو معاشك ، فإن عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة أولى لك فعليك بها ، ففيها النجاة والسلامة ، فإن كانت الوسوس في العزلة تجاذبك إلى ما لا يرضى الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات ، فعليك بالنوم ، فهو أحسن أحوالك وأحوالنا ، إذا عجزنا عن الغنيمة رضىنا بالسلامة في الهزيمة فما أحسن حال من سلامة دينه في تعطيل حياته ، إذ النوم أخو الموت ، وهو تعطيل الحياة ، والتحاق بالجمادات .

### ٩ - آداب الاستعداد لسائر الصلوات :

ينبغي أن تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر ، فقدم القيلولة إن كان لك قيام في الليل ، أو سهر في الخير ، فإن فيها معونة على قيام الليل ، كما أن في السحور

معونة على صيام النهار ، واجتهد أن تستيقظ قبل الزوال ، وتوضأ وتحضر المسجد وتصلّي تحية المسجد ، وتنتظر المؤذن فتجيبه ، ثم تقوم فتصلّي أربع ركعات عقب الزوال ، كان رسول الله ﷺ يطولهن ويقول : « هذا وقت تفتح فيه أبواب السماء ، فأحب أن يرفع لى فيه عمل صالح » وهذه الأربع قبل الظهر سنة مؤكدة ، ففي الخبر « إن من صلاهن فأحسن ركوعهن وسجودهن ، صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى الليل » ثم تصلّي الفرض مع الإمام ، ثم تصلّي بعد الفرض ركعتين : فهما من الرواتب الثابتة . ولا تشتغل إلى العصر إلا بتعلم علم أو إعانة مسلم ، أو قراءة قرآن ، أو سعى في معاش تستعين به على دينك ، ثم تصلّي أربع ركعات قبل العصر ، وهي سنة مؤكدة ، فقد قال رسول الله ﷺ « رحم الله امرءا صلى أربعاً قبل العصر » فاجتهد أن ينالك دعاؤه ﷺ ولا تشتغل بعد العصر إلا بمثل ما سبق قبله .

ولا ينبغي أن تكون أوقاتك مهمة ، فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق ، بل ينبغي أن تحاسب نفسك ، وترتب أوردك ووظائفك في ليلك ونهارك ، وتعين لكل وقت شغلاً لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه ، فبذلك تظهر بركة الأوقات ، فأما إذا تركت نفسك سدى مهملاً لإهمال البهائم لا تدري بماذا تشتغل في كل وقت فينقضي أكثر أوقاتك ضائعاً ، وأوقاتك عمرك ، وعمرك رأس مالك ، وعليه تجارتك ، وبه وصولك إلى نعيم دار الأبد في جوار الله تعالى ، فكل نفس من أنفاسك جوهرة لا قيمة لها ، إذ لا بدل له ، فإذا فات فلا عود له ، فلا تكن كالحمقى المغرورين ،

الذين يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان أعمارهم، فأى خير فى مال يزيد، وعمر ينقص؟ ولا تفرح إلا بزيادة علم، أو عمل صالح، فإنهما رفيقاك يصحبانك فى القبر، حيث يتخلف عنك أهلك ومالك وولدتك وأصدقائك.

ثم إذا اصفرَّت الشمس، فاجتهد أن تعود إلى المسجد قبل الغروب، وتشتغل بالتسبيح والاستغفار، فإن فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع. قال الله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ واقرا قبل غروب الشمس: والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، والمعوذتين. ولتغرب عليك الشمس وأنت فى الاستغفار، فإذا سمعت الأذان فأجبه وقل بعده: اللهم إنى أسألك عند إقبال ليلك وإدبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك، أن تؤتى محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته، إنك لا تخلف الميعاد، والدعاء كما سبق، ثم صلّ الفرض بعد جواب المؤذن والإقامة وصلّ بعده ركعتين، قبل أن تتكلم، فهما راتبة المغرب، وإن صليت بعدهما أربعاً فهي أيضاً سنة، وإن أمكنك أن تنوى الاعتكاف إلى العشاء تحبى ما بين العشاءين بصلاة، فقد ورد فى فضل ذلك ما لا يحصى، وهى ناشئة الليل لأنها أول نشأته، وهى صلاة الأوابين «وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] فقال: هى الصلاة ما بين العشاءين، إنها تذهب بملغيات أول النهار وتهذب آخره». والملغيات جمع ملغاة، وهى من اللغو.

فإذا دخل وقت العشاء فصلّ أربع ركعات قبل الفرض إحياء لما بين الأذانين، ففضل ذلك كثير، وفى الخبر «إن الدعاء ما بين الأذان والإقامة لا يُردُّ» ثم صلّ الفرض، وصلّ الراتبة ركعتين، واقرا فيهما سورة آلم السجدة، وتبارك الملك، أو سورة يس، والدخان فذلك مأثور عن رسول الله ﷺ وصلّ بعدها أربع ركعات، ففى الخبر ما يدل على عظيم فضلها، ثم صلّ الوتر بعدها ثلاثاً بتسليمتين أو بتسليمة واحدة، وكان رسول الله ﷺ يقرأ فيها: سورة سبوح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، والإخلاص والمعوذتين. فإن كنت عازماً على قيام الليل، فأخر الوتر ليكون آخر صلاتك بالليل وترّاً، ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم أو مطالعة كتاب، ولا تشتغل باللهو واللعب فيكون ذلك خاتمة أعمالك قبل نومك، فإن الأعمال بخواتيمها.

١٠ - آداب النوم: انظر آداب النوم.

(بداية الهداية للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد الغزالي / ٩ - ٣٤).

### \* الآدابية:

انظر: الرسالة الأدابية.

### \* آدر:

قال ابن سيده فى جمع الدار: آدر، على القلب.  
قال: حكاه الفارسي عن أبى الحسن.  
(لسان العرب ١٧ / ١٤٥٢ مادة «دور»).

قالت المؤلفة: ترد صيغة الجمع هذه فى بعض

## الأدر الشريفة

كتب التراث فنجد ابن شداد مثلاً يفرد في الأعلام الخطيرة فصلاً بعنوان « آدر الحديث بحلب » يحصى فيه دور الحديث بحلب ويتحدث عن كل دار على حدة ( انظر: الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم - حققه يحيى زكريا عبّارة . الجمهورية العربية السورية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١، ج ١ ق ١ / ٢٨٦، ٢٨٧، كما يستخدم هذه التسمية ابن شاهين فيفرد فصلاً عن « الأدر الشريفة » وزمامها ... إلخ مما يتضح من المادة التالية)

### \* الأدر الشريفة :

يقصد بهذه التسمية دور أو مساكن زوجات السلاطين أو « الخوندات » وفي الباب السابع من كتابه الموسوم بزيادة كشف الممالك يصف ابن شاهين هذه الدور أو الأدر الشريفة ومتعلقاتها فيقول :  
في وصف الأدر الشريفة وزمامها والطواشية وخدام الستارة ووصف الخزانة والسلاح خاناه والحواصل الشريفة والشون والأهراء وجهات ذلك ومتحصله ومصروفه .

العادة القديمة أن الخوندات تكون أربع لا يطلق في حق أحد من النسوة لفظ خوند إلا إذا كانت زوجة السلطان ولهن أبهة عظيمة في ذاتهن ، ولو أردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتجنا إلى عدة مجلدات وخلاصة القضية أن إحدى الخوندات توفيت في أيام بعض السلاطين فضبط موجودها فكان نيفاً وستمئة ألف دينار واتفق في أيام الملك الأشرف أنه قصد ضبط عائلة خوند جلبان فكانوا نيفاً عن سبعمائة

نفر، وحكى أن بعض الخوندات نصبت القاعة الكبرى المعروفة بالعواميد فكان من جملة مواعين من ذهب وفضة ويشاخين مزركشة مرصعة وتخت مفضضة وتخت مرصع مذهب وغير ذلك من الآلات العجيبة ومنارة من ذهب عليها جوهرة تضيء بالليل ، وأما السراى فكان عدتهن قديماً أربعين سرية كل واحدة منهن لها حشم وخدم وجوار وطواشية ، وأما بقية الجوارى التي بالأدر الشريفة فهن جملة مستكثرة من جميع الأجناس وفيهن أيضاً من هي صاحبة وظيفة ، وللأدر الشريفة بلّانات ومراضع ودادات معينة . وأما زمام الأدر الشريفة فهو طواشى ادؤب عارف وسمى زماماً لأن تعلق جميع الأدر الشريفة بيده وهو من أعيان أمراء الطبلخانات وعنده الكنانية بالقلعة المنصورة يتصرفون في الأشغال وله شأن وأبهة .

وأما الطواشية فهم جملة ، وينقسمون إلى أقسام ، أجلهم مقدم المماليك السلطانية قسم سواقون بالطباق وقسم على الأبواب وقسم كنانية وقسم على باب الستارة قيل كان عدّتهم قديماً ستمائة طواشى .

وأما خدام الستارة فعدّدة كالبوابين والحوائج كاشية ومن هو مرصد لتقاضى الأشغال وسقائين وغير ذلك .  
وأما وصف الخزانة الشريفة فهي من الغرائب وبها عدّة خزائن وبها عدّة صناديق مملوءة بالقصوص والجواهر وأصناف ذلك وأوان من ذهب وفضة وسروج ذهب وكنائش زركش وطرز زركش وحوادث ذهب وأمتعة حسنة من كل نوع وأكياس مكيّسة ذهب وفضة ومن كل صنف يطلب حاصل بها .

وأما السلاح خاناه ، فهي عجيبة من العجائب بها

من جميع آلات السلاح من كل نوع يطلب وبها صنّاع كل صنف يعملون لا يبطل منهم أحد، وأوصافها كثيرة اختصرتها خوف الإطالة .

وأما الحواصل الشريفة فهي التي يساق بها حاصل كل صنف كالبحار وأنواع متنوعة من كل صنف والأخشاب والأقصاب والحديد والكوزة وما أشبه ذلك مما يطول وصفه .

وأما الشون والأهراء فهي عجيبية من عجائب الدنيا لأن الشون يوضع بها ما يستعمل من الغلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك ، والأهراء يوضع بها ما يخزن من الغلال المتنوعة لا تفتح إلا عند الضرورة، كان الملك الأشرف حجّر على بيع الغلال حتى أن كل من قصد بيع غلة حملها إلى الأهراء وقبض ثمنها ثم إنه حصل غلاء فبيع من الأهراء جملة فحسبت فائدة ذلك فكانت ثلاثمائة ألف دينار ، ولها مركب تعرف بالدرمونة ، قيل إنها تحمل خمسة آلاف أردب ، ولم أحرّر ذلك ، تُحوّل الغلال إليها وهي كبيرة جدًا ، وكذلك مراكب كثيرة تحوّل الغلال ، وتفتح الأهراء في كل حين ويصرف منها ما يقتضى صرفه .

( زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري - قد اعتنى بتصحيحه بولس راويس . باريس ، المطبعة الجمهورية ١٨٩٤م ، إعادة النشر دار العرب للبستاني ١٩٨٨-١٩٨٩م / ١٢١-١٢٣ ) .

\* الأدر الكريمة ( ٧٦٢هـ / ١٣٦١م ) :

الأدر الكريمة جهة صلاح : والده السلطان «المجاهد» صاحب اليمن كانت عاقلة حازمة ذات

رياسة وسياسة وكرم نفس وعلو همة . غاب ولدها «المجاهد» معتقلًا في مصر أربعة عشر شهرًا وأوشكت أن تثور الفتنة باليمن في بدء غيابه ، فتسلمت مقاليد الحكم وضبطت البلاد إلى أن عاد .

من مآثرها المدرسة الصلاحية في زبيد ، ومدرسة في قرية المسلب من وادي زبيد ، ومسجد في قرية التربية ، ومدرسة في قرية السلامة ، ومسجد في تعز . ووقفت لكل ذلك أوقافًا كافية . توفيت في حصن تعز . ( الأعلام للزركلي ١ / ٢٥ عن العقود اللؤلؤية ٢ / ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١١٨ ) .

\* أدراق ( ١١٥٩هـ / ١٧٤٦م ) :

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد أدراق ، أبو اليمن : طبيب المولى إسماعيل وأسرته ( في المغرب ) من أهل فاس ، ووفاته بها . قال صاحب السلوة : أخذ الطب عن أهله إذ هو حرفتهم ، له كتب ، منها «تعليق» على النزهة المبهجة لدواد الأنطاكي ، و « منظومته » في مدح صلحاء مكناسة الزيتون ، و « قصيدة » في منافع النعناع ، أوردها صاحب إتحاف أعلام الناس ، و « أرجوزة » ذيل بها أرجوزة ابن سينا في الطب ، و « هز السمهرى » رسالة رد بها على من قال إن الجدرى ليس من عيوب الرقيق .

( الأعلام للزركلي ٤ / ١٨١ ) .

\* ابن آدم ( ٢٠٣هـ / ٨١٨م ) :

يحيى بن آدم بن سليمان الأموي ، مولى آل أبي معيط ، أبو زكرياء : من ثقات أهل الحديث ، فقيه ، واسع العلم ، من أهل الكوفة ينعت بالأحول . مات

بفم الصلح . له تصانيف ، منها كتاب « الخراج »  
و« الفرائض » كبير ، و« الزوال » .

( الأعلام ٨ / ١٣٣ ، ١٣٤ عن تهذيب ١١ / ١٧٥  
وابن السديم / ٢٢٧ وشذرات الذهب ٢ / ٨ والبيان  
لابن ناصر الدين - مخطوط - وبروكلمان ١ / ١٩٢ .  
يقول الزركلي : وفي معجم المطبوعات / ٢٦ « نبغ في  
سنة ٢٠٣ » والصواب : مات ) .

\* آدم أبو البشر :

انظر: آدم عليه السلام .

\* آدم بن إسماعيل البنوري ( - ١٠٥٣ هـ ) :

عربي من العلويين ، من علماء العرب في شبه  
القارة الهندية .

وهو الشيخ العارف الولي الكبير آدم بن إسماعيل بن  
بهوه بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني  
الكاظمي - أحد كبار المشايخ النقشبندية .

ولد ونشأ بقرية بنور من أعمال سرهند وأخذ الطريقة  
عن الحاج خضر الروغاني أحد أصحاب الشيخ أحمد  
ابن عبد الأحد العمري السرهندي بمدينة ملتان ،  
ولازمه شهرين كاملين ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ  
أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه ، وبالجمل  
فإنه بلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من  
المشايخ وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية أخذ  
عنه خلق كثير حتى قيل إن أربعمائة ألف مسلم بايعوه  
ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظاً وافراً من العلم  
والمعرفة ، وقيل إن زاويته قلما كانت تخلو عن ألف  
رجل كل يوم ، وكلهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه  
ويستفيدون منه .

وفي التذكرة الآدمية أنه سار إلى لاهور سنة اثنين  
 وخمسين وألف وكان معه عشرة آلاف من السادة  
والمشايخ ومن كل طبقة وكان شاهجهان بن جهانكير  
سلطان الهند بلاهور في ذلك الزمان فاستعظمه ، وأمر  
سعد الله خان أن يذهب إليه ، فجاء سعد الله خان  
وتكدرت صحبته بالشيخ فسعى إلى السلطان  
بالوشاية ، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين  
الشريفيين ، فسافر معه أصحابه وعشيرته فحج وسكن  
المدينة المنورة حتى مات بها ، انتهى . وللشيخ رسائل  
في الحقائق والمعارف ، منها خلاصة المعارف في  
مجلدين بالفارسية ، وكتاب نكات الأسرار .

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين  
وألف بالمدينة المنورة ودفن بيقع الغرقد بالقرب من  
قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه .

( علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ  
إبراهيم السامرائي / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ) .

\* آدم بن أبي إياس ( - ٣٢٠ هـ ) :

ذكره الإمام ابن الجوزي في المصطفين من أهل  
عسقلان وقال عنه :

آدم بن أبي إياس العسقلاني ، واسم أبي إياس  
ناحية . وقال البخاري : هو آدم بن عبد الرحمن بن  
محمد . ويكنى أبا الحسن ، مولى . أصله من خراسان  
ومنشؤه ببغداد وبها طلب العلم ، وكتب عن شيوخها  
ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز والشام واستوطن  
عسقلان فعرف بالعسقلاني ، وكان من الصالحين  
متمسكاً بالسنة .

أبو علي المقدسي قال : لما حضرت آدم بن أبي

إياس الوفاة ختم القرآن وهو مُسَجَّى ، ثم قال : بحبِّي  
لك إلا رفقت بي في هذا المصرع ، كنت أملك ، لهذا  
اليوم كنت أرجوك . ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى  
نحبّه .

أسند آدم عن شعبة والليث بن سعد وخلق كثير ،  
وتوفى سنة عشرين ومائتين .

( صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن  
الجوزي - ضبطها وكتبها هو أمشها إبراهيم رمضان  
وسعيد اللحام دار الكتب العلمية ، بيروت - الطبعة  
الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ٤ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ) .

وذكره الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ وقال  
عنه :

آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد الخراساني  
المروزي ، أبو الحسن العسقلاني أصله من خراسان ،  
ونشأ ببغداد ، وبها طلب الحديث وكتب عن  
شيوخها ، ورحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز ومصر  
والشام ، ولقي الشيوخ ، واستوطن عسقلان إلى أن  
مات في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين عن ثمان  
وثمانين .

روى عن إسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن عياش ،  
وحمد بن سلمة ، وشعبة وصنف « التفسير » وغيره .

( طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال  
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ١٧٢ ) .

روى عن ابن أبي ذئب ، وشعبة وسفيان والسعودي  
وحريز بن عثمان . وعنه البخاري وأحمد بن الأزهر  
والدارمي وأبو حاتم وقال : ثقة مأمون متعبد من خيار  
خلق الله ، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين

ومائتين عن ثلاثين سنة ، وفي حاشية الخلاصة : قال  
ابن معين : ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء . وقال  
النسائي لا بأس به . اهـ التهذيب .

( مجاهد المفسر والتفسير - د . أحمد إسماعيل  
نوفل . دار الصفوة ١٩٩٠ / ٣٣٥ ) .

وقد أدرجه ابن قتيبة تحت اسم آدم العسقلاني وذكر  
أنه من أهل « مرو الروذ » وأنه كان ورعاً .

( المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت  
عكاشة / ٥٢٤ . انظر أيضاً عجائب علوم القرآن لابن  
الجوزي / ٧٥ هامش ١٨ عن التقريب ١ / ٣٠ ،  
والشمائل المحمدية للإمام الترمذي ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي /  
٢٤٧ ) .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٤٠٩ ،  
وتهذيب التهذيب لابن حجر ، ١ / ١٩٦ ، وطبقات ابن  
سعد ج ٧ ق ٢ / ١٨٦ ، والعبر ١ / ٣٧٩ ( طبقات  
الحفاظ / ١٧٢ هامش ٨٤ ) .

#### \* آدم بن ربيعة :

أورده الحافظ ابن حجر في ذكر من له رؤية فقال  
عنه :

آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن  
هاشم . ذكر ابن حزم وغيره أنه الذي قال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فيه : « وأول دم أضعه دم ابن ربيعة  
ابن الحارث » وسماه الزبير بن بكار أيضاً . وقال  
البلاذري : كان حذيفة بن أنس الهذلي الشاعر خرج  
بقومه يريد بني عدى بن الدليل فوجدهم قد رحلوا عن  
منزلهم ونزله بنو سعد بن ليث ، فأغار عليهم وآدم بن



ربيعة مسترضع له فيهم فقتل فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه يوم الفتح . ويقال هو تصحيف . قال الدارقطني في كتاب الأخوة : وإنما هو دم ابن ربيعة ، كذا قال وفيه نظره ، وقيل اسمه إياس . ذكره أبو سعد النيسابوري وقيل غير ذلك .

( الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ٩٥ / ١ ) .

#### \* آدم بن سعد ( ٦٧ هـ ) :

قال عنه صاحب الضوء اللامع : آدم بن سعد بن عيسى الكيلاني الأصل ثم المكي قطنها نحوًا من عشرين سنة وزوج بها ، وأسكن بأخرة رباط سكر ، وكان معتقدًا . مات في ذي القعدة سنة سبع وستين .

( الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٧ / ١ ) .

#### \* آدم بن سعيد :

آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبّري الحنفي :

نزّل مكة المشرفة . شاب قطنها مديماً للاشتغال على فضلائها . والواردين عليها . في الفقه ، وأصوله ، والعربية ، وغيرها ، وللتلاوة على طريقة جميلة ، وفاقه ( في الضوء اللامع « وأناقة » ) ومن جملة شيوخه السراج معمر بن عبد القوي ، في العربية ، وعبد النبي المغربي .

قال السخاوي : وسمع عليّ وأنا بمكة الكثير من « الصحيح » وغيره وحضر ( في الضوء اللامع « بل حضر » ) عندي بعض الدروس . مات في ليلة الأربعاء ، خامس ذي الحجة ، سنة سبع وثمانمائة ،

وُصِّلَ عليه من الغد ، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى ( في الضوء اللامع : « عوّضه الله الجنة » ) .

( الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ١ / ١٩٦ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٧ / ١ )

#### \* آدم بن عبد العزيز :

ذكره الإمام النووي فقال عنه : آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز القرشي الأموي ونمام نسبه في ترجمة جده عمر بن عبد العزيز . مذكور في المذهب في قسم الفقه ، كان شاعرًا ماجنًا وكان بينداد في صحابة الخليفة المهدي ثم تاب ونسك .

( تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ٩٧ / ١ ) .

#### \* آدم الخراساني ( ٢٢٠ هـ ) :

انظر : آدم بن أبي إياس .

#### \* آدم العسقلاني ( ٢٢٠ هـ ) :

انظر : آدم بن أبي إياس .

#### \* آدم عليه السلام :

آدم : هو أبو البشر . وقد علمه الله الأسماء وأسكنه الجنة وجعله خليفته على الأرض وهو رسول الله إلى أبنائه وزوجته حواء أم البشر - قال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [ البقرة : ٣١ ] وتاريخ وجوده على الأرض مجهول . الله أعلم به .

( القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١ / ١٣ ) .

قال الراغب الأصفهاني :

آدم : أبو البشر، قيل سُمِّيَ بذلك لكون جسده من أديم الأرض ، وقيل لسمرة في لونه ، يقال : رجل آدم نحو أسمر ، وقيل سُمِّيَ بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة ، كما قال تعالى : ﴿ أَمْشَاجٍ نَبْتِهِ ﴾ ويقال جعلت فلاناً أديمه أهلى أى خلطته بهم ، وقيل سُمِّيَ بذلك لما طُيِّبَ به من الروح المنفوخ فيه المذكور فى قوله : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ وجعل له به العقل والفهم والرؤية التى فُضِّلَ بها على غيره كما قال تعالى : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ وذلك من قولهم الإدام وهو ما يطيب به الطعام . وفى الحديث : « لو نظَّرتَ إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » أى يُؤلَّفَ ويطيب .

( المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -

تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٤ ) .

وقال الإمام أبو الشاء الألوسى فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [ البقرة : ٣١ ] : وآدم صرح الجوالقي وكثيرون أنه عربى ووزنه من الأدمة بضم فسكون ... وفسرها أناس بالبياض أو الأدمة بفتحتين : الأسوة والقدوة ، أو من أديم الأرض ما ظهر منها . وقد أخرج أحمد والترمذى وصححه غير واحد أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك تأتى بنوه أخياًفاً ( أى مختلفين ) أو من الآدم والأدمة : الموافقة والألفة ، وأصله أأدم بهمزتين فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها بعد فتحة ومنع صرفه للعلمية ووزن الفعل ، وقيل أعجمى ووزنه فاعل بفتح العين ، ويكثر هذا فى الأسماء

كشالخ وآزر . ويشهد له جمعه على أوادم بالواو لا آدم بالهمزة ، وكذا تصغيره على أويدم لا أؤيديم . واعتذر عنه الجوهري بأنه ليس للهمزة أصل فى البناء معروف ، فجعل الغالب عليها الواو ، ولم يسلموا له ، وحيث لا يجرى الاشتقاق فيه لأنه من تلك اللغة لا نعلمه ومن غيرها لا يصح ، والتوافق بين اللغات بعيد وإن ذكر فيه فذاك للإشارة إلى أنه بعد التعريب ملحق بكلامهم ، وهو اشتقاق تقديرى اعتبروه لمعرفة الوزن والزائد فيه من غيره ، ومن أجراه فيه حقيقة كمن جمع بين الضب والنون ، ولعل هذا أقرب إلى الصواب .

( روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشاء شهاب الدين محمود الألوسى ١ / ١٨٧ ) .

وقال الإمام النووى فى باب من اسمه آدم :

آدم أبو البشر ﷺ مذكور فى المذهب فى مواضع منها الفرائض ، كنيته أبو البشر ويقال أبو محمد ، خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته واصطفاه وكرم ذريته وعلمه جميع الأسماء وجعله أول الأنبياء وعلمه ما لم يعلم الملائكة المقربين وجعل من نسله الأنبياء والمرسلين والأولياء والصّديقين ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ... ﴾ الآية : وقال تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ... ﴾ الآية . وثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى خلقه يوم الجمعة » واشتهر فى كتب الحديث والتواريخ أنه عاش ألف سنة ، وروينا معناه فى حديث مرفوع . وروينا فى تاريخ دمشق فى حديث طويل عن عائشة رضى الله عنها

## آدم - عليه السلام -

قالت كان رسول الله ﷺ يقول « أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان أبي إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقًا وخلُقًا » .

فأما اشتقاق اسمه فقال الإمام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى قال ابن عباس رضى الله عنهما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض قال : وهكذا قاله أهل اللغة فيما حكاه الزجاج . قال الزجاج قال أهل اللغة آدم مشتق من أديم الأرض لأنه خلق من تراب وأديم الأرض وجهها . قال وقال النضر بن شميل سمي آدم لبياضه ، وهذا كله تصريح منهم بأن آدم اسم عربى مشتق وإلا فالعجمى لا اشتقاق له .

قال أبو البقاء : آدم وزنه أفعل والألف منه مبدلة من همزة وهى فاء الفعل لأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة . قال ولا يجوز أن يكون أصله فاعلاً بفتح العين إذ لو كان كذلك لانصرف كعالم وخاتم والتعريف وحده لا يمنع الصرف وليس هو بعجمى هذا كلام أبى البقاء .

وقال الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجوالقى فى كتابه المعرب : أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها أعجمية نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وإدريس وأيوب إلا أربعة : آدم وصالحا وشعيبا ومحمدًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال أبو إسحق الزجاج : اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم ، ففى موضع خلقه الله تعالى من تراب وفى

موضع من طين لازب . وفى موضع من حمأ مسنون . وفى موضع من صلصال ، قال وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد وهو التراب الذى هو أصل الطين فأعلمنا الله عز وجل أنه خلقه من تراب جُعِلَ طينًا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار . ولقد أحسن الزجاج رحمه الله .

قال الإمام أبو إسحق الثعلبى فى قول الله عز وجل إخبارًا أن إبليس قال ﴿ خلقتنى من نارٍ وخلقته من طينٍ ﴾ قال الحكماء : أخطأ عدو الله فى تفضيله النار على الطين لأن الطين أفضل منها من أوجه :

أحدها : أنه من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والحلم والإناءة والحياء والصبر وذلك سبب توبة آدم وتواضعه وتضرعه فأورثه المغفرة والاجتهاد والهداية . وجوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار إبليس فأورثه اللعنة والهلاك .

والثانى : أن الجنة موصوفة بأن ترابها مسك ولم ينقل أن فيها نارًا .

الثالث : أنها سبب العذاب بخلاف الطين .

الرابع : أن الطين مستغن عن النار وهى محتاجة إلى مكان وهو التراب .

الخامس : أن الطين سبب جمع الأشياء وهى سبب تفريقها وبالله التوفيق .

( تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محبى

الدين بن شرف النوى ١ / ٩٥ - ٩٧ ) .

وعن قصة آدم عليه السلام كتب المرحوم الشيخ عبد

## آدم - عليه السلام -

ويناقد الإمام الفخر الرازي عصمة الأنبياء ومن بينهم آدم عليه السلام فيقول رُكَّداً على الاتهامات التي وجهت إلى آدم :

أما قصة آدم عليه السلام فقد تمسكوا بها من وجوه ستة :

الوجه الأول : أنه كان عاصياً والعاصي لا بد وأن يكون صاحب الكبيرة، وإنما قلنا : إنه كان عاصياً لقوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [ طه : ١٢١ ] وإنما قلنا إن العاصي صاحب الكبيرة لوجهين : أحدهما : أن النص يقتضي كونه مُعاقباً وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾ [ النساء : ١٤ ] ولا معنى لصاحب الكبيرة إلا من فعل فعلاً يعاقب عليه . وثانيهما : أن العصيان اسم ذم فلا يطلق إلا على صاحب الكبيرة .

الوجه الثاني : أنه تائب والتائب مذهب . وإنما قلنا إنه تائب لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [ طه : ١٢٢ ] وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [ البقرة : ٣٧ ] وإنما قلنا إن التائب مذهب لأن التائب هو النادم على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلاً للذنب، فإن كذب في ذلك الإخبار فهو مذهب بفعل الكذب وإن صدق فيه فهو المطلوب .

الوجه الثالث : أنه ارتكب المنهي عنه، لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةَ ﴾ [ الأعراف : ٢٢ ] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [ الأعراف : ١٩ ] وارتكاب المنهي عنه عين الذنب .

الوهاب النجار يقول : ذكر اسم آدم في القرآن خمساً وعشرين مرة في خمس وعشرين آية، وهاكم الآيات التي ذكر فيها :

البقرة : ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧ .

آل عمران : ٣٣، ٥٩ .

المائدة : ٢٧ .

الأعراف : ١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢ .

الإسراء : ٦١، ٧٠ .

الكهف : ٥٠ .

مريم : ٥٨ .

طه : ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١ .

يس : ٦٠ .

أول من قصص الله تعالى علينا قصصهم في القرآن الكريم من الأنبياء « آدم » أبو البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . وقد ذكرت قصته في سورة البقرة، وفي سورة الأعراف، وفي سورة الإسراء، وفي سورة الكهف، وفي سورة طه باسمه وصفته، وفي سورة الحجر، وفي سورة ص بصفته فقط، وكلها بمعنى واحد ولكن بعبارات مختلفة اللفظ فقط . وذلك مما يدل على إعجاز القرآن الكريم، فإن أكتب الكاتبين وأبلغ البلغاء إذا كتب قصة مرة يستحيل عليه أن يكتبها مرة أخرى بالفاظ غير الأولى مع المحافظة على المتانة في الأسلوب، والبلاغة في التعبير كما في القرآن الكريم .

( قصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار . مؤسسة المحلى وشركاه، القاهرة، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ١ ) .

## آدم - عليه السلام -

الوجه الرابع : أنه تعالى سماه ظالمًا في قوله : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٩ ] وهو أيضًا سمي نفسه ظالمًا في قوله : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ [ الأعراف : ٢٣ ] والظالم ملعون لقوله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [ هود : ١٨ ] ومن كان كذلك كان صاحب كبيرة .

الوجه الخامس : أنه اعترف بأنه لولا مغفرة الله تعالى له لكان خاسرًا في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [ الأعراف : ٢٣ ] وذلك يقتضى كونه صاحب كبيرة .

الوجه السادس : أنه أخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وإزاله جزاء على ما أقدم عليه من طاعة الشيطان ، وذلك يدل على كونه صاحب كبيرة .

ثم قالوا : إن كل واحدة من هذه الوجوه لا يدل على كونه فاعل كبيرة ، ولكن مجموعها قاطع في الدلالة عليه ، ويجوز أن يكون كل واحد من الوجوه وإن لم يكن دالاً على الشيء إلا أنها عند الاجتماع تصير دالة كما قلنا في القرائن .

والجواب عن الكل عندنا : أن ذلك كان قبل النبوة ، فلا يكون وارداً علينا .

فأما الذين لم يجوزوا صدور المعصية عن الأنبياء قبل النبوة فقد أجابوا عن كل واحدة من هذه الوجوه :

أما الأول : فقالوا : المعصية مخالفة الأمر ، فالأمر قد يكون بالواجب والندب ، فإنهم يقولون : أشرت عليه في أمر ولده بكذا فعصاني ، وأمرته بشرب الدواء

فعصاني ، وإن كان كذلك لم يمتنع أن يكون إطلاق اسم العصيان على آدم ، لا لكونه تاركاً للواجب بل للمندوب .

ولقائل أن يقول : إنا قد بينا أن ظاهر القرآن يدل على أن العاصي يستحق العقاب وذلك يقتضى تخصيص اسم العاصي بترك الواجب فقط ، وبيننا أنه أيضا اسم ذم ، فوجب أن لا يتناول إلا تارك الواجب ، ولأنه لو كان تارك المندوب عاصياً لوجب وصف الأنبياء بأنهم عصاة في كل حال وأنهم لا ينفكون عن المعصية ، لأنهم لا يكادون ينفكون عن ترك المندوب ، لا يقال : وصف تارك المندوب بأنه عاصٍ مجاز والمجاز لا يطرد . لأنا نقول : لما سلمت كونه مجازاً فالأصل عدمه وحينئذ يتم استدلال الخصم .

فأما قوله : أشرت إليه في أمر ولده بكذا فعصاني فإنا لا نسلم أن هذا الاستعمال مروي عن العرب ، وإن سلمناه لكنهم إنما يطلقون ذلك إذا جزموا على المستشير بأنه لا بد وأن يفعل ذلك الفعل ، وأنه لا يجوز الإخلال به ، وحينئذ يكون معنى الإيجاب حاصلاً ، وإن لم يكن الوجوب حاصلاً . وذلك يدل على أن لفظ العصيان لا يجوز إطلاقه إلا عند تحقق الإيجاب لكن أجمعنا على أن الإيجاب من الله يقتضى الوجوب ، فلزم أن يكون إطلاق لفظ العصيان على آدم إنما كان لكونه تاركاً للواجب .

وأما الثاني : وهو أنه تائب ، فقد أجاب من جوز الصغيرة بأن التوبة تجب من الصغائر كما تجب من الكبائر ، فإن الصغيرة إذا لم يتب منها صاحبها صار مصرّاً عليها والإصرار على أى ذنب كان كبيرة .

وأما من لم يُجَوِّز الصغيرة فقد أجاب بأن التوبة قد تحسن ممن لم يذنب قط على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والرجوع إليه ، ويكون وجه حسنها استحقاق الثواب بها ابتداءً . والذي يدل عليه أننا نقول : « اللهم اجعلنا من التوابين » فلو كان حسنها مسبقاً بفعل الذنب لكان ذلك سؤالا لصيرورتنا مذنبين ، وأنه لا يجوز .

وأما الثالث : فهو ارتكاب المنهى ، فالجواب أننا نقول : لا نسلم أن النهى للتحريم فقط ، بل هو مشترك بين التحريم والتنزيه وتفسيره أن النهى يفيد أن جانب الترك راجح على جانب الفعل ، فأما جانب الفعل فهل يقتضى استحقاق العقاب أو لا يقتضى ؟ فذلك خارج عن مفهوم اللفظ وإذا كان كذلك سقط الاستدلال . سلمنا أن النهى للتحريم لكنه ارتكبه ناسياً لقوله تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [ طه : ١١٥ ] وحيث لم يكن ذنباً لأن التكليف مرتفع عن الناس . ولقائل أن يقول : لا نسلم أنه ارتكبه ناسياً ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ ﴾ [ الأعراف : ٢٠ ] وقوله : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [ الأعراف : ٢١ ] وكل ذلك يدل على أنه ما نسى النهى حال الإقدام على ذلك الفعل ، وأيضاً فلائنه لو كان ناسياً لما عوتب على ذلك الفعل ، ولما سمي بالعاصي ، فحيث عوتب عليه دل على أنه ما كان ناسياً ، وأما قوله تعالى : ﴿ فَنَسِيَ ﴾ ففيه إثبات أنه نسى وليس فيه أنه ما نسى سلمنا أنه لم يكن ناسياً ولكنه أخطأ في الاجتهاد وذلك لأن كلمة ﴿ هذه ﴾ في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ﴾

الشَّجَرَةَ ﴿ قد يراد بها الإشارة إلى الشخص وقد يراد بها الإشارة إلى النوع كما في قوله ﷺ : « هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به » فأدم عليه الصلاة والسلام اشتبه الأمر عليه فظن أن المراد هو الشخص فعدل عنه إلى شخص آخر إلا أن المجتهد إذا أخطأ في الفروع لم يكن صاحب كبيرة .

لا يقال : كلمة ( هذه ) لما احتملت الأمرين كان البيان حاصلًا في ذلك الوقت لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وإذا كان البيان حاصلًا لم يكن آدم عليه السلام معذوراً في ذلك الخطأ لأننا نقول : لعل البيان كان حاصلًا بطريق غامض خفي فالمخطئ فيه معذور .

وأما الرابع : وهو أن الله تعالى سماه ظالمًا فقد أجاب عنه من يجوز الصغيرة بأن كل ذنب يأتي به المكلف كبيراً كان أو صغيراً فهو ظالم لنفسه . وأما من لم يجوزها فأجاب بأن ترك الأولى ظلم ، لأنه لما كان متمكناً من فعل الأولى حتى يستحق به الثواب العظيم ، فلما تركه من غير موجب فقد ترك حظ نفسه ومثل هذا يجوز أن يسمى ظالمًا لنفسه ، لأن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه وههنا كذلك .

وأما الخامس : فالجواب عنه : أنه محمول على الصغيرة أو على ترك الأولى وتقديره ما تقدم .

وأما السادس : فجوابه : أنه ليس في الآية إلا أنه أخرج من الجنة عند إقدامه على هذا الفعل ، أو لأجل إقدامه على هذا الفعل وذلك لا يدل على أن ذلك الإخراج كان على سبيل التنكيل والاستخفاف ، وكيف والله تعالى إنما خلق آدم ليكون خليفة في الأرض ،

## آدم - عليه السلام -

فلما كان المقصود الأصلي من خلقه ذلك، فكيف يقال: إنه وقع ذلك عقوبةً واستخفافاً! ثم الذي يدل على أنه لا بد من المصير إلى الوجوه التي ذكرناها هو أنه عليه الصلاة والسلام لو كان عاصياً في الحقيقة وكان ظالمًا في الحقيقة لوجب الحكم عليه بأنه كان مستحقًا للنار، لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ...﴾ [الجن: ٢٣] وبأنه كان ملعونًا لقوله تعالى ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] فلما اجتمعت الأمة على أن ذلك لا يجوز علمنا قطعاً أنه لا بد من التأويل - وبالله التوفيق.

وتمسكوا بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ\* فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠].

قالوا: لا شك أن النفس الواحدة هي آدم، وزوجها المخلوق منها هي حواء فهذه الكنايات عائدة إليهما قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يقتضى صدور الشرك عنهما ثم قالوا: إن إبليس لما أن حملت حواء عرض لها ولد فتال لها: إن أحببت أن يعيش ولدك فسميه بعبد الحارث وكان إبليس يسمى الحارث، فلما ولدت سمته بهذه التسمية فلذا قال الله تعالى ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾.

والجواب الصحيح: أنا لا نسلم أن النفس الواحدة

في هذه الآية هي آدم عليه السلام، وليس في الآية ما يدل على ذلك، بل نقول: الخطاب لقريش، وهو آل قصي. والمعنى خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عرية قرشية ليسكن إليها. فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السمي سميًا أولادهما الأربعة بعبد مناف. وعبد العزى. وعبد قصي. وعبد الدار والضمير في (يشركون) لهما ولأعقابهما. وذكروا وجوهاً آخر سوى ما ذكرناه وهي بأسرها ضعيفة.

أولها: أن الكنايات كلها عن آدم وحواء، إلا في (جعلاً) و (يشركون) فإنهما يرجعان إلى نسلهما وعقبهما، ويكون تقدير الكلام: فلما أتى الله آدم وحواء الولد الصالح الذي طلباه جعل كفار أولادهما ذلك مضافاً إلى غير الله، وإنما ثنى ذكرهما لأنهما جنسان: ذكر وأنثى، ويقوى هذا التأويل قوله: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وذلك يدل على أن المراد بالثنى ما ذكرناه من الجنسين.

وثانيها: أن قوله: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هو آدم وجعل من تلك النفس زوجها، وهي حواء، إلى ههنا حديث آدم وحواء.

ثم خص بالذكر المشركين من أولاد آدم الذين سألوا ما سألوا وجعلوا له شركاء، ويجوز أن يذكر العموم ثم يخص بعض المذكور بالذكر. ومثله كثير في الكلام. قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فعم جميع الخلق في أول الآية ثم خص في آخرها بعضهم. فكذا ههنا.

واعلم أن هذين يقتضيان في الكنايات المتوالية



## آدم عليه السلام.

عقيب مذكور واحد صرف بعضها إلى ذلك المذكور وبعضها إلى شيء آخر. وذلك يفكك النظم.

وثالثها: أن تكون الهاء في قوله تعالى ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ راجعة إلى الولد، لا إلى الله تعالى. ويكون المعنى. أنهما طلبا من الله تعالى ابناً لا الولد الصالح وهو كقوله: طلبت مني درهمًا فلما أعطيتك أشركته بآخر، أي طلبت آخر مضافاً إليه، وهذا ضعيف لوجهين: أحدهما: أن الهاء في قوله ﴿له﴾ لما عاد إلى الولد يصير قوله تعالى ﴿فلما آتاهما صالحًا﴾ والثاني: هو أنه يصير قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ منقطعاً عما قبله وذلك يوجب الركاقة. فهذا هو الكلام على الآية.

وأما الرواية التي ذكروها فهي ضعيفة لوجوه ثلاثة:

الأول: أنها من باب الأحاد فلا يكون مقبولا في العلميات.

الثاني: أنه إما أن يقال: بأن آدم وحواء اعتقدا أن الولد من خلق إبليس أو لم يعتقدا ذلك ولكنهما سمّيا ولدهما بعبد الحارث مع أن الحارث كان اسم إبليس.

فإن كان الأول لزم أن يكون آدم وحواء قد اعتقدا إلهية إبليس وذلك مما لا يذهب إليه عاقل. وإن كان الثاني لم يلزم منه الكفر والشرك، لأن الأعلام تفيد تسمية الولد بعبد الحارث لا تفيد كونه عبد الحارث، فإن الأعلام قائمة مقام الإشارة فقط ولا يلزم منه الكفر والفسق أصلا.

الثالث: أن العداوة الشديدة التي كانت من آدم وإبليس من أول الأمر إلى وقت ذلك الحمل مانعة لآدم من الاغترار به، هب أن آدم لم يكن نبيا ولم يكن مسلما، أما كان عاقلا؟ فصح أن هذه الرواية الخبيثة لا يجوز أن يقبلها عاقل فضلا عن مسلم.

(قال الإمام الحافظ أبو محمد بن حزم في كتاب

الملل والنحل: وهذا الذي نسبوه إلى آدم عليه السلام من أنه سمى ابنه عبد الحارث خرافة موضوعة مكذوبة من تأليف من لا دين له ولا حياء ولم يصح سندها قط وإنما نزلت الآية في المشركين على ظاهرها).

(عصمة الأنبياء للإمام فخر الدين الرازي - تقديم ومراجعة محمد حجازي. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/ ٤٩ - ٥٦).

ويحدد الدكتور محمد وصفي العقائد المستخلصة من قصة آدم عليه السلام بأربع عشرة عقيدة ننقلها لك فيما يلي، وقد وضعنا هوامش المؤلف بين أقواس في ثنايا النص:

### ١ - عقيدة التوحيد:

وبدراسة الآيات الكريمة التي تناولت قصة آدم، يتبين لنا أنه ليس هنالك من خالق غير الله، فالله هو الذي خلق السماوات والأرض، وخلق الملائكة والجن والإنس فلا يجوز بذلك أن يعبد من دونه شيء في السماوات أو في الأرض، فباطلة عبادة أجرام السماء، أو ما يتخذ في الأرض من أصنام أو أوثان أو تماثيل، وباطلة كذلك عبادة الملائكة، أو الجن، أو أحد من البشر.

لقد أقرت الملائكة بوحداية الله، فقالوا: ﴿... ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك...﴾ [البقرة: ٣٠] أي دون سواك، واعترفوا أنهم لا يعلمون شيئا غير الذي من الله عليهم به من العلم: ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا...﴾ [البقرة: ٣٢] وتبين القصة أن الملائكة تسارع إلى طاعة ربها دون توقف أو تردد، قال تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا...﴾ [البقرة: ٣٤] وتذكر لنا القصة أن الله هو خالق الجن: ﴿والجن خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧].

## آدم - عليه السلام -

وبينت اعتصاف إبليس بخلق الله له قال : ﴿... خلقتني من نار﴾ [الأعراف : ١٢] .

وبينت القصة كذلك أن الله هو الذى خلق الإنسان وصوره ، قال : ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم...﴾ [الأعراف : ١١] وخلق فيه الروح الإنسانية : ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين\* فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [ص : ٧١ ، ٧٢] ويعنى هذا أن الله خلق هذه المخلوقات كلها بقدرته بعد العدم وأنشأها إنشاءً بعد أن لم تكن شيئاً .

وذكر الله فى الآيات الكريمة بعض صفاته كالعلم ، فهو يعلم ﴿غيب السماوات والأرض﴾ ويعلم السر والعلانية ، وهو قوله للملائكة : ﴿ألم أتل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ [البقرة : ٣٣] ولا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة : ٢٣] أى حكيم فى أفعاله وهو : ﴿التواب الرحيم﴾ [البقرة : ٣٧] وهو الخالق البارئ المصور ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم...﴾ [الأعراف : ١١] ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأ مسنون\* والجان خلقناه من قبل من نار السموم\* وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرًا من صلصالٍ من حمأ مسنون\* فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [الحجر : ٢٦ - ٢٩] .

وهو سميع بصير ، وجاء فى القصة أنه كلم الملائكة وآدم وزوجه وإبليس وأنه منتقم من العاصين إذ قال لإبليس ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ [ص : ٨٥] .

(نعتقد أن الله كلم الجميع من وراء حجاب ، لقوله تعالى : ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه

على حكيم﴾ [الشورى : ٥١] والظاهر فى القصة أن مقام الكلام كان واحداً ، فلم تدركه أبصار المخاطبين كذلك ، وهذا يخالف ما جاء فى كتاب اليهود مما يفهم منه ما توهموه من تجسد الله ، فقد قالوا إن آدم وامرأته : سمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار ، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت ، فقال : سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لأنى عريان فاختبأت (تكوين ٣ : ٨ - ١٠) فالشيء والصوت الذى يصدر عن المشى يلزم منه أن يكون الماشى مجسداً ، والله تعالى منزّه عن التجسد فى العقائد الإسلامية ، وهو قوله جل شأنه ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

### ٢ - الإيمان بوجود الملائكة والجن :

ومن العقائد الإسلامية أن الله خلق ملائكة : ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم : ٦] مما هو ظاهر فى قصة آدم ، وأن الله خلق جانا ، خلقهم من نار السموم ، وأن إبليس خلقه الله ، وأنه بمعصيته وعدم امتثاله لأمر ربه صار كافراً وعدواً لآدم وزوجه وأبنائهما ، وأن له صوتاً ووسوسة وقدرة على إغراء جميع بنى آدم ما عدا المخلصين من عباد الله ، فإن هؤلاء ليس له عليهم سلطان ، لأنهم متمسكون بتعاليم الله ، ولأنهم باتباعهم شريعة الله أصبحت لهم إرادة قوية لا يستطيع الشيطان أن يتغلب عليها ، فإن كيده ضعيف أمامهم ، وحجته حيالهم داحضة واهية لا سند لها من العقل والحق . ( نعتقد اليهود أن الحية هى التى خدعت آدم وامرأته ، لا إبليس ، وجاء كلامهم بحيث لا يمكن أن يؤل بغير ذلك ، فقد ذكرت أن الحية عاقبها الله بأن أفقدها الأرجل على زعم أنها

## آدم - عليه السلام -

البرية، فقالت للمرأة: أحقا قال الله لا تأكلان من كل شجر الجنة... «تكوين ٣: ١».

٣- خلق الإنسان من طين:

ونعتقد أن خلق الإنسان من طين يندرج تحت باب العقائد وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة، فقد وجد أن الجسم الإنساني يتكون من سلالة خاصة من عناصر القشرة الأرضية بنسب خاصة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨] والمعروف أن لفظ الصلصال يشير إلى أجزاء التربة الخصبة الغنية بالعناصر التي ينمو فيها النبات نموا طيبا، وغنية بالعناصر الستة عشر التي اختيرت من الستة وتسعين عنصرا المعروفة اليوم، ونرى أن نبين جدولا يقرب فيه هذا المعنى، مذكورة فيه العناصر التي يتكرر وجودها في تركيب التربة الزراعية، وفي جميع النباتات والحيوانات، مرتبة بنسبة وجودها في كل من التربة الزراعية، وفي جسم الإنسان

كانت تمشي على أرجل، وعاقبها بأن حكم عليها بأن تتغذى على التربة الأرضية، هذا مع العلم بأن الحيات والثعابين لا تعيش على التراب وإنما تعيش على ما تأكله من الحيوانات الصغيرة كالأسماك والضفادع والحمام الصغير والبيض والفئران وما شابهها، حسب نوعها، ونص حديثهم هو ما يلي: فقال - أى الله - من أعلمك - أى يا آدم - أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرتني فأكلت، فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية، على بطنك تسعين، وترابا تأكلين كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه «تكوين ٣: ١١-١٥».

وقد وصفت اليهود الحية وصفا لا يمكن حمله على المجاز قالت: وكانت الحية أحيل جميع حيوانات

جسم الإنسان	التربة الزراعية
الأكسجين ٦٣,٠٢%	الأكسجين ٤٦,٦٨%
الكربون ٢٠,٢٠%	السليكون ٢٧,٦٠%
الهيدروجين ٩,٩٠%	الألومنيوم ٨,٠٥%
النيروجين ٢,٥٠%	الحديد ٥,٠٣%
الكالسيوم ٢,٤٥%	الكالسيوم ٣,٦٣%
الفسفور ١,٠١%	الصوديوم ٢,٧٢%
الكلور ١,١٦%	البرتاسيوم ٢,٥٦%
الفلور ١,١٤%	المغنسيوم ٢,١٧%

## آدم - عليه السلام -

جسم الإنسان	التربة الزراعية
الكبريت ١٤ %	الفسفور ١٥ %
البوتاسيوم ١١ %	الكربون ١٥ %
الصوديوم ١٠ %	الهيدروجين ١١ %
المغنسيوم ٧ %	المنجنيز ١ %
الحديد ١ %	الكبريت ٩ %
اليود آثار	الكلور ٩ %
السليكون آثار	النيتروجين آثار
المنجنيز آثار	اليود آثار

### ٤ - خلق زوج آدم :

وتوحى القصة أن الله خلق زوج آدم من نفس العناصر والمكونات التى خلق منها آدم لقوله جل شأنه ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ [ النساء : ١ ] وقوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ﴾ [ الأعراف : ١٨٩ ] وقوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ﴾ [ الزمر : ٦ ] .

وهذا المعنى يختلف اختلافاً كلياً عن ما يعتقد به اليهود والنصارى وغيرهم ممن لف لفهم ، من أن زوج آدم قد خلقت من أحد أضلاعه المكونة لففصه الصدرى ، فقد جاء فى العهد القديم ما نصه : فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً ، وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم ( تكوين : ٢ : ٢١ ، ٢٢ ) وقد أخذ بعض المسلمين بهذه العقيدة ، بسلامة نية من غير دراسة أو تفكير .

### ( عرض الطبرى ، أقوالاً لمجاهد وقتادة والسدى )

يذكر فيها مثل ما قالته اليهود ، وروى بسنده كذلك عن ابن إسحق قال : ألقى الله على آدم السُّنة ، فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن العباس وغيره ، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه وآدم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها ، فلما كشفت عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه ، فقال فيما يزعمون والله أعلم : لحمى ودمى وزوجتى فسكن إليها ( جامع البيان ٤ / ١٥٠ ) وممن تأثر بهذه العقيدة اليهودية السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك مملكة بهوبال ، قال : وكان خلق حواء من ضلعه الأيسر ، فجهة اليمين أضلاعه ثمانى عشرة وجهة اليسار أضلاعه سبع عشرة ( حسن الأسوة / ٥ ) وذكر هذا رأى فى روح المعانى ١ / ١٩٦ ) .

وعلل القائلون بهذه العقيدة بأن الذكر ينقص ضلعاً عن الأنثى مع أن الثابت فى علم التشريح أن القفص

## آدم - عليه السلام -

الصدرى يتكون من ٢٤ ضلعاً، منها اثنا عشر ضلعاً فى الجهة اليمنى واثنا عشر ضلعاً فى الجهة اليسرى، ولا يختلف هذا التركيب فى الجنسين (ومما يجدر ذكره أن الله تعالى لم يخلق هذا العدد من الضلوع عبثاً، فكل ضلع منها لازم للقفص الصدرى، وليس عنه غناء، حتى الضلع الثانى عشر (الأيمن والأيسر) فهو على قصره له خطره فى بناء الصدر، لأنه موضع اتصال لعدد كبير من العضلات والأربطة الأساسية فى بناء الجسم، وشأنه شأن باقى الأعضاء، وإنه لمن نعم الله أن جعل هذا الضلع قصيراً لأسباب حيوية هامة ليس هنا مقام تفصيلها).

فالصحيح ما قدمنا وهو أن زوج آدم خلقت من نفس العناصر التى خلق منها آدم، وأن نفسها نفس إنسانية، فهى من الجنس البشرى وليست من جنس الملائكة أو الجن أو الحيوانات، فالله خلق زوج آدم من نفس نوع آدم، كما خلق لنا من أنفسنا أزواجاً، وهو قوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ [النحل: ٧٢] وقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الروم: ٢١] وليس معنى هذا أن الله خلق من ضلوعنا أزواجنا.

ومثل ما تقدم قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة: ٢٨] أى من الجنس البشرى من بنى آدم، وليس من جنس الملائكة، قال تعالى: ﴿قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ [الإسراء: ٩٥].

أما الحديث الذى جاء فيه: استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج

فاستوصوا بالنساء، إن صح فإنما يدل على معنى مجازى، وهو أن المرأة قد خلقت أنثى لها صفاتها الخلقية والعقلية والنفسية الخاصة بأنوثتها، والتى قد يعتبرها البعض شذوذاً فيها أو انحرافاً، إذا حاول مقارنتها بالصفات المميزة للرجولة، فإذا حاول أن يقيم ما يتوهمه فيها من اعوجاج فقدها، وفقد ما يحتاج إليه من عاطفة ورقة وضعف وغير ذلك من مميزات المرأة الطبيعية، فهى كالضلع الذى وضعه الله على صورة خاصة فى القفص الصدرى، فإذا حاول امرؤ أن يقيم ضلعه أفقده وظيفته، وكان هذا وبالا عليه، فقد خلقه الله ملائماً للقوام الجسمانى، وللوظائف: الوظيفة العضوية (الفسيولوجية) فى البدن، وقال الكرمانى: أو بيان أنها لا تقبل الإقامة لأن الأصل فى التقويم هو أعلى الضلع لا أسفله، وهو غاية فى الاعوجاج، وقال البيضاوى: أى أوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتى فيهن لأنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، كأنهن خُلِقْنَ من أصل معوج كالضلع مثلاً، فلا يتهياً الانتفاع بهن إلا بالصبر على اعوجاجهن (البخارى بشرح الكرمانى ٢٢٨ / ١٣).

وقال ابن حجر: أو الإشارة إلى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله (فتح البارى ٢٨٣ / ٦ - ٢٨٤).

يراجع سند هذا الحديث فقد لاحظنا أن فيه أبا كريب المتوفى سنة ٢٤٨ هـ، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائى: لا بأس به، والحديث معنعن من حسين بن على الكوفى عن زائدة عن ميسرة عن أبى حازم عن أبى هريرة:

٥ - الرسل والكتب المنزلة:

ومن العقائد المبينة فى القصة، أنه من السنن الإلهية إرسال الرسل المزودة بالكتب المنزلة عليهم

لهداية الناس إلى الصراط المستقيم . وهو طريق الحياة الذى يلائم خلقهم وطبيعتهم وسائر وظائفهم الإنسانية ، ويضمن لهم عدم الوقوع فى مهاوى الهلاك ، ويؤمنهم ضد الضلال فى بيداء الظنون والأوهام ، ويهديهم إلى النظم التى تكفل لهم التمتع بحياة سهلة رغدة مليئة بالسعادة والهناء ، وهو قوله تعالى : ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [ البقرة : ٣٨ ] وقوله تعالى : ﴿ فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾ [ طه : ١٢٣ ]

#### ٦ - جنة آدم :

ولا شك عندنا أن الجنة التى أسكنها الله آدم وزوجه ، وأمر فيها الملائكة بالسجود لأبى البشر ، والتى وسوس فيها إبليس كانت حديقة فى الأرض لها أوصافها التى جاءت فى القصة ، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المسلمين منهم منذر بن سعيد ، واحتج فى ذلك بأشياء : منها أنه لو كانت جنة الخلد لما أكل آدم من الشجرة رجاء أن يكون من الخالدين ، واحتج أيضاً بأن جنة الخلد لا كذب فيها وقد كذب فيها إبليس ، وقال من دخل الجنة لم يخرج منها وآدم وامراته قد خرجا منها ( الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤ / ٦٩ ) وجاء فى روح المعانى ما نصه : وذهب المعتزلة وأبو مسلم الأصفهاني وأناس إلى أنها - أى جنة آدم - جنة أخرى خلقها الله تعالى امتحاناً لأدم عليه السلام وكانت بستاناً فى الأرض بين فارس وكرمان ، وقيل بأرض عدن وقيل بفلسطين ، كورة بالشام ، ولم تكن الجنة المعروفة ، وحملوا الهبوط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما فى ﴿ اهبطوا مصراً ﴾ [ البقرة : ٦١ ] أو على ظاهره ، ويجوز أن

تكون فى مكان مرتفع ، قالوا لأنه لا نزاع فى أنه تعالى خلق آدم فى الأرض ، ولم يذكر فى القصة أنه نقله إلى السماء ، ولو كان نقله إليها لكان أولى بالذكر ، ولأنه سبحانه قال فى شأن تلك الجنة وأهلها ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً ﴾ إلا قِيلاً سلاماً سلاماً ﴿ ولا لغواً فيها ولا تأثيماً ﴾ و ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ وقد لغا إبليس فيها وكذب وأخرج منها آدم وحواء مع إدخالهما فيها على وجه السكنى ، ولأن جنة الخلد دار للنعيم وراحة وليست بدار تكليف ، وقد كُلف آدم أن لا يأكل من الشجرة ، ولأن إبليس كان من الكافرين ، وقد دخلها للوسوسة ، ولو كانت دار الخلد ما دخلها ، ولا كاد ، لأن الأكابر صرحوا بأنه لو جرى بالكافر إلى باب الجنة لتمزق ولم يدخلها ، لأنه ظلمة وهى نور ، ودخوله مستترا فى الجنة على ما فيه لا يفيد ، ولأنها محل تطهير فكيف يحسن أن يقع فيها العصيان والمخالفة ، ويحل بها غير المطهرين ... قال : وقيل كانت فى السماء وليست دار الثواب ... قيل كانت غيرهما وقيل الكل ممكن والله تعالى على ما يشاء قدير ، والأدلة متعارضة فالأحوط والأسلم هو الكف عن تعيينها والقطع به وإليه مال صاحب التأويلات ، والذى ذهب إليه بعض الصوفية أنها فى الأرض ، عند جبل الياقوت تحت خط الاستواء ويسمونها جنة البربخ وهى الآن موجودة وإن العارفين يدخلونها اليوم بأرواحهم لا بأجسادهم ( روح المعانى ١ / ١٩٥ ) وطبعى أن هذا القول الأخير ظاهر البعد عن الصواب .

وقد رد ابن حزم على بعض هذه الحجج ( الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤ / ٦٩ ) فقال فى قوله تعالى ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ : إن الإشارة بالآلف واللام لا يكون إلا على معهود ولا تطلق ( الجنة ) هكذا إلا على جنة الخلد ، ولا ينطلق هذا الاسم على غيرها إلا بالإضافة ، ولكن يلاحظ أنه جاء

## آدم عليه السلام -

فى القرآن الكريم لفظ ( الجنة ) بالألف واللام بمعنى بستان فى الأرض فى قوله جل شأنه ﴿ إنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليضربنَّها مُصبحين ﴾ [القلم: ١٧].

وقال: وأيضاً فلو سكن آدم عليه السلام جنة فى الأرض فما كان فى إخراجها منها إلى غيرها من الأرض عقوبة، بل قد بين تعالى أنها ليست فى الأرض بقوله تعالى: ﴿ اهبطوا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومناع إلى حين ﴾ فصح يقينا بالنص أنه قد اهبط من الجنة إلى الأرض فصح أنها لم تكن فى الأرض أبته .

ونقول إن إخراج آدم من الجنة التى وصفها الله، والتى أسكن فيها آدم، يعد عقوبة بعكس ما يقول ابن حزم، فعندما خرج آدم من ذلك البستان الذى لم يكن آدم فى حاجة إلى غرس شجره وتعهده بالرى والعزق والتقليم والتسميد وغيره مما هو معروف فى علم فلاحة البساتين إلى أرض لا يصلح زرعها إلا ببذل الجهد والعمل المستمر الذى يجب الصبر عليه للحصول على الثمار المختلفة، فإنه يكون قد انتقل من حياة الراحة إلى حياة لا تصلح إلا بالكد والتعب ودراسة أساليب الزراعة وفنونها، ومعرفة الأوقات والفصول السنوية التى تناسب غرس مختلف أنواع النبات، أما ما استدل به من لفظ ( الهبوط ) فقد جاء فى كتاب الله قوله تعالى: ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم ﴾ [البقرة: ٦١] أى اذهبوا إلى مصر من الأمصار تصلح فيه زراعة الخضر والبقول . ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك ... ﴾ [هود: ٤٨]

والمعروف أن نوحاً هبط من السفينة إلى الأرض، ولم يهبط من السماء، ويكون آدم قد هبط من بستان فى الأرض سواء كان قد هبط، بمعنى خرج من الجنة، كما خرج إبليس، قال تعالى: ﴿ قال اخرج منها مذمومًا مدحورًا ﴾ [الأعراف: ١٨] أو هبط بمعنى نزل من مستوى أرضى عال إلى مستوى أرضى منخفض، بأن كانت جنته بربرة كالجنة التى أشار الله إليها فى قوله: ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربرة أصابها وابل فانت أكلها ضعفين ﴾ [البقرة: ٢٦٥] .

( وجاء لفظ البربرة، بمعنى مكان مرتفع ذى استواء وماء ظاهر فى قوله تعالى: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى بربرة ذات قرار ومعين ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ) .

ورد ابن حزم على حجة القائلين بأن جنة الخلد لا يجوز فيها الكذب، وأن جنة آدم كذب فيها إبليس، بأنه كان يجوز الكذب فى جنة الخلد، وأن قوله تعالى ﴿ لا تسمع فيها لأغية ﴾ إنما هو على المستأنف لا على ما سلف، وقد ذكر ابن حزم هذا على اعتبار أن الجنة كانت مخلوقة فعلا قبل خلق آدم، وعلى أى حال فنحن نعتقد أن نفى اللغو فى الجنة هو نفى مطلق، فالجنة التى وعد الله المتقين لا يكون فيها اللغو مطلقاً، بصرف النظر عن تاريخ خلقها، وهو ما يفهم بداهة من قوله تعالى: ﴿ جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً ﴾ لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ... ﴾ [مريم: ٦١، ٦٢] وقوله تعالى: ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً ﴾ [النبا: ٣٥] وقوله تعالى ﴿ لا تسمع فيها لأغية ﴾ [الغاشية: ١١] أما جنة آدم فقد حدث فيها الكذب قال تعالى: ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وُورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن



## آدم - عليه السلام -

هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين \* وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين \* فدلّاهما بغرور... ﴿ [ الأعراف : ٢٠ - ٢٢ ] .

وقال ابن حزم لمن احتج بقوله تعالى في وصف جنة الخلد : ﴿ لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمُخرَجين ﴾ [ الحجر : ٤٨ ] بأن هذا يكون صفة للجنة مستقبلا ، كما قال في مسألة الكذب في جنة آدم .

ولكننا نعتقد أن صفة الخلود لازمة في الجنة سواء لبنى آدم أو لآدم وزوجه ، وبما أن آدم وزوجه وإبليس أُخرجوا من الجنة فلا يصح أن تكون الجنة التي كانوا فيها هي جنة الخلد ، التي وصفها الله بوصف الخلد في قوله : ﴿ قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وُعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا \* لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ﴾ [ الفرقان : ١٥ ، ١٦ ] .

أما قوله تعالى في جنة آدم : ﴿ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى \* وأنت لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴾ [ طه : ١١٨ ، ١١٩ ] فينقسم إلى شقين :

الشق الأول : أن هذه الجنة لآدم وزوجه ألا يجوعان فيها ولا يظمآن ، فكلما اشتهدت نفسيهما الأكل أو الشرب وجدا فيها الطعام على أشجاره جاهزا ، والماء في جداوله جاريا لا يحجزهما عن الأكل أو الشرب حاجز ، ولا يحول دونهما حائل ، فلا يذوقان مرارة الجوع أو الظما ، ولن تلفح كذلك وجهيهما الشمس في ذلك البستان لما فيه من توافر الظل .

أما الشق الثاني : وهو قوله تعالى ﴿ ولا تعرى ﴾ فلا ينطبق إلا على جنة آدم ، فإن لآدم ألا يعرى ما امتنع عن الأكل من الشجرة المحرمة .

وهذا القول مما يؤيد القول بأن جنة آدم ليست هي

جنات الخلد ، فإن جنة الخلد قد أذن الله للأزواج فيها بالاتصال الجنسي وأنه حلال فيها أصلا ، قال تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ [ الرحمن : ٥٦ ] .

ثم إن جنة الخلد لا يسمح الله بالدخول فيها إلا بعد الحساب ، فهي دار جزاء لا دار امتحان ، وهو قوله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ [ آل عمران : ١٤٢ ] وقوله تعالى : ﴿ وجزاؤهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾ [ الإنسان : ١٢ ] وقوله تعالى : ﴿ تلك الجنة التي نُورث من عبادنا من كان تقيا ﴾ [ مريم : ٦٣ ] . وقوله تعالى : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى ﴾ [ النازعات : ٤٠ ، ٤١ ] .

ولو كانت جنة آدم هي جنة الخلد ، لما خفى ذلك عن آدم ، وهو الذي علمه الله الأسماء كلها ، ولما خدع بقول إبليس له : ﴿ ... يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومُلْك لا يَبْلَى ﴾ [ طه : ١٢٠ ] ولا يجوز أن ندعى أن إبليس كان أعلم من آدم ، إذ ثبت أن إبليس يعلم أن هناك بعثا يحاسب الناس بعده : ﴿ قال رب فأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [ الحجر : ٣٦ ] ويتبع هذا أنه لا بد أنه يعلم بأن هنالك دار الخلود بعد البعث سواء في الجنة أو في النار وإلا لما خاطبه الله تعالى بقوله : ﴿ لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ﴾ [ ص : ٨٥ ] .

ونستطيع أن نضيف إلى ما تقدم أن القرآن الكريم حين ذكر أن آدم وزوجه كانا يأكلان الطعام ، لم ينف أن تركيبهما كان إنسانيا دنيويا ، وأنه كان لكل منهما جهازه الإفرازي والبولى ، ولم ينف أنهما كانا يستعملان هذين الجهازين للتخلص من فضلات الطعام

## آدم عليه السلام.

تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴿ [الأعراف : ٢٠-٢٢] .

( ذهب الناس مذاهب شتى فى تحديد هذه الشجرة، ف قيل الحنظلة، وقيل النخلة، وقيل شجرة الكافور، ونسب هذا القول إلى على بن أبى طالب، وقيل التين (روح المعانى ١ / ١٩٦) وقيل هى السنبلة أو الكرمة أو التينة (جامع البيان ١ / ١٨٣ - ١٨٥) وقيل هى نوع من أنواع الموز يصلح للطبخ يسمى (موزا باراد يسيكا) Mosa Paradisiaca أى « موز الفردوس » وقيل هى حبوب الجنة par- Grains of adise وقيل هى التفاح ولهذا سميت حوزة الحلقوم باسم (تفاحة آدم) Adam's apple وسماها إبليس شجرة الخلد: ﴿ قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد... ﴾ [طه : ١٢٠] وقالت اليهود ما قاله إبليس إنها هى شجرة الحياة، قالوا: وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد... (تكوين ٣ : ٢٢) وقالت اليهود فى موضع آخر من كتابهم هى شجرة معرفة الخير والشر قالوا: وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ... (تكوين ٢ : ١٦، ١٧) .

أما القول بأن الشجرة هى شجرة الحياة فباطل، إذ أن آدم وزوجه أكلا منها فعلا ولم يخلدا، فكيف يقال: إن الله سماها شجرة الحياة وخاف أن يأكل منها آدم وزوجه، كما جاء فى كتاب اليهود.

وأما الأقوال المختلفة فى أنها شجرة غير محرمة لنا فى الدنيا، فنعتقد أنها جانبى الصواب، إذ أننا نعتقد أن الله لا يحرم الطيبات من الرزق تحريمًا مستديمًا بدون سبب ظاهر معلل فى الأمر بالتحريم، قال

والماء، ولما كانت جنة الخلد فى عقائدنا لن يكون فيها تغوط أو تبول وأنه سوف يكون تركيب أجسامنا ملائمًا لبيئة هذه الجنة المنزهة عن ذلك وجب أن تكون جنة آدم غير جنة الخلد.

ونستطيع أن نضيف إلى ذلك أنه ما دام من المسلم به أن آدم خلق من طينة هذه الأرض التى نعيش عليها، كما خلق من طينها سائر أنواع النبات والحيوان، فلا داعى إلى الذهاب بعيدًا أو القول بأن تسوية طينة آدم وتصويرها كانت فى مكان آخر يختلف عن البيئة التى استخرجت منها، خصوصًا أن آدم وزوجه وبنيه يعودون إلى نفس هذه الأرض، وأنهم سوف يخلقون منها تارة أخرى قال تعالى: ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ [طه : ٥٥] .

وخصوصًا أن الله تعالى حين قال للملائكة: ﴿... إني جاعلٌ فى الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠] لم يقل هل هى الأرض الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو السادسة أو السابعة، إذ أن هنالك سبع أرضين لقوله تعالى: ﴿ الله الذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ١٢] .

٧ - معصية آدم وتوبة الله عليه وعلى زوجته :

وجاء فى قصة آدم عليه السلام أن الله حين أسكن آدم وزوجه الجنة، أمرهما أن يأكلا منها رغدًا حيث شاءا، ولكنه سبحانه وتعالى حرم عليهما شجرة معينة، حرم عليهما أن يأكلا منها، بل حرم عليهما القرب منها مبالغة فى التحذير منها، ولكن الشيطان وسوس لهما: ﴿ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين \* وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين \* فذلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوراتهما وظففا يخرصان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن

## آدم - عليه السلام -

تعالى : ﴿ قل من حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ والطيباتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] .

وقال جل شأنه فى موضع آخر من كتابه : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فأرلهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴿ [البقرة : ٣٥ ، ٣٦] وقال تعالى : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾ فأكلا منها فبدت لهما سوائتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴿ [طه : ١٢٠ ، ١٢١] .

(ذكرت اليهود هذه القصة على نحو آخر فذكرت أن آدم تنصل من الذنب واتهم امرأته بأنها هى التى خدعته ، وأن زوج آدم ألقى التبعة على الحية ، قالوا إن الله قال لآدم : هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك ألا تأكل منها . فقال آدم : المرأة التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجرة فأكلت ، فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذى فعلت ؟ فقالت المرأة : الحية غررتنى فأكلت ( تكوين : ٣ : ١٢ ، ١٣ ) .

وقد بنت النصارى على معصية آدم عقيدتها فى الفداء والصلب ، إذ تقول الكنيسة : إن الجنس البشرى قد وصم بوصمة المعصية ، وأن هذه الوصمة قد نالته من جراء أكل آدم من الشجرة المحرمة بإيعاز من الحية ، فأصبح على ذلك مستحقاً لعنة الله ، محكوماً عليه بالهلاك الأبدى فى الجحيم .

وقالت بجانب ذلك : إن رحمة الله شاءت تخلص هذا العالم ، والتجاوز عن ذلك الذنب الفطرى المورث له Peccatum Original فوجب تقديم الترضية اللازمة لله ، وقالت إنه لما كان هلاك الناس هو شئ يقتضيه النظام الإلهى ، ولما كان المحكوم

عليه بالموت يجب تنفيذ الحكم عليه ، أو تقديم غيره ، أو تطوع سواء بدلا عنه ، فقد سمح الله بتضحية ابنه على الصليب كفارة عن الناس ، ومع هذا فإنهم يدعون أنه لا ينجو إلا من آمن بهذه الدعوى واتخذها عقيدة له .

ويلاحظ أن هذه العقيدة التى تقول بتوارث الجنس البشرى لخطيئة آدم تتعارض مع نصوص فى الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى تنبئ أن الأبناء لا يؤخذون بجرائم الآباء ، مثال ذلك قولهم : النفس التى تخطئ هى تموت ، الابن لا يحمل من إثم الأب ، والأب لا يحمل من إثم الابن . بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون ( حزقيال ١٨ : ٢٠ ) وقولهم لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء . كل إنسان بخطيته ( تثنية ٢٤ : ١٦ ) ومثلهم قولهم : ... دينونة الله العادلة الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله ( رومية ٢ : ٦ ) ومعنى هذا أن آدم لا تتعدى معصيته نفسه ، ولا يقع إثمه على غيره ، ولا يتحمل خطأه سواء ، وقد بينا عقيدتى الفداء والصلب من أجل الذنب المغروس حسب عقيدة النصارى فى مؤلفنا ( المسيح والتثليث ) فى المبحث الرابع ص ١٦٧ - ٢١١ . فليرجع إليه من أراد .

ولم يرد شئ فى كتب اليهود عن إبليس وعصيانه ، أو السجود لآدم الذى أمرت به الملائكة ، وقد بين الله فى قصة آدم عقيدة التوبة ، وبين أنه غفر لآدم وزوجه حين اعترفا بذنبيهما ، وسألاه المغفرة والرحمة ، قال تعالى : ﴿ قالاً ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ﴾ [الأعراف : ٢٣] وقال : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧] وقال : ﴿ ... وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي ﴿ [طه : ١٢١ ، ١٢٢] .

## آدم - عليه السلام -

ويلاحظ في القصة أن آدم وزوجه بادرا بالتوبة ، ولم يحدث منهما أى تردد فى الاعتراف بذنبهما ، وأن الله قبل توبتهما إذ علم صدق نيتهما . ( يتفق هذا مع قوله تعالى : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون سوءاً بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً ﴾ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ [ النساء : ١٧ ، ١٨ ] .

### ٨ - الحياة البرزخية والبعث :

وتبين قصة آدم أن هنالك حياة برزخية يقضيها الإنسان بعد الموت حتى نهاية الحياة الدنيا ، وأن الله سوف يبعث من فى القبور ، فيخلقهم من التراب مرة أخرى ، وأن الناس سوف تحشر جميعاً ليوم الحساب ، ويوم الدين . ( اصطلاح المسلمون على تسمية هذه الحياة بالحياة البرزخية من الاسم الذى أطلقه الله عليها فى قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعنى ﴾ لعلنى أعمل صالحاً فيما تركت كلاً إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ [ المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠ ] .

وكل من الحياة البرزخية والبعث يستدل عليه من قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ قال رب لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴾ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى ﴾ [ طه : ١٢٤ - ١٢٦ ] .

والمعيشة الضنك هي تلك الحياة التى يقضيها الإنسان بعد الموت ، إذا مات وهو معرض عن ذكر الله ، وهي عذاب القبر . روى الطبرى هذا التفسير بسنده عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وأبى صالح والسدى وعبد الله ، وأيد أبو جعفر هذا القول ( جامع

البيان ١٦ / ١٦٤ ، ١٦٥ ) والدليل على أنها تشير إلى الحياة البرزخية ، لا إلى هذه الحياة التى نعيشها اليوم ، أو إلى جهنم ، كما ذهبت بعض الآراء ، أن من الكفار والمعرضين عن ذكر الله من يعيشون فى هذه الحياة عيشة ليست ضنكاً ، وقد قال تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴾ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ﴾ [ الإسراء : ١٨ - ٢٠ ] وقال : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثره منها وما له فى الآخرة من نصيب ﴾ [ الشورى : ٢٠ ] وقد ضرب الله أمثالا لأقوام أغناهم على كفرهم كعاد مثلاً : ﴿ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٢٤ ] و ﴿ واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون ﴾ أمدكم بأنعام وبنين ﴾ وجنات وعيون ﴾ [ الشعراء : ١٣٢ - ١٣٤ ] وكنتمود : ﴿ إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون ﴾ [ الشعراء : ١٤٢ ] و ﴿ أتتركون فى ما ههنا آمنين ﴾ فى جنات وعيون ﴾ وزروع ونخل طلعها هضيم ﴾ وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين ﴾ [ الشعراء : ١٤٦ - ١٤٩ ] وهكذا .

أما عدم انطباق الحياة الضنك وعدم اختصاصها بالحياة فى جهنم ، فهو عدم ذكرها فى الآية الكريمة بعد الحشر ، فهي حياة سابقة ليوم الحشر والحساب ، ومن باب أولى سابقة لحياة الجحيم ، وقد بين الله تعالى أسبقية الحياة الضنك لعذاب الآخرة فى قوله تعالى بعد ذكر الحياة الضنك : ﴿ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ [ طه : ١٢٧ ] .

وقد دل على القيامة والحشر قوله تعالى : ﴿ ونحشره

## آدم عليه السلام.

يوم القيامة أعمى \* قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً... ﴿ طه : ١٢٤ ، ١٢٥ ﴾ .

ودل على يوم الدين والبعث الذى يقوم الناس به فيحشرون، ما ذكره الله من قوله لإبليس: ﴿ وإنَّ عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ \* قال رب فأنظرني إلى يوم يُبعثون ﴿ [ الحجر: ٣٥ ، ٣٦ ] والبعث هو خروج الناس وخلقهم مرة أخرى، بعد أن يكونوا تراباً، والخروج من الأرض هو ما جاء ذكره فى قصة آدم فى قوله تعالى: ﴿ قال فيها تَخْبِئُونَ وفيها تَمُوتُونَ ومنها تُخْرَجُونَ ﴾ [ الأعراف: ٢٥ ] .

فعقيدة المسلمين هى أنه فى يوم الدين يخلق الله الناس مرة أخرى ويبعثهم من تراب الأرض الذى خلقهم منه من قبل، فيقومون من قبورهم أينما كانت هذه القبور، فيحشرون إلى الله حيث يُحاسبون: ﴿ ... والأمر يومئذ لله ﴾ [ الانفطار: ١٩ ] .

٩ - فناء الحياة الدنيا :

ويتبين من قصة آدم أن هنالك يوماً يسبق يوم البعث، يوماً تبنى فيه الحياة الدنيا بأسرها، وهو اليوم الذى جعله الله حدّاً أقصى لحياة إبليس، فلقد كان إبليس يرجو أن ينظره ربه إلى يوم الدين، ولما كان هذا السؤال تعد إجابته مخالفة للنظام الذى أراد الله أن يتطور فيه الخلق من أول نشوء الكون إلى أن يدخل أهل الجنة منازلهم ويدخل أهل النار منازلهم، لذلك لم يجب الله طلب إبليس، ولكنه حدد له اليوم الذى قضى أن ينظره إليه، وهو اليوم الذى ينفخ فيه فى الصور للمرة الأولى فيفنى فيه الكون بما فيه، إذ أن عمل إبليس ينتهى بفناء من توعده إبليس ربه بإغوائهم، وسوف يبعث إبليس كغيره من الإنس والجن عند النفخة فى الصور للمرة الثانية. ( قال

تعالى: ﴿ ونُفِخَ فى الصور فَصَعِقَ مَنْ فى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فيه أُخْرَى فإذا هم قيامٌ ينظرون ﴾ \* وأشرقَت الأرض بنور ربها، ووُضِعَ الكتابُ وجيءَ بالنبيينَ والشهداءِ وَقُضِيَ بينهم بالحقِّ وهم لا يظلمون ﴾ [ الزمر: ٦٨ ، ٦٩ ] .

والآية الكريمة التى تبين اليوم الذى يفنى فيه الكون، والتى تفرق بين هذا اليوم واليوم الآخر هى قوله تعالى لإبليس: ﴿ فإنك من المنظرين ﴾ \* إلى يوم الوقت المعلوم ﴿ [ الحجر: ٣٧ ، ٣٨ ] أما لعنة الله على إبليس فتستمر إلى يوم الدين، وبعد ذلك سوف يكون مصير إبليس إلى النار، كغيره من الكفار.

أما طلب إبليس فقد جاء فى قوله تعالى: ﴿ قال فاهبط منها فما يكونُ لك أن تتكبرَ فيها فاخرج إنك من الصاغرين ﴾ \* قال أنظرني إلى يوم يُبعثون \* قال إنك من المنظرين ﴿ [ الأعراف: ١٣ — ١٥ ] أى: من المؤجل فناؤهم، وفى قوله تعالى: ﴿ وإنَّ عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ \* قال رب فأنظرني إلى يوم يُبعثون \* قال فإنك من المنظرين \* إلى يوم الوقت المعلوم ﴿ [ الحجر: ٣٥ — ٣٨ ] .

( قال الطبرى: يقول تعالى ذكره: إن إبليس سأل ربه أن ينظره إلى يوم يبعث الخلق من قبورهم، فيحشره لموقف القيامة، فقال الله له: فإنك ممن أخر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع الخلق، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بنى آدم دَيْسَارٌ (جامع البيان ٢٢ / ١٤) وروى الطبرى بسنده عن السدى أن يوم الوقت المعلوم، هو يوم ينفخ فى الصور النفخة الأولى، فيصعق من فى السموات ومن فى الأرض فمات (جامع البيان ٧ / ٩٩) .

١٠ - جهنم وخلود العذاب فيها :

ويتبين من قصة آدم أن الله تعالى قد أعد للكافرين

## آدم - عليه السلام -

و[الأنعام: ٤٨] و[يونس: ٦٢] . وإن لفظ ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ يوصف به في كتاب الله حال من يحيون الحياة الأبدية في جنة الخلد، ولنضرب لذلك أمثلة صريحة من آيات الله وهى قوله تعالى: ﴿ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ [الأعراف: ٤٩] وقوله تعالى: ﴿ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين \* ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبّون ﴾ [الزخرف: ٦٨ - ٧٠] وقوله: ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ [الأحقاف: ١٣ ، ١٤] .

### ١٢ - العصيان:

وجاء في القصة أن المخلوق فى وسعه عصيان خالقه، وأن العصيان تمحوه التوبة التى يتفضل الله بها على التائب، على أن يكون العصيان بجهالة، وأن تكون التوبة من قريب، كما قدمنا، وأما العصيان المتعمد والذى يجد له مقترفه فى نفسه مبررات، والعصيان الذى يفعله صاحبه تكبراً وعناداً، ويصر على السير فيه إلى النهاية، فلا يستحق آتية رحمة ومغفرة ولا يكون له جزاء غير العذاب الأبدى .

أما النوع الأول من العصيان فهو ما ذكرناه من قبل من عصيان آدم: ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ [طه: ١٢١ ، ١٢٢] .

وأما النوع الثانى من العصيان فهو عصيان إبليس قال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ [البقرة: ٣٤] وقال تعالى: ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴾ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من

جهنم يملؤها إبليس وأتباعه من الجن والإنس: ﴿ قال فالحق والحق أقول ﴾ \* لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ [ص: ٨٤ ، ٨٥] وقال تعالى: ﴿ اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً ﴾ [الإسراء: ٦٣] وقد ذكر الله فى هذه القصة أن جهنم هى النار التى شاء أن يعذب فيها هؤلاء الكفار، وهم الذين كذبوا بآياته ولم يؤمنوا بها، وبين الله أن هذه النار دائمة، وأن العذاب فيها مستمر، وأن أصحابها وأهلها يخلدون فيها، وأنه لا يدخلها عباد الله المخلصون الذين لا سلطان للشيطان عليهم، وهو قوله تعالى خطاباً للجن والإنس، عندما أخرج من الجنة آدم وزوجته وإبليس: ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [البقرة: ٣٨ ، ٣٩] .

### ١١ - الجنة وخلود الثواب فيها:

ولا شك أن خلود الكافرين فى جهنم، يقابله خلود فى نعيم لمن اتبع هدى الله، وهذه المقابلة مبينة فى الآيتين الكريمتين سابقتى الذكر، فمن اتبع هدى الله ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآيات الله ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

(و مثل هذا قوله تعالى: ﴿ يا بنى آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [الأعراف: ٣٥ ، ٣٦] ويمكن مراجعة الآيات [البقرة: ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧] و[آل عمران: ١٧٠] و[المائدة: ٧٢]

## آدم عليه السلام -

نارٍ وخلقته من طين \* قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين ﴿ [الأعراف: ١١ - ١٣] وقال تعالى: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون \* إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين \* قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين \* قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون \* قال فاخرج منها فإنك رجيم \* وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ [الحجر: ٣٠ - ٣٥] وقال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طينا ﴾ [الإسراء: ٦١] وقال: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ [الكهف: ٥٠] وقال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴾ [طه: ١١٦] وقال تعالى: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون \* إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين \* قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين \* قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين \* قال فاخرج منها فإنك رجيم \* وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ﴾ [ص: ٧٣ - ٧٨].

ولا نجد في قصة آدم إلا هذين النوعين من المعصية، نوعاً محتة التوبة، ونوعاً استحق صاحبه الخلود في الجحيم، ويسلاحظ أن المعصية الأولى عبارة عن فعل شيء نهى الله عنه، وأن المعصية الثانية امتناع عن فعل شيء أمر الله به، ومعنى هذا أن الشرع عبارة عن أوامر ونواه.

ولم يذكر في قصة آدم شيء عن الصفات من الذنوب التي يتجاوز الله عنها. (قال تعالى: ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مداخل كريم ﴾ [النساء: ٣١]).

بل قد قسم البشر إلى فريقين: فريق في الجنة وفريق في النار: ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [البقرة: ٣٨، ٣٩].

١٣ - الفتنة:

وجاء في الفتنة قوله تعالى في قصة آدم: ﴿ فأرلها الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه ﴾ [البقرة: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿ قال فيما أغويتني لأعدن لهم صراطك المستقيم \* ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧] وقوله تعالى: ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين \* وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين \* فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ [الأعراف: ٢٠ - ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠] وقوله تعالى: ﴿ أرايتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً \* قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً \* واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعذهم وما يعبدون الشيطان إلا غروراً ﴾ [الإسراء: ٦٢ - ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣].

وقال جل شأنه في إبليس كذلك: ﴿ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً \* ولأضلنهم



## آدم عليه السلام -

أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ [ الأعراف : ٣٥ ، ٣٦ ] .

ومن الأدلة على أن هذه الآيات أنزلت في زبر الأولين ما ورد في سورة الشعراء ، الآيات : ١٩٢ - ١٩٦ ، وأيضاً أنها نزلت بعد قصة آدم مباشرة في سورة الأعراف وبعد قوله تعالى : ﴿ قال اهبطوا منها جميعاً بعضهم لبعض عدوٌ ولكم في الأرض مُستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين ﴾ قال فيها تَخَيُّونَ وفيها تَمُوتُونَ ومنها تُخْرَجُونَ ﴿ [ الأعراف : ٢٤ ، ٢٥ ] وأن فيها ذكر التفضل من الله بإنزال اللباس الذي يوارى السوءة ، ولقد كان هذا اللباس من أول الأشياء التي أنعم الله بها على بنى آدم ، وعلى آدم وحواء ، ويلاحظ أن في الآيات الكريمة شريعة الصلاة ، والأمر بأشياء تتعلق بالشرب والأكل ، وهى تعاليم ما كان الله ليؤخر إنزالها إلى ما بعد عهد آدم ، ثم إن فيها كذلك التنبيه باتباع الرسل والكتب المنزل ، والتفرقة بين المؤمنين ومآل كل فريق منهم ، مما جاء مثله في قصة آدم نفسها .

ويلاحظ أن هذه الآيات صُدِّرت ببدء بنى آدم على خلاف ما نراه من مناداة المؤمنين من أمة محمد ﷺ بقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ومناداة البشر عامة بلفظ ﴿ يا أيها الناس ﴾ .

ويلاحظ أن الله تعالى بدأ بمناداة الناس في فجر حياتهم بلفظ ﴿ يا بنى آدم ﴾ وأنه سوف يناديهم يوم القيامة بنفس هذا اللفظ بقوله تعالى : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم \* ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون \* هذه جهنم التى كنتم توعدون \* اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون \* اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴿ [ يس : ٦٠ - ٦٥ ] .

وَلَا مَنِيَّةَ لَهُمْ وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيَبْتَغُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَنِيَّةَ لَهُمْ فَلَيَغِيرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرَانًا مَبِينًا \* يَعْلَهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعْلَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿ [ النساء : ١١٨ - ١٢٠ ] ( خلق الله : أى دين الله ، قال تعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [ الروم : ٣٠ ] .

١٤ - قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ :

ونستطيع أن نذكر فى هذه المناسبة ما نعتقده من أن كل آية صُدِّرت بقوله تعالى ﴿ يا بنى آدم ﴾ قد أنزل معناها فى كتب الرسل منذ عهد آدم ، أى أنزلت بنصها على لسان أول رسول بعد آدم ، أو على آدم نفسه ، وباللغة التى كان يفهم بها بنو آدم منذ نشأتهم على الأرض ، وأنها أنزلت على خاتم النبيين شأنها شأن الآيات الأخرى التى نزلت بلسان النبيين من قبل ، ونعتقد أنه بمراجعة هذه الآيات وتدبرها جميعاً ، يظهر صدق ما نقول ، ولنذكر هذه الآيات فيما يلى :

١ - قال تعالى : ﴿ يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سواكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾ [ الأعراف : ٢٦ ] .

٢ - ﴿ يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ [ الأعراف : ٢٧ ] .

٣ - ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ [ الأعراف : ٣١ ] .

٤ - ﴿ يا بنى آدم إنا ياتينكم رسل منكم يقتصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك

والإعلام. دار الشؤون الثقافية العامة. سلسلة خزانة التراث، الطبعة الثانية ١٩٨٧ / ١٢٩ وهامش ٣٤٠ للمحقق، عن دراسات في الألفاظ العامية الموصلية - د. حازم البكري، بغداد ١٩٧٢ / ٣٤).

## \* آدمي:

قال السمعاني:

الآدمي: يمد الألف وفتحها وفتح الدال المهملة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى آدم وهو اسم لبعض أجداد المتسبب إليه، وإن كانت هذه النسبة لجميع ولد آدم عليه السلام عامة ولكن اختص بهذه النسبة رجل وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم بن عبد الله الآدمي الشاشي من أهل الشاش، نسب إلى جده آدم، كانت له رحلة إلى العراق والحجاز، سمع حبيب ابن المغيرة وحامد بن داود الشاشيين وعبيد الله بن واصل البخاري وأبا حاتم محمد بن إدريس الرازي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وغيرهم، روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد الشاشي وأبو جعفر محمد بن علي بن سعدان الغزال وأبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني وطبقتهم، حدث بالشاش ونواحيها.

(الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٦١).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: فاته نسب أبي القاسم علي بن عمر بن إسحق، يلقب بآدم ويعرف بالآدمي والأستراباذي ويقال له الهمذاني أيضًا، رحل في طلب الحديث فسمع فاروقًا الخطابي وأبا بكر القطيعي وغيرهما.

(اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ١٥).

ويلاحظ كذلك أن الآية السادسة والأخيرة التي جاء فيها لفظ (بنى آدم) تقرر نعمة من النعم الأولى التي منَّ الله بها على بنى آدم منذ فجر حياتهم الأولى، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

(الارتباط الزمني والعائلي بين الأنبياء والرسل - د. محمد وصفي. لجنة التعريف بالإسلام. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة، الكتاب الثامن عشر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م / ٩ - ٣١، وقد وضعنا هامش المؤلف بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضًا «مع الأنبياء والرسل» للإمام عبد الحليم محمود. دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥ / ٤٦ - ٧٤، «وقصص الأنبياء» حامد عبد القادر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف القاهرة: دراسات في الإسلام. السنة الأولى، العدد الثالث، ١٥ شوال ١٣٨٠ هـ - ١ أبريل ١٩٦١ م / ١٣ - ٢٠، «والأنبياء في القرآن الكريم» محمود الشرقاوي. دار الشعب القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٨٠ - ٨٤، «وتفسير القرآن العظيم» لابن كثير، كتاب الشعب م ١ ج ٢، ٢ / ٩٩ - ١١٧، ج ١٩ / ٣٩٢، ٣٩٣) والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الغد العربي م ١ / العدد ٨٠ / ١، والعدد ٨٦ - ١١٥).

## \* آدمي:

هو الإنسان ابن آدم، عليه السلام، وتجيء بمعنى خادماً أو تابع، وما زالت هذه الكلمة مستعملة في عامية الموصل بالمعنى المذكور نفسه حتى الآن.

(تاريخ حوادث بغداد والبصرة لعبد الرحمن بن عبد الله السويدي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عماد عبد السلام رءوف. الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة

له ترجمة في: بغية الوعاة ١/ ٢١٥، الجواهر المضيئة ٢/ ٣٧٢، طبقات المفسرين للسيوطي/ ٤٠، الفوائد البهية/ ١٦١، معجم الأدباء ٧/ ٧٧، الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٠.

والبقالي هو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة، والعجم يزيدون الياء، وهي زيادة العجم لا نسبة.

( طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد عمر ٢/ ٢٣٠ وهامش المحقق ).

#### \* ابن الآدمي ( - بعد ٧٤٠ هـ ):

من المعيددين بالحنابلة بالمدرسة المستنصرية. ذكره ابن شهبة ( ذيل ابن شهبة الورقة ١١٧ من مخطوطة باريس ) فقال: أحمد بن محمد بن علي البغدادي المقرئ الآدمي الحنبلي، سمع الموطأ رواية يحيى بن يحيى، علي ابن حلاوة، سمع منه ابن رجب وقال: كان صالحاً ديناً، أعاد بالمستنصرية للزيراني، وصنف كتاباً في الفقه، وأجاز له جماعة من شيوخ الشام، توفي ببغداد سنة نيف وأربعين وسبعمئة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

( تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف ١/ ١٥٤، ٢٠٨ ).

#### \* أديّة:

هي قطعة الحجارة أو القرميد، تستعمل في بناء الجدران ويدخل طولها في عمق الجدار، ويظهر عرضها في الواجهة. ويتناوب هذا الحجر مع آخر يظهر طوله في الواجهة ويدخل بعرضه في عمق الجدار، الحجران لهما ارتفاع واحد ولكن يختلفان في الطول والعرض، ويتناوبهما تشكل مداмик الجدار، لدى انتهاء المداмик الأول، يتراجع البناء عن الحجر

ويضيف محقق كتاب الأنساب ( ص ٦١ هامش ١ ) إلى ما قاله ابن الأثير قوله: وذكره صاحب التوضيح وقال: « الأسترباذي المهراني نزيل أصبهان ... حدث عن ابن عدى وابن السني ».

وقال الإمام ابن الجزري:

الآدمي بالمد لا يُعرف في القراء، ووهم من زعم ذلك، وإنما يعرف به أبو بكر بن أحمد بن محمد بن آدم الشاشي وهو محدث مشهور، يروي عن أبي حاتم وغيره، ويقع في كتاب القراء ضبط جعفر بن محمد ابن عبد الله بالمد وغيره بالمد ولعله وهم - والله أعلم.

( غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ١/ ١٧٤ ).

#### \* الآدمي ( - ٥٦٢ هـ ):

قال عنه الداودي: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك زين المشايخ أبو الفضل الخوارزمي البقالي، النحوي الملقب بالآدمي، لحفظه « كتاب الآدمي » في النحو.

قال ياقوت: كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب. أخذ اللغة والإعراب عن الزمخشري وخلفه في حلقاته، وسمع الحديث منه ومن غيره. وكان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد، كريم النفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه، له يد في الترمذ ونقل الشعر.

له من التصانيف: « تفسير القرآن » سماه مفتاح التنزيل، وكتاب « إعجاز القرآن » و « شرح الأسماء الحسنى » و « تقويم اللسان في النحو » وكتاب « الإعجاب في الإعراب »، وكتاب « الهداية في المعاني والبيان » وكتاب « منازل العرب ومياهاها » وغير ذلك.

مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسماية عن نيف وسبعين سنة.

الأول، إن كان طويلاً، ويتقدم إن كان عريضاً، ويبدأ بالمدماك الثاني، بحيث يصبح عرض حجر المدماك الأول يتوسط طول حجر المدماك الثاني، وطول حجر المدماك الأول يتوسط عرض حجر المدماك الثاني. وهكذا يدخل الحجر الأول في طرف المدماك الأول، بينما يبرز الحجر الأول في طرف المدماك الثاني، أو العكس، حتى ينتهي البناء، وطرف الجدار المبنى بهذا الشكل المسنن يجعله أكثر تلاصقاً مع الجدار المتعامد عليه، فتتداخل الجدران في زواياها ويصبح البناء أكثر تماسكاً، هذه الطريقة في عرف المعماريين في مصر تسمى «آدية» و«شناوى» وليس هناك تفسير لغوى لهاتين اللفظتين، ويبدو أنهما من التعابير التقنية المحلية، إذ أن هذه الطريقة بالبناء في العراق تسمى بالحل والشد (العزى، نجلة إسماعيل - قصر الزهراء في الأندلس / ١٢٢).

وتجدر الإشارة إلى أن الذى يدخل بعرضه يسمى شناوى Panneresse.

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٣٢).

## \* آذان:

آذان: الشهر السادس من الشهور السريانية: يقابله مارس من الشهور الرومية (الميلادية).

(المعجم السوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه / ١/١).

## \* أبو الآذان (٢٨٦ هـ):

ذكره الإمام السيوطى فى الطبقة العاشرة من الحفاظ وقال عنه:

أبو الآذان عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي أبو بكر الحافظ.

روى عن أبى كريب، وابن المثنى، وخلق. وعنه النسائي، وهو من أقرانه، وابن عقدة، وآخرون.

وثقة النسائي والخطيب وغيرهما.

مات سنة ست وثمانين ومائتين.

له ترجمة فى: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢١٥/١١، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧٤٤/٢.

(طبقات الحفاظ للإمام السيوطى / ٣١٦، ٣١٧ وهامش ١٠٨).

وقال عنه الشمس الذهبي: الحافظ العالم المتقن القدوة... حدث عن: محمد بن المثنى العنزى، ويحيى بن حكيم المقوم، ومحمد بن على بن خلف العطار، وطبقته من أصحاب ابن عينة ووكيع، حدث عنه النسائي فى سننه، وابن قانع، والطبرانى وطائفة.

أثنى عليه أبو بكر الإسماعيلي.

توفى فى سنة تسعين ومائتين، وله ثلاث وستون سنة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة.

بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م، ١/٥٦٦).

## \* آذان الأرنب:

فى تذكرة أولى الألباب: [آذان الأرنب] والشاه وهو اللصيقى، ويسمى فى الفلاحة: خذنى معك، لالتصاقه بالثياب، فى غلظ الأصبع، كثير الفروع، وزهره أزرق، ومنه أحمر، تخلف الواحدة أربع حبات مفرطحة خشنة، يدرك فى إيار، وهو حار يابس فى الثانية، من أجل الضمادات لضعف المعدة والمشروبات بالعسل للصدر والسعال محلل للأورام، وقيل يضر بالكلب ويصلحه السكر.

## آذان الفأر

وفى معجم أسماء النباتات :

آذانُ الأرنب : حشيشة .

*Bupleurum falcatum* L. ( *B. flexuosum*

Moench. ; *B. scorzonereaefolium*

Willd. ; *Isophyllum falcatum*

Hoff.) - falcate buplever

( Richardson ).

*Bupleurum rotundifolium* L. ( *B.*

*perfoliatum* Lam. ) - throw - wax; hare's ear; buplever.

( Richardson ).

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٤٠ )

٤٠ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس

للزبيدي - جمع وتحقيق : محمود مصطفى

الدمياطى / ٧ ) . المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والأنباء والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة

( ٧ / ١٩٦٥ ) .

✽ آذان الفأر :

جاء فى التذكرة : آذان الفأر باليونانية مروش أوطا

ويخص ما ينبت بالأفياء والظلال باسم الاليسيتى ،

وهو أصناف كثيرة ، منه محدب الورق دقيقه أصفر

الزهر مشرف ناعم ، وهذا بارد رطب فى الثانية ، ومنه

مزغب دقيق طويل يفرش على الأرض ، ومنه بتوعى

يقطر لبنًا أبيض حادّ أكال مغث ، وهذا كثير بمصر ،

ومنه جبلى يلصق ورقه بأغصانه ، وهذه حارة يابسة فى

الثانية أيضًا ينفع جميعه من السموم والأورام والآثار

طلاء ، والذي تشم منه رائحة القشاء يسكن الالهي

والغثيان ويسقط الديدان إذا أتبع بالسّمك المالح

ويصدع ويصلحه المرزنجوش وشربته إلى مثاقل .

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي

١ / ٤٠ ) .

وجاء فى معجم أسماء النباتات :

آذانُ الفأر : نبت يقال هو المرّدقوش :

آذان الفأر :

*Alsine avicularum* Lam. ( *A.*

*media* L. *A. Vulgaris*

Moench. , *Holosteum*

*alsine* Sw. , *Stellaria media* Sm. ,

*S. media* L. ) - chickweed, common

chickweed (Clément - Mullet, Richard-

son).

*Origanum Majorana* L. - sweet

marjoram ( Sanguinetti, Desmiasons,

Guigues ).

مرزنجوش : مردقوش

*Origanum Majorana* L. - sweet

marjoram ( Richardson ).

( مرزنجوش بالفتح : مردقوش ، معرب مرزنجوش ،

وعريته السمسق ، نافع لعسر البول والمغص ولسعة

العقرب والأوجاع العارضة من البرد والماليخوليا والنفخ

واللقوة وسيلان اللعاب من الفم ، مُدِرٌّ جدًّا مجفف

رطوبات المعدة والأمعاء ( الصراح من الصحاح ) .

( معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس

للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى /

٨ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثنايا

النص ) .

\* آذان الفأر :

وقال ابن سينا: آذان الفأر:

الماهيّة: هو خشب معروف يجلب من الزنج.  
الطبيع: حار-يابس.  
الاختيار: أجوده الذى ليس فيه خطوط.  
الخاصة: ينحك في الماء.

-----

الماهيّة: حشيشة (يشبه اللبلاب).  
الطبيع: بارد في الأولى.  
الخواص: يخرج الشوك، ويلزق الجراحات،  
وينقى القروح وينفع الصرع.

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن  
سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٦).

\* آذان الفيل:

هو القلقاس:

*Colocasia antiquorum* Schott.

( *Arum Colocasia* L.)

*Egyptian arum* (Guigues; Desmaisons).

نيلوفر:

*Nelumbium Speciosum* Willd.

(*Nelumbo nucifera* Gaertn.;

*Nymphaea Nelumbo* L.) - Egyptian bean  
of Pythagoras \_ Guigues; Desmaisons; Rich-  
ardson).

( نيلوفر ويقال نينوفر: ضرب من الرياحين ينبت في  
المياه الراكدة ، بارد في الثالثة رطب في الثانية ، ملين  
صالح للسعال وأوجاع الجنب والرئة والصدر، وإذا

عجن أصله وطلّى به البهق مرات أزاله وإذا عجن  
بالزفت أزال داء الثعلب ( الصراح من الصحاح ).

( معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس  
للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي /  
٨ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا  
النص ).

\* آذر وسمندر :

آذر وسمندر - فارسي في المثنويات . لفخر الزمان  
عبد النبي بن خلف القزويني المتخلص بزلالى الشاعر  
المتوفى سنة ١٠٣٧ سيع وثلاثين وألف .  
( إيضاح المكنون ٥ / ١ ).

\* آذرم:

قال ياقوت:

آذرم: هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهمزة، وفتح  
الذال وراء ساكنة وميم، وقال: وظننى أنها من قرى  
آذنة، بلدة من الثغور، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن  
محمد بن إسحاق الآذرمي، وهذا شهو منه، رحمه  
الله، في ضبط الاسم ومكانه، وسنذكره في أذرمة على  
الصحيح، إن شاء الله تعالى.  
( معجم البلدان ١ / ٥٢ ).

\* الآذرمسى:

قال السمعاني:

( الآذرمسى ): بمد الألف وفتح الذال المعجمة  
وسكون الراء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى آذرم،  
وظننى أنها من قرى آذنة بلدة من الثغر، منها أبو  
عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الآذرمسى،  
سمع سفيان بن عيينة وغندراً وعبيدة بن حميد وأبا  
خالد الأحمر وزيد بن عبد الله البكائي وهشيم بن بشير  
وإسماعيل ابن عُلَبة وإسحاق بن يوسف الأزرق

## آذريون

آذريون :

*Calendula persica* C. A. Mey.

( Violet Dickson ).

وجاء في المعجم الوسيط ١ / ١ :

الآذريون : نبات زهري خريفي ، زهره أصفر أو أحمر ذهبي في وسطه خمل أسود ، وهو من فصيلة المركبات الأنبوية ، من جنس كاندولا . معرب .

وقال عنه صاحب التذكرة :

آذريون : معرب من اللطينية ( اللاتينية ) عن كاف عجمية وهو بخور مريم عندنا ، وبالسرانية حرطاماه ، وبالبربرية جول شابين ، وبالفارسية ملجلول تمنشي ، يدور مع الشمس ، أغبر دقيق الورق خفي الزغب اسمانجوني الزهر ، يحيط ببزر أسود كبزر الشقيق إلى حمرة ما ، ثقیل الرائحة ، يدرك في بشنس أعنى إيار وهو حار يابس في الثالثة ، وقيل حرارته في الثانية قوى التفتيح والجلاء والتقطع ، يتقى الدماغ والنصدر والأحشاء ، ويعادل الأتريلال في حل القولنج ، ويخرج الهوام من البطن والمنزل وتهرب منه حيث كانت خصوصاً الذباب ، ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويسقط الأجنة ، ولو مسكا في اليسرى وطبق اليمنى عليها ، ويحبل العواقر احتمالاً لا تعليقاً ويفتح سدد الدماغ ويعيد ما ذهب من الشم ، ويحد البصر سعوطاً ويصلح الأسنان غرغرة وأم الصبيان ، ويذهب الاستسقاء والطحال واليرقان مطلقاً ، والمفاصل والنسا والخنازير طلاء لا تعليقاً ولولا شدة حرارته لقرح لكنه يكرب ويضر بالمحرورين ويصلحه السكنجين والطحال ، ويصلحه الفانيد أو العسل ، والشربة من عصارته إلى أربعة مثاقيل ومن أصله إلى مثقال وبدله نصف وزنه عرطنياً أو مثله ونصف سليخة وربع وزنه زعفران ( تذكرة أولى الألباب ١ / ٣٩ ، ٤٠ ) .

وقاسم بن يزيد الجرمي وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأثنى عليه قال : وكتان ثقة ، وأبو داود السجستاني ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر بن أبي داود السجستاني ، وكان الوراق أشخص شيخاً من أهل أذنة للمحنة وناظر ابن أبي دؤاد بحضرته واستعلى عليه الشيخ بالحجة فأطلقه الوراق ورده إلى وطنه ، ويقال : إنه كان أبا عبد الرحمن الأذرمي ، وأثنى عليه أبو عبد الرحمن النسائي فقال : عبد الله بن محمد بن إسحاق أذرمي ثقة .

( الأنساب ١ / ٦١ ، ٦٢ . انظر أيضاً الباب

١٥ / ١ ) .

\* آذريون :

هو نوع من الأقحوان .

( المعتمد في الأدوية المفردة / ٥٥٨ ) .

آذريون : هو زهر أصفر في وسطه خمل أسود ، والفُرس تعظمه بالنظر إليه وتشره في المنزل ، وليس بطيب الرائحة ، والظاهر أنه ليس بعربي لأنه ليس من أوزان كلامهم .

وجاء في معجم أسماء النباتات / ٨ :

نوع من الرياحين معروف معرب ، زهره أصفر في وسطه خمل أسود ، حار رطب ، والفرس تعظمه بالنظر إليه وتشره في المنزل وليس بطيب الرائحة ( الصراح من الصحاح ) ويسمى بالهندية « سورج مكهي » وبالفارسية « رتاج » و « آفتاب پرست » ( منتخب النفائس ) هو المعروف في مصر بـ « عباد الشمس » .

*Helianthus annuus* L. - sunflower

( منتخب النفائس )



الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني .

( معجم البلدان ١ / ٥٢ ) .

### \* الأذيوخاني :

قال السمعاني :

الأذيوخاني : بـمـد الألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أذيوخان ، وظنى أنها من قرى نهاوند ، منها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني ، كان شيخاً ثقةً صدوقاً ، له أصول حسنة مضبوطة مقيدة بخط أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وغيره من أهل الحديث والحفاظ ، وكان من مشاهير المحدثين ، سمع ببغداد أبا القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ وأبا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وأبا منصور محمد بن محمد بن السواق وأبا محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ وأبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز وأبا الطيب طاهر عبد الله الطبري وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم ، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ بنهاوند ، وتوفي ببغداد سنة سبعين وأربعمائة .

( الأنساب ١ / ٦٢ . انظر أيضاً اللباب ١ / ١٦ ) .

### \* الأذيني :

قال السمعاني :

الأذيني : بالـألف الممدودة والـذال المعجمة المكسورة بعدها الياء آخر الحروف الساكنة ، والنون ، هذه النسبة إلى أذينوه ، وهو اسم لجده أحمد بن الحسن بن أذينوه الأصبهاني الأذيني من أهل أصبهان ، نزل نصيبين ، يروى عن أبي بكر أحمد بن عيسى بن

( المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ط مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٥٥٨ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي / ٨ ، وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٣٩ ، ٤٠ ) والمعجم السوسيط - د . إبراهيم أنيس وزملائه ١ / ٢ ) .

وقال عنه الشيخ ابن سينا : أذيون ، حاد يابس في الثالثة ، فيه ترياقية ، ويقوى القلب ، إلا أنه يميل بمزاج الروح إلى جنبه الغضب دون الفرح . اهـ .

( من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا . منشورات جامعة حلب : معهد التراث العلمي العربي ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد المخطوطات العربية ، مصادر ودراسات في تاريخ الطب العربي ( ٥ ) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٦٦ ) .

### \* آذنة :

آذنة : بكسر الذال المعجمة ، والنون : خيال من أخيلة حمى قيد ، بينه وبين قيد نحو عشرين ميلاً ، ويقال لتلك الأخيلة الآذونات ، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحمى يُعرف بها حُدّها .

( معجم البلدان ١ / ٥٢ ) .

### \* آذين بن الهرمزان :

انظر : ماسبذان .

### \* أذيوخان :

أذيوخان : بكسر الذال المعجمة وياء ساكنة وواو مفتوحة وحاء معجمة وألف ونون : قرية من قرى نهاوند في ظن عبد الكريم السمعاني ، يُنسب إليها أبو سعد

## آراء أبي العلاء

وتوجد نسخة بالمجمع العلمي العراقي جاء بيانها كالتالي :

آراء أبي العلاء المعري :

عُني بجمعها وتمحيصها : شاعر العراق المرحوم معروف الرصافي وهي بخط يده .  
( ت ١٨٧٣ هـ = ١٩٤٥ م ) .

أولها : « مقدمة : في أوائل القرن الخامس للهجرة ، أي قبل تسعة قرون تقريباً ، كان في معرة النعمان رجل عربي المحتد يسمى أحمد بن سليمان ويُلقَّب بأبي العلاء . كان هذا الرجل كفيف البصر ورعاً زاهداً ... » .  
آخرها : « ... وهي هنا ننهي هذه الرسالة التي لم نقصد بها إلا التنويه بأبي العلاء شاعر البشر بل شاعر الكون وبما له من الفضل التالد والذكر الخالد ... » .

« الفلوجة ٣ كانون الأول ١٩٣٧ » .

٣ أجزاء ، كل جزء كتبه الرصافي بيده في دفتر ،  
مجموع صحائف الدفاتر الثلاثة ١٨٣ ص .  
١٧ × ٢٢ ، سم ، ٢١ - ٢٢ س .

كتب الرصافي :

جدول أهم الأمور التي نثبتها هنا من آراء أبي العلاء :

زيد اللخمي الخشاب التنيسي ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ الأصبهاني وكتب عنه في رحلته إلى نصيبين .

( الأنساب ٦٢ / ١ . انظر أيضاً الباب ١ / ١٥ ، ١٦ ) .

### \* آراء أبي العلاء :

جمع وتعليق معروف بن عبد الغني الرصافي المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م . وهي دراسة تتناول آراء أبي العلاء المعري المختلفة ، وما جاء فيها من آراء وتعليقات ، كتبها الرصافي بخطه ، وقد استغرقت ثلاثة دفاتر مدرسية .

طبع عام ١٩٥٥ م .

مخطوط بالمتحف العراقي .

الرقم : ٣٧١٧ ، ٣٧١٨ ، ٣٧٢٠ .

٤٨ ص . ١٧ ، ٥ × ٢٢ ، ٥ سم ٢١ سم .

الأعلام ٢٦٩ / ٧ معجم المؤلفين العراقيين ٣ / ٣١٧ .

( مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة

ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٢٣ - ٢٤ ) .

١ - الإله	١١ - الج - زاء
٢ - الأديبان	١٢ - الج - ر
٣ - العبيدات	١٣ - الف - رائز
٤ - نسخ الشرائع	١٤ - الن - ساس
٥ - أهل الأديبان	١٥ - ال - دنيبا
٦ - أهل المذاهب	١٦ - الن - سل
٧ - الصوفية	١٧ - الن - ساء
٨ - القوائم المنتظرة	١٨ - ال - زواج
٩ - الخضر	١٩ - الح - باب

٢٠- تعدد الزوجات ٣٠- الأقدار  
٢١- الخير والشر ٣١- الجسد  
٢٢- الحياة والموت ٣٢- العزلة  
٢٣- أهل القبور وما بعد الموت ٣٣- الحروب  
٢٤- الروح والجسد ٣٤- السياسة  
٢٥- تقادم الدهر ٣٥- اختلاط الأنساب  
٢٦- زوال العلم ٣٦- الجسم  
٢٧- البعث والنشور ٣٧- الخرافات  
٢٨- حكممة خلق الخلق ٣٨- الفرق بالحيوان  
٢٩- الشك واليقين ٣٩- الخمرة

(٢ / أدب - قصة)

ميخائيل عواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي  
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢ / ١٧٢، ١٧٣).

### ✱ آراء المدينة الفاضلة :

آراء المدينة الفاضلة : لأبي نصر محمد الفارابي  
المتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ذكره في  
موضوعات العلوم .

(کشف ۱ / ۵۲).

**\* الأوامر:**

**قال ياقوت :**

الأَرَامُ: كأنه جمع إَرَمَ ، وهو حجارة تُنْصَب كالعلم :  
اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقد ذكر شاهده في  
أَبْلَى ، وقال أبو محمد الغُندجاني في شرح قول جامع  
ابن مَرْخِيَّة :

أُرِفْتُ بِذِي الْأَرَامِ وَهِنَا، وَعَادَنِي

عِدَادُ الْهَوَىٰ بَيْنَ الْعُنَابِ وَحِثْلٍ

وفى هذا الكتاب جمع الرصافي ما تفرق من شعر  
أبي العلاء المعري في اللزوميات، وصنفه، ثم تناوله  
بالشرح والتعليق. وقد كتبه في صيف عام ١٩٣٨.

ألف الرصافي هذا الكتاب مرتين : الأولى عام ١٩٢٤ ، وقد نشرت بعض فصوله جريدة « المفيد » البغدادية ، التي كان يصدرها إبراهيم حلمي العمر . ثم ضاع الكتاب . وألفه مرة أخرى عام ١٩٣٨ ، وقد أودع إلى أصحاب مجلة « المكشوف » في بيروت عام ١٩٣٩ ، على أمل طبعه ، لكن ظروف الحرب منعت طبعه . انظر : ( آراء أبي العلاء » ص ٢٠١ ) ، و« الرصافي : آراؤه اللغوية والنقدية » ص ١٧٦ - ١٨٠ .

عنى بطبعه وإخراجه : عبد الحميد الرشودي ( بغداد  
١٩٥٥).

( فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي -

قال: ذو الآرام، حَزَمَ به آرام جمعتهَا عَادَ على عهدهَا. وقال أبو زياد: ومن جبال الضباب ذات آرام فَنَّة سوداء فيها يقول القائل:

نَحَلْتُ ذاتُ آرام، ولم تَحُلْ عن عَصْرِ  
وأفقرها من حَلَّهَا سالفُ الدَّهْرِ  
وفاضَ اللَّثَامُ، والكِرَامُ تَغَيَّضُوا  
فذلك بال الدَّهْرِ إن كنت لا تَذَرِي

(معجم البلدان ١ / ٥٢).

\* الأرشفقولي (- بعد ٣٢٣ هـ / - بعد ٩٣٥ م):

يحيى بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان الحسنى الطالبي: أمير، من أحفاد «سليمان بن عبد الله» المقتول بفخ. ولي إمارة «آرشفقولي» ساحل تلمسان ومولده بها. ويقال له الأرشفقولي، نسبة إليها. وكان جده عيسى أول من وليها من آل سليمان. قال البكري: وهو (أى صاحب الترجمة) الذى حبسه أبو عبد الله الشيعى سنة ٣٢٣.

(الأعلام ٨ / ١٣٤ عن المغرب للبكري / ٧٨).

\* آرغيس:

آرغيس: هو قشر أصل شجرة البرباريس، وأهل مصر يُسمونه: عود ربيع مغربي، ويستعملونه فى مداواة أمراض العيون بدلا من الماميران الصينى، وهو حارٌ فى الأولى، يابس فى الثانية. وبدله إذا عدم: الماميران المكى (الأدوية المفردة ١ / ٢١).

إذا استخرجت عصارتَه بالطبخ نفعت مما ينفع الخولان الهندى، وإذا نقع فى ماء ورد وقُطِرَ فى العين جفف رطوبتها وينفع من بقية الرمد المزمن، وإذا استعمل قبل الرمد حفظ صحة العين (نور العيون / ٥٣٦).

(المعتمد فى الأدوية المفردة للملك المظفر - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٢، ونور العيون وجامع الفنون لصالح الدين بن يوسف الكحال الحموى - حققه وعلق عليه علميًا د. محمد ظافر الوفائي، راجعه وضبطه وزاد فى تعليقاته الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعبجى / ٥٣٦).

\* آرة:

قال ياقوت:

آرة: فى ثلاثة مواضع: آرة بالأندلس عن أبى نصر الحميدى، وقرأت بخط أبى بكر بن طرخان بن بَجَكَم قال: قال لى الشيخ أبو الأصبع الأندلسى: المشهور عند العامة وادى بارة بالباء. وآرة: بلد بالبحرين، وآرة أيضا: قال عَرَّام بن الأصبع: آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدْسًا، من أشْمُخ ما يكون من الجبال، أحمر، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفُرع، وأمُّ العِيال، والمَضِيق، والمَحْضَة، والوَبْرَة، والفُغْوَة، تكتنف آرة من جميع جوانبها، وفى كل هذه القرى نخيل وزروع، وهى من الشُّقْيا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلع الشمس، وواديها يَصُبُّ فى الأبواء ثم فى وِدَّان، وجميع هذه المواضع مذكورة فى الأخبار.

(معجم البلدان ١ / ٥٢).

ووادى أَرُو (Aro) أحد الأودية المتكونة فى جبال البرانس (الحلل السندسية ٢ / ١٩٩).

وأبو عبد الله محمد بن أبى نصر، أصله من قرطبة، وهو من أهالى جزيرة ميورقة. ولد قبل العشرين وأربعمئة وتوفى سنة ٤٨٨ ببغداد. وهو مؤلف كتاب جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس.

( من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان، السفر الثاني / ٥٠ هامش ١ ، ٢ للمحقق ) .

### \* آرهن :

آرهن : بسكون الراء يلتقى معها ساكنان وفتح الهاء ونون : من قرى طخارستان من أعمال بلخ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ، لم يُذكر غير هذا. ( معجم البلدان ١ / ٥٢ ) .

### \* الآرهنى :

الآرهنى : بمد الألف وسكون الراء أو كسرهما وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آرهن وهي من مدن طخارستان بلخ، خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو ... الآرهنى، كان إماماً مفتياً مناظراً، وصار شيخ الإسلام ببلخ، وكان له بها التقدم على العلماء. ( الأنساب ١ / ٦٢ ، ٦٣ . انظر: أيضًا اللباب ١ / ١٦ ) .

### \* الأزاج :

من قرى بغداد، على طريق خراسان، عليها مسلك الحاج . ( معجم البلدان ١ / ٥٢ ) .

### \* آزاد :

امرأة الأسود العنسى .

انظر: صنعاء ( يوم - ) .

### \* آزاد ( ١١١٦ - ١١٩٤ هـ / ١٧٠٤ - ١٧٨٠ م ) :

غلام على آزاد ابن السيد نوح الحسيني الواسطي، مؤرخ، عالم، أديب، من أعيان الهند. مولده في بلكرام سنة ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م ووفاته في « أورنگ آباد » سنة ١١٩٤ هـ / ١٧٨٠ م. سمي بحسن الهند

عندما وضع الجزء الأول من ديوانه تيمناً بحسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ، وله عدة تصانيف منها: «سبحة المرجان في آثار هندستان» ينقل عنه صديق حسن خان كثرًا، و «الأشكال» و «شفاء العليل» في ما أخذه على المتنبي، و «تسليّة الفؤاد»، و «غزلان الهند» و «ضوء الدراري» شرح به قسمًا من صحيح البخاري، و «مآثر الكرام في تاريخ بلكرام» وله ديوان شعر كبير يقع في خمسة أجزاء توجد منه نسخة بعنوان: ديوان آزاد، ضمن مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي برقم ٣٣٢٣٩. ولم يظهر قبله في شعراء الهند من له ديوان عربي مثله.

( الأعلام ٥ / ٢١ ، ومخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٦٨ ) .

### \* آزادان :

قال ياقوت :

آزادان : بالزاي والذال المعجمة وألف ونون : من قرى هراة، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري، قال الحافظ بن النجار، زرت بها قبره. وقرية من قرى أصبهان، منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران المقرئ الآزاداني .

( معجم البلدان ١ / ٥٢ ، ٥٣ ) .

### \* الآزاداني :

قال السمعاني :

الأزاداني : بالألف الممدودة والزاي المفتوحة والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آزادان، وهي قرية من قرى أصبهان، إن شاء الله، منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الآزاداني المقرئ كبير الشأن في علم القراءات والقرآن، يروى

عن علي بن حمزة الكسائي وقرأ عليه القرآن وسمع الليث بن سعد وشعبة وأبا معشر وشريك بن عبد الله وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم، وكان يقول: قرأت القرآن كله من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ علي الكسائي القرآن من أوله إلى آخره، وروى عنه أبو بشر يونس بن حبيب ثم قال: وما رأيت خيراً منه. (الأنساب ١/ ٦٣. انظر أيضاً اللباب ١/ ١٦).

## \* آذوار:

قال ياقوت:

آذوار: بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء: بليدة في أول كورة جوين، من جهة قوس، وهي من أعمال نيسابور، رأيتها. وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين، يُنسب إليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل الآذوارى، يكنى أبا موسى. (معجم البلدان ١/ ٥٣).

## \* الآذوارى:

قال السمعاني:

الآذوارى: بعد الألف وفتح الزاي وسكون الذال المعجمة وفي آخر الراء، هذه النسبة إلى آذوار وهي قرية معروفة من قرى جوين من نواحي نيسابور، منها إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل الآذوارى (زاد في اللباب «أبو موسى» وفي معجم البلدان «يكنى أبا موسى») يروى عن أبي حذافة السهمي. وأبو موسى هارون بن محمد الآذوارى الجويني، كان أديباً فقيهاً، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي وإبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل الآذوارى وغيرهما، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: أبو موسى الآذوارى الجويني الفقيه الأديب سمع بنيسابور وكتب بالري وبغداد قبل العشر

والثلاثمائة، وكان إذا ورد البلد يهش مشايخنا بوروده. وأبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشعراني الآذوارى شيخ ثقة، سمع بخراسان إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع، وبالعراق نصر ابن علي الجهضمي وأبا كريب، وبالحجاز عبد الله ابن محمد الزهري وعبد الجبار بن العلاء، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ، وذكر أبو أحمد التميمي أنهم انصرفوا من قريته سنة اثنتي عشرة وتوفي هو سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. (ذكر ياقوت في الألف الممدودة (آذوار) وذكر فيها إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل ثم ذكرها في الألف مع الزاي - بغير مد، وذكر محمد بن حفص الشعراني، وزاد).

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٦٣، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين في ثانيا النص. انظر أيضاً اللباب ١/ ١٦).

## \* آزر:

قال الإمام أبو الثناء الألويسي في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ نُصِبَ عند بعض المحققين على أنه مفعول به لفعل مضمّر خوطب به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معطوف على ﴿قُلْ أَسْدَعُوا﴾ لا على ﴿أَقِيمُوا﴾ لفساد المعنى، أي واذكربا محمد لهؤلاء الكفار بعد أن أنكرت عليهم عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر، وحققت أن الهدى هو هدى الله تعالى وما يتبعه من شئونه تعالى وقت قول إبراهيم عليه السلام الذي يدعون أنهم على ملته موبّخاً ﴿لأبيه آزر﴾ على عبادة الأصنام، فإن ذلك مما ييكتهم وينادي بفساد طريقتهم.

وآزر بزنة آدم علم أعجمي لأبي إبراهيم عليه السلام وكان من قرية من سواد الكوفة، وهو بدل من إبراهيم أو عطف بيان عليه. وقال الزجاج: ليس بين النسابين اختلاف في أن اسم أبي إبراهيم عليه السلام تارح بناء مشاة فوقية وألف بعدها راء مهملة مفتوحة وحاء مهملة، ويروى بالخاء المعجمة. وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج أن اسمه تيرج أو تارح، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن اسم أبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام يازر، واسم أمه مثلى، وإلى كون آزر ليس اسمًا له ذهب مجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهما.

واختلف الذاهبون إلى ذلك فمنهم من قال إن آزر لقب لأبيه عليه السلام، ومنهم من قال اسم جدّه، ومنهم من قال اسم عمه، والعم والجدُّ يسميان أبا مجازًا. ومنهم من قال هو اسم صنم، وروى ذلك عن ابن عباس والسدي ومجاهد رضي الله تعالى عنهم. ومنهم من قال هو وصف في لغتهم ومعناه المخطئ. وعن سلمان التيمي قال: بلغني أن معناه الأعوج. وعن بعضهم أنه الشيخ الهرم بالخوارزمية. وعلى القول بالوصفية يكون منع صرفه للحمل على موازنه، وهو فاعل المفتوح العين، فإنه يغلب منع صرفه لكثرة في الأعلام الأعجمية. وقيل الأولى أن يقال إنه غلب عليه فألحق بالعلم، وبعضهم يجعله نعتًا مشتقًا من الأزّر بمعنى القوة أو الوزر بمعنى الإثم، ومنع صرفه حيثئذ للوصفية ووزن الفعل لأنه على وزن أفعل، وعلى القول بأنه بمعنى الصنم يكون الكلام على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي عابد آزر. وقرأ يعقوب «آزر» بالضم على النداء واستدل بذلك على العَلَمِيّة بناء على أنه لا يحذف حرف النداء إلا من الأعلام، وحذفه من الصفات شاذ، أي يا آزر.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي. المطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية، الطبعة الأولى ١٣٠١ هـ / ٧٤).

وقال الضحّاك: معنى آزر الشيخ الهَم (أي الشيخ الفاني) بالفارسية. وقال الفراء: هي صفة ذمّ بلغتهم، كأنه قال يا مخطئ؛ فيمن رفعه، أو كأنه قال: وإذا قال إبراهيم لأبيه المخطئ، فيمن خفض. ولا ينصرف لأنه على أفعل، قاله النحاس. وقال الجوهري: آزر اسم أعجمي، وهو مشتق من آزر فلان فلانًا إذا عاونه، فهو مؤازر قومه على عبادة الأصنام. وقيل: هو مشتق من القوة، والأزر القوة، عن ابن فارس. وقال مجاهد ويمنان: آزر اسم صنم. وهو في هذا التأويل في موضع نصب، والتقدير: أتخذ آزر إلها، أتخذ أصنامًا. وقيل في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: أتخذ آزر أصنامًا.

قال الإمام القرطبي مستدركا: فعلى هذا: آزر اسم جنس. والله أعلم. وقال الشلبى في كتاب العرائس: إن اسم أبي إبراهيم الذي سمّاه به أبوه تارح، فلما صار مع النمرود قيّمًا على خزانة آلهته سمّاه آزر. وقال مجاهد: إن آزر ليس باسم أبيه وإنما هو اسم صنم. وهو إبراهيم بن تارح بن ناخور بن ساروع بن أرغو بن فالخ بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

و «آزر» فيه قراءات: «أزّرا» بهمزتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، عن ابن عباس. وعنه «أزرا» بهمزتين مفتوحتين، وقرئ بالرفع، وروى ذلك عن ابن عباس. وعلى القراءتين الأولتين عنه «تخذ» بغير همزة، قال المهدوي: «أزرا». فقليل: إنه اسم صنم، فهو منصوب على تقدير أتخذ إزرا، وكذلك أزرا، ويجوز أن يجعل أزرا على أنه مشتق من الأزّر وهو



الظهر فيكون مفعولا من أجله ، كأنه قال : اللقوة تتخذ أصناما ، ويجوز أن يكون إزر بمعنى وزر ، أبدلت الواو همزة . قال القشيري : ذكر في الاحتجاج على المشركين قصة إبراهيم وردّه على أبيه في عبادة الأصنام .

وأولى الناس باتباع إبراهيم العرب ؛ فإنهم ذريته ، أى واذكر إذ قال إبراهيم ، أو ذكر به أن تُبْسَلْ نَفْسٌ بما كسبت ، وذكر إذ قال إبراهيم . وقرئ « آزر » أى يا آزر ، على النداء المفرد ، وهى قراءة أبى ويعقوب وغيرهما . وهو يقوى قول من يقول : إن آزر اسم أبى إبراهيم . ﴿ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ مفعولان ، وفيه معنى الإنكار .

( تفسير القرطبي . الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي . كتاب الشعب ٢٧ / ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ . انظر أيضا تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا . كتاب الشعب م ٣ العدد ١٧ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ والمفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى ، ط مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م / ١٧ مادة « آزر » ولسان العرب لابن منظور ، دار المعارف ، بدون تاريخ ٧٢ / ٢ مادة « آزر » ) .

وقد ذكره الإمام السيوطى فى المعرّب فقال : آزر : يُعَدُّ فى المُعَرَّب ، على قول من قال : إنه ليس بعلم لأبى « إبراهيم » ولا للصنم ( انظر : المعرّب / ١٥ ، ٢٨ ) وفيه « آزر اسم أعجمى » . ( وقال أبو حيان : « آزر اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة » . انظر : البحر المحيط : ٤ / ١٦٢ ، والكشاف : ٢ / ٣٠ ، والإتقان : ٢ / ١٠٩ ، والمحتسب : ١ / ٢٢٣ ) .

قال : « ابن أبى حاتم » : ذكر عن « معتمر بن سليمان » ( وهو أبو محمد معتمر بن سليمان التيمى البصرى ، يلقب بالطّفل ، ثقة من كبار الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٨٧ هـ ، وقد جاوز الثمانين . تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ) قال : سمعت أبى يقرأ : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ » .

يعنى : بالرفع .

قال : بلغنى أنها أعوج ، وأنها أشدّ كلمة قالها : « إبراهيم » لأبيه .

وأخرج عن « ابن عباس » و « مجاهد » أنهما قالوا : ليس « آزر » أبا « إبراهيم » ( تفسير ابن عباس / ١١٣ ) وقال بعضهم : ( يعنى الزجاج ) « آزر » بلغتهم : يا مخطئ .

وقال « ابن جرير » :

قال جماعة آخرون : هو سبّ و عيبٌ بعلامهم ، ومعناه : معوّج .

( انظر : الطبرى : ٧ / ٢٤٣ .

وقال الفيروز آبادى إنها « كلمة ذم فى بعض اللغات ، واسم عم إبراهيم ، أمّا أبوه فإنه تارج ، أو هما واحد » . ( القاموس : مادة [ آزر / ١ / ٣٧٧ ] ) .

وفى « العجائب » للكرمانى ، قيل :

معناه شيخ بالفارسية ( قاله الضحّاك . انظر : البحر المحيط ٤ / ١٦٤ ) .

( المُهَذَّب فيما وقع فى القرآن من المُعَرَّب لأبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى - شرحه وعلق عليه سمير حسين حلى . دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٣٦ - ٣٨ . انظر أيضا الأصل والبيان لمُعَرَّب القرآن للشيخ حمزة فتح الله وعنى بالتعليق عليه محمد إبراهيم سعد ، بدون تاريخ / ٥ وهامش ٨ ، ومن كنوز

القرآن - محمد السيد الداودي . دار المعارف ١٩٨١ /  
( ١٣ ) .

\* آزر:

بفتح الزاى ثم راء : ناحية بين سوق الأهواز  
ورامهرمز.

( معجم البلدان ١ / ٥٣ ) .

\* آزر ميدخت :

انظر : النمارق ( يوم - ) .

\* الآزفة :

أزف الوقت - كَفَرَحَ : اقترب ودنا .

والآزفة : القيامة ، سميت بذلك لأزوفها ، أى قربها ،  
ويوم الآزفة هو يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ [ النجم : ٥٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾ [ غافر : ١٨ ]

( معجم ألفاظ القرآن الكريم . إعداد مجمع اللغة  
العربية . التراث للجميع ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، بدون تاريخ ، ١ / ٣٧ . انظر  
أيضاً : المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني  
/ ١٧ ، ولسان العرب لابن منظور ٢ / ٧٣ ، والقاموس  
القيوم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ،  
مجمع البحوث الإسلامية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ، ١ /  
( ١٨ ) .

\* أس :

الأس : شجر دائم الخضرة ، يبيض الورق ، أبيض  
الزهر أو وزديته ، عطري ، وثماره لينة سود تؤكل غضة .  
وتجفف فتكون من التوابل .

( المعجم الوسيط - د . إبراهيم أنيس وزملائه

( ٢ / ١ ) .

وجاء فى معجم أسماء النباتات :

آس : بالمد شجرة معروفة ، قال أبو حنيفة الآس  
بأرض العرب كثير ينبت فى السهل والجبل وخضرته  
دائماً أبداً ، وينمو حتى يكون شجراً عظماً الواحدة  
آسة . وقال ابن دريد الآس لهذا المشموم أحسبه  
دخيلاً غير أن العرب قد تكلمت به وجاء فى الشعر  
الفصيح . ( هو المعروف فى مصر « بالمرسين » ) .

*Myrtus communis* L. - common myrtle

( Guigues ) .

( معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس  
للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي /  
( ٨ ) .

وقال صاحب تذكرة أولى الألباب :

أس باليونانية أموسير واللطينية ( اللاتينية ) مؤنس  
والفارسية مرزياج والسريانية هوسن والبربرية إحماس  
والعبرية اخمام والعربية ريحان وبمصر مرسين  
وبالشام البستاني قف وانظر والبرى باليونانية مرسى  
اغريا يعنى ريحان الأرض والمستنبت منه أرفع من  
الرمان ، وربما ساوى المحلب والبرى لا يفوت نصف  
ذراع وورقه دقيق وكلاهما مرق الورق حلو الخشب  
عفص الثمر ، زهره وثمره إلى سواد ، غير أن ثمر  
البستاني كالعنب فى الحجم يسمى تكمام وهو بارد  
فى الثانية وكذا الورق فى الأصح وقيل حار فى الأولى  
لم يختص اجتناؤه بزمن ولم يغش ، محلل أولا قابض  
ثانياً مفرح ينفع من الصداع والنزلات مطلقاً والصمم  
قطوراً ، ويحبس الإسهال والدم كيف استعمل ،  
ويفتت الحصى شرباً ونزف الأرحام ولو جلوساً فى  
طبيعته ، وكذا بروز المقعدة ، ويضعف البواسير مطلقاً

أكثر. ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما أن لا يفرق بينهما الحار الغريزي، الذي في أبداننا، بل يفرق بينهما، فينفذ أولا الجوهر الحار الذي فيه فيسخن، ثم يأتي بعده البارد فيقوى ويشد.

ولهذا تعظم منفعة في إنبات الشعر لأن الجوهر الحار يجذب المادة، ويوسع المسام أولا، ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض المسام، وقد انجذبت إليه المادة التي يتكون فيها الشعر فتتعد شغرا، والعطرية التي فيه مركبها الجوهر الحار الذي فيه، والعفوصة مركبها الجوهر البارد الذي فيه، فإذا اعتبر الآس، بمزاجه الأغلب الأقوى، كان بارداً في الأولى يابساً في الثانية، وله مع ذلك تلطيف، فهو لعطريته ملائم للروح، ولما فيه من القبض مع التلطيف ممتن لها منق لجوهرها، باسط لها، واجتماع هذه المعاني هو من الأدوية النافعة في الخفقان وضعف القلب.

( من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٥ ).

وعما ورد في الآس يقول الحافظ السيوطي في فصل بعنوان « ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية »:

أخرج ابن السنّي وأبو نعيم، كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس، قال: أميط آدم من الجنة بثلاثة أشياء: بالآسة، وهي سيدة ريحان الدنيا، وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا، وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وابن السنّي عن ابن عباس قال: أول شيء غرس نوح حين خرج من السفينة الآس.

ويجبر الكسر بالشراب، ويفجر نحو الداحس بالشمع ولحرق النار بالزيت، ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرمني بالخل وبالشراب، يشد الاسترخاء ويزيل الورم والعرق المتغير وهواء الرباء والهوام ولو بخوراً، ومع العفص والعدس والورد والأقاقيا يصلح الناقهين ضماداً لا يعدله شيء مجرب، ورماده أعظم من التوتيا في الظفرة والسلاق والدمعة ومسحوقه بالسندروس والخنافس وبنات وردان يسقط البواسير بخوراً إذا لوزم، وينقع مع الأملج أسبوعاً ثم يطبخ بالشيرج حتى يذهب الماء ينبت الشعر مجرب، ورب ثمره قبل الشراب يمنع السكر ويقوى الأحشاء وكله يمنع السموم مطلقاً خصوصاً الرتيلا، وهو يصدع المحرورين ويورث الزكام ويصلحه النفسج، والاستياك بعوده يهيج الجذام، وشربته إلى ثلاث أواق وعصارته إلى ثلاث أواق وبدله في الحبس الأفاقيا وفي حل الأورام الحفوض وفي إذهاب الحزاز وأمثاله الخطمي وآس مكة يقاربه ولكنه أضعف، وهو نبت كالکف يوجد على ساق الأشجار.

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٣، ٤٤ ).

وقال الشيخ ابن سينا: مزاج الآس، كما يظهر، غير مستحكم الامتزاج، حتى يعود بطباعه إلى قوة واحدة هي الغالبة، بل يشبه أن يكون فيه جوهران: أحدهما الغالب فيه البارد، والآخر الغالب عليه الحر، ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج، والفعل والانفعال، حتى يستقر المزاج على الغالب منهما.

قال الشيخ: وللآس في هذا الحكم نظائر كثيرة، ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف، الذي الغالب فيه الحر أقل، والكثيف الذي الغالب فيه البارد

(نسبهما صاحب نهاية الأرب ١١/ ٢٤٢ إلى سعيد الأصفهاني).

ابن وكيع:

خليلى مالا لاس يعبق نشره  
إذا هب أنفاس الرياح العواطر  
حكى لسونه أصداغ ريم معذر  
وصورته أذان خيل نوافر

(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه. القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ٢/ ٤١٧، ٤١٨، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثانيا النص).

وفى إحدى مقامات السيوطى وهى المقامة الوردية: يقوم الأس فيرد على ما وجده تجاوزات من التيلوفر فيقول له: ... ولقد عرفك من قال حين وصفك:

وتيلوفر أبدى لنا باطناله  
مع الظاهر المخضر حمرة عندم  
فشبهته لما قصدت هجاء  
بكاسات حجام بها لثة الدم  
ولكن أنا أحق بالحجة المبينة.

فقد أخرج ابن أبى حاتم وابن السنى عن ابن عباس (أول شيء غرس نوح الأس، حين خرج من السفينة). وهذه حجة على الاستحقاق قوية، لأن الأولوية نوع من الأولوية.

وأخرج ابن السكن عن عائشة، قالت: نهى رسول الله ﷺ أن يُستاك بعود الأس وعود الرُمان، فإنهما يحركان عرق الجذام.

وأخرج ابن السنى عن الأوزاعى، يرفع الحديث إلى النبى ﷺ أنه نهى عن التخلل بالأس، وقال: إنه يسقى عرق الجذام.

قال فى مباحج العبر: اليونان تسمى الأس مرسينا، وتسميه العامة المرسين.

وقال ابن وحشية: الأس سيد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر ثمراً قذر الحمص، وهو ثلاثة أنواع: أخضر وهو المشهور، وأصفر وهو ما فسد من ورق الأول، وأزرق ويسمى الخسروانى، وهو أن يخلط فى أصوله عند الزرع ورق النيل.

قال الأحيطل الأهوازي:

لاأس فضل بقائه وفسائه  
ودوام منظره على الأوقات  
(نهاية الأرب ١١/ ٢٤١، وفيه: «دوام نضرته» وبعده هناك:

الجو أغبر وهو أخضر والثرى  
ينس ويدو ناضر الورقات  
قامت على أغصانه ورقائه  
كنصول نبل جثن مؤتلفات  
آخر:

ومشمومة مخضرة اللون غضة  
خوت منظرًا للناظرين أيقا  
إذا شمها المعشوق خلّت اخضراتها  
ووجنته فيروزجا وعقيقا

السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٩٦ - ٩٨  
وهامش (١) .

### \* آس برى :

انظر: آس .

### \* آس خاتون (- ٧٤٠ هـ) :

ذكرها ابن رافع في وفيات سنة ٧٤٠ هـ وقال عنها :

وفى ليلة السبت العشرين من ذى الحجة توفيت  
فاطمة وتدعى آس خاتون ابنة شيخنا أبى عبد الله  
محمد ابن الشيخ فخر الدين على بن أحمد بن  
البخارى ، بجبل قاسيون ، وصُلِّيَ عليها من الغد  
عقب صلاة الظهر بالجامع المُظَفَّرِ ، ودُفِنَتْ بمقبرة  
الشيخ إبراهيم الأرموى .

سمعت من جدّها الشيخ فخر الدين ، وحدّثت  
عنه .

( الوفيات لتقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع  
السّلامى - حققه وعلق عليه صالح مهدى عباس .  
أشرف عليه وراجعته د . بشّار عواد معروف . مؤسسة  
الرسالة ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ،  
١ / ٣٤٥ ) .

### \* آسك :

قال ياقوت :

آسك : بفتح السين المهملة وكاف : كلمة فارسية ،  
قال أبو على : ومما ينبغى أن تكون الهمزة فى أوله  
أصلاً من الكلم المعربة ، قولهم فى اسم الموضع  
الذى قرب أرجان ، آسك ، وهو الذى ذكره الشاعر فى  
قوله :

أَلْفًا مُسْلِمًا فِيمَا زَعَمْتُمْ

ويَقْتُلُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ ؟

ثم يعتضد هذا القياس بما أخرج ابن السنى وأبو  
نعيم عن ابن عباس قال [ فى حق آدم ، عليه السلام ] :  
( أهيّط من الجنة بسيد ريحان الدنيا : الآس ) .

وهذا نص فى المراد قاطع للالتباس ، وأنا المقوى  
لأبدان الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان ،  
المنشف من الرطوبات ، المانع من الصنان ، المسكن  
للأورام والحمرة والشرى والصداع والخفقان ، إذا دق  
ورقى الغض وضرب بالخل ووضع على الرأس قطع  
الرعاف ، وحبى يقطع العطش والقيء ، وينفع إذا  
تدخلت به المرأة من الإنزاف ، ورمادى يدخل فى  
أدوية الظفرة ، ودهنى لحرق النار وشقاق المعدة  
والبشرة ، وليس فى الأشربة ما يعقل وينفع السعال  
والرئة غير شرابى ، وإذا أخذ من قضبانى حلقة وأدخل  
فيها الخنصر سكنت ورم الأرابى ، وأنا الباقي على طول  
الزمان .

وقال فى بعض الأعيان :

الآس سيد أنواع الرباحين

فى كل وقت وحين فى البستان

يبقى على الدهر لا تبلى نضارته

من المصيف ولا فى برد كانون

وقال آخر :

للاس فضل بقائه ووفائه

ودوام منظره على الأوقات

قامت على أغصانه ورقاته

كنصول نبل جئن مؤتلفات

( مقامات السيوطى للإمام جلال الدين السيوطى -

تحقيق د . عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد

وَتَشْرَبُ آسَانَ الْجِيَاضِ تَسْوِفُهَا  
ولو وَزَكَتْ ماءَ الْمُزَيَّرَةِ أَجْمَا  
أَرَادَ أَجَنًا، فقلب وأبدل. التهذيب: آسَنَ الماءَ  
يَاسِنُ أَسنًا وَأُسُونًا، وهو الذي لا يشربه أحد من نته.  
قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا  
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] قال الفراء:  
غير مُتَغَيَّرٍ وَآجِنٍ، وروى الأعمش عن شقيق قال: قال  
رجل يقال له نَهِيكُ بنِ سِنَانٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، آيَاءُ  
تَجِدُ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ أَلْفَا: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ قال  
عبد الله: وقد علمت القرآن كله غير هذه، قال: إني  
أقرأ الْمُفَصَّلَ في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كَهَذَا  
الشَّعْرُ، قال الشيخ: أَرَادَ غيرَ آسِنٍ أَمْ يَاسِنٍ، وهى لغة  
لبعض العرب.

(لسان العرب ٢ / ٨١).

مواضع استعمال لفظ آسن:

ولفظ آسن يذكر في باب الطهارة عند الكلام على  
أنواع المياه كما ذكره المالكية في الجزء الأول من  
الشرح الصغير، وكما ذكره الشافعية في كتاب الطهارة  
من شرح الجلال المحلى، وكما ذكره الحنابلة  
والأحناف في باب الطهارة أيضًا.

المعنى الفقهي:

والمعنى الفقهي للفظ آسن هو نفس المعنى  
اللغوي، الماء المتغير بطول مكثه في مكانه.

حكم استعماله:

نص الحنابلة في كتاب كشف القناع على جواز  
استعمال الآسن في التطهر به من غير كراهة، لأن تغيره  
بطول مكثه مع مشقة الاحتراز عنه سواء أكان مكثه في  
أرض أو إناء من جلد أو نحاس أو سوى ذلك.

فآسك مثل آخر وآدم في الزنة، ولو كانت على  
فاعل، نحو طابق وتابل، لم ينصرف أيضًا للعجمة  
والتعريف، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من  
نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام،  
فحملناه على ذلك، وإن كانت الهمزة الأولى أصلاً  
وكانت فاعلاً لكان اللفظ كذلك:

وهو بلد من نواحي الأهواز، قرب أَرْجَان، بين أَرْجَان  
ورامهرمز، بينها وبين أَرْجَان يومان، وبينها وبين  
الدَّورَق يومان، وهى بلدة ذات نخيل ومياه، وفيها  
إيوان عالٍ فى صحراء على عين غزيرة وبيشة وبازاء  
الإيون قبة منيفة ينيف سمكها على مائة ذراع، بناها  
الملك قُباذ والد أنوشروان، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم  
من المسلمين استشهدوا أيام الفتح، وعلى هذه القبة  
آثار الستائر.

\* آسن:

المعنى اللغوي:

ذكر القاموس ولسان العرب أن الآسن من الماء مثل  
الآجن وأن المعنى فى كليهما: الماء المتغير بطول  
مكثه سواء أكان التغير فى طعمه أو لونه.

ونقل اللسان عن ثعلبة أن التغير قد يكون فى ريحه.  
وجملة هذا أن الماء الذى تغير أحد أوصافه  
الثلاثة أو كلها بالمكث دون شىء ألقى فيه هو الذى  
يسمى آسَنًا أو آجَنًا، وفعله من باب ضرب ودخل،  
فمصدره يكون أَسنًا أو أُسُونًا.

فقد جاء فى لسان العرب ما يلى:

الآسن من الماء: مثل الآجن: آسَنَ الماءَ يَاسِنُ  
أَسَنًا وَأُسُونًا، وَأَسِنَ، بالكسر، يَأسِنُ أَسَنًا: تَغَيَّرَ غير  
أنه شَرُوبٌ، وفى نسخة: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، ومياهُ آسانٍ،  
قال عَوْفُ بنِ الحَرِّجِ.

واستشهد الحنابلة على ذلك بما ثبت أن النبي ﷺ  
توضأ من بئر كان ماؤه نقاعة الحناء، وعللوا ذلك  
بمشقة الاحتراز عنه .

( كشف القناع ١ / ٥ ومتهى الإرادات ١ / ١١ طبعة  
سنة ١٣١٩ هـ ) .

ويتفق أصحاب المذاهب الثلاثة : المالكية  
والشافعية والأحناف مع هذا الذى ذكره الحنابلة فى  
جواز استعمال الماء الآسن فى الطهارة، ومن باب  
أولى فى غير الطهارة كالشرب لمن أراده .

( للمالكية : الشرح الصغير ج ١ ص ١٣ المطبعة  
التجارية .

وللشافعية : المذهب ج ١ ص ٨ طبعة الحلبي .

وللأحناف : الطهطاوى على مراقى الفلاح  
ص ٧ ) .

المذهب الزيدى :

الماء الآسن، أى المتغير لمكث طاهر مطهر عند  
الزيدية .

( شرح الأزهار ١ / ٦٠ ) .

جاء فى شرح الأزهار ما نصه : والأصل فى ماء  
التبس مغيره الطهارة، يعنى إذا وجد ماء متغير ولم  
يعلم بماذا تغير أنجس أم بطاهر أم بمكث فإنه يحكم  
بالأصل، وأصل الماء الطهارة .

وقد جاء ما نصه : ... أن الماء الذى ظهرت له رائحة  
مستخبثة ولم تكن نائرة عن نجس أنه يجوز التطهر به  
لدخوله فى الماء المطلق .

( الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير ١ /  
١٧٩ ) .

الإمامية :

الماء الآسن عندهم طاهر مطهر مكروه استعماله مع

وجود غيره . ولو مازجه، أى الجارى، وما فى حكمه  
طاهر فغيره لو نأ أو طعمًا أو رائحة أو تغير من قبل نفسه  
من غير ممازجة لشيء لم يخرج عن كونه طاهرًا مطهرًا  
ما دام إطلاق الاسم باقيا، وبما يرشد إليه أيضًا كراهية  
الطهارة بالماء الآسن إذا وجد غيره .

( جواهر الكلام شرح شرائع الإسلام ١ / ١٠٤ ) .

وما نقل عن المنتهى لو كان تغير الماء لطول بقاءه  
فإن سلبه الاسم لم يجز الطهور به ولا يخرج عن كونه  
طاهرًا، وإلا فلا بأس ولكنه مكروه، ولا خلاف بين  
عامة أهل العلم فى جواز الطهارة به إلا ابن سيرين .

(المرجع السابق) .

المذهب الإباضى :

يقولون : إن المانع من استعمال الماء ينقسم  
قسمين : إما نجاسة تمنع التطهر به، وإما تغير يمنع  
حكم التطهر به .

( كتاب الوضع / ٤١ الطبعة الأولى ) .

المذهب الظاهرى :

الماء الراكد عندهم طاهر مطهر يجوز الوضوء منه  
وفيه ويجوز الاغتسال منه لكن لا يجوز الاغتسال  
المفروض فيه فإن اغتسل فيه لم يكن مغتسلًا وله أن  
يعيد الغسل منه .

( المحلى ١ / ٢١٠ ) .

( موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ /  
٥٠ ، ٥١ ) .

\* ابن آسہ :

انظر : الآسى .

\* آسى :

جاء فى اللسان : الآسى : الطيب، والجمع أساءة  
وإساءة . قال كراع : ليس فى الكلام ما يعتقب عليه  
فُعْلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا، وقولهم رُعاة ورِعاء فى جمع



راع. وقال صاحب مفردات القرآن: والآسى طيبُ  
الجرح جمعه إساءٌ وأساءةٌ.

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٨٢ ومفردات غريب  
القرآن للراغب الأصفهاني / ١٨).

### \* الآسى:

قال السمعاني:

(الآسى): بـمد الألف وفي آخرها السين المهملة،  
هذه النسبة إلى آس وهو: أبو محمد عيسى بن  
عبد القاهر بن الخضري بن علي بن محمد الفرضي  
الآسى المعروف بابن آسة.

(في المنتظم والتوضيح والتبصير «اسا» وفي نسخة  
الاستدراك «آسا» وعبارته لا تدل على المد، ونص في  
التبصير على عدم المد، وكذا في التوضيح لكن قال  
«وقيده بعضهم بـمد أوله».

وإنما عرف بهذا لأن جده ولد تحت آسة يعنى شجرة  
الأس فنسب إلى ذلك، وهو من أهل بغداد، كان  
يعرف الفرائض والحساب معرفة تامة وكان شيخاً  
صالحاً لازماً بيته، سمع الشريفيين: أبا الحسين  
محمد بن علي بن المهدي بالله الهاشمي وأبا الغنائم  
عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبا جعفر محمد بن  
أحمد بن المسلمة وغيرهم، روى لنا عنه جماعة من  
أصحابنا وكتب لى الإجازة بجميع مسموعاته، وكانت  
ولادته في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتوفى في  
حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة ببغداد (في  
المنتظم والاستدراك أنه توفى يوم الأربعاء ثالث شهر  
ربيع الأول من سنة ثلاثين وخمسمائة).

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر  
البارودي ١ / ٦٣ ، ٦٤ وقد وضعنا تعليقات المحقق  
بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضاً اللباب ١ /  
١٦).

### \* آسيا:

وصفها ياقوت على النحو التالي:

آسيا: بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة،  
كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني: كلمة يونانية.  
قال أبو الريحان: كان اليونان يقسمون المعمور من  
الأرض بأقسام ثلاثة: لوبية، وأورفي، وقد ذكرا في  
موضعهما. ثم قال: وما استقبل هاتين القطعتين من  
المشرق يُسمى آسيا، ووُصف بالكبرى، لأن رقعتها  
أضعاف الآخرين في السعة، ويحدها من جانب  
الغرب، النهر والخليج المذكوران الفاصلان إياها عن  
أورفي، ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند، ومن  
المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى  
أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت  
عادتهم إلى الآن، فإنهم يسمون ما عن أيمنهم إذا  
استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمائلهم مشرقاً،  
وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنهم رفعوا الإضافة  
وأطلقوا الاسمين، فصار المشرق لذلك أضعاف  
المغرب، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول،  
سموا جانوبي القسمين لوبية، وشماليهما أورفي، وأما  
المشرق فتركوه على حاله قسمًا واحدًا من أجل أنه لم  
يقسمه شيء كما قسم البحر المغرب، وبُعِدَتْ  
ممالكه أيضًا عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغاربة  
حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في  
تفسيره لكتاب الأهوية والبلدان هذه القسمة، إلى  
أسيوس. هكذا حال القسمة الثلاثية أنها التي يظن بها  
أنها الأولى بعد الاجتماع، وذكر جالينوس في تريبعها  
أن من الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين: فتكون آسيا  
الصغرى، هي العراق وفارس والجبال وخراسان،

## آسيا

وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك. وحكى عن أُرُودَطُس أنه قسم المعمورة إلى: أورفى، ولوبية، وناحية مصر، وآسيا، وهي قريب مما تقدم. والأرض بالممالك، منقسمة بالأرباع، فقد كان يذكر كبارها فيما مضى، أعنى: مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرها تابعة لها.

(معجم البلدان ١ / ٥٤).

ونصفها اليوم على النحو التالى:

آسيا أكبر قارات العالم، تكون مع أوروبا كتلة «الأرض المعروفة بأوراسيا» تقع حدودها مع أوروبا بطول جبال الأورال، ونهر الأورال، وجبال القوقاز العظمى. مساحتها، بما فيها سريلانكا (سيلان) وجزر اليابان والفلبين وإندونيسيا حوالى ٤٣ مليون كيلو مترًا مربعًا، وسكانها حوالى ١٩٤٦ مليون نسمة (أكثر من ٢/١ سكان العالم) يفصلها عن أوروبا غربًا البسفور والدرديل وبحر إيجه، ويفصلها فى الشمال الشرقى عن أمريكا الشمالية مضيق بيرنج، وتقطع قناة السويس اتصالها بأفريقيا. يقع ساحلها الجنوبى على البحر العربى، والشرقى على بحر الصين والبحر الأصفر وبحر اليابان وبحر اخوتسك وبحر بيرنج، ويحدها شمالا المحيط القطبى الشمالى. أقصى امتدادها فى غرب شبه جزيرة آسيا الصغرى. يوجد فى شرق وسط القارة عدد من أضخم جبال العالم (همالايا، كراكورم، كونلون، وتيان شان، وهندكوش). أكبر أنهارها أوب، وينسى، ولينا فى سيبيريا، وأمور، والنهر الأصفر، وميكنج، وسلوين، وايراوادى فى شرق وجنوب شرق آسيا، ثم براهماوترا، والجانج، والسند، ودجلة، والفرات فى جنوب وجنوب غرب آسيا. بها سهول واسعة أهمها سهل

سيبيريا، وسهل الصين، وترويه أنهار هوانهو، ويانجستى، وسهل الهند الشمالى، وسهل العراق، كما تتميز بهضابها العظيمة، وأهمها هضبة الأناضول، وهضبة شبه جزيرة العرب، وهضاب أرمينيا، وإيران، وبامير، والدكن، والتبت، ومنغوليا، وتبلغ مساحة الهضاب نحو ٤٠ ٪ من مساحة القارة. تتعدد فيها أنواع المناخ، مما يؤدى إلى تعدد الغلات الزراعية.

وآسيا مهد كثير من الديانات كالبرهمية والكنفوشية، والبوذية، واليهودية، والمسيحية، والإسلام. كما كانت موطن كثير من الحضارات القديمة، كالآشورية، والبابلية، والصينية، والهندية.

وتضم آسيا فى الجنوب الغربى: تركيا، وسورية، ولبنان، وفلسطين المحتلة، والأردن، والعراق، وإيران، ودول شبه الجزيرة العربية كالسعودية واليمن والكويت، وفى الجنوب: أفغانستان، وباكستان، والهند، وسريلانكا (سيلان)، ونيبال، وسكيم، وبوتان، وفى الجنوب الشرقى: بورما، وتايلند، وأندونيسيا، وجزر الفلبين، وكمبوتشيا (كمبوديا) ولاوس، وفيتنام، والملايو، وبورنيو (وتشمل بورنيو الشمالية، وسراواك، وبرونى) وفى الشرق: الصين: تيانوان، وكوريا، واليابان، ومنغوليا. وفى أقصى الشمال يوجد ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيويورك، ١٩٧٢ / ٨٧).

أما الدول الإسلامية فى قارة آسيا فيوضحها الجدول التالى:

المملكة العربية السعودية	الكويت	إيران
الجمهورية العربية اليمنية	العراق	أفغانستان
اليمن الديمقراطية الشعبية	الأردن	باكستان
سلطنة عمان	فلسطين	بنجلاديش
الإمارات العربية المتحدة	سوريا	أندونيسيا
قطر	لبنان	ماليزيا
البحرين	تركيا	مالديف

اليسفور والدردنيل . تحتلها هضبة مرتفعة هي هضبة الأناضول التي تحف بها الجبال ، وخاصة جبال طوروس جنوباً . كانت آسيا الصغرى ملتقى الحضارات القديمة ، إذ يربطها دجلة والفرات بالعراق ، وتربطها سواحلها باليونان . وبعد تدهور الحثيين ، ظهرت المستعمرات اليونانية على السواحل ، وبذلك اتصل اليونانيون بليديا وفريجيا وطروادة . أدى غزو الفرس لآسيا الصغرى للحروب الفارسية . أدمج الإسكندر الأكبر الإقليم في إمبراطوريته ، ومن بعده انقسم إلى ولايات صغيرة ، حتى وُحِّد الرومان من جديد ، ولكنه ظل محل هجوم مستمر تقريباً في ظل الإمبراطورية البيزنطية ، حتى استولى عليه الأتراك العثمانيون فيما بين القرنين ١٣-١٥ .

( جغرافية العالم الإسلامى - د . ياسين محمد مراد ، ١٩٨٣ / ١٥٥ )

ويبين الجدول التالى الأقليات المسلمة فى قارة آسيا (١١ دولة) :

قبرص	بورما	نيبال
الهند	تايلاند	لاوس
سريلانكا ( سيلان )	الفلبين	كمبوتشيا ( كمبوديا )
سنغافورة	بوتان	الصين

( الموسوعة الثقافية / ٨٧ ) .

#### \* آسيا الوسطى :

تقع فى هذا الجزء من آسيا : الدول الإسلامية الخمس التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى ، قبل زواله ، ثم استقلت عنه وأصبحت ضمن رابطة الكومنولث الروسى الجديد مع استقلالها . وهذه الدول هى : أوزبكستان ، كازاخستان ، تركمانستان ، أو تركمانيا ، طاجيكستان ، أذربيجان ، قيرجستان (أو قرجيزيا) وتضم الجمهوريات أكثر من ٤٠ مليون نسمة من المسلمين .

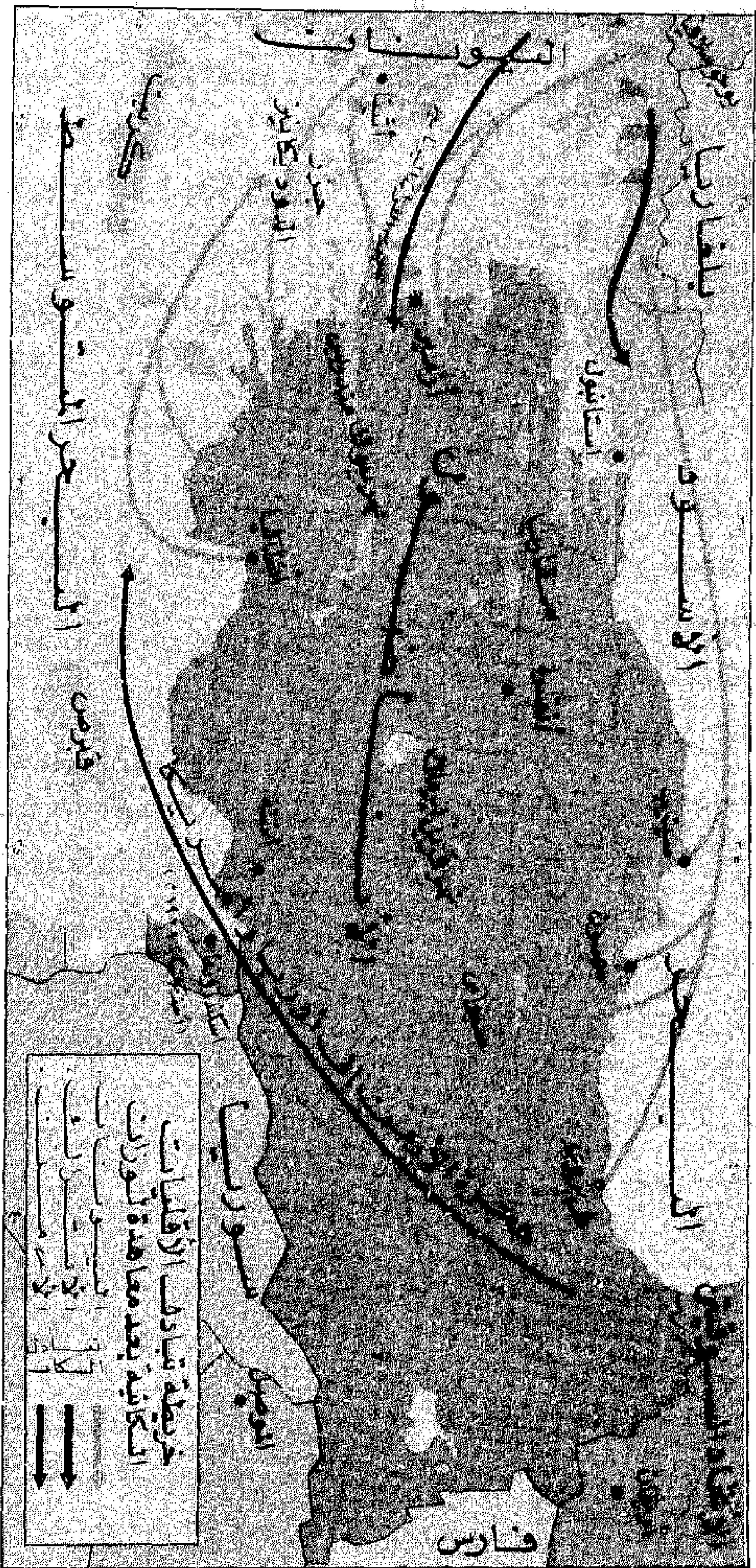
( المرجع السابق / ١٥٧ ) .

أما كيف دخل الإسلام آسيا فقد تناولناه فى مادة كل بلد من هذه البلاد الموضحة بالجدولين فانظر كلاً تحت عنوانه :

#### \* آسيا الصغرى :

شبه جزيرة بأقصى غرب آسيا ، يحدها البحر الأسود شمالاً ، والبحر المتوسط جنوباً ، وبحر إيجه غرباً ، ويصل البحر الأسود ببحر إيجه بحر مرمرة ومضيقا

( الأهرام ، الخميس ١٦ شعبان ١٤١٢ هـ - ٢٠ فبراير ١٩٩٢ م ، السنة ( ١١٦ ) . العدد ٣٨٤٢٥ / ٥ ، والشعب ١٠ سبتمبر ١٩٩١ م الصفحة الثامنة ) .



آسيا الصغرى - عن أطلس تاريخ الإسلام للدكتور / حسين مؤنس ص ٢٥٢

لوحة ١





\* آسية ابنة جابر الله ( ٧٩٦-٨٧٣ هـ ) :

قال عنها شمس الدين السخاوي :

آسية ابنة جابر الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد ابن عبد الكريم بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن ابن علي بن الحسين بن علي ، أم عبد الله وأم محمد ابنة المسند الجلال الشيباني الطبري الأصل المكي الحنفي . ولدت في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة وأجاز لها في التي تليها فما بعدها خلق منهم : محمد بن محمد بن محمد السخاوي وسعد بن يوسف النووي ومحمد بن أبي بكر ابن سليمان البكري وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وابن صديق والعراقي والهيثمي بل سمعت علي أبي الحسن ابن سلامة ، وتزوجها أبو البقاء بن الضيا فأولدها عدة منهم : أبو النجا محمد ومات عنها فتأيمت بعده ، أجازت لنا وماتت في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بمكة .

( الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . دار مكتبة الحياة ، بيروت . م ٦ ج ١٢ / ٢ ) .

\* آسية ابنة محمد بن إبراهيم الدمشقية :

قال عنها السخاوي :

آسية ابنة محمد بن إبراهيم الدمشقية أخت إبراهيم ويعرف كسلفه بابن المعتمد ، ولدت سنة اثنتين وخمسين وسمعت معنا بدمشق مع أخيها علي جدتها ست القضاة ابنة ابن زريق ، وتزوجها ابن التركماني فمات عنها ثم آخر ثم ابن عم لابن البانياسي شيخ زاوية ابن داود وهي الآن في سنة ست وتسعين باقية ، وكان لها أخت ماتت تحت الشهاب بن اللبودي .

( الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي م ٦ ج ١٢ / ٣ ) .

\* آسية ابنة الملك المؤيد شيخ :

آسية ابنة الملك المؤيد شيخ وأم يحيى ابن الأمير يشبك الفقيه ، تزوجها أبوه وهو من موالى أبيها بعد موته ، وحجت معه ومع غيره ، ولم يرتض أمرها ففارقها وتزوجت بمن لا يناسب مقامها ، وعمرت حتى كف بصرها وضعف شأنها سيما بعد موت ولدها ، واستمرت كذلك حتى ماتت في أواخر شوال سنة إحدى وتسعين ودفنت بمدرسة أبيها وقد جازت السبعين ، مات أبوها وقد زادت على أربع سنين .

( الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي م ٦ ج ١٢ / ٢ ) .

\* آسية امرأة فرعون :

انظر : آسية بنت مزاحم - امرأة فرعون .

\* آسية بنت الحارث :

آسية بنت الحارث السعيدية ، أخت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة ، ذكرها أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى .

( الإصابة لابن حجر م ٤ ج ٨ / ٢ ) .

\* آسية بنت الفرع الجهرمية :

ذكرها ابن منده وأورد من طريق أيوب بن محمد الوزان عن يعلى بن الأشدق قال : جاءت آسية بنت الفرع ، امرأة من جرهم وكان مسكنها الحجون بمكة ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله ﷺ إني قد أخطأت على نفسي وزيت فطهرني ، فقال : « هل ولدت ؟ » قالت : لا ، قال : « فما بقي عليك من ولادتك ؟ » فأخبرته بنحو شهر ، فقال : « لست بمطهرك حتى تلدى » قال فولدت فأتته فأخبرته ... فذكر الحديث بطوله . كذا في الأصل ولم يخرج ابن منده ( الإصابة م ٤ ج ٨ / ٢ ) .

\* آسية بنت مزاحم - امرأة فرعون:

امراة فرعون التي أشار إليها القرآن دون ذكر اسمها هي آسية بنت مزاحم. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَا تُقْلِلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ٩] وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١]. قال الإمام الألوسي في تفسيره للآية الأولى عن امرأة فرعون: آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق، عليه السلام، وعلى هذا لم تكن من بنى إسرائيل، وقيل: كانت منهم من سبط موسى عليه السلام، وحكى السهيلي أنها كانت عمته عليه السلام وهو غريب، والمشهور القول الأول: اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الشاء شهاب الدين محمود الألوسي ٦/ (٣٣١).

وإليك ما قاله السهيلي: هي آسية بنت مزاحم، قيل هي ابنة عم فرعون وإنها من العماليق، وقيل هي من بنى إسرائيل من السبط الذين منهم موسى عليه السلام، وقيل هي عممة موسى عليه السلام - والله أعلم.

(التعريف والإعلام فيما أنهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي - تحقيق عبد مهنا: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م/ (١٣٠).

\* آسية بنت مزاحم بن خاقان (٢٥٩ هـ):

ذكر السخاوي مشهد السيدة آسية عند الكلام عن

بعض قبور الصالحين التي تقع بجوار المشهد النفيسي فقال: تربة السيدة آسية بنت مزاحم بن خاقان بن عرطوخ التركي الذي كان أمينا على مصر من قبل المتوكل العباسي لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فآلهمه الله العدل في مصر، ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المختشين والنوائح، ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات الخمس، وأمر الناس أن يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك، ومنع من التثويب بالأذان يوم الجمعة في مؤخرة المسجد، كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ثم مرض فاستخلف ولده أحمد، ثم توفي مزاحم بن خاقان في ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين.

ثم قام ولده أحمد واليًا بمصر إلى أن توفي بها لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أبيه.

ثم تأخرت آسية ابنته وكانت من حين دخلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إخوتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القرافة، وكان غالب إقامتها بمشهد السيدة نفيسة، وهديت إلى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة، فاشتهرت عند الناس بالخير والصلاح، وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاص والعام في المساء والصباح، فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت إلى رحمة الله تعالى في سنة تسع وخمسين ومائتين ودفنت إلى جانب أبيها وأخيها، وظهر اسمها وترك اسم أبيها وأخيها، وصارت الخطبة كلها لا تعرف إلا بها.

وقد اختلف أرباب التواريخ في نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى بن سهيون بن خاقان، أحد وكلاء ابن طولون، وقيل هي آسية بنت زرزور بنت خمارويه بن طولون.



وقيل هي آسية بنت مزاحم بن خاقان ، والصحيح الأول .

وأما العامة من أهل مصر فمن خرافاتهم أنه قبر آسية بنت مزاحم - امرأة فرعون ، قيل : إنها ابنة ملك عين شمس التي هي الآن مدينة خراب شرقى المطرية ، وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد .

( تحفة الأحياب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات لأبى الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١١٧ - ١١٩ ) .

#### \* آسيه منلا :

أحمد بن محمد الشهير بـ « آسيه منلا » الرومى النحوى ، توفى سنة ١٠١١ إحدى عشرة وألف ، وصنف شرح مغنى اللبيب لابن هشام فى النحو . ( هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى . دار الفكر ، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ١٥٢ ) .

#### \* آسيوس :

قال صاحب تذكرة أولى الألباب :

آسيوس بالمهملتين ومدٌ بعد الهمزة وواو بعد التحتية ، يونانى معناه نبات الرطوبة ، يعرف بالبلاد البحرية بوسخ البحر ، وأصله شيء يجتمع من الماء على الأحجار المجاورة له ويعفن ، وأجوده الأبيض المعرق بالأصفر المر الحاد وهو حار يابس فى الثالثة ، ملطف محلل يمنع القروح ظاهراً وباطناً والدم كيف استعمل ، ويقلع البياض كحلاً وسائر الآثار طلاء ويقارب دهن الصين فى ختم الجسراج ، ويسكن النقرس والمفاصل والنسا ضماداً بالعسل ، ويحلل

الأورام حيث كانت ويحدث السحج ، ويصلحه الصمغ وأن يغسل لتتكسر حدته ، وشربته من دائق إلى نصف درهم وبدله حجره الذى ينبت فيه .

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٤ ) .

#### \* آشِب :

آشِب : بشين معجمة وباءٌ موحدة : صقع من ناحية طالقان الرى ، كان الفضل بن يحيى نزله ، وهو شديد البرد عظيم الثلوج عن نَصْر . وآشِب ، بكسر الشين ، كانت من أجَل قلاع الهكّارية ببلاد الموصل ، خربها زَنْكى بن آق سنقر ، وبنى عوضها العمادية بالقرب منها ، فنسبت إليه .

( معجم البلدان / ١ / ٥٤ ) .

#### \* الأشتيانى ( - ١٣١٩ هـ / - ١٩٠١ م ) :

حسن ( أو محمد حسن ) بن جعفر الأشتيانى : فقيه إمامى من أهل طهران ، تعلم فى النجف وصنف كتباً مطبوعة ، منها : « بحر الفوائد فى شرح الرسائل » فى الأصول ، و « الأجزاء » فقه ، و « أحكام الأوانى من الذهب والفضة » و « إزاحة الشكوك عن اللباس المشكوك » . توفى بطهران ودفن بالنجف .

( الأعلام للزركلى ٢ / ١٨٦ عن رجال الفكر / ٢١ ، ومعارف الرجال / ١ / ٢٣٨ - ٢٤١ ) .

#### \* آصف :

من مبهمات القرآن . أبهم اسمه فى قوله تعالى : ﴿ قال الذى عنده علمٌ من الكتاب ﴾ [ النمل : ٤٠ ] . وفى ذلك يقول الإمام السهلبلى : قيل هو آصف بن برخيا ابن خالة سليمان ، وكان عنده علم بالاسم الأعظم من أسماء الله تعالى ، وقيل هو سليمان نفسه ، ولا يصح فى سياق الكلام مثل هذا التأويل .

\* الأصفية ( جامع ) :

الأصفية : نسبة إلى « أصف الزمان » وهو داود باشا الكرجي ، أحد ولاية بغداد ، وكان في محل هذا الجامع « دار القرآن المستنصرية » التي كانت تتكون من هذا الجامع ومن السوق المحصورة بينه وبين بناية المستنصرية والتي يطلق عليها اليوم « سوق السيان » وهي طريق تخرق دار القرآن إلى شاطئ دجلة ، شُقَّت بأمر داود باشا المذكور ، وما يزال في هذه السوق إيوان دار القرآن ماثلاً بزخارفه الرائعة ، وهو بلبصق مدرسة الفقه ويحدها الأعلى . وقد تحولت دار القرآن أولاً إلى تكية للمولوية ثم أصبحت جامعاً بعد ذلك ، وفي سنة ١٩٧٥ أزيلت السوق والدكاكين وأظهرت بعض أسس دار القرآن .

( تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ١٨٧ هامش ١٠ ) .

\* أطام المدينة :

الأطم : الحصن وجمعه أطام . جاء في صحيح البخاري : حدثنا علي ، حدثنا سفيان ، حدثنا ابن شهاب ، قال أخبرني عروة ، سمعت أسامة - رضي الله عنه - قال : « أشرف النبي ﷺ على أطم من أطام المدينة فقال : هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر » تابعه معمر ، وسليمان بن كثير ، عن الزهري .  
وإليك الشرح :

مواقع الفتن : أي أماكن مواقع الفتن ، والمراد بها هنا الشرور والآثام التي ستقع ، كمقتل عثمان - رضي الله عنه - وموقعة الحرة وغيرهما ، وأصل الفتنة : الاختبار والانبلاء ثم استعملت فيما يؤدي إليه ذلك من الشر والإثم ونحوهما .

خلال بيوتكم : أي أثناءها .

كمواقع القطر : أي كمواقع وقوع القطر التي يجتمع

وذكر محمد بن الحسن المقرئ ، قولاً ثالثاً أنه صبة بن إذ ، وهذا لا يصح البتة ، لأن صبة هو ابن إذ بن طابخة ، واسمه عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ، وكان معد في زمان بختنصر ، وذلك بعد عهد سليمان عليه السلام بزمان طويل ، فإذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف صبة بن إذ وهو بعده بخمسة آباء ، وهذا يبين لمن تأمله ، وقد قيل فيه قول رابع : أنه جبريل عليه السلام . اهـ .

( التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي - تحقيق الأستاذ عبداً . مهنا / ١٢٨ ، ١٢٩ ) .

أما الإمام السيوطي فيقول عن هذه الآية الكريمة : قال ابن عباس وقتادة : هو أصف بن برخيا ، كاتبه . وقال زهير بن محمد : هو رجل من الإنس يقال له : ذو النور . وقال مجاهد : اسمه اسطوم ، وقال ابن لهيعة : هو الخضر . أخرجها كلها ابن أبي حاتم . وقيل : هو جبريل ، وقيل : هو ملك أيد الله به سليمان ، وقيل هو صبة ، أبو القبيلة ، وقيل : رجل زاهد اسمه مليخا ، حكاه الكرمانى في عجائبه . وقيل : اسمه بلخ ، حكاه ابن عساکر . اهـ .

( مفحومات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا . مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٧٩ ) .

\* أصف نامة :

أصف نامة - منظومة تركية في التاريخ تأليف محمد كامى بن إبراهيم الكلشنى بن أحمد الأدرنه وى الحنفى القاضى بمصر المتوفى سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف .

( إيضاح المكنون / ١ / ٥ ) .

المزمن في مرة واحدة . وشرطه كشف الأماكن في الشمس يومًا وعدم تناول الماء . وهو يضر الكبد الحارة ويصلحه السكتنجيين والكلى ويصلحه الكثيراء ، وبدله في سوى البرص مثله بقدونس ونصفه ناخواه وسدسه كندس .

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ )  
( ٣٥ ) .

وقال عنه الملك المظفر وقد سماه « آطريال » .

آطريال - هذا النبات يُعرف بالديار المصرية برجل الغراب ، وبعضهم يعرفونه بجزر الشيطان ، وبزرة هو المستعمل منه خاصّة في المُداواة ، ينفع من البهق والوضوح نفعا يئنا شربًا ، وهو حار يابس في آخر الثانية ، والشربة منه من درهم إلى مثقالين .

( المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ١ / ٢ ) .

\* آطريال :

انظر: آطريال .

\* آغا :

كان يطلق كلقب عام على شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل على ذلك من نقودهم .

( الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - د. حسن الباشا - دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ / ١١٨ ) .

\* آغا بُزرك ( ١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٧٠ م ) :

هو محسن ( أو محمد محسن ) بن علي بن محمد رضا الطهراني : عالم بتراجم المصنفين ، مع كثير من التحقيق والتحري ، من أهل طهران ، ولد بها سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٤ م ( في الأعلام ١٨٧٦ م ) وتوفي بالنجف : ظهر الجمعة ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هـ / ٢٠ شباط ١٩٧٠ م .

فيها ، أو كوقوع القطر في الكثرة - وهذا الحديث من أعلام النبوة .

( صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بزربة الجعفي ( مولاهم ) البخاري . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء كتب السنة . القاهرة ١٣٨٨ هـ ، ٣ / ٢٧٨ ) .

\* آطريال :

قال صاحب تذكرة أولى الألباب : بربري ، تعريبه رجل الطير لشبهه بها في الأظفار ، ويسمى أيضًا جزر الأرض والشيطان ، وهو كالشيث ساقًا والخلة صفة لكنه أيضًا مفرق ، وزهره أبيض يخلف بزرة إلى الغبرة حاد حريف مر الطعم ثقيل الرائحة إلى طول ، مشرف الأوراق مربع الأصل يقطف من نصف إيار إلى نصف حزيران ، ويغش بالخلة ويعرف بالحدة وبالبقدونس ويعرف بنقص المرارة في ذلك ، . وأجوده الرزين الحديث ، وهو حار يابس في الرابعة أو ينسه في الثالثة ، يسكن أنواع الرياح حتى الإيلاوس أكلاً ولو بلا غسل ، ويجلو آلات النفس ، ويستأصل شافة البلغم حيث كان ، كل ذلك عن تجربة ، ويدر الفضلات ، ويفتح السدد بطعمه وحرارته ، وينقى الكلى والمثانة ، ويحرق مع الزجاج فيفتت الحصى شربًا بالغسل ، ويجفف القروح ضمادًا ، ويسقط الأجنة لا بمجرد نفخه في الأذن بل مطلقًا ، ويزيل الآثار طلاءً بالقطران ، وقيل ينفع من الكلب ولو خاف الماء كالآلوسن ولم يثبت . وأما نفعه من البرص فأمرو يقيني قد تقرر .

وكيفية استعماله أن يشرب مفردًا ثلاثة دراهم وحده إذا قدم البرص أو كان البياض في الأعصاب والعظام كمفصل الركبة والجيبة خمسة عشر يومًا أو مركبًا من واحد إلى اثنين مع نصف درهم من كل من ورق السذاب وسلخ الحية ، وجريته بشرب درهم واحد مع مثله من كل من التريد والزنجبيل والعافر قرحًا فأبرأ

## آغابزرك...

هاجر إلى العراق سنة ١٣٢٩ هـ، فهبط النجف، وتلمذ في الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، على جهابذة عصره وأجيز بالاجتهاد قبل سن الأربعين.

انتقل إلى سامراء سنة ١٣٢٩ هـ، على أثر وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراساني، ومكث فيها سنًا وعشرين سنة، حتى صار من علمائها المدرسين.

عاد إلى النجف سنة ١٣٥٥ هـ، فترك التدريس وعكف على التأليف حتى أواخر أيامه، وقد أصبح شيخ محدثي الشيعة على الإطلاق، وصدر عنه أكثر من ألفي إجازة في رواية الحديث، وأجيز منه عدد من كبار المجتهدين ومراجع التقليد: كالسيد آغا حسين البروجردى، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ محمد حسن مظفر، والسيد هبة الدين الشهرستاني، ... وعشرات غيرهم.

تضلع في عدة علوم، إلا أنه اشتهر بالتاريخ، ونبغ في الرجال والحديث، عرف منذ نشأته الأولى بالعفة والورع والزهد والتقوى والتواضع والاستقامة في الحياة، وتعود على البساطة منذ نعومة أظفاره.

ألف ما زاد على عشرين كتابًا في مختلف العلوم الإسلامية، وتتصدر «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» آثاره (تسعة عشر جزءًا منه) وتليها «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» وهو واحد من ١١ كتابًا في التراجم في وفيات المائة الرابعة الهجرية فما يليها إل ... أفرد كل كتاب منه بقرن وباسم، وسمى الجميع «طبقات أعلام الشيعة» صدر منه ستة مجلدات، ومن كتبه المخطوطة «ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات» و «مشجرة في الأنساب».

قال الزركلي: وفي كلمة أذاعها الشيخ محمد حسن الطالقاني بالنجف أن صاحب الترجمة كان قد وقف

مكتبته المحتوية على أكثر من خمسة آلاف كتاب، وجعل لها قسمًا من داره.

وقال مؤلف كتاب «مخطوطات المجمع العلمي العراقي» عن صاحب الترجمة: ومما جاء في رسالة بعث بها إلى بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢٦ قال: «قد تعلمون بأنني في المرحلة الأخيرة من العمر، وأقطع الشوط الأخير إلى نهايته كل حي وكل كائن، والوقت ضيق والأعمال متراكمة، وعما قريب تطوى صحيفة العمر ونحن لم نؤد من حقوق الأمة والشريعة والتراث إلا جزءًا يسيرًا مما كنا نقدر (وتقدرون) فتضحك الأقدار ولازال الكثير من مؤلفاتي المخطوطة في المسودة الأصلية يحتاج إلى إعادة النظر فيها وتهذيبها، وأني لنا بالقوة والوقت، فقد ذهب ضياعًا وهباءً. فأننا أقضى معظم وقتي في إصلاح وتصحيحات مسوداتي ...».

له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: مقدمته بقلم ولده، وفيه أن لغة صاحب الترجمة، في بيته كانت الفارسية، ويتكلم مع العرب بالعربية الفصحى، ولم يتقن اللهجة العراقية، وأن مؤلفاته لا تخلو من بعض اللحن في العربية، و «الشيخ آغا بزرك الطهراني» رسالة بقلم أحمد عبد الله الهيتي، طبعت في بغداد لذكرى وفاته، غير مؤرخة، ومقدمة «الذريعة» (الجزء الأول) بقلم محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ويليها: «حياة المؤلف وموقفه الكريم» بقلم: محمد علي الغروي الأوردبادي، و «ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب» (١/ ٢٢) و «مشهد الإمام أو مدينة النجف» (٢/ ١٨٦ - ١٤٩ - ١٥٥) و «معارف الرجال» (٢/ ١٨٦ - ١٨٩) و «معجم رجال الفكر والأدب في النجف» (ص ٢٠) و «معجم المؤلفين العراقيين» (١/ ١٢١)، و «سماحة الإمام آية الله الطهراني في سطور» أصدرته لجنة التأبين في حفل الأربعين وما صدر

بعدئذ و « شيخ الباحثين آغا بزرك الطهرانى : حياته وآثاره ١٨٧٥ - ١٩٧٠ » تأليف عبد الرحيم محمد على ، و « ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهرانى » تأليف نخبة من أدباء كربلاء .

( مخطوطات المجمع العلمى العراقى ، دراسة وفهرسة - ميخائيل عواد ، ١ / ٣١ - ٣٢ هامش ٢ ، والأعلام للزركلى ٥ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ وهامش ١ ) .

### \* آغزون :

قال ياقوت :

آغزون : الغين معجمة ساكنة يلتقى معها ساكنان والزاي مضمومة والواو ساكنة ونون : من قرى بخارى ، ينسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمى الآغزوني .

هكذا ذكره أبو سعد ، وقد خلط فى هذه الترجمة فى عدة مواضع ، فذكرها تارة : الآغزوني كما ههنا ، وتارة الآغذوني بالذال المعجمة من غير مد ، وتارة الآغزوني بالزاي أيضًا ، لكن بغير مد ، ونسب إليها هذا المنسوب ههنا بعينه ، ثم نسب هذا الرجل إلى الأحنف ابن قيس ، وقد قال المدائنى : إن الأحنف لم يكن له ولد إلا بخر ، وبه كان يكنى ، وبنيت ، فولد بحر ولداً ذكراً ودرج ولم يعقب ، وانقرض عقبه من ابنته أيضًا .

( معجم البلدان ١ / ٥٤ ، ٥٥ ) .

### \* الآغزوني :

قال السمعانى :

الآغزوني : بمد الألف وفتح الغين المعجمة وضم الزاي وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى آغزون وهى قرية من قرى بخارى ، منها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمى الآغزوني من الأئمة القدماء ، سمع سفيان بن عيينة وشريك بن عبد الله

النخعى ويزيد بن عطاء ومحمد بن مسلم الطائفى وحماة بن سلمة وقيس بن الربيع وغيرهم ، روى عنه محمد بن سلام اليكندى وكعب بن سعيد القاضى وغيرهما . ( اعترضه ابن الأثير وياقوت بأن المدائنى ذكر أن عقب الأحنف انقرض البتة ) .

وعلق المحقق على اسم القرية بقوله ( هامش ٥ ) : اضطرب كلام المؤلف فى اسم القرية فسيذكرها بلفظ ( الآغزوني ) بدون مد ولفظ ( الآغذوني ) بدون مد وبالدال المعجمة بدل الزاي وذكر فى التى بالدال حفيد عبد الواحد هذا حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد ، ونبه صاحب اللباب على هذا الاضطراب وكذا ياقوت ولم يبين ما هو الصواب .

انظر : آغزون .

( الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٦٤ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ١٧ ) .

### \* آفات الاشتغال بالعلم :

قال الإمام أبو عبد الله بن زكريا الأنصارى :

واعلم أن للاشتغال بالعلم آفات كثيرة عدها فى الحقيقة شروط له ، فمنها الوثوق بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالاً ، إذ اليوم فى التعليم والتعلم أفضل من غده ، وأفضل منه أمس ، والإنسان كلما كبر كثرت عوائقه . ومنها الوثوق بالذكاء ، فكثير من فاته العلم بركونه إلى ذكائه وتسويفه أيام الاشتغال ، ومنها التنقل من علم قبل إتقانه إلى علم آخر ، أو من شيخ إلى آخر قبل إتقانه ما بدأ به عليه ، فإنه هذم لما قد بُنى ، ومنها طلب الدنيا ، والتردد إلى أهلها ، والوقوف على أبوابهم ، ومنها ولاية المناصب ، فإنها شاغلة ميانعة . كما أن ضيق الحال أيضًا مانع .

( اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم ، لأبى عبد

الله زكريا الأنصاري، المطبوع في كتاب التراث التربوي في الإسلام في خمس مخطوطات - جمعها وحققها وقدم لها د. هشام نشابة. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٢٠٥، (٢٠٦).

\* آفات الجاه ( علم ) :

قال القنوجي :

وسبب حب الجاه هو أن الروح الإنساني لكونه أمرًا ربانيًا من عالم الملكوت يحب العلم والقدرة والحرية بالطبع، فيسلط بعلمه على عجائب مصنوعات الله تعالى، ويتسلط بقدرة على أموال الناس وأعراضهم، ويحب الاستغناء بحريته عن سائر الخلق، وكل ذلك توهم باطل، لأن العلم الحقيقي لله تعالى، ولا علم للعبد إلا بفيض منه تعالى، لأن القدرة التامة لله تعالى، وإنما للعبد الكسب فقط، وإن محل الحرية إنما هي الآخرة، فيكون مبنى حب الجاه على الجهالة، ومن هو من أهل المعرفة لا يتورط في ذلك، وأيضًا لو أطاعك جميع من على بساط الأرض لم يبق ذلك بعد خمسين أو ستين سنة، فلا ينبغي للعاقل أن يضيع دينه لأجل لذة وهمية زائلة عن قريب وعيش فان.

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١١٤، ١١٥ ).

\* آفات الدنيا ( علم ) :

قال القنوجي :

وهي عبارة عن الأمور التي قبل الموت، كما أن الآخرة عبارة عن الأمور التي بعد الموت. والدنيا ثلاثة أقسام: أحدها: ما له لذة عاجلة فقط، كالمعاصي والمباحات.

وثانيها: ما له لذة عاجلة وأجلة، كالعلم والطاعات لمن يلتذ بهما.

وثالثها: ما هو متوسط بينهما، وهو كل لذية يستعان به على أمور الآخرة، كالقوت من الطعام، وما يستر العورة ويقي من الحر والبرد من اللباس ونحو ذلك.

وليس للعبد بعد الموت إلا صفاء القلب وطهارته، وذلك بالكف عن الشهوات والأنس بالله، وذلك لكثرة ذكر الله تعالى والمحبة لله، وذلك لا يحصل إلا بالمعرفة، وهي تتولد من الفكر، فكل ما يشغلك عن الفكر من أمور الدنيا يجب أن يحترز عنه، وكل ما يعينك على ذلك فهو من أمور الآخرة، وإن كان من الدنيا ظاهرًا.

( أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ / ١١٥ ).

\* آفات الرياء ( علم ) :

قال القنوجي :

وهي على أربع مراتب :

الأولى: وهي أغلظها، أن لا يكون مراده الثواب أصلاً، فهو الممقوت عند الله عز وجل.

والثانية: أن يقصد الثواب قصداً ضعيفاً بحيث لو كان في الخلوة لا يفعل، فهذا قريب مما قبله.

والثالثة: أن يكون قصد الثواب والرياء متساويين. بحيث لو خلى كل منهما عن الآخر لم يبعثه على العمل، فيزجي أن يسلم رأساً برأس.

والرابعة: أن يكون اطلاع الناس مرجحاً ومقوياً لنشاطه، ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة.

فالذي يظن - والعلم عند الله - أنه لا يحبط أصل الثواب ولكن ينقص منه، أو يعاقب على مقدار قصد الرياء، ويثاب على مقدار قصد الثواب، والمُخلص

## آفات الشيع

من جميع ذلك أن يلاحظ جناب الحق، وكون الخلق عاجزين ومقهورين تحت قدرته، وليس للعاقل أن يدع رضى الغالب القاهر لرضى المغلوب المقهور.

(أبجد العلوم ج ٢ ق ١/ ١١٦).

### \* آفات الشيع:

عن آفات الشيع جاءت هذه الآيات فى منظومة الشيخ زين الدين بن على المعبرى المسماة: «هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء»: وقد وردت بعد الآيات الخاصة ببيان العلم:

لا شىء أنفع من تقلل أكليـه

وشرابه للجسم والدين اعتلا

آفات شيع ثقل جسم قسوة الـ

قلب الإزالة فطنة متمللا

تضعيف جسم عن عبادة ربه

جلب لنوم فاحذر نه وعهلا

ويشرح الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد شطا هذه الآيات بقوله:

كُلُّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَلَالٍ لَا شِبَهَ

مَا لَا يَذِمُّ الشَّرْعَ ذَلِكَ حَلَالًا

لما أنهى الكلام على بيان العلم الذى هو أفضل ما يشتغل به الإنسان بعد صلاة الضحى شرع فيما بعده فقال: كل بعد ذلك ... الخ، يعنى كل أيها السالك إن لم تكن صائمًا بعد ذلك أى اشتغالك بالعلم الكائن بعد صلاة الضحى من الحلال لا من الشبه، وإذا منع من الشبه يمنع من الحرام بالأولى.

وضابط الحلال عند إمامنا الشافعى رضى الله عنه ما لم يرد دليل بتحريمه سواء أورد بحله دليل أم لا فهو ما لم يمنع منه شرعًا وهو معنى قول الناظم فى بيان ضابطه

\* ما لا يذم الشرع ذلك حلالا \*

أى الذى لا يذمه الشرع فذلك هو الذى حلل.

وعن أبى حنيفة رضى الله عنه هو ما ورد دليل بحله، فهو أخص من الأول لخروج المسكوت عنه، ويترتب على الخلاف المذكور أننا لو رأينا نباتًا ولم نعلم أمضراً هو أو لا، أو حيوانًا لم نعرفه العرب حكمنا عليه بالحل على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه لسكوت الشارع عن تحريمه، وحكمنا عليه على مذهب الإمام أبى حنيفة بالحرمة لعدم ورود دليل بحله.

وضابط الحرام هو: ما منع منه شرعًا اتفاقًا، ويقال فيه على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه: هو ما ورد دليل على تحريمه، وعلى مذهب الإمام أبى حنيفة هو ما لم يرد دليل على حله.

وأما الشبه فهى جمع شبهة وهى ما اشتبهت عليك فلم تدر هل هى من قسم الحلال أو من قسم الحرام والأولى والورع لك اجتنابها لقوله ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه» الحديث.

قال الفشنى:

فائدة: اختلف العلماء فى معنى الشبهة المذكورة فى الحديث، فمنهم من قال إنها الحرام عملاً بقوله ﷺ «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» ومنهم من قال إنها الحلال عملاً بقوله ﷺ «كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه» فإنه دال على أن ذلك حلال وأن تركه ورع وهو الصواب. اهـ.



## آفات الشبع

لا شيء أنفع من تقلل أكله

وشربه للجسم والدين اعتلا

آفات شبع ثقل جسم فسوة الـ

قلب الإزالة فطنة متمملا

تضعيف جسم عن عبادة ربه

جلب لنوم فاحذرنه وعبهلا

لما أمر بالأكل من الحلال أمر أيضا ضمنا بالتقليل

منه وذكر أنه أنفع للجسم وللدين بخلاف الشبع فإن له

آفات كثيرة فقال : لا شيء ... إلخ ، يعنى لا شيء أنفع

للجسم وللدين من تقلل الطعام بأن يأكل ما يقيم

صلبه للكسب والعمل ، وهذا هو الشبع الشرعى ، قال

ﷺ « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، حسب ابن

آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن لم يفعل فثلث للطعام

وثلث للشراب وثلث للنفس » يعنى يكفى ابن آدم

لقيمات يقمن ظهره فإن كان لا بد من الزيادة عما ذكر

فليكن أثلاثا : فثلث يجعله لطعامه وثلث يجعله

لشرابه وثلث يدعه لنفسه ، وهذا من أنفع ما يكون

للكبد والقلب ، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق

على الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق على النفس

وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل

الثقيل .

ثم ذكر للشبع آفات خمسة :

أولها : ثقل الجسم ، وذلك لأن الشبع يثقل القوى

والبدن ويغيرها .

ثانيها : فسوة القلب ، لما روى عن سيدنا حذيفة

رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من قل طعامه

صح بطنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا

قلبه » .

ثالثها : إزالة الفطنة ، أى إفساد الذهن وإبطال

الحفظ ، قال سيدنا على كرم الله وجهه : البطنة تذهب

الفطنة ، وقال الداراني رضي الله عنه : إذا أردت حاجة

من حوائج الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فإن الأكل

يغير العقل ، وهذا أمر ظاهر علمه من اختبره .

رابعها : تضعيف الجسم عن عبادة ربه ، فإن من

المعلوم يقينا أن العبادة لا يجيء منها شيء إذا امتلأ

البطن وإن أكرهت النفس وجوهدت بضروب الحيل

فلا يكون لتلك العبادة لذة ولا حلاوة ، ولذا قيل : لا

مطمع بحلاوة فى العبادة مع كثرة الأكل ، وأى نور فى

نفس وفى عبادة بلا عبادة بلا لذة ولا حلاوة .

وقال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه : أصبحت أكثر

عباد الله فى جبل لبنان وكانوا يوصوننى إذا أنت رجعت

إلى أبناء الدنيا فعظهم وأخبرهم بأربع كلمات : من

يكثر الأكل لا يجد للعبادة لذة ، ومن يكثر النوم لا

يجد فى عمره بركة ، ومن يخالط الناس لا يستقيم

طريقه إلى الآخرة ، ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه

يخرج من الدنيا على غير الإسلام ، نسأل الله العافية

والسلامة فى الدنيا والآخرة .

خامسها جلب النوم ، وذلك لأن من أكل كثيرا شرب

كثيرا ، ومن شرب كثيرا نام كثيرا ، ومن نام كثيرا أضاع

خييرا كثيرا ، واجتمع رأى سبعين صديقا على أن كثرة

النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم ضياع العمر وفوات

التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب ، والعمر أنفس

الجواهر ، وهو رأس مال العبد ، فيه يتجر ، والنوم موت

وبكثرتة ينقص من العمر .

وإذا عرفت ما فى الشبع من الآفات فاحذرنه

وعبهلا ، أى أهملنه .

قال فى الشرح فائدة : إذا ظهر لك ما فى الشبع من

الآفات وما فى الجوع من الفوائد تعين علينا بيان طريق

الرياضة فى كسر شهوة البطن ، فإن من تعود الأكل

بعينه أو أدما فليس بجوع وقد قيل من علامته أن يبصق فلا يقع الذباب عليه إذ لا يبقى فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة، وفي معرفته غموض فالصواب للمريد أن يقدر مع نفسه القدر الذي لا يضعفه عن العبادة التي هو بصدد لها، فإذا انتهى إليه وقف وإن بقيت شهوته، وهذا بالنسبة إلى تقليل الأكل وأما بالنسبة إلى وقت الأكل ففيه أيضاً درجات

أعلاها : أن يطوى ثلاثة أيام فما فوقها وانتهى جماعة إلى ثلاثين وأربعين يوماً وكان الصديق رضى الله عنه يطوى ستة أيام وابن الزبير رضى الله عنهما سبعة أيام.

الثانية : أن يطوى يومين إلى ثلاثة .

الثالثة : وهي أدناها أن يقتصر في اليوم واللييلة على أكلة واحدة وهذا هو الأقل وما جاوز ذلك إسراف ومداومة للشبع فلا يكون له عادة جوع ومن اقتصر على أكلة واحدة، في اليوم فيستحب أن يأكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام . اهـ .

( كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري ثم المليباري / ٩٨-١٠١ ) .

\* آفات العجب ( علم ) :

قال القنوجي :

وهو أن يرى في نفسه فضيلة تحصل بها للنفس هزة وفرح، ولا يشترط فيه رؤية الغير، بل لو لم يوجد أحد غيره يمكن أن يحصل له العجب، بخلاف الكبر فإنه رؤية النفس أنها أفضل من غيرها، وآفاته كثيرة لأنه قد يؤدي إلى الكبر.

( انظر: آفات الكبر ( علم ) . )

ومن آفاته أنه ينسى ذنوبه ويظن أنه استغنى عن

الكثير إن انتقل دفعة إلى القليل لم يحتمله مزاجه وضعف فينبغي أن يتدرج فينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد، فإن من يأكل رغيفين مثلا إذا أراد أن يرد نفسه إلى رغيف فينقص في كل يوم ربع سبع رغيف وهو أن ينقص منه جزءا من ثمانية وعشرين جزءا أو جزءا من ثلاثين جزءا فيرجع إلى رغيف في شهر لا يتضرر به ولا يظهر أثره يفعل ذلك بالوزن أو بالمشاهدة فيترك كل ليلة مقدار لقمة ثم فيه أربع درجات :

أقصاها أن يرد نفسه إلى قدر القوام الذي لا تبقى دونه عادة الصديقين وهو اختيار سهل .

الثانية : أن يردّها بالرياضة في اليوم واللييلة إلى نصف مد وهو رغيف وشيء مما تكون الأربعة منه منا، ويشبه أن يكون هذا مقدار ثلث البطن في حق الأكثر من الناس .

الثالثة : أن يردّها بالرياضة إلى مقدار المد وهو رغيفان ونصف، وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الأكثرين، ويكاد ينتهي إلى ثلثي البطن ويبقى ثلث للشراب .

الرابعة : أن يزيد على مقدار المد إلى المن ويشبه أن يكون ما وراء المن إسرافا في حق الأكثرين، فإن مقدار الحاجة إلى الطعام تختلف بالشخص والسن والعمل الذي يشتغل به .

وهنا طريق خامس لا تقدير فيه وهو أن يأكل إذا صدق جوعه ويقبض يده وهو على شهوة بعد، لكن الغالب أن من لم يقدر على نفسه رغيقا أو رغيفين فلا يستبين له حد الجوع الصادق ويشبه ذلك بالشهوة الكاذبة .

ومن علامة الجوع الصادق أن لا تطلب النفس الأدم بل تأكل الخبز وحده أي خبز كان فمهما طلبت خبزا

تفقدوها، ويستصغرها ولا يتدركها، وربما يظن أنها تُغفر له، ومنها أنه يستعظم عباداته ويمتن بها على الله سبحانه وتعالى ويغتر بنفسه وربه ويأمن مكر الله، ويظن أنه عند الله بمكان. ويخرجه العُجب إلى أن يحمد نفسه ويشنى عليها ويذكرها برأيه وإن كان خطأ، ويستنكف عن سؤال من هو أعلم منه.

وعلاجه المعرفة بأن جميع ما له من الكمال إنما هو نعمة من الله وفضل من غير سابقة تدبير وتصرف من نفسه، فإذا عرف ذلك حق المعرفة، وعرف أنه ليس له من نفسه كمال ينقطع عرق العجب الذي ينشأ هو من الجهل.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١/ ١١٦، ١١٧).

#### \* آفات الغرور ( علم ):

وهو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان، والمغرورون أصناف:

منهم العلماء الذين أحكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها، وأهملوا محافظة الجوارح عن المعاصي والزامها بالأعمال الصالحة، وهم مغرورون لأن العلم إذا لم يقارنه العمل لا يكون له مكان عند الله تعالى وعند الخواص من عباده.

ومنهم الذين أحكموا العلم والعمل، وأهملوا تزكية نفوسهم عن الأخلاق الذميمة. وهم مغرورون، أيضًا إذ لا ينجو في الآخرة إلا من أتى الله بقلب سليم.

ومنهم الذين اعترفوا بأن النجاة في الآخرة إنما هي بتزكية النفس عن الأخلاق الذميمة، إلا أنهم يزعمون أنهم منفكون عنها. هؤلاء مغرورون أيضًا، لأن هذا من العجب، والعجب من أشد الصفات المهلكات.

ومنهم الذين اتصفوا بالعلم وتزكية الأخلاق لكن بقي منها خبايا في زوايا القلب ولم يشعروا بها. وهؤلاء أيضًا

مغرورون بظواهر أحوالهم، وغفلوا عن تحصيل القلب السليم.

ومنهم الذين اقتصروا على علم الفتاوى وإجراء الأحكام. وهم مغرورون، لأنهم اقتصروا على فرض الكفاية، وأخلوا بفرض العين، وهو إصلاح أنفسهم وتزكية أخلاقهم وتصفية قلوبهم من الحقد والحسد وأمثال ذلك.

ومنهم الوعاظ، وأعلام رتبة من يتكلم في أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والإخلاص ونحو ذلك، وأكثرهم مغرورون لأنهم يتكلمون فيما ذكر وليس لهم من ذلك شيء.

ومنهم من اشتغل باللغة ودقائق العلوم العربية وأفنوا عمرهم فيها ظنًا منهم أنهم من علماء الأمة لأنهم في صدد إحكام مباني الكتاب والسنة، وهم مغرورون لأنهم اتخذوا القشر مقصودًا فاغثروا به.

وأصناف المغرورين من الناس لا يمكن تعدادهم. وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر، اللهم ألهمنا طريق دفع الغرور، ولا يمكن ذلك إلا بالعقل الذي هو مبنى الخيرات وأساسها، ثم بالمعرفة وهي لا تتم إلا بمعرفة نفسه بالذل والعبودية، ومعرفة ربه بالجلال والهيبة وصفاء قلبه بلذة المناجاة، واستتوت عنده من الدنيا ذهبها ومدرها، ولا يبقى للشيطان عليه من سلطان، فحينئذ ينسد في قلبه مداخل الغرور ﴿ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور﴾ [النور: ٤٠].

(أبجد العلوم ج ٢ ق ١/ ١١٧-١١٩).

#### \* آفات الغضب ( علم ):

قال القنوجي:

وهو مدموم بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع الصحابة والتابعين.

وحقيقته أنه حرارة تنبعث من الباطن لدفع المضار

البدنية ، لأن البدن بكونه غير مأمون عن الضرر خلق الله تعالى في البدن نار الغضب لتدفع الضرر عنه . وله درجات :

إحداها : الإفراط ، وهو مذموم لأنه يتجاوز عن حد دفع الشر إلى إيقاع الشر .

وثانيتهما : التفريط ، وهو أيضاً مذموم لأنه لا يقدر على تحقيق ما خلق الغضب له ، وهو دفع الشر .

وثالثها : الاعتدال ، وهو أن ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية ، وينطفئ حيث يحسن الحلم ، وهو الوسط :

ولتحصيل هذا الاعتدال طرق ورياضيات يعرفها أهلها وليس هذا المقام موضع تفصيلها ( تفصيلها في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ) .

( أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١١٩ هامش ١ ) .

\* آفات الكبر ( علم ) :

قال القنوجي :

وهو صفة في النفس ، وما في الظاهر من أماراتها هو أن يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال ، فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفرح وركون إلى رؤية نفسه .

والتكبر إما على الله تعالى ، والعبادة بالله من ذلك ، كتكبر فرعون ونمرود ، وإما على الرسل والأنبياء بأن لا يطيعهم كتكبر أبي جهل وأبي بن خلف ، وإما على الخلق ، وهذا ، وإن كان دون الأولين ، إلا أنه داء عظيم ، ولهذا ذمه الله تعالى ورسوله . والكتاب والسنة مشحونان من ذمه ومدح التواضع .

وأساببه الظاهرة إما العمل والعبادة ، لأن صاحبه يرى فضيلته في نفسه بذلك على غيره ، وإما بالحسب والنسب ، وقلماً ينفك عنه نسيب ، وإما الجمال ، وأكثر ما يكون ذلك في النساء ، وإما المال كما يرى

في الأغنياء ، وإما القوة ، كما ترى في الأقوياء فإنهم يتكبرون بها على الضعفاء ، وإما كثرة الخدام والعبيد والأقارب والبنين ، ومن ذلك المكاثرة بالمستفيدين بين العلماء .

وأما أسبابه الباطنة فهي إما العجب ، وهو الكبر الباطني ، وإما الحقد ، لأنه إذا رسخ في القلب تأنف النفس من أن تطيع المحق ، وإما الحسد ، وهو أيضاً يبعثه على أن يعامله بأخلاق الكبر ، وإما الرياء ، فإن كثيراً من الناس يتكبر على آخر ، ولا يستفيد منه العلم لئلا يقال إنه أفضل منه .

وطريق معالجة الكبر : إما عام يقطع عرقه بالكلية ، وهو أن يعرف ذل نفسه ، وأن الكبرياء لله تعالى ، وأن يواظب على قصد التواضع والتشبه بالمتواضعين إلى أن يرسخ فيه ذلك ، ويتذكر قول النبي ﷺ « إنما أنا عبدٌ أكل كما يأكل العبيد » مع أن له من المنصب الجليل فوق جميع المناصب . وإما خاص ، وهو أن يدفع الكبر بالنسب بأن ذلك اعتداد بكمال الغير ، ويدفع الكبر بالجمال بملاحظة ما في باطنه من الأقدار ، وبما سيصير إليه في القبر ، ويدفع الكبر بالقوة بأنه إذا مرض يصير أعجز العاجزين ، وبأن الحمار والبقر أكمل في ذلك منه ، ويدفع الكبر بالغنى والأعوان والأنصار بأن جميع ذلك في معرض الآفات ، ويدفع الكبر بالعلم بأن حجة الله تعالى على العالم أكيد ، وبأن الكبر لا يليق إلا لله عز وجل سبحانه .

( أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١٢٠ ، ١٢١ ) .

\* آفات اللسان ( علم ) :

قال القنوجي :

وآفاته إنما هي في التكلم بما لا يعنيه ، وهو أن تتكلم ما لو سكث عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال أو مال ، لأنك وإن حكيت بعض الحكايات وأنت

بكثرة ذكر الموت وذكر موت الأقران . وعلاج الثاني : تكرار ما ورد في القرآن والحديث من مذمة الدنيا وحقارتها وكونها عدوة الله تعالى وعدوة الإنسان .  
( أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١٢١ ، ١٢٢ ) .

## \* آفاز :

قال ياقوت :

آفاز : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون : قرية بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ، وهي لقوم من كلب بن جذيمة ، من بني عبد القيس ، ولهم بأس وعدد .

( معجم البلدان ١ / ٥٥ ) .

## \* آفاق الإشراق :

في الحكمة . لشمس الدين محمد بن عبدان بن عبد الواحد بن اللبودي الدمشقي الطبيب المتوفى سنة ٦٢١ إحدى وعشرين وستمائة ( إيضاح ١ / ٥ ) .

## \* آفران :

انظر : الأفراني .

## \* الأفرانسي :

قال السمعاني :

الأفراني : بمد الألف وضم الفاء والراء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرية بنسف يقال لها أفران على فرسخ منها ، كان بها جماعة من العلماء والمحدثين قديماً وحديثاً ، فمنهم أبو موسى الوثير بن المنذر بن جنك بن زمانة الأفراني النسفي ، كان يروى كلام الزهاد ، هكذا ذكره أبو كامل البصيري في المضافات ، ووثير بن منير الأفراني هو الأول ، وظنى أن هذا من تصحيقات أبي كامل البصيري فقال : وثير بن المنذر يحكى حكايات لحاتم بن عنوان الأصم البلخي حكاهما عنه أبو جعفر محمد بن محمد الذهبي

صادق فيها فقد ضيعت أوقاتك ، وإن زدت فيها أو نقصت عنها فأنت آثم ، لأن ذلك كذب ، مثلاً : إذا سألت رجلاً : هل أنت صائم ؟ فإن سكت فقد تأذيت ، وإن قال : لا ، فقد كذب ، وإن قال : نعم ، استبدل سر عمله جهراً فدخل عليه الرياء .

وتفاصيل أنواع الآفات بحسب أنواع الكلام مذكورة في المطولات .

( أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١٢١ ) .

## \* آفات المال ( علم ) :

وله منافع كما قال النبي ﷺ « نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » ومضاره وهي كثيرة مذكورة في القرآن والحديث .

أما منفعته : فهي الإنفاق على نفسه ليعين على الطاعة ، كالمطعم والملبس والسكن والمنكح وسائر ضروريات المعيشة ، والإنفاق في سبيل الله تعالى ، كالزكاة والحج ونحوهما ، والإنفاق لوقاية العرض ، كدفع هجو الشاعر ، وقطع السنة السفهاء ، فإن ذلك منفعة دينية ، إذ لو تولى الإنسان جميع مصالحه بذاته لفاته كثير من الطاعات .

وأما مضاره : وهي أن المال الكثير ربما يجر الإنسان إلى المعاصي والشهوات ، وأيضاً المال المباح ربما لا يفي لتحصيل مراداته الدنيوية فيجره ذلك إلى الوقوع في الشبهات ، ثم يجره ذلك إلى الوقوع في المحرام .

ومن الآفات التي لا يتخلص منها إلا الأقلون ، وهو الداء العضال والخسران العظيم ، إلهاء صاحبه عن ذكر الله تعالى .

وأما علاجه ، فلأن لحب المال سببين ، أحدهما : حب الشهوات وطول الأمل . وثانيهما : حب عين المال . وعلاج الأول : القناعة والصبر وقصر الأمل

(الأنساب ١/ ٦٤، ٦٥ انظر أيضًا الباب ١/

١٧).

### \* آفة:

التعريف بها: يقال في اللغة آفة أوفًا: أضره وأفسده، وآفت البلاد أوفًا وآفة وأوفا صارت فيها آفة - والآفة العاهة وما يفسد - وهو عرض مفسد لما أصاب من شيء (لسان العرب مادة «أوف») ولم يخرج بها الفقهاء والأصوليون في استعمالاتهم عن هذه المعاني اللغوية.

### الآفة عند الأصوليين:

هي عند الأصوليين سماوية ومكتسبة، يذكرونها عند الكلام على عوارض الأهلية.

أما السماوية فهي ما ثبتت من قبل صاحب الشرع بلا اختيار للعبد فيها، مثل الجنون، ومثل العته، ومثال اعتقال اللسان وغير ذلك.

والمكتسبة ما يكون لاختيار العبد في حصولها مدخل مثل الجهل، ومثل السفه (شرح المنار ص ٩٤٧ وما بعدها).

ويترب على الآفة بقسميها تغيير في بعض الأحكام مثل إسقاط كل العبادات المحتملة للسقوط كالصلاة والصوم عن المجنون.

ومثل الجهل في موضع الاجتهاد الصحيح أو في موضع الشبهة إذ يصلح عذرًا وشبهة دائرة للحد والكفارة كما إذا أفطر المحتجم في رمضان ظانًا أن الحجامة مفطرة وأن الأكل بعدها مباح جهلا منه، فإن جهله عذر، مثل منع مال السفه عنه.

(المرجع السابق).

### الآفة عند الفقهاء:

ويستعملها الفقهاء مفردية بالحكم حينًا كما يستعملونها ضمن استعمالهم لمصطلح تلف، وقد تحدث الفقهاء عن الآفة السماوية التي تصيب الثمار

السمرقندي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن سمعان الأفراني الفقيه كان مقيمًا ببخارا، سمع أبا بكر أحمد ابن سعد السمتني وأبا صالح خلف بن محمد الخيام وأبا عمرو محمد بن محمد بن صابر وغيرهم، مات ببخارا في شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقد جاوز الثمانين سنة. وأبو أحمد محمد بن أحمد بن عمرو ابن نصر بن حامد الأفراني، سمع الليث بن نصر الكاجري وروى عنه الموطأ، مات بأفغان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأبو الفضل الشعبي بن عبد الله ابن منصور بن نصر بن فارس الأفراني الملقب بالشاه، يروى عن أبي يعلى عبد المؤمن بن خلف ومحمد بن محمود بن عتيق ومحمد بن زكريا بن الحسين وأبي الحسن محمد بن عمرو بن محمد بن بجير الهمداني وكان جماعًا للعلم بدارًا من البنادرة مكثرا من الحديث، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري وغيره، مات في غرة المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومن القدماء أبو محمد جبرئيل بن عون الأفراني يروى عن قتيبة بن سعيد والأجلية، وكان رفيق محمد بن إسماعيل البخاري وورقه أيام مقامه بنسف، روى عنه عبد العزيز بن حاتم الأفراني، وأبو الطيب عبد الملك بن إسحاق بن المهتدي الأفراني الأديب الشاعر، سمع أحمد بن حامد المقرئ وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن جمعة والليث بن نصر الكاجري النسفيين، وكان ارتحل إلى مرو وتفقه بها، وسمع أبا العباس المعداني وأبا الحسن المحمودي وأبا زيد الفقيه المروزي وغيرهم، ومات في العشر الأوسط من شعبان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وأخوه أبو تمام عبد السلام بن إسحاق بن المهتدي الحامدي الأفراني الفقيه الأديب الشاعر، سمع شيوخ أخيه الثلاثة السابق ذكرهم وكان فقيها شافعي المذهب أدرك أصحابه وتفقه عليهم، ومات في شوال سنة أربعمائة.

بعد الاستقرار في الجرين والمسطاح ونحوها لم تسقط زكاتها كتلف النصاب بعد الحول .

( كشف القناع ١ / ٤٣٤ - ٤٥١ طبعة المطبعة العامرية الشرقية سنة ١٣١٩ الطبعة الأولى ) .

ويرى المالكية : أن إصابة الثمر بعد التخريس بجائحة ( أي إصابته بآفة سماوية ) فإنها تعتبر في سقوط الزكاة فيزكى ما بقي إن وجبت فيه زكاة وإلا فلا زكاة فيه .

( دردير ١ / ٢٠٣ المطبعة التجارية الكبرى ) .

ويرى الشافعية عدم وجوب الزكاة فيما يتلف من الزرع بآفة سماوية لفوات الإمكان ، فإن بقي فيه بعد طرؤه الآفة عليه نصاب زكاة أو دونه أخرج حصته بناء على أن التمكن شرط للضمان لا للوجوب .

( نهاية المحتاج ٣ / ٨١ ، ٨٢ طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ ) .

ويرى ابن حزم الظاهري أن كل ما وجبت فيه زكاة من الأموال والزرع والثمار وإن تلف كله أو بعضه أكثره أو أقله ، أثر إمكان إخراج الزكاة منه ، أثر وجوب الزكاة بما قل من الزمن أو كثر بتفريط تلف أو بغير تفريط ، فالزكاة كلها واجبة في ذمة صاحبه ، كما كانت لو لم يتلف ، لأن الزكاة واجبة في الذمة لا في العين ، وكذلك لو أخرج وعزلها ليدفعها إلى أهل الصدقات فصاعت الزكاة كلها أو بعضها فعليه إعادتها كلها ولا بد لأنه في ذمته حتى يوصلها إلى من أمره الله تعالى بتوصيلها إليه .

( محلى ٥ / ٢٦٣ طبع منير ) .

ويرى الزيدية أن الزكاة قبل إمكان الأداء كالوديعة قبل أن يطالب بها ، إذا تلفت فإنها لا تضمن إلا أن تلف بتفريط الوديع أو بجنايته وإن تلفت من دون تفريط ولا جناية فلا ضمان ، وكذلك المال وما أخرجت الأرض إذا تلف قبل إمكان أداء الزكاة إن تلفت

والزرع وما يترتب عليها من أحكام في بعض الأبواب الفقهية وعرفوها بأنها ما لا صنع لأدمى فيها ، كالثلوج والغبار والريح الحار والجراد والنار ونحو ذلك .

( الروض المربع ١ / ١٨٦ ، شرح النيل ٢ / ٢٣ ، كشف القناع ١ / ٤٥٢ ) .

أنرها في الزكاة : ذهب الحنفية في الزرع التي تصيبها آفة سماوية ، وهي ما لا صنع لأدمى فيه ... إلى أنها تسقط عنها الزكاة إذا أهلك المال الذي تجب فيه ، وذلك لأن الواجب عندهم جزء من النصاب تحقيقاً للتيسير فيسقط ، وإن هلك البعض يسقط الواجب بقدره وتؤدى زكاة الباقي قل أو كثر في قول أبي حنيفة ، وعند أبي يوسف ومحمد من الحنفية يعتبر قدر الهالك مع الباقي في تكميل النصاب إن بلغ نصاباً يؤدى ، وإلا فلا .

( فتح القدير ١ / ٥١٤ ، ٥١٥ الطبعة الأميرية سنة ١٣١٥ هـ ) .

وفي رواية عن أبي يوسف يعتبر كمال النصاب في الباقي بنفسه من غير ضم قدر الهالك إليه .

( بدائع الصنائع للكاساني الطبعة الأولى ٢ / ٦٥ ) .

أما الحنابلة فيقولون : لو تلف المال بعد الحول قبل التمكين من إخراج الزكاة ضمنها ، ولا تسقط الزكاة بتلف المال ، أما بالنسبة للحبوب والثمار فإن وجوب الزكاة لا يستقر فيها إلا بجعلها في جرين ومسطاح ونحوه (الجرين جمع جرن : وهو موضع تجفيف الثمر ونحوه ، المسطاح : الحصر من الخوص ) فإن تلفت قبل الوضع بها بغير قصد من صاحبها سقطت الزكاة خرصت الثمرة أو لم تخرص ، وإن تلف البعض من الزرع أو الثمر قبل الاستقرار زكى المالك الباقي إن كان نصاباً ، وإن لم يكن نصاباً فلا زكاة فيه ، وإن تلف



## \* آفة العلم :

فى باب بعنوان « آفة العلم وغائلته وإضاعته وكراهية وضعه عند من ليس بأهل » كتب ابن عبد البر يقول :

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني قراءة منى عليه أن أبا يعقوب يوسف بن محمد النجيرمى حدثه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مقبل قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الزهرى قال : إن للعلم غوائل فمن غوائله أن يترك العلم حتى يذهب بعلمه ، ومن غوائله النسيان ، ومن غوائله الكذب فيه ، وهو شر غوائله .

أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن الزهرى قال : إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعاوية فى حديث ذكره إن غائلة العلم النسيان .

حدثنا خلف بن أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن على حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن كههمس عن أبى بريدة قال على : تذاكروا هذا الحديث فانكم إن لم تفعلوا يدرس .

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة إمام النمارين قال : قال الحسن : غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنى بقى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال : قال رسول الله ﷺ « آفة العلم

بتفريط ضمن الزكاة وإلا فلا ، فلو تلف بعض المال من دون تفريط وبقي البعض وجب إخراج زكاة الباقي ولو قل ، ولا يضمن زكاة التالف ، ( شرح الأزهار / ١ / ٤٥٧ الطبعة الثانية مطبعة حجازى بالقاهرة ) .

أما بعد إمكان الأداء فتجب وجوباً مضيئاً فيضمن إذا لم يخرج بعد الأداء حتى تلف المال ولو بغير تفريط .

( شرح الأزهار / ١ / ٤٥٧ ) .

أما الشيعة الجعفرية فلا يجوزون تأخير دفع الزكاة عن وقت وجوبها مع الإمكان ويضمنون بالتأخير لا لعذر ، ولو كان تلف المال من غير تفريط ، كما لا يجوزون نقل الزكاة من بلد إلى بلد إلا عند عدم وجود المستحق ، فإن نقلت مع وجوده ثم هلكت ضمن وإلا فإن تلفت مع النقل لعدم وجود المستحق فإنه لا يضمن .

( الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية / ١ / ١٢٧ طبع دار الكتاب العربى ، والمختصر النافع فى فقه الإمامية الطبعة الثانية ص ٨٢ طبع وزارة الأوقاف ) .

وعند الإباضية تسقط الزكاة عن الغلة بعد وجوب الحق فيها وقبل إمكان إخراجها إذا تلفت بريح أو نار أو سيل لا بتفريط ، فإن بقى بعضها زكى عليه وحده إن وجبت فيه وقيل مطلقاً ، وجبت أو لم تجب عن الباقي وعن التالف ، أما إن اجتاحت بعد تمكن من إخراج بلا تفريط فالأكثر على التضمين فى زكاة ما تلف وزكاة الباقي وإن قل والأقوى سقوط التضمين عما تلف ، ولا يزكى الباقي إلا إذا بلغ نصيباً فإن اجتاحت بتفريط ضمنمت اتفاقاً .

( شرح النيل / ٢ / ٢٣ ) .

( موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى / ١ )

( ٥٤ - ٥٢ ) .

## آفة العلم

النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله: قال حدثنا وكيع عن أبي العميس عن القاسم قال قال عبد الله: آفة العلم النسيان، وقال علي بن ثابت: العلم آفته الإعجاب والغضب

والمال آفته التبذير والنهب

وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن سيف قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن يزيد ابن عبد الله بن المختار قال: نكر الحديث الكذب فيه وآفته النسيان وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله.

وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال أخبرنا إبراهيم ابن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا العباس بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن داود قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول عن شعبة قال: رأني الأعجمي وأنا أحدث قومًا فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ أعناق الخنازير.

أخبرنا هرون بن موسى قال حدثنا إسماعيل بن القاسم قال أنشدنا أبو محمد النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا عمرو بن يحيى قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس:

وإن عناء أن تفهم جاهلا  
فيحسب جهلا أنه منك أفهم

متى يبلغ البيان يومًا تمامه  
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى ينتهي عن سيئ من أتى به

إذا لم يكن منه عليه تقادم

وقال أنس بن أبي شيخ: من كان حسن الفهم ردى

الاستماع لم يقدّم خيره بشره.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثني عبد الله بن وهب قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني أبو فروة أن عيسى ابن مريم كان يقول: لا تمنع الحكمة أهلها فتائم، ولا تضعها عند غير أهلها فتجهل، ولتكن طبيبًا رقيقًا يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع. وذكر ضمرة عن ابن شاذب قال: قال الحسن: لولا النسيان لكان العلم كثيرًا.

قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني، قال حدثنا أبو بكر الصنعاني قال حدثنا سليمان بن أيوب عن يزيد بن زريع عن الحجاج بن أرطاة قال: قال عكرمة: إن لهذا العلم ثمنًا. قيل وما ثمنه؟ قال: أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه.

وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي عن العلاء بن إسماعيل عن رؤية بن العجاج قال أتيت النسابة البكري قال: قال لي من أنت؟ قلت رؤية بن العجاج، قال قصرت وعرفت، فما جاء بك؟ قلت: طلب العلم، قال: لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سكنت لم يسألوني وإن تكلمت لم يعروا عني؟ قلت: أرجو ألا أكون منهم. ثم قال: أتدرى ما آفة المروءة؟ قلت: لا، قال فأخبرني قال: جيران السوء، إن رأوا حسنًا دفنوه، وإن رأوا سيئًا أذاعوه، ثم قال لي: يا رؤية إن للعلم آفة وهجنة ونكراء، فأفته نسيانه وهجته أن تضعه عند غير أهله ونكره الكذب فيه.

وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسحاق ابن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن

رجل عن عكرمة قال : قال عيسى عليه السلام : لا تطرح اللؤلؤ إلى الخنزير فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً ولا تعط الحكمة لمن لا يريد بها فإن الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد بها شر من الخنزير.

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : « قام أخى عيسى عليه السلام خطيباً فى بنى إسرائيل فقال : يا بنى إسرائيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها » وقد نظم هذا المعنى بعض الحكماء فقال :

من منع الحكمة من أهلها  
أصبح فى الناس لهم ظالما  
أو وضع الحكمة فى غيرهم  
أصبح فى الحكم لهم غاشما  
لا خير فى المرء إذا ما غدا  
لا طالب العلم ولا عالما  
ورحم الله القائل :

أثّر دُرّاً بين سائمة النعم  
أم أنظمه نظماً لمهملّة الغنم  
ألم ترني ضيعت فى شرّ بلدة  
فلمست مضيعاً بينهم درر الكلم  
فان يشفى الرحمن من طول ما أرى  
وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم  
بثت مفيداً واستفدت ودادهم  
وإلا فمخزون لى ومكتهم

قالت المؤلفة : جاء فى هامش (١) : أن هذه الأبيات للشافعى ، وقد وجدت فى نسخة عندى من ديوان الشافعى ( طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ، بدون

تاريخ / ٩٣ ) ولكنها تختلف فى بعض ألفاظها فرأيت أن أورها هنا ، قال الإمام الشافعى :

أثّر دُرّاً بين سارحة البهم

وأنظم مثوراً لراعية الغنم ؟  
لعمري لئن ضيعت فى شرّ بلدة

فلمست مضيعاً فيهم غرر الكلم  
لئن سهّل الله العزيز بلطفه

وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم  
بثت مفيداً واستفدت ودادهم

وإلا فمخزون لى ومكتهم  
ومن فتح الجهال علماً أضاعه  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن يحيى قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ قال حدثنا سنيد قال حدثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن كثير بن مرة الحضرمي أنه قال : إن عليك فى علمك حقاً كما أن عليك فى مالك حقاً لا تحدث العلم غير أهله فتجهل ، ولا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك ولقد أحسن القائل :

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم

ما طول صمتي من عي ولا خرس  
لكنه أحمد الأشياء عاقبة

عندي وأيسره من منطق شكس

ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار، وقرر فيه درسًا فيه عدة من الفقهاء، وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته، وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف، وبنى بجواره مكانًا ليدفن فيه ونقل إليه ابنته فدفنه هناك.

وهذا الجامع من أجل جوامع مصر، إلا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب، فتعطلت وظائفه إلا الأذان والصلاة وإقامة الخطبة في الجمع والأعياد.

ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ في وسطه الأمير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها، ونصب عليها عمدًا من رخام لحمل السقف، أخذها من جامع الخندق وهدمه لأجل ذلك، وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للميضاة، فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة، وأخرجه إلى الإسكندرية واعتقله بها، أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فإن طوغان كان أخذه منه بغير ثمن فبطل الماء من البركة.

وآق سنقر هذا هو الأمير شمس الدين أحد ممالك السلطان الملك المنصور قلاوون، ولما فرقت الممالك في نيابة كتبغا على الأمراء صار آق سنقر من نصيب الأمير سلار، ولذلك قيل له آق سنقر السلاري، وقد ترقى في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الأمراء المقدمين، وزوجه بابته وأخرجه لنيابة صفد، ثم نقله إلى نيابة غزة، ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة، فكان لا يمنع أحدًا شيئًا طلبه كائنًا ما كان، ولا يرد سائلًا ولو كان مطلوبه

أنشر البز فيمن ليس يعرفه

أم أنشر الدر بين العمى في الغلس

ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله، ويروى لسابق:

وإذا حملت إلى سفيه حكمة

فلقد حملت بضاعة لا تنفق

ومن قول النبي ﷺ مرفوعًا «واضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والذهب».

(جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله لابن عبد البر ١/ ١٠٧-١١١).

\* آق سنقر (إبراهيم آغا مستحفظان) (جامع.)

(٧٤٧-٧٤٨ هـ / ١٣٤٦-١٣٤٧ م) أثر ١٢٣:

وتكتب أيضًا: آقسنقر.

يعرف بجامع إبراهيم آغا مستحفظان، وبالجامع الأزرق. قال عنه صاحب المخطط التوفيقية:

هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة بالقاهرة، وكان أولًا يعرف باسم منشئ آق سنقر الناصري السلاري.

قال المقرئزي: كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة. أنشأه الأمير آق سنقر الناصري، وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودًا من حجارة، وزخرفه واهتم في بنائه اهتمامًا زائدًا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه، ويشيل التراب مع الفعلة بيده، ويتأخر عن غدائه اشتغالًا بذلك.

وأنشأ جانبه مكتبة لإقراء أيتام المسلمين القرآن، وحانوتًا لسقى الناس الماء العذب، ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرًا من الأموات، وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ ، ٣٠٩ / ٢ ، ٣١٠ ، والخطط التوفيقية . علي باشا مبارك — طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ٩٤ / ٤ ) .

وقد وضع تصميم هذا الجامع على مثال المساجد الجامعة : أربعة إيوانات يتوسطها صحن مكشوف ، أكبرها إيوان القبلة المشتمل على رواقين ، أما الإيوانات الثلاثة ، فكل منها رواق واحد ، وللجامع ثلاثة أبواب في واجهاته الغربية والبحرية والقبلية وميضاته منعزلة عنه .

وتعد الواجهة الغربية أهم واجهاته ، بها الباب العمومي المحمول عقده على كوابيل طريفة . وعتب الباب ملبس بمزرات رخامية خضراء . وعلى يساره قبة علاء الدين كجك المحلاة شبائيكها بمزرات رخامية ملونة ، ما بين خضراء وبيضاء ، يعلوها شبك مستدير لبس ما حوله برخام ملون مزخرف ، يغطيها مقرنص واحد . وبها لوح رخامي مكتوب فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ هذه القبة المباركة عمرت لدفن العبد الفقير إلى الله تعالى مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف علاء الدين كجك » وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وقد أنشئت القبة سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ( أي قبل إنشاء الجامع بنحو سنة ) .

والإيوان الشرقي أكبر الإيوانات ، وهو يشتمل على رواقين كانت عقودهما محمولة على أكتاف حجرية مثنى وسقفها معقودة ، وما زال الرواق أمام المحراب محفظاً بأصله لم يتغير ، أما الرواق الثاني ، المشرف على الصحن ، فإن عقودها استبدلت بسقف من

غير ممكن ، فارتزق الناس في أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخراً ، حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به .

ثم إن الصالح أمسكه هو وجملة من الأمراء من أجل أنهم نسبوا إلى الممالة والمداجاة مع الناصر أحمد ، وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وكان ذلك آخر العهد به . انتهى .

وبه أيضاً قبر منشئه آق سنقر ، وقبر يعرف بقبر علاء الدين .

وهو من الجوامع الكبيرة ، وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام ، وبعض حيطانه القيشاني إلى نحو أربعة أمتار ، وبه منبر ودكة من الرخام ، وكذلك العمدة التي تحملها ، وصحنه غير مسقوف وبه حنفية وفسقية ، وله ثلاث أبواب : اثنان على الشارع بقرب باب الوزير ، والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ .

وعرف بجامع إبراهيم أغا من أجل أن إبراهيم أغا مستحفظان كان ناظرًا عليه ، وبنى له به قبرًا وكتب عليه : أنشأ هذا القبر المبارك الراجي عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه : إبراهيم أغا مستحفظان في تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية ، فلما مات أضيف النظر إلى الديوان ، وكان إيراده في السنة قبل إضافته إلى الديوان أحدًا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش ، منها أجر أماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشًا ، ومرتب بالروزنامة مائة قرش وواحد وأربعون قرشًا ، وأحكار ثلاثمائة قرش واثنان وعشرون قرشًا ، وبعد إضافته إلى الديوان بلغ إيراده زيادة عن مائة ألف قرش ، يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقي يحفظ للعمائر .

## آق سنقر

المسجد، وقبتي مسجد السلطان شعيان وتنكزيغا من طاقة واحدة. وبمؤخر هذا الإيوان دكة المبلغ، وهي من الرخام.

وتقوم المنارة في الطرف القبلي من الواجهة وهي من المنارات الجميلة فقد جمعت بين البساطة والتناسب، وتتكون من ثلاث طبقات: أولاهما اسطوانية تنتهي بالدورة الأولى بمقرنصات البديعة، والثانية اسطوانية ذات تضييع تنتهي بالدورة الثانية بمقرنصات المماثلة للأولى، والطبقة الثالثة مشمعة بأضلاعها ثمان فتحات تنتهي بدورة ثالثة تعلوها خوذة بهلال نحاسي.

وقد أجرى بالجامع عمارة هامة في سنة ١٣٠٧هـ أعادت إليه رونقه وبهاءه.

(مساجد ومعاهد - جامع آق سنقر - حسن عبد الوهاب، كتاب الشعب ٧٥، مطابع الشعب ١٩٦٠، ٩٤ / ٩٦. انظر أيضًا: مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١٩٤٨، ١ / ٦٤، ٦٥، والعواصم العربية: عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية - د. أندريه ريمون، تعريب قاسم طوير. دار المجد، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٦ / ١٤١).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته لعثمان بن محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري المتوفى سنة ٧٧٤هـ أنه درس بجامع آق سنقر.

(إنباء الغمر بأبناء الغمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الكتاب السادس عشر، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م، ١ / ٤٥).

الخشب، وبقي طرفاه على أصلهما، وأبدلت بدعائمه عمد رخامية وأكتاف حجرية مربعة، وكذلك الرواق القبلي والبحري، أما الرواق الغربي فإنه محتفظ بكثير من تفاصيله القديمة.

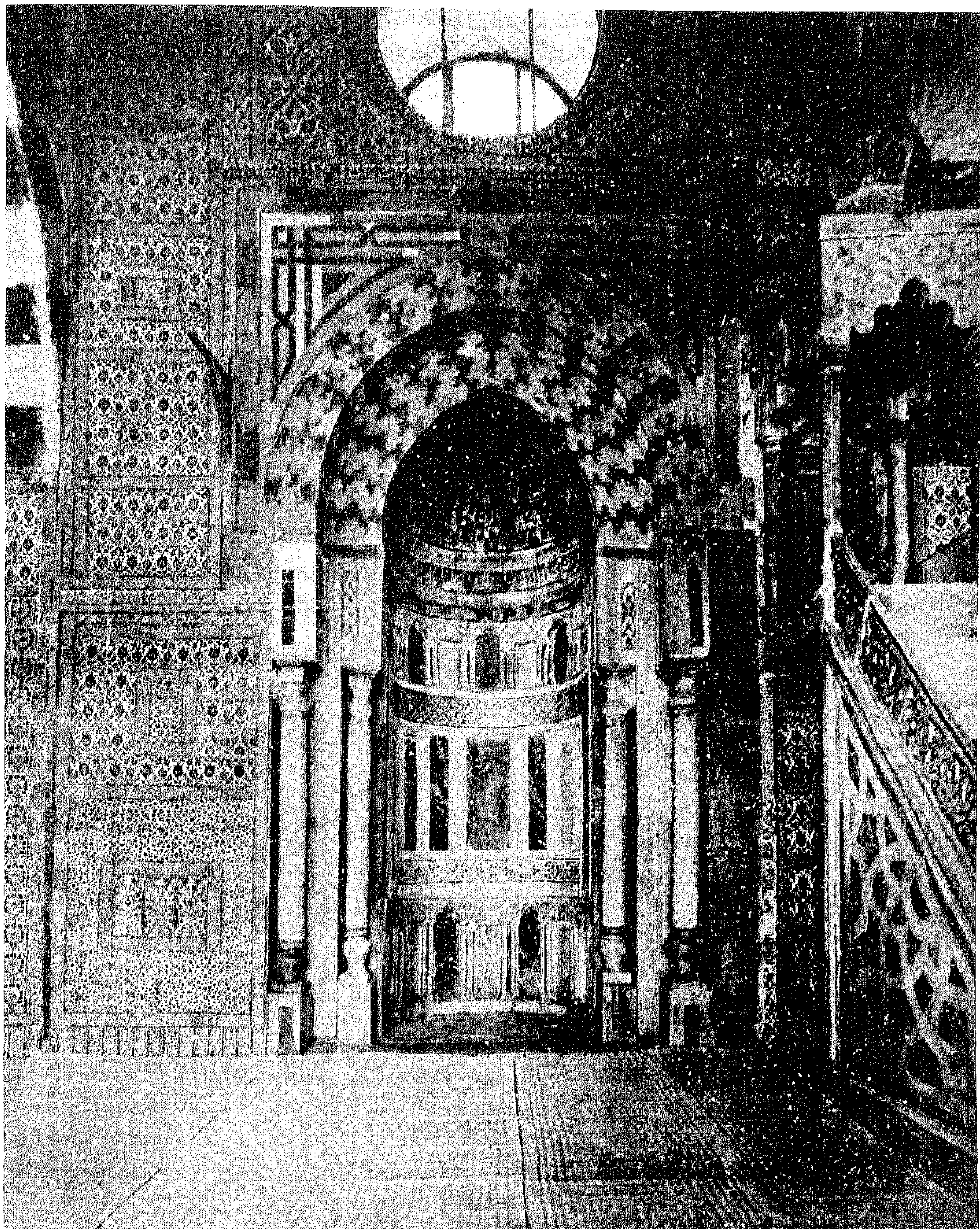
وهذا التغيير أحدثه إبراهيم أغا مستحفظان في عمارته الكبيرة التي أجراها الجامع عام ١٠٦١ - ١٠٦٢هـ (١٦٥٠ - ١٦٥١ م) كما هو منقوش في غير موضع بالجامع، ولم يقتصر على هذه العمارة، بل كسا الجدار الشرقي حتى السقف بالقاشاني الملون الجميل، وهي أكبر مجموعة منه وجدت في أثر واحد بمصر، ويزيد في أهمية هذه المجموعة أنها عملت خصيصًا لهذا الجامع برسوم موضوعة... ولذلك عرف الجامع - وخاصة عند الزائرين الأجانب - «بالجامع الأزرق» نسبة إلى مجموعة القاشاني العظيمة الموجودة فيه.

ومما يسترعى النظر في هذا الإيوان، المنبر الرخامي الملون، ودرازينه الحافل بالزخارف البارزة المورقة وعناقيد العنب، وهو أقدم منبر رخامي باق في مساجد مصر، يليه منبر مدرسة السلطان حسن.

يجاور المنبر محراب كبير كُسي بأشرطة دقيقة من الرخام والصدف، وقبته وغطاؤه، المعبر عنه بالطاقة، رخامي مُحلّى بزخارف نباتية ملونة بارزة، لعلها الوحيدة من نوعها، وقد ثبت على يسار هذا المحراب لوح من الرخام مكتوب فيه «رأى النبي ﷺ في هذا المحراب المبارك، في ليلة السبت تاسع شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وثمانمائة - وهو قائم يصلي - معمر هذا الجامع الشريف إبراهيم أغا مستحفظان حالًا في تاريخ ١٠٦٢هـ».

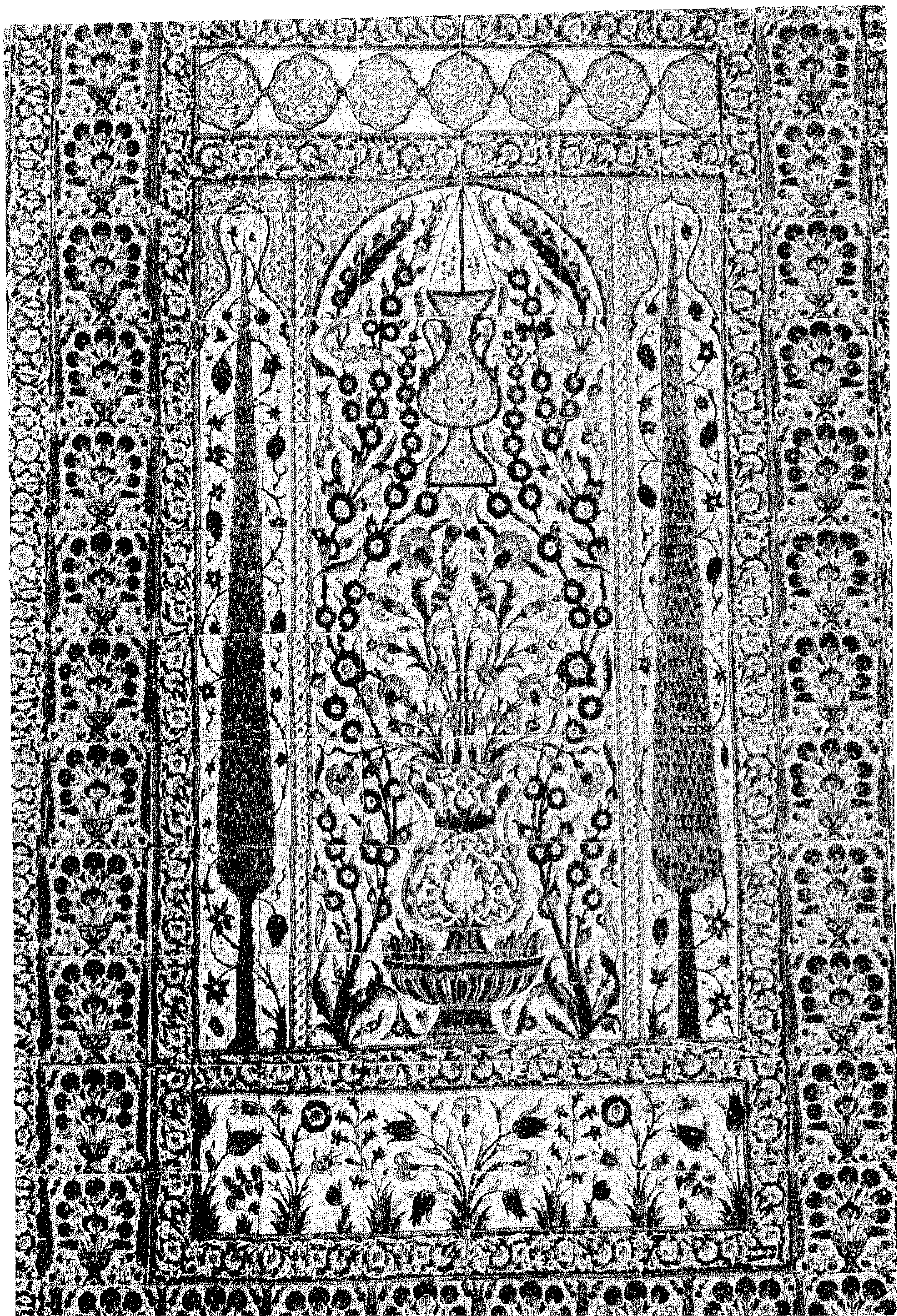
ويعلو المحراب قبة كبيرة مقرنصها كذلك من طاقة واحدة، وغريب أن نرى مقرنصات قباب هذا





جامع آق سنقر المحراب ( عن مساجد مصر ج ١ لوحة ٧٣ )





جامع آق سنقر تكسية من القاشاني - عن مساجد مصر ج ١ لوحة ٧٤

## آق سنقر البرسقى...

\* آق سنقر البرسقى ( ٥٢٠ هـ ):

انظر: البرسقى.

\* آق سنقر (جامع -):

قال المقرئى: هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية، عمره الأمير آق سنقر شاذ العماير السلطانية وإليه تنسب قنطرة آق سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحبانية، وأنشأ أيضاً داراً جليلة وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الأوشاقية فى أول أيام الناصر محمد بن قلاوون، ثم عمله أمير أخور ونقله منها فجعله شاذ العماير السلطانية، وأقام فيها مدة فأثرى ثراءً كبيراً وعمر ما ذكر، وجعل على الجامع عدة أوقاف، فعُزل وصودر وأخرج من مصر إلى حلب، ثم نقل منها إلى دمشق فمات بها فى سنة أربعين وسبعمائة.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين ابن العباس أحمد بن على المقرئى. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية ١٩٨٧، ٢ / ٣٠٩).

\* آق سنقر الفارقانى (شمس الدين) (٦٧٦ هـ):

آق سنقر: هو الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار، كان مملوكاً للأمير نجم الدين أمير حاجب، ثم انتقل إلى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم، حتى صار أحد الأمراء الأكابر، وولاه الاستادارية وناب عنه بمصر مدة غيبته، وقدمه على العساكر غير مرة، وفتح له بلاد النوبة.

وكان وسيماً جسيماً شجاعاً مقداماً حازماً، صاحب دراية وخبرة مدبراً، كثير الصدقة والبر المعروف، وولاه الملك السعيد بركة قان نيابة السلطنة بديار مصر، فأظهر الحزم وضم إليه طائفة من الأمراء، وكانت الخاصكية تكرمه فاتفقوا على القبض عليه، وتحذروا

## آقا نجفى...

مع الملك السعيد فى ذلك، وما زالوا به حتى قبضوا عليه، فلم يشعر إلا وهو قاعد بباب القلة من القلعة وجُرَّ إلى البرج فسجن به ليالى قليلة، ثم أخرج منه ميتاً فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره. انتهى.

والأمير آق سنقر هو الذى أنشأ المدرسة الفارقانية التى ذكر ابن كثير أنها فتحت يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى ٢ / ٣٦٩، ٦ / ٢٩) والبداية والنهاية لابن كثير ط دار الغد العربى م ٧ العدد ٧١ / ٢٧٥.

\* آق سنقر (قنطرة -):

ذكرها المقرئى من بين قناطر الخليج الكبير فقال عنها: هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من خط قبو الكرمانى ومن حارة البديعين التى تعرف اليوم بالحبانية، ويمر من فوقها إلى بر الخليج الغربى، وعرفت بالأمير آق سنقر شاذ العماير السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية، ومات بدمشق سنة أربعين وسبعمائة.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئى ٢ / ١٤٧).

\* آق سنقر الناصرى (جامع -):

انظر: آق سنقر (إبراهيم أغا مستحفظان) (جامع -):

\* آقا بن عابد (-١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م):

انظر: الدزبندى.

\* آقا نجفى (١٢٦٢-١٣٣٢ هـ / ١٨٤٦-١٩١٤ م):

محمد تقى بن محمد باقر الأصفهانى، المعروف

بآقآنجنفى: فقيه إمامى له « جامع الأنوار » فى الإمامة ، و « أصول الدين » و « المناجر » وكتب أخرى كثيرة ذكرها فى آخر « جامع الأنوار » .

( الأعلام للزركلى ٦ / ٦٣ عن نقباء البشر ١ / ٢٤٧ ، والذريعة ٢ / ٤٠ ، ١٨٥ ، ٥ / ٤٣ ، وبروكلمان ٢ / ٨٣٨ ) .

#### \* آقبغا - ٧٤٤ :

منشئ المدرسة الآقبغاوية بالأزهر . قال المقرئزى : آقبغا عبد الواحد الأمير علاء الدين أحضره إلى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال ، فاشتره منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذى أحضره ، فحظى عنده وعمله شاد العماثر ، فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله أستاذارا بعد الأمير مغلطاي الجمالى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وولاه مقدم الممالك فصار جميع من فى بيت السلطان يخافه .

ولما تولى الملك المنصور أبو بكر ابن الملك الناصر قبض عليه فى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة ثنين وأربعين وسبعمائة ، وأمسك بولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه ، وبيع موجوده من الخيل والجمال والجوارى والقماش والأسلحة والأوانى .

وبعد أن ذكر المقرئزى سبب القبض عليه قال : إنه أخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور ، وجعل من أمراء الدولة بالشام فصار إليها ومعه عياله ، فأقام بها إلى أن كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد ابن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين ، فاتهم آقبغا بأنه بعث مملوكا من ممالكه إلى الكرك يبشر الناصر أحمد بدخول أمراء الشام فى

طاعته ، فوصل الخبر إلى الملك الصالح فرسم بحمل آقبغا إليه مقيداً ، فحمل من دمشق إلى الإسكندرية وقتل بها فى آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

( الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤ / ٤٧ عن المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئزى ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٦ ) .

#### \* الآقبغاوية ( خانقاه - ) :

قال المقرئزى : هذه الخانقاه هى موضع من المدرسة الآقبغاوية بجوار الجامع الأزهر فرده الأمير آقبغا عبد الواحد . انتهى .

والآقبغاوية أيضا : خانقاه بالقرافة لم تقف لها على أثر .

( الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٦ / ١٣٩ ) .

أنظر : الآقبغاوية ( مدرسة - ) .

#### \* الآقبغاوية ( مدرسة - ) ( ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م ) أثر ٩٧ :

قال المقرئزى : هذه المدرسة بجوار الجامع الأزهر على يسرة من يدخل إليه من باب الكبير البحرى ، وهى تشرف بشبابيك على الجامع مركبة فى جداره فصارت تجاه المدرسة الطيرسية ، كان موضعها دار الأمير الكبير عز الدين أيدمر الحلئ نائب السلطنة فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، وميضاة للجامع ، فأنشأها الأمير علاء الدين آقبغا عبد الواحد أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة ، وهى أول مثذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية ، وإنما كانت قبل ذلك تبنى بالأجر بناها هى والمدرسة المعلم ابن السيوفئ رئيس المهندسين فى الأيام الناصرية ، وهو الذى تولى بناء جامع الماردينى خارج باب زويلة وبنى مثذنته أيضا .



وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شيء ألبتة ، وذلك أن آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة ، بأن أقرض ورثة أيدمر الحلى مالا وأمهل حتى تصرفوا فيه ، ثم أعسفهم في الطلب والجأهم ، إلى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسة ، وأضاف إلى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف ، وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيرسية ، وحشر لعملها الصناعات من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة ، وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوماً في كل أسبوع بغير أجره فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصناعات الموجودين بالقاهرة ومصر فيجندون في العمل نهارهم كله بغير أجره ، وعليهم مملوك من ممالكه ولاه شد العماره لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأساً ولا أقسى قلباً ، فلقي العمال منه مشقات لا توصف ، وحمل إلى هذه العمارة سائر ما يحتاج إليه من الأمتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمناً ألبتة ، وإنما كان يأخذ ذلك إما بطريق الغصب من الناس أو على سبيل الخيانة من عمائر السلطان ، فإنه كان من جملة ما بيده شد العمائر السلطانية ، وذلك غير الضرب الأليم الذي يتال العمال عند نزوله إلى هذه العمارة ، ولما فرغ بناؤها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة ، وكان نقيب الأشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد الحسين يؤمل أن يكون مدرّسها وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هناك ، ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة ، وفي الدهن أن الشريف يلى التدريس وعرف أنه هو الذى أحضر

البسط التى فرشت قال الأمير آقبغا لمن حضر: لا أولى في هذه الأيام أحداً فتفرق الناس ، ثم قرر فيها درساً للشافعية ودرساً للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب ، وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء يقرءون القرآن بشباكها وجعل لها إماماً راتباً ومؤذناً وقراشيين وقومة ومباشرين ، وجعل النظر للقاضى الشافعى بديار مصر وشرط في كتاب وقفه أن لا يلى النظر أحد من ذريته ، ووقف على هذه الجهات حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلى ، وهذه المدرسة عامرة إلى اليوم إلا أنه تعطل منها الميضاة وأضيفت إلى ميضاة الجامع لتغلب بعض الأمراء بمواطاة بعض النظار على بئر الساقية التى كانت يرسمها اهـ .

وقد أفرد موضعاً منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف ، وأقام لهم شيخاً وأفرد لهم وقتاً يختص بهم وله أيضاً خانقاه بالقرافة .

ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب : أحدها يوصل إلى صحن الجامع بعد المرور فى رواق الفيومية والثانى إلى دركة باب المزينين ، والثالث إلى الزقاق الموصل إلى ميضاة الجامع الكبيرة ، وتحتوى على ستة عشر عموداً ، وفيها محراب جليل من الرخام الجيد ، وفيها مدفن أعده بانيها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف ، ويدخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكاً ، وبها عمودان عليهما ماء الذهب ، وفي أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أمر بإنشاء هذه القبة المباركة الفقير إلى الله تعالى المولوى الأمير السيفى آقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة ، وعليها كتابة أخرى فى دائرها ، وقد أجرى فيها الخديوى إسماعيل

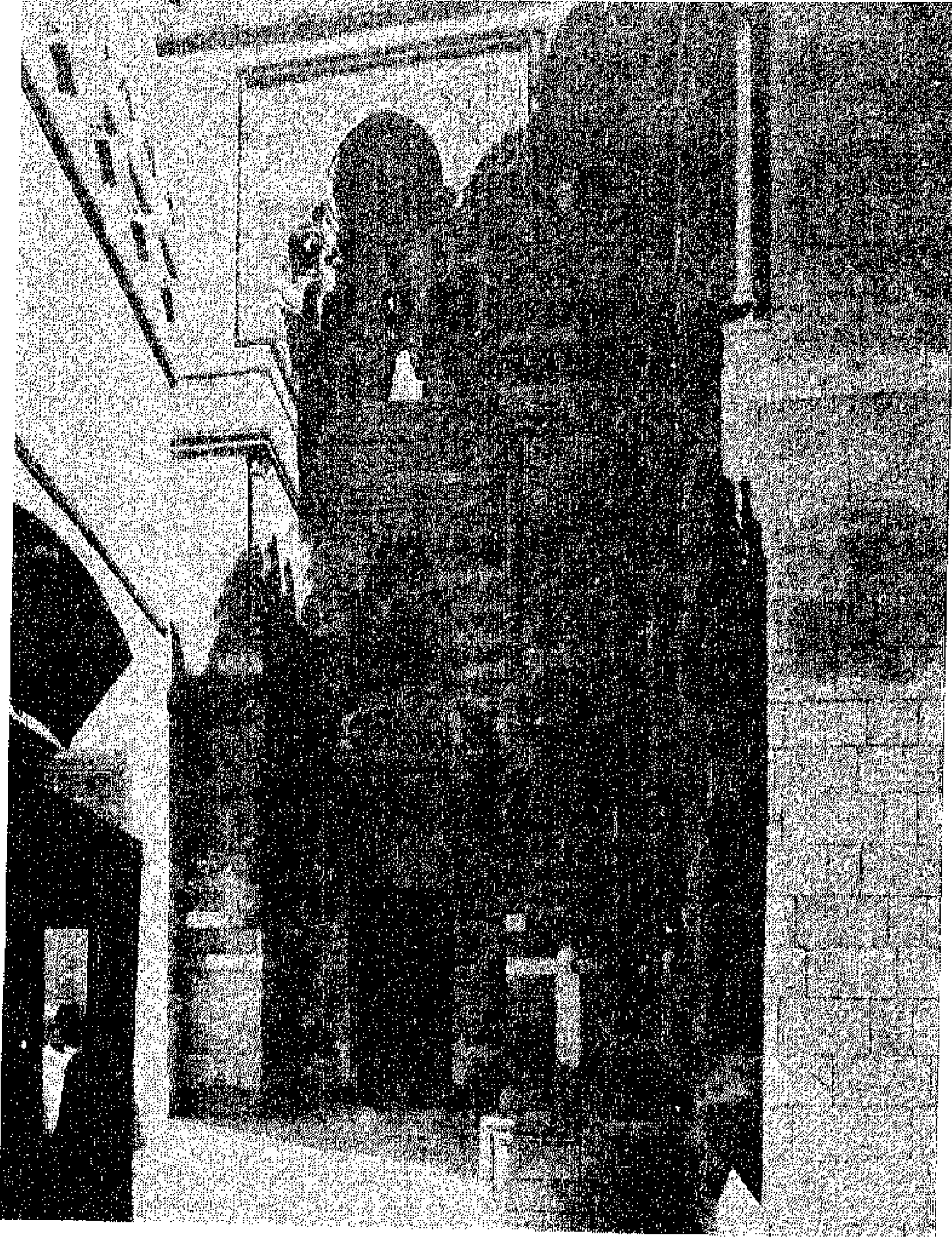
## الآقبغاوية ( مدرسة - ) ...

بالتاريخ العيني لأحمد شلبي بن عبد الغنى - تقديم  
وتحقيق وضبط وتصحيح د. عبد الرحيم عبد الرحمن  
عبد الرحيم . مكتبة الخانجي بمصر القاهرة ١٩٧٨ /  
( ٢٢٠ )

قالت المؤلفة : وهذه المدرسة هي الآن المكتبة  
الأزهرية ، وستظل المكتبة بها إلى أن تنقل إلى مبناها  
الجديد بحديقة الخالدين .

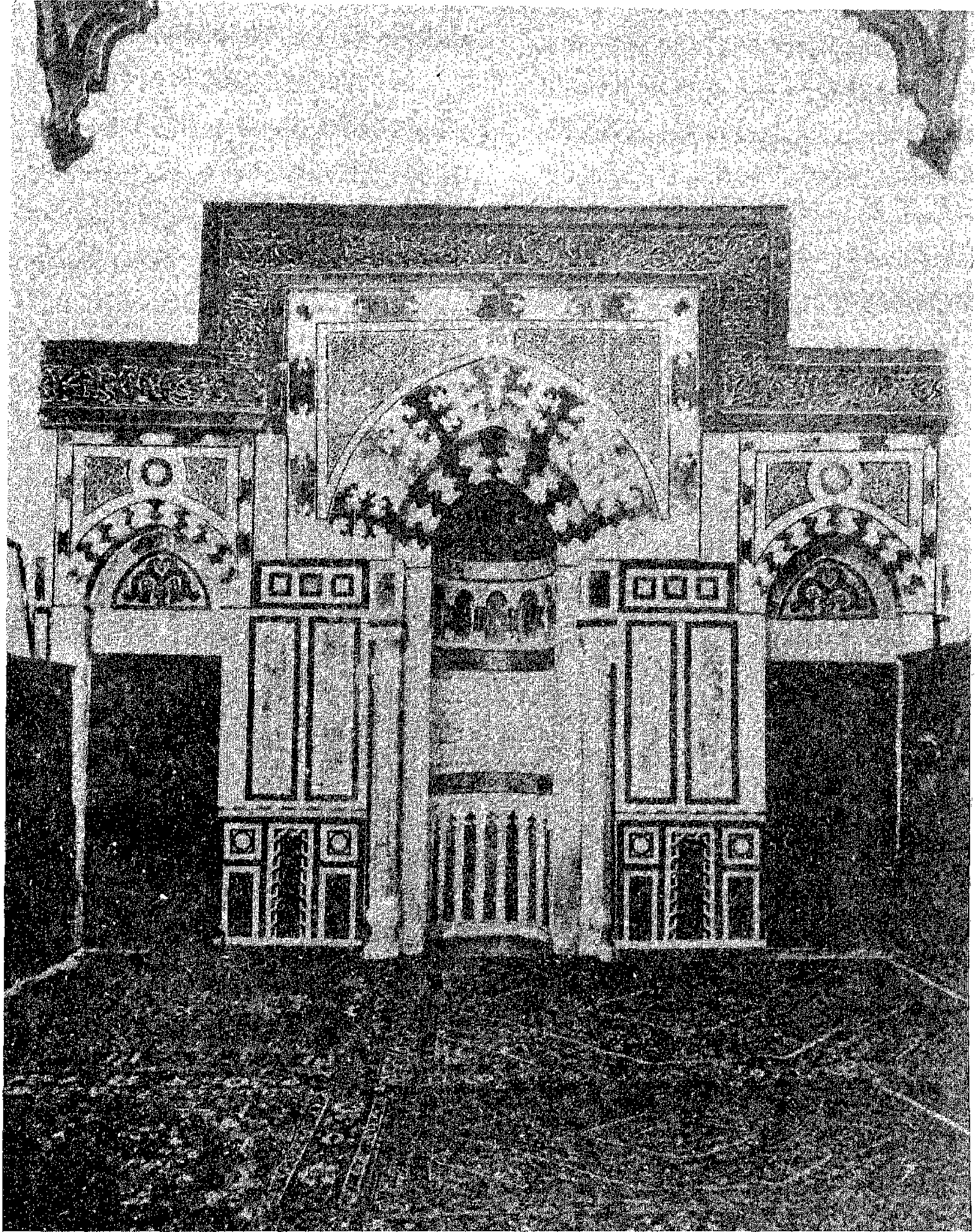
باشا عمارة رمم بها ما تشعث منها وصرف عليها من  
طرف أوقافها وذلك قبيل سنة تسعين .  
وقد كان من شيوخ المدرسة الآقبغاوية لا الشيخ  
محمد النشترى .

( المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى  
٢ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ والخطط التوفيقية الجديدة لعلى  
باشا مبارك ٤ / ٤٦ ، ٤٧ ) وأوضح الإشارات فيمن  
تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملعب



المدرسة الآقبغاوية - مساجد مصر ج ١ لوحة ٥٩ المدخل





المدرسة الأقبىاوية - مساجد مصر ج ١ لوحة ٦٠ المحراب

\* الأقحصى (١٠٤٣ هـ):

أحمد بن محمد الأقحصى الرومى الحنفى من مشايخ الخلوتية يعرف بالرومى، توفى سنة ١٠٤٣ هـ ثلاث وأربعين وألف. صنف حاشية على تفسير أبى السعود، دقائق الحقائق فى التصوف نظمًا ونثرًا، رسالة التدقيق، الرسالة الدخانية، رسالة الريائية، شرح الدر اليتيم فى التجويد، مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار فى شرح مائة حديث من المصاييح.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ١٥٧).

\* الأقحصى (٩٦٧ هـ):

قال عنه البغدادى: إلیاس بن عیسی الأقحصى ابن مجد الدين، توفى سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة، من تصانيفه: أبواب الستة، تسخير الأكبر فى علم الحروف وسماءه أيضًا فرحنامه، تعلیقة على شرح آداب البحث لمسعود الشروانى، رموز دلکشا منظومة تركية، رموز الكنوز فى الحفر، طبیعة نامہ تركى، فصول السبعة، فصول العشرة، قواعد التسخير، قیافتنامه، كنز الأسرار، مناقب مجد الدين، أعنى والده، نورية فى العلوم الغربية ألفها باسم السلطان سليم الثانى وغير ذلك.

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١/ ٢٢٦).

\* الأقسهرى (٦٦٥-٧٣١ هـ / ١٢٦٧-١٣٣١ م):

محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ الأقسهرى: مؤرخ رحالة، ولد فى «أقسهر» بقونية، ورحل إلى مصر، ثم إلى المغرب، وجمع «رحلته» إلى المشرق والمغرب فى عدة مجلدات كبيرة، وجاور بالمدينة، ومات فيها، وله «الروضة» فى أسماء من دفن بالبقيع.

(الأعلام للزركلى ٥/ ٣٢٥ عن الدرر الكامنة ٣/ ٣٠٩ وفى هامشه اختلاف النسخ فى تاريخ وفاته سنة ٧٣١ أو ٧٣٧ أو ٧٣٩ هـ).

\* أقصبى (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م):

محمد بن الحسن أقصبى: فقيه مالكى، من العلماء، وفاته بفاس له كتب منها: «شرح مشارق الأنوار للصغاني على مختصر السعد» و«شرح أرجوزة» للطيب بن كيران، فى الاستعارة، و«حاشية على الشيخ قدورة للشلم» فى المنطق.

(الأعلام للزركلى ٦/ ٩٢ عن الذيل التابع لإتحاف المطالع - خ).

\* أقصبى (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م):

محمد بن عبد المجيد أقصبى: عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو من أهل فاس بالمغرب كان مدرسًا لأولاد السلطان، ودرّس بثانوية فاس عرّفه ابن سودة بشيخنا، وألف كتبًا منها: «شرح الرسالة الفتحية» فى التوقيت، قال ابن سودة: مجلدان، و«النور اللائح» فى القراءات و«حاشية على شرح المنية» فى الحساب، و«المنح الوافية» تعليقات على الألفية، و«القواعد النحوية» و«تاريخ ملوك المغرب» قال ابن سودة: فى مجلد، و«رسالة فى ملوك المغرب» قال أيضًا: «خمسة كراريس» و«شرح منظومة فى موانع ظهور الإعراب» مخطوط فى خزانة الرباط. توفى بالرباط.

(الأعلام للزركلى ٦/ ٢٤٧ عن الذيل التابع لإتحاف المطالع - خ، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية / ١٣٨، ١٣٩ - ١٥٢، وفهرس مخطوطات الرباط، القسم الثانى، الجزء الأول، الرقم ١٦٩٠).



## آكام العقيان فى أحكام الخصيان

### \* آكام العقيان فى أحكام الخصيان:

رسالة للسيوطى .

(كشف ١ / ١٤١):

### \* آكام المرجان فى أحكام الجان:

(آكام كغراب جبل جمعه آكام) .

للقاضى بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلى  
الحنفى المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة ، مجلد  
أوله : الحمد لله خالق الإنس والجن ... إلخ ، رتب  
على مائة وأربعين باباً فى أخبار الجن وأحوالهم .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم  
٥٤١٦ وجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه أبو عبد الله محمد الشبلى الدمشقى السابق  
سنة ٧١٢ - ٧٦٩ هـ / ١٣١٢ - ١٣٦٨ م .

### مواضيع المخطوط :

يشتمل على مقدمة وجيزة ومائة وأربعين باباً ،  
وخاتمة ، وينتهى بما أسماه : خاتمة صالحة .

### من أبوابه :

الباب الأول : فى بيان إثبات وجود الجن والخلاف  
فيه ...

الباب الثالث : فى بيان أن أصل الجن النار كما أن  
أصل الإنسان الطين ...

الباب السابع : فى بيان أن بعض الكلاب من  
الجن ...

الباب الحادى عشر: فى بيان أن الجن يأكلون  
ويشربون ...

الباب الرابع عشر: فى بيان أن الجن يتناكحون  
ويتوالدون ...

## آكام المرجان فى أحكام الجان

الباب الحادى والأربعون : فى بيان تعليم الجن  
الطب للإنس ...

الباب الثالث والأربعون : فى بيان خوف الجن من  
الإنس ...

الباب الرابع والثمانون : فى بيان هل كان إبليس من  
الملائكة ...

الباب الخامس والعشرون بعد المائة : فى بيان  
تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليهما السلام ...

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة : فى بيان تعرض  
الشيطان للنبي ﷺ ...

الباب الموفى أربعين بعد المائة : فى بيان صراخ  
الشيطان يوم أُخذ على جبل عِثْنين ...

### فاتحة المخطوط :

الحمد لله خالق الإنس والجنّة ... وبعد ، فهذا  
كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم ، وما يتعلق  
بأحكامهم وآثارهم ، وكان السبب فى تصنيفه ،  
ونسجه على هذا المنوال الغريب وترصيفه ، مذاكرة  
وقعت فى مسألة نكاح الجن ، وإمكانه ،  
ووقوعه ... فاستخرت الله تعالى فى إبراز هذا  
التصنيف ... وضمته مائة وأربعين باباً ... وسميته :  
آكام المرجان فى أحكام الجان ...

### خاتمة المخطوط :

... خاتمة فى التحذير من فتن الشيطان ومكائده ،  
قال أبو الفرج بن الجوزى ... وقال عبد الله بن  
أحمد ... وخاتمة صالحة وهى : « وإذا انتهى الكلام  
بنا إلى هنا فلنعوذ أنفسنا بما كان النبي ﷺ يعوذ به  
الحسن والحسين » فيقول ﷺ « أعيدكما بكلمة الله

التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين  
لامة... وأعوذ بك ربى أن يحضرون والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم تسليمًا كثيرًا .

وجاء فى نهايته ما يلى :

فرغ من تعليق قاسم بن قاتباى التوروزى التمرلنكى  
الملكى الظاهرى فى ثانى ربيع الآخرة عام ثمان  
وأربعين وثمانماية للهجرة النبوية وحسبنا الله ونعم  
الوكيل .

طبقات الكتاب :

طبع فى مطبعة بولاق سنة ١٢٩٤هـ، وفى مطبعة  
السعادة سنة ١٣٢٦هـ، وفى مطبعة دار الطباعة  
الحديثة سنة ١٣٥٦هـ، وسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨م .

( فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، العلوم  
والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد  
الصباغ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،  
دمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٢٧٠ - ٢٧٢ ) .

\* آكام النفائس فى أداء الأذكار بلسان فارس :

تأليف محمد عبد الحى بن محمد عبد الحليم  
اللكنوى الهندى الحنفى المتوفى سنة ١٣٠٤هـ أربع  
وثلاثمائة وألف، أولها : الحمد لله الذى خلق الإنسان  
وعلمه البيان ... إلخ . مطبوع .

( إيضاح ١ / ٥ ) .

\* أكل المرار :

حُجِر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر، من  
كندة، من بنى حمير؛ سيد كندة فى عصره، كان فى  
عهد تبابعة اليمن، فى الجاهلية، وولاه أخوه لأمه

(حسان بن أسعد أبى كرب الحميرى ) على قبائل معد  
ابن عدنان، فى الحجاز، فدانت له . واستمر فيهم إلى  
أن مات، وهو أول من يذكره المؤرخون من ملوك  
كندة .

( ابن خلدون ٢ / ٢٧٢، وفى خزانة البغدادى ٣ /  
٥٠٢، ٥٠٣ أن فى « أكل المرار » خلافاً، هل هو  
حجر بن عمرو بن معاوية، أم الحارث بن عمرو بن  
حجر بن عمرو بن معاوية ؟ . وكان يقال لملوك اليمن  
« آل أكل المرار » . قال أعرابى :

توسمته لما رأيت مهابة

عليه، وقلت : المرء من آل هاشم

وإلا فمن آل المرار فإنهم

ملوك عظام من كرام أعظم

أى : إن لم يكن من آل هاشم فهو من آل المرار،  
يريد « آل أكل المرار » .

( الأعلام للزركلى ٢ / ١٦٩ وهامش ٢ ) .

\* آل :

قال الراغب الأصفهاني :

آل : الآل مقلوبٌ عَنِ الأهل ويصغر على أهيل إلا  
أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات  
ودون الأزمنة والأمكنة، يقال آل فلان ولا يقال آل رجل  
ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط بل  
يضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل الله، وآل  
السلطان، والأهل يضاف إلى الكل، يقال أهل الله  
وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا، وقيل  
هو فى الأصل اسم الشخص ويصغر أُوَيْلًا ويستعمل  
فيمن يختص بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا إما بقرابة قريبة

ابن محمد المعروف بالسراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ط مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م / ٣٠، (٣١).

وقال الدامغاني في مادة « أول » : آل : قوم . أهل بيت . ورثة ، فوجه منها : آل يعني به القوم قوله تعالى في سورة القمر ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴾ يعني قوم فرعون .

الثاني : آل يعني أهل البيت ، قوله تعالى في سورة القمر ﴿ إلا آل لوط ﴾ يعني أهل بيته ﴿ نجّيناهم ﴾ نظيرها في سورة الحجر . كقوله تعالى في سورة الذاريات ( يريد مرادف آل وهو البيت في قوله تعالى في الذاريات ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ ) .

الثالث : آل بمعنى الذرية والورثة وإن سفلوا ، قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ يعني موسى وهارون ، وقوله تعالى فيها ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ .

( قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقير المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٥ / ٥٧ ) .

وقال ابن الجوزي : الآل اسم لكل من رجع إلى معتمد عليه فيما رجع فيه إليه ، فتارة يكون بنسب وتارة يكون بسبب ، وأصل ذلك في آل إذا رجع ، ومنه سمي التأويل .

أو بموالاة ، قال عز وجل ﴿ وآل إبراهيم وآل عمران ﴾ وقال ﴿ ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ قيل وآل النبي ﷺ أقاربه ، وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك أن أهل الدين ضربان : ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمته ، وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد ﷺ ولا يقال لهم آل ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آل ، وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي ﷺ فقال : كذبوا وصدقوا ، فقليل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا في أن الأمة كافتهم آل وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آل ، وقوله تعالى ﴿ رجل مؤمن من آل فرعون ﴾ أي من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم ، وقيل في جبرائيل وميكائيل إن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضي أن يضاف إليه فيجر إيل فيقال جبرائيل وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

\* ولم يبقَ إلا آل خيم منقذ \*

والآل أيضاً الحال التي يشول إليها أمره ، قال الشاعر :

سأحمل نفسي على آلة

فأما عليها وإما لها

وقيل لما يبدو من السراب آل ، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو لتردد هواء وتموج فيكون من « آل - يشول » وآل اللبن يشول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان ، كقولهم في الشيء الناقص راجع . ( المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين )

والآل في القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : أهل بيت الرجل ، المتكنفين بنسبه ، ومنه

في الحجر / ٦١ : ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾  
وفي القمر / ٣١ : ﴿ إلا آل لوط ﴾ وفي حمّ المؤمن /  
٢٨ : ﴿ من آل فرعون ﴾ [ غافر : ٢٨ ] .

والثاني : ذرية الرجل ، وإن سفل نسبهم منه ، ومنه  
﴿ ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] .

والثالث : أهل دين الرجل ، ومنه في البقرة ﴿ وأغرقنا  
آل فرعون ﴾ [ البقرة : ٥٠ ] ، وفي حمّ المؤمن  
﴿ أدخلوا آل فرعون ﴾ [ غافر : ٤٦ ] وفي القمر ﴿ ولقد  
جاء آل فرعون النذر ﴾ [ القمر : ٤١ ] .

والرابع : صلة في الكلام ، ومنه في البقرة ﴿ مما ترك  
آل موسى وآل هارون ﴾ [ البقرة : ٢٤٨ ] .

( منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في  
القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة  
محمد السيد الصفتاوي ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد .  
كتب الدراسات القرآنية (٦) منشأة المعارف ،  
الإسكندرية ١٩٧٩ / ٤٧ ، ٤٨ ) .

وأورد الفيرزبادي قريبًا من هذا المعنى في :

( بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز  
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي - تحقيق  
محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون  
الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ،  
الكتاب الرابع ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م / ١٦٢ ،  
١٦٣ . ولمزيد من الاستفادة يمكن الرجوع إليها انظر  
أيضًا : حاشية شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري  
المسمّاة بتحقيق المقام على كفاية العوام في علم  
الكلام لشيخه محمد الفضالي / ٧ ، ٨ ) .

ويضيف الإمام الألوّسي قوله : وروى عن أبي عمر  
غلام ثعلب أن الأهل : القرابة سواء أكان لها تابع أو لا .  
والآل : القرابة بتابعها فهو أخص من الأهل ، وقد  
خصوه أيضًا بالإضافة إلى أولى الخطر فلا يضاف إلى  
غير العقلاء ولا إلى من لا خطر له منهم ، فلا يقال آل  
الكوفة ولا آل الحجام ، وزاد بعضهم اشتراط التذكير  
فلا يقال آل فاطمة ، ولعل كل ذلك أكثرى ، وإلا فقد  
ورد على خلاف ذلك كآل أعوج اسم فرس ، وآل  
المدينة ، وآل نعم ، وآل الصليب ، وآلك ، ويستعمل  
غير مضاف كهم خير آل ، ويجمع كأهل فيقال آلون .  
اهـ .

( روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع  
المثاني للإمام أبي الثناء الألوّسي ١ / ٢١١ ) .

وقال أبو علي الدينوري ، في كتابه الذي وضعه في  
إصلاح المنطق : تقول : فلان من آل فلان ، وآل أبي  
فلان ، ولا تقل : من آل الكوفة ولكن من أهل الكوفة  
فإذا كنت قلت : هو من أهله ، ولا تقول : من آله إلا  
في قلة من الكلام ، فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك ( آلا ) في الشعر مضافًا إلى  
المضمر ، قال عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم  
لهدم الكعبة :

لا هُم إن المرء يـمـ

نع رجليه فامنع حلالك

( الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ،  
يريد بهم سكان الحرم ) .

لا يغلبن صليهم  
ومحالمهم غدًا محالك  
وانصر على آل الصليب  
وعابديه اليوم آلك

يعنى قريشاً ، لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله ،  
لكونهم أهل البيت .

وهناك إضافات أخرى متنوعة يمكن الرجوع إليها في  
كتب الفقه المتخصصة لمعرفة آراء الفقهاء في الآل  
والوقوف عليهم والوصية لهم .

وقد رويت أحاديث كثيرة - قالوا : إنها متواترة المعنى  
- في تحريم الصدقة على آل محمد .

ومما جاء فيها قوله ﷺ « إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا  
الْصَّدَقَةُ » ، « إِنْ الصَّدَقَةُ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، « وَإِنْ الصَّدَقَةُ  
لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ » .

وقد اتفق الفقهاء على أن رسول الله ﷺ قد حرمت  
عليه الصدقة المفروضة وصدقة التطوع ، ولكنهم  
اختلفوا فيمن هم آل الذين حرمت عليهم الصدقة وفي  
الصدقة التي حرمت عليهم .

ولا اختلاف بين الفقهاء في أن أزواج بنى هاشم  
لسن من آل محمد في هذا الباب فتحل لهن الصدقة ،  
غير أن ابن قدامة قال : إن الخلل روى بإسناده عن  
ابن أبي ملكية أن خالد بن سعيد بن العاص بعث إلى  
عائشة شعيرة من الصدقة فردتها وقالت : إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ  
ﷺ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، وهذا يدل على تحريمها على  
أزواج النبی ﷺ .

وقد اتفق الفقهاء على أن الزكاة المفروضة صدقة  
محرمة على آل محمد فلا يحل لأحد منهم أن يتناول  
منها إذا كان من الأصناف التي تستحق الزكاة لو لم  
يكونوا من بنى هاشم سوى صنف العاملين عليها ففيه  
اختلافهم .

ولمزيد من المعرفة ارجع إلى :

شرح معاني الآثار للطحاوى ١ / ٢٩٧ وما بعدها .

بدائع الصنائع للکاسانى ٢ / ٤٤ ، ٤٩ .

الهداية وفتح القدير والعناية ٢ / ٢٤ ، ٢٥ .

رد المحتار لابن عابدين ٢ / ٦٨ ، ٦٩ .

الطحطاوى على مراقى الفلاح ٧٠٠ ، ٧٠١ من  
كتب الحنفية .

وارجع إلى :

مختصر خليل والشرح الكبير للدردير ١ / ٤٩٣ وما  
بعدها ، من كتب المالكية .

وارجع إلى :

الأنوار مع حاشيته ٢ / ٩٥٢ من كتب الشافعية .

وارجع إلى :

المغنى لابن قدامة ٢ / ٥١٩ وما بعدها ، من كتب  
الحنفية .

وارجع إلى :

المحلى لابن حزم ٦ / ١٤٦ من كتب الظاهرية .

وارجع إلى :

نيل الأوطار للشوكاني ٤ / ١٤٦ .

شرائع الإسلام وشرحه جواهر الكلام ٣ / ٩٩ ، وما  
بعدها ، ١٥٧ وما بعدها ، من كتب الشيعة .

مستحقو الخمس والفقهاء :

أثبت الكتاب الكريم لذي القربى قربى رسول الله  
ﷺ حقاً في خمس الغنائم بقوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا  
أَنْمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي  
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ  
بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ  
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ الأنفال : ٤١ ] .

وَحَقًّا فِي الْفِيءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا أَقْضَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].

وقد اختلف الفقهاء في مقدار استحقاق ذي القربى ، وفي مصير هذا الاستحقاق بعد موته ﷺ وفي كثير من الأحكام المتصلة بهذا، فيرجع إلى معرفة ذلك كله في مواد: «خمس ، غنيمة ، فيء» .

وذوو القربى هم قرابة رسول الله ﷺ وهم آل محمد الوارد ذكرهم في تحريم الصدقة ، فمن ذهب فيهم إلى رأى هناك قال به هنا ما عدا الحنفية الذين أخذوا هنا بحديث جبير بن مطعم الذي سبق إيراده هناك .

فهم هنا بنو هاشم وبنو المطلب عند الحنفية والشافعية وابن حزم ، وفي قول عند المالكية ورواية في مذهب أحمد .

وهم بنو هاشم وحدهم إلا آل أبي لهب في القول المشهور عند المالكية والرواية الأخرى في مذهب أحمد ، ونقل هذا عن عمر بن عبد العزيز وبه قال زيد ابن أرقم وطائفة من الكوفيين ، وإليه ذهب جميع أهل البيت .

ومن قال هناك بدخول أولاد البنات قال به هنا ، ومن أخرجهم هناك أخرجهم هنا ، ولم أر من عرض للذكر الموالى والأزواج هنا سوى قول ابن حزم : ولا حق فيه لمواليهم ولا لخلفائهم ولا لبنى بناتهم من غيرهم .

( ارجع إلى :

مبسوط السرخسي ٩ / ١٠ .

مختصر خليل والشرح الكبير ٢ / ١٩٠ .

الوجيز للغزالي ١ / ١٧٣ .

التحفة لابن حجر ٣ / ٨٠ .

المحلى لابن حزم ٧ / ٣٢٧ .

نيل الأوطار للشوكاني ٨ / ٥٨ .

جواهر الكلام ٣ / ١٥٧ وما بعدها .

الصلاة على آل محمد :

جمهور العلماء على أن الصلاة على آل محمد في التشهد الأخير مندوبة والراجح من مذهب الشافعي أنها سنة ، وقال الشيعة إنها واجبة في التشهدين ، ويرجع في تفصيل ذلك إلى مادة « صلاة ، تشهد » .

وقال الجمهور : إنه لا ينبغي لأحد أن يصلي على آل محمد استقلالاً وإنما الصلاة عليهم تكون تبعاً للصلاة على رسول الله ﷺ ... فالآل في ذلك كغيرهم من الناس .

واختلف العلماء في معنى الآل في هذا المقام ونظائره على أقوال كثيرة ، فقليل هم الأزواج والذرية ، وقيل هم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وحدهم أو بنو هاشم وبنو المطلب ، وقيل على فاطمة والحسن وأولادهم ، وقيل هم القرابة بغير تقييد ، وقيل هم الأمة جميعاً ، وقال النووي إن هذا أظهر الأقوال .

( ارجع إلى :

الوجيز للغزالي ١ / ٥٣ .

شرح الحلبي لمنية المصلي ٣ .

جواهر الكلام ٢ / ٣٤١ وما بعدها .

نيل الأوطار ٢ / ٢٤٤ .

( موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ط

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١ / ٥٧ - ٦٤ ) .

\* الآل:

١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، وآل عمران / ١٦٣، ويوسف /

٦، ٣٨، وص / ٤٥.

انظر: آل، آل البيت.

\* آل أبي أمية:

أحصاهم صاحب الفهرست على النحو التالي:

أمية بن أبي أمية خمسون ورقة، محمد بن أبي أمية خمسون ورقة، علي بن أبي أمية مائة ورقة، عبد الله بن أمية بن أبي أمية خمسون ورقة، أحمد بن أمية بن أبي أمية ثلاثون ورقة، أبو حشيشة الطنبوري ولا شعر له يعول عليه أبو حية النميري خمسون ورقة، أبو نجدة النميري ثلاثون ورقة، محمد بن ذؤيب العماني الراجز خمسون ورقة، أحمد بن أبي عثمان الكاتب خمسون ورقة، عبد الغفار بن عمر الأنصاري مقل، سقلابي ابن المنتهى مقل، عبد الله بن الحر مقل، أبو المعافى المدني عشرون ورقة، المحسن بن أرطاة الأعرجي مقل، الديفعي مقل ابن أبي عاصية السلمي خمسون ورقة، إبراهيم بن عبد الله بن حسن مقل، موسى بن عبد الله بن حسن مقل، معن بن زائدة مقل، صالح بن عبد القدوس يرمى بالزندقة خمسون ورقة، سلمة بن عباد بن منصور مقل، أبو الحجناء نصيب سبيعون ورقة، يحيى بن بلال العبدي مقل، سليمان بن الوليد أبو مسلم مقل الحكم بن قنبر المازني خمسون ورقة، أبو هاشم المطلبى مقل.

( الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت / ٢٣١، ٢٣٢ ).

\* آل الأخنس ( شعب ):

ذكره الأزرقى بين المواضع والشعاب والجبال التي بشق معلاة مكة الشامي وقال عنه:

شعب آل الأخنس: وهو الشعب الذي كان بين حراء

وجه الشيء: قال الراجز

\* جَاءَتْ بِهِ مَرْمَدًا مَا مُلًّا \*

\* مَانِيَّ آلِ خَمٍّ حِينَ الْآ \*

قال ابن برقي: قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجّاجي في أماليه: سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول، فصرت إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال: هذا يصف قُرصًا خبزته امرأته فلم تُنضِجْهُ، فقال جاءت به مَرْمَدًا أي ملوئًا بالرماد، ما مُلَّ أي لم يُملَّ في الجمر والرماد الحار، وقوله: مَانِيَّ، قال: ما زائدة كأنه قال نِيَّ الْآلِ، والآل: وجهه، يعني وجه القُرص، وقوله: خَمٍّ أي تغير، حين أَلَّى أي أبطأ في النضج.

(لسان العرب ٢ / ١١٧).

\* آل الألوسى:

انظر: الألوسيون، ألوسة.

\* آل إبراهيم:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] قال الإمام أبو الثناء الألوسى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة: المراد بآل إبراهيم كما قال مقاتل: إسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وروى عن ابن عباس والحسن رضى الله تعالى عنهم أنهم من كان على دينه كآل محمد ﷺ فى أحد الإطلاقات.

( روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الثناء شهاب الدين محمود الألوسى / ٥٦٠ ).

وقد ورد ذكر آل إبراهيم عليه السلام فى البقرة /



وبين سقر، وفيه حق آل زارويه موالى القارة حلفاء بنى زهرة، وحق الزارويين منه بين العير وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس يقال له: شعب الخوارج (يقال له الآن خريق العشر) وذلك أن نجدة الحروري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضًا: شعب العيشوم نبات بكثرفيه.

والأخنس بن شريق الثقفى خليف بنى زهرة واسم الأخنس أبى، وإنما سمي الأخنس أنه خنس بنى زهرة فلم يشهدوا بدرًا على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى إذاخر، وإذاخر بينه وبين فنج، ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مر فى إذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمى ثم انحدر فى الوادى.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، تحقيق رشدى الصالح ملخص ٢/ ٢٨٨).

#### \* آل بويه:

انظر: البويهيون.

#### \* آل البيت:

أو أهل البيت:

قال صاحب لسان العرب:

الآل: آل النبى ﷺ قال أبو العباس أحمد بن يحيى: اختلف الناس فى الآل، فقالت طائفة: آل النبى ﷺ من اتبعه قرابة كانت أو غير قرابة، وآله ذو قرابته مُتَّبَعًا أو غير مُتَّبَعٍ، وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صُغِرَ قيل أهيل، فكان الهمزة هاء كقولهم هنرت الثوب وأنرته إذا جعلت له عَلمًا،

قال: وروى الفراء عن الكسائى فى تصغير آل أويل: قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين، فبدخل فى الصلاة كل من اتبع النبى ﷺ قرابة كان أو غير قرابة، وروى عن غيره أنه سُئل عن قول النبى ﷺ: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: مَنْ آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا، وإنما يعنى أنه ليس له زوجة، قال: وهذا معنى يحتمله اللسان، ولكنه معنى كلام لا يُعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه، وذلك أن يقال للرجل: تزوجت؟ فيقول: ما تأهلْتُ، فيعرف بأول الكلام أنه أراد ما تزوجتُ، أو يقول الرجل أجبتُ من أهلى، فيعرف أن الجنابة إنما تكون من الزوجة، فأما أن يبدأ الرجل فيقول: أهلى ببلد كذا، فأنا أزور أهلى وأنا كريم الأهل، وإنما يذهب الناس فى هذا إلى أهل البيت، قال: وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد، قال: ومن ذهب إلى هذا أشبه أن يقول: قال الله لنوح: ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك﴾ وقال نوح: ﴿رب إن ابنى من أهلى﴾ فقال تبارك وتعالى: ﴿إنه ليس من أهلك﴾ أى ليس من أهل دينك، قال: والذى يُذهب إليه فى معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم معك، فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله تعالى: ﴿وأهلك إلا من سبق عليه القول﴾ فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى، ثم بيّن ذلك فقال: ﴿إنه عَمَلٌ غيرُ صالح﴾ قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته التى يتفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذا عُدَّ آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من

## آل البيت

وقد جمع كلام « القاموس » كل ما قيل من تفسير المفسرين حول هذا اللفظ ، أما البيت فإن أريد به النسب فقد قصد بأهل البيت بنو هاشم وإن قصد به الإقامة والسكنى انطلق اللفظ على أزواج النبي ﷺ وصهره عليّ وأولاده وزوجته فاطمة رضي الله عنهم أجمعين .

وقد اختلف المفسرون ، كما سبق القول ، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على عليّ كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء وأبنائهم ونسلهم ، ومنهم من يرى أنه لفظ يطلق على أسرة النبي ﷺ تمييزاً لهم عن المهاجرين والأنصار ، ومنهم من يقول : إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بنى هاشم وما لهم من موالٍ ، ومن قائل يقول : إن « أهل البيت » تطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استناداً إلى أثر وارد : أنا جد كل تقى .

والتأويل المعتمد - كما تقول دائرة المعارف الإسلامية - عند معظم أهل السنة لا يقصر معنى أهل البيت على بنى هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر من أهل البيت كل أزواج النبي وأبنائه وكذلك عليّاً زوج ابنته ، وهذا يعارض تفسير العلويين لمعنى أهل البيت .

ويعلق الأستاذ « أحمد محمد شاكر » في هذه المادة على ما جاء في « طبقات ابن سعد » من أن أهل البيت تطلق على أسرة النبي ﷺ تمييزاً لهم عن المهاجرين والأنصار بقوله : « الذي في ابن سعد » في هذا الموضع قصة فيها أن المهاجرين والأنصار اختلفوا في « سلمان الفارسي » كل فريق يريد أن يعمل معه في حفر الخندق وكان رجلاً قوياً فقال كل فريق حيثئذ : سلمان منا ، وأن رسول الله ﷺ قال حيثئذ : سلمان منا

زوجة أو مملوك أو مؤلى أو أحد ضمه عياله ، وكان هذا في بعض قرابته من قبل أبيه دون قرابته من قبل أمه ، لم يجز أن يستدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله ﷺ ، فلما قال : إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد دل على أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس ، وهي صليبة بنى هاشم وبنى المطلب ، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . وفي الحديث : لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد ، قال ابن الأثير : واختلف في آل النبي ﷺ الذين لا تحل الصدقة لهم ، فالأكثر على أنهم أهل بيته ، قال الشافعي : دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس ، وقيل : آله أصحابه ومن آمن به ، وهو في اللغة يقع على الجميع .

( لسان العرب لابن منظور ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ ) .

ومن جهة أخرى روى أبو نعيم الحديث التالي عن رجاله : قال رسول الله ﷺ : « فارس عصبتنا أهل البيت » وزاد في بعضها من رواية « جعفر » قيل لسعيد - أحد الرواة - : ما يعنى عصبتنا أهل البيت ؟ قال : هم ولد إسحاق عم ولد إسماعيل .

( الحافظ أبو نعيم الأصفهاني - عبد الحفيظ فرغلي على القرنى . أعلام العرب ( ١٣١ ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ١٨٢ ) .

وجاء في « القاموس المحيط » في تفسير كلمة « أهل » : أهل الرجل عشيرته وذوو قرياه ، وللبيت مكانه ، وللمذهب من يدين به وللرجل زوجته ، وللنبي ﷺ أزواجه وبناته وصهره « علي » رضي الله عنه أو نساؤه والرجال الذين هم آله ، ولكل نبي أمته ...

## آل البيت

مصر من أصحاب النسب الشريف على النحو التالي:

- ١ - الإمام الحسين .
- ٢ - السيدة زينب .
- ٣ - السيدة رقية بنت علي .
- ٤ - زين الدين علي بن الحسين .
- ٥ - ابنه زيد .
- ٦ - السيدة سكينة بنت الحسين .
- ٧ - السيد حسن الأنور .
- ٨ - السيدة نفيسة بنت حسن الأنور .
- ٩ - السيدة فاطمة بنت الحسين .
- ١٠ - السيدة عائشة بنت جعفر الصادق .
- ١١ - الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين .

١٢ - محمد ابن الحنفية .

١٣ - الإمام الشافعي .

١٤ - السيد البدوي .

١٥ - السلطان أبو العلاء .

١٦ - إبراهيم الدسوقي .

رضي الله عنهم أجمعين .

انظر كلاً تحت عنوانه

( أهل البيت في مصر للشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، وآل بيت النبي ﷺ في مصر لأحمد أبي كف ) .

وقد كانت لأهل البيت كرامات متعددة كما في حال حياتهم وبعد موتهم ، وأحسن ما قيل على العموم هو قول الإمام الشافعي (منهل الصفا / ١١٤ ، ١١٥) .

يا أهل بيت رسول الله ﷺ  
فَرَضَ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ  
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظَمِ الْقَدْرِ أَنْكُمْ  
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

أهل البيت ، وهذا ضعيف الإسناد ، ورواه الحاكم أيضًا باختصار في المستدرک ، وإن صح فإنما هي كلمة تكريم لسلمان لا يفهم منها في لغة العرب أن أهل البيت فريق آخر غير المهاجرين والأنصار ، بل هم من المهاجرين جميعاً ( دائرة المعارف الإسلامية ١٤٣ / ٥ ) .

وعلى ذلك فإن أهل البيت في رأى الأستاذ أحمد محمد شاكر هم المهاجرون .

وعن بعض فضائل أهل البيت رضى الله عنهم يقول الإمام ابن الدبيع :

١ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَحِبُّوا اللَّهَ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي » أخرجه الترمذى .

٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾ الآية : دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي » . أخرجه الترمذى وصححه .

٣ - وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » [ الأحزاب : ٣٣ ] وفى البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم بكساء وقال : اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، فقلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ فقال : إِنَّكَ إِلَى خَيْرِ أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . أخرجه الترمذى .

( الرجس ) النجس ، وكل مستقذر ، وقيل الإثم .  
وتحصى المؤلفات أصحاب المزارات الموجودة فى

«أى لا صلاة كاملة».

\* آل جفنة:

وكما نشأ عن شدة حب المسلمين لرسول الله ﷺ ولآل البيت نوعان من الأدب هما أدب السيرة النبوية، وأدب المدائح النبوية، فقد نشأ نوع ثالث هو أدب بكاء آل البيت، وقد أفردنا لكل منها مادة منفصلة فانظرها فى مواضعها.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٧٤، ١٧٥. أهل البيت فى مصر - الشيخ عبد الحفيظ فرغلى، مطبعة الأنوار المحمدية القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٥ - ٢٧، ١٣٣ - ١٤٢، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديع الشيبانى - ط مصطفى البابى الحلبي ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، وشرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسينى عبد المجيد هاشم ١/ ٥٣٩ - ٥٤١ وحقوق آل البيت للإمام تقى الدين ابن تيمية - تحقيق عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢٥ - ٣٠ ومنهل الصفا فى تحقيق الوفا والود لآل بيت المصطفى - السيد محمود أبو الفيض المنوفى. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١/ ٣٥، ١٢٠، ١٢١، ١١٤، والمفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد الإسكندرى وزملائه. وزارة المعارف العمومية، مطبعة مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م، ٢/ ٢٨٢.

انظر أيضًا: نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للعالم الفاضل الشيخ سيد الشبلنجى. مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة. وآل بيت النبى ﷺ فى مصر - أحمد أبو كف، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٨).

انظر: آل.

قال الشيخ العمادى فى معرض كلامه عن دَارِيَا أن اسمها مشتق من الدار، وذلك كما قيل: إنها كانت فى الأصل مجمعا للدور «آل جفنة» الغسانيين ومنازلهم. وجفنة هو جفنة بن مَرْيَقِيَاء، أمير غسانى من قدماء الجاهليين، وإليه ينسب أمراء الغساسنة فيقال لهم «آل جفنة» يقول فيهم حسان بن ثابت رضى الله عنه من جملة ما قاله فيهم من المدائح الحسان:

١- أولاد جَفْنَة حول قَبْرِ أبيهم

قبر ابن مارية الكريم المُفْضِل

٢- يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ

لا يسألون عن السَّوَادِ الْمُفْضِلِ

٣- يبيض الوجوه، كريمة أحسابهم

شُمُّ الْأَنْفِ، مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

٤- يسقون من ورد (البريص) عليهم

(بردى) يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

وإليك الشرح:

البيت الأول: أراد بأولاد جفنة: أولاد الحارث الأعرج. وهم: النعمان، والمندر، والمنذر، وجبله، وأبا شمر، وهؤلاء كلهم ملوك، وهم أعمام جبله بن الأيهم.

وأراد الشاعر بقوله: «حول قبر أبيهم» أن الممدوحين أعزاء مقيمون بدار مملكتهم لا يتتبعون كالأعراب. وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ١٢٩-١٣٠.

ابن مارية: هو الحارث بن جبله بن الحارث الرابع

ابن حجر الغسانى، أشهر أمراء بنى جفنة فى بادية الشام وأعظمهم شأناً. انظر شرح أبيات مغنى اللبيب ٣/ ١٢٩ الأعلام ٢/ ١٥٣.

وأما مارية فهى يمانية يضرب المثل بقرطيتها يقال: «خذها ولو بقرطى مارية» و«لا تبعه ولو بقرطى مارية» قيل فى نسبها: إنها بنت الأرقم بن ثعلبة وقيل: بنت ظالم بن وهب. وقالوا: هى أم حارث الأعرج الجفنى (شرح أبيات المغنى ٣/ ١٣٠، الأعلام ٥/ ٢٥٤).  
البيت الثانى: يغشون يقصدون، هر الكلب: صوت بدون نباح. أى أن كلابهم اعتادت الغرباء فلا تهر عند قدومهم ليلاً (كناية عن الكرم) السواد: الشخص.

البيت الثالث: من الطراز الأول: يعنى آباءهم الأشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلائقهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثه.

البيت الرابع: البريص: اسم لغوطة دمشق. انظر: لسان العرب ٦/ ٧ تاج العروس ١٧/ ٤٨٨، معجم البلدان ١/ ٤٠٧، غوطة دمشق ص (١٣٠). أى: ماء بردى، فقيه حذف مضاف.

يُصَفَّقُ: يُحوَّل من إناء إلى إناء ليتصفى.

الرحيق: الصافى من الخمر.

السلسل: السهل الانحدار.

والأبيات فى ديوان حسان ص (١٨٣) وفى شرح أبيات مغنى اللبيب ٣/ ١٢٨ وفى البداية والنهاية ٨/ ٦٣. وانظر: تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣٣٦ البداية والنهاية ٨/ ٦٥ معجم البلدان لياقوت ١/ ٤٠٧، الأغانى ١٥/ ١٦٧ لسان العرب ٦/ ٧ تاج العروس ١٧/ ٤٨٨.

(الروضة الرّيا فيمن دُفن بداريًا لمفتى الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد العمادى - تحقيق وتعليق عبده

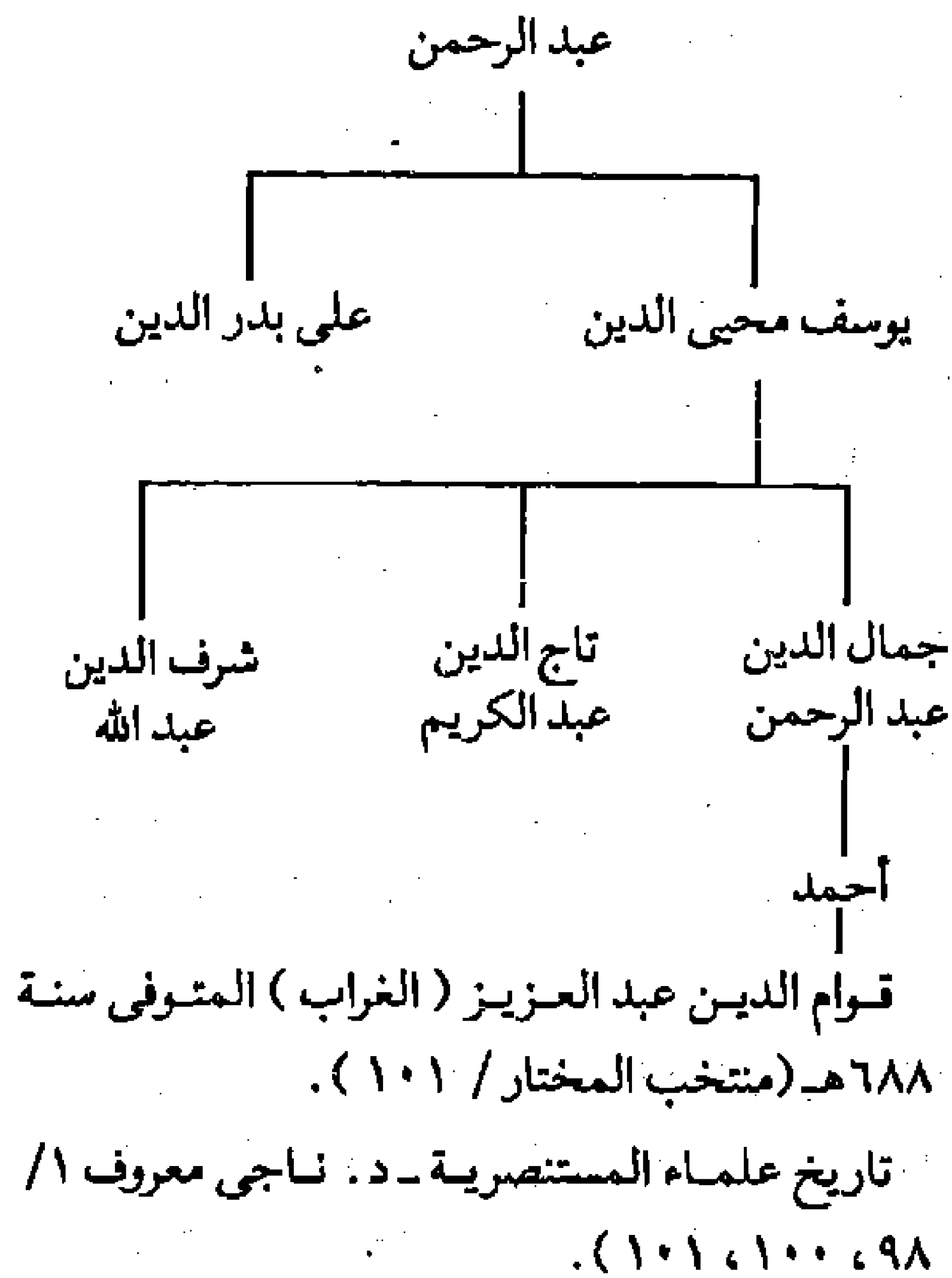
على الكوشك. دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٩ - ٦١).

### \* آل الجوزى:

من مدرسى الفقه الحنفى بالمدرسة المستنصرية.

قال عنهم الدكتور ناجى معروف: إن آل الجوزى ينتسبون إلى محمد بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى وقد عرف جدهم بالجوزى بجوزة كانت فى داره بواسط لم يكن فى واسط جوزة سواها كما يقول الذهبى (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٠٠، والوفاء بالوفيات ١٦/ الورقة ٢١٨) وابن رجب، والصفدى، وقيل: إن جعفرًا أحد أجدادهم هم الجوزى، ينسب إلى فرضة من قُرُص البصرة يقال لها: جوزة كما يقول الصفدى، وابن رجب (الوفاء ١٦/ الورقة ٢١٨، وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٠، وفرضة النهر: ثلمته التى يستقى منها، وفرضة البحر محط السفن) وقال المنذرى: هو نسبة إلى موضع يقال له: فرضة الجوز، وذكر الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز (ابن رجب ١/ ٤٠٠) توفى أبوه وله ثلاث سنين، وروى أن عليّ بن محمد والد أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ كان يعمل الصفر بنهر القلائين ببغداد (الوفاء ١٦/ الورقة ٢١٨ - ٢٢٠) وكان أهله تجارًا فى النحاس، ولهذا ورد اسم جمال الدين فى بعض السماعيات باسم عبد الرحمن بن على الصفار.

وإليك نسب آل الجوزى منقولاً من ابن الساعى (المختصر ٩/ ٦٥) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٣٥) واليونينى.



\* آل حسن المهانى (١٢٨٧ هـ) :

من علماء العرب فى الهند. عربى من السادة الحسينية، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى. الشيخ الفاضل آل حسن بن غلام سعيد بن وجيه الدين الحسينى الرضوى المهانى - أحد فحول العلماء.

ولد ببلدة مهان (بضم الميم) سنة اثنتين ومائتين وألف وقرأ العلم على الشيخ جعفر على الكسمتدوى وعلى غيره من العلماء ثم ذهب إلى إله آباد، وتقرب إلى رجال الحكومة فولى القضاء بجهان آباد كوتره فأقام بها زماناً ثم نقلوه إلى بندكى فأقام بها مدة ثم عزل عن الخدمة مدة أربع عشرة سنة ثم استقدمه السيد أحمد بن محمد متقى الدهلوى إلى مدينة دهلى فلبث بها زماناً ثم بعدها ذهب إلى مراد آباد ومنها إلى حيدر آباد الدكن فولى القضاء فى المحاكم العدلية بها فاستقل به مدة، ولما كبر سنه رجع إلى بلده ومات بها.

اليونينى	تذكرة الحفاظ	ابن الساعى
عبد الله	أبو بكر الصديق محمد القاسم عبد الرحمن عبد الله	أبو بكر الصديق محمد القاسم عبد الرحمن عبد الله
النضر	محمد القاسم النضر	محمد القاسم النضر
جعفر الجوزى محمد	أحمد حمادى عبد الله عبيد الله على محمد على عبد الرحمن	جعفر محمد أحمد حمادى عبد الله عبيد الله على محمد على عبد الرحمن

وكان عالما جدياً متكلماً مشاركاً في الفقه والأصول، قليل الخبرة بالحديث له (الاستفسار) و(الاستبشار) كتابان مبسوطان في الرد على المسيحيين يعظم موقعهما عند المتكلمين وله رسائل عديدة في بعض المسائل الكلامية.

مات لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة سبع وثمانين ومائتين وألف ببلدة (مهان) وله خمس وثمانون سنة.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سلسلة الكتب الحديثة، بغداد ١٩٨٦ / ٥٤٩ عن تاريخ الدكن - عبد العليم نصر الله خان / ١١ ونزهة الخواطر ٧ / ٣، ٤).

#### \* آل حم:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: آل حم ديباج القرآن.

وقال ابن عباس: لكل شيء لباب وللباب القرآن آل حم - أو قال: الحواميم.

وقال مسعر بن كدام: كان يقال لهنّ العرائس.

روى ذلك كله أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن.

(كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، باب فضل آل حم لوحة ٣١).

وقال حميد بن زنجويه: حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن مثل القرآن كمثّل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلاً، فمرّ بأثر غيث، فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دُمّات، فبقال:

عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب، فقل له: إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن، وإن مثل هذه الروضات الدّمّات مثل آل حم في القرآن، أورده البغوي.

وروى أبو عبيد عن بعض السلف - منهم محمد بن سيرين - كراهة أن يقال: الحواميم، وإنما يقال: آل حم.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٤٤).

وآل حم هي السور السبع الآتية: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

#### \* آل السبكي:

السبكية هم تلك الأسرة المنوفية ذائعة الصيت في دولتي المماليك التي أخرجت الرجال الممتازين في العلم وفي مناصب التدريس والقضاء.

جد السبكية على بن تمام، ولا نعرف عنه غير اسمه وأنه جد السبكية، لكن ابن حبيب ذكر في غير موضع من كتابه أن على بن تمام كان قاضياً ويلقبه بضياء الدين ويكنيه بأبي الحسن.

(درة الأسلاك في دولة الأتراك للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب. تصوير شمسي، بدار الكتب المصرية تاريخ ٦١٧٠ ح).

هذا ما لا يمكن القطع به لكن أقدم آل هذا البيت المعروفة سيرتهم هما يحيى بن على بن تمام صدر الدين أبو زكريا المتوفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥ م) في السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون وأخوه عبد



## آل السبكي

الزبيدي بعد أن ذكر عددًا من السُّبكية: ومن عشيرتهم قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن صالح السبكي المالكي .

( تاج العروس مادة سبك ) .

والمشهور أن السبكية فرعان: فرع يحيى بن علي بن تمام، وفرع عبد الكافي بن علي بن تمام، لكن السخاوي يكشف لنا عن فرع ثالث هو فرع عبد الملك ابن علي بن تمام .

( الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٨ / ٢٠٧ العدد ٥٤٠ ) .

ولعبد الحي بن العماد الحنبلي ما يحتمل معه أن يكون لعبد الملك هذا فرعان: فرع ابنه أنس، وفرع ابنه علي، لكن عبارة ابن العماد غير قاطعة فإنه وقف عند عبد الملك ولم يذكر ما يدل على أنه ابن علي بن تمام، فإذا لم يكن عليّ هذا من السبكية فقد تزوج ابنه أو حفيده من السبكية، ومن أبنائه شرف الدين أبو الخطاب محمد سبط التقى السبكي، فالسبكية أخواله .

( شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦ / ٣٦٢ ) .

وفيما يلي بيان عن كل من ضمتهم شجرة البيت السبكي:

١ - عبد الكافي بن علي بن تمام ( زين الدين أبو محمد ) ( ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م ) .

٢ - علي بن عبد الكافي ( تقى الدين السبكي ) ( ٦٨٣ - ٧٥٦ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٥٥ م ) .

٣ - أحمد بن علي بن عبد الكافي ( بهاء الدين أبو حامد ) ( ٧١٩ - ٧٧٣ هـ / ١٣١٩ - ١٣٧١ م ) .

الكافي زين الدين أبو محمد ويرجح أنه ولد حوالي سنة ٦٥٩ هـ ( ١٢٦١ م ) أي في سلطنة بيبرس البندقداري . وآخر من عرفنا تاريخ مولده منهم علي ابن محمد بن علي بن محمد بن مالك بن أنس بن عبد الملك بن علي بن تمام، وكان مولده سنة ٨٤٧ هـ ( ١٤٤٣ م ) فإذا قدرنا أنه عاش إلى سنة ١٥٠٠ م كانت وفاته قبيل انتهاء دولة المالك الشراكسة في سنة ١٥١٧ م، فعصر هذا البيت السبكي هو عصر دولتي المماليك .

وثمّ سبكي أقدم ممن ذكرنا هو عمر بن عبد الله بن صالح ( ٥٨٥ - ٦٦٩ هـ / ١١٨٩ - ١٢٧٠ م ) الذي ولي قضاء المالكية بالديار المصرية سنة ٦٦٣ هـ لما استقر الحال في أيام الظاهر بيبرس البندقداري على جعل القضاة أربعة بدل قاض واحد في الشافعية .

(صبح الأعشى ٤ / ٣٥) ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، وهو يخالف صبح الأعشى في تفصيلات، فصبح الأعشى يقول إنه شهاب الدين أبو حفص، ورفع الإصر يقول إنه شرف الدين السبكي ويسميه عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى .

كان عمر هذا قد تفقه بمصر وولى الحسبة بالقاهرة ثم الحكم ودرس بالصالحية ( نسبة إلى ملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل وكانت بخط بين القصرين وكان موضعها من جملة قصر الفاطميين الكبير الشرقي . خطط المقرئ - المدارس ) وأفتى وحذّث وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والخير والفضل .

لكن ليس لدينا ما يقطع بأنه من البيت السبكي المشهور فكل ما لدينا عن صلته بهذا البيت ما قاله

## آل السبكي

- ٤ - الحسين بن علي بن عبد الكافي ( جمال الدين أبو الطيب ) ( ٧٢٢ - ٧٥٥ هـ / ١٣٢٢ - ١٣٥٤ م ) .
- ٥ - سارة بنت علي بن عبد الكافي ( ٧٣٤ - ٨٠٥ هـ / ١٣٣٣ - ١٤٠٢ م ) .
- ٦ - محمد بن علي بن عبد الكافي .
- ٧ - محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي ( تقي الدين أبو حاتم ) ( ٧٤٥ - ٧٦٤ هـ / ١٣٤٤ - ١٣٦٢ م ) .
- ٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي ( ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) .
- ٩ - ستيه بنت علي بن عبد الكافي ( ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ) .
- ربما كانت وفاتها في سلطنة الأشرف شعبان ولا نعرف من أخبارها إلا أنها ماتت هي وابنا أخيها أحمد وابن أخيها عبد الوهاب في سنة واحدة وكانت وفاتهم بالطاعون .
- ( شذرات الذهب ٦ / ٢٤٢ ) .
- ١٠ - صالحة بنت أحمد بن علي بن عبد الكافي : أجاز لها ابن أميلة وطبقته ، وأجاز لها جماعة من أصحاب أبي الفضل بن عساكر .
- ١١ - صالحة بنت عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي : أجاز لها العز ابن جماعة وكذا أجاز لها ابن أميلة ولقيها الزين رضوان فاستجازها وقال : أظن أنني قرأت عليها شيئاً .
- ١٢ - علي بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ( ٧٧٦ هـ ) . انظر : ستيه ( رقم ٩ أعلاه ) .
- ١٣ - عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي ( ٧٧٦ هـ ) . انظر : ستيه ( رقم ٩ أعلاه ) .
- ١٤ - عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد الكافي ( ٧٧٦ هـ ) . انظر : ستيه ( رقم ٩ أعلاه ) .
- ١٥ - فاطمة بنت محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي : زوج علي نور الدين من فرع عبد الملك .
- ١٦ - يحيى بن علي بن تمام ( ٧٢٤ أو ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ) .
- ١٧ - محمد بن عبد اللطيف بن يحيى ( ٧٠٥ - ٧٤٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٤٣ م ) .
- ١٨ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام ( ٧٠٧ أو ٧٠٨ - ٧٧٧ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٧٥ م ) .
- ١٩ - محمد بن عبد الرحيم بن يحيى ( ٧٦٦ هـ / ١٣٧٤ م ) : كانت وفاته في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين ، تفقه قليلاً وعنى بالحديث بالشيخونية بعناية ابن عمه بهاء الدين أبي البقاء وله بعض مؤلفات في الفقه .
- ٢٠ - محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن يحيى ( ٧٣٤ أو ٧٣٥ أو ٧٣٦ - ٧٧١ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٧٠ م ) .
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن عبد البر ( ولي الدين أبو ذر ) ( ٧٣٥ - ٧٨٥ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٨٣ م ) .
- ٢٢ - علي بن محمد بن عبد البر ( العلاء أبو الحسن ) ( ٧٥٧ - ٨٠٩ هـ / ١٣٥٦ - ١٤٠٦ م ) .
- ٢٣ - محمد بن محمد بن عبد البر ( بدر الدين أبو عبد الله ) ( ٧٤١ - ٨٠٢ أو ٨٠٣ هـ / ١٣٤٠ - ١٤٠٠ م ) .
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن عبد البر ( الشهاب ) ( ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م ) .

## آل السمعاني

وكان - كما قال ابن الأثير - واسطة عقد البيت السمعاني، وعينهم الباصرة، ويدهم الناصرة، إليه انتهت رياستهم، وبه كملت سيادتهم اهـ. وهو صاحب كتاب الأنساب.

٢- الأب: أبو بكر محمد (٤٦٦-٥١٠هـ).

٣- الجد: أبو المظفر المنصور بن محمد (٤٢٦-٤٨٩هـ / ١٠٣٥-١٠٩٦م).

(اللباب لابن الأثير ١/ ٨-٩).

وقد قال أبو شجاع البسطامي رفيق الحافظ الكبير أبي سعد السمعاني وصديقه أحياناً في آل السمعاني وهي:

يا آل سَمْعَانِ ما أَسْنَى فضائلكم

قد صِرْنَ في صُحُفِ الأيامِ عُنواناً  
مَعَاهِدًا أَلْفَتْهَا النازلون بها

فما وَهَتْ بمرور الدَّهرِ أركاناً  
حتى أتاها أبو سَعْدٍ فشَيَّدَها

وزادها بعلو الشأنِ تِيَّاناً  
كانوا ملاذَ بني الآلِ فانقرضوا

مخلفين به مثْلَ الذي كانا  
كانوا رياضاً فأهدوا من خلائقه

إلى طبائعنا رَوْحاً ورَّيحاناً  
لولا مكانُ أبي سعد لما وجدوا

على مفاخرهم للناس برهاناً

(طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد  
ابن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد

٢٥- باي خاتون بنت علي بن محمد بن عبد البر (أم عبد الرحمن) (حوالي ٧٧٥-٨٦٤هـ / ١٣٧٣-١٤٥٩م).

٢٦- زينب أخت باي خاتون (أم عبد الله).

٢٧- محمد بن محمد بن محمد بن عبد البر (جلال الدين، ابن أبي البقاء) (قبل ٧٦٠-٨١١هـ / قبل ١٣٥٨-١٤٠٨م).

٢٨- عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م).

٢٩- فاطمة بنت محمد بن محمد بن عبد البر.

٣٠- عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد البر (سرى الدين أبو اليسر) (حوالي ٨٠٢-٨٣٣هـ / ١٣٩٩-١٤٢٩م).

٣١- علي بن محمد بن أبي البركات بن مالك بن أنس (نور الدين) (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م).

٣٢- محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن مالك بن أنس بن عبد الملك (تقى الدين) (٨٢٢هـ / ١٤١٩م).

٣٣- علي بن محمد بن علي بن محمد بن مالك ابن أنس (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م).

(البيت السبكي: بيت علم في دولتي المماليك - محمد الصادق حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة ١٩٤٨ / ١١، ٤٧، ٤٨).

\* آل السمعاني:

أسرة علمية تنسب إلى سمعان - بطن من بني تميم - قوامها:

١- أبو سعد، عبد الكريم بن محمد (٥٠٦-٥٦٢هـ / ١١١٣-١١٦٧م).

## آل طباطبا

عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م، ٩/٢، ١٠).

انظر: السمعاني (أبو بكر) والسمعاني (أبو سعد) والسمعاني (أبو المظفر).

### \* آل طباطبا :

يفرد صاحب نور الأبصار فصلاً لآل طباطبا باعتبارهم من أهل البيت ويذكر المشهد الذي به دفنوا فيقول :

نسل طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، نقل صاحب درر الأصداف ما نصه لا خلاف عند علماء النسب في صحة هذا النسب إلا أن طباطبا لم يمت بمصر ولا يعرف له بها وفاة وسمى طباطبا بفتح الطاءين كما ذكره في مختصر التواريخ لرثلة كانت في لسانه ، قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد سمع به فبعث إليه فظن أن أحدًا قد وشى به فدخل على الرشيد فقام إليه وأجلسه إلى جانبه وقال له ما حاجتك يا أبا إسحق فقال له ظلمني صاحب الأطباء يعني صاحب القباء وكان يقلب القاف طاء ، وفي تاريخ ابن خلكان وإنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء ، طلب يومًا ثيابه فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي له لقبًا واشتهر به . وللسيد طباطبا من الأولاد لصلبه القاسم الرسى والرس قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب إليها ، وفي تاريخ ابن خلكان والرسى بفتح الراء والسين المهملة المشددة ، قال ابن السمعاني هذه النسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية ، ولما وصل القاسم إلى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له

مالاً فأبى أن يقبله فازداد أهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مستجابة ، قال العبدلي كان القاسم أبيض مقرون الحاجبين كثير الخضوع لا يتكلم إلا بالقرآن والحديث .

كان القاسم أكثر أهل زمانه علماً قيل إنه عاد إلى الحجاز ومات بالرّس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة . قال في الكواكب السيارة وهذا المشهد قبر مكتوب عليه إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم القمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال في موضع آخر قيل إن بالتربة من أبناء طباطبا لصلبه الحسن الأكبر والحسن الأصغر وعبد الله وأحمد والبيغاء الكبير والبيغاء الصغير والأزرق الكبير والأزرق الصغير قال ومن أولاد الحسن الكبير رضي الله عنهم بهذه التربة علي بن الحسن بن طباطبا ، قيل بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب ونصفاً وسبع قناطير من الفضة ومائة عبد ومائة أمة وكان قد أوصى بثلاث ماله صدقة وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

قال وبهذا المشهد الإمام أحمد بن علي بن الحسن ابن طباطبا وكان جليل القدر وله كلام رائق قيل إنه تصدق بمال أبيه كله حتى كان لا يجد ما يتفق وكان يأكل في اليوم واللييلة مرة واحدة ، فلما بلغ ذلك ابن طولون وقع له بقرية من قرى مصر وكان يشفع عنده ويمشي في قضاء حوائج الناس ، قال ابن زولاق لم يكن بمصر فيمن نزل من الأشراف أكثر شفقة ورأفة وسعيًا في حوائج الناس من أحمد بن علي بن الحسن ابن طباطبا .

قال صاحب الكواكب وبهذا المشهد الإمام عبد الله

ابن علي بن الحسن، قال ابن النجوى كان عبد الله بن طباطبا شريفاً جميلاً عفيفاً فصيحاً وكان له رباع وضباع ودائرة متسعة وكان كثير الافتقار للفقراء والأرامل والمنقطعين .

توفي عبد الله بن أحمد بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفي طبقات الشعراني ودفن بالقرب من الإمام الليث، وفي الكواكب السيارة ما نصه ومعه في القبة والده أحمد أي والد عبد الله قال وكان أحمد هذا عظيماً جليل القدر يسأله السائل فيعطيه أثوابه قال أبو جعفر كان أحمد بن علي بن طباطبا شاعراً فصيحاً، من شعره رضى الله عنه :

لقد غرّت الدنيا أناساً فأصبحوا

سكارى بلا عقلٍ وما شربوا خمرًا

وقد خدعتهم من زخارفها بما

عَدَّوا منه في كربٍ وقد كابدوا ضراً

وله شعر كثير في دواوين مشهورة ( نادرة ) .

وفي تاريخ ابن خلكان ومن أولاد طباطبا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم الشريف الحسنى الرسى المصرى، كان نقيب الطالبين بمصر وكان من أكابر رؤوسها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن بمقبرة مصر خلف المصلى الجديد بمصر وعمره إذ ذاك كان أربعاً وستين سنة .

وفى الكواكب السيارة قال : وفى هذا المشهد عند باب القبة قبر السيدة خديجة بنت محمد بن إسماعيل

ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا، كانت زاهدة عابدة وهى زوجة عبد الله بن أحمد المتقدم ذكره، قال بعلمها عبد الله كانت تسابقنى إلى صلاة الليل وما رأيتها ضحكت قط، توفيت سنة عشرين وثلاثمائة وصلى عليها زوجها عبد الله وهى مدفونة فى القبة تحت رجله .

وفى هذا المشهد عند الحائط الغربى قبر أبى الحسن على بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن الحسن بن طباطبا ويعرف بصاحب الحوراء كان فى أول عمره ينام الليل، فنام ليلة فرأى الجنة وما فيها من الحور فأعجبته حوراء فقال لها لمن أنت فقالت لمن يؤدى ثمنى، قال : وما ثمنك فقالت أن لا ينام الليل فقال والله لا نمت بعد ذلك فرآها مرة أخرى وهى تقول إياك والنوم لئلا يتفسخ العقد .

قال ابن عثمان وإلى جانب قبره قبر فرج غلامهم وكان قد توفي قبلهم وكان إذا اشتد بهم أمرا قالوا اللهم بحرمة فرج فرج عنا فيفرج الله عنهم ببركته .

قال وبهذا المشهد قبر أبى محمد الحسن بن علي ابن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا وكان من الزهاد، قال رضى الله عنه رأيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله من أقرب الناس من أهلك إليك، قال : « من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل الآخرة نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب » .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفى طبقات الشعراني أن صاحب الرؤيا السيد عبد الله من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن يعنى المتقدم، ولقائل أن يقول لا مانع من وقوعها لهما، وفى الكواكب قال

ومعهم في القبة أبو القاسم يحيى بن على بن محمد ابن جعفر بن على بن الحسين ابن سيدنا على رضي الله عنهم قال وهذا نسب صحيح .

ذكر الشيخ أبو جعفر شيخ النسابة قال كان أبو القاسم يحيى هذا من كبار العلويين انتهت إليه الرياسة في زمنه رضي الله عنه ، وقد جمع هذا المشهد من آل محمد رسول الله ﷺ جماعة كثيرة وجمع جماعة من أهل العلم والصلاح منهم سهل بن أحمد البرمكي المستور للدولة الطولونية وكان مشهوراً بالخير كثير البر للفقراء محباً لآل رسول الله ﷺ وقد أنشأ التربة المنسوبة إليه بجانب الأشراف رغبة فيهم ، ولما حضرته الوفاة عاهد أهل بيته أن لا يبكوا عليه وأمر أن يدفن بالتربة المذكورة وأنشد يقول :

إذا ما بكى الباكون حولي تحرقاً

وقالوا جميعاً مات سهل بن أحمد فقلت لهم لا تندبوني فإنني

مع السادة الأطهار آل محمد

قلت : ومن نسل طباطبا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم ، في معاهد التنصيص كان شاعراً مفلحاً عالماً محققاً ، ولد بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء وكان مشهوراً بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وجودة الذهن وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق إلى مثله ، ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتاً ليس فيها راء ولا كاف أولها :

يا سيذا دانت له السادات  
وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة :

\* ميزانها عند الخليل معادل \*

\* متفاععلن متفاععلن فعلات \*

( نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي . ط دار الغد العربي ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٣٥٧ - ٣٦١ ) .

\* آل طباطبا ( مشهد - ) ( النصف الأول من القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ) أثر ٥٦٣ :

قالت المؤلفة :

يقع هذا المشهد وفقاً لخريطة مصلحة المساحة التي عندي بعد حمامات عين الصيرة ، الخريطة رقم ٢ ، الموقع ١٣ ز . وجدير بالذكر أنه جاء بفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة أن موقعه هو ١٢ و . وقد لُوح على الخريطة باللون البنّي القاتم الذي يرمز إلى الآثار التي أنشئت في عهد الدولتين العباسية والطولونية ( ٢١٢ هـ - ٢٩٢ هـ / ٨٢٧ - ٩٠٤ م ) وذكر أن تاريخ إنشائه هو النصف الأول من القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ) .

وقد أشار السخاوي في أكثر من موضع إلى «حوش طباطبا» وأن به آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبد الله من أولاد القاسم القرشي ( ص ٢٠٧ ) كما ذكر في موضع آخر تربة منسقة قال إن بها قبر السيد الشريف أبي الحسن أخى السيد الشريف طباطبا ، وبها قبر السيد الشريف إبراهيم الجود بها جماعة طباطبيون اهـ ( تحفة الأحباب / ٢٠٩ ) .

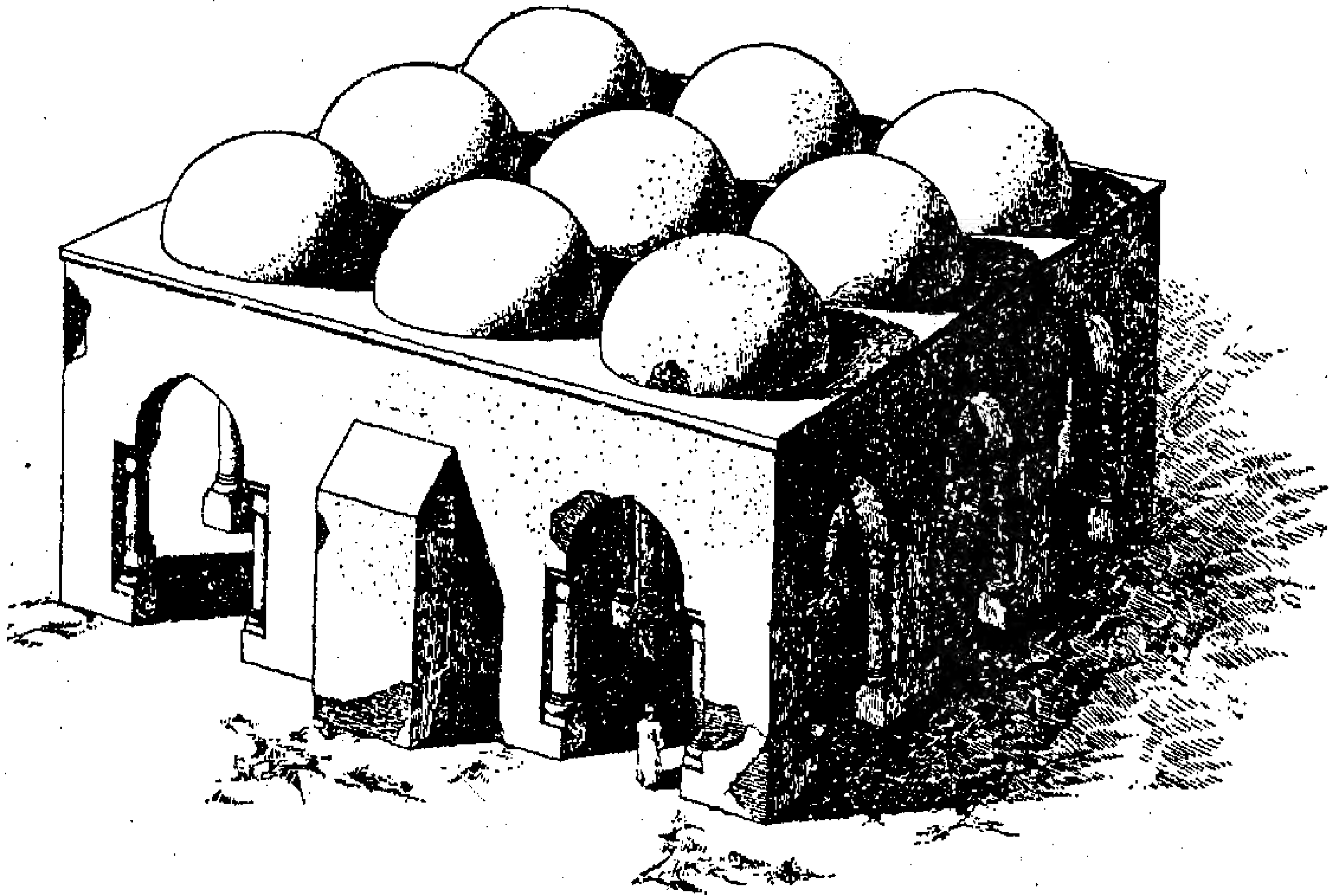
وقد ذكر الدكتور رشيد عبد الله الجميلي في معرض

## آل طباطبا ( مشهد - ) (النصف الأول ...)

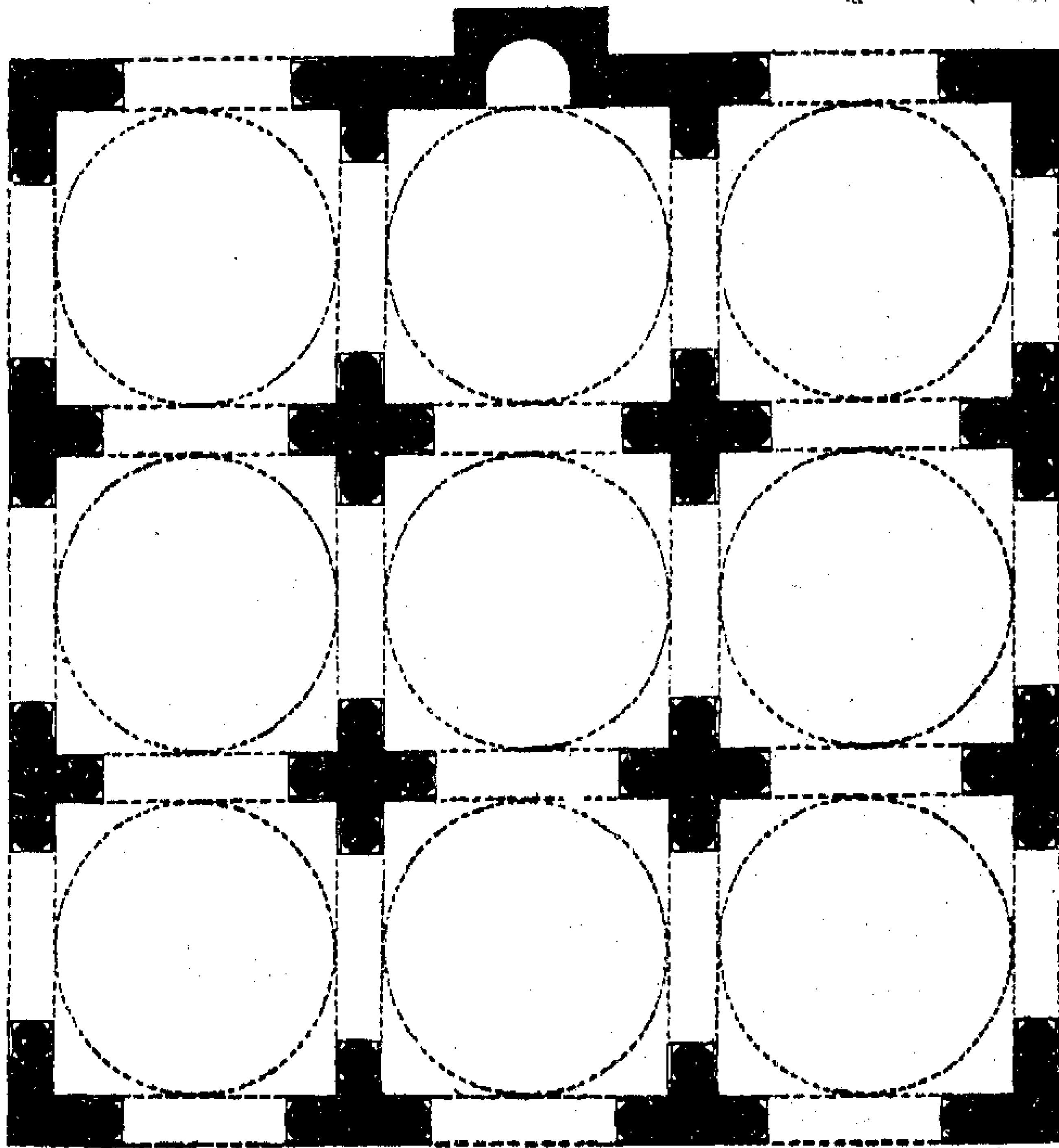
( دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد  
عبد الله الجميلى مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة  
الأولى ١٩٨٤ / ٣٧٠ ).

( فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، مصلحة  
المساحة ١٩٥١ / ١٠، وتحفة الأحياب للمؤرخ أبى  
الحسن السخاوى / ٢٠٧، ٢٠٩، وموسوعة العمارة  
الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٤٠٢ ).

كلامه عن الإخشيد آل طباطبا « الذى يرجع بناؤه إلى  
سنة ٣٣٤ هـ، ويقع على بعد خمسمائة متر تقريبا  
غرب ضريح الإمام الشافعى، ويعتبر هذا المشهد  
طرازاً معمارياً فريداً من نوعه، وقد دلت الدرم تكن  
لهذا المشهد جدران خارجية، بل كان شبه مظلة  
محمولة على دعائم من الطوب وتضم تسعة أروقة  
عليها تسع قباب » اهـ.







مشهد آل طباطبا من الآثار الأخشيدية في مصر عن موسوعة الحضارة الإسلامية -  
د. عبد الرحيم غالب / ٤٠٢

\* آل العاقولي:

\* آل عمران:

آل العاقولي بالمستنصرية:

لقد اشتهر بالمدرسة المستنصرية ثلاثة من كبار العلماء الذين يتسبون إلى آل العاقولي درسوا الفقه فيها وفي غيرها على المذهب الشافعي وهم: جمال الدين العاقولي، وابنه محيي الدين العاقولي، وحفيده غياث الدين العاقولي وقد انتهت إليهم رئاسة العلم في العراق، وقد استطاع محيي الدين أن يحصل على مشيخة المستنصرية ولذلك ترجمنا له مع شيوخ دار السنة المستنصرية.

وينسب آل العاقولي إلى اللخمين من أحياء اليمن، وأما العاقول فهي قرية من نواحي الصلح الأعلى فوق الجانب الشرقي من واسط لأن بعض آبائه نزلوا هناك وابتنوا به بعد أن من الله بالإسلام.

وجاء في الغرف العلية (الورقة ١٤٨) أن الإمام على ابن أبي طالب عبر دجلة إليها في أثناء مسيره من الكوفة لقتال الخوارج قبل بناء واسط، وقد كتب لهم الإمام «على» خطه بإقطاع فحفظن، وصاروا يتبركون به، حتى كان زمن السلطان جلال الدين ملكشاه فبلغه ذلك، وطلب الخط ليتبرك به فلما حملوه إليه سألهم أن يعطوه إياه ليجعله في كفته، فلم يروا خلافه، فأخذوه وكتب لهم نسخة، والإقطاع بأيدي أولادهم إلى الآن.

ومن آثار آل العاقولي ببغداد: دار القرآن الجمالية أو «جامع العاقولية» اليوم، وكانت داراً لجمال الدين العاقولي.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ١٣٨).

يقول الإمام أبو الثناء محمود الألوسي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]: المراد بآل عمران: عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام، قاله الحسن ووهب، وقيل: المراد بهم: موسى وهرون عليهما السلام، فعمران حيث هو عمران ابن يصهر أبو موسى، قاله مقاتل.

وبين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة، والظاهر هو القول الأول لأن السورة تسمى آل عمران ولم تشرح قصة عيسى ومريم في سورة أبسط من شرحها في هذه السورة، وأما موسى وهرون فلم يذكر من قصتهما فيها طرف، فدل ذلك على أن عمران المذكور هو أبو مريم، وأيضاً يرجح كون المراد به أبا مريم أن الله تعالى ذكر اصطفاها بعد ونص عليه، وأنه قال سبحانه وتعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ إلخ، والظاهر أنه شرح لكيفية الاصطفاء المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾ فيقول من قبيل تكرار الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول نحو أكرم زيداً إن زيداً رجل فاضل، وإذا كان المراد بالثاني غير الأول كان في ذلك إلباس على السامع، وترجيح القول الأخير بأن موسى يقرب إبراهيم في الذكر ليس في القوة كمرجح الأول كما لا يخفى اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي / ١٥٦٠ انظر أيضاً: تفسير النسفي ط. محمد علي صبيح، بذون تاريخ / ١٢٠).

وقد جاء ذكر آل عمران في سورة آل عمران التي سميت باسمهم في الآيتين ٣٣، ٣٥.

## آل عمران . . .

### \* آل عمران ( سورة - ) :

السورة رقم ٣ وفقاً لترتيب المصحف .

قال الإمام أبو الثناء محمود الآلوسى عن سورة آل عمران : وهى مائتا آية ، أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقى من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنها نزلت بالمدينة ، واسمها فى التوراة كما روى سعيد بن منصور طيبة ، وفى صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين ، وتسمى الأمان ، والكثرة ، والمعنية ، والمجادلة ، وسورة الاستغفار .

( روح المعانى ١ / ٥١٥ ) .

أما عن عدد آيات سورة آل عمران ، فقد بينه الشيخ الحداد على النحو التالى :

مدنية وآياتها مائتان متفقة الإجمال وبعضهم نقصها آية فى عدد الشامى وغلطوه ، وموضع الخلاف بين العادين فيها سبعة : الأول ﴿ أَلَمْ ﴾ ، عدّها الكوفى الثانى : ﴿ أنزل التوراة والإنجيل ﴾ أسقطه الشامى الثالث : وأنزل الفرقان أسقطه الكوفى ، الرابع : ﴿ التوراة والإنجيل ﴾ عدّه الكوفى . الخامس : ورسولا إلى ﴿ بنى إسرائيل ﴾ عدّه البصرى والحمصى . السادس : ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ عدّه الدمشقى والحجازى غير أبى جعفر . السابع : مقام إبراهيم ، عدّه الشامى وأبو جعفر .

( تنبيه ) زاد العلامة المتولى فى تحقيقه ونظمه هنا موضعين آخرين ، أحدهما ﴿ كان حلا لبنى إسرائيل ﴾ وقال عدّه بصرى وحمصى وثانيهما : ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ وقال عدّه عراقى وحمصى ، وأبو جعفر والصواب تركهما لأنه يترتب على عدّهما للبصرى والحمصى أن يكون عدد آى هذه السورة مائتين وثمانين وللکوفى وأبى جعفر مائتين وواحدة ولم يقل بذلك أحد .

ولمعرفة رؤوس آيات السورة يمكن الرجوع إلى كتاب ( سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد مطبعة المعاهد ، القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ / ١٥ - ١٧ ) .

وعن اختلاف القراءات فى السورة يمكن الرجوع إلى حرز الأمانى للإمام الشاطبى ط مصطفى البابى الحلبى .

ولمعرفة اختلاف القراءات الثلاثة الزائدة عن السبعة المذكورة فى متن الشاطبية يمكن الرجوع إلى كتاب الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى لمحمد الصادق قمحاوى .

ولمعرفة القراءات الشاذة الزائدة عن العشرة المتفق على صحة سندها والسابق الإشارة إليها يمكن الرجوع إلى كتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه ، القاهرة ، بدون تاريخ / ٣٤ - ٣٧ . والمحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى بتحقيق على النجدى ناصف ، د/ عبد الحليم النجار ، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامى .

ولمعرفة أوجه الوقف والابتداء يمكن الرجوع إلى كتاب المكتفى فى معرفة الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف - مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .

ولمعرفة أسباب نزول بعض آيات السورة يمكن الرجوع إلى كتب أسباب النزول ومنها كتاب ( أسباب

## آل عمران . . .

للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ / ٤٧ - ٧٠).

ويذكر الإمام ابن الجوزى الآيات اللواتى ادعى عليهن النسخ فى سورة آل عمران وذلك فى كتاب (نواسخ القرآن لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى - دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ / ١٠٤ - ١١٠).

ومن المعلوم أن الإمام الغزالى يقسم لباب القرآن إلى نمطين: جواهر ودرر، فالنمط الأول، وهو الجواهر، يشتمل على الآيات التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، وهو القسم العلمى، أما الدرر، وهى النمط الثانى، فهى الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والحث عليه، وهو القسم العملى، ومن سورة آل عمران يحصى الغزالى عددا من جواهر القرآن ودرره.

ولمزيد من الإيضاح يمكن الرجوع إلى كتاب (جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م / ٧١، ٧٢، ١٢٥ - ١٢٨).

وعن سورة آل عمران يجمال الإمام الفيروزابادى فى بصائره، تحت عنوان: بصيرة فى ﴿الْم \* الله﴾ وهى فاتحة السورة، معظم ما أوردناه آنفا فيقول:

من أسمائها: سورة آل عمران، والسورة التى يذكر فيها آل عمران، والزهراء.

وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السلام وهو ابن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب، وأما عمران والد مريم فهو ابن مائتان بن أسعرا بن أبى ثور.

النزول المعروف بـ «لباب النقول فى أسباب النزول» للسيوطى - تحقيق وتعليق الشيخ قرنى أبى عميرة - مكتبة نصير - القاهرة - ١٩٨٣ م).

وقد بين الإمام السهلى ما أبهم من الأسماء التى وردت فى سورة آل عمران فى كتاب (التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهلى - تحقيق الأستاذ عبد الله مهنا / ٣٢ - ٣٨) فيمكن الرجوع إليه.

ويتناول الإمام السيوطى الموضوع نفسه ويزيد على ما أورده السهلى وذلك فى كتاب مفحومات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٢٣ - ٢٩).

وقد أورد الإمام الرازى أسئلة عن غرائب آيات سورة آل عمران وأجوبته عنها وذلك فى كتاب: (الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازى الحنفى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من العلماء: هدية مجلة الأزهر، المحرم ١٤١٠ هـ / ٤١ - ٦١. انظر أيضا «مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل وهو هذا الكتاب نفسه، ونفس المحقق، ط مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ٢٦ - ٤١).

ويتناول الإمام الشنقيطى بعض آيات سورة آل عمران بنفس السهيج من حيث دفع إيهام الاضطراب وذلك فى كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

## آل عمران . . .

وهذه السورة مدنية باتفاق جميع المفسرين، وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر أهل الكتاب، وعدد آياتها مائتان بإجماع القراء.

وكلماتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون، وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً.

والآيات المختلف فيها سبع: ﴿إِلَهُمَّ﴾ و﴿الْإِنْجِيل﴾  
الثاني (آية ٤٨) ﴿أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ و﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿مِمَّا نَحْبُونَ﴾ و﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿الْإِنْجِيلِ﴾ الأول في قول بعضهم.

مجموع فواصل آياتها: (ل ق د ا ط ن ب م ر)  
يجمعها قولي: (لقد أطنب مُر) والقاف آخر آية واحدة ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١] والهمز آخر ثلاث آيات ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٥] ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٨] ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤٠].

ومضمون السورة مناظرة وفد نجران (بلد في اليمن من ناحية مكة) إلى نحو ثمانين آية من أولها، وبيان المحكم، والمتشابه، وذم الكفار، ومذمة الدنيا، وشرف العقبي، ومدح الصحابة، وشهادة التوحيد، والرد على أهل الكتاب، وحديث ولادة مريم، وحديث كفالة زكريا، ودعائه، وذكر ولادة عيسى، ومعجزاته، وقصة الحواريين، وخبر المباهلة (من البهلة وهي اللعنة وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾) والاحتجاج على النصاري، ثم أربعون آية في ذكر المرتدين، ثم ذكر خيانة علماء يهود، وذكر الكعبة، ووجوب الحج، واختيار هذه الأمة الفضلى، والنهي عن موالاة الكفار، وأهل الكتاب، ومخالفة الملة الإسلامية، ثم خمس

وخمسون آية في قصة حرب أحد، وفي التخصيص والشكوى من أهل المركز (هو الموضع يؤمر الجند أن يلزموه، وأهل المركز هم الرماة الذين أمرهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن يلزموا أماكنهم بجانب أحد) وعذر المنهزمين، ومنع الخوض في باطل المنافقين، وتقرير قصة الشهداء، وتفصيل غزوة بدر الصغرى، ثم رجع إلى ذكر المنافقين في خمس وعشرين آية، والطعن على علماء اليهود، والشكوى منهم في نقض العهد، وترك بيانهم، ونعت رسول الله ﷺ المذكور في التوراة، ثم دعوات الصحابة، وجدهم في حضور الغزوات، واغتنامهم درجة الشهادة، وختم السورة بآيات الصبر والمصابرة والرباط.

ثم تكلم بعد ذلك عن مضمون السورة - الناسخ والمنسوخ - المتشابهات ... ويختمها بفضل السورة فيذكر فيه:

عن النبي ﷺ تعلموا البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، وإنهما يأتیان يوم القيامة في صورة ملكين، يشفعان لصاحبهما، حتى يدخله الجنة (ورد بعضه في حديث أخرجه أحمد عن بريدة، كما في الإتيان) وتقدم في البقرة (يأتیان كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، يُظَلَّان قارئهما، ويشفعان، ويروى بسند ضعيف: من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أماناً على جسر جهنم، يزوره في كل يوم جمعة آدم ونوح وإبراهيم وآل عمران، يغبطونه بمنزلته من الله، وحديث على (رفعه): من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام، ذكر في الموضوعات.

(بل قال الشهاب في حاشية البيضاوي ٣/ ٩٥: إنه «موضوع»، وهو من الحديث الطويل المذكور فيه

## آل عمران . . .

فضائل جميع السور، وهو مما اتفقوا على أنه موضوع مختلف، وقد خطئوا من أورده من المفسرين وشنعوا عليه).

( بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة الكتاب الرابع ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، ١ / ١٥٨ - ١٦٨، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص ).

أما عن رسم المصحف بالنسبة لسورة آل عمران فقد أورد الإمام أبو عمرو الداني ما بالرسم من وجوه مختلفة وذلك على النحو التالي:

١ - ما حذف منه الألف اختصاراً: ﴿ منهم ثقله ﴾ [آية ٢٨] مكتوبة بالياء، ﴿ فيكون طيراً ﴾ حيث وقع [٤٩] ﴿ وقتلوا وقتلوا ﴾ [١٩٥].

٢ - ما حذف منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها: ﴿ ومن اتبعني وقل ﴾ [٣٠] ﴿ وأطيعوني ﴾ [٥٠] ﴿ وخافوني إن كنتم ﴾ [١٧٥].

٣ - إثبات الياء على الأصل: ﴿ فاتبعوني يُحييكم الله ﴾ [٣١].

٤ - إثبات الياء زائدة أو لمعنى: ﴿ أفأين مات أو قتل ﴾ [١٤٤].

٥ - ما رسم من هاءات التانيث تاء:

نعمة: ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء ﴾ [١٠٣].

امرأة: ﴿ إذا قالت امرأت عمران ﴾ [٣٥].

لعنة: ﴿ فنجعل لعنت الله على الكذابين ﴾ [٦١].

ويذكر الإمام الداني ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره فيقول عن سورة آل عمران:

١ - كتبوا ﴿ ملك الملك ﴾ [٢٦] بغير ألف .

٢ - كتبوا ﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ [١٥٣] موصولة .

٣ - كتبوا ﴿ فبئس ما يشترتون ﴾ [١٨٧] مقطوعة ولا لام في أولها، كأن الفاء خلفتها في الزيادة .

ثم يذكر ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف، فيقول عن سورة آل عمران:

٤ - كتبوا في بعض المصاحف « ويقاتلون الذين » [٢١] بالألف، وفي بعضها « ويقتلون » بغير ألف .

ثم يذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق فيقول عن سورة آل عمران:

٥ - كتبوا ﴿ أن تقتلوا منهم ثقله ﴾ [٢٨] بالياء والهاء، قال أبو عمرو.

٦ - وكتبوا ﴿ حق ثقاته ﴾ [١٠٢] بغير ياء، ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبتة وفي بعضها محذوفة .

قالت المؤلفة: هذا الذي ذكره أبو عمرو الداني وجدته في نسختي من مصحف العراق الذي تفضل الاتحاد النسائي بالنجف بإهدائها إليّ يوم الخميس ١٥ نوفمبر ١٩٨٤ أثناء الرحلة التي نظمها لزيارة المشاهد، فقد وردت الآية ٢٨ من سورة آل عمران وفيها كلمة « ثقله » مكتوبة بالياء هكذا « ثقله » [ ص ٥٤ ] كما جاءت كلمة « ثقاته » في الآية ١٠٢ مكتوبة بالألف هكذا « ثقاته » [ ص ١٠٢ ] كما قال أبو عمرو. أما عن مصاحف أهل المدينة والشام فيقول

## آل عمران . . .

أبو عمرو: وفي آل عمران [ ١٣٣ ] في مصاحف أهل المدينة والشام « سارعوا إلى مغفرة » بغير واو قبل السين ، وفي سائر المصاحف بالواو « وسارعوا » بالواو وفيها [ آية ١٨٤ ] في مصاحف أهل الشام « وبالزبر وبالكتاب » بزيادة باء في الكلمتين ، كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن علي عن أبي عبيد عن هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز ، عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم السدرء عن أبي السدرء عن مصاحف أهل الشام ، وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى الشام ، وقال هرون بن موسى الأنخفش الدمشقي : إن الباء زيدت في الإمام يعني الذي وُجّه به إلى الشام في « وبالزبر » وحدها ، وروى الكسائي عن أبي حيوة شريح بن زيد أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به عثمان إلى الشام ، والأول أعلى إسناداً ، وهما في سائر المصاحف بغير باء .

وأما عن مصاحف أهل المدينة والعراق فيقول أبو عمرو الداني عن الآية ١٣٣ من سورة آل عمران ( ص ١١٣ ) كتب أهل المدينة « سارعوا إلى مغفرة » بغير واو وأهل العراق بواو وفي مصاحف أهل الشام [ ص ١١٤ ] بغير واو .

( المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ / ٢٠ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ) .

وعن رسم بعض الآيات من سورة آل عمران في

المصحف العثماني يقول الخوارزمي أيضاً « التوراة » [ ٣ ] بالياء كل القرآن ( انظر الإتقان ١٦٩ / ٢ ورسم المصحف العثماني ) « أؤنبثكم » [ ١٥ ] بالواو « أسلمتم » [ ٢٠ ] « أقررتهم » [ ٨١ ] بألف واحدة ( في الإتقان « قل أؤنبثكم ، وهؤلاء ... بالواو » ١٦٨ / ٢ وقاعدة الهمزة تقرأ كتابتها على الواو - انظر المصدر نفسه ومناهل الزرقاني ١ / ٣٧١ ) .

( موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن السجعي ، دار المعرفة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م / ٢٩ وما جاء بين قوسين فهو من تعليقات المحقق ) .

ومن أمثلة هاء التانيث التي رسمت في المصاحف بناءً مفتوحة كلمة « نعمت » التي وردت في قوله تعالى : « واذكروا نعمت الله عليكم ... » [ ١٠٣ ] وكلمة « لعنت » في قوله تعالى : « ... ثم نبهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين » [ ٦١ ] وكلمة « امرأت » في قوله تعالى : « إذ قالت امرأت عمران ... » [ ٣٥ ] وفي ذلك يقول الشيخ الخراز في منظومته عن كلمة « نعمت » :

فصل

وَنِعْمَةٌ بَنَاءٌ عَشْرَةٌ  
وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَةِ  
وَالْإِمْرَانُ تُعَدُّ وَاحِدَةً  
وَمَعَ إِذْ هَمَّ يَنْصُ الْمَاءُ

ويقول عن كلمة « امرأت » وغيرها :

وَأَمْرَاتُ سَبْعَتِهَا وَقُرَّتْ

عَيْنٌ كَذَا يَقِيَّتْ وَفُطِّرَتْ



(متن مورد الظمان في رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز، حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة/ ٤٠ : الآيات ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٥ و «لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد من محمد أبي زيتحار، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م/ ٢، ٧٣، ٧٥).

انظر: هاء التأنيث التي رسمت تاء في المصحف.

ويجمل ابن وثيق هذا كله بالنسبة لسورة آل عمران وغيرها من السور في كتابه «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف» فيقول عن سورة آل عمران:

مدنية، آياتها مائتان.

الاختلاف في الآيات: ﴿الْم﴾ [١] كوفي، ﴿والإنجيل﴾ [٣] غير الشامي، ﴿وأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤] غير الكوفي، ﴿والإنجيل﴾ بعده [٤٨] ﴿ورسولاً﴾ كوفي، ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾ [٤٩] بصرى، ﴿مما تحبون﴾ [٩٣] غير الكوفي والبصرى، واختلف فيها أبو جعفر بن القعقاع وشيبة، فلم يعدها أبو جعفر وعدّها شيبة، وبه يؤخذ في المدني الأخير، ﴿مقام إبراهيم﴾ [٩٧] الشامي وأبو جعفر القعقاع، ولم يقع خلاف في كمية العدد.

قد ذكر ﴿قتلوا وقتلوا﴾ و ﴿يقتلون الذين يأمرن﴾ و ﴿طُغْرًا﴾ وأفارين مات، وحق تقاته، ونعمت الله عليكم إذ كنتم، وامرات، وفنجعل لعنت الله.

ومما لم يذكر ﴿ملك الملك﴾ [٢٦] محذوف الألف.

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام «سارعا»

[١٣٣] بغير واو قبل السين، وفي غيرها ﴿وسارعا﴾ بالواو، وفيها في مصاحف أهل الشام «وبالزبر وبالكتب» [١٨٤] بزيادة باء فيهما، وفي غيرها بغير باء.

وفيها مكن الباءات الثابتة ﴿فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١] ومن الزوائد لورش «ومن اتبعني» [٢٠] ولغيره «وخافوني إن» [١٧٥] ومن المحذوفات غير الزوائد ﴿وأطيعون﴾ وقد ذكرت.

(الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد. دار الأنبار، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م/ ٩٠).

\* آل غسان:

انظر: آل جفنة.

\* آل فرعون:

ترد في القرآن الكريم في السور الآتية: البقرة/ ٤٩، ٥٠، آل عمران/ ١١، الأعراف/ ١٣٠، ١٤١، الأنفال/ ٥٢، ٥٤، إبراهيم/ ٦، القصص/ ٨، غافر/ ٢٨، ٤٥، ٤٦، القمر/ ٤١.

وفي تفسيره لآية ٤٩ من سورة البقرة: ﴿وإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ يقول الإمام الألوسي: والمراد بآل فرعون هنا أهل مصر أو أهل بيته خاصة أو أتباعه على دينه.

(روح المعاني للإمام أبي الثناء محمود الألوسي ١/ ٢١١).

انظر: آل.

\* آل قمراس:

آل قمراس: تفتح القاف وتضم والراء خفيفة والسين

مهملة، ورواية الأصمعي فتح القاف، والقرس في اللغة أكثر الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قريس وقارس، وهو القرس والقرس لغتان. قال الأصمعي: آل قراس، بالفتح، هضاب بناحية السراة، وكأنهن سُمّين آل قراس لبردها. هكذا رواه عنه أبو حاتم، وروى غيره: آل قراس بالضم، وأنشد الجميع قول أبي ذؤيب الهذلي:

يمانية، أجنى لها مظلّ مائد  
وآل قراس صوب أرمية كحل

يروي مائد، بعد الألف همزة، ويروي مابد بالباء الموحدة، وآل قراس، ومابد: جبالان في أرض هذيل، وأرمية جمع رمي، وهو السحاب، وكحل أي سود.

(معجم البلدان ١/ ٥٥).

\* آل قنفذ (شعب -):

ذكره الأزرقى بين المواضع والشعاب والجبال التي بشق معلاة مكة الشامى وقال عنه:

شعب آل قنفذ: هو الشعب الذي فيه دار آل خلف ابن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى شعب اللثام، وهو قنفذ بن زهير من بني أسد بن خزيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حايط خرمان، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة. اهـ.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملحق ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧).

\* آل لوط:

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين \* فلما جاء آل لوط المرسلون ﴿[الحجر: ٥٩ - ٦١].  
وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿[القمر: ٣٣، ٣٤].

يقول الإمام النسفى فى تفسير الآية ٥٩ من سورة الحجر: ﴿إلا آل لوط﴾ يريد أهله المؤمنين.

(تفسير النسفى ٢/ ٢١٢).

انظر: آل.

\* آل محمد:

انظر: آل البيت.

\* آل ملك (جامع -):

انظر: آل ملك الجوكندار (جامع -).

\* آل ملك الجوكندار (الأمير سيف الدين -):

انظر: آل ملك الجوكندار (جامع -).

\* آل ملك الجوكندار (جامع -):

قال المقرئى: هذا الجامع فى الحسينية خارج باب النصر، أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك، وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة، والأمير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمئة، وصار إلى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته، فأعطاه لابنه الأمير على

وما زال يترقى فى الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رءوس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتولى نيابة حماة فى سلطنة الناصر أحمد ، ثم قدم إلى مصر فى تولية الصالح إسماعيل وأقام بها مبعجلاً إلى أن أمسك الأمير آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه ، وشدد فى الخمر إلى الغاية وحدّ شاربها ، وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجداً وحكرها للناس فسكنت ، وأمسك الزمام زماناً إلى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائباً بها ، فلما كان فى أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائباً بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، ثم سأل الحضور إلى مصر فرسم له بذلك ، فلما توجه ووصل إلى غزة أمسكه نائبها ووجهه إلى الإسكندرية فى سنة سبع وأربعين فخنق بها ، وكان خيراً فيه دين وعبادة يميل إلى أهل الخير والصالح وتعتقد بركته ، وخرّج له أحمد بن أيبك الدمياطى مشيخة وحدّث بها وقرئت عليه مرات وهو جالس فى شبك النيابة بقلعة الجبل ، وعمر غير هذا الجامع داراً مليحة عند المشهد الحسينى ، ومدرسة بالقرب منها - رحمة الله عليه .

وفى طبقات الشعرانى أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس إبراهيم نحو أربعين سنة ، صابراً على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً ، وكانت الأكابر تتردد إليه للتبرك به ، وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه ، مات سنة نيف وسبعمائة .

( الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة والشهيرة لعلى باشا مبارك ٩٣ / ٤ ، والمواظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرية للمقرىزى ٢ / ٣١٠ ، ٣١١ ) .

\* آل ملك الجوكندار ( مدرسة - ) ( ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م ) أثر ٢٤ :

جاء فى الخطط التوفيقية فى وصف شارع أم الغلام أن بأوله من جهة اليسار جامع الجوكندار ، كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية ، ذكرها المقرىزى فى المدارس حيث قال : هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره ، وذلك سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وجعل فيها درساً للشافعية ، وخزانة كتب معتبرة ، ووقف عليها عدة أوقاف ، وهى إلى الآن من المدارس المشهورة ، وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك .

ويضيف صاحب الخطط التوفيقية قائلاً : وهى باقية إلى اليوم وتعرف بزاوية حلومة ، وبداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى ، للناس فيه اعتقاد كبير ، يعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء ، ومولد كل عام ، وشعائره مقامة من ريع أوقاف لها . انتهى .

( الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٢٣٤ ) .

\* آل ملك ( سوقة جامع - ) :

ذكر المقرىزى من بين السويقات سوقة جامع آل ملك وقال عنها : أدركتها إلى سنة ستة وثمانمائة ، وهى من الأسواق الكبار فيها غالب ما يحتاج إليه من الأدام ، وقد خربت لخراب ما يجاورها . اهـ .

( المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرىزى ٢ / ١٠٦ ) .

\* آل موسى وآل هرون :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

يقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة :

أما قوله تعالى : ﴿ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ ففيه قولان :

القول الأول : قال بعض المفسرين : يحتمل أن يكون المراد من آل موسى وآل هارون هو موسى وهارون أنفسهما ، والدليل عليه قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري « لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود » وأراد به داود نفسه ، لأنه لم يكن لأحد من آل داود من الصوت الحسن مثل ما كان لداود عليه السلام .

القول الثاني : قال القفال رحمه الله : إنما أضيف ذلك إلى آل موسى وآل هارون ، لأن ذلك التابوت قد تداولته القرون بعدهما إلى وقت طالوت ، وما في التابوت أشياء توارثها العلماء من أتباع موسى وهارون فيكون « الآل » هم الأتباع ، قال تعالى : ﴿ ... أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٦] .

( مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي - ط دار الغد العربي م ٣ العدد ٢٠ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ ) .

انظر : آل ، التابوت .

\* آل النبي ﷺ :

انظر : آل ، آل البيت .

\* آل ياسر :

ذكرهم ابن إسحاق في باب عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة فقال تحت

عنوان تعذيب آل ياسر : قال ابن إسحاق : وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر ، وبأبيه وأمه ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حميت الظهيرة ، يعذبونهم برمضاء مكة ( الرمضاء : الرمال الشديدة الحرارة ) فيمر بهم رسول الله ﷺ فيقول ، فيما بلغني « صبرًا آل ياسر ، موعدكم الجنة » فأما أمه فقتلوها وهي تأبى إلا الإسلام .

( السيرة النبوية لابن هشام لأبي محمد عبد الملك ابن هشام المعافى - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام ابن محمد بن شقرون ١٩٧٤ ، ١ / ٢٧٩ ) .  
انظر : عمار بن ياسر ، ياسر العنسي .

\* آل يعقوب :

قال تعالى : ﴿ يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنِّي آلُ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم : ٦] . آل الرجل خاصته الذين يثول إليه أمرهم للقرابة أو الصحبة أو الموافقة في الدين .  
( روح المعاني ٥ / ١٥٥ ) .

وعن قوله تعالى : ﴿ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ يقول الإمام القرطبي : قيل : هو يعقوب إسرائيل ، وكان زكريا متزوجًا بأخت مريم بنت عمران ، ويرجع نسبها إلى يعقوب ، لأنها من ولد سليمان بن داود وهو من ولد يهوذا بن يعقوب ، وزكريا من ولد هارون أخى موسى ، وهارون وموسى من ولد لاوى بن يعقوب ، وكانت النبوة فى سبط يعقوب بن إسحاق . وقيل : المعنى بيعقوب ههنا : يعقوب بن ماثان أخو عمران بن ماثان أبى مريم أخوان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام ، لأن يعقوب وعمران ابنا ماثان رؤساء بنى إسرائيل ، قاله مقاتل وغيره ، وقال الكلبي : وكان آل يعقوب أخواله ،

وهو يعقوب بن ماثان، وكان فيهم المُلْك، وكان زكريا من ولد هارون بن عمران أخى موسى.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشَّاء شهاب الدين محمود الألوسى ٥ / ١٥٥، وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي ٤٥ / ٤١٢١).

## \* آلاء :

الآلاء : النعم ، واحدها ألوك « دلو » أو ألأ كـ « رَحَا » أو إلی كـ « معى » قال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ [الأعراف : ٦٩] وقال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْشَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٤] . وقال تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ [النجم : ٥٥] ويرد هذا اللفظ ٣١ مرة فى سورة الرحمن ، ونص الآية هو : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ باعتبار أن آلاء معناها نعم الله على الجن والإنس .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ، إعداد مجمع اللغة العربية ١ / ٤٨).

وفى تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٧٤] يقول الإمام الألوسى : أى نعمه سبحانه وتعالى وهى جمع « إلی » بكسر فسكون كحمل وأحمال ، أو « ألى » بضم فسكون كقفل وأقفال ، أو « إلی » بكسر ففتح مقصورا كميى وأمعاء ، أو بفتحيتين مقصورا كقفاً وأقفاء .

(روح المعانى للإمام الألوسى ٣ / ٦٤).

وقال صاحب اللسان : الآلاء : النعم واحدها ألى ، بالفتح ، وإلى وإلى ، وقال الجوهري : قد تُكسَرُ

وتُكْتَب بالياء مثال معى وأمعاء ، وقول الأعشى :

أَبْيَضُ لَا يَزْهَبُ الْهُزَالُ وَلَا

يقطع رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون « إلا » هنا واحداً لآء الله ، ويخون : يكفر ، مخففاً من الإل الذى هو العهد . وفى الحديث : « تفكروا فى آلاء الله ولا تنفكروا فى الله » وفى حديث على ، رضى الله عنه : حَتَّى أَوْزَى قَبَسًا لِقَاسِ آلاءِ اللَّهِ .

قال النابغة :

هُمُ الْمُؤْلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمِلُوكِ لَهُمْ

فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ١١٩ ، انظر أيضاً

تفسير القرطبي ، كتاب الشعب ٣٠ / ٢٦٧٦).

وقال ابن زيد عن « آلاء » إنها القدرة ، وتقدير الكلام فى قوله تعالى فى الرحمن ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴾ فبأى قدرة ربكما تكذبان ، وقاله الكلبي واختاره الترمذى محمد بن على .

(تفسير القرطبي ، كتاب الشعب ٦٩ / ٦٣٢٩).

انظر : الرحمن (سورة -).

## \* آلات :

قال ياقوت :

آلات : كأنه جمع آلة : موضع ، وقيل بلد ، وقيل بلدان ، هذا كله عن نصر .

(معجم البلدان ١ / ٥٥).

## \* آلات التقويم :

لأبى على ... المراكشى .

(كشف ١ / ١٤٥).

\* الآلات الحربية ( علم ) :

هو علم يتعرف منه كيفية اتخاذ الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها، وهو من فروع علم الهندسة. ومنفعته ظاهرة، لأنه شديد الغناء في دفع الأعداء وحماية المدن، وهذا العلم أحد أركان الدين لتوقف أمر الجهاد عليه.

ولبنى موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم، كذا في ( مفتاح السعادة ) و ( مدينة العلوم ) وينبغي أن يضاف علم رمى القوس والبنادق إلى هذا العلم، وأن ينبّه على أن أمثال ذلك العلم قسمان : علم وضعها وصنعتها، وعلم استعمالها، وفيه كتب.

( كشف الظنون للحاجي خليفة ١ / ١٤٥ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ / ١٢٥ ).

\* آلات الحصار :

وهي أنواع كثيرة منها :

برج الحصار المصنوع من الخشب المتين المغطى بالحديد والجلد، وكان الغرض منه الاقتراب من حصون العدو والأسوار لاقتحامها ولقذف السهام أو الأحجار وغيرها من القذائف.

والدبابة ويدخل فيها المقاتلون، فيدون إلى الأسوار لينقبوها، وهي تشبه البرج المتحرك وله أحياناً أربعة طوابق، وكانت الدبابات تسبق المشاة حتى تقترب إلى مسافات قصيرة من مواقع العدو أو حصونه، وهناك تؤثر تأثيرها المطلوب.

والعرّادة وهي آلة أصغر من المنجنيق، تلقى بها الأحجار وعلى مسافات طويلة.

والمنجنيق يشبه مدفع اليوم، استخدم في حصار الطائف في زمن النبي ﷺ وهو أنواع :

( أ ) لرمى السهام.

( ب ) لرمى الحجارة لهدم الجدران.

( جـ ) لرمى قدور النفط أو الكرات المشتعلة من النار اليونانية.

( د ) لرمى العقارب والرّم المعقنة.

ويعتبر العصر الذهبي لاستخدام المجانيق القرون : ١٢، ١٣، ١٤ وذلك قبل استخدام البارود.

( الحرب عند العرب - د. عبد الرحمن زكي كتابك ( ٨٨ )، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ / ٤١ ).

\* الآلات الرصدية ( علم ) :

ذكره أبو الخير من فروع علم الهيئة وقال : « هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد، فإن الرصد لا يتم إلا بآلات كثيرة رتبوها، وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة أحوالها وكتاب « الآلات العجيبة » للخازني يشتمل على ذلك. انتهى.

ومثله في « مدينة العلوم » قال العلامة تقي الدين الراصد في ( سدره منتهى الأفكار ) : « والغرض من وضع تلك الآلات تشبيه سطح منها بسطح دائرة فلكية ليتمكن بها ضبط حركتها، ولن يستقيم ذلك ما دام لنصف قطر الأرض قدر محسوس عند نصف قطر تلك الدائرة الفلكية إلا بتعديله بعد الإحاطة باختلافه الكلي، وحيث أحسنا بحركات دورية مختلفة وجب علينا ضبطها بآلات رصدية تشبهها في وضعها لما يمكن له التشبيه، ولما لم يكن له ذلك يضبط اختلافه، ثم فرض كرات تطابق اختلافاتها المقيسة إلى مركز العالم، تلك الاختلافات المحسوس بها إذا كانت متحركة حركة بسيطة حول مراكزها، فبمقتضى تلك الأغراض تعددت الآلات، والذي أنشأه بدار الرصد الجديد هذه الآلات.

## الآلات الرصدية ( علم )

ومنها الربع المسطرى ، وذات النقيبتين ، والبنكام الرصدى وغير ذلك .

وللعلاّمة غياث الدين جمشيد رسالة فارسية فى وصف تلك الآلات سوى ما اخترعه تقي الدين - رحمه الله .

واعلم أن الآلات الفلكية كثيرة .

منها الآلات المذكورة .

ومنها السدس الذى ذكره جمشيد .

ومنها ذات المثلث .

ومنها أنواع الإسطرلابات : كالتام ، والمسطح ، والطومارى ، والهلالى ، والزورقى ، والعقربى ، والأسى ، والقوسى ، والجنوبى ، والشمالى ، والكبرى ، والمبطح ، والمسبسط ، وحق القمر ، والمغنى ، والجامعة ، وعصا موسى .

ومنها أنواع الأرباع : كالتام ، والمجيب ، والمقنطرات ، والأفاقي ، والشكازى ، ودائرة العدل ، وذات الكرسي ، والزرقالة ، وربيع الزرقالة ، وطبق المناطق .

وذكر ابن الشاطر فى « النفع العام » ( هو كتاب « النفع العام فى العمل بالربع التام لمواقيت الإسلام » ) أنه قد أمعن النظر فى الآلات الفلكية فوجد مع كثرتها أنها ليس فيها ما يفى بجميع الأعمال الفلكية فى كل الأرض ، قال : « ولا بد أن يداخلها الخلل فى غالب الأعمال ، إما من جهة تعسر تحقيق الوضع كالمبطحات ، أو من جهة ترك بعضها على بعض ، وكثرة تفاوت ما بين خطوطها وتزاحمها كالإسطرلاب ، والشكازية ، والزرقالية ، وغالب الآلات ، أو من جهة الخيط وتحريك المرى وتزاحم الخطوط كالأرباع

منها اللبنة : وهى جسم مربع مستو يستعلم به الميل الكلى وأبعاد الكواكب وعرض البلد .

ومنها الحلقة الاعتدالية : وهى حلقة تُنصب فى سطح دائرة المعدل ليُعلم بها التحويل الاعتدالى .

ومنها ذات الأوتار : قال : وهى من مخترعنا ، وهى أربع أسطوانات مربعات تغنى عن الحلقة الاعتدالية على أنها يُعلم بها تحويل الليل أيضًا .

ومنها ذات الحلق : وهى أعظم الآلات هيئة ومدلولاً ، وتركب من حلقة تقام مقام منطقة فلك البروج ، وحلقة تقام مقام المارة بالأقطاب تركب إحداهما فى الأخرى بالتنصيف والتقطيع ، وحلقة الطول الكبرى ، وحلقة الطول الصغرى ، تركب الأولى فى محدب المنطقة ، والثانية فى مقعرها ، وحلقة نصف النهار وقطر مقعرها مساوٍ لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ، ومن حلقة الأرض قطر محدبها قدر قطر مقعر حلقة الطول الصغرى ، فتوضع هذه على كرسى .

ومنها ذات السميت والارتفاع : وهى نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح ، يعلم بها السميت وارتفاعها ، وهذه الآلة من مخترعات الرصاد الإسلاميين .

ومنها ذات الشعبتين : وهى ثلاث مساطر على كرسى ، يعلم بها الارتفاع .

ومنها ذات الجيب : وهى مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين .

ومنها المشبهة بالمناطق ، قال : وهى من مخترعاتنا ، كثيرة الفوائد فى معرفة ما بين الكوكبين من البعد ، وهى ثلاث مساطر : اثنتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين .



## الآلات الروحانية ( علم - )

المقنطرات والمجبية، وإن بعضها يعسر بها غالب المطالب الفلكية، وبعضها لا يفي إلا بالقليل، وبعضها مختص بعرض واحد، وبعضها بعروض مختصة، وبعضها تكون أعمالها ظنية غير برهانية، وبعضها يأتي ببعض الأعمال بطريق مطولة خارجة عن الحد، وبعضها يعسر حملها ويقبح شكلها كالألة الشاملة، فوضع آلة يخرج بها جميع الأعمال في جميع الآفاق بسهولة مقصد ووضوح برهان فسمهاها الربع التام .

( كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٥ - ١٤٧ ، وأبجد العلوم للفتوحى ج ٢ ق ١ / ١٢٥ - ١٢٨ ) .

### \* الآلات الروحانية ( علم - ) :

وهو علم تبين منه كيفية إيجاد الآلات المرتبة المبنية على ضرورة عدم الخلاء ونحوها، كقدح العدل، وقدح الجور.

أما الأول : فهو إناء إذا امتلأ منها قدر معين يستقر فيها الشراب، وإن زيد عليها ولو بشيء يسير ينصب الماء ويتفرغ الإناء عنه بحيث لا يبقى منه قطرة .

وأما الثانى : فله مقدار معين إن صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت، وإن ملئ يثبت أيضاً، وإن كان بين المقدارين يتفرغ الإناء، كل ذلك لعدم إمكان الخلاء .

وهذا العلم من حيث تعلقه بمقدار معين من الإناء من فروع علم الهندسة، ومن حيث كونه مبنياً على عدم الخلاء من فروع علم الطبعى .

ومن هذا القبيل دوران الساعات ويسمى : علم آلات روحانية، لارتياح النفس وارتياضها بغرائب هذه الآلات .

## آلات الظلية ( علم - )

وأشهر كتب هذا الفن « حيل بنى موسى بن شاكر » وفيه كتاب مختصر لغيلن، وكتاب مبسوط للبديع الجزرى، كذا قال أبو الخير .

( كشف الظنون ١ / ١٤٨ ، وأبجد العلوم للفتوحى ج ٢ ق ١ / ١٣١ ) .

### \* آلات الساعة ( علم - ) :

من الصناديق والضواريب وأمثال ذلك، ونفعه يبين لكل أحد، وفيها مجلدات عظيمة، هذا حاصل ما ذكره أبو الخير فى فروع الهيئة ونحوه فى « مدينة العلوم » .

أقول : لا يخفى عليك أنه علم البنكومات الذى جعله من فروع الهندسة، وكيفية وضعها مسطوره فى كتاب « حيل بنى موسى » .

( كشف الظنون ١ / ١٤٧ ، وأبجد العلوم للفتوحى ج ٢ ق ١ / ١٢٩ ) .

### \* الآلات الظلية ( علم - ) :

هو علم يتعرف منه مقادير ظلال المقائس وأحوالها الأخرى، والخطوط التى ترسم فى أطرافها، وأحوال الظلال المستوية والمنكوسة .

ومنفعته : معرفة ساعات النهار بهذه الآلات، وهذه الآلات كالبسائط والقائمات والمائلات من الرخامات .

وفيه كتاب مبرهن لإبراهيم بن سنان الحرانى ذكره أبو الخير فى فروع علم الهيئة، ومثله فى « مدينة العلوم » ( إبراهيم بن سنان، توفى سنة ٣٣٥ واسم كتابه « آلات الظلال » الأعلام ١ / ٣٥ ، ٣٦ ) .

( كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٧ ، وأبجد

العلوم للقتوجي ج ٢ ق ١ / ١٢٩ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٥٠ .

\* الآلات العجيبة الموسيقارية :

( في كشف الظنون « الموسيقارية » وفي أبجد العلوم « الموسيقائية » ) .

علم الآلات العجيبة الموسيقائية :

هو علم يتعرف منه كيفية وضعها وتركيبها ، كالعود ، والمزامير ، والقانون ، سيما الأرغنون ، وغير ذلك ، ولقد أبدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والأمور الغريبة ، قال أبو الخير : « ولقد شاهدته واستمعت به مرات عديدة ، ولم تزد المشاهد والنظرة إلا دهشة وحيرة » ثم قال : « وإنما تعرضت لها مع كونها محرمة في شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية » .

أقول : وسيأتي بيان حكمة الحرمة في الموسيقى ، وعبرة مدينة العلوم : « ولا نطيل الكلام بذكر أنواع الآلات الموسيقية لأنها محرمة في شريعتنا ، وعمر طالب الآخرة أشرف من أن يضيع أوقاته في أمثال هذه ، وإنما تعرضت لها ههنا لتتميم أنواع العلوم » انتهى .

قلت ومن قول أصحاب هذا العلم هذا الشعر :

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَدَيْدٌ أَحْتَسَى قَدْحًا

وَكُلُّ نَاطِقَةٍ فِي الْكَوْنِ يُطْرِبُنِي

ومن أنواع تلك الآلات : الكوس ، والطبل ، والنقارة ، والدائرة .

ومن أنواع المزامير : الناي ، والسورنا ، والنفير ، والمثقال ، والفوال ، وآلة يقال لها بوري ، ودودك .

ومن أنواع ذات الأوتار : الطنبور ، والششتا ، والرباب ، وآلة يقال لها قيقوز ، وجنك وغير ذلك ، وقد أورد الشيخ ( أي الشيخ الرئيس ابن سينا ) في « الشفا » صورها وكذا العلامة الشيرازي في ( درة التاج ) .

( كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، وأبجد العلوم للقتوجي ج ٢ ق ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ) .

\* آلات الكتاب :

أفرد ابن السيد البطليوسي في كتابه الموسوم بالاعتصاب في شرح أدب الكتاب بابًا في جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها وهي الدواة ، وإصلاح الدواة بالمسداد ، والقلم ، والسكين ، والمقص ، رأينا أن ننقله لك هنا لأنه يعكس مرحلة هامة من تاريخ الكتابة وأدواتها بالمقارنة بعصر يسود فيه استعمال قلم الحبر الجاف .

يقول ابن السيد البطليوسي معددًا أدوات الكتابة :

من ذلك : الدواة :

يقال : هي الدواة ، والرقيم ، والنون .



## آلات الكتاب

\* عَضُّ الثُّقَافِ خَرَصَ الْمُقَنَّى \*

ويقال للذى يحمل الدواة ويمسكها : دَاوٍ، كما يقال لصاحب السيف : سَائِفٌ، ولصاحب الثُّرس : تَارِسٌ.

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صَوَانٌ وغِلَافٌ وغِشَاءٌ، فإن كان شيئاً يدخل فى فمها لثلاً يسيل منها شيءٌ، فهو سِدَادٌ وعِفَاصٌ، وكذلك القارورة ونحوها.

ومن اللغويين من يجعل العِفَاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها، ويجعل السداد والصمام، ما يدخل فيها.

ووزن دواة من الفعل فَعَلَّةٌ، وأصلها : دَوِيَّةٌ، تحركت الياء وقبلها فتحة، فانقلبت أَلْفًا، ويدل على أن لامها ياء، قولهم فى جمعها : دَوِيَّاتٌ، فإن قال قائل : إن الواو من دواة، قد تحركت أيضاً، وانفتح ما قبلها، فهلاً قلبتموها أَلْفًا، ثم حذفتم إحدى الألفين، لالتقاء الساكنين؟ فالجواب عن ذلك، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع فى موضعى العين واللام حرفان يجب إعلالهما، أَعْلَتِ اللام وتُركت العين، لأن اللام أضعف من العين، وأحق بالإعلال إذا كانت طرفاً، وفى موضع تتعاقب عليه حركات الإعراب، وهو محل للتغيير.

والثانى : أنهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل، لأجحفوا بالكلمة، وذهب معناها، ويُقَوَّى هذا الجواب ويدل على صحته، أنك تجد الواو التى يلزم إلمامها إذا وقعت بعدها أَلْفٌ، لم يُعلَّوها فى نحو النزوان والكروان، لثلاً يلزم حذف أحد الألفين، فيلتبس فعَلان بفعال، ولم يأت فى الكلام إعلال

وقال بعض المفسرين فى قوله عز وجل : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ [ القلم : ١ ] إنها الدواة، وكذلك روى عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ [ الكهف : ٩ ] .

وجمع دواة دَوِيَّاتٌ، كما يقال قناة وقنوات، ويقال : دواة ودوى، كما يقال قناة وقنًا. قال الشاعر :

لَمَنِ الدَّارُ كَخَطِّ الدَّوَى  
أَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ وَأَمَحَى

ويقال : دواة ودَوِيٌّ، كما يقال : قناة وقُنِيٌّ : قال الشاعر :

وَكَمْ تَرَكْتَ دِيَارَ الشَّرْكِ تَحْسِبُهَا  
تُلْقَى الدَّوَى عَلَى أَطْلَالِهَا لَيْقَا  
وَجَمَعَ النُّونَ فى الْعَدَدِ الْقَلِيلِ، أَنَوَانٌ، وفى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ نِينَانٌ، كما يقال فى جمع حوت : أَحْوَاتٌ وَحِيَتَانٌ.

واشتقاق الدواة من الدواء، لأن بها صلاح أمر الكاتب، كما أن الدواء به صلاح أمر الجسد، وجعلها بعض الشعراء المُحَدَّثِينَ مشتقة من دَوَى الرجل يدوى دَوًى : إذا صار فى جوفه الدواء، فقال :

أَمَّا الدَّوَاةُ فَادَوَى حَمْلُهَا جَسَدِي

وَحَرَّفَ الْخَطَّ تَحْرِيفَ مِنَ الْقَلَمِ

وليس للنون فعل مُصَرَّفٌ منها، ولا للرقيم، وأما الدواة فقد صرف منها أفعال واشتقت منها أسماء، فقالوا : أدويت دواة : إذا اتخذتها فأنا مُدَوٍ، فإذا أمرت غيرك أن يتخذها قلت : أدو دواة، ويقال للذى يبيع الدوى دَوَّاءٌ، كما يقال لبائع الحنطة : حَنَّاطٌ، ولبائع التمر : تَمَّارٌ، فإذا كان يعملها قيل مُدَوٌّ، كما يقال للذى يعمل القنوات مُقَنَّ، قال الراجز :

## آلات الكتاب

العين وتصحيح اللام، وإذا كانا جميعًا حرفي علة، إلا في مواضع يسيرة، شذت عما عليه الجمهور نحو آية، وغاية، وطاية، وتاية، وراية.

إصلاح الدواة بالمداد:

يقال لصوفة الدواة، قبل أن تبل بالمداد: البوهة (الصوفية المنفوشة تعمل للدواة قبل أن تُبل) والمُؤارة (صوف الشاة حية أو ميتة) فإذا بُلَّت بالمداد فهي اللِّيقَة وجمعها: لِيَق، ويقال: لِقْتُ الدواة فهي مليقة وأَلَقْتُهَا، فهي مُلَاقَة، وقد يقال لها لِيَقَّة قبل أن تُبل بالمداد (سُمي بذلك لأنه يمد القلم) فَتُسَمَّى بما تثول إليه، كما يقال للكباش: ذبح وذبيحة قبل أن تذبح، وللصيد: رمية قبل أن تُرمى، والعرب تقول: بش الرمية الأرنب، وقال الله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَنْبٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٥٧] فإذا عَظُمَت الصوفة فهي الهرشفة، فإن كانت قطنة فهي العطبة، والكرسفة (وتسمى أيضًا «الكرسف» تسمية لها باسم القطن الذي تُتخذ منه في بعض الأحوال) والقطن كله يقال له: العُطْب والكُرسف، ويقال من الكرسفة: كَرَسَفْتُ الدواة كَرَسَفَةً وكِرْسَافًا، والمداد يذكر ويؤنث فيقال: هو المداد وهي المداد، ويقال له: نَفَسٌ، بكسر النون، فأما النَّفَس بفتح النون فمصدر نفست الدواة: إذا جعلت فيها نَفَسًا.

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب: أنه يقال للمداد: نَفَسٌ ونَفَسٌ، بالكسر والفتح. قال: والكسر أفصح وأعرب، ويقال: مددت الدواة أمدًا مَدًّا: إذا جعلت فيها مَدًّا، فإذا كان مَدًّا فزدت عليه، قلت: أمددتها إمدادًا، وإذا أمرته أن يأخذ بالقلم من المداد، قلت: استمدد، وإذا سألته أن يعطيك على القلم مَدًّا، قلت: أمددني من دواتك،

وقد استمددته: إذا سألته أن يُمدِّكَ، وحكى الخليل، مُدِّنِي وأَمِدَّنِي: أي أعطني من مداد دواتك، وكل شيء زاد فهو مداد، قال الأخطل:

رأوا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَأَنهَا

مَصَابِيحُ سِرَجٍ أَوْقَدَتْ بِمَدَادٍ

يعنى بالزيت (وسمى الزيت مدادًا: لأن السراج يُمدَّ به وكل شيء أمددت به الليقة مما يكتب به فهو مداد).

والحبر (الحبر أصله اللون) من المداد مكسور لا غير، فأما العالم فيقال له: حَبْر، وحَبْر، وقال بعض النحويين: سمى المداد حبرًا باسم العالم، كأنهم أرادوا مداد حبر، فحذفوا المضاف، ولو كان ما قاله صحيحًا، لقالوا للمداد حَبْر بالفتح أيضًا. والأشبه أن يكون سمي بذلك لأنه يُحسِّن الكتاب، من قولهم حَبَّرْتُ الشيء: إذا أحسنه، ويقال للجمال: حَبَّرَ وسَبَّرَ.

وفي الحديث: يخرج من النار رجل قد ذهب حَبْرهُ وسَبْرهُ (أي حُسْنُهُ وهَيْئَتُهُ) فإذا قيل: مداد حَبْر، فكأنه قيل: مداد زينة وجمال، ويجوز أن يكون مشتقًا من الحبر والحبار، وهو الأثر، سمي بذلك لتأثيره في الكتاب، قال الشاعر (هو مصبح بن منظور الأسدي):

لَقَدْ أَشْمَتَ بِي أَهْلَ قَيْدٍ وَغَادَرَتْ

بِجَسْمِي حَبْرًا بِنْتَ مَصَّانَ بَادِيَا

ويقال: أَمَهْتُ الدواة وَمَوَّهْتُهَا: إذا جعلت فيها ماء، فإذا أمرت من ذلك قلت: أمة دواتك، وَمَوَّهَ القلم:

يقال: هو القَلَم والمِزْبَرُ بِالزَّاي والمِزْبَرُ بِالدَّال

## آلات الكتاب

معجمة ، سمى بذلك لأنه يُزَيَّر به ويُذَبَّر : أى يُكْتَب ، وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وَذَبَرْتُ ، فقال : زَبَرْتُ بالزاي : أى كَتَبْتُ ، وَذَبَرْتُ بالذال : أى قَرَأْتُ ، وَسَمَّوْهُ قَلَمًا ، لأنه قَلَمٌ أى قُطْعٌ وَسُوَّى كَمَا يَقْلَمُ الظفر ، وكل عود يُقَطَّع وَيُحْزَرُ رأسه وَيُقْلَمُ بعلامة فهو قَلَمٌ ، ولذلك قيل للسهم أقلام ، قال الله تعالى ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [ آل عمران : ٤٤ ] وكانت سهامًا مكتوبة عليها أسماءهم ، ويقال للذى يَقْلَمُ به مِقْلَمٌ ، ولما يُبْرَى به مِبرى ومبرة ، وقد بَرِئَتْه أوبره بربًا ، وَخَضَرْتَهُ خَضَرَمَةً ( حصرم القلم : براه ) عن ابن الأعرابي ، ويقال لما يسقط من التقليم : القلامة ، ولما يسقط من البرى : البراية ( اسم لكل فضلة تفضل من الشيء ) وجمع القلم : أقلام وقلام كقولك فى جمع جمل : أجمال وجمال .

وقيل لأعرابى : ما القلم ؟ ففكر ساعة ، وجعل يقلب يديه ، وينظر إلى أصابعه ، ثم قال : لا أدرى ، فقبل له : توهمه فى نفسك ، فقال : هو عود قَلَمٌ من جوانبه كتقليم الأظافر .

ويقال : لعُقْدِهِ : الكُعُوبُ ، فإن كانت فيه عقدة تشينه وتفسده فهى الأُبْنَةُ ( الأُبْنَةُ : العقدة ، جمع أبْن ) ويقال لما بين عُقْدِهِ : الأنابيب ، واحدها : أنبوب ولأوعية الأقلام : المَقَالِمُ ، واحدها : مِقْلَمٌ ، والأنابيب والكعوب : تستعمل أيضًا فى الرماح وفى كل عود فيه عقد ، وكذلك الأَبْنُ ، فإن كان فى القصبه أو العود تأكل قيل فيه قَادَحٌ ( يقال : قدح الدود فى العود والأسنان ) وفيه نَقْدٌ وكذلك فى السن والقرن ، قال جميل :

رمى الله فى عيني بُيْنَةً بالقَدَى

وفى الغُرِّ من أنيابها بالقوادح

وقال الهذلى :

نيسُ ثيوس إذا يُنَاطِحُهَا

يَأْلَمُ قَرَّتَا أَرْوُْمُهُ نَقْدُ

ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : اللَّيْطُ ، فإن قشرت منه قشرة قلت : لَيْطٌ من القلم لَيْطَةٌ ( الليطة قشرة القصبه التى تليط بها أى تلزق ) أى قشرتها ، وَاللَّيْطُ أيضًا : اللون ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

بأروى التى تَأْرِى إلى كل مغرب

إذا اصفرَّ ليطُ الشمس حان انقلابها

( تَأْرِى : تعمل الأرى وهو العسل ، والمغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه ، وليط الشمس : أراد لونها ) .

ويقال للقصب : اليراع والأبء ، وقال قوم : الأبء : أطراف القصب ، الواحدة يراعة وأبءة ، قال متمم بن نويرة يذكر فرسًا :

ضافى السَّيْبِ كأن غُضَّ أَبَاءَهُ

رَيَّانَ يَنْفُضُهُ إِذَا مَا يَنْقُدُ

ويقال للقطن الذى يوجد فى جوف القصبه : اليلم ، والقصف والقيسع ، وأحدثه : يَيْلَمُهُ ، وقيصفه وقيسة ، فإن كان فيه عوج فذلك الدَّرء ، وكذلك فى العود .

قال الشماخ :

أقام الثُّقَاف والطريدة دَرْءَهَا

كما قَوَّمت ضفن الشموس المهامزُ

والطريدة : خشبية صغيرة فيها حديدة تُسَوَّى بها الرماح ونحوها ، ويقال لغشائه الذى عليه : الغلاف واللحاء والقشْر ، فإذا نزعته عنه قلت : قشرتَه وقَشَوْتَه ، وقَشَيْتَه ( مُشَدَّد ) ولحفته ، ولفأته ، وكشأته ، ولحوته ، ولحيته ، وسحيته ، وسحوته ، وجلفته ، وجلهته ووسَفْتُهُ ، ونَقَحْتَهُ ، هذان مُشَدَّدَان .

## آلات الكتاب

فإذا انكسرت سنُّه قيل: قَضِمَ يَقْضِمُ قَضْمًا، على وزن حذِر يحذِر وكذلك كل تكسّر في سنٍّ أو سيف أو رمح أو سكين، فإن أخذت من شحمته بالسكين، قلت: شحمته أشحمه شَحْمًا، فإذا أفرطت الأخذ منها قلت: بطنت القلم تبطينا، وحفرته حفرا، وقلم مُبَطَّن محفور، واسم موضع الشحمة المنتزعة: الحفرة. فإذا تركت شحمته ولم تأخذ منها شيئا، قلت: أشحمته إشحاما.

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم: الضرة شُبّهت بضرة الإبهام، وهي اللحمية في أصلها، كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب، وهو المعروف وخالف ذلك في أدب الكتاب، فقال: الآلية: اللحمية التي

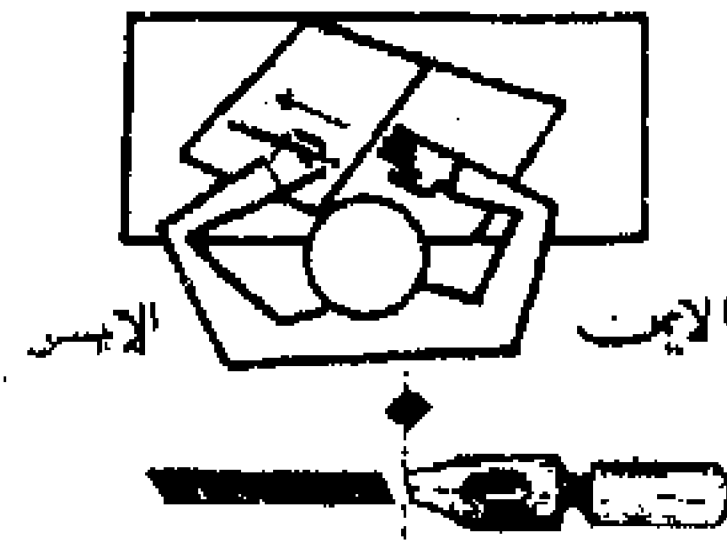
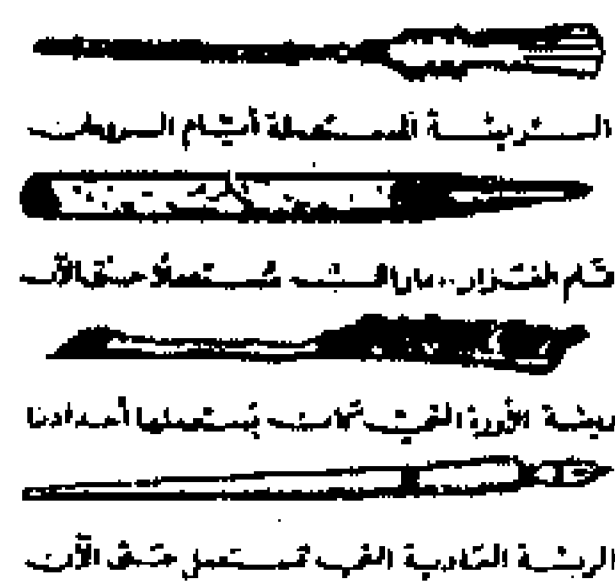
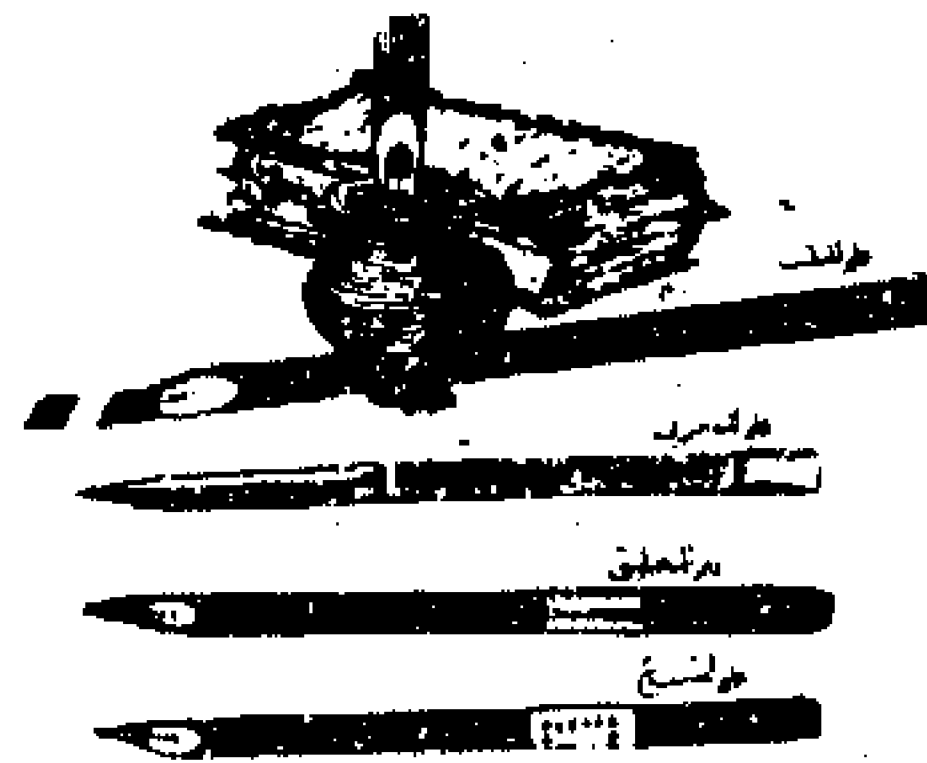
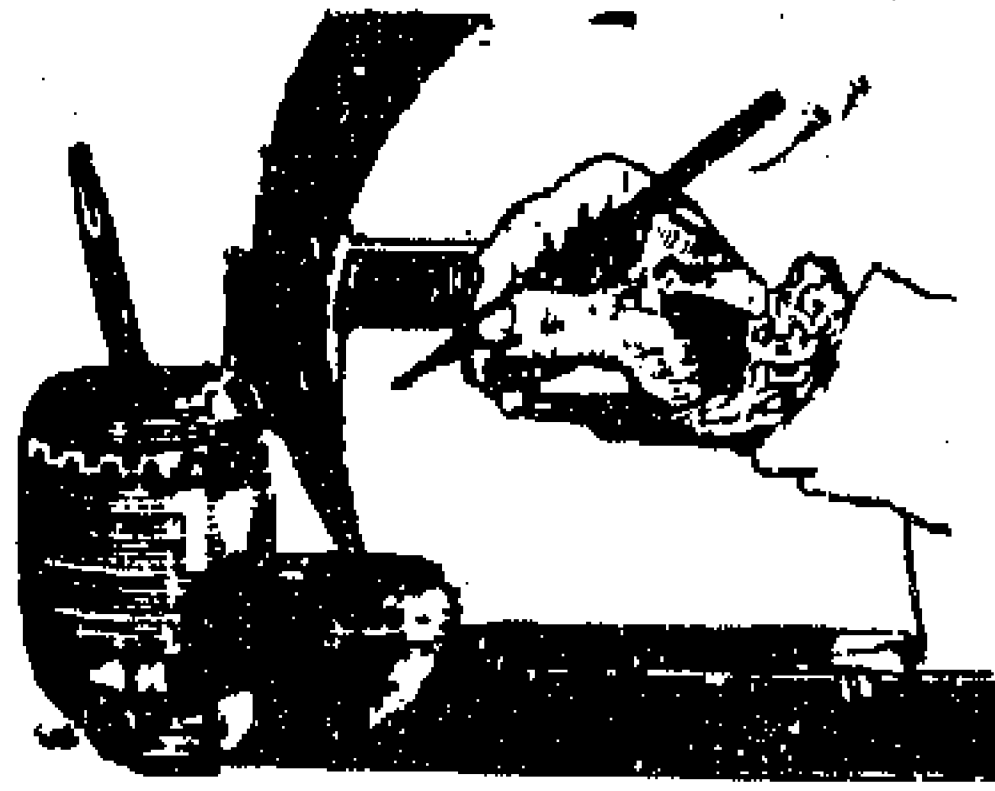
ويقال لطرفيه اللسدين يُكتب بهما: السنان، واحدهما: سنٌّ، والشعيرتان: واحدتهما: شعيرة.

فإذا قُطِع طرفه بعد البرى وهَيئ للكتابة، قيل: قططته أَقْطَطَه قَطًّا وقضمته أَقْضَمَه قَضْمًا، والمِقْطُ (يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج، كما يكون مسطح الوجه الذي يقط عليه) ما يُقَطُّ عليه، والمَقْطُ بفتح الميم: الموضع الذي يقط من رأسه، قال أبو النجم: «كأنما قُطَّ على مقط».

وقال المقنّع الكندي يصف القلم:

يحفى فيُقَضَم من شعيرة رأسه

كقلامة الأظفور في تقلامه



أدوات الكتابة

## آلات الكتاب

فى أصلها الإيهام، والضَّرَّة: اللحمية التى تقابلها، فإن جعلت سِنَّ القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت: قلم مُحَرِّف وقد حَرَّفْتَهُ تحريفاً، فإن جعلت سِنِّيَّه مستويتين، قلت: قلم مبسوط، وقلم جزم (الجزم فى الخط: تسوية الحروف والقلم: لا حرف له) فإن سمع له صوت عند الكتابة، فذلك الصَّريف، والصرير، والرشق، ويقال: قلم مُذَنَّب بفتح النون، أى طويل الذنب، فإذا كثر المداد فى رأس القلم حتى يَقْطُر، قيل: رَعَفَ القلم يَرْعُفُ رُعَافاً، شُبَّهَ بِرُعَافِ الأنف، وَمَجَّجَ يَمْجُجُ مَجْجاً، وأرَعَفَه الكاتب إرْعَافاً، وأمَجَّه إمَجَاجاً، ويقال للكاتب: استمدد ولا تُرْعِفْ ولا تُمَجِّجْ، أى لا تُكثِر من المداد حتى يَقْطُر، ويقال للخرقة التى يمسح فيها الكاتب قلمه: وقية، بالقاف، كذا حكاهما الثعالبي فى فقه اللغة، وقال أبو عمر الشيباني: وقية (بالفاء) وكذا وجدتها مقيدة بخط على بن حمزة.

ويقال لما يدخل فيه القلم: غمد وغلاف وقمجار، وكذلك السكين.

### أصناف الأقلام:

قال ابن مقلة: للخط أجناس. فقد كان الناس يعرفونها، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك، وزهدوا فيه، كزهدهم فى سائر العلوم والصناعات، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلثين، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما تُقَطَّعُه الأئمة، وكان يُسَمَّى قلم السجلات، ثم ثَقِيل الطومار والشامى، وكان يُكْتَبُ بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية، ويكتب إليهم فى المؤامرات بمفتاح الشامى، ثم استخلص ولد العباس قلم النصف، فُكِّبَ به عنهم، وَثُرِكَ ثَقِيل: الطومار والشامى.

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرياستين، بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين سطوره، ففعل ذلك، ويسمى القلم الرئاسى، فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم النصف، والقلم الرئاسى، والمكاتبه إليهم بحرفيهما، والمكاتبه من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور، عوضاً من مفتاح الشامى، وتصغير المنشور، وسُمِّيَ قلم المؤامرات، وقلم الرقاع، وهو صغير الثلث، للحوائج والظلامات، وقلم الحلية وغبار الحلية، وصغيرهما للأسرار، والكتب التى تُنْفَذُ على أجنحة الأطيار.

قال ابن مقلة: وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام، ولا يدرون ترتيبها، وليس بأيدهم منها إلا قلم المؤامرات، وصغير الثلث، وقلم الرقاع، وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه، من صغر أو كبر، أو ضعف أو قوة، أو رخامة أو حلاوة، كاختصارهم فى سائر الأمور على البخوت والحظوظ.

وقال أبو محمد عبيد الله بن مسلم بن قتيبة: فى كتاب آلة الكتاب:

ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي، عن أبيه، قال: أول من وضع الخط نفر من طيئ بن بزلان، وهم مُرامر بن مرة، وأسلم بن سدره وعامر بن جَدْرَة، فساروا إلى مكة، فتعلمه منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهشام بن المغيرة المخزومي، ثم أتوا الأنبار، فتعلمه نفر منهم، ثم أتوا الحيرة، وعلموه جماعة، منهم: سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم، وولده يُسَمُّون بالكوفة بنى الكاتب، ثم أتوا الشام فعلموه جماعة، فانتهدت الكتابة إلى رجلين من



## آلات الكتاب

أحلى الكتاب خطاً في الثلث، وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعَجِّب بخطه، ولا يكتب بين يديه غيره، وكان حيُّون أخو الأحول، أخط من الأحول فأمر ابن الزيات ألا تُحرَّر الكتب إلا بخطه، فاحتضره الموت حدثاً.

وكان أهل الأنبار يكتبون المشق، وهو خط فيه خفة والعرب تقول مَشَقَّة بالرمح: إذا طعنه طعنا خفيفاً متابعاً، قال ذو الرمة يصف ثوراً وكلاباً.

فَكَرَّ يمشق طعناً في جواشنها

كأنه الأجر في الإقتال يُخْتَسَبُ ويروى في الأقتال وهم الأعداء واحد هم قتل.

ولأهل الحيرة خط الجَزْم، وهو خط المصاحف، فتعلَّمه منهم أهل الكوفة، وخط أهل الشام، الجليل، يكتبون به المصاحف والسجلات.

فعدد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون: الجليل، وقلم الثلثين، ويسمى قلم السجل، والقلم الرياسي، والنصف، وخفيف النصف، والثلث، وخفيف الثلث، ويسمى قلم الرقاع، والمسلسل، وغبار الحلية، وضمير الغبار، وهو قلم المؤامرات، وقلم القصص، والحوائج، والمُحدث، والمُدْمَج، وثقل الطومار، والشامي، ومفتح الشامي، والمنشور، وخفيف المنشور، وقلم الجزم.

السكين:

يقال: هو السكين، وهي المذبة، والصِّلَت، والمجزأة، والرَّمِيض، والمِذْبَح، والمِبْرَاة، والشلظ، والشلطاء والمفراص، وأكلة اللحم، والسَّخِين، والشَّلَقَاء (ممدود على وزن الحرياء) وقال الفراء:

السكين تذكر وتؤنث، وأنشد:

أهل الشام، يقال لهما الضحاك، وإسحاق بن حماد، وكانا يخطان الجليل، فأخذ إبراهيم بن السَّجَزِي (ويقال إبراهيم الشجري) الخط الجليل عن إسحاق بن حماد، واخترع منه خطاً أخف منه، فسماه الثلثين، وكان أخط أهل دهره بقلم الثلثين، ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين، وسماه الثلث، وأقام ابن المُنْخِس وصالح السَّجَزِي على الخط الجليل، الذي أخذاه عن إسحاق بن حماد، وكان يوسف بن المنخيس، إذا أخذ عن إسحاق الخط الجليل، اخترع منه قلماً آخر، أهون من الجليل، تآمماً مفرط التمام مفتحاً، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل، وأمر الكتاب ألا يحرروا الكتب إلا به، وسماه: الرياسي، ثم أخذ ابن الأحول عن ابن السجزي الثلثين والثلث، واخترع منهما قلماً سماه النصف، وقلماً آخر سماه: خفيف النصف، وقلماً أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث، وقلماً سماه المسلسل، متصل الحروف، لا ينفصل بعضها من بعض، وقلماً سماه غبار الحلية، وقلماً سماه خط المؤامرات (أي المشاورات) وقلماً سماه خط القصص، وقلماً خفيفاً سماه الحوائج، وقلماً سماه المحدث، وقلماً سماه المدمج، وقلماً سماه الطوماري.

وكان محمد بن معدان المعروف بأبي ذرجان، مقدِّماً في كتابة السجلات، وكان أبو ذرجان مقدِّماً في خط النصف، وكان يعتمد قلماً مستوياً السَّيْنين، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف، وكان يعطف ياء على، وكل ياء من يساره إلى يمينه، بعرض النصف، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج.

وكان أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف،

## آلات الكتاب

فَعَيْثُ فِي السَّنَامِ غِدَاةٌ قُرٌّ

بَسْكَينِ مُوْتَقَةٍ النَّصَابِ

وقال ابن الأعرابي: في المديّة ثلاث لغات: الضم، والفتح، والكسر، ويقال: إن الصُّلْتُ هي الكبيرة منها: ويقال لجانب السكين الذي يُقَطَّعُ به: الحد والغَرْبُ والغَرُّ والغَرَارُ، والدُّلْقُ، ولجنبها الذي لا يُقَطَّعُ: الكَلُّ، ولطرفها: الدُّبَابُ، والطُّبَّةُ، والقُرَّةُ، وللذي يمسكه الكف منها: المَقْبِضُ والمَقْبِضُ (بفتح الباء وكسرها) والنَّصَابِ، والعِترُ والجُزْأَةُ: يقال: جِزَأْتُ السكينَ وأجَزَأْتُهَا: إذا جعلت لها جُزْأَةً (الجزْأَةُ: نصاب السكين) وأنصَبْتُهَا: إذا جعلت لها نِصَابًا، وأقبَضْتُهَا: إذا جعلت لها مَقْبِضًا.

وذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب أن النصاب للسكين والمديّة، والجزْأَةُ للإسْفَى والمِخْصَفُ وهو قول كثير من اللّغويين، ويقال للمسمار الذي تشد به الحديد في النّصاب الشعيرة، وكذلك السيف، قال الراجز:

كَأَبِ وَقَبِ عَيْنِهِ الضَّرِيرَةِ

شُعِيرَةٍ فِي قَائِمِ مَسْمُورَةٍ  
ويقال لما يُشَدُّ به النّصاب. اللك، ويقال للحديدة التي تدخل في النّصاب من السكين: السَّيْلَانُ، وكذلك من السيف، ويقال لوجهي السكين: الأَلَلَانِ، واحدهما: أَلَلٌ.

فإذا كانت حادة: قيل سكين حديد، وحُدَاد، وحُدَاد، ومرهف، وذليق، ومَذْلِق، وهَذَامٌ وهَذٌّ وصف بالمصدر من هذذت أهْذُ: إذا أسرعت القطع. قال الشمر دل بن شريك.

كَأَنَّ جَزَاةً هُذَامَ السُّكَيْنِ

جَرَّلَهُ لِمَيْسَرِ أَفَانِينَ

ويقال: وقَعْتُهَا، ورمضتها وذربْتُهَا (بالتخفيف) وذَرَبْتُهَا (بالتشديد) وأنفَتهَا وألَّتهَا وذَلَّقَتهَا وسنَّتهَا، هذه بالتخفيف، والثلاث التي قبلها بالتشديد، وأرهفتها، كل هذا إذا حددتها، والرَّمَضُ: أن تجعل الحديد بين حجرين، فتدق بهما لترق، فإذا انكسر طرفها قيل: انفَلَّتْ انفِلَالًا، وتقللت تَقَلُّلاً، وقضمت قضماً، وكذلك يقال في السيف،

قال الشاعر (راشد بن شهاب اليشكري):

فَلَا تُوعِدْنِي إِنِّي إِنْ تَلَاقَنِي

مَعِيَ مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضْمٌ

ويقال لمدّها: القِجْمَارُ والغلاف والقِراف، أنشد المطرز:

\* وَأَخْرَجَ السَّكِينَ مِنْ قِجْمَارِهَا \*

فإذا أدخلتها في غمدّها قلت: غَلَّفْتُهَا، وأغلفتها، وقَرَّبْتُهَا وأقربتها، الثلاثي منها مشدد العين، وقيل: أقربتها جعلت لها قِرابًا، وقربتها: أدخلتها في قِرابها وغمدتها بالتخفيف، وأغمدتها.

المقص:

يقال: هو المقص، والمِقْطَعُ، والمِقْرَاضُ والجَلَمُ، فإذا أردت الموضع الذي يُقَصُّ فيه ويُقَطَّعُ، قلت: مَقْصٌ ومَقْطَعٌ، ففتحت الميم، وكذلك مَقْرَضٌ ومَجْلَمٌ، وأكثر ما يقال: اشتريت مقراضين ومقصين وجلمين بالثنية، فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضًا ومقصًا وجلمًا، قال الشاعر:

وَلَوْلَا نِسْوَالُ مَنْ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ

لَصَبَّحَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ

وقد جاء فيها الإفراد، قال سالم بن أبصه:

\* آلات يحاميم :

ذكرها الأزرقى فى جبال وشعاب شق معلاة مكة  
الشامى وقال عنها :

آلات يحاميم : الأحداب التى بين دار السرى إلى  
ثنية المقبرة هى التى قبر أمير المؤمنين أبو جعفر  
بأصلها، قال : يعرفها باليحاميم وأولها القرن الذى  
بثنية المدنيين على رأس ييوت ابن أبى حسين النوفلى  
والذى يليه القرن المشرف على منارة الحبشى فيما بين  
ثنية المدنيين وفلق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل  
ثنية المدنيين وهى التى كان ابن الزبير مصلوباً عليها  
وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن  
مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها  
المهدى . ١٠ هـ .

ويضيف المحقق ( هامش ٢ ) : وفى عام ٨٣٢  
أصلح طريقها الملك المؤيد إلى عام ١٣٤٠ حيث  
خرقت الحكومة الهاشمية الثنية وأصلحت طريقها .

( أخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدى الصالح  
ملحق ٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ) .

\* آلتى بارمق ( ١٠٨٤ هـ ) :

إبراهيم أفندى بن خزم آغا :

من علماء البوسنة والهرسك الذين ذكرهم الشيخ  
الخانجى وقال عنه :

إبراهيم أفندى بن خزم آغا البوسنوى السرائى  
الملقب بـ « آلتى بارمق » ولد فى « بلدة سراى »  
وسلك طريق العلم، ثم صار مدرساً فى عدة مدارس،  
وتولى القضاء فى عدة بلاد منها القدس والشام وبروسة  
وغيرها، وتولى الإفتاء ببلدة ولادته، وتوفى سنة أربع  
وثمانين وألف عن خمس وتسعين سنة، وكان أبوه خرم

دوايت صدرًا طويلًا غمره حَقْدًا

منه وقَلَمْتُ أَظْفَارًا بِلا جَلَمٍ

وقال بعض الأعراب :

فعليك ما اسطعتُ الظهور بلمتى

وعلى أن ألقاك بالمقراض

ويقال فى تصريف الفعل منها : قصصت،  
وقطعت، وفرضت، وجلمت . وقد قالوا : جرمت  
بالراء، ويقال لطرفيها : ذُبابان، وظبتان، ولحديها :  
الغُراران، ولجانيها اللذين لا يقطعان شيئًا : الكَلَّان  
ولحلقتيها : السَّمَّان، وكذلك يقال لثقبى الأنف،  
أنشد أبو حاتم :

ونفَّست عن سَمِيَّة حتى تنفَّسا

وقلت له : لا تخش شيئًا ورائيًا

ويقال للحديدة التى تسمُر بها : الشَّعيرة،  
ولصوتها : الصليل، والصرير، ولثقب بطرفها :  
الوخز، وكل طعن وخز، قالت الخنساء :

بيض الصُّفاح وسمر الرُّمَّاح

بالبيض ضربًا وبالسمر وخزا

ويقال : خسقت وخزقت، وخرقت ( بالزاي والراء )  
إذا ثقت بسهم أو إبرة أو نحو ذلك .

( الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لأبى محمد  
عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى - بتحقيق  
الأستاذ مصطفى السقا ود . حامد عبد الحميد /  
١٦١ - ١٧٧ ، وقد وضعنا تعليقات المُحقِّقَيْن بين  
أقواس فى ثنايا النص ) .

\* آلات النفس :

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة

٦٧٤ ( كشف ١ / ١٤٥ ) .

آغا من الأغنياء ، ترك بعده أوقافاً ويُنسب إليه إلى الآن  
محلة ببلدة سراى .

( المختار من الجواهر الأسنى فى تراجم علماء  
وشعراء بوسنة لمحمد بن محمد بن محمد بن صالح  
ابن محمد البوسنوى المعروف بالخانجى - د . على  
أحمد الخطيب . هدية مجلة الأزهر ، ذو الحجة  
١٤١٢ هـ / ٥٩ ) .

\* آلتى بارمق ( - ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٧ م ) :

محمد بن محمد :

كان آلتى بارمق يشغل وظيفة خطيب وإمام جامع  
الملكة صفية كما جاء فى وقفيات الجامع ، ويحدثنا  
الرحالة أوليا جلبي عن تاريخ حياة آلتى بارمق فيقول :  
هو الشيخ محمد بن محمد الشهير بآلتى بارمق من  
أهالى مدينة ( أسكوب ) وهى جنة من جنات الله ، وقد  
كان الشيخ محمد يلقب أيضاً بلقب ( جاقير قوجور  
زاده ) .

( سياحة نامه / ٥٧٢ ) .

ويضيف أوليا جلبي فيحدثنا كيف التقى بالشيخ  
محمد فى تركيا فيقول : وعندما كنت ( أى أوليا جلبي )  
قادمًا من البوسنة بصحبة الوزير ملك أحمد باشا ،  
مررنا على مدينة ( أسكوب ) وهناك دلى الوزير على  
منزل آلتى برمق أفندى حيث نزلنا عليه ضيوفاً وأقمنا  
عنده لمدة يومين ، وخلال إقامتنا عنده التقينا بالكثير  
من أقاربه كما تحدثنا فى موضوعات كثيرة ومتنوعة ،  
ويستطرد أوليا جلبي فى حديثه فيقول : وقد أسعدنى  
الحظ مرة أخرى فالتقيت به فى مصر التى انتقل إليها  
ليقوم بمهمته العلمية والدينية الجليلة فى جامع الملكة  
صفية .

وكان آلتى بارمق من أهل العلم والمعرفة ، فقد كان  
يجيد العربية كما يجيد التركية ، كما كان متفقهًا فى  
العلوم الدينية ، مما جعل رجال الدين فى تركيا  
يختارونه لتولى وظيفة الدرس والخطابة فى مسجد  
الملكة صفية ، وقد ألف وصنف فى كثير من علوم  
الدين والفقه الإسلامى ، لعل أهمها كتابه عن سيرة  
الرسول ﷺ والذى يعرف باسم ( سير نبى ) وكان آلتى  
بارمق حنفى المذهب حتى أن معاصريه كانوا يشبهونه  
بالإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ، فقد كان المذهب  
الحنفى ، هو مذهب الدولة العثمانية الرسمى فى تركيا  
وفى الولايات التابعة لها .

ويتكلم أوليا جلبي عن علم وفضل آلتى بارمق  
فيقول : كان شخصاً عزيزاً فهو بحق النعمان الثانى  
( أى أبو حنيفة الثانى ) وكان بحرًا فى العلوم والمعارف  
يغوص فى بحارها ومحيطاتها ، كما كان متمكنًا من  
علوم شتى ، بل إنه كان راعى روضة العلوم عذب البيان  
طليق اللسان .

وقد توفى آلتى بارمق سنة ١٠٣٣ هـ ودفن أمام قبلة  
المسجد المعروف باسمه .

( مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعاد  
ماهر محمد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،  
القاهرة ١٩٧١ ، ٥ / ١٧٥ ، ١٧٦ ) .

انظر : آلتى بارمق ( مسجد - ) .

\* آلتى بارمق ( مسجد - ) ( ١١٢٣ هـ / ١٧١١ ) أثر  
: ١٢٦

يقع هذا المسجد فى الداودية ، وتصف الدكتور  
سعاد ماهر خصائصه المعمارية على النحو التالى :  
الجامع مستطيل الشكل ، واجهته الرئيسية توجد فى

## آلتى بارمق (مسجد)...

أوليا جلى: وللجامع باب واحد، وليس له حرم (أى صحن) وهو قائم على أعمدة.

ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف يكتفه عمودان من الرخام تيجانهما على شكل الرمانة، وقد غشى تجويف المحراب ودائرة عقده وتواشيع العقد وكذلك الجدران التى على جانبيه بمجموعة رائعة من البلاطات الخزفية المتعددة الرسوم والأشكال التى روى فيها أن تناسب المكان الذى تغشاه، مما يدعو إلى الظن أنها صنعت خصيصا لهذا المسجد، حيث إن لكل مسجد مقاييس خاصة به، كما أن أسلوب البلاطات الخزفية وطرازها الزخرفى يدل على أنها من صناعة مدينة (ازنيك) فى القرن السابع عشر.

ويعلو البلاطات الخزفية ويحيط بالجامع كله إزار خشبى قسم إلى بحور كتب فيها آيات قرآنية كما احتوت على تاريخ إنشاء المسجد، وغطى سقف الجامع بالخشب المزخرف بالرسوم النباتية من زهور وورود داخل وحدات هندسية بالتذهيب والزيت المتعدد الألوان.

وتقوم أمام المحراب قبة كبيرة يشغل مربعها ثلاثة أروقة، ويشغل منطقة الانتقال مثلثات مفصصة على غرار القبة القدوية، ثم تأتى بعدها ربة القبة، وقد فتح فى ربة القبة ست عشرة فتحة معقودة ومملوءة بالزجاج المعشق المتعدد الألوان، وتقوم على الربة قبة مدبية منبعجة يعلوها هلال نحاسى.

وفى الركن الشمالى الشرقى من الجامع توجد المثانة، وهى تتكون من طابقين يقومان على قاعدة مربعة تبدأ من سطح المسجد، ويتكون الطابق الأول من اسطوانة مثمثة الأضلاع، أما الطابق الثانى فيتكون من شكل اسطوانى أصغر فى قطره وارتفاعه من الطابق الأول، ويفصل بين الطابقين شرفة خشبية تقوم على

الضلع الشمالى له، حيث توجد فى نهايتها الغربية المدخل الرئيسى للجامع، وهو من المساجد المعلقة يصعد إليه بمجموعة من الدرجات يبلغ عددها ستة. وقد استفاد المعمار من تعليق المسجد بأن بنى فى الطابق الأرضى مجموعة من الحوانيت تبلغ ستة، جعل ريعها يصرف منه على الجامع.

وتشمل الواجهة الرئيسية صفان من النوافذ والفتحات يفصل بينها أكتاف يبلغ عددها خمسة، ونوافذ الصف الأسفل منها مستطيلة يعلوها عتب فوقه عقد. وقد ملئت النوافذ بمصبغات حديدية، ونلاحظ أن كل نافذة تعلو حائوتا من حوانيت الجامع الستة.

أما فتحات الصف العلوى فتتكون من فتحتين معقودتين تعلوهما دائرة وهى التى تعرف بالفتحات (القنديلية) وقد ملئت هذه الفتحات بالزجاج المعشق المتعدد الألوان.

وفى النهاية الغربية للواجهة الرئيسية يوجد المدخل الرئيسى للجامع، وهو كثير العمق وكثير الارتفاع، وقد استغل المعمار عمق المدخل بمكسلتين على جانبيه لجلوس الحارس، ويعلو المدخل عقد ذو ثلاثة فصوص، ثم تأتى بعده شرفة تعتمد على (كوابيل) حجرية كانت تخص مبانى أخرى تابعة للجامع زال معظمها الآن.

ويؤدى باب المدخل الرئيسى إلى قالب من الدرجات عددها ستة تؤدى إلى مربعة الشكل تغطيها أقباء متقاطعة، وبالضلع الشرقى لها باب يؤدى إلى المسجد، ولا يوجد للمسجد صحن بل تشغل مساحته كلها خمسة صفوف من البوائك تقسمه إلى ست أروقة موازية لحائط القبلة، وتتكون البوائك من أعمدة رخامية تعلوها عقود مدبية، وفى ذلك يقول

خمس حطات من المقرنصات والدلايات، ويعلو الطابق الثانى شكل مخروطى على طراز المآذن العثمانية.

( مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٥ / ١٧٦، ١٧٧ ).

### \* آلس :

آلس : بكسر اللام : اسم نهر فى بلاد الروم، وآلس هو نهر سلوقية قريب من البحر، بينه وبين طرسوس مسيرة يوم، وعليه كان القداء بين المسلمين والروم وذكره فى الغزوات فى أيام المحتصم كثير، وغزاه سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان، قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة، كتبها إليه من القسطنطينية :

وما كنتُ أخشى أن أيتَّ ويثنا  
خليجان والذَّرب الأصمُّ وآلس  
وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذرى اللُّقانُ غبارًا فى مَناخِرها  
وفى حناجرها من آلس جُرُجٌ  
كأنما تتلقَّاهم لتسلَّكهم  
فالطَّعنُ يفتح فى الأجواف ما تَسعُ

وهذا من إفراطيات أبى الطيب الخارجية إلى المحال، فإنه يقول : إن هذه الخيل شربت من ماء آلس ووصلت إلى اللقان، وبينهما مسافة بعيدة، قد دخل غبار اللقان فى مناخرها قبل أن يصل ماء آلس فى أجوافها، ويقول فى البيت الثانى إن الطَّعن يفتح فى الفرسان طريقًا بقدر ما يسع الخيل، فيسلكونه فيكون مسيرهم إلى مواضع طعناتهم.

وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغرى :

فإن يك نصرانيًّا نهر آلس  
فقد وجدوا وادى عقرقَس مُسلما  
(معجم البلدان ١ / ٥٥).

### \* آلف :

انظر: آلف .

### \* الآلة :

التعريف بكلمة آلة :

جاء فى القاموس واللسان فى بعض معانى الآلة أنها ما اعتملت به من الأداة، يكون واحدا وجمعا، والمراد بـ « اعتملت » استعنت، ويفسرون الأداة بالآلة، ويقول ابن منظور « إن أداة الحرب سلاحها ... ».

والآلة لا تخرج فى اصطلاح الفقهاء وتعبيراتهم عن هذا المعنى اللغوى، وإنما يذكرونها فى أبواب من الفقه لمناسبات تتعلق بالآلة فيها حكم شرعى .

وما يرد فى كتب الفقه فى استعمال الفقهاء لكلمة آلة وما يتعلق بها من أحكام هو الآتى :

١ - آلة الرى، وآلة الصناعة - فى كتاب الزكاة.

٢ - آلة الصيد، وآلة الذبح - فى باب الصيد والذبائح.

٣ - آلة القتل، وآلة الحد - فى الجنايات والقصاص والحدود.

٤ - آلة القتال، فى الجهاد.

٥ - آلة اللهو - فى اليسوع والإجارة وما يتعلق بضمان المتلفات، والقطع فى سرقتها.

( موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ / ٦٥ ).

### \* آلة :

ذكرها صاحب شجر الدر فى الشجرة الثانية وهى

## الآلة

فضلا أن يكون شيء واسطة بينهما، بل إنما الواصل إليه أثر العلة المتوسطة لأنه الصادر منها .

قيل عليه الانفعال يستلزم وصول الأثر، فإذا انتفى الوصول انتفى الانفعال فلا حاجة إلى القيد الأخير، وأجيب عنه بمنع الاستلزام المذكور إذ العلة البعيدة لها مدخل في وجود المعلول لتوقفه عليه، وليس ذلك التوقف إلا أنه فاعل بعيد تخلل بينه وبين منفعله فاعل آخر بسببه لم يصل أثره إليه، إذ الشيء الوحيد لا يتصف بالصدورين، ولا يقوم صدور واحد بصادرين، فلا يستلزم الانفعال وصول الأثر، فثبت أن الواصل إليه أثر المتوسطة دون البعيدة، وما قيل إن التعريف يصدق على الشرائط وارتفاع الموانع والمعدات لأنها وسائط بين الفاعل والفعل في وصول الأثر، إذ الإيجاد لا يحصل بدونها، فتوهم لأنها متممات الفاعلية، فإن الفاعل إنما يصير فاعلاً بالفعل بسببها لا إنها وسائط في الفاعلية .

قيل المتبادر من منفعله المنفعل القريب فلا حاجة إلى القيد الأخير، وفيه أن المتبادر هو المطلق ولهذا قيد المحقق الطوسي التعريف بالقريب فقال: هي ما يتوسط بين الفاعل ومنفعله القريب في وصول أثره إليه ولو سلم، فالمتبادر من المنفعل القريب ما لا يكون بينه وبين فاعله واسطة أصلا، لا أن يكون بينهما فاعل آخر، وحيث يخرج عن التعريف آلة الضرب الذي يكون بين الضارب والمضروب حائلا .

ثم يسوق التهانوي هذه الفائدة: إطلاق الآلة على العلوم الآلية كالمنطق مثلا مع إنها من أوصاف النفس إطلاق مجازي وإلا فالنفس ليست فاعلة للعلوم الغير الآلية لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها إليها، وقد تطلق الآلة مرادفة للشرط ( انظر: الشرط ) .

ثم الآلة عند الصرفيين تطلق على اسم مشتق من

شجرة الهلال فقال: والبَرُّ: أداة الحرب، والأداة: آلة الصانع، والآلة: سرير الميت، قال الشاعر: ( كعب ابن زهير ) .

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ

وجاء في هامش ٤ للمحقق: الآلة: النعش، واحد الآل، وهو الخشب والأعواد، ويسمون النعش الأعواد، لأنهم يضمنون عودًا إلى عود فيحملون عليه الميت، الحذباء: الشاقة الصعبة، الغليظة التي لا يطمئن عليها صاحبها، والبيت لكعب بن زهير من قصيدته المشهورة: بآث سعاداه .

كما ذكرها صاحب شجر الدر في الشجرة السادسة وهي النعل أو الصنبر فقال: ... والرأس: بدء الأمر، والبدء، العضو الكامل، والكامل من الرجال: التام الآلة، والآلة: سرير الميت ...

( شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة صنعة الإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي - قدم له، وحققه، وعلق عليه: محمد عبد الجواد / ١٠٨، ٢٣٢ ) .

### \* الآلة:

قال التهانوي: الآلة في عرف العلماء هي الواسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه على ما قال الإمام في شرح الإشارات، فالواسطة كالجنس تشتمل على كل ما يتوسط بين الشيئين كواسطة القلادة والنسبة المتوسطة بين الطرفين، وبقوله بين الفاعل ومنفعله خرجت الوسائط المذكورة مما لا يكون طرفاه فاعلا ومنفعلا، والقيد الأخير لإخراج العلة المتوسطة فإنها ليست واسطة بينهما في وصول أثر العلة البعيدة إلى المعلوم لأن أثر العلة البعيدة لا يصل إلى المعلول



## آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها

فعل لما يستعان به في ذلك الفعل كالإفتاح فإنه اسم لما يفتح به ويسمى اسم آلة أيضًا ( انظر: اسم الآلة ). وهذا معنى قولهم اسم الآلة ما صنع من فعل لآليته أى لآلية ذلك الفعل .

وقد تطلق عندهم على ما يفعل فيه إذا كان مما يستعان به كالمحلب .

هكذا في الأصول الكبرى وشرح الشافية .

والفرق بين اسم الآلة والوصف المشتق يجيء في مادة « الوصف » .

( كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٨٨ ،

٨٩ ) .

### \* آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها :

من العلوم التي برع فيها بنو موسى بن شاكر علم الحيل ، وهو المعروف الآن باسم علم الميكانيكا ، وننقل إليك فيما يلي ما أورده عن كيفية صنع آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها ، ويلاحظ غرابة بعض الألفاظ مثل « البير » مكان « البئر » وحذف الهمزة من « شىء » ... إلخ .

تحت عنوان الشكل التاسع والتسعون ( صط ) يقول بنو موسى :

صنعة آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها إذا استعملها الإنسان في أى بيرشا فلا يقتله ولا يؤذيه ويستقيم أن نعمل هذه الآلة في الآبار التي تقتل وفي الجباب التي تكون الخطرة فإذا كان مع الإنسان هذه الآلة نصفها نزل في أى بيرشا من ساعة ولم يخفها ولا تؤذيه إن شاء الله تعالى ، ومثال ذلك أنا نجعل البير التي تقتل من ينزل عليه علامة آب جَد ، وتتخذ أنبوتاً طويلاً عليه

هـ من نحاس أو من قصب أو جلود أو خشب أى ذلك اتخذت منه الأنبوب واكتفى به وتتخذ زقاً مثل زق الحدادين التي ينفخون بها في النار ، وعلى الزق علامات و ل ح وليكن موضع ح هو الموضع الذي نعلق عليه مقبض الزق ، وفي موضع و ثقباً يدخل عليه ويسد الأنبوب بالزق في > هذا الموضع سداً محكمًا لكي لا يدخل الزق من < هذا الموضع شى من الريح والهوا ولا يخرج منه شى ، ونثقب في الزق عند نقطة ل ثقباً عليه ن ونعلق عليه باباً كما يعمل الحدادون لكي يمكن أن يدخل الهوا من هذا الثقب إلى الزق ولا يمكن أن يخرج منه شى ، فإذا فعلنا ذلك سرحنا أنبوب > هـ و في < بير ا ب ح د في الوقت الذي ينزل الإنسان فيها وندلى طرف الأنبوب الذي عليه هـ إلى جانب أنف الرجل الذي ينزل إليه وفمه ثم ينفخ في الزق نفخاً دائماً فيكون الهوا الذي يستنشقه الإنسان الذي قد نزل إلى البير هو موافق لما يحتاج إليه الإنسان ولا يضره عند ذلك الهوا الردى الغليظ الذي في البير ، وسلم الذي ينزل في البير وإن لم يضطربنا إلى النزول شىء مما يعرض فينبغى أن يسرح الأنبوب إلى البير قبل نزول الرجل ساعة ويستعمل في تلك الساعة نفخ الزق دائماً لكي يدخل إلى البير هوا نقى جيد ملائم لحياة الإنسان ويخرج منه الهوا الردى وليس يمكن أن يدخل إليها هوا جيد حتى يدخل إليها بعد خروج الهوا الردى بمقدار ما دخل إليها من الهوا الجيد وذلك ما أردنا أن نبين .

وهذه صورة ذلك والسلام .

( كتاب الحيل تصنيف بنى موسى بن شاكر - تحقيق د . أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تعمري ، مصادر ودراسات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، سلسلة تاريخ التكنولوجيا

(٣) جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي

(١٩٨١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥).

\* الآلة الشاملة في الفلك (كتاب -):

(راجع بروكلمان، ملحق ٢ / ٣٩٠ و ١١: أبو

محمود حامد بن خضر الخجندی المتوفى حول سنة

٣٩٠ هـ عناوين الأبواب مطابقة كاملاً لعناوين نفس

الرسالة للمؤلف المذكور في ٦٨ ZDMG (١٩١٤)

ص ٤٨).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

العربية.

أوله: بعد الديباجة: فإنني لما وجدت العلم وإن

كان مشرقاً، فإنه يزداد الشرف...

آخره: فندير الصفيحة إلى خلاف توالي البروج حتى

نضع نظير درجة الطالع على أفق مغرب ذلك البلد،

وينظر: كم تحرك المورى أو المورين جميعاً على ما

جرت عليه العادة؟ فما اجتمع منه العددان جميعاً، أو

عدد واحد، وذلك أثناء المقالة الخامسة.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٩٧٠ ميقات ٤٢

ق، فيها عدد من الرسوم.

( فهرس المخطوطات المصورة - وضعه باول كونتش

- جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية،

العلوم ج ٣ ق ١).

\* آلة الكتاب:

لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفى المتوفى سنة

٢٠٧ - سبع ومائتين.

(إيضاح المكنون ١ / ٥).

\* آلة الكتاب:

لمفضل بن سلمة أبى طالب الكوفى المتوفى سنة

٢٩٠ - تسعين ومائتين.

(إيضاح المكنون ١ / ٥).

\* آلة يخرج بها الإنسان من البحر الجواهر:

عن كيفية صنع هذه الآلة يقول بنو موسى بن شاكر

تحت عنوان الشكل المائة (ق) ويلاحظ غرابة بعض

الألفاظ والتراكيب اللغوية:

نريد أن نبين كيف تعمل آلة يخرج بها الإنسان من

البحر الجواهر إذا سرحها ويخرج بها الأشياء التي تقع

فى الآبار وتغرق فى الأنهار والبحار ومثال ذلك أنا

نعمل نصفى اسطوانة من نحاس متساويتين، وإن كان

أحد النصفين ارجح من الآخر بشئ يسير كان ذلك

أجود فيما يراد وأبلغ لكى يلتقم أحد النصفين الآخر

ويداخله قليلاً، وعلى نصفى الاسطوانة علامات

أب ج ز و ح د هـ وليكن واحد منهما من الاسطوانة

سمكها ذراع وما زاد وقطر دايرتها وما زاد وإن أراد

الإنسان أن يعمل أضعاف ما ذكرنا لم يضره شئ،

ونفرك إحدى نصفى الاسطوانة عن الآخر كيلا يكون

بينهما خلل يسير ثم نلصق عليهما نرماذجتين عليهما

لف طم لكى يكون خط آ ز من ثقب الاسطوانة الذى

عليها ابزج لا يفارق خط ح و من نصف اسطوانة ح

دوه ويكون خط ج ب إذا أطبقا أحد النصفين على

الآخر يلقا خط د هـ ويماسه وإذا فتحا نصفى

الاسطوانة يفارق حينئذ خط ب ج د هـ، ونلصق على

الاسطوانة عند خطى ب ج د هـ دندانات على مثال ما

صورنا لكى إذا انطبق نصفى الاسطوانة يلقا بعض

الدندانات بعضها وليكن الدندانات منصوبة على

شبيه بشكل الاسطوانة فإن ذلك أجود فيها ونلصق على

ظهر نصفى الاسطوانة أربع حلقات عند علامات كى

صس لصاقاً محكماً وتسمّر ليكون احكم وتشد بهذه

الأربع حلقات أربع قطع سلاسل تنظمها مع طول كل

سلسلة قدر ذراعين وإن زاد ذلك أو نقص لم يضر شئاً

على مثال ما صورنا وجميع أطراف الأربعة السلاسل

## آلة يخرج بها الإنسان من ...

ملاحظات لمحققى الكتاب :

(١) هذه الآلة مشروحة بشكل واضح وجيد، ومع ذلك فقد أعيد رسم الآلة رسمًا حديثًا لمزيد من التوضيح، وفي المسقط الجانبي من الرسم ١٠٠ - ب رفع الغطاءان الجانبيين لتسهيل رسم التفاصيل الداخلية.

(٢) لم يرد ذكر قطر الاسطوانة بسبب نقص فى النص.

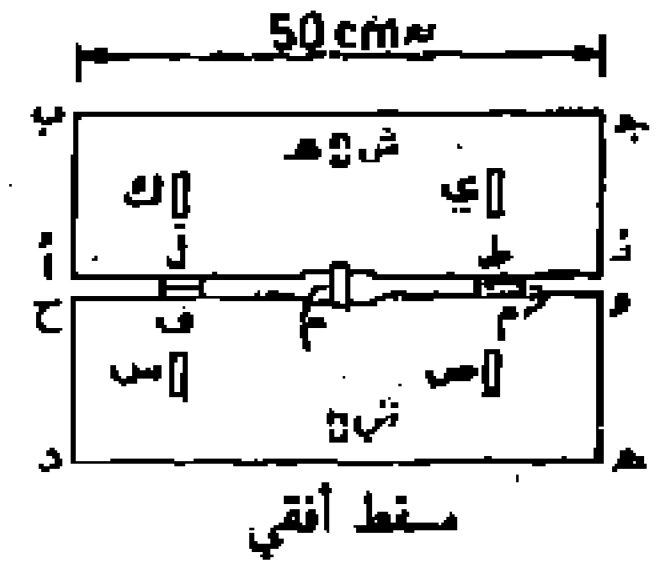
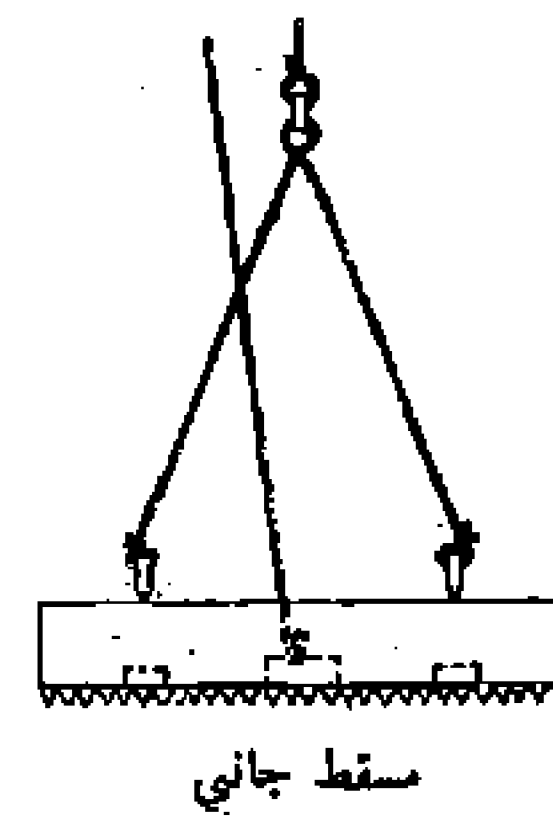
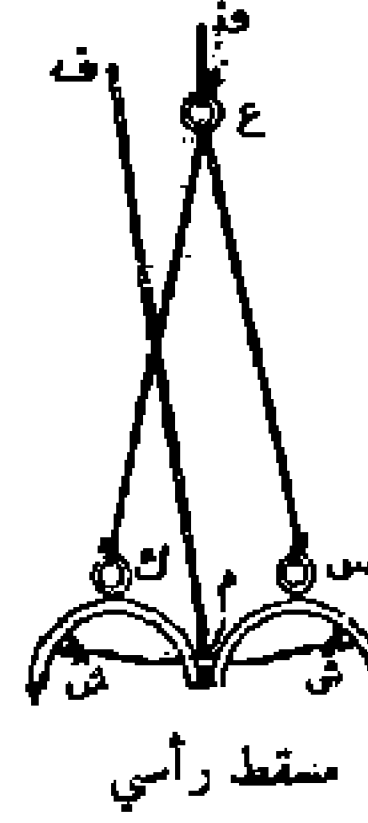
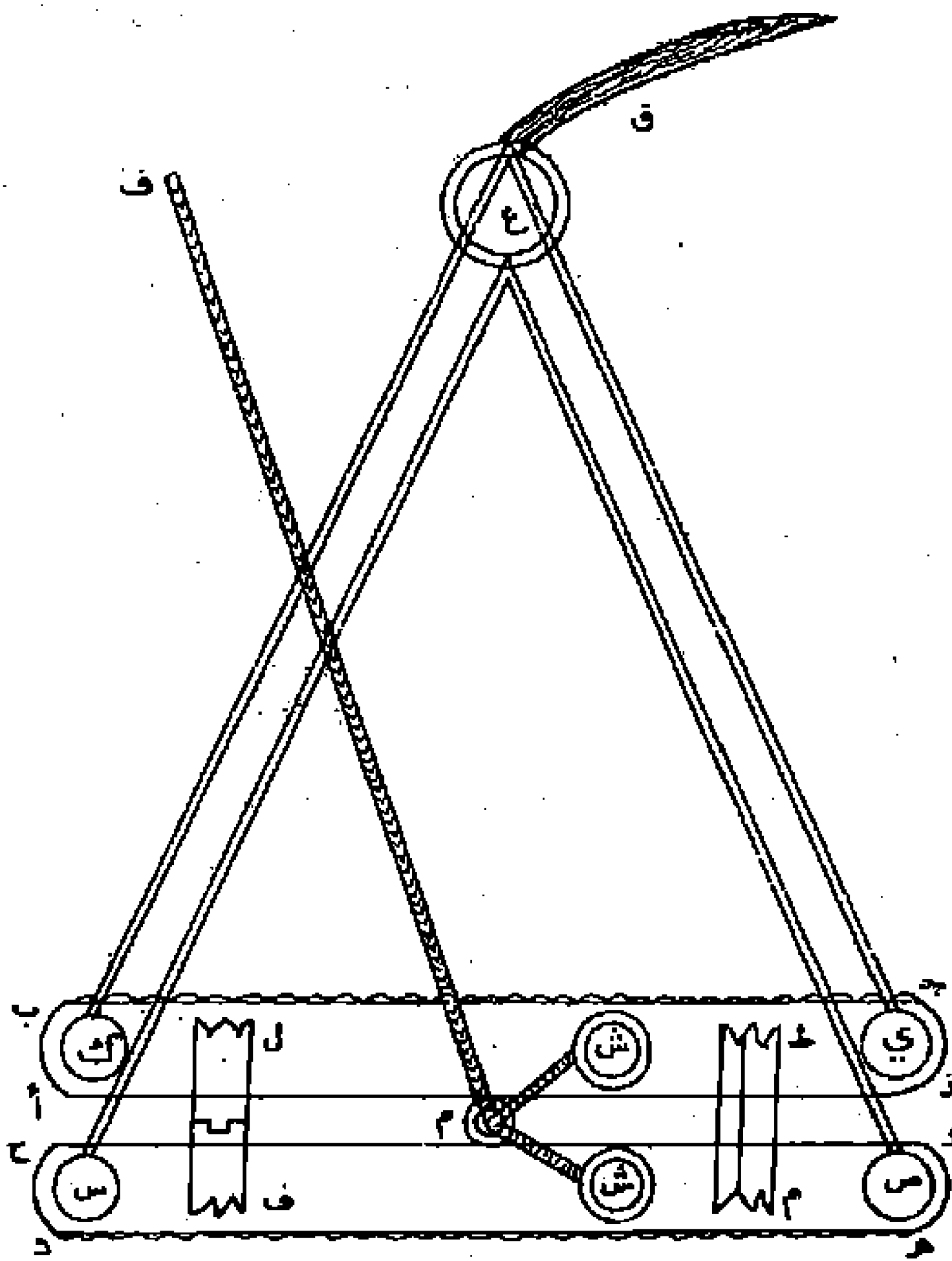
ومن مقياس الرسم يمكن أن نستنتج أن القطر يبلغ ١١ / ١ ذراعًا.

(٣) من الرسم ١٠٠ - ب يبدو واضحًا أن جزئى السلسلة م ش م ش اللذين يغلقان نصفى الاسطوانة عند جذبهما للأعلى يمران من خلال ثقب مناسب ولا بد أن يتم ربط جزئى السلسلة هذين بحلقتين ملحومتين من داخل نصفى الاسطوانة.

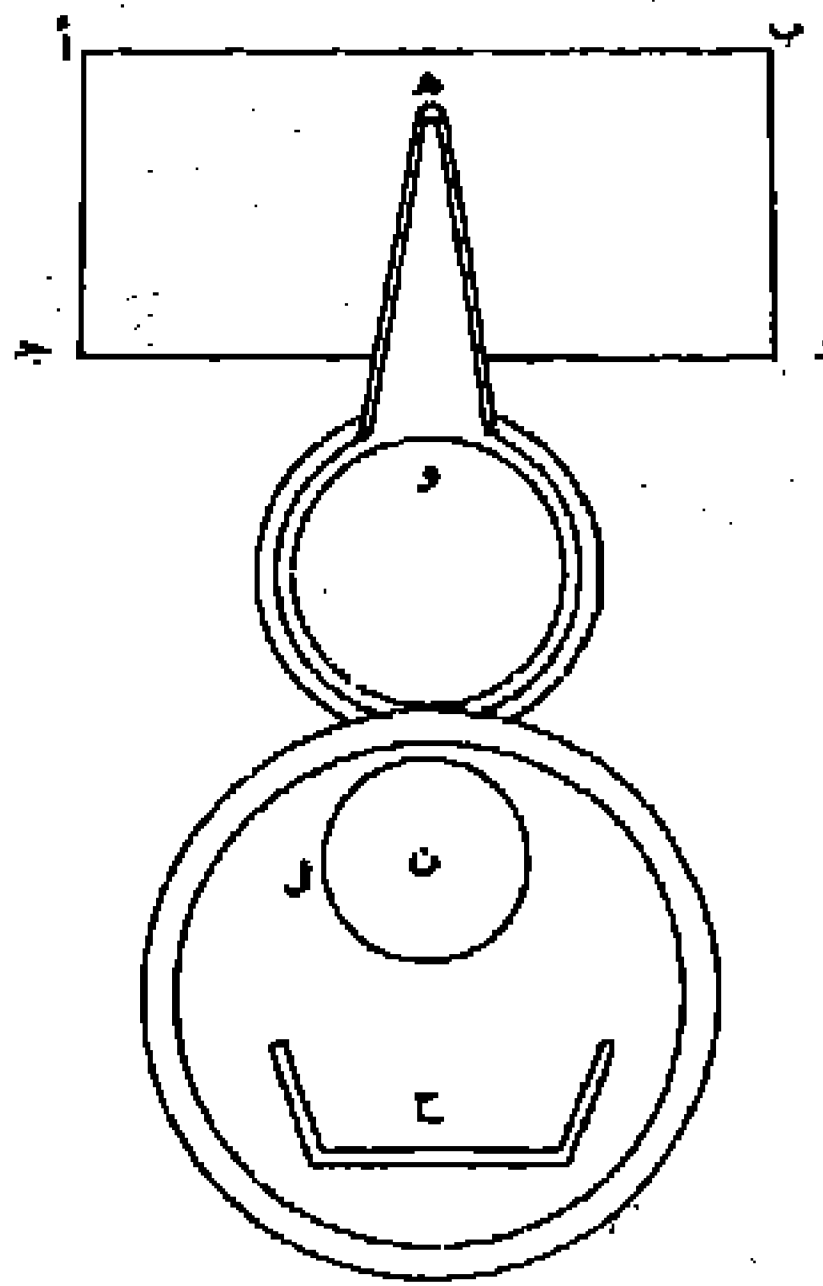
(٤) هذه آلة متطورة تشبه الآلات الحديثة، ويذكر هاوسر أنه تم صنع آلة مماثلة لها فى جامعة ارلانكن لصالح المتحف الألماني فى ميونيخ، وقد اشتغلت هذه الآلة بشكل جيد فى المتحف المذكور.

( كتاب الحيل - تصنيف بنى موسى بن شاكر - تحقيق د. أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تعمري / ٣٧٦-٣٧٩ ).

تجتمع إلى موضع واحد عند نقطة ع وينظم هذا الموضع الذى عليه ع مع سلسلة أخرى طويلة قدر ما يحتاج إلى طولها أو على قدر عمق الموضع الذى تسرح فيه الآلة وعليها ع ق ونلصق قطعة سلسلة فى الوسط بين علامات < آ ح ز و > عند < نقطة ش > فى كل نصفى الاسطوانة بالقرب من خطى آ ح ز و ويكون طول هذه السلسلة قدر أربع أصابع وموضع وسطها عند نقطة م ونشد وسطها مع سلسلة أخرى طويلة تنظمها وعليها علامة م ف ، فيبين مما مثلنا أنه إذا جذبت السلسلة ف م بموضع أ طبق نصفى الاسطوانة أحدهما على الآخر وإذا جذبت سلسلة ع ق انجذبت الأربعة السلاسل التى عليها كع يع صع سع وانفتح النصفان أعنى نصفى الاسطوانة فمتى أردنا أن يخرج الجواهر أو غيره من الأشياء التى غرقت فأنا نجذب الموضع الذى جمعت فيه السلاسل الأربعة وهى نقطة ع فيفتح عند ذلك الآلة كما قد وضع ثم نسرحها فى الموضع الذى يراد حتى إذا بلغنا القعر واستقرت سرحنا حينئذ سلسلة ع ق قليلا فتسرخى لذلك الأربع السلاسل ونجذب سلسلة م ف فتجمع الآلة كل شيء كانت وقعت عليه وتنطبق عليه ثم نجذب السلسلة م ف حتى تخرج الآلة وتبرز فنأخذ كل شيء فيها وكل شيء علق فيها وذلك ما أردنا.



آلة يخرج بها الإنسان من البحر الجواهر  
كتاب الحيل - تصنيف نبي موسى بن شاكر - تحقيق د. أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع علي  
خياطة - ومصطفى تعمري / ٣٧٦ - ٣٧٩



آلة الأبار التي تقتل من ينزل فيها

\* آلهة:

\* الألوزانى:

كانت العرب فى الجاهلية يدعون معبوداتهم من الأوثان والأصنام آلهة، وهى جمع إلهة، قال الله عز وجل: ﴿وَيَذَرُكَ آلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] وهى أصنام عبدها قوم فرعون معه.  
(لسان العرب ٢/ ١١٥).

وقد وردت لفظة آلهة مرفوعة ومنصوبة ومجرورة منكرة ومعرفة بآل وبالإضافة فى أربعة وثلاثين موضعاً وذلك على النحو التالى:

آلهة: فى الأنعام/ ١٩، ٧٤، والأعراف/ ١٣٨، والإسراء/ ٤٢، والكهف/ ١٥، ومريم/ ٨١، والأنبياء/ ٢١، ٢٢، ٢٤، ٤٣، ٩٩، والفرقان/ ٣، ويس/ ٢٣، ٧٤، والصفات/ ٨٦، وص/ ٥، والزخرف/ ٤٥، والأحقاف/ ٢٨.

آلهتكَ: فى الأعراف/ ١٢٧.

آلهتكم: فى الأنبياء/ ٣٦، ٦٨، وص/ ٦، ونوح/ ٢٣.

آلهتُنا: فى هود/ ٥٣، ٥٤، والأنبياء/ ٥٩، ٦٢، والفرقان/ ٤٢، والصفات/ ٣٦، والزخرف/ ٥٨، والأحقاف/ ٢٢.

آلهتُهُم: فى هود/ ١٠١، والصفات/ ٩١.

آلهتُنى: فى مريم/ ٤٦.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم، إعداد مجمع اللغة العربية ١/ ٤٧، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الشعب ٢٨، مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ، ١/ ٣٩ - ٤٠).

قال السمعاني:

الألوزانى: بفتح الألف واللام وضم الواو (فى معجم البلدان بضم اللام وسكون الواو) وفتح الزاى وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى ألوزان وهى قرية من قرى سرخس، منها سورة بن الحسن الألوزانى، كان يروى عن محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة رحمهما الله.

(الأنساب ١/ ٦٥ واللباب ١/ ١٧ هامش ٣، ومعجم البلدان ١/ ٥٥، ٥٦).

\* ألوسن:

قال صاحب التذكرة:

ألوسن: وتحذف الواو، يونانى، هو رجل الغراب وبمصر جذر الشيطان، والشام حشيشة النجاة والسلحفاة لأنها ترعاه كثيراً، وتعريبه مبرئ الكلب يطول إلى ذراع بساق كالرازيانج وورقه بين حمرة وسواد وظهره إلى الغبرة أشبه ما يكون بالخلة لولا تفريعه وأكاليه إلى عرض يسير بطبقتين.

يفرق عن بلذر كالنانخواه إلى الخضرة والحدة والحرافة والمرارة وثقل الرائحة، ويغش بالوخشيزك، والفرق بينهما المرارة وما قبلها هنا، ويقطف أول حزيران أعنى بشنس ويوليه، وهو حار فى أول الثالثة يابس فى أول الرابعة، وقيل حرارته فى الثانية ويبسه فى الأولى، وقطفه طلوع الشعري اليمانية، وهو جلاء بالحدة مقطع بالمرارة محلل منفذ بالحرارة يبرى الآثار طلاءً بالعسل، وكذا القرع وبشور الرأس والزكام سعوطاً، وضيق النفس سعوطاً وبلغم القصبة وخام المعدة، وينقى الكلى ويدبر الفضلات شرباً بالعسل والقولنج ويهضم الطعام ويخرج الرياح الغليظة،

وبلغم الوركين والمفاصل ، قيل وإذا علّق على الرأس  
في خرقه حمراء سكن الصداع ، ويضر بالكبد  
ويصلحه الكثيراً وشربته إلى درهمين ويدله حشيشة  
الفأرة ، أو حب الغار مثل نصفه أو مثله نانخواه .

( تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ )

( ٣٤ ، ٣٥ ) .

وقال ابن سينا :

الماهية : حشيشة تشبه الترمس .

الطبع : حارة يابسة في الأولى .

الخواص : يجفف باعتدال ويجلو ، ينفع من  
الكلف .

( الأدوية المفردة في كتاب « القانسون في الطب »  
لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٨ ) .

\* ألوسنة :

قال ياقوت :

ألوسة : بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة : بلد  
على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مدّ إلا أن أبا  
على حكم بتعريبه ، وجاء به بالهمزة بعدها ألف ،  
وقال : هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء  
على أفعولة ، فهو مثل قولهم أجور ، ومثل ذلك في  
العربي قولهم : الأجور ، والأخي ، والآري ، فاعول ،  
وكذلك الآخية ، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء ،  
لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل ، واللام ياء  
بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون : أرت القدر تآري  
أريا ، إذا احترق ما في أسفلها ، فالتصق به ، وإنما قيل  
لموائق الخيالة الآري ، لتعلقها بها ، وكذلك آري الدابة  
فقد قيل :

كَانَ الظُّبَاءُ الْعُفْرَ يَعْلَمَنَّ أَنَّهُ

وُثِيقُ عُفْرِ الْآرِي فِي الْعَثَرَاتِ

( معجم البلدان ١ / ٥٦ ) .

\* الآلوسی ( أبو الثناء ) ( ١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٢ -  
١٨٥٤ م ) :

العلامة أبو الثناء شهاب الدين محمود ، صاحب  
التفسير الشهير « روح المعاني في تفسير القرآن الكريم  
والسبع المثاني » الذي نقلنا لك الكثير منه في المواد  
التي تناول سور القرآن الكريم ، قال عنه الشيخ بهجة  
الأثرى وقد عدّه من الطبقة الأولى لآل آلوسی :

هو المظهر الأكبر لنبوغ الأسرة الألوسية ، إمام مفسر  
ومحدث وفقه ، ولغوي وأديب وشاعر ، ومنشئ بارع ،  
أخذ العربية والحديث والفقه والفرائض والمنطق عن  
أبيه وعن نفر من أعيان علماء بغداد وبرع .  
( موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٣ ) .

وهو الإمام العلامة السيد شهاب الدين أبو الثناء  
محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد  
ابن ناصر الدين بن حسين البغدادي آلوسی .

ولد ببغداد يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ ،  
ونشأ في بيت العلم والفضل والأدب ، فاغترب من  
مناهل العلم في بغداد ، وكان يختلف إلى حلقات  
العلماء ، كالنحلة تستاف من كل زهرة رحيقاً ، ودرس  
على علماء بغداد الأماجد ، ومنهم الشيخ خالد  
النقشبندی ، والشيخ عبد العزيز الشواف ، والشيخ  
محمد أمين الحلبي ، ووالده الشيخ عبد الله آلوسی  
مدرس الحضرة الأعظمية .

وواصل دراسته على الشيخ علي علاء السدين  
الموصلی مدرس الحضرة القادرية ، وقد أجازته في  
حفل مهيب حضره العلماء والأعيان .

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٤٧ ) .

وبدأ بالتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وشغل في زمن أبيه وظيفة محافظ كتب مدرسة الشهيد علي باشا التي كان أبوه فيها « رئيس المدرسين » ولفت نبوغه الأنظار إليه فنصبه بعض الوجهاء في مدرسة أنشأها مُدَرِّسًا وواعظًا وخطيبًا ، وحضر الوزير علي رضا باشا والي بغداد درسه ووعظه في جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني في شهر رمضان ( ١٢٥٠ / ١٨٣٥ ) فأعجب بحسن بيانه ، واتفق أن أنجز تأليفه « كتاب البرهان في إطاعة السلطان » فقدمه إليه ، فأجازه عليه بتوليته أوقاف مدرسة مرجان التاريخية ، المشروطة لأعلم علماء بغداد بالكتاب والسنة ، وجلب له رتبة ( تدریس الآستانة ) من الخليفة العثماني ، ثم نصبه مفتيًا للحنفية ، وفي هذا الحين شرع يؤلف تفسيره « روح المعاني » وابتاع دارًا من أكبر دور بغداد وجعل قسمًا منها مأوى لطلاب العلم فقصد من أطراف العراق وكردستان ، فكان يدرّسهم ويواسيهم ، ويدرّ على سائليه ، ثم قلّده الخليفة وسامًا رفيعًا ، لإحسانه الإجابة عن أسئلة من إيران أحجم عنها العلماء .

( موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٣ ) .

وكان لما بلغ الثالثة عشرة من عمره بلغ به المطاف أن استقر عند شيخه علاء الدين أفندي الموصلي وظل يدرس عليه العلوم المختلفة والنوادر من المعاني والأدب حتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة فأجازه في يوم شاهده علماء بغداد ، وكان ذلك في المدرسة الخاتونية من الحضرة الكيلانية فأعجب به العلماء وتمناه الفضلاء حيث تمناه عنده رئيس التجار الحاج نعمان الباجهجي أن يكون مدرّسًا في مدرسته ، فأجاب طلبه واجتهد في العلم والتعليم والوعظ في مدرسته وما زال فيها رغم تأجج الحسد بئاره وكثرة الكلام من أعدائه حتى اضطر إلى الخروج منها فلما

هيا الله للحاج أمين الباجهجي في محلة رأس القلية أن يبنى مدرسة وجامعا نصب فيها خطيبًا وواعظًا من قبل داود باشا الذي ما سمع قول عدو ولا وائس .

وظل يدرس في مدارس مختلفة آخرها المدرسة المرجانية ، ومن ثمّ سكن قرب مسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ولما ظهر صيته عند الناس زاد الحسد عليه وكثر القول فيه ، وهذه حال كل من ظهر له فضل أو علم فاحتل على رضا باشا بغداد في زمن الطاعون وهزم داود باشا فاستغل الحساد هذا فأوشوا عند علي رضا باشا على الآلوسی أنه من أعوان داود باشا فاختم في ثلاثة أيام في سرداب أحد الأصدقاء الفضلاء ، فما أن عين عبد الغني أفندي الجميل مفتيًا للحنفية ببغداد حتى لجأ إليه الآلوسی مستشفعًا ومستجيرًا فكلم الوالي بشأنه ورفع عنه كل ريبة ودفع عنه كل شبهة فعين للتدريس بالمدرسة القادرية ، وبعدها جاء محمد نجيب باشا واليًا على بغداد فعزله عن منصب الإفتاء لأنه امتنع عن حضور حفلة ختان لأولاد عبد المجيد السلطان ، فما كان من الوالي إلا أن يأخذ اعتذاره ويفرق معه فجعل التهمة ظاهرة في الآلوسی متهمًا بإياء بالقرب من قنصل فرنسا في بغداد ، وليس هذا والله خلق من عرف بالعلم والفضل والرشاد ، وقد حُبس في محلة الشيخ عبد القادر سنة ونصفًا ، ويبدو أن الوشاية كانت بنسبته إلى السلفية الذين يعتبرهم الأتراك أعداء للمذهب الحنفي أولاً وللطرق الصوفية ثانيًا ، ومن هنا نلاحظ ما كتبه الآلوسی في مقدمة كتابه معتذرًا للصوفية في تفسيرهم للقرآن وأنه لم يكن يكره الصوفية ، لكنني لا أراه صوفيًا في نزعته وفكره ، فالسلفية غالبية عليه في كتبه ، والدليل على ما نقول أنه لما حقد على الوزير علي رضا عليه سعي أتباع الطريقة النقشبندية عنده فعفا عنه وأمره بالجلوس في التكية الخالدية .

( حديقة الورود / ١ / ٢٥ ) .



وضاق به الزمان وقل الأصدقاء والأعوان وأصابه العثار وانعدم في بيته الدرهم والدينار بعد أن عُزل من منصبه وأُخذت منه أوقاف مدرسة المرجان فصار كما قال ( حتى إنه كاد - على حد تعبيره - أن يأكل الحصير الذي تفرش به المساجد ) ( غرائب الاغتراب / ٢٥ ) وظالت أيام محنته وساءت معيشته فلم يجد بُدًّا من الارتحال إلى دار الخلافة ( إسلامبول ) ليعرض حاله على الخليفة، وكان قد أتم تفسيره، فاصطحبه معه وسيلة إلى بلوغ مراده، وأعمل النصَّ إليها في غرة جمادى الآخرة ( ١٢٦٧ / ١٨٥١ ) فمرَّ بالموصل فجزيرة ابن عمر فآمد فأرزن الروم فسيواس فتوقات فصامسون على البحر الأسود ومنها ركب الباخرة إلى دار الخلافة، فحلَّ محلاً كريماً من شيخ الإسلام محمد عارف حكمة، فأشار عليه أن يكتب إلى الصدر الأعظم مذكرة عن حاله، وما يرجوه، وأعجب الصدر الأعظم بما كتب، وصدرت إرادة الخليفة عبد المجيد بمنحه مالا جزيلاً في كل عام، وآب إلى بغداد بعد أن مكث في دار الخلافة واحداً وعشرين شهراً، ولم تطل أيامه فقد أصيب رحمه الله بالحمى بعد مطر شديد أصابه في منطقة الزاب بين أربيل وكركوك فمرض مرضاً شديداً حتى لم يستطع القيام والقعود، وتوفي في بغداد يوم الجمعة في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء .

(موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٣ دراسات في التفسير والمفسرين / ١٤٧ ، ١٤٨ ) .

ذكره وليد الأعظمي بين خطاطي بغداد وقال عنه :

كان أبو الشناء آية في الذكاء، وله حافظة عجيبة، كان يقول : « ما استودعت ذهني شيئاً فخانتي، ولا دعوت فكري إلا أجابني ... » .

وقد أخذ فنون الخط على سفيان الوهبي، ونال إجازته، وخط الآلوسی كأنه اللؤلؤ المنشور، وبخاصة خط التعليق والنسخ .

وقد قال الأخرس يصف خط أبي الشناء :

أقلامه افتخرت على سمر القنا

فرايت كل الفخر للأقلام

خط يسر الناظرين ولم يزل

في العين أحسن من عذار غلام

وكان أبو الشناء إمام العربية والفقه والتفسير في زمانه وقد عُين مفتياً للحنفية ببغداد سنة ١٢٥٢ هـ، وكان شعلة وقادة، لا يفتر عن الدرس والتدريس حتى أعاد إلى بغداد مجدها العلمي والثقافي .

وكان محترماً جليل القدر، وقد سافر إلى استانبول سنة ١٢٦٢ هـ، من أجل إعادة التولية على الأوقاف المرجانية إليه، وهناك اجتمع بكبار العلماء، وقدم تفسيره ( روح المعاني ) إلى السلطان، ومنحه السلطان الوسام المرصع العالي الشأن سنة ١٢٦٩ هـ، واجتمع أثناء سفره بعلماء البلدان التي مر بها، وكتب بذلك كتابين ضمنهما ما لقيه في سفره، وما حصل له من المناقشات والمناظرات، وعين خطيباً في الحضرة الأعظمية بعد وفاة والده، ثم نقل إلى حضرة القادرية .

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٤٨ ) .

وقال عنه الكتاني : هو مفتي بغداد، خاتمة المحققين الشهاب محمود بن عبد الله الآلوسی، ثم ذكر كتبه ومؤلفاته .

روى عن شيوخ عدة :

١ - عبد الرحمن الكزبى .

٢ - عبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتى .

## الآلوسی ( أبو الثناء )...

وأنشق ریح الشرق عند هبوبها  
أداوى بها يامئ مهجنى الحررى  
ومنه قوله وهو فى مرضه الأخير:  
يارب ما حببى الحياة للذة  
أقضى بها زمنى الخؤون المعتدى  
لكنما حببى لذلك رغبة  
فى أن أجدد دين جدى أحمد  
وأزود عنه من يحاول نقضه  
ذود الغيور بمزيرى وبملودى  
وأبث علما فى معالمه الهدى  
فأزىل حالك شبهة المتردد  
فأمن على جسمى الضعيف بنظرة  
تشفيه من لأواء سقم مجهل  
فالكل عن تشخيص دائى عاجز  
فمتى أراد علاجه لا يهتدى  
وكان الآلوسى مبجلا يحترمه العلماء والأعيان  
والوزراء، وقد مدحه كثير من الشعراء وقرظوا كتبه،  
منهم الشاعر عبد الباقي العمري، وعبد الغفار  
الأخرس، وعبد الحميد الاطرقجى وصالح التميمي  
وجابر الكاظمي وغيرهم، وقد جمع تلميذه الأديب  
عبد الفتاح الشواف وابنه أبو البركات نعمان خير الدين  
تلك المدايح فى كتاب كبير من مجلدين سمياه:  
(حديقة الورود فى مدائح أبى الثناء محمود) منه  
نسخة خطية مصورة فى المجمع العلمى العراقى.

توفى أبو الثناء قبيل المغرب من يوم الجمعة ٢٥ ذى  
القعدة سنة سبعين ومائتين وألف فى داره التى هى  
اليوم ( مدرسة التفيض ) فى العاقولية، وتولى غسله  
تلميذه العالم الفاضل السيد محمد أمين الواعظ،  
وشيع صباح السبت، وغلقت الأسواق فى بغداد،

٣- الشمس محمد أمين بن عابدين - مكاتبة.

٤- عارف الله بن حكمة الله.

٥- الشمس محمد التميمي الحنفى.

٦- على علاء الدين الموصلى.

٧- على بن محمد سعيد السويدي.

٨- عبد العزيز الشواف.

٩- الملا يحيى المزورى العمادى.

١٠- والده ... وغيرهم.

اتصل به عن طريق الفادانى عن عبد الحى الكتانى  
عن إبراهيم بن سليمان الحنفى المكى عن محمد بن  
حميد الشرقى مفتى الحنابلة بمكة المكرمة عنه بسائر  
مروياته ومؤلفاته.

(الإمداد شرح منظومة الإسناد، ١/ ٧٦، ٧٧).

وتلاميذ الآلوسى لا يُحصون كثرة، ومن أشهرهم  
الشاعر الشهير عبد الغفار الأخرس والعلامة محمد  
أمين الواعظ والشيخ عبد الرزاق أفندى ابن محمد  
أمين، والشيخ محمد بن حسين آل عبد اللطيف  
البغدادى، والعلامة عبد السلام الشواف والشيخ عبد  
الفتاح الشواف والشيخ محمد سعيد الأخفش والعلامة  
أحمد القيماقجى وغيرهم.

وللآلوسى شعر حسن وإن كان قليلا، ومنه قوله  
وهو فى استانبول يتشوق إلى بغداد:

أهيم بآثار العراق وذكره

وتغمدو عيونى من مسرتها غيرى

وألثم أخفافا وطن ترابه

وأكل أجفانا بتربته العطرى

وأسهر أرى فى الدياجى كواكبا

تمر إذا سارت على ساكنى الزورا

## الآلوسی ( أبو الثناء )...

٤ - الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية : أجزاه عليه السلطان محمود جائزة سنّية ، بغداد ١٣٠١ .

٥ - سُفرة الزاد لسفرة الجهاد ، بغداد ١٣٣٣ .

( موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤ ) .

٦ - غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب .

وهي تسجيل لرحلة قام بها المؤلف إلى القسطنطينية ، وصف فيها ما مر به من مدن وترجم لجماعة كبيرة من العلماء ورجال السياسة الذين التقى بهم في أثناء رحلته ، وسجل ما دار بينه وإياهم من محاورات أدبية وعلمية ، وفيها استطرادات تاريخية مهمة ، منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي ، بخط المؤلف سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م ، ٣٨٢ ص ، برقم ٣٠٣٩٣ ، وأخرى كتبت سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠١م ، برقم ( ٣٠٣٥٩ ) وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد ، ٤٥٦ ص ، برقم ( ٢٣٧ ) وفي مكتبة البلدية في الإسكندرية كتبت سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦٢م برقم ( ن - ٢٩٨٠ ج ) ( أحمد أبو علي : فهرس التاريخ ص ٩١ ) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد .

أ - كتبت سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ، ١٣٤ ورقة ، برقم ( ٦٢١٨ / ٢ ) .

ب - كتبت سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م ، ٢٨١ ورقة ، برقم ( ٢٤٢٧٣ ) .

ج - قطعة تتضمن المقدمة كتبت سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣ ، ٣ أوراق ، برقم ( ٨ / ٥٦٢٠ مجاميع ) .

د - قطعة ٥ أوراق ، برقم ( ٢ / ٧٠١٩ مجاميع ) ( الجبوري : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف في بغداد / ٤ ، ١٩٠ ، ٤٥٢ ) .

وطبع ببغداد ، مطبعة الشاندر ، سنة ١٣٢٧هـ /

وشيع بموكب حافل مهيب ، ودفن في قبر والدته ( صالحة ) بنت الشاعر العلامة الشيخ حسين العشاري ، في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، وأقيمت مجالس العزاء في مدن العراق كافة ، ووردت البرقيات والرسائل بالتعزية من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، ورثاه جمع غفير من العلماء والأدباء والشعراء .

كان رحمه الله ، حسن المنظر ، بهيئ الطلعة ، نظيف الثياب ، أبيض الوجه مشرباً بحمرة ، ربعة ، كثير الشعر ، ذاهية ووقار .

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، وموسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤ ) .

مؤلفاته : ألف رسائل عديدة ومؤلفات جليلة القدر ولكن أشهرها تفسيره للقرآن المسمى « روح المعاني » وتناول مؤلفاته معارف متنوعة كالآداب والشعر والتفسير والفقه والمنطق والتاريخ واللغة وغير ذلك ( التاريخ والمؤرخون العراقيون / ١٩١ ) .

ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب ( صحيح الإمام البخاري ) مخطوط في خزانة الأوقاف .

( جمهرة الخطاطين ٢ / ٦٤٨ ) .

وإليك بياناً بآثاره :

١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : تسع مجلدات كبار بحسب تقسيم مؤلفه ، طبع بمصر سنة ١٣٠١ ، ٣٠ جزءاً في الطباعات التالية .

٢ - الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية : يحتوي على ثلاثين مسألة مهمة في التفسير واللغة والفقه والكلام والمنطق والفلك ، إسلامبول ١٣١٧ .

٣ - نهج السلامة إلى مباحث الإمامة : كتب منه في أثناء مرضه نحواً من عشرين كراسة فعاجلته المنية قبل أن يتمّه .

## الآلوسی ( أبو الثناء )...

- ١٩٠٩ م بعناية أحمد شاكر الآلوسی ( ١٢ ص فهرس + ٤٤٢ + ٩ تقارير ) .
- ٧ - نشوة الشمول في السفر إلى استانبول .
- ويتضمن مشاهدات المؤلف في رحلته من بغداد إلى القسطنطينية ، وقد أدخل مادته في كتابه السابق ، نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦٢ م ، ١١١ ص ، برقم ( ٣٠٤٠٦ / ١ ) وضمن مجموعة برقم ( ٣٠٣٥٩ ) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد .
- أ - كتبها نعمان خير الدين ، نجل المؤلف ، سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ ، ٨٧ ورقة ، برقم ( ٦٢١٣ ) .
- ب - كتبت سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٣ م ، ١٢٠ ورقة ، برقم ( ٦٢١٧ ) .
- ج - كتبت سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٥ م ، ٣٤ ورقة ، برقم ( ٦٢١٥ ) ( الجبوري : فهرس ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ) . وفي مكتبة المتحف البريطاني ، ضمن مجموعة كتبت سنة ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨ م ، الأوراق ١ - ٩٦ ، برقم ( Or. 4309 ) - Rieu, P. 465 . طبع ببغداد ، مطبعة الولاية سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م وسنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م .
- ٨ - نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام ، ويتضمن وقائع رحلة المؤلف من القسطنطينية إلى بغداد ، وقد أدخل مادته في كتابه « غرائب الاغتراب » المتقدم . نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٣ م ، ١٤٦ ص ، برقم ( ٩٠٥٧ / ١ ) و برقم ( ٣٠٣٥٩ ) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد .
- أ - بخط نعمان خير الدين نجل المؤلف سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م ، برقم ( ٦٢١٣ ) .
- ب - برقم ( ٦٢١٧ ) . طبع ببغداد ، مطبعة الولاية ،
- سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م وسنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م .
- ٩ - شهى النغم في ترجمة ولي النعم ، وسماء أيضًا : الصادح بشهى النغم على أفنان ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم ، وهو في ترجمة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية عارف حكمت ، ومن أخذ عنهم من العلماء ، نسخة كانت في مكتبة هاشم الآلوسی كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٧٠ م ( وقد آلت هذه المكتبة إلى مكتبة المتحف العراقي ) وفي مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٣ م ، ٢٦٤ ص ، برقم ( ٩١٣٧ ) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد كتبت سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، ٨٧ ورقة ، برقم ( ٥٩٣٣ ) طبع ببغداد ، سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .
- لخصه الأثرى ونشره في مجلة الزهراء بمصر .
- ١٠ - شجرة الأنوار ونوار الأزهار ، في أنساب الرسول ﷺ وذريته ، في مكتبة المتحف العراقي .
- أ - كتبت سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م ، ٢٣ ص ، برقم ( ٣٠٣٦٣ ) .
- ب - كتبت سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م ، ١٩ ص ، برقم ( ١١٠٣ ) .
- ج - كتبت سنة ١٩٣٢ عن النسخة السابقة ، ٤٠ ص ، برقم ( ١٢٦٢٣ ) النقشبندی وظمياء : مخطوطات التاريخ ص ٢٤٩ ) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد ، بخط نعمان خير الدين ابن المؤلف سنة ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٦ م ، ١٠ أوراق ، برقم ( ٢٤٢٠٧ ) .
- ( التاريخ والمؤرخون العراقيون / ١٩٢ - ١٩٤ ) .
- ١١ - كشف الطرة عن الغرة ، شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، في النقد اللغوي ، دمشق ١٣٠١ .

## الآلوسی ( أبو الثناء )...

له ترجمة في :

محمود شكري الآلوسی : المسك الأذفر ١ / ٥ -  
٢٥ وعبد الفتاح الشواف ونعمان خير الدين الآلوسی :  
حديقة الورود في أخبار أبي الثناء محمود ( مخطوط )  
ونعمان خير الدين أيضًا : جلاء العينين في محاكمة  
الأحمدين ، وقاسم بن محمد العاني : الجواهر والعقود  
في ترجمة شهاب الدين محمود ( مخطوط ) وبهجة  
الأثرى : أعلام العراق / ٢١ - ٤٣ وعباس العزاوي :  
ذكرى أبي الثناء ، الآلوسی ، بغداد ١٩٥٨ ، وزيدان :  
تاريخ آداب اللغة العربية ٤ / ٢٨٥ والبغدادي : هدية  
العارفين ٢ / ٤١٨ وزيدان : تراجم مشاهير الشرق ٢ /  
١٧٥ وسركيس : معجم المطبوعات العربية / ٣ - ٥  
والدروبي : البغداديون أخبارهم ومجالسهم / ٢٥٩  
وشيخو : الآداب العربية ١ / ٨٥ وكحالة : معجم  
المؤلفين ١٢ / ١٧٥ وإبراهيم حلمي : بيت علم في  
العراق ، مجلة لغة العرب ٣ ( بغداد ١٩١٣ ) ع ٢ ،  
ص ٦٨ - ٧٣ وبروكلمان / ٧٨٥ وعنوان المجدد /  
٩٦ ، و ١٤٩ وغرائب الاغتراب / ٢٠ ، ٢٣ والدر  
المتشعر / ١٥ - ٣٣ وإيضاح المكنون ١ / ٢٧ ،  
و ١٢٨ والبغداديون / ٢٦ ، ٢٥٩ وأعلام العراق / ٢١  
- ٤٣ والطراز الأنفس ، مواضع عديدة ، والترياق  
الفاروق ، مواضع عديدة وتاريخ علم الفلك في  
العراق / ٢٦٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ، ومحسن  
عبد المجيد « الآلوسی مفسرًا » .

( جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي ،  
وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ،  
بغداد ١٩٨٩ ، ٢ / ٦٤٧ - ٦٥٠ ، ودراسات في  
التفسير والمفسرين - د . عبد القهار داود عبد الله  
العاني / ١٤٦ - ١٤٨ ، والإمداد شرح منظومة الإسناد  
- أكرم عبد الوهاب ، دار الكتب للطباعة والنشر ،

١٢ - المقامات : خمس مقامات حقيقية وخيالية ،  
تصف حياته وتجاربه في الحياة ، طبع طبعة حجرية  
بكريلاء ، وذكر الزركلي أنها مقامات في التصوف  
والأخلاق ، عارض بها مقامات الزمخشري .

١٣ - الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب  
مصر ١٣١٣ .

١٤ - الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية في  
مدح الإمام علي لعبد الباقي العمري ، طبع طبعة  
حجرية .

١٥ - الفيض الوارد على روض مرثية مولانا الشيخ  
خالد .

طبع طبعة حجرية ١٢٧٨ .

١٦ - حاشية شرح القطر لابن هشام في النحو ،  
كتبها في صباه ولم يتمها ، ثم أتمها ابنه أبو البركات ،  
القدس ١٣٢٠ ( موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤ ) .

١٧ - دقائق التفسير .

١٨ - الرسالة اللاهورية ( الأعلام ٧ / ١٧٦ ) .

١٩ - النفحات القدسية ( جمهرة الخطاطين  
البغداديين ٢ / ٦٤٨ ) .

وله مؤلفات ما تزال مخطوطة وحواش وتعليقات  
ورسائل وأشعار وفتاوى كثيرة ومجاميع .

ولصاحب الترجمة إبداع في الإنشاء ، وقد ألقت في  
ترجمته رسائل مفصلة .

وقد ألف مجهول ترجمة لأبي الثناء الآلوسی وأبنائه  
وأحفاده بعنوان « أريج الند والعود في ترجمة شيخنا  
أبي عبد الله شهاب الدين السيد محمود » نشرت في  
بداية الجزء الأول من « روح المعاني » لأبي الثناء ، ط  
المطبعة الكبرى الميرية ببغداد سنة ١٣٠١ هـ  
١٠ - ٢ /

## الآلوسی (محمود شكري)...

الموصل / الموصل الجديدة ١٤٠٥ هـ ، ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، والتاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رءوف ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، وساعدت جامعة بغداد على نشره ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ / ١٩١ - ١٩٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثامنة ، بيروت ١٩٨٩ - ٧ / ١٧٦ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسی ، ط المطبعة الكبرى الميرية ببغداد ١٣٠١ هـ ، ١ / ٢ - ١٠ ، وموسوعة الحضارة الإسلامية - فصلة تجريبية ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ( مآب ) عمان ١٩٨٩ / ١٣ - ١٩ ملخصاً .

قالت المؤلفة : وهذه النسخة التجريبية من الموسوعة تفضل بإهدائها إلى الأستاذ كايد هاشم بالأعلام والعلاقات العامة حين زرت مؤسسة آل البيت بعمان يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الأول ١٤١٠ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٩٨٩ م ، فلهم مني جميعاً وافر الشكر والامتنان .

انظر : الآلوسيون .

\* الآلوسی (محمود شكري) ( ١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٤ م ) :

من الطبقة الثالثة لآل الآلوسی وهو محمود شكري الآلوسی ، ابن عبد الله بهاء الدين ، وهو خاتمة الآلوسيين المؤلفين الكبار ، ولد في ١٩ رمضان عام ١٢٧٣ هـ بجانب الرصافة ببغداد .

أخذ العلم عن أبيه وعمه أبي البركات نعمان خير الدين وغيرهما من علماء بغداد ، كما درس على الشيخ إسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاغة »

ونبع ، وجوّد الخط ، وتعلم التركية والفارسية وتصدر للتدريس في أثناء الطلب في داره وفي جامع عادلة خاتون ، ثم عين مدرساً رسمياً في جامع الحيدرخانة ثم في جامع السيد سلطان علي ، فكان يدرس في الأول صباحاً وفي الثاني مساءً ، ولما توفي السيد علي علاء الدين مدرس مدرسة مرجان وكل أمر مدرسته إليه لقرباته منه وجعل « رئيس المدرسين » فترك مدرسة السيد سلطان علي واكتفى بالحيدرية ومرجان وقد تخرج به خلق كثير .

وقد حمل على أهل البدع والأهواء وكلف بالبحث والتأليف ناشئاً ، وألف وعمره ثلاثون عاماً كتاب « بلوغ الأرب في أحوال العرب » ( ثلاثة أجزاء ) وقدمه إلى « لجنة اللغات الشرقية » المنعقدة في استكهولم « بدعوة » أسكار الثاني « ملك السويد والنرويج » فحاز قصب السبق ، وفاز دون سواه من المؤلفات التي قدّمها العلماء إليها بالجائزة والوسام المذهب ، فرددت صدى اسمه الآفاق ، وعلت به شهرته في الشرق والغرب ، وأقبل الطلاب عليه وكثر خريجه ، ونفس عليه حساده علوّ صيته ومكانته فكادوا له عند الوالي عبد الوهاب باشا الألباني ، فكتب هذا إلى مرجعه السلطان عبد الحميد الثاني ، فصدرت الإرادة بنفيه إلى الأناضول ومعه ابن عم له وبعض تلاميذه وأصحابه ، فأخذ من داره مخفوزاً ليلة الثاني والعشرين من المحرم ( ١٣٢٣ / ١٩٠٥ ) .

فلما وصل إلى الموصل قام علماءها وأعيانها فمنعوا السلطة أن تمضي به إلى منفاه ، وكتبوا إلى السلطان أن يلغى إرادته ، ويعيد الحرية إليه وإلى صحبه ، ففعل ، ومشت الموصل في توديعه ، واستقبلته بغداد استقبالاً حاراً منقطع النظير ، وعاد إلى هجرته في التدريس والتأليف .

## الآلوسی (محمود شكري)...

لقد تأثر محمود شكري بتعاليم الأئمة ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية تأثراً بالغاً، فكان سلفياً ينظر بعطف إلى حركة المذهب الجديد، الذي دعا إليه محمد بن عبد الوهاب في نجد، وإلى ذلك أشار كامل الرافعي بقوله:

« كما لم أر أحداً يقدر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم قدرهما مثلهما » أي محمود شكري وابن عمه على الآلوسی.

( شخصيات عراقية ١٠ عن مجلة المنار ص ٣٦ م ١١، ومحمود شكري الآلوسی وآراؤه اللغوية ٧٦ - ٨٦).

وبتأثير من تلك التعاليم ارتفع صوت محمود شكري كمصلح ديني يدؤي في المطالبة بتطهير الدين مما لحقه من أضرار البدع.

( أعلام العراق / ١٠١).

### وفاته :

توفي، رحمه الله، عند أذان الظهر يوم الخميس الرابع من شوال سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م، وأعلن نبأ وفاته في التمجيد على مآذن المساجد، وتولى غسله شيخه العلامة عبد الوهاب النائب، وشُيع بموكب مهيب، وأغلقت المحلات والدكاكين وحمل النعش إلى مقبرة الشيخ جنيد بالكرخ، وصلى عليه الآلاف من المشيعين، وأقيمت مجالس العزاء في أغلب المدن العراقية، كما أقيمت حفلة لتأبينه في يوم الأربعاء في جامع الحيدرخانة، أنشد فيها الشعراء والعلماء والأدباء في بيان مآثر الفقيه، وقد جمعها الشيخ محمد بهجة الأثرى ونشرها في كتاب ( أعلام العراق).

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٧٢٩، ٧٣٠).

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وهاجم البريطانيون العراق ندبته الدولة العثمانية للسفر إلى الرياض على رأس وفد، ليحمل الأمير عبد العزيز آل سعود على مناصرتها، فقصدته سنة (١٣٣٣ / ١٩١٥) وعرض عليه مطلب الدولة منه، فشاركه الرأي في وجوب مناصرتها، وودّ لو أن إمارته الناشئة تستطيع ردّ الغزاة، فعاد إلى بغداد من طريق الحجاز والشام، ولما بلغ دمشق وجد ناساً قد كادوا له عند جمال باشا السفاح قائد الجيش الرابع، وألقوا في روعه أن السيد الآلوسی هو الذي زيّن لأمير الرياض موقف الحياد، ولكنه صمّ أذنه عن هذه الفرية لما يعلمه من إخلاصه للملة والدولة، وبعد أوبته عكف على التدريس والبحث والتأليف، واحتل البريطانيون بغداد في آذار (١٩١٧ / ١٣٣٥) وعرضوا عليه منصب الإفتاء، ثم قاضى لقضاة، فزهد فيما أرادوه عليه انقباضاً عن مخالطتهم، واجتاحت العراق أزمة اقتصادية خانقة، فبعثوا إليه على يد الكرملى بالذهب يستعين به على قضاء حاجاته، فردّه بشمم وترفع وبه خصاصة إليه، وظلّ على سيرته في التدريس والتأليف إلى أن أدركته الوفاة، رحمه الله، ألف زهاء ستين كتاباً في تصحيح العقيدة وفي العلوم الإسلامية وفي اللغة والأدب، وفي التاريخ.

( موسوعة الحضارة الإسلامية / ٦ وتاريخ علماء بغداد / ٦٢٣).

وكان العلامة الآلوسی من الخطاطين البارعين، وبخاصة في خطي النسخ والتعليق.

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٧٢٨).

الآلوسی المصلح « وتأثره بابن تيمية وابن قيم الجوزية »



## الألوسی (محمود شكري)...

فقد أقيمت مجالس الفاتحة واحتفالات التأبين على روحه الطاهرة، وأنشد الشاعر معروف الرصافي وملا عبود الكرخي وعبد الكريم العلاف والأستاذ الأثري وغيرهم القصائد التأبينية ورثوه بأحسن ما قيل، وأرسلت رسائل التعازي من أعلام العرب وشخصيات العالم العلمية.

(أعلام العراق / ١٠٩).

رثاء الشعراء له :

لقد رثاه تلاميذه وأبنوه هم وغيرهم، وكان منهم الشاعر معروف الرصافي الذي رثاه بقصيدة عنوانها (واشيخاه) أنشدها في دار الفقيده وعدد أبياتها ٣٨ بيتا مطلعها .

أزيمعت عنا إلى مولاك ترحالا

لما رأيت مناخ القوم أوحالا

(ديوان الرصافي ١ / ٣٠٦ وأعلام العراق / ٢٠٦).

ثم رثاه أيضا بقصيدة عنوانها (في موقف الآسى) وعدد أبياتها ٤٣ بيتا مطلعها :

لمن تركت فنون العلم والأدب

أما خشيت عليها من يد العطب ؟

(ديوان الرصافي ١ / ٣٠٨ ومعروف الرصافي -

بدوي طبانة / ١٨٦).

ورثاه تلميذه الأستاذ محمد بهجة الأثري بقصيدة أنشدها في حفلة تأبين بغداد عدد أبياتها ٦٧ بيتا مطلعها .

أتيت بالعيد أهني العيد شوالا

والظن أنك قد أبللت إبلالا

فعدت والقلب ملثاع بلوعته

والعين ترسل فيض الدمع إرسالا

(أعلام العراق / ٢٠٢).

ورثى بدوي الجبل الألوسی والمنفلوطي بقصيدة أنشدها في حفلة المجمع العلمي العربي بدمشق منها :

في كل يوم للجزيرة كوكب

يهوى، وسيف يعتريه فلؤلؤ

قبر بعاصمة الرشيد وآخر

في مصر حق ستوره التيجيل

(أعلام العراق / ٢١٧).

ورثاه ناجي القشطيني بقصيدة أنشدها في حفلة التأبين ببغداد مطلعها :

لا السجن يبيننا ولا التبعيد

كلا ولا الإرهاب والتهديد

سنظل نهزأ بالخطوب تجلدا

مهما استمر الضغط والتشديد

وقال :

(محمود شكري) أنت ناصر ديننا

لله دُرُّ أهلك يا محمود

أحييت بالتنقيد ميت عقائد

ما سها فحس ولا تنقيد

ثم قال :

لم يُنك الحكام عن إرشادنا

حتى أحاطت في حماك جنود

ونُفيت عن بغداد غير مُروّع

حاشا ثراع من الذئاب أسود

ولكنم أهين المصلحون لغاية

فنبث وهم في العالمين خلود

(أعلام العراق / ٢٢١).

## الألوسی ( محمود شکری ) ...

إلى مكتبة المتحف العراقي ( مؤسسة الآثار العامة ببغداد ) ضمن مخطوطات الخزانة الألوسية التي اقتنتها مؤسسة الآثار من عائلة المرحوم عبد الرزاق محمد ثابت الألوسی ، وهي تضم مجموعة كبيرة من تأليف علماء العائلة الألوسية وكتاباتهم ، وفي هذه المكتبة مجموعة من تأليف ، كُتِبَ أغلبها بأقلامهم ، منها مؤلفات أبي الثناء شهاب الدين الألوسی ، حيث وجد له تسعة مؤلفات ثلاثة منها كتبت بخطه ، ومؤلفات محمود شكري الألوسی التي بلغت ستة وثلاثين مؤلفاً ، كتب منها ٣١ مؤلفاً بخطه ، كما إنه نسخ ٣٩ مخطوطاً من مؤلفات غيره فبلغ ما كتبه بخطه في هذه الخزانة نحو ٩٠٠٠ تسعة آلاف صفحة .

ومؤلفات وخطوط بقية العلماء الألوسيين كأبي البركات نعمان خير الدين وعبد الله بهاء الدين وعبد الباقي وغيرهم .

وفيها أيضاً مجموعة من مراسلات محمود شكري الألوسی أهمها رسالة لوريس ماسنيون المستشرق الفرنسي التي أرسلها إلى محمود شكري يستفسر فيها عما يمكنه أن يفيد الألوسی حول أخبار الحلاج .

( انظر مقدمة فهرس مخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي في مجلة المورد العدد الأول من المجلد الرابع سنة ١٩٧٥ على الصفحات ( ١٧٥ - ٢٠٦ ) إعداد السيد أسامة ناصر النقشبندی .

ومن الكتب التي حققها ونشرت هي : ( انظر هذه جميعاً في كتاب « محمود شكري الألوسی وآراؤه اللغوية » ١٢٩ ، ١٣٠ ) :

١ - منهاج السنة النبوية : لابن تيمية ، في ٤ مجلدات ، طبع في بولاق القاهرة سنة ١٣٢١ هـ ، ١٣٢٢ هـ .

ورثاه عبد الرحمن البنا بقصيدة أنشدت في حفلة التأبين ببغداد مطلعها :

مات الإمام ولا سواه إمام

فبكى عليه الدين والإسلام

ورثاه آخرون شعراً ونشراً تجد أشعارهم وأقوالهم في كتاب أعلام العراق .

**مكتبته :**

بالإضافة إلى ما بذله الألوسی من جهد عظيم في تأليفه الكتب الكثيرة ، بذل في البحث عن ذخائر الفكر عند العرب والمسلمين وفي الاجتهاد في إحياء ما تناله يده من روائعه ، وهو مجهود لو أذخره لنفسه ، وأنفقه في التأليف لبلغت كتبه المئات .

وسيرته في الحفاظ على هذا التراث عجيبة ، فقد كان في كلّفه بهذا الأمر أنه كان لا يكاد يقع على الكتاب المحفوظ النادر ويطمئن إلى فائدته حتى يعكف على نسخه ، وحث طلابه وغيرهم على نسخه لأنفسهم أيضاً ، ليفيدوا منه علماً أو أدباً أو فكراً أو جدلاً وحجاجاً ، فإذا فرغوا منه حفل بسماعه ومقابلته وتصحيحه وربما علق عليه .

وكان يسمع بالكتاب الجيد فيجهد نفسه ، ويستفرغ جهده في طلبه ، ولا يبالي بتكاليفه المادية البالغة مع ضيق حاله .

وكثيراً ما طمع في نشر كتب النوادر مشجعاً الأغنياء والمعنيين على طبعتها ، وكان ينسخ منها الكثير ليهدئها إلى المكتبات لأمله في نشرها من قبل المعنيين بها .

( محمود شكري الألوسی وآراؤه اللغوية / ١٢٥ ) .

وقد آلت مكتبة محمود شكري الألوسی رحمه الله

## الألوسی ( محمود شكري ) ...

ومجالسهم ٣٠ ، وذكرى أبى الشاء الألوسی / ٩٢ و ٩٣  
و ٩٧ وانظر فهرس مخطوطات الخزانة الألوسية فى  
مكتبة المتحف العراقى فى مجلة المورد العدد ١  
المجلد ٤ لسنة ١٩٧٥ من ص ١٧٥ - ٢٠٦ .

ظهرت رغبة التدريس والتأليف عند محمود شكري  
الألوسی مبكرة فاتجه إليهما فى وقت واحد ، وبدأ  
بالتأليف فى الحادية والعشرين من عمره ، واضعاً  
باكورة رسائله وكتبه فى سنة ١٢٩٤ هـ .

( محمود شكري الألوسی وآراؤه اللغوية / ٥٨ ،  
٥٩ ) .

### ١ - مؤلفاته الدينية :

١ - غاية الأمانى فى الرد على النبهانى : طبع فى  
مطبعة كردستان العلمية - بمصر فى مجلدين .

٢ - الآية الكبرى على ضلال النبهانى فى رائيته  
الصغرى ( مخطوط ) رقمه فى مكتبة المتحف العراقى  
[ ٧٨٢١ ] وصفحاته ٥٢ بخط المؤلف سنة ١٣٣٠ هـ  
- ١٩١١ م ، وعنوانه فى المكتبة [ ... على ضلالة  
النبهانى ... ] .

٣ - فتح المنان تمة منهاج التأسيس فى الرد على  
صلح الإخوان ، ذكر فى مقدمته أن كتاب « صلح  
الإخوان » الذى ألفه داود بن سليمان لما كان مشتملاً  
على ما يصادم الشريعة الغراء من الدعاء إلى عبادة غير  
الله وجواز الالتجاء إلى ما سواه ، رد عليه الشيخ عبد  
اللطيف النجدى بكتاب سماه « منهاج التأسيس فى  
الرد على ابن جرجيس » غير أنه وافاه الأجل قبل أن  
يتمه ، فأنتمه الألوسی ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠٩  
بنفقة الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى حاكم قطر .

٤ - المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى  
عشرية ، قدمه إلى الخليفة عبد الحميد الثانى سنة  
١٣٠١ ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠١ هـ واسمه فى

٢ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول :  
لابن تيمية ، طبع بهامش الكتاب السابق .

٣ - تفسير سورة الإخلاص : لابن تيمية ، طبع فى  
المطبعة الحسينية - بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .

٤ - جواب أهل العلم والإيمان : لابن تيمية ، طبع  
فى مطبعة التقدم ثم فى مطبعة الخيرية سنة  
١٣٢٥ هـ .

٥ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية الغلم والإرادة :  
لابن القيم ، مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .

٦ - شفاء العليل فى القضاء والقدر والحكمة  
والتعليل : لابن القيم المطبعة الحسينية - القاهرة -  
١٣٢٣ هـ .

٧ - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة الدينورى ،  
مطبعة كردستان العلمية - القاهرة ١٣٢٣ هـ .

٨ - ميزان المقادير فى تبيان التقادير : لرضى الدين  
محمد القزوينى .

نشره فى مجلة المقتبس محمد كرد على م ٥ ص  
٦٨٦ - ٦٩٨ و ٧٥٠ - ٧٦٥ سنة ١٣٢٨ هـ -  
١٩١٠ م .

٩ - نخب الذخائر فى أحوال الجواهر : لمحمد بن  
إبراهيم بن ساعد السنجارى المصرى المعروف بابن  
الأكفانى من القرن الثامن .

نشر بمجلة المقتبس م ٤ ج ٧ / ٣٧٨ - ٣٨٨ رجب  
سنة ١٣٢٧ هـ .

### مؤلفاته :

( انظر مؤلفاته كاملة فى كتاب : محمود شكري  
الألوسی وآراؤه اللغوية ١١٠ - ١٢٤ وأعلام العراق  
١٤٠ وما بعدها ، ومقدمة ) كتاب الدر المتشر للحاج  
على الألوسی ( ٤٤ وما بعدها ، والبغداديون أخبارهم

## الآلوسی (محمود شكري) ...

- ١١ - الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٥٤٧ ] صفحاته ٣٦ بخط  
المؤلف، سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م وعنوانها في  
المكتبة ( رسالة في إثبات خاتمية نبوة الرسول ﷺ ).
- ١٢ - عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٥٠٤ ] صفحاته ٧٣ بخط  
المؤلف سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م.
- ١٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم  
والآداب : قال الاستاذ الأثرى : لم أزه، والمتن مطبوع  
في الاستانة وبغداد.
- ١٤ - مختصر مسند الشهاب في الحكم والمواعظ  
والآداب :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٦١٦ ] صفحاته ١٠٦ بخط  
المؤلف سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م.
- ١٥ - منتهى العرفان والنقل المحض في ربط بعض  
الأي ببعض :  
(مخطوط).
- توفى ، رحمه الله ، ولم يتمه .
- رقمه في مكتبة المتحف [ ٨٨١٤ ] صفحاته ٤٠  
بخط المؤلف ، شرع في تأليفه سنة ١٣٤١ هـ .
- ١٦ - كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٦٩٤ ] صفحاته ٥٦ بخط  
المؤلف سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م.
- ١٧ - الروضة الغناء شرح دعاء الثناء :  
(مخطوط).

- مكتبة المتحف ( مختصر التحفة الاثني عشرية )  
تحت رقم [ ٨٦٥٥ ] صفحاته ٣٢٢ وطبع في الهند  
سنة ١٣١٥ هـ - وطبع بمصر سنة ١٣٧٣ هـ - بتحقيق  
محب الدين الخطيب .
- ٥ - السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٦٢٨ ] صفحاته ٣٠٣ بخط  
المؤلف ، سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م.
- ٦ - صب العذاب على من سبّ الأصحاب :  
(مخطوط).
- رقمه في المتحف [ ٨٥٨٧ ] صفحاته ١٠٠ بخط  
المؤلف ، سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- ٧ - تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة  
النعمان :  
(مخطوط).
- رقمه في مكتبة المتحف [ ٨٥٨٩ ] صفحاته ١٩٤  
بخط المؤلف ، سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.
- ٨ - سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين :  
(مخطوط).
- رقمه في مكتبة المتحف [ ٨٨٧٢ ] صفحاته ٢٦  
بخط المؤلف ، سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م.
- ٩ - فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام  
محمد بن عبد الوهاب ، طبع في المطبعة السلفية  
بالقاهرة مرتين : الأولى سنة ١٣٤٧ هـ ، والثانية سنة  
١٣٧٦ هـ . باسم « مسائل الجاهلية » .
- رقمه في مكتبة المتحف [ ٨٧٣٨ ] صفحاته ٩١  
بخط المؤلف سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م.
- ١٠ - كتاب ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة  
الجديدة :  
طبع في دمشق سنة ١٩٦٠ م.

## الآلوسی (محمود شكري) ...

المؤلف سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م، طبعه المجمع  
العلمی العراقي سنة ١٤٠٨هـ.

٢٥ - كتاب تصريف الأفعال :

(مخطوط مفقود).

٢٦ - شرح أرجوزة تأكيد الألوان : نشره في مجلة  
المجمع العلمي العربي بدمشق (م ١ ص ٦٧) بعد  
انتخابه عضواً مراسلاً فيه.

٢٧ - السواك : نشر في مجلة الحرية ببغداد (م ١  
ص ٦٧) وهو بحث في العيدان التي تستاك بها العرب  
أيام الجاهلية.

٢٨ - المسفر عن الميسر.

(مخطوط).

رقمه في المتحف [٨٥٠٥] صفحاته ٤٢ بخط  
المؤلف سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

٢٩ - لعب العرب :

(مخطوط).

رقمه في المتحف [٨٨٢٠] صفحاته ١٤ بخط  
المؤلف.

٣٠ - المفروض من علم العروض :

(مخطوط).

استخرجه من لسان العرب إبان استقراره سنة  
١٣٢٦هـ.

٣١ - القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف.

(مخطوط).

وهو نقد لمقامات مجمع البحرين لناصر  
اليازجي.

٣٢ - كتاب ما اشتملت عليه حروف المعجم من  
الدقائق والحقائق والحكم :

(مخطوط).

وهو باكورة مؤلفاته، كتبه سنة ١٢٩٤هـ.

ورقمه في مكتبة المتحف [٨٥٨٠] صفحاته ١٧  
بخط محمود بن حسين بن ققطان سنة ١٢٩٨هـ /  
١٨٨٠م. وعنوانه في فهرست : (شرح دعاء الشاء).

١٨ - القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع :  
ترجمه إلى التركية.

١٩ - رجوم الشياطين : أشار إليه المؤلف في كتابه  
صب العذاب، قال الأستاذ الأثرى : ولم أره.

ب - مؤلفاته اللغوية والأدبية :

٢٠ - إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد.

رقمه في المتحف [٨٥٦٦] صفحاته ٩ بخط  
المؤلف سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

٢١ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : مطبوع  
في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤١هـ، وأعيد  
طبعه في بيروت - دار صعب - (بالأوفست).

ورقمه في المتحف [٨٥٢٠] صفحاته ٢٤٦ بخط  
المؤلف سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م. ونسخة أخرى في  
المتحف رقمها [٨٦٨٠] صفحاتها ١٥٣ بخط  
المؤلف سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

٢٢ - مختصر الضرائر :

(مخطوط).

رقمه في المتحف [٨٥٧٩] صفحاته ٧٠ بخط  
المؤلف.

٢٣ - الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين :

(مخطوط).

رقمه في المتحف [٨٥٣٣] صفحاته ٥٠ بخط  
المؤلف.

٢٤ - كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده :

رقمه في المتحف [٨٥٦٦] صفحاته ١٣ بخط

## الألوسى (محمود شكرى) ...

- رقمه فى المتحف [ ٨٥٠٧ ] صفحاته ١١٦ بخط المؤلف سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م.
- ٣٣ - الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم :
- ( مخطوط ) .
- ٣٤ - شرح القصيدة الأحمدية :
- ( مخطوط ) .
- ورقمه فى المتحف [ ٨٧٢١ ] صفحاته ٨٠ بخط المؤلف .
- واسمه فى المكتبة ( شرح الدر المنضود ) وهو شرح لقصيدة أحمد عبد الحميد الشاوى .
- ٣٥ - الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية : طبع بمصر .
- ٣٦ - شرح خطبة كتاب المطول فى البلاغة :
- ( مخطوط ) .
- ٣٧ - شرح منظومة الشيخ حسن العطار :
- ( مخطوط ) .
- ٣٨ - بدائع الإنشاء :
- ( مخطوط بقسمين ) :
- رقم القسم الأول فى المتحف [ ٨٥٥٠ ] صفحاته ١٠٦ بخط المؤلف .
- رقم القسم الثانى فى المتحف [ ٨٥٥١ ] صفحاته ٣٤٠ بخط المؤلف .
- ٣٩ - رياض الناظرين فى مراسلات المعاصرين :
- ( مخطوط ) .
- رقمه فى المتحف [ ٨٥٣٤ ] صفحاته ٥٥٣ بخط المؤلف .
- ٤٠ - أمثال العوام فى مدينة السلام :
- ( مخطوط ) .
- رقمه فى المتحف [ ٨٥١٣ ] صفحاته ٧٦ بخط المؤلف .
- ٤١ - إزالة الظما بما ورد فى الما :
- ( مخطوط ) .
- ٤٢ - بنان البيان فى علم البيان :
- ( مخطوط ) .
- ٤٣ - اللؤلؤ المنشور وحلى الصدور :
- ( مخطوط ) .
- رقمه فى المتحف [ ٨٦٥٤ ] صفحاته ٢٢٥ ، بخط المؤلف .
- ورقم نسخة أخرى [ ٨٨٧٥ ] صفحاتها ١٠٠ .
- ورقم نسخة ثالثة [ ٨٧٠٢ ] صفحاتها ١٣٤ .
- ٤٤ - فتاوى لغوية ونحوية :
- ( مخطوطة ) .
- توجد طائفة منها عند الأستاذ الأثرى .
- ج - مؤلفاته التاريخية والعلمية :**
- ٤٥ - بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب : ثلاثة أجزاء ، مطبوع فى مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣١٤ هـ . وأعاد طبعه فى سنة ١٣٤٢ هـ فى مصر ، ثم نقل الكتاب إلى اللغة التركية باسم ( انتهى الطلب ) .
- والذى نال به مؤلفه ( محمود شكرى ) الجائزة من لجنة الألسنة الشرقية فى ( استكهولم ) .
- ورقم الجزء الأول المخطوط فى مكتبة المتحف [ ٨٥٠٦ ] صفحاته ٣٩٦ بخط المؤلف سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

## الألوسي (محمود شكرى) ...

- ورقم المخطوط في المتحف [ ٨٧٤٧ ] صفحاته ١٣٧ بخط المؤلف ١٣٢١هـ / ١١٠٣م .
- ونسخة أخرى رقمها [ ٨٧٧٦ ] صفحاتها ١١٥ بخط المؤلف .
- ٥٠ - أخبار الوالد وبنه الأماجد :  
( مخطوط ) .
- رقمه في المتحف [ ٨٦٢٣ ] صفحاته ١٠٢ بخط المؤلف .
- ٥١ - الدر اليتيم في شمائل ذى الخلق العظيم : ( لم يتمه ) .  
( مخطوط ) .
- رقمه في المتحف [ ٨٦٩٢ ] صفحاته ١٢٣ بخط المؤلف ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م .
- ٥٢ - تاريخ نجد : طُبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣هـ وأعيد طبعه بالقاهرة سنة ١٣٤٧هـ .
- ٥٣ - عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم : نشره الأستاذ الأثرى في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية ، السنة الخامسة ، كما نشره مشروحاً في مجلة المجمع العلمى العراقى ( م ٣٥ ) .
- ٥٤ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية :  
( مخطوط ) .
- رقمه في المتحف [ ٨٧٧٤ ] صفحاته ٤٣ بخط المؤلف سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م .
- ٥٥ - شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية : بخط يده ، كتبه سنة ١٣٠٠هـ .
- ٥٦ - ترجمة رسالة القوشجى السمرقندى فى الهيئة : قال الأثرى : لم أره .
- ونسخة أخرى من الجزء الأول رقمها [ ٨٥٠١ ] صفحاتها ٤٧٤ بخط محمد بن على بن ملا أحمد سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م .
- ورقم الجزء الثانى [ ٨٥٠٢ ] صفحاته ٤٠٨ بخط المؤلف سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م .
- ٤٦ - شرح منظومة عمود النسب فى أنساب العرب :  
( مخطوط ) .
- رقم القسم الثانى منه فى مكتبة المتحف [ ٨٧٦٢ ] صفحاته ٦٧١ بخط المؤلف سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م .
- ونسخة أخرى تحت رقم [ ٨٧٧٢ ] صفحاتها ٢٨٧ بخط المؤلف سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م .
- ٤٧ - تاريخ بغداد : ويقع فى ثلاثة أقسام :  
٤٧ / أ - أخبار بغداد وما جاورها من البلاد :  
( مخطوط ) .
- وقام الأستاذ الأثرى بتحقيقه .
- ٤٨ / ب - المسك الأذفر فى تراجم علماء القرن الثالث عشر : طبع الجزء الأول منه ببغداد سنة ١٩٣٠م ، وقام الأستاذ الأثرى بتحقيقه .
- ورقمه فى مكتبة المتحف [ ٨٥٧٧ ] صفحاته ٢٤٨ بخط المؤلف سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .
- ٤٩ / ج - تاريخ مساجد بغداد وآثارها : طبع ببغداد سنة ١٣٤٦هـ بمطبعة دار السلام ، وقد طبع باسم ( مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها محمود شكرى الألوسى : تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى - بغداد مطبعة السلام ١٩٢٧ - ١٦٠ صفحة ) .
- انظر كتاب فى التراث العربى ١ / ٧٤ ، ٧٥ .



٥٧ - رسالة فيما كانت عليه بغداد: مقولات التقطها محمود شكري من كتاب مراصد الاطلاع وكتب أخرى.

رقمه في المتحف [ ٨٧٩٨ ] صفحاته ١٢ .

٥٨ - الماء وما ورد في شربه من الآداب . طبعته أكاديمية المملكة المغربية .

انظر في مؤلفاته وتصانيفه : الأثرى ، أعلام العراق / ٨٦ - ٢٤١ ، الزركلي ، الأعلام / ٧ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، على الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، القسم الأول / ٤٠ ، كوركيس عواد : المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين ، بغداد ١٩٦٥ / ٦٧ ، ٥٩ ، ٣٧ ، ٢٠ ، محمد أسعد طلس ، الكشاف / ١٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ ، عبد القادر الشهراني : تذكرة الشعراء ، بغداد ١٩٣٦ / ٨٨ ، كوركيس عواد ، المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، القسم الثاني ص ٤ / ٣٦ ، ٤٩ ، يوسف إلياس سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة مصر ١٩٢٨ / ٧ فهرس دار الكتب المصرية ، ٧ / ١٠٢ ، ٨ / ٨٢ ، ٣٥ / ٣ ، ٣٨ ، ٩٤ ، ٢٤١ ، ٥ / ٦١ ، فهرس الخزنة التيمورية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ٣ ، ٤ / ٦ ، لب الألباب / ٢ / ٢١٨ والدر المنتشر / ٣٨ - ٤٨ وبغداد القديمة ٢١٠ والغداديون / ٢٨ و ٢٦٧ وإيضاح المكنون / ١ / ١٩٤ وأعلام اليقظة الفكرية في العراق / ٢٧ - ٣٠ ومعجم المؤلفين العراقيين / ٢ / ٢٧٤ وبغداد عاصمة الخط العربي / ٢ / ١٧٨ مخطوط ، وتاريخ علم الفلك في العراق / ٢٧٦ وديوان الرصافي ومعجم المطبوعات العربية / ٧ .

( « الآلوسيون » - محمد بهجة الأثرى ، موسوعة الحضارة الإسلامية ، فصلة تجريبية ، مؤسسة آل

البيت ، عمان / ١٦ ، وإتحاف الأمجاد في ما يضح به الاستشهاد للسيد محمود شكري الآلوسی - تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مقدمة المحقق / ١٩ - ٤٢ ، وجمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢ / ٧٢٨ - ٧٣٠ ، ودراسات في التراث الجغرافي العربي - د. صباح محمود محمد ، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات ( ٢٥٢ ) دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١ / ١٧٣ هامش ١١ والأعلام للزركلي / ٧ / ١٧٢ وتاريخ علماء بغداد - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ( ٦٢٣ ) .

انظر: الآلوسی ( أبو الثناء ) ، الآلوسی ( عبد الله بهاء الدين ) ، الآلوسيون .

\* الآلوسی ( أبو البركات نعمان خير الدين ) ( ١٢٥٢ - ١٣١٧ هـ / ١٨٣٦ - ١٨٩٩ م ) :

من الطبقة الثانية للآلوسيين ، ذكره الأثرى في الآلوسيين ، وذكره وليد الأعظمي في خطاطي بغداد . وهو العلامة الكبير أبو البركات نعمان خير الدين ابن أبي الثناء السيد محمود بن عبد الله الآلوسی البغدادي .

ولد ببغداد يوم الجمعة ١٢ محرم سنة ١٢٥٢ هـ ، وقد أُرِّخ ولادته الشاعر عبد الحميد الطرقي بقوله :

بدا الكوكب الدرُّ والقمر الذي

محاسنه للشمس أضحت تسامت

فلا عجب إفا فاح كالمسك عرفه

فها هو من بيت النبوة نابت

له ثبت الحق الصريح من العلى

وتاريخه ( حق لنعمان ثابت )

( انظر: أبجد ) .

## الألوسی ( أبو البركات نعمان خیر الدین ) ...

أخذ العلم عن والده العلامة المفسر أبي الشاء، وعن جملة صالحه من تلاميذ أبيه، وكان السيد نعمان عاقلاً حاد الذكاء، فاضلاً شديداً التمسك بالسنة، محارباً لأهل البدع والأهواء، وقد سافر إلى الحج، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، فأعجبوا بفضلهم وغزارة علمه، وحسن دراسته، ثم عاد إلى بغداد واشتغل بالتدريس والتأليف.

كما سافر إلى الأستانة عن طريق الشام، واجتمع بعلمائها الأعلام، فأجازهم وأجازوه، وقابل السلطان في اسطنبول، فأكرمه وبعثه، ثم عاد إلى بغداد، وتفرغ للتدريس في المدرسة المرجانية.

( جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٩٣، ٦٩٤ ).

وهو علامة متحرر من التقليد، تولى في شبابه القضاء في بلاد عديدة ثم تركه وانصرف إلى التأليف فبرع فيه، ونهض بطبع تفسير أبيه، فسافر من أجله إلى القاهرة، واطلع في مطابعها على تفسير « فتح البيان » تأليف العلامة المجدد السيد صديق حسن خان ملك بهوبال ( بالهند ) فراقه منزعه فيه إلى الاجتهاد، فكتب إليه يستجيزه، ثم أهدى إليه كتابه « جلاء العينين في محاكمة الأحمدين » ورغب إليه في طبعه وطبع تفسير أبيه « روح المعاني » فاستجاب له، وأعاناه على ما هو بسبيله من الجهاد في سبيل الإسلام الصحيح والمنافحة عنه، ورحل إلى الحجاز وحج، وإلى دار الخلافة في سنة ( ١٣٠٠ / ١٨٨٢ ) ليستعيد الولاية على أوقاف مدرسة مرجان وتدريسها، فأمر الخليفة عبد الحميد الثاني في إرادته بإعادتهما إليه، وعاد إلى بغداد بعد عامين، فتصدر للتدريس بعنوان ( رئيس المدرسين ) وأنشأ مكتبة حافلة بنوادير المخطوطات مما دأب على اقتنائه طوال حياته، ووقفها على مدرسة مرجان، وانتصب للوعظ، وكان يُعدُّ فيه ابن جوزي زمانه.

( موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٥ ).

وكان يقضى سحابة يومه من الصبح إلى صلاة المغرب في المدرسة، ولم يخالط حاكماً أو والياً أو وزيراً بل يقضى وقته بإفادة الطلاب وبالمطالعة والتأليف، وعُين قاضياً في الحلة، فلم يباشر في وظيفته وطلب إعفاءه من هذا المنصب.

وكان له شعر حسن، ومنه قوله:

قف بنا يا سعد إن جئت الغضا  
حي صبا من بُعادٍ قد قضى  
ولنحو البان فاصرف قلصاً

ذكرت يا ويلها عصرًا مضى  
واسقنى في روضه كأس طلا

تبرئ السقم الذي قد أمرضاً  
بنت كرم قد أديرت في دجى

فأضواء مثل برق أومضاً  
أولدت عند انسكاب الماء في

صرفها المحمر دراً أبيضاً  
فهى الروح لنا قد جسمت

ولذا لم نلف عنها عوضاً  
وهى العون على ظبى الفلا

اذ تئيل القصد سخطاً أو رضا  
فأدرها بين أقوام غدا

حبهم بين السورى مفترضاً  
كان العلامة السيد نعمان من الخطاطين الماهرين، وخطه في غاية الضبط والجمال والإتقان، وكان رحمه الله نحيف الجسد، أبيض اللون يميل إلى صفرة، حميد السيرة، لا يحب الأذى وقد مدحه كثير من الشعراء منهم الشاعر عبد الغفار الأخرس بعدة قصائد، والشيخ نعمان السويدي، والشيخ محسن العذارى بقوله:

## الألوسي ( أبو البركات نعمان خير الدين ) ...

- ٦ - الحباء في الايضاء ، طبع في اسلامبول .
- ٧ - سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات ، طبع بيروت .
- ٨ - الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد : على شرح القطر لابن هشام ، طبع في القدس .
- ٩ - حاشية على القطر .
- وغير ذلك من الشروح والحواشي والردود ، حتى بلغت آثاره ثلاثة عشر كتاباً .

ونشر في اسلامبول سنة ( ١٣٠٢ / ١٨٨٤ ) كتاب « ألفاظ الأشباه والنظائر » منسوباً إلى عبد الرحمن الأنباري ، والصحيح أنه لعبد الرحمن بن عيسى الكاتب الهمداني ، واسمه كتاب « الألفاظ الكتابية » .

توفي المرحوم نعمان خير الدين يوم الأربعاء السابع من محرم الحرام سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ودفن في المدرسة المرجانية بجانب قبر أمين الدين مرجان ، وقبره اليوم ظاهر في صحن جامع مرجان ومعه ولده القاضي على علاء الدين ، ووقف كتبه كلها على المدرسة المرجانية ، وهي اليوم في خزانة مكتبة الأوقاف المركزية وتحمل ختمه ، ورثاه العلماء والشعراء .

له ترجمة في المسك الأذفر / ٥١ ، والدر المشر / ٣٤ - ٣٧ ، وأعلام العراق ٥٧ - ٦٨ ، وحديقة الورود / ٤٠ مخطوط ، ومجلة لغة العرب ٤ / ٣٤٣ لسنة ١٩٢٦ م والبغداديون / ٢٦٣ وبغداد القديمة / ٢٠٠ وإيضاح المكنون / ١ / ٦ و ٢٩ ومعجم المؤلفين العراقيين / ٣ / ٤٠٠ وجريدة الزوراء العدد ٢٤٧ في ٦ ربيع الأول ١٢٩٠ هـ والأعلام ٩ / ٩ والدليل العراقي / ٩٥١ لسنة ١٩٣٦ ودليل الجمهورية العراقية / ٥٤٨ .

أبو ثابت من قد غدا  
لعين العلى عين إنسانها  
ومن قد سما في الفخار السما  
وداس على هام كيسانها  
فما في الفتاوى له مثبه  
ومن ذا يكون كنعمانها  
فتى هو من معشر قد غدا  
قديم الندى حلف أيمانها  
على أول الدهر قد طوقت  
رقاب المنايا بإحسانها  
منازلهم كبروج السما  
وسكانهن كسكانها  
مضوا واستنابوا بأثابت  
يشيد مشرف بنيانها

وقد صنف كتباً كثيرة منها :

- ١ - غالية المواعظ : جزءان طبعاً بمصر غير مرة ، رتبته في ثلاثين باباً ، وكان الوعاظ في شهر رمضان يقرأون كل يوم باباً من أبوابه .
- ٢ - جلاء العينين في محاكمة الأحمديين : الإمام أحمد تقي الدين ابن تيمية ، والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي ، طبع بمصر ، وجدد طبعه .
- ٣ - الجواب القسيح لما لفته عبد المسيح ، مجلدان كبيران طبعاً بلاهور .
- ٤ - الأجوبة العقلية لأشرفية الرسالة المحمدية ، طبعت في بمبي بالهند .
- ٥ - صادق الفجرين في جواب البحرين : في على ومعاوية ، رضى الله عنهما .

## الآلوسيون

( « الآلوسيون » - محمد بهجة الأثرى، موسوعة

الحضارة الإسلامية، فصله تجريبية / ١٤، ١٥  
وجمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢  
٦٩٣ - ٦٩٥ ).

انظر: الآلوسيون.

\* الآلوسيون :

أسرة علمية بغدادية شهيرة، عربية الأصول حسينية  
النسب، أصلها من « ألس » بفتح الهمزة، وتمدّ،  
وهي جزيرة صغيرة في ثبج الفرات، في جنوب عانة،  
وفي الثلث الأخير من المائة الثانية عشرة الهجرية  
ارتحل منها إلى بغداد عميدها السيد محمود الخطيب  
الآلوسي، فاتخذها وطنًا، وتوفى فيها في أوائل المائة  
الثالثة عشرة الهجرية، وتقبّل عقبه نهجاً في العلم  
والديانة والصلاح زهاء خمسين ومائة عام، وأعقب  
هؤلاء جماعة برزوا في القانون والقضاء والطب  
والهندسة، والإدارة والسياسة، وتتابعوا إلى هذا اليوم  
خمس طبقات منها:

لطبقة الأول:

١ - عبد الله صلاح الدين بن محمود الخطيب  
الآلوسي ( ١٢٤٦ / ١٨٣٠ ) وأبناؤه:

٢ - ابنه عبد الرحمن ( ١٢٢٤ - ١٢٨٤ هـ / ١٨٠٩ -  
١٨٦٧ م ).

٣ - ابنه الثاني: عبد الحميد ( ١٢٣٢ - ١٣٢٤ هـ /  
١٨١٧ - ١٩٠٦ م ).

٤ - ابنه الثالث: أبو الثناء شهاب الدين محمود  
( ١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٥٤ م ).  
وهو المظهر الأكبر لنبوغ الأسرة الآلوسية.

( قالت المؤلفة: أورده الزركلي ( « الأعلام » / ٧  
١٧٦، ١٧٧ تحت عنوان « الآلوسي الكبير » ).

الطبقة الثانية :

١ - عبد الله بهاء الدين الآلوسي ( ١٢٤٨ -  
١٢٩١ هـ / ١٨٣٢ - ١٨٧٤ م ).

٢ - عبد الباقي الآلوسي ( ١٢٥٠ - ١٢٩٨ هـ /  
١٨٣٤ - ١٨٨١ م ).

٣ - أبو البركات نعمان خير الدين الآلوسي ( ١٢٥٢ -  
١٣١٧ هـ / ١٨٣٦ - ١٨٩٩ م ).

٤ - محمد حامد الآلوسي ( ١٢٦٢ - ١٢٩٠ هـ /  
١٨٤٦ - ١٨٧٣ م ).

٥ - أحمد شاكر الآلوسي ( ١٢٦٤ - ١٣٣٠ هـ /  
١٨٤٨ - ١٩١٢ م ).

الطبقة الثالثة :

١ - مصطفى زين الدين الآلوسي ( ١٢٦٦ - ١٣٤٤ -  
١٨٥٠ / ١٩٢٥ ).

٢ - محمد عارف الآلوسي ( ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م ).

٣ - حسن رشدي الآلوسي ( ١٢٧٥ - ١٣٣٤ هـ /  
١٨٥٨ - ١٩١٦ م ).

٤ - عمر مسعود الآلوسي ( ١٢٨٠ - ١٣١٨ هـ /  
١٨٦٣ - ١٩٠٠ م ).

٥ - محمود شكري الآلوسي ( ١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ /  
١٨٥٧ - ١٩٢٤ م ).

٦ - عاكف الآلوسي ( ١٢٧١ - ١٣٣٥ هـ / ١٨٨٥ -  
١٩١٧ م ).

٧ - ثابت الآلوسي ( ١٢٧٥ - ١٣٢٩ هـ / ١٨٥٩ -  
١٩١١ م ).

٨ - علي علاء الدين الآلوسي ( ١٢٧٧ - ١٣٤٠ هـ /  
١٨٦٠ - ١٩٢٢ م ).

٩ - محمد درويش الآلوسي.

## \* الآلِينِيُّ :

١٠ - فؤاد الألوسى .

١١ - فائق الألوسى .

## الطبقة الرابعة :

اتجهت الطبقة الرابعة بجملتها - إلا فردًا منها تابع خطا علماء الطبقات الثلاث من سلفه - وكذلك أبناؤهم إلى العلوم الحديثة، انسياقا مع تطور الحياة ولم تتخلل - مع ذلك - عن التزام النهج العربى الإسلامى : عقيدته وروحه، فكان منها الطبيب، والمهندس، والإدارى، والمحامى، والحاكم (القاضى) والوزير، والسفير، والشاعر باللغة التركية، منهم هؤلاء الثلاثة الراحلين :

١ - أحمد هاشم .

٢ - مرفق الألوسى .

٣ - إبراهيم عاكف الألوسى .

( « الألوسيون » - الشيخ محمد بهجة الأثرى - موسوعة الحضارة الإسلامية، فصلة تجريبية، المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مآب) عمان المجمع ١٩٨٩ / ١٣ - ١٩ .

## \* آلِينُ :

آلِينُ : بكسر اللام وياء ساكنة ونون : من قرى مَرَوَ على أسفل نهر خارقان، يُنسب إليها فرات بن النضر الآلِينى، كان يلزم عبد الله بن المبارك، ومحمد بن عمر أخو أبى سداد الآلِينى، روى عن ابن المبارك، قاله يحيى بن منده .

( معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٥٦ ) .

الآلِينى : بمد الألف وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى آلِين، وهى إحدى قرى مرو من أسفل نهر خارقان، منها فرات بن النضر الآلِينى، كان يلزم عبد الله بن المبارك، وكان له سن وقدم وفضل، ومن القدماء من هذه القرية أحد النقباء الاثنى عشر أبو منصور طلحة بن رزيق بن أسد الآلِينى مولى طلحة الطلحات، وأخوه مصعب بن رزيق وأبو الطاهرية أخوه، وكان أبو مسلم يستشيريه فى الأمور فحكى عنه أنه قال لأبى مسلم : اجعل سوطك السيف وسجنتك القبر، ولما مات طلحة جاء أبو مسلم إلى آلِين معزياً لمصعب به وكان طلحة يتولى قراءة كتب محمد بن على الإمام ثم كتب إبراهيم بن محمد ويتولى الجواب عنها، ويقال : إنه مولى طلحة الطلحات وإنه سمي طلحة به، وينكر كثير من الطاهرية ذلك، وولاه أبو مسلم خراج هراة فقتلته الخوارج بها، وكتب أبو مسلم إلى شبل بن طهمان بأن اقتل بأبى منصور سبعين رجلاً من الخوارج، ويقال : إن رزيقاً هو الذى تولى عمارة نهر رزيق فنسب إليه بعد إشرافه على الخراب فى أيام الفتن، وطاهر بن محمد بن سليمان الآلِينى كان شاعراً كثير الأدب وكان أبو وائلة إذا شك فى حرف سأله، هكذا ذكره أبو زرعة السنجى .

( الأنساب للسمعانى ١ / ٦٥، ٦٦ . أنظر أيضاً

اللباب ١ / ١٧ ) .

## الكمال لله وحده

انطلاقاً من مبدأ الأمانة العلمية، وأن كل ابن آدم خطاء، نقدم لك عزيزي القارئ هذه الاستدراكات، والتي لاحظناها في هذا المجلد من الموسوعة أو من خلال اتصالات بعض الإخوة القراء بنا، ومع تقديم كامل الاعتذار عن هذه الأخطاء فإننا نعتذر مسبقاً عن أية ملاحظة قد تلاحظها عزيزي القارئ ولم ننوه عنها في هذا الاستدراك.

- صفحة ٢٠١ عمود (أ) سطر ٥ وقع خطأ في نص الآية الكريمة وصوابه ﴿تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾.

- وفي سطر ٩ خطأ آخر وصوابه ﴿... هدى الله بهدى به من يشاء...﴾.

- صفحة ٢٨٦ عمود أ سطر ١٧ هناك بيتا شعر مكرر والصواب عدمه.

- صفحة ٣٥٣ وقع سقط في مادة آداب المجالس، وإليك الفقرة كاملة:

### \* آداب المجالس:

تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن آداب المجالس.

أما عن القرآن الكريم فيقول الله تعالى في سورة المجادلة آية ١١:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

ويفسر الإمام النسفي هذه الآية على النحو التالي:

توسعوا في المجالس [ وذلك على قراءة الإمام عاصم وباقي القراء السبعة ما عدا الإمام نافع حيث قرأ بالإفراد ] والمراد: مجلس رسول الله ﷺ وكانوا يتاضمون فيه تنافسا على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه، وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله تعالى ﴿مقاعد للقتال﴾ مقاتل في صلاة الجمعة ﴿فافسحوا﴾ فوسعوا ﴿يفسح الله لكم﴾ مطلق في كل ما يتغنى الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير

ذلك ﴿وإذا قيل انشُرُوا﴾ انهضوا للتوسعة على المقبلين أو انهضوا عن مجلس رسول الله ﷺ إذا أمرتم بالنهوض عنه، أو انهضوا للصلاة وأعمال الخير ﴿فانشُرُوا﴾ بالضم فيهما مدنى وشامى وعاصم غير حماد ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ بامثال أوامره وأوامر رسوله ﷺ.

(تفسير النسفي، ط محمد علي صبيح ٤/ ١٧٧).

أما عن السنة المشرفة فقد جاء في رياض الصالحين ما يلي:

٦٢٥ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا ».

وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه « متفق عليه ».

٨٢٦ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به » رواه مسلم.

\*\*\*\*\*

تم بحمد الله وحسن توفيقه  
المجلد الأول من  
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى  
المجلد الثاني

وأوله مقدمة : آمين

أعان الله على إتمامه





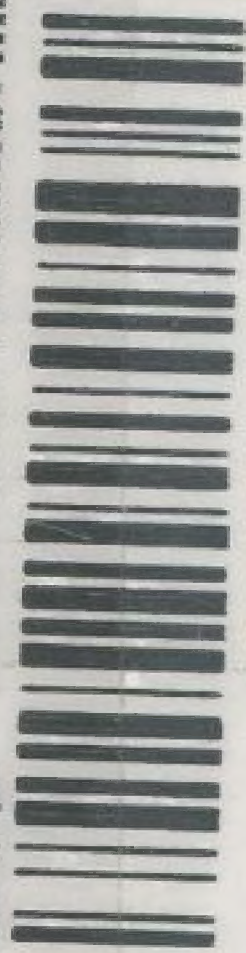








Bibliotheca Alexandrina



0576814